

المقالات القادمانية

أبو عبيدة العجاوي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الله أكبر

لا إله إلا الله محمد رسول الله

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زِينَةٌ فَيُتَّبِعُونَ مَا تُغَايِبُهُمْ مِنَ الْبُحْتِ وَأُجْتَنَاءِ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران ٧]

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [الحساء ٨٢]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [خافر ٢٨]

﴿وَيَمُنُّونَ وَيَمُنُّرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرُ الْمُتَكِبِينَ﴾ [الأنفال ٣٠]

﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِذًا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة ٩]

«من عابثة رضي الله عنها قالت : ناد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهاً فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله } . إلى قوله : { أولو الأنجاب } . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سئى الله، فاخذروهم « . [صحيح البخاري]

«من أبي هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأثونكم من الآحاديت بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يسلونكم ولا يفتنونكم « . [صحيح مسلم]

عن جزايص بن سارية قال : سئى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر، ثم أقبل علينا، فومظنا مومظة ببيعة ذرقت لها الأعين، ووجلت منها القلوب، قلنا، أو قالوا : يا رسول الله، كأن هذه مومظة مودع، فأومصنا. قال : " أومصكم بتقوى الله، والسمنج والطاعة، وإن كان عبدا عبوساً، فإنه من يعش منكم يرضى بعدي اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعصوا عليها بالتواجد، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة " . [مسند الإمام أحمد]

فهرس الموضوعات

- المقال رقم (١) الغلام القادياني وتعديه على الذات الإلهية..... 7
- المقال رقم (٢) آيات وأحاديث تكذب المحتبى القادياني..... 19
- المقال رقم (٣) بعض النصوص التي تجاهلها القاديانية..... 48
- المقال رقم (٤) من تناقضات القاديانية مع القادياني..... 72
- المقال رقم (٥) القادياني والقاديانية والوحي التشريعي..... 87
- المقال رقم (٦) رد وإبطال... خاتم إذا أضيفت إلى جمع العقلاء..... 98
- المقال رقم (٧).القاديانية وظاهر النص والتأويل والتحريف..... 104
- المقال رقم (٨) تهافت دعوى إمامة القادياني..... 109
- المقال رقم (٩) رد وإبطال عصمة القادياني المزعومة..... 128
- المقال رقم (١٠) عقلانية القادياني والقاديانيين المزعومة..... 148
- المقال رقم (١١) الميرزا القادياني ووحى البداء..... 188
- المقال رقم (١٢) الغلام القادياني والوحي السريع..... 194
- المقال رقم (١٣) الوحي القادياني بالإنجليزية وباللغات الأخرى..... 199
- المقال رقم (١٤) القادياني نبي مزعوم ولكن ينسى ما يوحى إليه..... 208
- المقال رقم (١٥) نبي مزعوم لا يعرف ما يوحى إليه..... 218
- المقال رقم (١٦) الرد على مقال القاديانية القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات..... 227
- المقال رقم (١٧) البراهين والحجج الدامغة والقاطعة في رد معتقد القاديانية في الصلب..... 244
- المقال رقم (١٨) دجال قاديان وحديث النزول شرقي دمشق..... 267
- المقال رقم (١٩) القاديانية وموضوع السحر..... 302
- المقال رقم (٢٠) القادياني والقاديانية ودابة الأرض..... 322
- المقال رقم (٢١) القاديانية ويأجوج ومأجوج..... 382
- المقال رقم (٢٢) القادياني والقاديانية والمسيح الدجال..... 355
- المقال رقم (٢٣) القادياني والقادياني وطلوع الشمس من مغربها..... 384
- المقال رقم (٢٤) القادياني وهلاك الملل كلها..... 394
- المقال رقم (٢٥) الرد على القاديانية في قول الله العفو المعافي: "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا"..... 400
- المقال رقم (٢٦) القاديانية وحديث من صلى صلاتنا..... 404

مقدمة

بسم الله وأعوذ بالله أولاً وأخيراً والحمد لله العفو المعافي، القوي المتين العظيم الذي له ملك السماوات والأرض وهو على كل شيء قدير، وله جنود السماوات والأرض وما يعلم جنود ربك إلا هو، الحميد رب العرش المجيد، الفعال لما يريد، ذو الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والعزة والجلال والكمال، له أسماء الجلال وصفات العظمة والجلال والكمال، سبحانه السبوح القدوس السلام، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الوتر الصمد، آمنا به وبدينه وبما أنزل وما أوحى له المنة والنعمة والفضل والرحمة والثناء والحمد والشكر، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخاتم أنبيائه ورسوله المبعوث للناس أجمعين، عليه وعلى أنبياء الله والآل والأصحاب صلوات ربي وسلامه، أما بعد:

فهذه مقالات كتبتها تتعلق بالفرقة القاديانية أو الأحمديّة كما تحب أن تسمي نفسها، وهي لا علاقة لها بالإسلام ولا بأحمد صلى الله عليه وسلم نبي الإسلام، وإنما هي فرقة تستدل بنصوص الإسلام نصرّة لبدعها وضلالاتها العقائدية، واسم نبيها المزعوم غلام أحمد القادياني، وهي تستخدم بعض الأساليب نصرّة لباطلها كتحريف النصوص عن ظواهرها والتأويل والمجاز والإستعارة والمنامات والكشوف واختراع أقوال وقصص من عندها... ولي والله الفضل والحمد كتابات أخرى حول القاديانية وهي: البراهين الإسلامية في نقض عقائد الفرقة الأحمديّة القاديانية

المعجزات والبيّنات رداً على القاديانية.

دحض وتفنيّد أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة.

رد وإبطال معتقد القاديانية في الجن.

الصواعق العجّابية في رفع المسيح ورد شبه القاديانية.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني.

تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني.

النسخ في القرآن رداً على القاديانية.

إنكار القاديانية حد الردة شبهات وردود.

نقض عقيدة القاديانية في الجهاد.

الردود القاديانية.

ومن الطرائف أنني سمعت أحد القاديانيين يقول: ما هذه العناوين الطويلة؟! ويقصد أن من يكتبون عن القاديانية كثير منهم يجعلون أسماء كتبهم طويلة. والإجابة: أن الفرقة الأحمديّة القاديانية هي ونبيها المزعوم مجهولون لدى أكثر الناس، ومن يختار موضوعاً حول القاديانية يضطر لذلك. وأقول: يا أيها القادياني أنت ترى المسلمين وما ينتقدون عليه، ولا ترى عورات ومعرات وكوارث جماعتك الكثيرة، ولا ترى ما سطره نبيك المزعوم، ولا ترى الكفار أقوالهم وأعمالهم، ولقد قبلت ما انتقدتنا عليه وأسّمت هذه الصفحات "**المقالات القاديانية**"، لكن لن أقول لك إذهب وانظر ما هو عنوان كتاب صحيح البخاري؟ فأنت لا تعرف القرآن حتى نفترض أنك تعرف كتاب البخاري، لكن إذهب وانظر إلى بعض عناوين كتب نبيك المزعوم، وعناوين كتب خلفاء القاديانية، وعناوين كتب جماعتك، وتأكد هل كلها عناوين قصيرة!!! والأهم من العناوين إذهب وأقرأ كتب نبيك المزعوم وأتحنفا بالدرر والمعارف والمعاني الإيمانية!!! أسأل الله عز وجل قبول عملي هذا، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفّقني لما يحب ويرضى، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

الغلام القادياني وتعديه على الذات الإلهية

بسم الله وأعوذ بالله، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، نستغفره ونتوب إليه، رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله:

«(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)» [الشورى 11]
«(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ • اللَّهُ الصَّمَدُ • لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ • وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)» [الإخلاص]

فإن الله سبحانه أحد في ذاته، وأحد في صفاته، لا تشبه صفاته صفات مخلوقاته.

من يعرف ما هو الإسلام، وما هو الإيمان بالله، وما هو توحيد الله، وما هو تنزيه الله، وما يليق بذات الله -تقدس أسمائه وصفاته-، وما لا يليق، وما وصف الله به نفسه، وما نفاه عن نفسه، وما ثبت من صفات وما لم يثبت، وما هو المعتقد في باب الأسماء والصفات عند أهل السنة والجماعة وأهل إثبات الصفات، ومن درس شيئا من علوم الدين، يعلم بطلان أقوال غلام أحمد القادياني التالية، وقد ذكرت بعضها سابقا، وإن النفس لتشعر بالرهبة من نقل هذه الأقول وقبحها وبالله تتعوذ، وإنما قصدنا إظهار الباطل، بسم الله نعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق، وبسم الله نعوذ بالله من شرور النيات والأهواء والأقوال والأعمال وشرار خلق الله، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

صحيح أن هناك نصوص لغلام أحمد القادياني ينزه الله فيها، لكن هناك نصوص بالعكس أيضا، وهو إنسان كثير التناقض في كتبه وما ينقل عنه، لدرجة أنك -في هذا الموضوع- في الموضوع الواحد تراه ينزه الله ثم ينتقل للتشبيه والتمثيل. وهو يطلق على الله ذو الجلال والإكرام تشبيهات وتمثيلات المخلوقات وإن زعم في بعضها معنا آخر، نحن نتحدث عن الله - الملك العظيم - فالعبد يختار لفظا مناسبا -إلا إذا أخطأ-، وليت القادياني أخطأ في كلمة أو جملة، بل هو نبي ومعصوم عند الطائفة القاديانية وحكم عدل. وسأوضح لك كيف أن بعض هذه العبارات الإنسان المخلوق لا يقبلها إن قيلت له أو عنه، ثم زعم أنه قصد شيئا آخر:

♦ لو أن إنسانا كان في حضرة ملك من ملوك الدنيا وقال له: أنت تأتي كاللصوص. ترى ماذا يكون من هذا الملك؟!

♦ تخيل لو أنك في مجلس ملك من ملوك الدنيا وقال أحدهم: أنت ملكنا عاج. فقال له الملك: ما معنى عاج؟ فقال له: لا أدري. ماذا تكون ردة فعل هذا الملك؟!

♦ هل من الممكن أن يخاطب قادياني خليفته أمام الناس: يا حضرة الشخبوط اللخبوط البخلوص الخربوش. ثم إن اعترض عليه أجاب: نزل علي وحي بذلك، أو رأيت رؤيا!

فهذا القادياني يتحدث عن ملك الملوك سبحانه والواحد الأحد الذي لا يشبهه بمخلوقاته، وهذا القادياني يشبهه بمخلوقات: الصاعقة، البرق، الأخطبوط... والعياذ بالله سبحانه. وهذه النصوص المتنوعة:

- 1-فيها التشبيه، والتمثيل، وما لا يليق، وما لم يثبت من صفات، والبدع والإحداث، والشرك والكفر، وما يفهم منها الحلول والإتحاد ووحدة الوجود.
- 2-تخالف معتقد المسلمين.
- 3-وتخالف المعن من معتقدات القاديانية.

وبعد الله أعلم: هناك نصوص متعلقة بالألوهية ربما لو طال بالقادياني عمر لكان ادعى -والعياذ بالله-، وقد يستدل على هذا الرأي أن القادياني نفى أشياء ثم إدعاها فيما بعد، فقد أنكر أحاديث المهدي ثم ادعى المهودية، وأنكر إدعاء النبوة ثم إدعاها. وقد يستدل على هذا الرأي بتناقضات القادياني الكثيرة جدا. وعلى كل حال القادياني يدعي أن هناك من تتجلى فيه صفات الله -والعياذ بالله الواحد الأحد- ولقد رأيت من القاديانيين من يقول في خليفتهم: "تجلى فيه صفات الله". فبحهم الله وقبح قولهم. والقادياني له نصوص كثيرة في المظهر والبروز والظلية: بمعنى أن محمد عليه الصلاة والسلام ظهر في شخص الغلام، بل والأنبياء عليهم السلام، بل والذات الإلهية والعياذ بالله رب العالمين. وفي نفس الوقت القادياني والقاديانية هم ضد الإتحاد والحلول ووحدة الوجود والتناسخ.

ويبدو لي والله العليم أعلم أن القاديانية فيما بعد شعرت أن أمثال هكذا دعاوى للقادياني لا تجلب الزبائن، فلجأت إلى العصرانية والعلمية والعقلانية والظهور بمظهر آخر جديد، وتجاهلت الأقوال القاديانية السابقة، والدليل على ما نقول أننا كنا نسمع من القاديانيين أقوالا كثيرة ثم لما ترجمت كتب الغلام القادياني وجدنا له أقوالا معاكسة ومختلفة في مواضيع كثيرة. المهم: أن غلام أحمد القادياني يزعم أنه نبي محمدي متبع لمحمد صلى الله عليه وسلم -وعياذاً بالله-! فالمفروض أن لا يخالف كتاب محمد ولا سنة محمد عليه الصلاة والسلام! لولا أن أساس الدعوى باطلة، فتنفرع عنها أباطيل!

وبعد سبحان الله والعياذ بالله من الكذب على الله سبحانه و والكذب على نبيه صلى الله عليه وسلم:

(1) "سأل النبي صلى الله عليه وسلم في أيام وفاته عائشة رضي الله عنها: هل في البيت شيء. قيل: هناك دينار واحد. قال صلى الله عليه وسلم: ليس من شيمة المتحد مع ربه المتفاني فيه تعالى أن يحتفظ عنده بشيء". [الملفوظات ج 1 ص 28]

(2) "قلبي يرتجف عند تذكر دعاء الإنسان المضطرب في الحرم". [التذكرة ص 428]

(3) "إن الله يتجلى بألبسة جديدة". [التبليغ 31]

(4) "ولكن الله سيأتي كرجل متخف كطارق ليل". [الوصية 18]

(5) "أته سبحانه وتعالى يقول: إني سوف آتي متخفيا كاللصوص". [التجليات الإلهية 2]

(6) "فمشى ربي كخفير أمامي". [مواهب الرحمن 17]

(7) "ولكن الله ظلّ ساكنا صامتا، وصار مثل كنز مخفيّ". [حقيقة الوحي 138]

(8) "ويري الله لهم عجائب الأمور ويرى قوته كأسد هب من رقاده". [حقيقة الوحي 27]

(9) "يمكننا أن نفترض - على سبيل التخيل - أن قِيوم العالمين هو الوجود الأعظم الذي له أعضاء من أيد وأرجل تخرج على حدّ الإحصاء والطول والعرض، وأنّ لهذا الوجود الأعظم أذرا كما تكون للأخطبوط". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 98]

(10) "والمراد منه أنّ نفس الإنسان أيضا قد خلقت لتعمل عمل ناقة الله، ليركبها الله سبحانه وتعالى بتجليه الظاهر في حال فنائها في الله، كما يركب أحدكم ناقة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 93]

(11) "بأنّ الله تعالى ببالغ رحمته، يعامل الإنسان الصالح معاملة الأصدقاء". [سفينة نوح 30]

(12) "بل سيزيلها إله السماء بيده، وسينزل كالبرق، ويأتي كالطوفان، وسيهلك الدنيا كعاصفة عاتية؛ لأنّ وقت حلول غضبه قد أتى". [حقيقة الوحي 294]

(13) "عندما ينزل الله عليه كصاعقة، ويحيطه بغضبه كما يحيط الطوفان". [حقيقة الوحي 58]

(14) "إنّي أنا الصاعقة". [مواهب الرحمن 100]

(15) "هو ساطع في الشمس، وأنواره تلمع في القمر، ولكن لا يمكن القول أنه شمس أو قمر". [حقيقة الوحي 575]

(16) "فانظر إلى الملائكة.. كيف جعلهم الله كجوارحه، وجعلهم وسائط قدره في الأمور وكنفيكونيته في كل أمر". [حماسة البشرية 135]

(17) "بل أشار في كثير من مقامات كتابه المحكم إلى أن نزول الملائكة وصعودهم كنزوله تعالى وصعوده". [حماسة البشرية 143]

(18) "إنني إمام الزمان، وإن الله تعالى قائم لتأييدي كالسيف البتار". [التذكرة 325]

(19) "عند كتابة هذا الموضوع خاطبني الله تعالى وقال: "يلاش خدا كا بي نام بے." (أردية) أي: "يلاش" إنما هو اسم لله تعالى. هذا اسم جديد ذكر في الوحي إذ لم أجده حتى اليوم على هذا النحو لا في القرآن ولا في الحديث ولا في أي قاموس. ومعناه الذي كشف عليّ هو: "يا لا شريك". وقد ذكر هذا الاسم في الوحي لبيان أن لا أحد من البشر مخصوص بصفة محمودة أو اسم أو فعل محمود بحيث لا يوجد في غيره، ومن أجل ذلك تتجلى صفات كل نبي ومعجزاته على سبيل الظلية في خواصّ أمته

الذين لهم مناسبة فطرية معه، وذلك لكي لا يظن جهلاء أمته منخدعين بخصوصية فيه بأنه "لا شريك له". فتسمية أي نبي باسم "يلاش" كُفِّر شديد. (التحفة الغولروية، الخزائن الروحانية، مجلد 17، ص 204-203، الحاشية). [التذكرة 388]

(20) (أ): "إني أنا الصاعقة." ("بدر"، مجلد 1، عدد 11، يوم 9/1/1903، ص 86، و"الحكم"، مجلد 7، عدد 1، يوم 10/1/1903، ص 2) (ب): قال المولوي عبد الكريم: هذا اسم جديد لله تعالى لم نسمعه من قبل! فقال -أي القادياني-: أجل، وتماثله الإلهامات النازلة بشأن الطاعون مثل "أفطر" وأصوم". فإياها من كلمات لطيفة، فكان الله تعالى يقول: سأصرف بطريقتين، أفطر فترة: أي لا أعاقب، وأصوم فترة. وهذا ما نشاهده بالضبط منذ بضع سنوات، ففي الأيام التي يشتد فيها الحر والبرد يخنفي الطاعون، وكأنها فترة "أصوم"، ولكنه يشتد في شهور 2 و3 و10 وغيرها، وكأنها فترة "أفطر". ومن قبيل هذ الوحي اللطيف: "إني أنا الصاعقة." ("بدر"، مجلد 1، عدد 11، يوم 9/1/1903، ص 86) [التذكرة 463]

(21) ثم ألهمت: "قُلْ عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون. إن معي ربي سيهدين. رب اغفر وارحم من السماء. ربنا عاج. رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه. رب نجني من غمي. إيلي إيلي لما سبقتني؟" أي:.... إن تأييد الله لي، وإظهاره إياي على أسرار الغيب، وإنبائه إياي بأخبار المستقبل قبل وقوعها، واستجابته لأدعيتي، ووحيه إلي بلغات مختلفة، وتعليمه إياي المعارف والحقائق الإلهية، لشهادة من الله بحقي يجب على المؤمن قبولها... لم ينكشف علي معنى: "ربنا عاج". [التذكرة 96]

(22) "الله سبحانه وتعالى قد خلق كل شيء يدل على توحيده. ولهذا السبب قد خلق الله الحكيم جميع العناصر والأجرام الفلكية كروية، لأن الشيء المدور لا يكون له أي جهة وضع، وهذا يتناسب مع الوحدة. فلو كان في الذات الإلهية تثليث لخلقت جميع العناصر والأجرام الفلكية ثلاثية الأطراف." [التحفة الغولروية 266]

(23) " أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي، أنت مني بمنزلة عرشي، أنت مني بمنزلة ولدي، أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق. إني مع الروح معك ومع أهلك. آثرتك واخترتك. أنت وجيه في حضرتي، اخترتك لنفسني ". [التذكرة 556]

(24) "كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم. فتبارك من علم وتعلم". [التذكرة 242]

(25) "إنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون". الشرح: إن ما تريده يتحقق للتو بأمرك". [التذكرة 557]

(26) "ولكونه فانيا في الله يصبح لسانه لسان الله دائما، ويده يد الله". [حقيقة الوحي 25]

(27) "قيل للمسيح الموعود ذات مرة ورد في وحيك: القرآن كتاب الله وكلمات خرجت من فوهي، فإلى من يعود ضمير المتكلم في "فوهي"، وكلمات فم من هي؟ فأجاب: إنها كلمات فم الله تعالى".
[التذكرة ص 94]

(28) "من أسماء الله تعالى "المليهم" و "منزل الوحي" أيضا". [ينبوع المعرفة ورسالة الصلح 75]

(29) "الغيب اسم لله، وهذا الغيب يشمل الجنة والنار وحضر الأجساد وغيرها من الأمور التي لا تزال في حجب الغيب". [الملفوظات ج 8 ص 133]

(30) "ليس المعصوم اسما لله لأن المعصوم هو من كان له عاصم، وإن اسم الله هو العاصم".
[الملفوظات ج 3 ص 16]

(31) "وفي المنام ألقى الله تعالى في قلبي دعاء: رب كل شيء خادمك، رب فاحفظني وانصرني وارحمني. وألقي في قلبي أن هذا هو الاسم الأعظم". [الملفوظات ج 3 ص 425]

(32) "يا قمر، يا شمس، أنت مني وأنا منك. لقد سماني الله تعالى في هذا الوحي بالقمر المرة الأولى، وسمى نفسه شمساً، ومعناه أن نور القمر كما هو مقتبس ومستمد من الشمس كذلك فإن نوري مستمد ومقتبس من الله تعالى، ثم في المرة الثانية سمي الله نفسه قمراً وسماني شمساً، وتفسير ذلك أنه تعالى سيظهر نوره الجلاي بواسطتي، لقد كان تعالى خفياً وسيظهر الآن على يدي، وكان العالم غافلاً عن لمعانه، لكن لمعانه الجلاي سينتشر الآن بواسطتي في كل جهات العالم". [التذكرة 637]

(33) "والله تعالى يُري كل شخص وجهه بحسب قدرته الفطرية، فيصغر هذا الوجه مرة ويكبر أخرى بسبب النقص أو الازدياد في القوى الفطرية. فمثلاً إن وجهها كبيراً يبدو صغيراً في مرآة مقعرة والوجه نفسه يبدو كبيراً في مرآة محدبة. ولكن سواء أكانت المرآة مقعرة أو محدبة فإنها تري كافة ملامح الوجه. والفرق الوحيد هو أن المرآة الصغيرة لا تستطيع أن تري أبعاد الوجه كاملة. فكما يحدث النقص أو الزيادة في حالة المرآة المقعرة أو المحدبة كذلك تحدث التغييرات في الله تعالى - مع كونه قديماً غير متبدل - بحسب قدرة (الاستقبال) لدى مختلف الناس". [حقيقة الوحي 33]

(34) "ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهرُ الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء". [التذكرة 183]

(35) "بل القرآن الكريم يبين أن الملائكة يشابهون بصفاتهم صفات الله تعالى كما قال: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا) فانظر.. رزقك الله دقائق المعرفة.. أنه تعالى كيف أشار في هذه الآية إلى أن مجيئه ومجيء الملائكة ونزوله ونزول الملائكة متحد في الحقيقة والكيفية". [حماسة البشرية 133]

(36) "ولا حاجة إلى أن نذكر ما ثبت من نزول الله تعالى من العرش في الثلث الآخر من الليل فإنك تعرفه، ومع ذلك ما أظن أن تحمل ذلك النزول على النزول الجسماني وتعتقد أن الله تعالى إذا ما نزل إلى السماء الدنيا فبقي العرش خالياً من وجوده. فاعلم أن نزول الملائكة كمثل نزول الله كما تشير إليه الآيات المتقدمة". [حماسة البشرية 133]

(37) "لقد جعل الله تعالى في وضع العالم دليلاً على التوحيد، إذ توجد الكروية في وضع العالم، فالماء والنجوم والنار وما إلى ذلك من أشياء كلها كروية الشكل. ولأن الكروية فيها الوحدة إذ لا تكون فيها الجهات، فوضع العالم هذا دليل على توحيد الباري تعالى انظروا إلى قطرة الماء وكذلك إلى الأجرام والنار، فهي كلها كروية الأشكال. لو قال أحد نظراً إلى شكل النار البادي للأنظار إنها ليست كروية الشكل فإنه مخطئ، لأن من المسلم به أن شعلة النار تكون كروية الشكل في الأصل، ولكن الهواء ينشرها هكذا". [الملفوظات ج 2 ص 349]

(38) "وحاصل قولنا أن الملائكة قد خلُقوا حاملين للقدرة الأبدية الإلهية، منزّهين عن التعب واللغب والمشقة، ولا يجوز عليهم مشقة السفر وتعب طيّ المراحل، والوصول إلى المنازل والمقاصد بشق الأنفس وصرف الأوقات، فإنهم بمنزلة جوارح الله لإتمام أغراضه بمجرد إرادته من غير مكث، فلو كان نزولهم وصعودهم على طرز صعود الإنسان ونزوله، لاختل نظام ملكوت السموات وفسد كل ما فيهما، ولعاد كل هذا النقص إلى الله الذي أقامهم مقامه في المهمات الربوبية والخالقية وغيرهما، فإنهم مدبرات أمره، والحافظون من لدنه على كل شيء، وإنما أمرهم إذا أرادوا شيئاً فيكون الشيء المقصود من غير توقف". [حماسة البشرية 138]

(39) "وأنت تعلم أن الله تعالى ما قال في كتابه إن الملائكة يشابهون الناس في صعودهم ونزولهم، بل أشار في كثير من مقامات كتابه المحكم إلى أن نزول الملائكة وصعودهم كنزوله تعالى وصعوده. ولا يخفى عليك أن الله تعالى ينزل في الثلث الأخير من الليل إلى السماء الدنيا، فلا يقال إن العرش يبقى خالياً عند نزوله. وكذلك أشار الله في كتابه إلى نزوله في ظلل من الغمام مع الملائكة المقربين". [حماسة البشرية 143]

(40) "بل جعل الله نزول الملائكة كنزول نفسه، وجعل مجيئهم كمجيئ ذاته. ألا تنظر إلى هذه الآية.. أعني قوله تعالى: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)، وقوله: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ). وههنا نكتة أخرى.. وهي أن الله إذا نزل إلى الأرض مع ملائكته فلا بد من أن ينزل الملائكة كلهم، فإن الملائكة جند الله فلا يجوز أن يتخلف أحد منهم عند نزول رب العرش إلى الأرض، فإذا تقرر هذا فيلزم منه أن تبقى كل سماء من العرش إلى السماء الدنيا خالية عند نزول الله تعالى على الأرض، ليس فيها رب رحيم رب العرش ولا ملك من الملائكة، واللازم باطل فالملزوم مثله كما لا يخفى على المتفكرين". [حماسة البشرية 145]

(41) "أنت مني بمنزلة سمعي" [التذكرة 806]

(42) "أنت مني بمنزلة روعي" [التذكرة 799]

(43) "أنت مني بمنزلة أولادي" [التذكرة 405]

(44) "أنت مني بمنزلة ولدي" [التذكرة 556]

(45) "أنت مني بمنزلة توحيدي و تفريدي" [التذكرة 14]

(46) "أنت مني بمنزلة بروزي" [التذكرة 658]

(47) "أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق، وجدتكم ما وجدتكم. أنت مخلوق من ماننا القديم وهم من الفشل". [التذكرة 209]

(48) "أنت مني وكأني قد ظهرت، أي أن ظهورك هو عين ظهوري". [التذكرة 658]

(49) "يا أحمد، يتم اسمك ولا يتم اسمي". [التذكرة 49]

(50) "أنت اسمي الأعلى". [التذكرة 337]

(51) "أصلي وأصوم، أسهر وأنام، وأجعل لك أنوار القدوم، وأعطيك ما يدوم". [التذكرة 476]

(52) "إني مع الرسول أجيّب، أخطي وأصيب، إني مع الرسول محيط". [التذكرة 478]

(53) "أنت مني وأنا منك، ظهورك ظهوري". [التذكرة 752]

(54) "أتذكر أنني رأيت ذات مرة في عالم الكشف أنني كتبتُ بيدي بعض الأحكام من القضاء والقدر باعتبار أن هذا ما سيقع في المستقبل، ثم عرضتها على الله القدير جلّ شأنه ليوقع عليها (علمًا أنه يحدث في المكاشفات والرؤى الصالحة في أحيان كثيرة أن بعض الصفات الإلهية الجمالية أو الجلالية تتمثل لصاحب الكشف على صورة إنسان، فيظنّ على سبيل المجاز أنه الله القادر المطلق القدرة. وهذا الأمر شائع ومتعارف ومعلوم الحقيقة عند ذوي الخبرة بعالم الكشف، ولا يسع أحدًا منهم إنكاره). باختصار، إن تلك الصفة الإلهية الجمالية بدأت في الكشف لفوتي المتخيلة على أنها الله تعالى المطلق القدرة، فعرضتُ كتاب القضاء والقدر على الله الذي ليس كمثل شيء، حيث كان متمثلًا على صورة حاكم، فغمس قلمه في المحبرة ذات الحبر الأحمر ورشّ الحبر إليّ أولاً، ثم وقع على ذلك الكتاب بما تبقى برأس القلم من الحبر. وعندها زالت عني الحالة الكشفية، وفتحت عيني ونظرت إلى ما حولي، رأيت قطرات الحبر الأحمر تقع على ثيابي نديّة. وقد وقعت قطرتان أو ثلاث من ذلك الحبر على طربوش شخص باسم عبد الله القاطن في "سنور" بولاية "بتياله" حيث كان عندها جالسًا بالقرب مني. فذلك الحبر الأحمر الذي كان أمرًا كشفياً قد تجسّد وصار مرئيًا. وهناك مكاشفات أخرى عديدة قد شاهدتها غير أن ذكرها يسبّب الإطالة. [التذكرة 125]

(55) "إن الله إذا أراد شيئاً من نظام الخير جعلني من تجلياته الذاتية بمنزلة مشيئته وعلمه وجوارحه وتوحيده وتفريده، لإتمام مراده وتكميل مواعيده، كما جرت عادته بالأبدال والأقطاب والصدّيقين. فرأيت أن روحه أحاط عليّ واستوى على جسدي، ولفني في ضمن وجوده حتى ما بقي مني ذرة وكنت من الغائبين. ونظرت إلى جسدي فإذا جوارحي جوارحه، وعيني عينه، وأذني أذنه، ولساني لسانه. أخذني ربي واستوفاني وأكد الاستيفاء حتى كنت من الفائين. ووجدت قدرته وقوته تفور في نفسي، وألوهيته تتموج في روحي، وضربت حول قلبي سرادقات الحضرة، ودقق نفسي سلطان الجبروت، فما بقيت وما بقي إرادتي ولا مناي، وانهدمت عمارة نفسي كلها، وتراءت عمارات رب العالمين. وانمحت أطلال وجودي، وعفت بقايا أنانيتي، وما بقيت ذرة من هويتي، والألوهية غلبت على غلبة شديدة تامة، وحذبت إليها من شعر رأسي إلى أظفار أرجلي، فكنت لبا بلا قشور، ودُهناً بغير ثقل وبدور، وبُوعِد بيني وبين نفسي، فكنت كشيء لا يرى، أو كقطرة رجعت إلى البحر، فستره البحر بردانه وكان تحت أمواج اليم كالمستورين.

فكنت في هذه الحالة لا أدري ما كنتُ من قبل وما كان وجودي، وكانت الألوهية نفذت في عروقي وأوتاري وأجزاء أعصابي، ورأيت وجودي كالمنهوبين. وكان الله استخدم جميع جوارحي، وملكها بقوة لا يمكن زيادة عليها، فكنت من أخذه وتناوله كأي لم أكن من الكائنين. وكنت أتيقن أن جوارحي ليست جوارحي، بل جوارح الله تعالى، وكنت أتخيل أن انعدمت بكل وجودي وانسخلت من كل هويتي، والآن لا منازع ولا شريك ولا قابض يزاحم. دخل ربي على وجودي، وكان كل غضبي وحلمي، وحلوي ومرّي، وحركتي وسكوني لسه ومنه، وصرت من نفسي كالخالين". [التبليغ 119]

(56) "ويدنيني بحضرتة بلطف... ويسقيني مدام الاتحاد". [باقة من بستان المهدي-تحفة بغداد 19]

(57) "الحق أن مثل علاقة المخلوقات والعوالم مع الله عز وجل كمثل علاقة الجسم مع الروح، فكما أن جميع أعضاء الجسم تتبع مشيئة الروح وتميل حيثما مالت؛ كذلك الحال بالنسبة إلى العلاقة بين الله وخلقه. لا أقول في حق الله سبحانه وتعالى واجب الوجود كما قال صاحب كتاب "فصوص الحكم": "خلق الأشياء وهو عينها"، بل أقول: "خلق الأشياء وهو كعينها. هذا العالم كصرح ممرد من قوارير، وماء الطاقة العظمى يجري تحتها ويفعل ما يريد. يخيل في عيون قاصرة كأنها هو. يحسبون الشمس والقمر والنجوم مؤثرات بذاتها؛ ولا مؤثر إلا هو."

لقد كشف على الحكيم مُطلق الحكمة هذا السر المكنون؛ أن هذا العالم كله مع جميع أجزائه؛ ليس قائما بنفسه بل هو كالأعضاء من أجل تنفيذ أفعال الله، علة العلل وإراداته، ويستمد القوة كل حين من ذلك الروح الأعظم. كما أن جميع قوى الجسم قائمة بسبب الروح فيه، كذلك إن بعض الأشياء في هذا العالم - الذي هو بمنزلة الأعضاء لذلك الروح الأعظم - إنما هي بمنزلة نور وجهه سبحانه وتعالى وتفيد كالنور ظاهراً أو باطناً بحسب مشيئته سبحانه وتعالى. و بعض هذه الأشياء هي بمنزلة يديه، وبعضها بمنزلة قدميه، وبعضها بمنزلة نفسه.

باختصار، إن مكونات هذا العالم هي بمنزلة الجسم بالنسبة إلى الله تعالى، وكل ما لهذا الجسم من رونق وبهاء ورشاقة وحياء؛ إنما هو بسبب ذلك الروح الأعظم الذي هو قيومه. وكلما حدثت في ذلك القيوم حركة إرادية؛ نشأت الحركة في أعضاء هذا الجسم كلها أو بعضها حسبما يقتضيه ذلك القيوم.

لتصوير البيان المذكور أعلاه يمكننا أن نفترض على سبيل التخيل أن قيوم العالمين هو الوجود الأعظم الذي له أعضاء من أيد وأرجل تخرج عن حد الإحصاء والطول والعرض، وأن لهذا الوجود الأعظم أذرعاً - كما تكون للأخطبوط - تصل إلى أنحاء صفحة الوجود كله وتعمل عمل الجاذبية، وهذه الأعضاء هي نفسها التي تسمى العالم. وكلما تحرك قيوم العالم جزئياً أو كلياً؛ فلا بد من أن تتحرك أعضاء هذا العالم أيضاً، وسوف ينفذ جميع إراداته من خلال هذه الأعضاء وليس بطريق آخر. فهذا هو المثال سهل الفهم لهذا الأمر الروحاني. وأما ما قيل إن كل جزئية من المخلوقات تابعة لمشيئة الله وتحقق أهدافه الخفية من خلال خدماتها الخفية، وتفنى في سبيل مرضاته سبحانه وتعالى بطاعته الكاملة؛ فإن هذه الطاعة ليست من قبيل الطاعة التي تأتي نتيجة السلطة والإكراه؛ بل الحق أن كل شيء يُجذب إلى الله تعالى جذباً مغناطيسياً، ويبدو أن كل ذرة خاضعة له سبحانه وتعالى بطبعها خضوع الجوارح المختلفة للجسم. فالحق كل الحق أن العالم كل بمنزلة الجوارح لذلك الوجود الأعظم". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 97]

(58) "رأيتني في المنام عين الله، وتيقنت أنني هو، ولم يبق لي إرادة ولا خطرة ولا عمل من جهة نفسي، وصرت كإناء مننم بل كشيء تابطه شيء آخر وأخفاه في نفسه حتى ما بقي منه أثر ولا رائحة وصار كالمفقودين.

وأعني بعين الله رجوع الظل إلى أصله وغيوبته فيه، كما يجري مثل هذه الحالات في بعض الأوقات على المحبين. وتفصيل ذلك أن الله إذا أراد شيئاً من نظام الخير جعلني من تجلياته الذاتية بمنزلة

مشيَّته وعلمه وجوارحه وتوحيده وتفريده، لإتمام مراده وتكميل مواعيده، كما جرت عادته بالأبدال والأقطاب والصديقين.

فرايتُ أن روحه أحاط عليّ واستوى على جسمي، ولَفَّني في ضمن وجوده، حتى ما بقي مني ذرة، وكنتُ من الغائبين. ونظرتُ إلى جسدي فإذا جوارحي جوارحه، وعيني عينه، وأذني أذنه، ولساني لسانه. أخذني ربي واستوفاني وأكد الاستيفاء حتى كنتُ من الفائين. ووجدتُ قدرته وقوته تفور في نفسي، وألوهيته تتموج في روحي، وضربتُ حول قلبي سرادقات الحضرة، ودقق نفسي سلطانَ الجبروت، فما بقيتُ وما بقي إرادتي ولا مُنأي، وانهدمتُ عمارة نفسي كلها، وتراءتُ عمارات رب العالمين. وانمحتُ أطلال وجودي، وعفتُ بقايا أنانيتي، وما بقيتُ ذرة من هويتي، والألوهية غلبت عليّ غلبةً شديدةً تامّةً، وجذبتُ إليها من شعر رأسي إلى أظفار أرجلي، فكنتُ لبناً بلا قشور، ودُهناً بغير ثفل وبدور، وبوعدٍ بيني وبين نفسي، فكنتُ كشيء لا يرى، أو كقطرة رجعت إلى البحر، فستره البحر بردانه وكان تحت أمواج اليم كالمستورين.

فكنتُ في هذه الحالة لا أدري ما كنتُ من قبل وما كان وجودي، وكانت الألوهية نفذت في عروقي وأوتاري وأجزاء أعصابي، ورأيتُ وجودي كالمنهوبين. وكان الله استخدم جميع جوارحي، وملكها بقوة لا يمكن زيادة عليها، فكنتُ من أخذه وتناوله كأي لم أكن من الكائنين. وكنتُ أتيقن أن جوارحي ليست جوارحي، بل جوارح الله تعالى، وكنتُ أتخيل أنني انعدمت بكل وجودي، وانسخلت من كل هويتي، والآن لا منازع ولا شريك ولا قابض يزاحم. دخل ربي على وجودي، وكان كل غضبي وحلمي، وحلوي ومرّي، وحركتي وسكوني له ومنه، وصرت من نفسي كالخالين.

وبينما أنا في هذه الحالة كنت أقول: إنا نريد نظاماً جديداً، سماءً جديدةً وأرضاً جديدةً. فخلقتُ السماوات والأرض أولاً بصورة إجمالية لا تفريق فيها ولا ترتيب، ثم فرقتها ورتبتها بوضع هو مراد الحق، وكنتُ أجد نفسي على خلقها كالقادرين. ثم خلقت السماء الدنيا وقلت: "إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح". ثم قلت: الآن نخلق الإنسان من سلالة من طين. ثم انحدرتُ من الكشف إلى الإلهام فجري على لساني: "أردتُ أن أستخلف فخلقتُ آدم، إنا خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، وكنا كذلك خالقين".

[التذكرة 194]

(59) "رأيتُ الله تعالى مرة في الكشف متمثلاً على صورة إنسان، وقد طوقني بيديه وقال: لو صرت لي، لصار العالم كله لك". [التذكرة 490]

(60) "ولقد رأيتُ أنا أيضاً الله تعالى على صورة والدي". [التذكرة 429]

(61) "إن تلك الصفة الإلهية الجمالية بدت في الكشف لقوتي المتخيلة على أنها الله تعالى المطلق القدرة، فعرضتُ كتاب القضاء والقدر على الله الذي ليس كمثله شيء، حيث كان سبحانه وتعالى متمثلاً على صورة حاكم، فغمس قلمه في المحبرة ذات الحبر الأحمر ورش الحبر إلي أولاً، ثم وقع على ذلك الكتاب". [التذكرة 127]

(62) "رأيتُ أنني في محكمة الله تعالى أنتظر رفع قضيتي، فجاء الجواب: "اصبر سنفرغ يا مرزا". ثم رأيتُ ذات مرة أنني ذهبتُ إلى المحكمة وأن الله تعالى جالس على كرسي العدل على صورة قاض، وهناك ملف في يد كاتب المحكمة يعرضه عليه. فقال القاضي برؤية الملف: هل المرزا حاضر؟

فأمعنت النظر فوجدت أن هناك كرسيًا فارغًا بالقرب من الله تعالى، فأشار تعالى إلي بالجلوس عليه، ثم استيقظت". [التذكرة 128]

(63) "وفي نفسي تحققت الأقاويل، وبي أبطلت الأباطيل، وأنا الواصف والموصوف، وأنا ساق الله المكشوف، وأنا قدم الرسول التي تحشر عليها الأموات". [جنة النور 79]

(64) "إنا بشرك بـغلام مظهر الحق والعلی، كأن الله نزل من السماء". [الاستفتاء 110]

(65) "لنحيينك حياة طيبة، ثمانين حولًا أو قريبًا من ذلك، وترى نسلاً بعيدًا. مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء". [التذكرة 398]

(66) "ليس الخير في أن يحارب أحد مظهر الله". [التذكرة 678]

(67) "أردت أن أستخلف، فخلقت آدم أي أنت. نزل الله في باطنك. وما كان الله ليتركك حتى يميز الخبيث من الطيب. كنتُ كنزًا مخفيًا فأردت أن أعرف. أنت الواسطة بيني وبين الخلق". [التذكرة 313]

(68) "وأنت مني فكأنني تجليت بنفسي، أي أن ظهورك هو عين ظهوري". [التجليات الإلهية 14]

(69) "إن أكبر علامة لعلاقة أحد مع الله تعالى هي أن تتولد فيه الصفات الإلهية". [حقيقة الوحي 23]

(70) "حين ينزل الوحي على نفس زكية ونقية من كل الشوائب فإن نوره يظهر بصورة تفوق العادة، وتنعكس فيها (أي النفس) الصفات الإلهية بصورة كاملة، ويظهر وجه الله الأحد كاملاً". [حقيقة الوحي 31]

(71) "والإيمان بالله لا يكمل دون الإيمان برسله. والسبب في ذلك أنهم مظاهر صفاته". [حقيقة الوحي 153]

(72) "فتبنت من هذه الآية أن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أفعال الله تعالى. فلما كانت أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله بمنزلة أقوال الله وأفعاله، فما النتيجة إلا أنه صلى الله عليه وسلم هو المظهر الأتم لذات البارئ تعالى". [عصمة الأنبياء 129]

(73) "في بعض الأزمان يتجلى اسم الله "المضل"، وفي بعض الأزمان يتجلى اسمه الهادي". [الملفوظات ج 5 ص 226]

(74) "محمد صلى الله عليه وسلم مظهر الرحمانية والرحيمية. إن محمداً صلى الله عليه وسلم هو المظهر التام للرحمانية، لأن معنى محمد هو من حمد كثيرا، ومعنى الرحمن من يعطي بدون عمل

وبدون التفريق بين المؤمن والكافر، ولا شك أن من يعطي بدون عمل وسؤال يحمده حتماً. فاسم محمد هو تجل للرحمانية، واسم أحمد هو ظهور للرحيمية، لأن معنى الرحيم من لا يضيع عمل عامل وجهده مجتهد. ومعنى أحمد من يحمده كثيراً، ومن المعروف أن من يتقن العمل يكون مسروراً وينال جزاء جهده ويحمده، ومن هذا المنطلق فإن اسم أحمد ظهور للرحيمية. فمحمد يعني الرحمن، وأحمد يعني الرحيم. فرسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما هو مظهر لهاتين الصفتين الإلهيتين العظيمتين الرحمانية والرحيمية". [الملفوظات ج 2 ص 21]

(75) "ثم قال: (بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ)، فجعله رحماً ورحيماً كما لا يخفى على الفهيم، وحده وعزا إليه خُلُقاً عظيماً من التفخيم والتكريم، كما جاء في القرآن الكريم. وإن سألت ما خُلِقَ العظيم فنقول إنه رحمن ورحيم، ومُنَح هو - عليه الصلاة - هذين النورين وأدم بين الماء والطين، وكان هو نبياً وما كان لآدم أثرٌ من الوجود ولا من الأديم. وكان الله نوراً فقضى أن يخلق نوراً فخلق محمداً الذي هو كدرٌ يتيماً، وأشرك اسميه في صفتيه ففاق كلَّ من أتى الله بقلب سليم، وإنهما يتلألآن في تعليم القرآن الحكيم. وإن نبينا مركبٌ من نور موسى ونور عيسى كما هو مركبٌ من صفتي ربنا الأعلى، فاقتضى التركيب أن يُعطى له هذا المقام الغريب، فلأجل ذلك سماه الله محمداً وأحمد، فإنه ورث نور الجلال والجمال وبه تفرّد، وإنه أُعطي شأن المحبوبين وجنان المحبين، كما هو من صفتي رب العالمين، فهو خير المحمودين وخير الحامدين. وأشركه الله في صفتيه، وأعطاه حظاً كثيراً من رحمته، وسقاه من عينيه، وخلقته بيديه، فصار كقارورة فيها راح، أو كمشكاة فيها مصباح". [عجاز المسيح 59]

(76) "فحصل ما أبصر وأرى أن نبينا خير الورى، قد ورث صفتي ربنا الأعلى. ثم ورث الصحابة الحقيقة المحمدية الجلالية كما عرفت فيما مضى". [عجاز المسيح 74]

(77) "وأعطيتُ صفةَ الإفناء والإحياء من الربِّ الفعال". [الخطبة الإلهامية 21]

(78) "ثم بعدها تلقيت الوحي التالي: "رب سلطني على النار" بمعنى أن تكون نار العذاب خاضعه لحكمي، فمن أردت تعذيبه يحل به العذاب، ومن أردت العفو عنه يبقى محفوظاً من العذاب". [التذكرة 661]

(79) "أنت هو في حلل البروز، وهذا هو الوعد الحق الذي كان كالسر المرموز". [التذكرة 285]

(80) "أي لا أحد شريكٌ لله لا في ذاته ولا في صفاته تعالى، فلا تضربوا لله الأمثال من مخلوقاته. إنما الطريق الوسط هو اعتبار ذات الله بين التشبيه والتنزيه". [فلسفة تعاليم الإسلام 97]

أخيراً: لا تتوقع أنك عندما تعرض أمثال هذه النصوص على قادياني معاند مكابر مصر على الباطل أنه سيبقى صامتا و يسلم لك أن نبيه مشبه وومثل ومجسم ويتعدى على الذات الإلهية ف :

*بعض هذه النصوص أضافوا لها كلاما لرد الشبهة.

*وبعضها أضافوا لها كلاما في وقت لاحق.

*وبعضها يؤلونها بطريقة باطنية، ويتجاهلون البعض الآخر.

*وبعضها يجيبون عليها كيفما كان وبأي جواب.

فمثلا "أفطر وأصوم" قد يستدلون بحديث: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ : يَا رَبِّ، كَيْفَ أُعْوِدُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطَعْمَكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ : يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعْمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قَالَ : يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي». [صحيح مسلم]

فاعرف كيف تجيبهم: فمثلا في الحديث السابق بين الله أن الذي مرض عبده وبين المقصد، بينما هم يقولون: أفطر وأصوم، بمعنى أعذب أو أمهل. وواضح أن لا علاقة لغوية هنا وإنما تأويل باطني.

فإن أصروا! قل لهم: أنتم تصرون على المعنى اللغوي: التوفي أي الموت. بينما نحن نقول من معاني التوفي لغة القبض، أي قبض الله عيسى عليه السلام بالرفع إلى السماء، وعندنا قرائن من القرآن والسنة واللغة على أن التوفي يأتي بمعان أخرى غير الموت، وكذلك الرفع إلى السماء والنزول منها، فما هي قرينتكم أو قرائنكم على أن معنى "أصوم وأفطر" يأتي بمعنى أعذب وأمهل؟!

وقل لهم غلامكم القادياني يقول: "من المؤسف أن هؤلاء الناس لا يدرون أن الادعاء بلا دليل ثم الإتيان بكلام هراء بناء على الإدعاء نفسه وتسميته دليلا ليس من شيمة العاقلين". [ينبوع المعرفة ورسالة الصلح 68]

فإن قالوا: هذا الكلام قاله ردا على الهندوس. فقل لهم: هل قال غلامكم هذا القول وهو لا يؤمن به؟! هل أقواله ليست وحيا يوحى؟! هل أقواله لا قيمة علمية لها؟! نحن نطالبكم بما قال نبيكم؟! وزيادة نقول لكم: إن نبيكم يزعم أنه نبي محمدي وتابع لكتاب محمد وسنة محمد عليه الصلاة والسلام فهاتوا دليلكم من الكتاب والسنة أن "أفطر وأصوم" يأتي بمعنى أعذب وأمهل؟!

لكن مع ذلك، ما نقلناه لك من نصوص للقادياني، هناك نصوص قبيحة جدا يضيقون ذرعا بها.

وسبحان الله رب العالمين. والعياذ بالله رب العالمين. والحمد لله رب العالمين.
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



آيات وأحاديث تكذب المتدين القادياني

بسم الله وأتعوذ بالله، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيب لنا من أمر رشدا، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، والله الحمد والشكر، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله والنبیین والمرسلین:

كنت فيما مضى قد بدأت أكتب مقالا حول هذا الموضوع، فتحول المقال إلى كتاب أو صفحات كثيرة، فاكتفيت وتوقفت، وهنا حتى لا أطيل سأكتب باختصار والله الفضل والحمد.

وأشير أن بعض النصوص الإسلامية قد يقع من المسلم المخالفة لها كذنوب، والله يتوب على عباده ويغفر ويعفو ويرحم -نسأل الله أن يتوب علينا وأن يغفر لنا ويرحمنا ويعفو عنا- لكن هذه النصوص السابق ذكرها لا تنطبق على الغلام القادياني، لأنه يدعي النبوة والعصمة واتباع القرآن العظيم واتباع محمد صلى الله عليه وسلم، واتباع القاديانية يؤمنون بعصمته وأنه يتكلم بوحى، فالمفروض أن لا يقع فيها كما هو حال المسلم العادي أو عامة المسلمين.

ومشكلة القاديانية والقاديانيين أنهم يؤسسون ويوصلون لعقائد متعلقة بالقادياني، فإن عدت لكتب القادياني تجد أنه في واد والقاديانيون في واد آخر!

وفائدة النصوص التالية أنها تبين مخالفة القادياني أقواله وحاله للكتاب والسنة:

(١) **(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))**. [الشورى ١١]

يقول الغلام:

"الله سبحانه وتعالى قد خلق كل شيء يدل على توحيده. ولهذا السبب قد خلق الله الحكيم جميع العناصر والأجرام الفلكية كروية، لأن الشيء المدور لا يكون له أي جهة وضلع، وهذا يتناسب مع الوحدة. فلو كان في الذات الإلهية تثليث لخلقت جميع العناصر والأجرام الفلكية ثلاثية الأطراف".
[التحفة الغولوية ٢٦٦]

والتالي:

(٢) «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ طَيَالِسَةٍ، مَكْفُوفَةٌ بِدِيبَاجٍ، أَوْ مَزْرُورَةٌ بِدِيبَاجٍ، فَقَالَ : إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنَ رَاعٍ، وَيَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنَ فَارِسٍ. فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ، فَأَجْتَذَبَهُ، وَقَالَ : " لَا أَرَى عَلَيْكَ ثِيَابَ مَنْ لَا يَعْقِلُ ". ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَلَسَ، فَقَالَ : " إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا ابْنَيْهِ، فَقَالَ : إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصِيَّةَ، أَمْرُكُمَا بِائْتِنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكُمَا عَنْ اثْنَتَيْنِ : أَنْهَاكُمَا عَنِ الشَّرِّ وَالْكَبْرِ، وَأَمْرُكُمَا بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، وَوُضِعَتْ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى كَانَتْ أَرْجَحَ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضَ كَانَتْهَا حَلْفَةً، فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهَا لَفَصَمَتْهَا - أَوْ لَقَصَمَتْهَا - وَأَمْرُكُمْ بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ؛ فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ». [مسند الإمام أحمد]

بعد سبحان الله ونعوذ بالله:

"أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي، أنت مني بمنزلة عرشي، أنت مني بمنزلة ولدي، أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق. إني مع الروح معك ومع أهلك. آثرتك واخترتك. أنت وجيه في حضرتي، اخترتك لنفسي". [التذكرة ٥٥٦]

فصاحب هذا الكلام الصغير يريد أن يقنعا أنه بمنزلة توحيد الله ولا إله إلا الله والعياذ بالله سبحانه التي هي أعظم من السماوات والأرض، ثم انظر إلى منزلته العرش والولد والعياذ بالله وهو بمنزلة لا يعلمها الخلق.

فإن قال القاديانيون: هذه النصوص ليست على ظاهرها وليست كما فهمتم! قلنا لهم: إذن كلام غلامكم عبارة عن كلام غير مفهوم أو طلاس أو ألغاز أو هراء! ولو قال قائل لكم: أنتم كالأحذية والنعال والبقايب! ثم قال لكم: لا تأخذوا هذا الكلام على ظاهره، إنما قصدت أنكم تمشون نشيطين في الدعوة والتبليغ! لما قبلتم منه هذه الأوصاف! فكيف بوصف الله جل جلاله بما لا يليق والعياذ بالله سبحانه وتعالى!

أقول: بل أكثر من ذلك، فقد أخذ القادياني من البهائية نظرية المظهر أي أن الله والعياذ بالله سبحانه تجلى.. أو نبي تجلى..

وهناك نصوص عديدة في هذا:

(١) فقد وصف نفسه ثم ولده بوحى مفترى: "مظهر الحق والعلاء كأن الله نزل من السماء". [التذكرة ٣٩٨] و [التذكرة ١٣٩]

(٢) ووصف نفسه بوحى مفترى: "أنت مني وأنا منك، ظهورك ظهوري". [التذكرة 752]

ولقد رأيت بعض منافقي القاديانية يمدحون خليفتهم: "بأن صفات الله تجلت فيه". والعياذ بالله رب العالمين.

لكن الحق يقال: القاديانيون قطيع من الجهال، فهم يزعمون التنزيه -التعطيل-، ويتفاخرون أنهم جماعة فريدة في التنزيه، لكن إن عادوا لكتب نبيهم سيددون مصائب وكوارث القادياني في الشرك والتشبيه والتجسيم والعياذ بالله الواحد الأحد الوتر الصمد.

وهؤلاء القطيع ينكرون ما ورد من صفات لله كالوجه واليدين والعين بما يليق بذات الله ووحدانيته ذو الجلال والإكرام... ويحرفون المعنى، ويشنعون على أهل إثبات الصفات، والواحد منهم يحاول أن يظهر عضلاته في هذا الموضوع.

فانظر مثلا نصوص الكتاب والسنة:

((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)).
[المائدة ٦٤]

«اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ ؛ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَكَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَقِرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ، وَبِرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلِدَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيْنًا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ». [سنن النسائي]

ثم أنظر إلى الغلام القادياني التالي [التذكرة ١٩٤] :

"رأيتني في المنام عين الله، وتيقنت أنني هو، ولم يبق لي إرادة ولا خطرة ولا عمل من جهة نفسي، وصرت كإناءٍ منثلٍ بل كشيءٍ تآبطه شيءٌ آخر وأخفاه في نفسه حتى ما بقي منه أثر ولا راحة و صار كالمفقودين.

وأعني بعين الله رجوع الظلِّ إلى أصله وغيوبته فيه، كما يجري مثلُ هذه الحالات في بعض الأوقات على المحبين. وتفصيل ذلك أن الله إذا أراد شيئاً من نظام الخير جعلني من تجلياته الذاتية بمنزلة مشيئته وعلمه وجوارحه وتوحيده وتفريده، لإتمام مراده وتكميل مواعيده، كما جرت عادته بالأبدان والأقطاب والصدّيقين.

فرايتُ أن روحه أحاط عليّ واستوى على جسمي، ولَفَّنِي في ضمن وجوده، حتى ما بقي مني ذرة، وكنتُ من الغائبين. ونظرتُ إلى جسدي فإذا جوارحي جوارحه، وعيني عينه، وأذني أذنه، ولساني لسانه. أخذني ربي واستوفاني وأكد الاستيفاء حتى كنتُ من الفائين. ووجدتُ قدرته وقوته تفور في نفسي، وألوهيته تتموج في روحي، وضربتُ حول قلبي سرادقات الحضرة، ودقق نفسي سلطانُ الجبروت، فما بقيتُ وما بقي إرادتي ولا مُنَاي، وانهدمتُ عمارة نفسي كلها، وتراءتُ عمارات رب العالمين. وانمحت أطلال وجودي، وعفت بقايا أنايتي، وما بقيتُ ذرة من هويتي، والألوهية غلبت عليّ غلبةً شديدةً تامةً، وجُذِبْتُ إليها من شعر رأسي إلى أظفار أرجلي، فكنتُ لباً بلا قشور، ودُهناً بغير ثقلٍ وبدور، ويُوَعِدُ بيني وبين نفسي، فكنتُ كشيءٍ لا يُرى، أو كقطرة رجعت إلى البحر، فستره البحر بردانه وكان تحت أمواج اليم كالمستورين.

فكنتُ في هذه الحالة لا أدري ما كنتُ من قبل وما كان وجودي، وكانت الألوهية نفذت في عروقي وأوتاري وأجزاء أعصابي، ورأيتُ وجودي كالمنهوبين. وكان الله استخدم جميع جوارحي، وملكها بقوة لا يمكن زيادة عليها، فكنتُ من أخذه وتناوله كأني لم أكن من الكائنين. وكنتُ أتيقن أن جوارحي ليست جوارحي، بل جوارح الله تعالى، وكنتُ أتخيل أنني انعدمت بكل وجودي، وانسخلت من كل

هويتي، والآن لا منازع ولا شريك ولا قابض يزاحم. دخل ربي على وجودي، وكان كل غضبي وحلمي، وحلوي ومرّي، وحركتي وسكوني له ومنه، وصرت من نفسي كخالين.

وبينما أنا في هذه الحالة كنت أقول: إنا نريد نظامًا جديدًا، سماءً جديدة وأرضًا جديدة. فخلقتُ السماوات والأرض أولاً بصورة إجمالية لا تفريق فيها ولا ترتيب، ثم فرقتها ورتبتها بوضع هو مراد الحق، وكنت أجد نفسي على خلقها كالقادرين. ثم خلقت السماء الدنيا وقلت: "إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح." ثم قلت: الآن نخلق الإنسان من سلالة من طين. ثم انحدرت من الكشف إلى الإلهام فجرى على لساني: "أردت أن أستخلف فخلقت آدم، إنا خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، وكنا كذلك خالقين".

لن نتكلم عن هذا النص الطويل القبيح ونركز على تنزيه القاديانية: هل تؤمنون يا قاديانية بالجوارح والأذن واللسان والروح لله؟؟؟!!!

من يشبتون صفات الله لا يقولون هذا!!!

بل يقولون: نثبت ما أثبتته الله بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف، بما يليق بذات الله وجلاله. وننفي ما نفاه الله سبحانه عن نفسه كالتعب والنوم مما لا يليق بجلال الله وعظمته.

﴿٣﴾ (تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [الأعراف ٥٤]

نزل على القادياني وحي شيطاني: "كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم. فتبارك من علم وتعلم". [التذكرة ٢٤٢]

قال ابن القيم رحمه الله: "وأما صفته تبارك فمختصة به تعالى كما أطلقها على نفسه بقوله: (تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ) (تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ) (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) أفلا تراها كيف اطردت في القرآن جارية عليه مختصة به لا تطلق على غيره وجاءت على بناء السعة والمبالغة كتعالى وتعظيم ونحوهما". [بدائع الفوائد]

﴿٤﴾ ((بِدَيْعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) [البقرة ١١٧]

((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) [يس ٨٢]

يقول القادياني في [التذكرة ٥٥٧]: "إنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون". الشرح: إن ما تريده يتحقق للتو بأمرك".

فماذا أبقى لله والعياذ بالله إذا كان كل ما يريده يتحقق! وإن الأنبياء عليهم السلام لم يكن الله يحقق لهم كل ما يريدونه أو يتمنوناه! وخاطب الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) [القصص ٥٦]

وهو كذاب فلم يتحقق له الزواج من محمدي بيغم، ولم يولد له الابن الخامس، وكذبه الله في أقواله وتبواته.

(٥) ((أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ أَلْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)) [النساء ٨٢]

ونذكر أمثلة على تناقضات أساسية جوهرية:

«١» النبوة:

"فلا تظن يا أخي أنني قلت كلمة فيها رائحة ادعاء النبوة كما فهم المتهورون في إيماني وعرضي... ومعاذ الله أن أدعي النبوة بعد ما جعل الله نبينا وسيدنا محمد المصطفى، خاتم النبيين". [حمامة البشرية ١٧٢]

"وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنه هو الذي بعثني وسماني نبيا، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا". [حقيقة الوحي ٤٦٠]

«٢» المسيحية:

"أولا وقبل كل شيء، يجب أن يكون معلوما أن عقيدة نزول المسيح ليست جزءا من إيماننا، كما إنها ليست ركنا من أركان ديننا، بل هي مجرد نبوءة من بين منات النبوءات التي لا علاقة لها بجوهر الإسلام وحقيقته". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٨٤]

وعليه فليس ركنا ولا واجبا علينا أن نؤمن أن الغلام القادياني مسيحا موعودا، لكنه فيما بعد:

"والنوع الثاني من الكفر هو ألا يؤمن بالمسيح الموعود مثلا، وأن يكذب رغم إتمام الحجة الذي أكد الله ورسوله على تصديقه، مع ورود التأكيد نفسه في كتب الأنبياء السابقين أيضا. فهو كافر بسبب إنكاره أمر الله وأمر الرسول". [حقيقة الوحي ١٦٤]

«٣» المهدوية:

"وأما أحاديث مجيء المهدي.. فأنت تعلم أنها كلها ضعيفة مجروحة ويُخالف بعضها بعضا، حتى جاء حديث في ابن ماجه وغيره من الكتب أنه لا مهدي إلا عيسى بن مريم؛ فكيف يُنكأ على مثل هذه الأحاديث مع شدة اختلافها وتناقضها وضعفها، والكلام في رجالها كثير كما لا يخفى على المحدثين". [حمامة البشرية ١٨٩]

"بل الحق الثابت أنه: لا مهدي إلا عيسى". [باقة من بستان المهدي، حقيقة المهدي ٢٢٦]

والاختلاف والتناقض والاضطراب وتغير الأقوال شيء بارز ولافت عند الغلام القادياني، وهو كثير، أنظر: [تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني]

﴿٦﴾ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) [النساء ٥٩]

"فإن نصيحتي لجماعتي هي أن يدخلوا حكم الإنجليز في إطار "أولي الأمر" ويظلوا مطيعين لهم بصدق القلب". [ضرورة الامام ٣٦]

﴿٧﴾ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [المائدة ٥١]

"كان يعطى -أي والده- كرسيًا في بلاط الحاكم وكان شاكرًا مخلصًا وناصحًا أمينًا للحكومة البريطانية". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 166]

"اشتري -أي والده- في أيام مفسدة عام ١٨٥٧م -أي ثورة المسلمين- خمسين حصانًا ممتازًا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدة منه مع خمسين من خيرة الشباب، لذا كان يحظى بقبول عام عند الحكومة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 166]

"وبعد وفاة والدي، ظل أخي الأكبر ميرزا غلام قادر مشغولًا في إسداء الخدمات للحكومة، وحين اندلعت معركة بين الثوار وجيش الحكومة الإنجليزية عند ممر "تمون" شارك في المعركة في صف الحكومة الإنجليزية". [البراءة 6]

"أما أنا فكننت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي، إلا أنني أوظف قلبي لتأييد الحكومة الإنجليزية ودعمها منذ ١٧ عامًا، وإن الكتب التي ألفتها خلالها قد رغبت الناس فيها في طاعة الحكومة الإنجليزية ومواساتها، وكتبت فيها مقالات مؤثرة جدا عن الامتناع عن الجهاد". [البراءة 6]

﴿٨﴾ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [المائدة ٣]

من تشريعات القادياني التبرعات الشهرية الإلزامية: "سوف ننتظر الجواب من كل مبايع إلى ثلاثة شهور بعد نشر هذا الإعلان. هل يرضى بدفع شيء من التبرعات شهريا لمساعدة الجماعة أم لا؟ وإن لم يأت رده إلى ثلاثة شهور سوف يشطب اسمه من قائمة المبايعين ويشاع هذا الأمر. ولو تهاون أحد في دفع التبرع إلى ثلاثة شهور بعد وعده بذلك فسوف يشطب اسمه أيضا. ثم لن يبقى في الجماعة كل من كان متكبرا ومتهاونا وليس من الأنصار". [الخرائن الدفينة ٣٥١]

ومن التشريعات أيضا: نسخ الجهاد، ومنع الصلاة خلف المسلمين، ومنع زواج القاديانية من المسلم، وتشريع الدفن في مقبرة الجنة مقابل نسبة من التركة.

(٩) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم ٤]

"كانون الأول 1883 أُوحيَتْ إليّ في هذا الأسبوع كلمات بالغة الإنجليزية وغيرها... وهي:
 "پريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس." لعلها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي. أما "عمر" فهي كلمة عربية. والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن"، وبأي لغة هما؟ ثم أُوحيَتْ إليّ كلمتان أخريان هما: "هو شَعْنَا. نَعْسًا". ولا أدري بأي لغة هما. أما الكلمات الإنجليزية فهي فيما يلي، ولكن هناك جملة عربية قبلها هي: "يا داوُدْ عاملٌ بالناس رفقا وإحسانًا." "You must do what I told you". أي: عليك أن تفعل ما قلت لك. "تم كو وه كرنا چاہیے جو میں نے فرمایا ہے." (أردية) أي: عليك أن تفعل ما قلت لك. وهذه الجملة الأردية أيضًا وحي. ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليست وحيًا... ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات... وهي: "Though all men should be angry but God is with you. He shall help you. Words of God not can exchange I shall help". أي: لو سخط عليك جميع الناس، فإن الله سيكون معك. إنه سينصرك. لا تبديل لكلمات الله. ثم كانت هناك إلهامات أخرى بالإنجليزية أتذكر منها بعضها، وهي: "you have to go Amritsar". أي: لا بد لك من الذهاب إلى أمريتسر. ثم هناك جملة لا أعرف معناها، وهي: "He halts in the Zilla Peshawar". أي: إنه يقيم في محافظة بشاور. (رسالة يوم 12/12/1883 إلى مير عباس علي شاه، رسائل أحمدية، مجلد 1، ص 68-69) وكتبوا في الحاشية: قال المسيح الموعود: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعًا ما، فهناك احتمال أنني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات. (حقيقة الوحي، الخزان الروحانية، مجلد 22، ص 317، الحاشية). [التذكرة 112]

إذا تجاوزنا أن الوحي السابق لا يفيد المسلمين شيئا، وأنه شبيه بالوساوس والهوسات والطمسات والشيطانيات:

-لاحظ أنه يوحى إليه بكلام لا يعرفه وبأي لغة هو.
 -بدلا أن يبين هو المعنى، فإنه يطلب من غيره ذلك.

(١٠) ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس ٦٩] ونزه الله وحيه عن الشعر فقال: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ﴾ [الحاقة ٤١]

أما القادياني فله أشعار كثيرة، والأهم أنه يسرق شعر البشر ثم ينسبه لله -والعياذ بالله سبحانه-، فمن ذلك:

"طلع البدر علينا من ثنية الوداع."
 ("الحكم"، مجلد 9، عدد 33، يوم 24/9/1905، ص 2، و"بدر"، مجلد 1، عدد 26، يوم 29/9/1905، ص 3) [التذكرة ٦١٢]

وجاء في حاشية الصفحة:

ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد:
كتب حضرة يعقوب علي العرفاني: في ليلة 21/9 ظلّ المسيح الموعود يدعو كثيرا لحضرة المولوي (أي للمولوي عبد الكريم السيكوتي)، فتلقى هذا الوحي. ملحوظة من المولوي عبد اللطيف البهاولبوري: هذا الوحي مسجل في دفتر إلهامات المسيح الموعود، ص 49 على صورة بيت كامل كالآتي: "طلع البدر علينا من ثنية الوداع وَجِبَ الشُّكْرَ عَلَيْنَا مَا دَعَا اللهُ دَاعٍ".

(١١) «الْبَرْكََةُ مِنَ اللَّهِ». [صحيح البخاري]

نزل عليه وحي شيطاني: "كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم. فتبارك من علم وتعلم". [التذكرة ٢٤٢]

(١٢) «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَهْلِكَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيْثِنَيْنَهُمَا». [صحيح مسلم]

لم يحج القادياني ولم يعتمر، وبرر ذلك بسبب الطريق، وفتاوى التكفير، -مع أنه رجل متوكل على الله والملائكة تحرسه، وتأييدات الرب له لا تعد ولا تحصى-.

قلت: أيا كان السبب فالله هو من يجعل الأسباب، فكذبه الله سبحانه في زعمه أنه ابن مريم الموعود، ولو كان هو حقا ابن مريم لهيئ الله له الأسباب.

(١٣) ((قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)) [هود ٨٠]

«ورحم الله لوطاً إن كان لياوي إلى ركن شديد إذ قال لقومه: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ} قال: فما بعث الله نبياً بعده إلا في ثروة من قومه». [صحيح ابن حبان]

"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية لمزقونا كل ممزق". [نور الحق ٣]

"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية، لقتلوني بالسيوف والأسنة". [باقة من بستان المهدي - حقيقة المهدي ٢٣٦]

(١٤) ((سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى)) [الأعلى ٦]

القادياني ينسى كثيرا وحتى أنه ينسى وحيه كثيرا، فمن ذلك:

"في ليلة 14/2/1888 رأيت عنك منامين مندرين يدلان على همّ وغمّ ومصيبة، وكنت أستشعر خوفاً وقلقا شديدين، وقلت: ما هذا؟ كما تلقيت في غفوة وحيًا ولكني نسيته تماما. ثم وصلت أمس رسالتك التي كان فيها خبر وفاة السيد "سندر داس". إنا لله وإنا إليه راجعون. يبدو أن هذا هو الغم المشار

إليه في الوحي. (رسالة 15/2/1888 المرسله إلى تشودري رستم علي، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 3، ص 72-73). [التذكرة ١٥٥]

﴿١٥﴾ «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ». [صحيح البخاري]

القادياني يعيب ويطعن ويشتمت بالشيخ الغزنوي قائلا: "اعلموا أنه لم يولد في بيت عبد الحق ابن قط بعد كلامه المسيء، بل بقي أبترا بلا ولد ومحروما من كل بركة، بل مات أخوه أيضا، فبدلا من ولادة ابن له بعد المباهلة وصل أخوه العزيز عليه إلى دار الفناء". [حقيقة الوحي ٣٣٠]

وليس فيما سبق بشيء يعيب ويطعن بالشيخ، هذا مع العلم أن القادياني يوقعه الله في شر أقواله وأعماله -والعياذ بالله تعالى-، فهو يعيب ويطعن ويقع فيما عاب وطعن، هذا مع العلم أن القادياني مات أخوه ومات له الولد.

﴿١٦﴾ «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَانَ وَلَا الطَّعَانَ، وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبِذِيِّ». [مسند الإمام أحمد]

القادياني لم يكن لعانا فقط، بل يتفنن في ذلك، ومن ذلك وجه اللعنات للكفار والمسلمين، ومن ذلك اللعنات الموجهة للشيخ البتالوي [مرآة كمالات الإسلام ٣٦٨] :

اللعة 1

اللعة 2

اللعة 3

اللعة 4

اللعة 5

اللعة 6

اللعة 7

اللعة 8

اللعة 9

اللعة 10

وتلك عشرة كاملة.

أما أن القادياني ووصفه بالفاحش والبيذيء فذلك معلوم عنه ومشهور: "يكلمون الناس من الإيست لا من الأفواه". [حمامة البشرية ١٨٠]

﴿١٧﴾ ((لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)). [الحشر ٨-١٠]

ولقد كان القادياني يشعر بالغل والبغض للصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه فسبه وسخر وانتقص منه فمن ذلك قوله:

"إن بعض الصحابة من قلبي التدبر الذين لم تكن لهم دراية جيدة -مثل أبي هريرة- كانوا يظنون -نظرا إلى نبوءة مجيء عيسى الموعود- أن عيسى عليه السلام سيعود بنفسه. كما كان أبو هريرة واقعا في هذا الخطأ منذ البداية، وكان يخطئ في أمور كثيرة بسبب بساطته وضعف درايته. فقط أخطأ في نبوءة دخول صحابي في النار. وكان يستنتج من الآية: (وَإِنَّ مَنَ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ - قَبْلَ مَوْتِهِ) معنى خاطئا يبعث السامع على الضحك". [حقيقة الوحي ٤٠]

وذلك لأنه يؤمن ويقول بنزول عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان، مع أن غيره من الصحابة قال بذلك مثل ابن عباس رضي الله عنه وغيره من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من العلماء فرضي الله عنهم ورحمهم الله.

نعوذ بالله من الحسد والعين وأهل الحسد والعين. إن القادياني كان يشعر بالحسد تجاه نبي الله عيسى عليه السلام، وكلامه عنه يدل على الغل الذي في داخله، وكان يسبه وينتقص منه.

مع العلم أن القاديانيين في ترجماتهم قد يلفظون ترجمة بعض عبارات القادياني.

(١٨) ((وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) [النور ٤]

((إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)) [النور ٢٣]

«اجْتَنِبُوا سَبْعَ الْمُوبِقَاتِ". قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : " الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». [صحيح البخاري]

ومن الأمثلة على ما سبق يقول القادياني:

أذيتني حبثًا فَلَسْتُ بِصَادِقٍ ... إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء [مكتوب أحمد ١١٩]

"تلك كتب -أي كتبه- ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبلني ويصدق دعوتي، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون". [التبليغ 100]

(١٩) ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام ١٠٨]

"وإذا ثبت أن نبوة واحدة من نبوءات يسوع - إله المسيحيين الميت - تساوي هذه النبوة درجة، فنحن جاهزون لدفع كل نوع من الغرامة فلم ينتبأ ذلك الإنسان الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع، فلعنة الله على قلوب استدلّت من أمثال هذه النبوءات على ألوهيته، واتخذت الميت إلها لها. فأتساءل: ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوما، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا ستمى ذلك الإسرائيلي السفية هذه الأمور العادية نبوة! ألا إنما بسبب مضايقات اليهود. ثم حين سأله آية قال لهم يسوع المحترم: "جيل شرير فاسق يَلْتَمِسُ آيَةً، وَلَا تُعْطَىٰ لَهُ آيَةٌ" انظروا كيف فكر يسوع في سد باب السؤال، فكل من سيفكر في طلب المعجزة منه سيخطر بباله أنه سيعد - بطلبه هذا - من جيل شرير وفاسق، فمثله كمثّل الشرير المكار الذي كانت روح يسوع قد حلت فيه، وأشاع في الناس أنه يعرف وردًا إذا رده أحد فسيتمكن من رؤية الله له من أول ليلة، بشرط ألا يكون المررد ولد حرام؛ فمن يمكن أن يقول إنه لم يتمكن من رؤية الله بعد قراءة الورد، لأنه إذا قال ذلك سيعد ابن حرام فأخيرا لم يجد كل مررد بدا من التصريح بأنه قد رأى الله ، فنحن فداء لتدابير يسوع الذي خلق هذه العراقيل للتهرب وهذا كان دأبه على الدوام؛ إذ سأله أحد اليهود ذات يوم لاختبار شجاعته يا معلم أيجوز أن تعطي الجزية لقيصر أم لا؟ فخطر بباله فور سماع هذا السؤال أنه إذا قال لا، فسيعد ثائرا ومتمردا، وكما منع طلاب المعجزة بإسماع نكتة قام بنفس التصرف هنا أيضا فقال: أعطوا ما لقيصر القيصر، وما لله الله، رغم أنه كان يؤمن شخصيا أن ملك اليهود يجب أن يكون منهم لا من المجوس، وبناء على ذلك قد شرّيت الأسلحة أيضا، وتسمى أميراً أيضا، لكن الحظ لم يحالفه.

يستشف من إنجيل متى أنه كان سطحي العقل، إذ لم يكن يعتبر الصرع - على شاكلة النساء الجاهلات وعامة الناس مرضًا من الأمراض يجب علاجه - بل كان يراه مسا من الجن.

أجل كان معتادا على السب والشتم واستخدام اللسان السليط، وكان يستشيط غضبا على أتفه الأمور، كما لم يكن يستطيع كبح الثوائر النفسانية، لكنني لا أرى تصرفاته هذه مدعاة للأسف، لأنه كان يسب بلسانه وكان اليهود ينتقمون بأيديهم.

والجدير بالذكر أن الكذب أيضا كان من خصاله نوعا ما، فالنبوءات التي ذكرها عن نفسه من التوراة لم يوجد لها أثر في تلك الكتب، بل كانت في حق غيره، وكانت قد تحققت قبل ولادته، ومما يثير الخجل الكبير أن تعليمه على الجبل الذي يعتبر مغزى الإنجيل سرقه من كتاب اليهود التلمود. وزعم أنه تعليمه، ومنذ اكتشاف هذه السرقة يواجه المسيحيون خجلا كبيرا منذ افتضح في ذلك، ولعله أقدم على ذلك محاولة منه لنيل النفوذ بتقديم التعليم الرانع، غير أن وجوه المسيحيين اسودت بسبب تصرفه غير اللائق هذا. ثم من المؤسف أن ذلك التعليم أيضا ليس رائعا جدا، إذ يرده العقل والضمير معا. لقد كان له أستاذ يهودي تعلم منه التوراة درسا، ويبدو أن الله إما لم يمن عليه بحظ كبير من الذكاء والفتنة، وإما من شر ذلك الأستاذ أنه أبقاها ساذجا. على كل حال وباختصار؛ لقد كان ضعيفا في القوى العلمية والعملية، لهذا اتبع الشيطان ذات مرة.

يقول أحد القساوسة الأفاضل: إنه تلقى الإلهام الشيطاني ثلاث مرات في حياته، وبسبب ذلك الإلهام كان قد استعد للكفر بالله أيضا.

وبسبب هذه التصرفات كان أشقاؤه أيضا ساخطين عليه أشد السخط، وكانوا واثقين بأن في قواه العقلية خلا أكيدا، وقد أرادوا على الدوام أن يعالجوه علاجا مناسبا في المستشفى بانتظام ففعل الله يشفيه.

لقد كتب المسيحيون معجزات كثيرة له، لكن الحقيقة أنه لم تظهر منه أي آية، ومنذ أن أطلق على طالبي الآيات أشنع الشتائم، ووصفهم جيلا شريرا وفاسقا، تخلى عنه الأشراف النبلاء ولم يريدوا أن ينضموا بطلب الآيات إلى جيل شرير وفاسق. إن قوله: "إن أتباعه سيأكلون السم ولن يتضرروا"، ظهر كذبه بصراحة، لأن كثيرين في أوروبا ينتحرون بالسم في العصر الراهن، ويموت منهم ألوف مؤلفة فلو تناول أحد القساوسة ثلاث غرامات من السم الزعاف لمات خلال ساعتين بسهولة مهما كان سمينا، فأين ذهبت هذه المعجزة؟ ثم يقول: "سيقول أتباعي للجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل"، ما أكبره من كذب، فليرجع لنا أي قسيس حذاء مقلوبا إلى وضعه الصحيح بمجرد الكلام.

ومن المحتمل أن يكون قد شفى أي أعشى بتدبير بسيط، أو قد داوى أي مرض من هذا القبيل، لكن من شقاوته أن كبار الخوارق ظهرت من بركة كانت توجد في الزمن نفسه. ولعله كان يستخدم طين تلك البركة، فبوجود تلك البركة تتبين حقيقة معجزاته تماما، لنفرض جدلا أن معجزة قد صدرت منه، فيتحتم علينا أن ننسبها إلى تلك البركة وليس إليه؛ فلم يكن يملك شيئا سوى المكر والخداع، والمؤسف أن المسيحيين السفهاء يتخذون هذا الرجل إلها!

إن عائلته أيضا مقدسة ومطهرة، إذ كانت ثلاثة من جداته زانيات مومسات تشكل جسمه من دمانهن وقد يكون ذلك شرطا لألوهيته، وأغلب الظن أن ميله إلى المومسات واحتكاكه معهن كان بسبب قرابة جداته، وإلا فلا أحد من الأتقياء الورعين يسمح لمومس شابة أن تمس رأسه بيديها النجستين وأن ترش على رأسه العطر النجس من دخل اكتسبته من الزنا وأن تمسح قدميه بشعرها. أما الذي أجاز كل هذه التصرفات فليقدر المقدرين سلوكه.

إنه هو الذي كان قد تنبأ بأنه سيعود قبل أن يموت معاصروه، لكنهم لم يموتوا هم فقط، بل قد مات تسعة عشر جيلا خلال تسعة عشر قرنا، ولم يعد، فقد مات نفسه، أما النبوءة الكاذبة فلا تزال وصمة عار على جباه القساوسة. فمن حمق المسيحيين أنهم يؤمنون بمثل هذه النبوءات". [عاقبة آتهم ١٧٦-١٧٨]

(٢٠) «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ». [صحيح البخاري]

عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ، فَقَالَ : إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، فَأَنَا أَتْبَعُهُ. فَرَجَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ : " لَا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ ". [صحيح مسلم]

"في ١٤/٨/١٨٩٢ رأيت اليوم في الرؤيا " محمدي بيغم - التي هي نبوءة عنها - بأنها جالسة مع بعض الناس في نزل القرية، مقصوصة شعر الرأس، عارية الجسد، وكريهة المنظر جدا، فقلت لها ثلاث مرات : إن تأويل قص شعر راسك هو موت زوجك ووضعت يدي على رأسها، ثم قمت بهذا التأويل في المنام. وفي الليلة نفسها رأت أم محمود في الرؤيا أن نكاحي من " محمدي بيغم " قد تم، وأن في يدها ورقة مكتوب فيها الصداق، وأنه جيء بالحلوى، وهي واقفة في الرؤيا بالقرب مني ".
[التذكرة ٢٠٣]

فإن قيل: إن هناك من يعبر مثل هكذا رؤى.

فالجواب:

-نحن نجزم أن ما يراه القادياني أحلام شيطانية، لمخالفته الكتاب والسنة والأخلاق هذا أولا.

-أما ثانيا فالزاميا: أنظر كيف أول الغلام القادياني هذه الرؤيا بموت زوجها ولم يحصل، بل عاش بعده ٤٠ سنة.

-ثم انظر كيف دعم حلمه بحلم زوجته أم محمود، من تلك المرأة التي كان يتنبأ بالزواج منها ولم يحصل أيضا. ومعاذ الله أن ينسب ما سبق لله. فإن لم يحلم بذلك اللحم فهو كذاب -وهو كذلك-.

-وزيادة نقول: لقد ارتكب القادياني ما شنعه على غيره:

"كما كان الأعداء الأشرار قد الصقوا بهتانا بأم عيسى عليه السلام، كذلك قد اختلق الشيخ محمد حسين ورفيقه جعفر زتلي بمحض الفتنة الرؤى الخبيثة ضد زوجتي ونشراها وقاحة. ولم يراعيا بسبب عدائي الاحترام والأدب الواجب بحق السيدات الطاهرات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فألف تعس على هذه التصرفات الشنيعة بعد التسمية بالشيخ". [التحفة الغولروية ١٦٢]

وإن كنا لا نبرر فعل الشيخين، لكن القادياني كان وقحا فيما يصدر عنه من أفعال وأقوال، وكان البعض يرد عليه بنفس أسلوبه ليوقفه عند حده، وسبحان الله الذي يجعل أقوال وأعمال عدوه عليه! وسبحان الله فيما يقدر من أمور على أعدائه ومن يفترون عليه!

لقد كان المشايخ والأساتذة يتعبون أنفسهم في ذكر أدلة الكتاب والسنة وأقوال العلماء... وكان سلاح القاديانيين التأويلات والتحريفات والسخافات. لكن السلاح الساحق والمحق هو كتب القادياني وأقواله وسيرته! ولا شك أننا أمام عجائب أقدار الله! وسبحان الله رب العالمين، ونعوذ بالله رب السماوات والأرض ومن فيهن.

فإن جعلت سلاحك: (الكتب والسنة، وأقوال العلماء، والعقليات الحق، والحقائق والإلزامات) كان السلاح ماضيا وقاهرا ومخرسا، لا يبقي ولا يذر، ويجعل العدو هباء منثورا... نسأل الله ذلك، اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين.

(٢١) «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». [صحيح البخاري]

معلوم أن القادياني يرى نفسه أفضل من جميع الأنبياء عليهم السلام باستثناء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والحديث السابق هو رد على باطله، ومن أقواله في هذا:

"وما ضحكتُ على المسيح وما استهزأتُ بمعجزاته، بل كان مرادي من كلماتي كلها أنا أوتينا دينًا كاملاً ونبياً كاملاً، ولا شك أنا نحن خير أمة أخرجت للناس. فكم من كمال يوجد في الأنبياء بالإصالة، ويحصل لنا أفضل منه وأولى منه بالطريق الظلي، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء". [حماسة البشرية ١٦٢]

(٢٢) ((وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَةً إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)) [الأنفال ١٦]

«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : " الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». [صحيح البخاري]

فبالله نعوذ من الفرار يوم الزحف، وبالله نعوذ من الموبقات والمهلكات.

أقول: إن جريمة القادياني والقاديانية أشنع وأعظم من التولي يوم الزحف، فالقادياني حرم تعليم أحكام الجهاد، وحرمه في الهند -وهو دفاعي- وذم أفغانستان لهزيمة الإنجليز فيها -وهو جهاد دفاعي-.

والنتيجة: لو أن مسلما في الهند أو أفغانستان فكر بالجهاد ضد الإنجليز مع المجاهدين، ثم أضله القادياني فهو أشد وأعظم من الفرار يوم الزحف، فالمتولي يوم الزحف مسلم مذنب مرتكب لكبيرة من الكبائر وهو إلى مشيئة الله. أما المتقدين فهو كافر، فهو يدعو للتولي يوم الزحف دينا وعقيدة.

وكانت بريطانيا تطمع في احتلال مزيد من بلاد المسلمين ودعوة مثل دعوة القادياني: لا جهاد، وعلينا بطاعة الإنجليز، بل عليكم أن تشكروهم، وتخلصوا النية لهم. فانظر أن هناك إنجليز يعارضون حكومتهم، فأى الفريق أحب للحكومة البريطانية.

يقول القادياني: "اعلموا أن هذه الفرقة، من فرق المسلمين، التي جعلني الله إماما ومقتدى وهاديا لها تميز بميزة فارقة كبيرة، وهي أنها لا تبني فكرة الجهاد بالسيف قط، ولا تنتظر هذا النوع من الجهاد،

بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعليم الجهاد سرا ولا علانية قط، وترى من الحرام قطعا أن تشن الحروب لنشر الدين". [ترياق القلوب ٣٧٩]

(٢٣) < (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الإسراء ١]

«وَلَا تُشَدُّ الرَّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي». [صحيح البخاري]

«عن أبي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ ؟ قَالَ : " الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ". قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : " الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى ". قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيُّمَا أَدْرَكْتَكِ الصَّلَاةُ بَعْدَ فَصْلَةٍ ؛ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ ». [صحيح البخاري]

والحديث الأخير رد على القاديانيين حيث يقولون أن المسجد الأقصى لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بل بني فيما بعد.

"لقد انكشف علي الآن خلال كتابة هذا المقال -أي الخطبة الإلهامية- أن ما كتبتة في "البراهين الأحمدية" عن قاديان بناء على الكشف من أن ذكرها موجود في القرآن الكريم فهو كلام سليم في الواقع. ذلك أن من المؤكد أن قول الله تعالى في القرآن (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ) يتضمن ذكر معراجين مكاني وزماني، أما بدون ذلك فيظل المعراج ناقصا. فكما أن الله تعالى أوصل النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى بيت المقدس من حيث السير المكاني، فإنه قد أوصله كذلك من زمن شوكة الإسلام، الذي هو عصر النبي صلى الله عليه وسلم، إلى زمن بركات الإسلام، وهو عصر المسيح الموعود. فباعتماد سير النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمن الإسلام الأخير سيرا كشفيا، فالمراد من المسجد الأقصى هو مسجد المسيح الموعود الكائن في قاديان الذي سجل بشأنه في "البراهين الأحمدية" كلام الله كالآتي: "مبارك ومبارك وكل أمر مبارك يجعل فيه". ولفظ المبارك الوارد هنا بصيغة المفعول به وبصيغة الفاعل يطابق قول الله تعالى في القرآن الكريم باركنا حوله. فلا غرو أن قاديان قد جاء ذكرها في القرآن الكريم". [التذكرة ٣٧٢]

قلت: ما أجمل مثل هكذا دعوة خدمة للصهيونية في فلسطين.

وأياها: القاديانيون يشدون الرحال إلى قاديان ومسجد نبيهم المزعوم.

وبالتأكيد مسجدنا ليس مسجدهم الذي بني بعد المسجد الحرام بـ ٤٠ سنة.

(٢٤) < (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كُذِبًا فَعَلَيْهِ كُذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) [غافر ٢٨]

القاديانيون يفسرون قوله سبحانه وتعالى: **(وَإِنْ يَكُ كُذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ)** أن غلام أحمد القادياني إن آمنتم به وكان كاذبا في دعواه، فلن يضركم شيء أنكم آمنتم بنبي كاذب. قبحهم الله وقبح قولهم، فانظر إذا خرج كل دجال وكذاب واستدل بما قالوا! نعوذ بالله رب العالمين من شرور الأهواء والأقوال والأعمال.

والآية السابقة أيضا افترى القادياني أنها نزلت عليه كوشي أنظر: **[التذكرة ٨٧٤]** وكان القادياني يفسر معنى: **(وَإِنْ يَكُ كُذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ)** أنه لو كان كاذبا فسوف يهلك بناء على الآية، أنظر: **[حقيقة الوحي ١٧٥]**

لكن الحقيقة كما ذكرنا في مواضع أخرى أن المعنى أنه يكون منه الاختلاف والتناقض والاضطراب والكذب، وإن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب، وما سبق في حالة القادياني لا يحصى من كثرته.

(٢٥) «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِّنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِّنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا : إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». [صحيح البخاري]

«آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ». [صحيح البخاري]

الأمثلة كثيرة على ما سبق ويصعب إحصائها أنظر:

مقال فؤاد العطار: **[الأحمدية القاديانية والنفاق]**

كتاب هاني طاهر: **[ألف كذبة مرزانية]** و **[أخلاق الميرزا]**

[مدونة إبراهيم بدوي <https://ibrahimbadaawy2014.blogspot.com/?m=1>]

[موقع القاديانية <https://alqadianiyya.com>]

وغير ذلك من كتابات...

ونذكر هنا مثالا واحدا على أكثرها شهرة والتي يضيق القاديانيون بها ذرعا:

• إذا حدث كذب:

افترى على الله سبحانه: "لما كان الله تعالى يعلم أن الأعداء سيتمنون هلاكي لكي يستدلوا بموتي العاجل على كذبي، فقد قال لي سلفا: ثمانين حولاً، أو قريبا من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وترى نسلا بعيدا. أي: ستعمر الثمانين عاما أو أقل أو أكثر بقليل، وستعيش بحيث ترى نسلاً بعيدا. وقد مضى على هذا الإلهام ما يقارب ٣٥ عاما". **[التذكرة ٥]**

ورغم كثرة الاحتياط في الكذب السابق أهلكه الله قبل أن يصل السبعين، مما دفع جماعته إلى الكذب أيضا وتقديم سنة ولادته إلى عام ١٨٣٥م لتقريبه من نص الكذب السابق، وخالفوا القادياني في تحديد سنة ولادته حيث يقول: "أما سوانحي الشخصية فهي أني ولدت في أواخر أيام الشيخ في عام ١٨٣٩م أو عام ١٨٤٠م وكنت في عام ١٨٥٧م في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب". [البراءة ٢٦٦]

فكذبه الله وكذب القادياني جماعته، وكذب القاديانيون نبيهم المفتري، فانظر وتفكر فيمن يكذب على الله والعياذ بالله الواحد القهار من بطشه وانتقامه وقهره ومكره وتدبيره، وما أحقرهم وما أصغرهم وما أهونهم على الله، نعوذ بالله من الأمن من مكر الله، والله القوي المتين الغالب: ((أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)) [الأعراف ٩٩]

• إذا عاهد غدر:

كتب القادياني في عام ١٨٩٧م: "وأعاهد الله أن لا أخاطبهم من بعد وأحسبهم كالميتين المدفونين، ولا أكلم المكفرين المكذبين، ولا أسب السابيين المعتدين". [باقة من بستان المهدي-حجة الله ١٦٨]

ولم يلتزم القادياني بعهده السابق مع الله والعياذ بالله، وبقي على حاله يهاجم خصومه ويسبهم ويصفهم بأسوء الأوصاف حتى هلكه عام ١٩٠٨م

• إذا خاصم فجر:

يقول القادياني: "تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المودة والمحبة وينتفع من معارفها، ويقبلني ويصدق دعوتي، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون". [التبليغ ١٠٠]

• إذا وعد أخلف وإذا أوتمن خان:

"كنت أنوي بداية تأليف خمسين جزءا، ثم اكتفيت بخمسة بدلا من خمسين. ولأن الفرق بين العدد خمسين وخمسة هو نقطة واحدة لذا فقد تحقق ذلك الوعد بخمسة أجزاء". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٧]

ليست المسألة أنه معلوم كذب هذا الوعد الذي وعده من ناحية الفرق الكبير بين ٥ و ٥٠، المسألة أنه جمع المال من الناس لكتابة كتاب البراهين الأحمدية في أجزاء كثيرة للدفاع عن الإسلام، ولم يكتب سوى أربعة أجزاء، وبعد ٢٠ سنة كتب الجزء الخامس، فضلا أن الكتاب مليء بالهراء والترهات ولا قيمة علمية له. فكذب، وأخلف الوعد، وأكل أموال الناس بالباطل، ولم يكن الكتاب كما يأمل المسلمون منه.

(٢٦) ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) [الحجر ٩]

من ناحية إلزامية وحي القادياني وحي غير محفوظ:

*ومثاله نسيان الوحي:

12/12/1902 قال المسيح الموعود : تلقيت الوحي التالي الذي كانت معه جملة غريبة مبشرة ولكنني نسيته: "ينادي منا من السماء." ("بدر"، مجلد 1، عدد 8، يوم 19/12/1920، ص 58) [التذكرة 460]

*ومثاله الوحي الناقص:

"رأيت هذه الليلة أن "شيخ رحمت الله" سقاني لبنًا باردًا سائغًا ولذيذًا جدًا، ثم قال أحد: الآن... (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود ، ص 6).

وكتبوا في الحاشية: "استحالت قراءة الكلمات في مكان النقط. (الناشر)". [التذكرة ٤٨٠]

فإن قال القاديانيون: الله لم يتعهد بحفظ كتاب إلا كتابه القرآن العظيم. فنقبل منهم هذا القول ولا أظنهم يقولونه، فإن قالوه فحسبنا كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وغلامكم ووحيه ليس له علاقة بالإسلام.

(٢٧) ((وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا)) [الكهف ٢٦]

"أتذكر أنني رأيت ذات مرة في عالم الكشف أنني كتبتُ بيدي بعض الأحكام من القضاء والقدر باعتبار أن هذا ما سيقع في المستقبل، ثم عرضتها على الله القدير جل شأنه ليوقع عليها (علمًا أنه يحدث في المكاشفات والرؤى الصالحة في أحيان كثيرة أن بعض الصفات الإلهية الجمالية أو الجلالية تتمثل لصاحب الكشف على صورة إنسان، فيظن على سبيل المجاز أنه الله القادر المطلق القدرة. وهذا الأمر شائع ومتعارف ومعلوم الحقيقة عند ذوي الخبرة بعالم الكشف، ولا يسع أحدًا منهم إنكاره). باختصار، إن تلك الصفة الإلهية الجمالية بدت في الكشف لقوتي المتخيلة على أنها الله تعالى المطلق القدرة، فعرضت كتاب القضاء والقدر على الله الذي ليس كمثله شيء، حيث كان متمثلًا على صورة حاكم، فغمس قلمه في المحبرة ذات الحبر الأحمر ورش الحبر إلي أولاً، ثم وقع على ذلك الكتاب بما تبقى برأس القلم من الحبر. وعندها زالت عني الحالة الكشفية، وفتحت عيني ونظرت إلى ما حولي، رأيت قطرات الحبر الأحمر تقع على ثيابي ندية. وقد وقعت قطرتان أو ثلاث من ذلك الحبر على طربوش شخص باسم عبد الله القاطن في "سنور" بولاية "بتياله" حيث كان عندها جالسًا بالقرب مني. فذلك الحبر الأحمر الذي كان أمرًا كشفياً قد تجسد وصار مرئياً. وهناك مكاشفات أخرى عديدة قد شاهدها غير أن ذكرها يسبب الإطالة. (كحل عيون الآريين، الخزائن الروحانية، مجلد 2، ص 179-180) [التذكرة ١٢٥]

لاحظوا قول القادياني: "أني كتبتُ بيدي بعض الأحكام من القضاء والقدر باعتبار أن هذا ما سيقع في المستقبل، ثم عرضتها على الله القدير جل شأنه ليوقع عليها".

فإن الله سبحانه رب العرش العظيم هو ملك السماوات والأرض لا يشرك في ملكه وأمره وقدره أحدا من خلقه، فهو غني عنهم، وغني بذاته.

فإن قال القاديانيون: هذا ليس حقيقة، بل مجرد كشف.

قلنا لهم: أليست كشوف نبيكم المزعوم عبارة عن وحي.

فإن قالوا: هو كشف، وليس معناه أن الله أشرك القادياني في قضائه وقدره.

قلنا: إذاً، فكشف نبيكم المزعوم ووحيه مجرد كلام فارغ و عبث وهراء.

وزيادة على ما سبق أنظر التالي:

﴿٢٨﴾ «إِنَّ اللَّهَ رَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا رَوَى لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتُ الْكَنْزَيْنِ ؛ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكَهَا بَسَنَّةٍ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكُهُمْ بَسَنَّةٍ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَفْطَارِهَا - أَوْ قَالَ : مَنْ بَيْنَ أَفْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا». [صحيح مسلم]

نقول للقاديانيين: إذا كنتم تعتبرون أنفسكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، أين هو ملككم ودعوة القادياني قد مضى عليها أكثر من قرن!؟

بينما دعوة محمد صلى الله عليه وسلم خلال قرن من الزمان وصلت من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً! وملك المسلمون بلاداً شاسعة!

﴿٢٩﴾ ((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا)) [آل عمران ١٤٥]

((وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)) [المنافقون ١١]

يقول القادياني:

"كانت زوجتي حاملاً، فساعت حالتها جدا عند بداية أيام المخاض في 14 حزيران، حيث برد جسمها، وأصابها ضعف شديد، وظهرت آثار الإغماء، فظننت أن هذه المسكينة على وشك أن تغادر هذه الدار الفانية. كان أولادي في كرب شديد، وكانت النسوة في البيت ووالدة زوجتي كلهن منهارات وكالأموات، لظهور أعراض رديئة جدا في زوجتي. فتوجهت إلى الدعاء لها بالشفاء ظناً مني أنها موشكة على الرحيل، وإيماناً مني بأن قدرة الله تُري العجائب، فتحسنت حالتها فجأة، وتلقيت الوحي:

"تحويل الموت." أي: قد أَجَلْنَا الموت لوقت آخر. فدبَّت الحرارة في جسمها ثانية، واستعادت حواسها، فولدت ابناً سمّيناه "مبارك أحمد". (رسائل أحمدية، مجلد 5، جزء 1، ص 26، رسالة إلى سيته عبد الرحمن المدراسي، ومجلة "تشحيذ الأذهان"، مجلد 3، عدد 2 و3، ص 116، لشهري شباط وأذار 1908) [التذكرة ٣٤١]

وهو من كذبه وجهله ودجله وقلة عقله، يحاول من خلال هكذا قصص إضفاء طابع إعجازي، فسبحان الله الذي يكذب المجرمين.

(٣٠) < (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) > [يونس ٦٤]

يقول القادياني في تنبؤه المتعلق بالزواج من محمدي بيغم الذي لم يتحقق يقول: "ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المعذرة والندم. ولما خافوا بشدة من الأعماق وارتعبوا كثيراً كان ضروريا أن يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أن يرجعوا كلياً عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأنّ ميعاد العذاب يكون قدراً معلّماً دائماً ويؤخر إلى أجل مسمى نتيجة الخوف والتوبة كما يشهد عليه القرآن الكريم كله. ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأي حال، لأنّه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله: "لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله. فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أنّ قلوبهم قد قست ولم يقدروا المهلة التي أعطوها لبعض الوقت فسيتوجّه إلي تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس كما قال: ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شيء متعذر عليّ، وسأرفع جميع العراقيل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر". [مجموعة الإعلانات]

وبالتالي ثبت كذبه!

(٣١) < «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالْأَنْبِيَاءِ أَوْلَادُ عِلَّاتٍ ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ» . [صحيح البخاري]

من دجل القاديانيين أنهم يقلبون المعنى. بمعنى: أنه ليس بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والغلام القادياني نبي، فصار الحديث عندهم يدل على أن الغلام نبي وهو ابن مريم المسيح الموعود.

وتكذيبهم أيضاً الأحاديث التالية:

(٣٢) < «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» . [سنن الترمذي]

(٣٣) < «لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشَّرَاتُ» . قَالُوا : وَمَا الْمُبَشَّرَاتُ ؟ قَالَ : " الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ» . [صحيح البخاري]

أقول: نحن نعلم حال القاديانيين فتحريف المراد والمعنى جاهز عندهم، ورد النصوص حاضر عندهم، فأفضل شيء تكذيبهم من خلال أقوال نبيهم:

فخذ هذا المثال: ما هي أوصاف نبيكم ومهديكم ومسيحكم الغلام القادياني؟ والقادياني يجيب بعد الحديث النبوي:

(٣٤) < «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقَرَيْشٍ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسِيرَايَ، فَسَأَلْتُنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، لَمْ أَتِبْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ. قَالَ : فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ

به، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَذَا رَجُلٌ ضَرْبُ جَعْدٍ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَعَةَ، وَإِذَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عَرُودَ بِنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانتَ الصَّلَاةُ، فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ. قَالَ قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكُ صَاحِبِ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ». [صحيح مسلم]

لاحظ أن عيسى عليه السلام يشبهه عروة بن مسعود، ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام يشبهه نبي الله إبراهيم عليه السلام، لكن القادياني زعم الشبه بمحمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام.

نزل على الغلام القادياني وحي يقول: "أنت أشد مناسبة بعيسى ابن مريم وأشبه الناس به خلقا وخلقنا وزمانا". [التذكرة ١٨٣]

لكنه في موضع آخر يقول: "إن المهدي المعهود سيثابه النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقها، وأن اسمه سيواطئ اسمه صلى الله عليه وسلم، أي أن اسمه أيضا سيكون محمدا وأحمد، وأنه سيكون من أهل بيته صلى الله عليه وسلم". [إزالة خطأ ١٠]

فمن يشبه غلامكم خلقا وخلقنا يا قاديانية؟ هذا علمه عند الله!

والعياذ بالله سبحانه أن تشبه أخلاق الغلام محمدا وعيسى والأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم.

﴿٣٥﴾ «إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ». [مسند الإمام أحمد]

أما غلام أحمد القادياني فقد ورث بعده، وهذه بعض النصوص التي تثبت ذلك:

(١) " قال الخليفة الثاني:

"بعد وفاة المسيح الموعود أخذتني والدتي إلى بيت الدعاء ووضعت أمامي دفتر إلهامات المسيح الموعود وقالت: أرى أن هذا هو ميراثه الأكبر، فنظرت في تلك الإلهامات فوجدت فيها إلهاما بشأن أولاده وهو: حق اولاد در اولاد" (فارسية)

أي حق الأولاد موجود في الأولاد... وإنما المراد من ذلك أن حقهم في الأراضي والعقارات وغيرها ليس بذي قيمة، بل ما هو أكثر قيمة هو أنني قد زودت عقول أولادك بكفاءة عالية، كلما استخدموها صاروا قادة الناس حتما... وهذا هو الميراث الذي وضعناه في عقول أولادك للأبد. ("الفضل"، مجلد ٤٤ عدد ٢٤٧، يوم ١٠/٢٢/١٩٤٧، ص ٨، خطبة يوم ١٩٤٧/٩/٢٣) ". [التذكرة ٨٦٤]

(٢) "في خاتم للمسيح الموعود، الذي صار من نصيب حضرة مرزا بشير أحمد من خلال إلقاء القرعة عند تقسيم الإرث، منقوشة هذه الجملة كالآتي: "أذكر نعمتي التي أنعمت عليك، غرست لك بيدي رحمتي وقدرتي". [التذكرة ٥٣٨]

وقد يستدل القاديانيون بالآية العظيمة: ((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْ مَنَظِقِ الطَّيْرِ وَأَوْتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ)) [النمل ١٦]

وجواب ذلك إسلاميا معروف أنه ورث النبوة والملك.

ويرد عليهم: بتفسير بشير الدين محمود للآية: " (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) أي عندما توفي داود خلفه سليمان عليهما السلام". [التفسير الكبير ج ٧ ص ٤٢١]

(٣٦) «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ». قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: " فُؤَا بَيْعَةَ الْأَوَّلِ فَأَلَّوْلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ». [صحيح البخاري]

زيادة على تواتر حديث ختم النبوة المشهور: (لا نبي بعدي) هناك أمران يكذبان القادياني والقاديانية البعض قد لا ينتبه لهما:

الأمر الأول: النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خلفاء فيكثرون) فالقاديانية جعلت فاصل (نبي وهو القادياني) ثم جاء خلفاء القاديانية بعده وعددهم إلى الآن خمسة.

الأمر الثاني: الحديث يتحدث عن خلفاء بمعنى حكام للمسلمين، بينما خلفاء القاديانية مجرد زعماء فرقة، كما للفرق المختلفة زعماء.

ومثله الحديث التالي:

(٣٧) «عَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: كُنَّا قُعودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيُّ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ، اتَّحَفَظْتُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَمْرَاءِ؟ فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوءَةٍ ». [مسند الإمام أحمد]

وهذا الحديث تستدل به القاديانية على أن خلافتها على منهاج النبوة ويذكرون لفظ (ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوءَةٍ) لكن الحديث نفسه يكذب القادياني والقاديانية، أنظر ولاحظ:

[نبوة، ثم خلافة على منهاج النبوة، ثم ملك عاص، ثم ملك جبري، ثم خلافة على منهاج النبوة]

لكن الواقع عند القاديانية : [نبوة، ثم خلافة على منهاج النبوة، ثم ملك عاض، ثم ملك جبري، (ثم نبوة القادياني) ثم خلافة (خلافة وراثية في نسل القادياني)]

ال خليفة الأول هو صاحب القادياني نور الدين البهيري كان هو الخليفة الأول وهو القائم بالدعوة الحقيقي، ثم أصبحت خلافة القاديانية في نسل القادياني.

ثم الحديث يتحدث بعد النبوة عن خلافة وسلطان وملك، لا عن زعيم فرقة، أو شيخ جماعة.

وأنظر التالي:

(٣٨) «المَهْدِيُّ مَنِّي، أَجْلَى الْجَبْهَةِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ». [سنن أبي داود]

وفي رواية: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ " قَالَ رَائِدَةٌ فِي حَدِيثِهِ : " لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ " . ثُمَّ اتَّفَقُوا : " حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مَنِّي - أَوْ : مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي " . زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ : " يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا " . وَقَالَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ : " لَا تَدْهَبُ - أَوْ : لَا تَنْقُضِي - الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ». [سنن أبي داود]

لاحظ أن الأحاديث تتحدث عن (ملك وسلطان)، ولاحظ أن الأحاديث تتحدث عن أعمال (ملك وسلطان) وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا)

(٣٩) «لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عَيْسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، بَيْنَ مَمَصْرَتَيْنِ ، كَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَقْتُلُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجَرْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهَ فِي زَمَانِهِ الْمَمْلَكُ كُلُّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ». [مسند أبي داود]

(٤٠) «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكُ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجَرْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهَا أَحَدٌ». [مسند الإمام أحمد]

لاحظ أن الأحاديث تتحدث عن (ملك وسلطان)، ولاحظ أن الأحاديث تتحدث عن أعمال (ملك وسلطان).

(٤١) «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ». [صحيح البخاري]

والتالي:

﴿٤٢﴾ «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قَالَ: "فَيُنزَلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَى صِلْ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ، تَكْرَمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ». [صحيح مسلم]

الاستدلال الأعوج للقاديانية: أي القادياني إمامكم منكم، وليس عيسى الإسرائيلي عليه السلام.

-لكن القادياني ليس إماما كخليفة له سلطان دنيوي.

-ولا هو إمام بمعنى عالم.

-ولا هو إمام بمعنى الإمامة في الصلاة.

حتى الصلوات الخمس لم يكن يوم أتباعه.

﴿٤٣﴾ «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ». [صحيح البخاري]

كنت قد ذكرت سابقا أنه لا يوجد إثبات أن الغلام القادياني رعى الغنم، فنبهني أحد الأخوة جزاه الله خيرا، أنه ذكر في كتاب [سيرة المهدي] أن القادياني رعى الغنم، وكنت مخطأ في ذلك.

لكنني بعد الله العليم أعلم، أجزم أن ذلك كذب -والله كذبه في أمور كثيرة قدريا-، وإنما أدرجوه في الكتاب ليثبتوا نبوته، وهناك أدلة كثيرة تثبت ذلك، منها أن القادياني كان إنسانا مريضا ولا يصلح لأي عمل:

"فإني معتل الصحة بصفة دائمة". [أربعين ١٥٢]

"شغلني والدي في الإشراف على شؤون الأراضي الزراعية مع أن ذلك لم يكن يلائم طبيعى، مما كان يعرضني دوما لسخط والدي. صحيح أن مواساته لي ولطفه بي كان كبيرا، لكنه كان يريد أن يجعلني مهتما بالدنيا كسائر أهل الدنيا، بينما كان طبيعى ينفر من ذلك نفورا كبيرا. ذات مرة كان المفوض قادما إلى قاديان في زيارة، فطلب منى والدي مرارا أن أخرج لاستقباله إلى مسافة ميلين أو ثلاثة أميال إذ ذلك واجب. لكن طبيعى كره ذلك جدا، كما كنت مريضا أيضا فلم أقدر على الخروج معه، فهذا الأمر أيضا جلب علي سخطه". [البراءة ٢٦٨]

"كذلك تلقيتُ إلهامًا آخر في ١٠/٤/١٨٩٩م، وهو من قبيل المتشابهات وتعريبه: "شكر من قيصر الهند"، فهذه العبارة تحيرني لأنى امرؤ خامل الذكر وبعيد عن كل خدمة مرضية، واعتبر نفسي ميتا قبل الموت، فما معنى شكري هنا؟ فهذا النوع من الإلهامات إنما يكون من المتشابهات ما لم يُظهر الله تعالى حقيقتها". [ترياق القلوب ٣٦٥]

والذي يتصور أن القادياني هو مؤلف كتبه واهم، ومن يجرب الكتابة يعلم حجم الجهد والتعب والوقت الطويل في زمن الإنترنت والنسخ واللصق، فما بالك في زمن القلم والأوراق والمجلدات والفهارس... إلخ. فما بالك برجل مثل القادياني لا يميز بين الأشياء جيداً وبالكاد يفتح عينيه، أما كثرة الإسهال والتبول والنوم والأحلام فموضوع آخر، وما كثرة التناقضات في كتب القادياني وما ينقل عنه إلا دليل أنه في واد وهذه الكتب والنقول في واد آخر.

بل أنني أحيانا أشعر أنني أظلم القادياني وأنا أكتب قال القادياني وذكر القادياني، لكنه هو من ظلم نفسه، بأن إنساق في هذا الطريق الذي سلكه مع من حوله ووافقهم من الذين يدبرون له الأمور.

إن الذي نعرفه عن الأنبياء عليهم السلام، يهاجرون ويرتحلون، يسوسون الناس ويقضون بينهم، قد يكون منهم الملوك، وقد يكتب على بعضهم القتال، يخرجون إلى الناس يدعونهم إلى الله، يخطبون في الناس... إلخ. وليس كحال القادياني: أنا نبي وهذه كتبي!!! فما بالك بكتب تسيء إليه وتهينه وتسفه! بحيث أن خصومه لو اجتمعوا على الإساءة إليه وإهانته ما استطاعوا ذلك كما فعلت تلك الكتب! نعوذ بالله رب العالمين من الله ومكره وقهره وقدرته وما الله به عليم. "اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ". [صحيح مسلم] (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) [الأعراف ٩٩]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ) أَي: بِأَسْئِهِ وَنِقْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَهُ إِيَّاهُمْ فِي حَالِ سَهْوِهِمْ وَعَفْلَتِهِمْ (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)؛ وَلِهَذَا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ: الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ بِالطَّاعَاتِ وَهُوَ مُشْفِقٌ وَجَلَّ حَائِفٌ، وَالْفَاجِرُ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي وَهُوَ آمِنٌ".

(٤٤) < لَا تَرَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ >. [سنن أبي داود]

وهذا من أعظم الأحاديث التي تكذب القادياني والقاديانية إذ عندهم الجهاد بالحجة والقلم، بينما الحديث يتحدث عن القتال إلى ظهور المسيح الدجال وقتاله.

(٤٥) < عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ عَدَاةٍ ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عَدَاةً ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَقَالَ : " عَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيبُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُو حَجِيبِ نَفْسِهِ ، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِنَّهُ شَابَّ قَطَطٌ ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطْنٍ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، فَأَثْبِتُوا " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا لِنَبْتِهِ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبِعُونَ يَوْمًا ، يَوْمَ كَسَنَةِ ، وَيَوْمَ كَشَّهْرٍ ، وَيَوْمَ كَجَمْعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةِ ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا ، أَقْدِرُوا لَهُ قُدْرَهُ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ

فَتَمَطَّرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ تُرَى ، وَأَسْبَعَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ حَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُرْدُونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيُنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمَحِلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرْبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرَجِي كُنُوزَكَ. فَتَتَّبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيْبِ النَّخْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ ، رَمِيَةَ الْعَرَضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بَبَابٌ لُدٌّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّرْتُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ { فَيَمُرُّ أَوَائِلَهُمْ عَلَى بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ النَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيُرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ رَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيُرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبْرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ، حَتَّى يَنْتَرِكَهَا كَالزَّلْفَةِ ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِئِي ثَمَرَتِكَ، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ، وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقِحْفِهَا ، وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ ، حَتَّى إِنَّ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْعَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهُمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارِجُونَ فِيهَا تَهَارِجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ " .

[وفي رواية]: "لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمْرِ - وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ - فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا". [وفي رواية]: "فَأَنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدِي لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ". [صحيح مسلم]

هذا الحديث من أعظم الأحاديث التي تكذب القادياني والقاديانية، فإن جمعت أقوال القادياني والقاديانية حوله من أكاذيب وإفتراعات وتحريفات وجهالات وتناقضات لتم تأليف كتاب، فتخيل! والقاديانية تستدل به لكنها تقطع أجزاء منه ولا تظهره بتمامه.

لكن سأضرب مثال واحد إسلاميا ومثالا واحدا قاديانيا:

(١) الحديث يتحدث أن ظهور المسيح الدجال قبل يأجوج ومأجوج، ثم بعد قتل المسيح الدجال يكون ظهور يأجوج ومأجوج وهلاكهم بإذن الله.

بينما عند القاديانية المسيح الدجال هم قساوسة النصارى، ويأجوج ومأجوج هم الروس والإنجليز والأمم الأوروبية النصرانية، والدجال ويأجوج ومأجوج ظهرُوا في الشرق في بلاد الهند في نفس الوقت والزمان، ولا زالوا موجودين إلى يومنا هذا.

(٢) القادياني والقاديانيون: في معنى قتل المسيح الدجال أنه بالغبلة والقتل بالحجج والبيئات والدلائل، وغلِبهم القادياني في الهند.

لكن كالعادة إنه التناقض! -قال أو ذكر- القادياني في [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٢٣]: "ثم يقول صلى الله عليه وسلم: إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَذْرِكَهُ بَبَابٍ لُدٍّ (وهو قرية من قرى بيت المقدس) فَيَقْتُلُهُ. هذا الحديث أورده الإمام مسلم في صحيحه، ولكن قد تركه رئيس المحدثين الإمام محمد بن إسماعيل البخاري معتبرا إياه ضعيفا".

فكتب في معنى بباب لد: (وهو قرية من قرى بيت المقدس).

هذا مع أنهم يقولون أن المقصود: مدينة في الهند وهي لدهيانه.

﴿٤٦﴾ «عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَفْعُ الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ». [صحيح البخاري]

«الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». [صحيح البخاري]

لكن القادياني والقاديانيون يجعلون الطاعون بسبب عدم الإيمان بالقادياني، ويقصدون المسلمين وغير المسلمين، وهكذا كل ما يحدث من مصائب وكوارث بسبب عدم الإيمان بالقادياني، بينما أتباع القادياني شهداء إن أصابهم ما يفترون ويزعمون، ثم إن سألتهم هل تكفرون المسلمين يجيبون بالنفي.

فنقول للقاديانيين: إذا كان المسلمين ليسوا كفارا عندكم فمن مات منهم بالطاعون فهو شهيد، وإن كان الأمر كذلك، فزعمكم أن الطاعون بسبب عدم الإيمان بالقادياني هو كذب محض، والأحاديث السابقة تكذبكم.

هذا مع العلم أن بعض الصحابة رضي الله عنهم ماتوا في طاعون عمواس، ولا يمكن للقاديانية الإدعاء أن ذلك عذاب من الله. والحمد لله الذي يرد كيد الكائدين ومكر الماكرين.

وما أكثر ذكر الطاعون في كلام الغلام القادياني، وكان يظن أنه سيستمر طويلاً فيعتمد عليه للدعوة لباطله، لكن خيبه الله وتلاشى والحمد لله الذي كذبه.

يقول القادياني: "ويعرف الجميع أن الموت بالطاعون قد أعتبر ميتة غضب الله في جميع كتبه تعالى".
[حقيقة الوحي ٥٠٦]

"إن الذين لا يخافون الله يثيرون أسئلة يقع بسببها اعتراضهم على النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً. فيقول بعض قلبي الفهم إن بعضاً من أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية أيضاً هلكوا بالطاعون. ومن هؤلاء المعترضين الدكتور عبد الحكيم الذي يقول بباليغ الفرح والسعادة إن الأحمدية الفلاني والفلاني مات بالطاعون في مدينة "سنور". نقول لمثل هؤلاء المتعصبين إن مثل موت بعض أفراد جماعتنا كمثل استشهاد بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الحروب". [حقيقة الوحي ٥٣٠]

(٤٧) «لَا عُدْوَى وَلَا طَيْرَةَ ، وَيُعْجِبُنِي الْفَالُ الصَّالِحُ ؛ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ». [صحيح البخاري]

أما القادياني فالنحس عنده علم من العلوم، والعياذ بالله ثم العياذ بالله ثم العياذ بالله من تحريفه لكلام الله: "ولاحظ الملائكة الذين كانوا قد أوتوا علم السعد والنحس حسب مدلول الآية: (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) وكانوا قد علموا أن السعد الأكبر هو المشتري". [التحفة الغولروية ٢٣٣]

(٤٨) «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالَ : مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ ، يَقُولُونَ : الْكُؤَاكِبُ وَالْكَؤَاكِبُ ». [صحيح مسلم]

يقول القادياني: "وعلاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري، وهو السادس من جملة الخنس الكنس. وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وينمي العقل والذكاء وموهبة الاستدلال". [التحفة الغولروية ٢٠٩]

(٤٩) ((وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ * مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عَثَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ))
[القلم ١٠-١٣]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "((وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ) وَذَلِكَ أَنَّ الْكَاذِبَ لِضَعْفِهِ وَمَهَانَتِهِ إِنَّمَا يَنْقَى بِأَيْمَانِهِ الْكَاذِبَةَ الَّتِي يَجْتَرِئُ بِهَا عَلَى أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتِعْمَالِهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمَهِينُ الْكَاذِبُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ الضَّعِيفُ الْقَلْبُ. قَالَ الْحَسَنُ: كُلُّ حَلَّافٍ مُكَابِرٍ مَّهِينٍ ضَعِيفٌ".

ويكفي لكي تعلم كثرة حلفانه الكاذب، فقد جمع القاديانيون النصوص التي حلف بها بالله في كتاب باسم "حلفا بالله"، فهو ليس عنده أدلة تقنع المسلمين بدعاويه، فكما يلجأ لتحريف مراد الله سبحانه ومراد رسوله عليه الصلاة والسلام، يلجأ للحلف بالله، نعوذ بالله من الكذب والكذابين، والإفتراء والمفتريين،

والدجل والدجالين، اللهم نعوذ بك من يوم الحساب. ونسألك العفو والعافية والمعافاة السلامة والنجاة، وأن تدخلنا فردوسك بلا حساب ولا عقاب وعذاب، اللهم ونعوذ بوجهك يا ذا الجلال والإكرام.

(٥٠) «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفِيقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» [صحيح مسلم]

يقول القادياني: "يا حفيظ، يا عزيز، يا رفيق. والرفيق اسم جديد لله تعالى إذ لم ير من قبل بين أسماء الباري تعالى". [التذكرة ٥٠٨]

وختاما: أريد أن أشير إلى أمر، دعاة القاديانية أهل دجل وكذب، فمثلا إن عرضت لهم قولاً أو قولين، فإما أنهم يكذبون ما نقلت، أو يلجأون للتأويل، فهم يردون كيفما كان وبأي جواب كان، مع إصرار على الباطل، وأنا هنا مجرد ذكرت أمثلة حتى لا أطيل، فإن أردت أن تكشف كذبهم فاستعن بمن كتب عن القادياني والقاديانية وفصل وتوسع وذكر الكثير من الأمثلة: مثل أخلاق القادياني، ومخالفات القادياني، وأكاذيب القادياني... إلخ من موضوعات.

ومخالفة المتنبي القادياني حاله وأقواله لما سبق من قرآن وسنة، يكذب المزاعم القاديانية: أنه نبي محمدي، وأنه متبع لكتاب محمد، وسنة محمد صلوات الله وسلامه عليه.

رَبِّ... أَنْتَ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ...

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ...

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ...

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ...

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ...

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دَرَجَاتِي إِنِّي نُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ...

والحمد لله والشكر لله.
والصلاة والسلام على رسول الله.



بعض النصوص التي تتجاهلها القاديانية

بسم الله أعوذ بالله والحمد لله له العزة والعظمة والجلال والكمال والكبرياء والملكوت والجبروت، والله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله، ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم صل وسلم على المبعوث بالرحمة والسيف:

أثناء حديث القاديانية عن عقائدها وتفسيراتها وتحريفاتها للنصوص فإنها تتناول مواضع عقائدية وتتجاهل الكثير من نصوص القرآن العظيم والحديث النبوي وأقوال الصحابة، لأن هذه النصوص صريحة في إبطال باطلها وتكذيبها فيما تقول، وهذه بعض الأمثلة:

{١} تقول القاديانية: إن مدعي النبوة إذا كان كاذبا، فعليه كذبه، ولن يضر الأتباع إتباع نبي كاذب.

وهذا من أخطر الأقوال وأشنعها، وهو باب لكل دجال كذاب إذا احتج بمثل هذا القول لجلب الأتباع، فإنه يبعث الإطمئنان في النفس، مع أن المصير نار وجحيم، والعياذ بالله رب العالمين.

وهو قول يخالف كتاب الله العظيم جل جلاله وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في أن التابع مؤاخذ كما المتبوع:

«إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ • وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمُ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلْتُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ». [البقرة ١٦٦ - ١٦٧]

«وَيَبْرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ» [إبراهيم ٢١]

«وَإِذْ يَتَحَاجَّوْنَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ» [غافر ٤٧]

«كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ • فَكَانَ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ» [الحشر ١٦ - ١٧]

«وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا أَنْحُنُ صَدْدًاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ * وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [سبأ: ٣١-٣٣]

عن حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ : " نَعَمْ ". قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ : " نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ ". قُلْتُ : وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ : " قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدْيِي، تُعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ ". قُلْتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ : " نَعَمْ، دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَدَّفُوهُ فِيهَا ". قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا. قَالَ : " هُمْ مِنْ جُلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا ". قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرَنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ : " تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ ". قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ : " فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْضُ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ ". [صحيح البخاري]

عن أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَيَأْكُمُ وَيَأْهَمُّ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ ". [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا. وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا ". [صحيح مسلم]

[٢] تحتج القاديانية بالرواية الموجودة في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: (متوفيك مميته) للاستدلال على موت المسيح عليه السلام حسب ضلالها.

وهي رواية معلقة بلا إسناد من معلقات البخاري في كتابه، ولا تعد من روايات الصحيح المسند، وهي تتجاهل الروايات الصحيحة عن ابن عباس وغيره من الصحابة في رفع عيسى عليه السلام ونزوله من السماء منها:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَفِي الْبَيْتِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْحَوَارِيِّينَ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ الْبَيْتِ وَرَأْسَهُ يَقَطُرُ مَاءً فَقَالَ: إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يَكْفُرُ بِي إِثْنِي عَشَرَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ أَمِنَ بِي ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يَلْقَى عَلَيْهِ شِبْهِي فَيَقْتُلُ مَكَانِي وَيَكُونُ مَعِي فِي دَرَجَتِي فَقَامَ شَابٌّ مِنْ أَحَدِهِمْ سَنَا فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَامَ الشَّابُّ فَقَالَ: أَنَا فَقَالَ: أَنْتَ ذَاكَ فَأَلْقَى عَلَيْهِ شِبْهَ عِيسَى وَرَفَعَ عِيسَى مِنْ رُوزْنَةِ فِي الْبَيْتِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: وَجَاءَ الطَّلَبُ مِنَ الْيَهُودِ فَأَخَذُوا الشَّبْهَ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ صَلَبُوهُ وَكَفَرَ بِهِ بَعْضُهُمْ إِثْنِي عَشَرَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ أَمِنَ بِهِ وَافْتَرَقُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: كَانَ اللَّهُ فِينَا مَا شَاءَ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ فَهَوَّلَاءِ الْيَعْقُوبِيَّةِ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينَا ابْنُ اللَّهِ مَا شَاءَ ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَهَوَّلَاءِ النَّسْطُورِيَّةِ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَهَوَّلَاءِ الْمُسْلِمُونَ فَتَظَاهَرَتِ الْكَافِرَاتُ عَلَى الْمُسْلِمَةِ فَقَتَلُوهَا فَلَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ طَامِسًا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {فَأَمْنَتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ} يَعْنِي الطَّائِفَةَ الَّتِي آمَنَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى وَكَفَرَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَفَرَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى {فَأَيْدِنَا الَّذِينَ آمَنُوا} فِي زَمَنِ عِيسَى بِإِظْهَارِ مُحَمَّدٍ دِينَهُمْ عَلَى دِينِ الْكَافِرِينَ". [الدر المنثور للسيوطي]

وقال أبو هريرة رضي الله عنه بعد ذكره نزول عيسى عليه السلام: "وأقرءوا إن شئتم: { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا }". [صحيح البخاري]

[٣] تقول القاديانية: أن الإسراء والمعراج حادثين منفصلين.

وهي تتجاهل حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في ذلك، إذ ذكر الإسراء في سياق الحديث عن المعراج:

عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، فَأَذا هَارُونَ ، قَالَ : هَذَا هَارُونَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . [صحيح البخاري]

عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي : " ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَأَذا يَحْيَى وَعِيسَى ، وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ . قَالَ : هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا . فَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . [صحيح البخاري]

عن أنس بن مالك يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ ، جَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ أَوْلَهُمْ : أَيُّهُمْ هُوَ ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُمْ . وَقَالَ آخِرُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُمْ . فَكَانَتْ تِلْكَ ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةَ أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمًا عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ . [صحيح البخاري]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ ، وَهُوَ دَابَّةٌ أبيضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ . قَالَ : فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ . قَالَ : فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرِبُّ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ حَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اخْتَرْتُ الْفِطْرَةَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَأَذا أَنَا بِأَدَمَ ، فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَأَذا أَنَا بِابْنِي الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، فَرَحَّبَا ، وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ . ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَأَذا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ ، فَرَحَّبَ ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَأَذا أَنَا بِإِدْرِيسَ ، فَرَحَّبَ ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ . قَالَ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ : { وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا } . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ. قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ. قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ دَهَبَ بِي إِلَى السَّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَفْهًا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ، وَإِذَا تَمَرُّهَا كَالْقَلَالِ. قَالَ : فَلَمَّا عَشِيهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا عَشِي تَغْيَرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخَبَرْتُهُمْ. قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي. فَقُلْتُ : يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى. فَقُلْتُ : حَطَّ عَنِّي خَمْسًا. قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً. قَالَ : فَانْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَقُلْتُ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ". [صحيح مسلم]

{٤} | تقول القاديانية: أن المسيح النازل في آخر الزمان يضع الحرب أي لا يقاتل.

وهو قول يخالف ما ثبت عن أن المسيح عليه السلام يحارب ويقاوم بنفسه:

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ عُدَاةٍ، فَحَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عُدَاةً، فَحَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ : " غَيْرُ الدَّجَالَ أَحْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُو حَجِيبِ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ، فَاتَّبِعُوا ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَةِ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجَمْعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةِ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةً يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا، أَفْذَرُوا لَهُ قَدْرَهُ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ تُدْرَى، وَأَسْبَعَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيُنْصِرِفُ عَنْهُمْ، فَيُنْصِبُونَ مُجْلِينَ، لَيْسَ

بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها : أخرجي كنوزك. فتتبعه كنوزها كيحاسب النخل، ثم يدعو رجلاً ممثلاً شاباً، فيضربه بالسيف، فيقطع جزلتين ، رمية الغرض ، ثم يدعو، فيقبل، ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك، إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين ، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك، إذ أوحى الله إلى عيسى : إني قد أخرجت عبداً لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحرر عبادي إلى الطور. ويبعث الله ياجوج وماجوج، وهم من كل حدب ينسلون فيمروا أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء. ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم وتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كاعناق البخت، فتحملهم، فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض، حتى يتركها كالزرافة ، ثم يقال للأرض : أنبتي ثمرتك، ورددي بركتك. فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها ، ويبارك في الرسل ، حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة ". [صحيح مسلم]

عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بديق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم. فيقول المسلمون : لا والله، لا نخلي بينكم وبين إخواننا. فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم في أهليكم. فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقبمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، فأمهم، فإذا رآه عدو الله داب كما يدوب الملح في الماء، فلو تركه لأنداب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته ". [صحيح مسلم]

عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ليس بيني وبينه نبي - يعني عيسى - وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مربع، إلى الحمر والنبياض، بين ممصرتين ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، فيمكت في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون ". [سنن أبي داود]

ونحن لا ننكر أن عيسى عليه السلام يضع الحرب، لكن تفسير القاديانية فيه دجل وخداع يورث الفهم الأعوج عند الأتباع، ذلك أن عيسى بعد القتال ونصر الله له وللمؤمنين تضع الحرب أوزارها، ويكون من الأمن والسلام والخير ما الله به عليم.

﴿٥﴾ تقول القاديانية: لا جهاد بعد بعثة المسيح الموعود.

لكن الأدلة بخلاف ذلك:

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾. [التوبة ٢٩]

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ آنتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾. [البقرة ١٩٣]

عُرْوَةُ النَّبَارِقِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : الْأَجْرُ وَالْمَعْنَمُ " . [صحيح البخاري]

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ " . [سنن أبي داود]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " . قَالَ : " فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَى صَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ ، تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ " . [صحيح مسلم]

هذا مع العلم أن القاديانية تقول: لا نسخ في القرآن. وتفسر الأمر بالجهاد بالجهاد الدفاعي فقط.

والجواب: كيف سيأخذ الحاكم المسلم الجزية من الكفار، إذا لم يكن هناك قتال أو قوة وغلبة ومنعة، حتى الذمي في البلد المسلم لن يدفع الجزية هذا أولاً. أما ثانياً: فإن البلاد التي تعد اليوم بلاد إسلامية يرى بعض الكفار أنها بلادهم وغلبهم المسلمون عليها ولا تستثنى الجزيرة العربية من ذلك! أما ثالثاً: إن لم تقاتل، قاتلك عدوك وغلبك وسلبك الأرض وثرواتها، بل وهو سيأخذ منك الجزية أو المال بأسلوب أو بآخر! وبمسمى أو بآخر! هذه هي الدنيا! أما رابعاً: في العصر الأخير لأن المسلمين خالفوا أمر الله، خطط الأعداء لتفريقهم واضعافهم حتى يفقدوهم الأسباب التي تجعلهم ينهضون وتكون لهم قوة ومنعة، حتى حار المسلمون كيف يغيرون هذا الحال السيء! خامساً: هذه الدنيا ليست آمنة وهي مطلب لكل طالبها، والضعيف تتكالب عليه الأعداء، وكم من بشر قتلهم وهم لا يحملون سيفاً ولا يقاتلون ولا يؤذون أحداً. وسادساً: إن الكثير من زعماء الكفار هم خبيثاء وكذابين ويسوقون أبناء جلدتهم إلى المهالك من أجل دنياهم، هذا مع أبناء جلدتهم! فكيف سيكون الحال مع المسلمين! قد

يقولون الجميل لكن فعلهم قبيح! وسابعا: إذا كنت مخدوعا أن البلاد المتقدمة والغربية يسودها السلام والأمن والحرية وما شابه ذلك... فلا تنخدع، فهذه البلاد تصدر هذه الصورة عن نفسها في الداخل، وهي بلاد جربت أبشع الحروب وأسوأها، لذلك صار من سياستها تجنب الحرب على أرضها، وتحارب على أرض غيرها، فافهم ذلك. ثامنا: صحيح أنك اليوم لا تستطيع الخروج بفتوحات إسلامية بالطائرات والدبابات والمدافع، فأنت تضر نفسك كما تضر غيرك، لكن هناك فرق بين أن تبدل عقيدتك وما جاء في كتابك العظيم لأجل أسباب، وبين أن تؤمن بدينك كما هو، لكنك فاقد للقدر والإستطاعة، أو أن هناك أسباب قاهرة تمنعك، ومع ذلك نقول: فتح الله اللطيف الرحيم في عصرنا أسبابا للدعوة الإسلامية بلا حروب وسيف وقاتل، لكن العقيدة والإيمان يجب أن لا نغيره لأجل ما سبق، العقيدة ثابتة، وإنما الأسباب هي المتغيرة.

﴿٦﴾ تقول القاديانية: أن الدجال هم قساوسة النصارى وليس رجلا.

مع أن النصوص واضحة في هذا الشأن أنه رجل:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى حَشَيْتُ أَلَا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجٌ ، جَعْدٌ ، أَعْوَرٌ، مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِنَةٍ وَلَا جِجْرَاءَ ، فَإِنْ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ " . [سنن أبي داود]

عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ عِدَاةٍ، فَحَفَّضَ فِيهِ وَرَقَعٌ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عِدَاةً، فَحَفَّضْتَ فِيهِ وَرَقَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ : " عَيْزُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُؤُ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطْنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ... " . [صحيح مسلم]

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ : " إِنْ اللَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَائِفِيَّةٌ . وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمٌ كَأَحْسَنِ مَا يَرَى مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَتَّهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجُلٌ الشَّعْرُ، يَقَطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وِرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَشْبَهُهُ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطْنٍ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْمَسِيحُ الدَّجَالُ " . [صحيح البخاري]

﴿٧﴾ لما قالت القاديانية إن المسيح والمهدي لا يقاتل، وعدت المسيح الدجال هم قساوسة النصارى، فالدجال عندها لا يواجه بالسيف بل بالحجة والقلم، وهذا مخالف للنصوص حيث ذكر القتال في حالة الدجال:

عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ " . [سنن أبي داود]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " . قَالَ : " فَيُنزَلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَ صَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنْ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ " . [صحيح مسلم]

عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَزْوَةٍ ، قَالَ : فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةِ ، فَأَنَّهُمْ لَقِيَامَ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ ، قَالَ : فَقَالَتْ لِي نَفْسِي : انْتِهِمْ ، فَقَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ؛ لَا يَغْتَالُونَهُ . قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ : لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ ، فَأَتَيْتُهُمْ ، فَقَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، قَالَ : فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعِدُّهُنَّ فِي يَدِي ، قَالَ : " تَغْرُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْرُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْرُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ " . قَالَ : فَقَالَ نَافِعٌ : يَا جَابِرُ ، لَا نَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومَ " . [صحيح مسلم]

﴿٨﴾ | تقول القاديانية في سياق ردها على قتل المسيح الدجال: إن القتل هو القتل الفكري لا المادي، لأن مهمة الأنبياء دينية خلقية إصلاحية، لا سياسية ولا عسكرية.

وقولها يخالف ما جاء أن بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانت مهمتهم سياسية وعسكرية:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ - يَلْقَوْمِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَعَاقَبَكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ • يَلْقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ • قَالُوا يَلْمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنُودِلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ • قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانكَبُوا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ وَوَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن قَوْمِهِمْ إِن يَفْعَلْوا بِكُمْ عِزَابًا مُّهِينًا • قَالُوا يَلْمُوسَىٰ إِنَّا لَنَنُودِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادَّهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَفَقْتَلَا إِنَّا هَلْهِنَا قَلْعِدُونَ﴾ . [المائدة ٢٠-٢٤]

﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَعَاتَلَهُ اللَّهُ الْمَلِكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ . [البقرة ٢٥١]

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ . [ص ٢٦]

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْتُمْ أَنْ طَبَّرَ الْأَوْتِينَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ . [النمل ١٦]

«فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أُمِدُّونِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ • أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَنَخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَدْلَةً وَهُمْ صَغِيرُونَ» [النمل ٣٦-٣٧]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " غَزَا نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَّ بِهَا، وَلَمَّا بَيْنَ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى عَنَمًا أَوْ خَلْقَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا. فَغَزَا فَدْنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا. فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ : إِنْ فِيكُمْ غُلُولًا ، فَلْيَبَايَعُنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ. فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيَبَايَعُنِي قَبِيلَتِكَ. فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ. فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنْ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا. ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ ؛ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ سِتُونَ امْرَأَةً، فَقَالَ : لِأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي، فَلَنَحْمِلُنَّ كُلُّ امْرَأَةٍ، وَنَلْتَدِنَ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ، فَمَا وُلِدَتْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ، وَوُلِدَتْ شِقِّ غُلَامٍ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَنَتْنِي، لَحَمَلْتُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَوُلِدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " فَضَّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَيْتًا : أُعْطِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخَتَمَ بِي النَّبِيُّونَ " . [صحيح مسلم]

ونقول للذين يستنكرون أن يقاتل الأنبياء عليهم السلام:

- ١- بعض الأنبياء لم يكتب عليهم القتال، وبعض الأنبياء كتب عليهم.
- ٢- من ينكر قتال الأنبياء فأقد للقدوة والأسوة في القتال أو قدوته ليس نبيا، والأنبياء أسوة وقدوة.
- ٣- الحروب والقتال سنة أرضية، لا يمكن منعها.
- ٤- الأرض أرض الله -الملك- يورثها من شاء من عباده، وهو يحكم بينهم يوم القيامة.
- ٥- لا يتصور أن نبيا آتاه الله الملك وجعله نبيا، أن مهمته فقط أن يصلي ويصوم ويسبح ويستغفر.
- ٦- لما كان الإسلام المحمدي -المحفوظ بحفظ الله- خاتم أديان الأنبياء عليهم السلام وعاما للبشرية، جاءت أحكامه عامة وشاملة وصالحة لكل زمان ومكان ويقبل الاجتهاد تبعا لذلك، فلا عجب من أن يقاتل النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما قاتل غيره من الأنبياء عليهم السلام.

[٩] تقول القاديانية: إن المسيح علق على الصليب لكنه لم يميت عليه، أغمي عليه فظنوا أنه مات، ثم نجا وهاجر إلى بلاد الهند وعاش ١٢٠ سنة.

والعياذ بالله فهو تكذيب لقول الله سبحانه عز وجل: (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) [النساء ١٥٧]

لاحظ أن الله نفي القتل، ثم نفي الصلب.

فمعنى الصلب عند القاديانية الموت على الصليب.

لكن يكذب القاديانية قصة الغلام:

عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ. فَبِعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبًا، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَاذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرَ. فَبَيَّنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبَ أَفْضَلَ ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَاقْتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَنِي، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتَلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ : مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَأَمَّنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي. قَالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيُّ بَنِي، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنِ دِينِكَ. فَأَبَى فَدَعَا بِالْمِنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنِ دِينِكَ. فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنِ دِينِكَ. فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَاذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنِ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ، فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قَرْفُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنِ دِينِهِ، وَإِلَّا فَافْذُقُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَعَرَفُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ. قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جُدْعٍ، ثُمَّ خُدَّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلَّ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جُدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ

السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ، فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ : أَمَّا بَرَبُ الْغُلَامِ، أَمَّا بَرَبُ الْغُلَامِ، أَمَّا بَرَبُ الْغُلَامِ. فَأَتَى الْمَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ، قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَخْذُودِ فِي أَفْوَاهِ السَّكِّ فَحَدَّتْ ، وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ : افْتَحِم. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَفْعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ : يَا أُمَّهُ اصْبِرِي، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ ". [صحيح مسلم]

فانظر كيف جاء في الحديث تسمية التعليق صلبا.

ويكذب القاديانية أيضا قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ، قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا، يُقَالُ لَهَا : جِي. وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ قَرِيْبِي، وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبُّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ ؛ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ، وَأَجْهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطْنَ النَّارِ الَّذِي يُوقِدُهَا، لَا يَتْرُكُهَا تَخْبُو سَاعَةً، قَالَ : وَكَانَتْ لِأَبِي ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ، قَالَ : فَشِغِلَ فِي بُنْيَانِ لَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ شِغِلْتُ فِي بُنْيَانِ هَذَا الْيَوْمِ عَنْ ضَيْعَتِي، فَأَذْهَبْ فَاطْلِعْهَا. وَأَمَرَنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ، دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ، وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ، وَقُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ. فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُمْ حَتَّى عَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي وَلَمْ آتِهَا، فَقُلْتُ لَهُمْ : أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ ؟ قَالُوا : بِالشَّامِ. قَالَ : ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلْبِي وَشِغْلَتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ، قَالَ : فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ : أَيُّ بُنَيَّ، أَيْنَ كُنْتَ ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَاهَدْتُكَ مَا عَاهَدْتُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَتِ، مَرَرْتُ بِنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ عِنْدَهُمْ حَتَّى عَرَبَتِ الشَّمْسُ. قَالَ : أَيُّ بُنَيَّ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ خَيْرٌ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ. قَالَ : قُلْتُ : كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِنَا. قَالَ : فَخَافَنِي، فَجَعَلَ فِي رِجْلِي قَيْدًا ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ، قَالَ : وَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تِجَارًا مِنَ النَّصَارَى فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ. قَالَ : فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تِجَارًا مِنَ النَّصَارَى، قَالَ : فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَأَدِينُونِي بِهِمْ. قَالَ : فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبِرُونِي بِهِمْ، فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلِي، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ، فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قُلْتُ : مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ ؟ قَالُوا : الْأَسْفَفُ فِي الْكَنِيسَةِ. قَالَ : فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، أَحْدُمُكَ فِي كَنِيسَتِكَ، وَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ، وَأُصَلِّيَ مَعَكَ. قَالَ : فَادْخُلْ. فَدَخَلْتُ مَعَهُ، قَالَ : فَكَانَ رَجُلٌ سَوْءٍ يَأْمُرُهُمُ بِالصَّدَقَةِ وَيُرْعِبُهُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا أَشْيَاءَ اِكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِهِ الْمَسَاكِينَ، حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ دَهَبٍ وَوَرَقٍ، قَالَ : وَأَبْغَضْتُهُ بَعْضًا شَدِيدًا ؛ لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ، ثُمَّ مَاتَ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيُدْفِنُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلًا سَوْءٍ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرْعِبُكُمْ فِيهَا، فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا اِكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا. قَالُوا : وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنَا أَدْلُكُمْ عَلَى كَنَزِهِ. قَالُوا : فَدَلَّنَا عَلَيْهِ. قَالَ : فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ، قَالَ : فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ دَهَبًا وَوَرَقًا، قَالَ : فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا : وَاللَّهِ لَا نَدْفِنُهُ أَبَدًا. فَصَلَبُوهُ ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، ثُمَّ جَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ بِمَكَانِهِ. قَالَ : يَقُولُ سَلْمَانُ : فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّيَ الْخَمْسَ أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، أَوْ هَذَا

فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَرْعَبُ فِي الآخِرَةِ، وَلَا أَدَابُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ. قَالَ : فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ مِنْ قَبْلِهِ، وَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا، ثُمَّ حَضَرْتُهُ الْوَفَاةَ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ، وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ مِنْ قَبْلِكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، فَالَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَبَدَّلُوا، وَتَرَكَوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ، وَهُوَ فُلَانُ، فَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَالْحَقُّ بِهِ. قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِبَ لِحَقَّتْ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ. قَالَ : فَقَالَ لِي : أَقِمْ عِنْدِي. فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَلْبُثْ أَنْ مَاتَ، فَلَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاةَ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي بِاللُّحُوقِ بِكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَرَى، فَالَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا بِنَصِيبَيْنِ، وَهُوَ فُلَانُ، فَالْحَقُّ بِهِ. وَقَالَ : فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِبَ لِحَقَّتْ بِصَاحِبِ نَصِيبَيْنِ، فَجِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي، قَالَ : فَأَقِمْ عِنْدِي. فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِيهِ، فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْتُ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانِ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانُ إِلَيْكَ، فَالَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ عَلَى أَمْرِنَا أَمْرَكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، إِلَّا رَجُلًا بَعْمُورِيَّةَ : فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَاتِهِ، قَالَ : فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا. قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِبَ لِحَقَّتْ بِصَاحِبِ عَمُورِيَّةَ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، فَقَالَ : أَقِمْ عِنْدِي. فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ، قَالَ : وَانْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغَنِيمَةٌ، قَالَ : ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ، فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانِ، فَأَوْصَى بِي فُلَانُ إِلَى فُلَانِ، وَأَوْصَى بِي فُلَانُ إِلَى فُلَانِ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانُ إِلَيْكَ، فَالَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَمْرَكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظْلَكَ زَمَانُ نَبِيِّ، هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ، يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضِ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى، يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحُقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَأَفْعَلْ. قَالَ : ثُمَّ مَاتَ وَغُيِبَ، فَمَكَثْتُ بَعْمُورِيَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تِجَارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ : تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغَنِيمَتِي هَذِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ. فَأَعْطَيْتُهُمْوَهَا وَحَمَلُونِي، حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِي الْقُرَى ظَلَمُونِي، فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عِبْدَاءَ، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدُ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقْ لِي فِي نَفْسِي، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَابْتَاعَنِي مِنْهُ، فَأَحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ، لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرِ مَعِ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرَّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عَدْقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ ؛ إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمِّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ : فُلَانُ، قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي قَيْلَةَ، وَاللَّهِ إِنَّهُمْ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءٍ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ. قَالَ : فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذْتَنِي الْعُرَوَاءُ حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي، قَالَ : وَنَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ : مَاذَا تَقُولُ ؟ مَاذَا تَقُولُ ؟ قَالَ : فَغَضِبَ سَيِّدِي، فَلَكَمَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ : مَا لَكَ وَلِهَذَا، أَقْبَلْ عَلَى عَمَلِكَ. قَالَ : قُلْتُ : لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَشْبِثَهُ عَمَّا قَالَ. وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ، ثُمَّ دَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِقُبَاءٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ عُرْبَاءُ دَوُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ. قَالَ : فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : " كُلُوا ". وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، قَالَ : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذِهِ وَاحِدَةٌ. ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ، فَجَمَعْتُ شَيْئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُهُ بِهِ، فَقُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا. قَالَ : فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَاتَانِ اثْنَتَانِ. ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِبِقِيعِ الْعُرْقَدِ، قَالَ : وَقَدْ تَبِعَ جِنَاةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَلَيْهِ شِمْلَتَانِ لَهُ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدْرْتُ أَنْظُرَ إِلَى ظَهْرِهِ هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي ؟ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدْبِرْتُهُ، عَرَفَ أَنِّي اسْتَنْتَبْتُ فِي شَيْءٍ وَصَفَ لِي، قَالَ : فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فَأَنْكَبْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلَهُ وَأَبْكَى، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تَحَوَّلَ ". فَتَحَوَّلْتُ، فَفَصَّصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ : فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ شَعَلَ سَلْمَانَ الرَّقِ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَرْ وَأَخَذَ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَاتِبٌ يَا سَلْمَانُ ". فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ أُخِيَّهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ، وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : " أَعِينُوا أَخَاكُمْ ". فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ، الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً، وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ، وَالرَّجُلُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ، وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ - يَعْنِي : الرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ - حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثِمِائَةُ وَدِيَّةً، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقَّرْ لَهَا، فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَتِنِي أَكُونَ أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي ". قَالَ : فَفَقَّرْتُ لَهَا، وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مِنْهَا جِئْتُهُ فَأَخْبِرْتُهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ إِلَيْهَا، فَجَعَلْنَا نُقْرَبُ لَهُ الْوُدِيَّ، وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ، مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَدَيْتُ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَعَازِي، فَقَالَ : " مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ ؟ ". قَالَ : فُدِعِيْتُ لَهُ، فَقَالَ : " خُذْ هَذِهِ، فَأَدْ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ ". فَقُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ ؟ قَالَ : " خُذْهَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ ". قَالَ : فَأَخَذْتُهَا، فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا - وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ - أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ وَعَقَقْتُ، فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُنْدُقَ، ثُمَّ لَمْ يَفْتِنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ". [مسند الإمام أحمد]

فانظر كيف أن الأسقف النصراني مات، ثم بعدم موته صلبوه ورجموه، مع أنه لم يمت على الصليب، بل صلب بعد موته.

ويكذب القاديانية قصة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم صلبه بعد قتله:

عَنْ هَارُونَ بْنِ عُنْتَرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ ، ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ مِنْكُوسًا فَبَيْنَا هُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ ، إِذْ جَاءَتْ أَسْمَاءُ وَمَعَهَا أَمَةٌ تَقُودُهَا ، وَقَدْ دَهَبَ بَصَرُهَا . فَقَالَتْ : أَيْنَ أَمِيرِكُمْ ؟ فَذَكَرَ قِصَّةَ . فَقَالَتْ : كَذَبْتُ ، وَلَكِنِّي أَحَدْتُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : " يَخْرُجُ مِنْ نَقِيفٍ كَذَّابَانِ ، الْآخِرُ مِنْهُمَا شَرٌّ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ مُبِيرٌ ". [مسند الإمام أحمد]

|١٠| تقول القاديانية: -والعياذ بالله- إن الطاعون الذي وقع في زمن نبيها الغلام القادياني وعلامة من علامات نبيها وهو عقاب وعذاب.

وهذا الطاعون مات بسببه المسلمون والكفار والقاديانيون.

مع أنه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ". [صحيح البخاري]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ. [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فَيُكْفَمُ؟ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ. قَالَ: " إِنَّ شَهْدَاءَ أُمَّتِي إِذَنْ لَقَلِيلٌ ". قَالُوا: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ ". [صحيح مسلم]

ومات كثير من الصحابة رضي الله عنهم بسبب طاعون عمواس منهم أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه.

فهذا حال القاديانية تنزل نصوص الكفر والشرك والعذاب والذم على المسلمين، بينما من مات من أتباعها بذلك الطاعون عدتهم شهداء.

{١١} تعتبر القاديانية - عيادا بالله العفو المعافي- كل المصائب والكوارث: من حروب، وأعاصير، وفيضانات، وزلازل، وقحط، وأوبئة... الخ بسبب عدم إيمان البشر في كل العالم بغلام أحمد القادياني نبيا ومسيحا ومهديا.

مستدلة بقوله تعالى: «{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا}» [الإسراء ١٥]

مع أنه جاء عن المهدي و المسيح عليه السلام الخير والخيرات في زمانهم:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْمُهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الْجَنَّةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِنْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ ". [سنن أبي داود]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ سَتَى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَإِنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَأَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ، فَأَعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مَمَّصَرَانِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبهُ

بَلِّغْ، فَيَذِقُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْأَمَلَّ كُلِّهَا، إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، ثُمَّ تَقَعُ الْأَمْنَةُ عَلَى الْأَرْضِ، حَتَّى تَرْتَعَ الْأَسُودُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنَّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْعَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصَّبْيَانُ بِالْحَيَاتِ، لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمُوتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ". [مسند الإمام أحمد]

[١٢] لما عدت القاديانية المهدي والمسيح النازل شخص واحد تجاهلت النصوص التي تبين أنهما شخصين مختلفين.

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْمُهْدِيُّ مِنَّا - أَهْلُ الْبَيْتِ - يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ ". [سنن ابن ماجه]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ". قَالَ : " فَيُنزَلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ : لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ، تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ ". [صحيح مسلم]

وبخصوص هذا الحديث قالت القاديانية: أين التصريح أن الأمير هو المهدي؟! ونعكس السؤال: أين التصريح أن النازل شخص اسمه غلام أحمد القادياني؟! يا قاديانية هداكم الله أنتم تقولون: مثيل، وشبيهه، وابن مريم، ومصطلحات وألقاب، وتحرفون النصوص ومعانيها لأنكم لا تجدون النص الصريح!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ ؟ ". [صحيح البخاري]

وهذا الحديث الأخير قالت القاديانية تحريفا: نزل القادياني فهو إمامكم منكم أي من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا عيسى الإسرائيلي عليه السلام.

ويرد عليها:

- ١- الأمة الإسلامية لم تتفق على إمامة القادياني بل إتفقت على كذبه ودجله وكفره.
- ٢- القادياني لم يكن يؤمن الناس في الصلاة.
- ٣- القادياني لم يكن إماما بمعنى خليفة أو أمير.
- ٤- القادياني ليس منا، بل تابعا ومواليا للإنجليز، ومن يوالي كفارا فهو منهم.
- ٥- دين الأنبياء عليهم السلام واحد على اختلاف أقوامهم، ونقول: إن القادياني قال أنه إسرائيلي.

[١٣] تقول القاديانية في قصة موسى والخضر عليهما السلام أنه عبارة عن كشف رأى فيه موسى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذا يخالف ما جاء في الأحاديث:

عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا الْبُكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرٌ ، فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ حَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فُسئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَعْلَمُ . فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ بِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : أَحْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ تَمَّ . فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقَ بِفَتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلًا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَنَامَا ، فَأَنْسَلَ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا ، فَأَنْطَلَقَا بِقِيَّةٍ لَيْلَتَهُمَا وَيَوْمَهُمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاةَنَا ؛ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَيُّ نَسِيبِ الْحُوتِ . قَالَ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ، فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى بِثُوبٍ - أَوْ قَالَ : تَسَجَّى بِثُوبِهِ - فَسَلَّمَ مُوسَى ، فَقَالَ الْخَضِرُ : وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : أَنَا مُوسَى . فَقَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : هَلْ أَتْبَعُكَ عَلَى أَنْ تَعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى ، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمِنِيهِ ، لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عِلْمَكَ لَا أَعْلَمُهُ ، قَالَ : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ، وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ، فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمُ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا ، فَعَرَفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَفَقَّرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى ، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ ، إِلَّا كَنَقْرَةَ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَابِ السَّفِينَةِ فَزَرَعَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا لِتَغْرُقَ أَهْلَهَا ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ قَالَ : لَا تَوَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتَ ، فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا ، فَأَنْطَلَقَا فَإِذَا غَلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّامَانِ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَأَقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ مُوسَى : أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ - قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : وَهَذَا أَوْ كَذ - فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ، قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قَالَ : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ " . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى ، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقْصَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا " . [صحيح البخاري]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى ، الَّذِي سَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقَيْيهِ ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ ؟ قَالَ مُوسَى : لَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى : بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ ، فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، وَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَيُّ نَسِيبِ الْحُوتِ ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَدْكُرَهُ ، قَالَ : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ، فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا ، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ " . [صحيح البخاري]

حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " بَيْنَمَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ يُدَكِّرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ - وَأَيَّامِ اللَّهِ : نِعْمُهُ وَبِلَاؤُهُ - إِذْ قَالَ : مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا مِنِّي - أَوْ أَعْلَمُ مِنِّي - قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مَنْ هُوَ - أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ - إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، فَدَلَّنِي عَلَيْهِ . فَقِيلَ لَهُ : تَرَوُدُ حَوْتًا مَالِحًا . ففَعَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَقِيَ الْخَضِرَ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا كَانَ ، حَتَّى كَانَ آخِرُ ذَلِكَ مَرُّوا بِالْقَرْيَةِ اللَّيْلَ أَهْلُهَا ، فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ ، فَاسْتَطَعَمَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا . ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ؛ نَبَأَ السَّفِينَةِ ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا خَرَقَهَا لِيَتَجَوَّزَهَا الْمَلِكُ فَلَا يُرِيدُهَا ، وَأَمَّا الْعُلَامُ فَطُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا ، كَانَ أَبَوَاهُ عَطَفَا عَلَيْهِ ، فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ، } وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ { . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ يَزِيدِ بْنِ هُرْمَزٍ أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ ؟ وَعَنْ الْيَتِيمِ مَتَى يَنْقَضِي يَتِيمُهُ ؟ وَعَنْ الْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ يَشْهَدَانِ الْغَنِيمَةَ ؟ وَعَنْ قَتْلِ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَوْلًا أَنْ أَرَدَهُ عَنْ شَيْءٍ يَقَعُ فِيهِ مَا أَحْبَبْتُهُ ، وَكَتَبَتْ إِلَيْهِ : إِنَّكَ كَتَبْتِ إِلَيَّ تَسْأَلُ عَنْ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ ؟ وَإِنَّا كُنَّا نَرَاهَا لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا ، وَعَنْ الْيَتِيمِ مَتَى يَنْقَضِي يَتِيمُهُ ؟ قَالَ : إِذَا اخْتَلَمَ ، وَأُوْنِسَ مِنْهُ خَيْرٌ وَعَنْ الْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ يَشْهَدَانِ الْغَنِيمَةَ فَلَا شَيْءَ لَهُمَا ، وَلَكِنَّهُمَا يُحْدِيَانِ ، وَيُعْطِيَانِ ، وَعَنْ قَتْلِ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلْهُمْ ، وَأَنْتِ فَلَا تَقْتُلُهُمْ إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ مِنْهُمْ مَا عَلِمَ الْخَضِرُ مِنَ الْعُلَامِ حِينَ قَتَلَهُ . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الْعُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ كَافِرًا ، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا " . [صحيح مسلم]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ ، فَتَنَاوَلَ رَأْسَهُ فَقَلَعَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : { أَقْتَلْتِ نَفْسًا زَكِيَّةً } " . [سنن أبي داود]

{ ١٤ | تقول القاديانية: إن آدم عليه السلام ليس أبو البشر، بل أبو الأنبياء، وكان هناك بشر قبل آدم، عليه السلام.

والقاديانية تأتي بعجائب الأقوال التي تخالف الكتاب والسنة:

(إِنَّ مَثَلِ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [آل عمران ٥٩]

(يَلْبَسِي ءَادَمَ لَا يَقْتَنِيكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) [الأعراف ٢٧]

(الْمَ أَعْهَدُ إِلَيْكُمْ بَيْنِي ءَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [يس ٦٠]

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ " . [صحيح مسلم]

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ، وَلَا أَبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ حَطَايَا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً ". [سنن ابن ماجه]

عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارِ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُنِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ } ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْأَلُ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ ". فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ. وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ النَّارَ ". [موطأ الإمام مالك]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَةٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً، وَقَالَ : " أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَنْ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُنْبِرُهُمُ النَّاطِرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَبُوكُمْ آدَمُ. فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ : يَا آدَمَ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، وَمَا بَلَغْنَا ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوْلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغْنَا ؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، انْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَيَأْتُونِي، فَاسْجُدْ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ، وَسَلِّ نُعْطَهُ ". [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أَوْلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ، فَتَرَاعَى ذُرِّيَّتُهُ فَيَقَالَ : هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ. فَيَقُولُ : لَنَبِيِّكَ وَسَعْدِيكَ. فَيَقُولُ : أَخْرَجَ بَعَثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ. فَيَقُولُ : يَا رَبِّ، كَمْ أَخْرَجَ ؟ فَيَقُولُ : أَخْرَجَ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ". فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا أَخَذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ، فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا ؟ قَالَ : " إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَّمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثُّورِ الْأَسْوَدِ ". [صحيح البخاري]

[١٥] | تنكر القاديانية حد الرجم:

وقد عمل به النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنِيَا، فَقَالَ لَهُمْ: " كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ؟ " قَالُوا: نُحَمِّمُهُمَا، وَنَضْرِبُهُمَا. فَقَالَ: " لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمَ ". فَقَالُوا: لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَأَتَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَوَضَعَ مَدْرَاسَهَا الَّذِي يُدْرَسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ، وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَزَرَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ. فَأَمَرَ بِهِمَا، فَرَجَمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَخْنِي عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ. [صحيح البخاري]

قَالَ عُمَرُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ، حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ: لَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، أَلَا وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَمْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ - قَالَ سُفْيَانٌ: كَذَا حَفِظْتُ - أَلَا وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ. [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمٍ يُقَالُ لَهُ: مَا عَزُ بْنُ مَالِكٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ فَاحِشَةً فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. فَرَدَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَارًا، قَالَ: ثُمَّ سَأَلَ قَوْمَهُ، فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ بِهِ بِأَسَاءٍ، إِلَّا أَنَّهُ أَصَابَ شَيْئًا يَرَى أَنَّهُ لَا يُخْرِجُهُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَقَامَ فِيهِ الْحَدُّ. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَرْجُمَهُ، قَالَ: فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى بَقِيعِ الْعَرْقَدِ، قَالَ: فَمَا أَوْتَقْنَا، وَلَا حَقَرْنَا لَهُ، قَالَ: فَرَمَيْنَاهُ بِالْعَظْمِ، وَالْمَدْرِ، وَالْخَرْفِ. قَالَ: فَأَشْتَدَّ وَاشْتَدَدْنَا خَلْفَهُ، حَتَّى أَتَى عَرْضَ الْحَرَّةِ، فَأَنْتَصَبَ لَنَا فَرَمِينَاهُ بِجَلَامِيدِ الْحَرَّةِ - يَعْنِي الْحِجَارَةَ - حَتَّى سَكَتَ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا مِنَ الْعَشِيِّ، فَقَالَ: " أَوْكَلَمَا أَنْطَلَقْنَا غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي عِيَالِنَا لَهُ نَيْبٌ كَنْبِيبِ النَّيْسِ، عَلَيَّ أَنْ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ فَعَلَّ ذَلِكَ إِلَّا نَكَلْتُ بِهِ ". قَالَ: فَمَا اسْتَغْفَرَ لَهُ، وَلَا سَبَّهَ. [صحيح مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ امْرَأَةً - يَعْنِي مِنْ غَامِدٍ - أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ فَجَرْتُ. فَقَالَ: " ارْجِعِي ". فَرَجَعَتْ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْعُدُ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَا عَزُ بْنُ مَالِكٍ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَخَبْلَى. فَقَالَ لَهَا: " ارْجِعِي ". فَرَجَعَتْ، فَلَمَّا كَانَ الْعُدُ أَتَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: " ارْجِعِي حَتَّى تَلِدِي ". فَرَجَعَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فَقَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ. فَقَالَ لَهَا: " ارْجِعِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطَمِيهِ ". فَجَاءَتْ بِهِ وَقَدْ فَطَمْتُهُ وَفِي يَدِهِ شَيْءٌ يَأْكُلُهُ، فَأَمَرَ بِالصَّبِيِّ فَدَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا فَحْفَرَ لَهَا، وَأَمَرَ بِهَا فَرَجَمَتْ، وَكَانَ خَالِدٌ فَيَمَنْ يَرْجُمُهَا، فَرَجَمَهَا بِحَجَرٍ فَوَقَعَتْ قَطْرَةً مِنْ دَمِهَا عَلَى وَجْهِهِ، فَسَبَّهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَهْلًا يَا خَالِدُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغَفِرَ لَهُ ". وَأَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ. [سنن أبي داود]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ فَإِنَّهُ يُرْجَمُ، وَرَجُلٌ

خَرَجَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ أَوْ يُصَلَّبُ أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ يَقْتُلُ نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا " . [سنن أبي داود]

[١٦] | تنكر القاديانية حد الردة مخالفة النصوص الثابتة:

«{وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}» [الأنعام ١٥١]

«{وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}» [الإسراء ٣٣]

«{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}» [الفرقان ٦٨]

عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا ، فَبَلَغَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تُعَذِّبُوا بَعْدَابِ اللَّهِ " . وَلَقَاتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَأَقْتَلُوهُ " . [البخاري]

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا مُوسَى ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : وَبَعَثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ ، قَالَ : وَالْيَمَنِ مِخْلَافَانِ . ثُمَّ قَالَ : " يَسْرًا وَلَا تَعْسَرًا ، وَبَشْرًا وَلَا تَنْفَرًا " . فَأَنْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحَدَتْ بِهِ عَهْدًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى ، فَجَاءَ يَسِيرٌ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ، أَيُّمَ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ . قَالَ : لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ . قَالَ : إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَأَنْزِلْ . قَالَ : مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ . فَأَمَرَ بِهِ ، فَقُتِلَ ، ثُمَّ نَزَلَ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ : أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا . قَالَ : فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذٌ ؟ قَالَ : أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي " . [صحيح البخاري]

أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا تُوَفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتُخْلِيفَ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ، قَالَ عُمَرُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ؛ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا . قَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ " . [صحيح البخاري]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ ؛ الثَّيِّبُ الزَّانِي ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ " . [صحيح مسلم]

[١٧] تقول القاديانية أن الجنة والجحيم روحانيات وليستا ماديتين.

«وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ • لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ • فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ • لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً • فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ • فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ • وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ • وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ • وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ» [الغاشية ٨-١٦]

«مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَرٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنهَرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّم يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنهَرٌ مِّن حَمْرٍ لَّدَةٌ لِلشَّرْبِيبِ وَأَنهَرٌ مِّن عَسَلٍ مُصَفًى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُل الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ» [محمد ١٥]

«وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [التحریم ١١]

«وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • ذَوَاتَا أَفْنَانٍ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • مُتَكِينِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِن إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • كَانَهُنَّ الَّيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • مُدْهَامَتَانِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • مُتَكِينِينَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبْقَرِيٌّ حِسَانٌ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» [الرحمن ٤٦-٧٨]

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً، يَسِيرُ الرَّكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ". [صحيح البخاري]

عَنْ سَهْلِ بْنِ رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرِّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ ". [صحيح البخاري]

وإن كان عالم الآخرة مختلف عن عالم الدنيا، إلا أن نصوص الكتاب والسنة تتحدث عن أشياء مادية: شجرة، باب، بيت، عين جارية، حور عين، ماء، لبن، عسل، خمر، فاكهة... إلخ.

﴿١٨﴾ تقول القاديانية: كل نبي رسول وكل رسول نبي، وهما وصفان لشيء واحد.

بينما جاءت النصوص في التفريق بينهما:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ عَائِلَتَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج ٥٢]

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ، فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيٍّ ". قَالَ : فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ . قَالَ : قَالَ : " وَلَكِنْ الْمُبَشِّرَاتُ " . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟ قَالَ : " رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ " . [مسند الإمام أحمد]

﴿١٩﴾ تقول القاديانية: أن المسجد الأقصى هو المسجد الذي بناه نبيها الغلام القادياني في قاديان. والقاديانيين يشدون الرحال إلى هذا المعبد.

١- وهي تتجاهل قول الله سبحانه جل وعلا:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ عَائِلَتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء ١]

٢- وتتجاهل قوله صلى الله عليه وسلم:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قَالَ : " الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ " . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ : " ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى " . قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ " . ثُمَّ قَالَ : " حَيْثُمَا أَدْرَكْتَكِ الصَّلَاةَ فَصَلِّي، وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى " . [صحيح البخاري]

٣- وتتجاهل أن مسجد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم آخر مساجد الأنبياء:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ " . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَ الْأَنْبِيَاءَ، وَإِنَّ مَسْجِدَهُ أَخْرَجَ الْمَسَاجِدَ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَمْ نَشْكُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْعَنَا ذَلِكَ أَنْ نَسْتَنْبِتَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ، حَتَّى إِذَا تُوَفِّي أَبُو هُرَيْرَةَ ؛ تَذَاكُرْنَا ذَلِكَ، وَتَلَاوَمْنَا أَنْ لَا نَكُونَ كَلَمْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ، حَتَّى يُسَيِّدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ جَالِسَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ

الْحَدِيثَ، وَالَّذِي فَرَطْنَا فِيهِ مِنْ نَصِّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ، فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَأَيُّ آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ ". [صحيح مسلم]

وتقول القاديانية إشكال: هل يفهم من ذلك أن آخر مسجد بني هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين مسجد بعده! والحقيقة هذا كلام أطفال، ومن يخاطب السذج من الناس، كي يطعن في الأحاديث، فإن العبرة بمقاصد الأقوال، فلما قال صلى الله عليه وسلم أنا آخر الأنبياء عُلم المقصد أن مسجده آخر مساجد الأنبياء عليهم السلام.

قلت: سبحان الله هذا النص طعنت فيه القاديانية لأنه من أهم الأحاديث التي تكذب القاديانية، لأنه أثبت أن محمد عليه الصلاة والسلام آخر نبي، وأن مسجده آخر مساجد الأنبياء، وهذا الجماعة نعوذ بالله منها ومن دجلها. يكفي أن نقول: إن القادياني قال مرة أنه آخر مسيح، ثم قال أن هناك مسحاء بعده، وقال مرة أنه آخر مجدد، ثم قال من الممكن مجيء مجددين بعده، فانظر الى الحديث النبوي وانظر إلى إشكالات كلام القادياني! ولا تملك القاديانية الطعن بنبيها الدجال ولا بأقواله المتناقضة وهنا يتحول الموضوع إلى: [شبهات وردود].

﴿٢٠﴾ تقول القاديانية عن أخبار آخر الزمان أنها نبوءات وهذه النبوءات لا تؤخذ على ظاهرها.

بينما الذي ينظر في هذه النبوءات يجد أنها على ظاهرها وهذه بعض الأمثلة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرَهُ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ، قَالَ : " أَيْنَ أَرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ " قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : " فَأَيُّ ضَيْعَتِ الْأَمَانَةِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ". قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : " إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ". [صحيح البخاري]

حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ ، وَاللَّهُ مَا كَذَّبَنِي، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ وَالْمَعَارِفَ، وَلَيُنزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ - يَعْنِي الْفَقِيرَ - لِحَاجَةٍ، فَيَقُولُوا : ارْجِعْ إِلَيْنَا عَدَا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ الْعِلْمَ، وَيَمْسَخُ آخِرِينَ قَرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ". [صحيح البخاري]

عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى فَقَالَا : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا، يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ ". وَالْهَرْجُ : الْقَتْلُ. [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبِضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَنْقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ ، وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ أَمَالٌ فَيَفِيضَ " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ أَمَالُ ، وَيَفِيضَ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِرِزْقِهِ ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا " . [صحيح مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، تَسْلِيمُ الرَّجُلِ عَلَيْكَ ؟ فَقُلْتُ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ : فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ، تَسْلِيمُ الْخَاصَّةِ ، وَتَفْشُؤُ النَّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى النَّجَارَةِ ، وَتَقْطَعُ الْأَرْحَامَ " . [مسند الإمام أحمد]

وإنك إن ذهبت تنظر في علامات الساعة وأخبار آخر الزمان تجد أنها على ظاهرها، إلا ما يختلف العلماء في تفسيرها، وتأويلها عندما تقع.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ...
وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ...
إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مَن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ...
أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ...



من تناقضات القاديانية مع القادياني

بسم الله وبالله نعوذ، والله الحمد والشكر، على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين، ونجنا برحمتك من القوم الكافرين، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

في الأصل غلام أحمد القادياني يناقض نفسه بنفسه، ويكذب نفسه بنفسه، فلا غرابة ولا عجب بالنسبة لنا أن تتناقض الجماعة القاديانية مع نبيها المزعوم فتكذبه، وتكذب نفسها بنفسها، وإنما نلزم القاديانيين بما قال نبيهم وبما قالوا، فنرمي باطل نبيهم وباطلهم عليهم.

وصدق الله العظيم: (أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ أَلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (النساء 82)

وهذا التناقض يبطل باطل القاديانية:

- 1- إذ المفروض أنها تتبع نبي معصوم.
- 2- والمفروض أن نبيها الحكم العدل الذي يفصل في شتى القضايا.
- 3- ونجد القاديانية تتبع قول بشير الدين محمود ابن القادياني وخليفته الثاني أكثر من نبيها.

وبعد نعوذ بالله من التناقض والتضارب والإختلاف... نقول:

(1) | يقول القادياني:

"الله سبحانه وتعالى قد خلق كل شيء يدل على توحيده. ولهذا السبب قد خلق الله الحكيم جميع العناصر والأجرام الفلكية كروية، لأن الشيء المدور لا يكون له أي جهة وضلع، وهذا يتناسب مع الوحدة. فلو كان في الذات الإلهية تثليث لخلقت جميع العناصر والأجرام الفلكية ثلاثية الأطراف".
(التحفة الغلورية 226)

قيل للمسيح الموعود ذات مرة ورد في وحيك: القرآن كتاب الله وكلمات خرجت من فوهي، فإلى من يعود ضمير المتكلم في "فوهي"، وكلمات فم من هي؟ فأجاب: إنها كلمات فم الله تعالى". (التذكرة ص 94)

"فانظر إلى الملائكة.. كيف جعلهم الله كجوارحه، وجعلهم وسائط قدره في الأمور وكنفيكونيته في كل أمر". (حمامة البشرية 135)

كان الغلام القادياني كثير التشبيه والتمثيل والتجسم، لكن القاديانية تتعامى عنه وتتهم المسلمين بذلك: "ذلك أن الخلاف بيننا وبين غيرنا من المسلمين كبير جدا، فتصورهم عن الله فيه خطأ كبير، فهو عندهم لم يعد يتكلم، ولم يعد يستجيب الدعاء، وفي عقاندهم تشبيه وتجسيم". (شبهات وردود 131)

|(2)| يقول القادياني:

"إن اليهود يعيشون دائما تحت ملك من الملوك صاغرين مقهورين ولا يكون لهم ملك إلى الأبد، كيف يخرج منهم الدجال ويملك الأرض كلها" (حمامة البشرية 29)

"وكيف يمكن أن يحدث الدجال من قوم اليهود وقد ضربت الذلّة والمسكنة عليهم إلى يوم القيامة، فهم لا يملكون الأمر أبدا ولا يغلبون". (التبليغ 49)

وقد كذبه الله قضاء وقدرًا فقام لليهود ملك عام ١٩٤٨م، فالمفروض أن حجة القادياني بطلت وثبت فسادها، وثبت أنه لا يتكلم بوحى من رب السماوات والأرض ومن فيهن، فبدلاً من ذلك يقول القاديانيون: "وستنزل مملكة إسرائيل خربة من بعثة المسيح الأول حتى بعثة المسيح الثاني، حيث ستنشأ دولتهم من جديد. ونشوء دولتهم من جديد علامة على المجيء الثاني للمسيح، أي علامة على بعثة القادياني". (مقال ثلاثون دليلاً على صدق المسيح الموعود)

|(3)| يقول القادياني:

"أتحسبون أن عجائبنا قد انتهت عند أصحاب الكهف فقط؟ كلا، بل إن الله تعالى يُري العجائب دائماً ولا تنقطع عجائبه أبداً". (البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة 611)

"ونؤمن بأنه حتى لو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلاً عن مئة عام، فلا حرج في ذلك". (الملفوظات ج 1 ص 517)

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. يكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جداً، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". (الكحل لعيون الآرية 51)

بينما ترفض القاديانية أن أهل الكهف ناموا ٣٠٩ من السنوات، بحجة أن ذلك ليس من سنة الله ولا يقبله العقل: "إنه لمن المضحك المبكي أن الله تعالى يصرح هنا أن أصحاب الكهف ليسوا من العجائب، بل كانوا آية كغيرها من آيات الله، ولكن المسلمين يقدمونهم كأعجوبة من العجائب". (التفسير الكبير ج 4 ص 635)

|(4)| يقول القادياني:

"سأل أحد نوحا عليه السلام: لقد عشت في الدنيا قرابة ١٠٠٠ عام فأخبرنا ماذا رأيت هناك؟ قال نوح عليه السلام: يبدوا لي كأنني دخلت من باب وخرجت من باب آخر. فالعمر بحد ذاته لا يهم سواء أكان قصيراً أم طويلاً، بل يجب أن تكون العاقبة حسنة". (الملفوظات ج 3 ص 344)

بينما ترفض الجماعة القاديانية أن يكون نوح عليه السلام عاش قرابة ١٠٠٠ عام، فتقول تحريفاً للنص أن دعوته بقيت هذه المدة: "أما قوله تعالى: (فَلَبَّثْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) فلا يعني أن نوحاً بلغ من العمر تسع مئة وخمسين عاماً، إنما هذا إشارة إلى عمره الروحاني.. أي أن شريعته بقيت في قومه تلك المدة، ثم اندرست". (التفسير الكبير ج 7 ص 693)

(5) | يقول القادياني:

"فمثلاً من خواص الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنها إذا ماتت ولم تفترق أعضائها كثيراً، بل كانت على هيئتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنها تطير حية لو وريت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضاً بالقدر نفسه". (البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة 167)

" وكذلك الإماتة التي كانت لساعة أو ساعتين ثم أحيي الميت، فليست إماتة حقيقية بل آية من آيات الله تعالى، ولا يعلم حقيقته إلا هو". (حماسة البشرى 105)

"إن عودة الأموات حديثي الوفاة إلى الحياة لبضع دقائق أو سويقات نتيجة عملية التركيز ليس مما يخالف سنن الكون. فما دمنا نرى بأمر أعيننا أن بعض الحيوانات تعود إلى الحياة بعد الممات باستخدام دواء فلماذا يستصعب ذلك في حالة الإنسان ويعد بعيداً عن القياس؟". (أسئلة ثلاثة لمسيحي والرد عليها 442)

"ولقد لوحظ من أسرار قدرة الله أنه إذا ضرب سنجاب بالعصا أو الحجر ومات كلياً في الظاهر وكان حديث الممات ودفن رأسه في الروث لعاد إلى الحياة بعد بضع دقائق وهرب. كذلك إذا ماتت الذبابة في الماء تعود إلى الحياة ثانية وتطير". (ينبوع المعرفة 163)

" انظروا ما أغرب الصناعات التي أوجدها الصناع الأوروبيون المعاصرون! فقد أوجدوا للعريان بالولادة أداة ليبروا بها. وما زالوا يخترعون شيئاً جديداً في كل يوم جديد حتى اخترعوا وسيلة لنفخ الروح في حيوانات ميتة نوعاً ما، بمعنى أنه إذا مات حيوان دون أن تتضرر أعضاؤه الرئيسية ولم تمض على موته فترة طويلة فيحيونه من جديد نتيجة تدبيرهم، مع أن تلك الحياة لا تكون حياة حقيقية، ولكن لا شك في قيامهم بالعجائب على أية حال. وهذه الظاهرة منتشرة في أميركا على نطاق واسع في هذه الأيام. فهل يمكن تسميتهم آلهة بسبب هذه الصناعات؟". (نسيم الدعوة ٨٠)

بينما تقول القاديانية: "إن إحياء الميت فعلاً مخالف لسنة الله تعالى، فإنه لا يحيي الأموات في هذه الحياة الدنيا". (التفسير الكبير ج ٢ ص ٦٨٦)

(6) | يقول القادياني:

"فكان خاليا موضع لبنة أعني المنعم عليه من هذه العمارة.. فأراد الله أن يتم النباً ويكمل البناء بالبنين الأخيرة، فأنا تلك اللبنة أيها الناظرون". (الخطبة الإلهامية 49)

"فكان عيسى آخر لبن هذه العمارة وعلمنا لساعة زوالها". (الخطبة الإلهامية 26)

بينما القاديانيون يقولون: "إن أنصار الفهم التقليدي يستنتجون من هذا الحديث أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان مجرد اللبنة الأخيرة في هذا القصر المشيد سابقاً! إن النظر إلى النص بسطحية لا شك سيعطي هذا المعنى، ولكن هل يمكن القبول بهذا المعنى الذي ينال من مقام الرسول صلى الله عليه وسلم!. (الجماعة الإسلامية الأحمدية 64)

فهل كان الغلام القادياني ينال من مقام نفسه ومقام عيسى عليه السلام!؟

|(7)| يقول القادياني:

"إن الله ذكر في القرآن أنه بعث موسى بعدما أهلك القرون الأولى، وآتاه الله الكتاب والحكم والنبوة، وهب لقومه الخلافة، وأقام فيهم سلسلة الهدى، وجعل خاتم خلفائه رسوله ابن مريم عيسى". (الخطبة الإلهامية 26)

"لأنني خاتم الخلفاء في الإسلام من حيث الروحانية كما كان المسيح بن مريم خاتم الخلفاء للأمم الإسرائيلية". (سفينة نوح 26)

في النص السابق استعمل القادياني كلمة "خاتم" على جعل الله عيسى عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل.

بينما القاديانيون يقولون: "وإذا أضيف خاتم أو خاتم أو خاتمة إلى جمع العقلاء فلا يكون معناه إلا الأفضل والأكمل". (الجماعة الإسلامية الأحمدية 48)

|(8)| يقول القادياني:

"أما أنا فكنت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي، إلا أنني أوظف قلبي لتأييد الحكومة الإنجليزية ودعمها منذ ١٧ عاماً، وإن الكتب التي ألفتها خلالها قد رغبت الناس فيها في طاعة الحكومة الإنجليزية ومواساتها، وكتبت فيها مقالات مؤثرة جدا عن الامتناع عن الجهاد". (البراءة 6)

بينما القاديانيون يقولون: "الإنجليز كانوا يعتبرون مؤسس الجماعة عدواً لهم، لقد كان الإنجليز يكرهون مؤسس الجماعة بسبب دعواه بالمهدوية، ثم بسبب دفاعه المجيد عن الإسلام، ولهجومه

الشديد على العقائد المسيحية الباطلة، وردة على المبشرين والقساوسة المسيحيين". (الجماعة الإسلامية الأحمدية 283)

|| (9) | يقول القادياني:

"أتحسبون أن ملائكة الله كانوا أقل همة وقوة من صاحب سليمان الذي ما قام من مجلسه وما نقل إلى مكان وأتى بعرش بلقيس قبل أن يرتد طرف سليمان؟ فتدبر، والإشارة مكتفية للعاقليين". (حمامة البشرية 136)

"استفسر شخص عن معنى الآية: (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) فقال -القادياني- : أي استبعاد في الإتيان بعرش بلقيس في لمح البصر؟ الحق أن هذه الاعتراضات تنشأ في أذهان الذين لا يوقنون بقدرات الله يقينا كاملا فيلجأون إلى تأويلها. أما نحن فنؤمن ب (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) إن إنكار المرء أمرا بناء على تجربة ناقصة لأمثاله مذموم جدا". (الملفوظات ج 8 ص 227)

بينما يقول القاديانيون: أن المقصود صناعة عرش مثل عرش بلقيس: "السرعة، حيث يقول الرجل إذا أراد التعبير عن فعل شيء بسرعة سأقوم به بلمح البصر. وعليه فالمراد أن ذلك العالم اليهودي وعد سليمان عليه السلام بإحضار عرش الملكة قبل أن يحضره الشخص الآخر الذي كان رئيسا يهوديا أو أدوميا أو عربيا.. وكان يعني أنه سيصنع عرشا جديدا فحما مثل عرش الملكة ويحضره إلى سليمان عليه السلام بسرعة". (التفسير الكبير ج 7 ص 467)

|| (10) | يقول القادياني:

"أرسل الله تعالى نبيا من أولي العزم، أي موسى عليه السلام، إلى عبده "الخضر" الذي كان اسمه بليا بن ملكان". (البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ص 479)

بينما يفسر القاديانيون قصة الخضر أنها عبارة عن كشف رأى فيه موسى عليه السلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "(فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا) (التفسير : اعلم أن عبد الله هذا المشار إليه هنا هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ قد وصف في القرآن المجيد بهذا اللقب في قول الله تعالى: (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) أي أنه حين يقوم للصلاة يزدحم الناس حوله". (التفسير الكبير ج 4 ص 722)

|| (11) | يقول القادياني:

"كما أقدم الخضر على قتل ولد". (التجليات الإلهية 26)

"إن الذي خرق السفينة وقتل الولد البريء -كما ورد في القرآن الكريم- كان ملهما فقط، ولم يكن نبيا". (إزالة الأوهام 191)

بينما يقول القاديانيون: "هذه الواقعة كانت كسفا لأن قتل أحد في حالة اليقظة من دون سبب حرام قطعاً". (التفسير الكبير ج4 ص733)
 (12) | يقول القادياني:

"وكما حدث في زمن موسى أن فرعون وهامان ظلا مخدوعين ما لم يأخذ بهما طوفان النيل".
 (البراهين الأحمدية ج5 ص262)

"إن الله حلیم دون أدنى شك ولكنه أكثر غيرة أيضا من الجميع. إن غيرته هي التي تسببت في الطوفان في زمن نوح وغيرته هي التي أغرقت في النهر فرعون وجيشه كله في نهاية المطاف".
 (ينبوع المعرفة 237)

فالقادياني يرى أن فرعون وجيشه غرقوا في نهر النيل، بينما القاديانيون يقولون أن الغرق كان في البحر الأحمر بسبب المد والجزر: "كل ما في الأمر أن الله سبحانه وتعالى قد أتى بني إسرائيل إلى البحر وقت الجزر، فما إن ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر حتى أخذ الماء ينحسر وعندما وصل فرعون البحر كان موسى عليه السلام قد عبر معظم اليابسة التي انحسر عنها ماء البحر، فلما راهم فرعون يعبرون البحر من ذلك المكان أسرع وراءهم بعرباته، ولكن رمال البحر أدت إلى هلاكه وجنوده حيث أخذت عجلات عربالهم تغوص في الرمال وقضوا وقتا طويلا في محاولة إخراجها من الرمال، حتى حان وقت المد، فرجع الماء وأغرق فرعون وجنوده". (التفسير الكبير ج7 ص182)

(13) | يقول القادياني:

"واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهد، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه". (ترياق القلوب 119)

لاحظ أن القادياني تحدث عن أمر عجيب وهو تكلم عيسى عليه السلام في المهد، ثم أتى لولده بشيء عجيب أنه تكلم في بطن أمه مرتين لكن القاديانية تقول: "فاستنتاج بعض المسلمين من قوله تعالى: (وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا) بأنه كان بمثابة نبا من الله تعالى بأن المسيح الله سيتكلم في صغره وفي مهده المادي استنتاج خاطئ". (التفسير الكبير ج5 ص241)

(14) | يقول القادياني:

"يقول القرآن الكريم: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّثْلَهَا) ، فقد قال القرآن في هذه الآية بوضوح تام بأن الآية لا تنسخ إلا بآية فقط. لذا وعد أنه لا بد من نزول آية مكان آية منسوخة".
 (مناظرة لدهيانه 115)

"سئل حضرته عن الزلزلة القادمة، فقال اقروا "حقيقة الوحي" فقد نسخ الله أيضا شيئا من حكمها. فقال: "يُؤَخَّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى". إن إلهنا قادر ومقتدر ويملك خيارات كاملة، وإننا نؤمن بـ (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ)، فهو ليس كالمشعوذ. إذا أصدر أمرا صباحا فيملك قدرة كاملة لنسخه مساء، وتشهد على ذلك آية (مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ) ". (الملفوظات ج10 ص291)

فالقادياني يؤمن بالنسخ في القرآن، ويؤمن بالنسخ في وحيه، ويستدل على النسخ في وحيه بالقرآن، أما بشير الدين محمود: "أن التسليم بوجود النسخ في القرآن يؤدي إلى الشكوك في القرآن نفسه، فلو زعم أحد أن الله نسخ حكم الآية الفلانية ومحا أثرها من القرآن أيضًا.. فربما لا يترتب على هذا شك في القرآن، كما كان من المعقول أن لا يذكر في القرآن تلك الآيات التي أريد تبديلها بحكم دائم؛ ولكن أي جدوى في حفظ الآيات المنسوخة حكما في المصحف إذا لم يرد استبدالها بحكم دائم آخر؟ لا شك أن الأحكام المؤقتة تنسخ بأحكام أخرى، كما نسخت صحف إبراهيم وكما نسخت صحف موسى بالقرآن الكريم فلا غرابة في نسخ بعض الأحكام الدينية المؤقتة بالبعض الأخرى، ولكن ما لا تقبله هو أن يعزى إلى القرآن الكريم - وهو الشريعة الدائمة الأبدية - أن بعض آياته قد كتبت فيه ثم نسخت منه، وإذا كان الأمر قاصرا على الحذف فقط لم يكن بالغ الخطورة، ولكن أن تبقى بعض الآيات المنسوخة حكما موجودة فيه لفظا . . ثم لا يأتي عليه بدليل من الوحي الإلهي وإنما من قياسهم الفارغ... فهذا أمر خطير أشد الخطورة، يعرض القرآن للشك والتريبة". (التفسير الكبير ج2 ص100)

مع العلم أن بشير الدين يقول بالنسخ في أقوال الغلام القادياني المتناقضة.

[15] | يقول القادياني:

"ومن اعتقد -مع كونه مسلما - أن النبي صلى الله عليه وسلم قام في حياته بعمل الضلال فهو كافر وملحد ويستحق أن ينفذ فيه حد شرعي". (مرآة كماليات الإسلام 108)

"أما إعلاني بأني نبي، فالنزاع فيه لفظي فقط، فهؤلاء أنفسهم يؤمنون بالمكالمة والمخاطبة، وإن الله بتعبير آخر قد سمي هذه المكالمة والمخاطبة نفسها بالنبوة، وإلا قد أعلنت مرارا وتكرارا أنني لا أدعي النبوة التشريعية. أرى أن الذي يدعي النبوة إعراضا عن القرآن والنبي يستحق القتل، وأعدده لعينا. أي الذي يدعي النبوة التي تنسخ نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فأراه ملعونا ومستحقا للقتل". (الملفوظات ج10 ص270)

بينما ينكر القاديانيون حد الردة قائلين: "ولما كانت الحرية العقيدة الدينية.. حرية الإيمان والدعوة.. هي حجر الأساس للدين، ولما كانت القوى المعادية للدين ترمي إلى قمع التحول من دين إلى دين لذلك أكد القرآن تأكيداً قويا على حرية التحول هذه". (القتل باسم الدين، الخليفة الرابع طاهر أحمد، 13)

فإن قال القاديانيون -وهم أهل دجل- : إن أقوال القادياني السابقة لا تعني حد الردة. قلنا: -هي حسب أقوالكم- : اضطهاد ديني، قتل باسم الدين، ضد الحرية الدينية. فبالتالي: وقع التناقض!

|(16)| يقول القادياني:

«إن تعليم الإسلام يثبت أن الشياطين أيضا يؤمنون، فقد قال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم بأن شيطانه قد أسلم. باختصار، إن مع كل إنسان شيطانا، وإن شيطان الإنسان المطهر والمقرب يسلم» (المقارنة بين الأديان 14)

"طرح سؤال عن وجود الجن وجلب الأشياء وأكلها بواسطتها فقال -القادياني-: نؤمن بوجودها، وإن كنا لا نعرف حقيقتها، وما حاجتنا إلى الجن أصلا في عبادتنا وحياتنا الاجتماعية و تمدننا وسياستنا وغيرها؟". (الملفوظات ج ٣ ص 396)

أما القاديانيون فينكرون وجود الجن المخلوق المكلف، ويقولون أن الجن: "هو كل ما استتر أو خفي أو نأى فهو جن... وأيضا كل ما أخفى أو سبر أو غطى أو غلب على غيره فهو جن". (الجن بين الحقيقة والخرافة، محمد حلمي محمد الشافعي، 26)

فالجن عندهم قد يكون الحاكم وكبراء القوم، ومن يعمل في الخفاء من البشر، والجراثيم والفايروسات.

|(17)| يقول القادياني:

"وفي قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) نبوءة عظيمة، وكأنه تعالى قال له ألم تر أن ربك رد مكرهم في نحورهم وأرسل طيوراً صغاراً لإبادتهم. لم تحمل تلك الطيور بندق، بل حملت الطين فقط، لأن "السجيل" هو الطين. قد عد الله في هذه السورة رسوله الكعبة، وأنبا بنجاحه وتأييده ونصرته بذكر حادث أصحاب الفيل، بمعنى أن الذين يسعون ويكيدون لإفشال مهمة النبي وأعماله كلية، سوف يرد الله تعالى مكائدهم وجهودهم في نحورهم بإهلاكهم بدون أسباب كبيرة، كما دمرت العصافير أصحاب الفيل. وهذه النبوءة ممتدة إلى يوم القيامة، فكلما أطلت فنة برأسها كأصحاب الفيل هيا الله تعالى من عنده الأسباب لتدميرهم وإحباط مكائدهم". (الملفوظات ج 1 ص 168)

أما القاديانيون فيقولون: أن أصحاب الفيل هلكوا بمرض الجدري، وانتشرت جثثهم في العراء، وأن الطيور اجتمعت تأكل لحم الجيف، فكانت تنهش اللحم ضاربة إياه على الصخور: "قوله تعالى: (تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سَجِيلٍ) يعني بحسب فهم العامة أنها كانت ترمي عليهم حجارة من سجيل، ولكنه يمكن أن يعني أيضا أنها كانت ترميهم على حجارة من سجيل، ذلك أن من عادة الطيور الجارحة أكلة الميتة من نسور وحدآن أن تأخذ قطعة من اللحم وتجلس على حجر وتضربها به وتأكلها.. ربما تضربها به لتليينها أو لتنظيفها.. لذا فالأصح أن الباء هنا بمعنى (على)، لا سيما وقد هلك القوم بمرض الجدري وانتشرت جثثهم في العراء، فالمراد من الآية أن الطيور التي تأكل لحم الجيفة اجتمعت هنالك، فكانت تنهش جثثها ثم تأكل لحمها ضاربة إياه على الصخور". (التفسير الكبير ج 10 ص 100)

|| (18) | يقول القادياني:

"والآن يجب أن يكون معلوماً أن العرب بسبب الأفكار التي انتشرت فيهم من كهانهم كانوا يعتقدون بشدة أنه عندما تسقط الشهب بكثرة يولد شخص عظيم. وخاصة أن كهانهم الذين كانوا يُخبرون بأنباء الغيب كانوا ينشئون نوعاً من العلاقة بالأرواح الخبيثة ويعتقدون بشدة ويقين بأن كثرة الشهب أي سقوطها بكثرة هائلة وغير عادية يدل على أن نبيا سيولد في الدنيا عن قريب. وحدث أن سقطت الشهب في زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة هائلة كما شهد الله تعالى في سورة الجن على هذا الحادث بلسان الجن فقال: (وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا * وَأَنَا كُنَّا نَقُذُّ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا) ملئت حرساً: أي ملينة بالملائكة والشهب، وكنا نقعد من قبل في المرصاد في السماء لسماع الأمور الغيبية، أما الآن فحين نجلس للغرض نفسه نجد شهاباً في المرصاد لنا يسقط علينا. وهناك أحاديث كثيرة تؤيد هذه الآيات. فقد أورد سقطت الشهب ليلة من الإمام البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم في مصنفاتهم أحاديث تقول إن الشهب تسقط لردع الشياطين". (مرآة كمالات الإسلام 463)

"أما كيف تهرب الشياطين بسقوط الشهب، فإن سره يُكشف عند التأمل في السلسلة الروحانية؛ وهو أن بين الشياطين والملائكة عداوة طبيعية. فالملائكة عند إطلاقهم الشهب - التي يلقون عليها تأثير حرارة النجوم - ينشرون في الجو قوتهم الروحانية، وكلما تحرك شهاب رافقه نور ملائكي، لأنه يأتي نائلاً البركة من يد الملائكة، وفيه قوة لحرق الشيطان. فلا يمكن الاعتراض أنه ما دامت الجنة قد خلقت من النار فأى ضرر يصيبها من النار؟ لأن الحقيقة أن تضرر الجنة برمي الشهب ليس سببه النار المادية، بل النور الملائكي الذي يرافق الشهب، وهو محرق للشياطين بطبيعته". (مرآة كمالات الإسلام 473)

أما بشير الدين محمود فيقول: "إن المراد من النجوم في هذه الآيات هم الأنبياء، وأن الشهاب المبين أو الشهاب الثاقب هو نبي العصر الذي يقع فيه التحريف. ذلك أن كل نبي نجم روحاني لا يزال يتسبب في زينة السماء الروحانية، ولكن لا يبقى كل نبي بعد وفاته شهاباً، أي سبباً في هلاك الشياطين الذين يعيشون فساداً في حديقة الدين، وإنما يقوم بهذا الواجب النبي الموجود في عصر التحريف، أو النبي الذي لا تزال نبوته بعد وفاته حية جارية وشريعته سارية صالحة للعمل، فلو بعث في أمته نبي آخر تابع له عند تطرق الفساد إلى تعاليمه فإنه يبقى مع ذلك "شهاباً"، لأن قوته القدسية لا تبرح عاملة عبر النبي التابع له. وبناء على هذا الشرح فإن موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء السابقين - عليهم السلام - لا يزالون نجوم السماء الروحانية، ولكنهم ليسوا الآن شهباً، لأن الله تعالى لا يستخدمهم اليوم لإهلاك الشياطين، غير أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال شهاباً، لأن أظلاله ونوابه من أتباعه سوف يستمرون في إسداء هذه الخدمة تجاه القرآن الكريم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها". (التفسير الكبير ج 4 ص 50)

|| (19) | يقول القادياني:

"ثم قال -القادياني- في ذكر معجزة الكلام: لا توجد معجزة مثلها على وجه الأرض للتذكر. هذه أيضا من معجزات خاتم النبيين فلو قرأ أحد القرآن الكريم الآن أيضا لوجده معجزة فحسب، لو كانت عصا موسى تملك العظمة نفسها لكانت محفوظة إلى اليوم في صندوق ما، ولجعل اليهود الناس يرونها على أنها عصا موسى التي حولها إلى ثعبان". (الملفوظات ج 3 ص 370)

"إن الله تعالى قادر على أن ينفخ روحا في الخشب أيضا إذا شاء ذلك، كما أن عصا موسى كانت تتحول إلى خشبة تارة وإلى حية تارة أخرى". (تسيم الدعوة 154)

أما القاديانية فتقول: "وليكن معلوما هنا أن تحول عصا موسى عليه السلام إلى ثعبان مبین ورؤية الناس يده مضيئة نيرة إنما هو من قبيل الكشوف التي أشرك الله فيها فرعون وأصحابه أيضا. وهذا من الحقائق الثابتة المسلم بها، وتوجد نظائرها بكثرة في تاريخ الأنبياء والأولياء حيث يوسع الله تعالى نطاق مشاهد الكشوف أحيانا فيراها غيرهم أيضا". (التفسير الكبير ج 7 ص 136)

|(20)| يقول القادياني:

"إنك لا تدري إلى الآن عن معتقدات المسلمين شيئا. إذ لا تدري أن الله تعالى قد أمر في القرآن الكريم بقطع يد السارق ورجم الزاني بكل وضوح". (الحرب المقدسة 268)

"لأنه لو لم يحافظ على النسب لكان هناك خطر الزنا، الأمر الذي غضب الله منه كثيرا لدرجة أنه أمر بوجم الزاني". (الملفوظات ج 3 ص 192)

أما القاديانية: فتتكرر رجم الزاني: "وبحسب عقيدتنا، فإن القضية محلولة تماما، إذ نؤمن بخلو القرآن الكريم من أي حكم منسوخ، فكل الأحكام الموجودة في القرآن الكريم غير منسوخة، فبناء على هذه العقيدة يمكننا أن نقول إنه إذا كان بين المسلمين حكم بالرحم من قبل فقد نسخته هذه الآية، ولكن لا نستطيع أن نقول أن حكما آخر نزل بعد ذلك ونسخ حكم الجلد، ولو وجد أي حديث هذا المعنى فهو مرفوض لأنه يعارض القرآن الكريم". (التفسير الكبير ج 6 ص 307)

|(21)| يقول القادياني:

"اعلموا أن هذه الفرقة، من فرق المسلمين التي جعلني الله إماما ومقتدى وهايا لها تتميز بميزة فارقة كبيرة، وهي أنها لا تتبنى فكرة الجهاد بالسيف قط، ولا تنتظر هذا النوع من الجهاد بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعليم الجهاد سرا ولا علانية قط، وترى من الحرام قطعا أن تُشن الحروب لنشر الدين". (ترياق القلوب 379)

"لقد جنت إلى هذه الدنيا كابن مريم، ولست مأمورا بالجهاد والقتال". (البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١٣٦)

لكن القاديانيون يقولون: "فجملة القول إن الحروب الإسلامية لا تخرج عن ثلاثة أقسام: الدفاعية، أي دفاعا عن النفس. القصاصية، أي عقابا لمن يسفك الدماء. و التحريرية، أي توطيدا للحرية الدينية، وكسرا لشوكة القوى العدوانية التي كانت تقتل المسلمين بسبب إسلامهم". (مقدمة الحكومة الإنجليزية والجهاد)

والسؤال يا قاديانية: كيف ستجاهدون دفاعيا وهو محرم عليكم تعلم أحكام الجهاد سرا وعلانية؟! وكيف ستجاهدون دفاعيا وانتم لستم مأمورون بالجهاد!؟

|(22)| يقول القادياني:

"وكم من أمور كانت من سنن الأنبياء، ولكننا نكرهها ولا نرضى بها، فإن آدم.. صفي الله .. كان يزوج بنته ابنه ونحن لا نحسب هذا العمل حسنا طيبا في زماننا، بل كنا كارهين". (حماسة البشرية 164)

"الميزة السادسة عشرة للمسيح هي أنه يشبه آدم لولادته دون أب". (تذكرة الشهادتين 29)

"فجعلني الله آدم وأعطاني كل ما أعطى لأبي البشر". (الخطبة الإلهامية 68)

أما القاديانية: "فآدم الذي تشرف بكلام الله تعالى كان من نرية الناس الذين خلقوا من النطفة وليس من الذين تطوروا من خلق الطين كحلقة أولى للبشرية. وثمة آيات أخرى تدل على أن آدم عليه السلام لم يكن أول إنسان ظهر في الوجود، بل كان في عصره كثير من الناس غيره". (أحسن القصص 6)

|(23)| يقول القادياني:

"خلقت "حواء" من الضلع. نحن نؤمن بقدرة الله تعالى. لو قال أحد: لو كان الأمر كذلك لما كان لنا نحن الرجال ضلع، قلت: هذا قياس مع الفارق. لا تقيسوا الله على أنفسكم". (الملفوظات ج 2 ص 77)

"لم يخلق الله حواء منفصلة بل أخرجها من ضلع آدم، كما قال في القرآن الكريم: (وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) أي خلق زوج آدم أي حواء من وجوده لتكون علاقة آدم مع حواء وأولادها طبيعية لا مصطنعة". (عصمة الأنبياء 89)

أما بشير الدين محمود: "ولا ينخدعن أحد بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع) صحيح مسلم كتاب الرضاة باب الوصية بالنساء". فالحديث لا يختص بزواج آدم، بل يخص جميع نساء العالم وهينة ولادة النساء معلومة مشهودة، ولا يريد الحديث المعني الظاهري للضلع، بل إن المراد به فإنهن خلقن من ضلع استعارة للمعوج، أي خلقن خلقا فيه (الاعوجاج)". (أحسن القصص 8)

يبدو أن الحكم العدل المعصوم قد خدع!!!

|| (24) | يقول القادياني:

"أما سوانحي الشخصية فهي أني ولدت في أواخر أيام السيخ في ١٨٣٩ أو ١٨٤٠ وكنت في عام ١٨٥٧ في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري و لم تكن قد تببت اللحية والشوارب".
(البراءة 226)

"ولد حضرة مرزا غلام أحمد القادياني في قرية قاديان من أعمال البنجاب في الهند سنة ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٥م". (الجماعة الإسلامية الأحمدية 114)

سبب ذلك أن القادياني كان يتنبأ أنه سيعيش 80 سنة أو قريبا ذلك، أو يزيد قليلا، فمات قبل الـ 70 فقدمت القاديانية سنة ولادته لتقريبه من الـ 80 سنة، فهي أولا كذبتة، وثانيا ناقضته، وثالثا اصدمت مع عصمته المزعومة، ورابعا لم تحتكم لقوله!

|| (25) | يقول القادياني:

"فإنني دون أدنى شك قد جئت من الله تعالى، محدثا في هذه الأمة، والمحدث أيضا يكون نبيا من وجه. ومع أن نبوته ليست تامة، لكن فيه جزء من النبوة لأنه يحظى بشرف مكاملة الله تعالى. وتكشف عليه أمور غيبية". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 68)

"ثم مع ذلك ذكرت غير مرة أن الله ما أراد من نبوتي إلا كثرة المكاملة والمخاطبة، وهو مسلم عند أكابر أهل السنة، فالنزاع ليس إلا نزاعا لفظيا. فلا تستعجلوا يا أهل العقل والفطنة ولعنة الله على من ادعى خلاف ذلك مثقال ذرة، ومعها لعنة الناس والملائكة". (الإستفتاء 21)

ويقول بشير الدين: "مسألة ما إذا كان موقف المسيح الموعود من النبوة واحدا منذ البداية أو حدث فيه أي تغير في وقت من الأوقات. وقد أثبت بفضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغير بعد عام ١٩٠٠م، والكتاب الأخير الذي ذكر فيه الاعتقاد السابق كان ترياق القلوب الذي ألف في ١٨٩٩م ولكنه نشر في عام ١٩٠٢م بسبب بعض الموانع. فكلما بحث في مسألة النبوة ينبغي أن نعد النصوص التي نشرت من ١٩٠١م إلى يوم وفاته هي الأصل. أما النصوص المتصفة بأي من: (١) التعارض مع النصوص المتأخرة، (٢) تتضمن كلمات تثبت نقصا في نبوة المسيح الموعود وترك استخدامها بعد ١٩٠١م، فيجب اعتبارها منسوخة (أي النصوص المتعلقة بمسألة النبوة، لأنه أصدر فيها قرارا بنفسه في حقيقة الوحي)". (حقيقة النبوة 84)

"فتبين من ذلك أن مسألة النبوة كشفت عليه في عام ١٩٠٠م أو ١٩٠١م ولأن كتيب "إزالة خطأ" نشر في ١٩٠١م الذي أعلن فيه نبوته بكل قوة فيثبت من ذلك أنه غير اعتقاده في عام ١٩٠١م. أما عام ١٩٠٠م فهو وقت كالبرزخ يشكل حدا فاصلا بين المعتقدين. فلما ثبت أنه استخدم كلمة النبي بحقه مرارا في كتبه التي ألفها بعد عام ١٩٠١م، وكذلك لما تبين من كتاب "حقيقة الوحي" أنه غير

معتقده عن النبوة بعد تأليف كتاب ترياق القلوب، فقد ثبت بجلاء أن العبارات المكتوبة قبل ١٩٠١م التي نفى فيها كونه نبيا منسوخة الآن ولا يجوز الاحتجاج بها". (حقيقة النبوة 159)

وهذا من أبرز التناقضات، وبسببه إنقسم أتباع غلام أحمد القادياني إلى فرقتين: لاهورية، وقاديانية، فالأولى لم تأخذ نبوته على حقيقتها، بينما الثانية اعتقدت نبوته على الحقيقة.

وكان القادياني يصف نبوته بأنها: تحديث وتكليم، وليست تامة، وناقصة، ومجازية... إلخ. وللخروج من هذا الإشكال قال بشير الدين محمود أن أقوال الغلام السابقة التي ينفي فيها نبوته على الحقيقة هي أقوال منسوخة.

|(26)| يقول القادياني:

"فليس عند الله تعالى طريق واحد لإنقاذ الناس، بل عنده طرق كثيرة. وثمة أسباب كثيرة وراء خاصية الحرارة والإحراق في النار أيضا، بعض هذه الأسباب لا تزال خفية لم يطلع عليها الناس، كما لم يكشف الله تعالى على الدنيا بعد الأسباب التي تزيل صفة الإحراق من النار؛ فلا غرابة في أن تكون النار قد بردت على إبراهيم فعلاً". (الخزائن الدفينة 239)

"إذ حين ألقى بإبراهيم ال في النار تحلت عادة الله هذه، بحيث لم يصرف إبراهيم عن النار ولم يُرفع إلى السماء، بل إن النار لم تقدر على حرقه بحسب مدلول الآية: (قَلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا)". (التحفة الغولوية 283)

أما القاديانية: "فكان إبراهيم عليه السلام على علم أن عقوبة كسر الأصنام هي الحرق، ولكن الله تعالى أراد أن يُري آية. فلما أوقدوا النار في النهاية، وألقوا فيها إبراهيم عليه السلام هطلت الأمطار في تلك اللحظة نفسها وأحمدت النار، فخرج منها إبراهيم سالما معافى. وبما أن عبدة الأوثان يتبعون الأوهام كثيرا، فلما حمدت النار بالأمطار، ظنوا أن هذه هي المشيئة الإلهية، فخافوا وخلوا سبيل إبراهيم عليه السلام". (التفسير الكبير ج 5 ص 624)

|(27)| يقول القادياني:

"الأمر التي ليست مذكورة في القرآن الكريم مفصلا ولكنها لا تعارضه بل إذا تأمل فيها الإنسان لوحدها مطابقة له تماما مثل قوم يأجوج ومأجوج الذي ذكر إجمالا في القرآن الكريم، بل ذكر أيضا بأنهم سيسيطرون على الأرض كلها في الزمن الأخير كما يقول: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) أما الظن أن يأجوج ومأجوج ليسوا من بني آدم بل هم خلق آخر فليس إلا جهلا لأن القرآن الكريم ذكر المخلوقات -العاقلة الذين يستخدمون العقل والفهم ويستحقون الثواب أو العذاب- على نوعين فقط: (١) البشر، الذين هم أولاد آدم عليه السلام (٢) الجنة. لقد سميت فئة الناس بـ معشر الإنس" وسميت فئة الجنة بـ "معشر الجن"... وإن قلتم إن يأجوج ومأجوج من الجنة وليسوا أناسا فهذا حمق أكبر لأنه إذا كانوا من الجنة، فكيف كان ممكنا أن يعرقلهم جدار بناه

الإسكندر؟ ما دامت الجنة يصلون إلى السماء كما يتبين من الآية: (فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) أفلم يكونوا قادرين على التسلق على جدار الإسكندر؟ وإن قلتهم بأنهم نوع من السباع التي لا تعقل، قلت: لماذا إذا وعد في القرآن والأحاديث بانزال العذاب عليهم، لأن العذاب ينزل نتيجة الذنوب فقط؟ كذلك إن خوضهم الحروب وغلبتهم على الجميع وإطلاق سهام إلى السماء في نهاية المطاف يدل بوضوح على أنهم ذوو العقول بل يفوقون الجميع من حيث العقل الدنيوي". (ينبوع المعرفة 79)

"إن ذا القرنين المذكور في القرآن الكريم مختلف عن الإسكندر الرومي، بعضهم يرون أنهما شخصية واحدة. إنما معناه من عاش زمنا من القرنين". (الملفوظات ج 10 ص 180)

لكن نور الدين وبشير الدين:

"كان أستاذي المحترم -أي نور الدين الخليفة الأول- يقول إن ذا القرنين هذا هو ملك من ملوك ميديا وفارس، وأن ذلك الملك هو كيقباد". (التفسير الكبير ج 4 ص 745)

"فبالخلاصة أنه يبدو أن ذا القرنين المذكور في القرآن الكريم ما هو إلا كورش الملك". (التفسير الكبير ج 4 ص 761)

|| (28) | يقول القادياني:

"وأما حشر الوحوش فهو إشارة إلى كثرة الجاهلين الفاسقين وذهاب الديانة والتقوى". (التبليغ 61)

أما أتباع القادياني فيقولون: "سيأتي زمن تحشر فيه حيوانات البر. وبالفعل ترى كيف حشرت وحوش البر في حدائق الحيوانات هل سبق لذلك نظير في الأزمنة الخالية؟... فقد تحققت هذه النبوءة بإنشاء حدائق الحيوانات والمتاحف ومراكز البحث في علم الأحياء، وقد حشرت هذه الوحوش الحية أو الميتة حشرا غير مسبوق". (التفسير الكبير ج 8 ص 276)

|| (29) | يقول القادياني:

"وأما صاحب "الإنسان الكامل" عبد الكريم الذي هو من المتصوفين، فبلغ الأمر إلى النهاية، وقال إن التثليث بمعنى حق ولا حرج فيه، وإن عيسى كذا وكذا، بل أشار إلى أنه ليس بمخلوق". (نور الحق 39)

أما القاديانية فترى الجيلي من علماء السلف الصالح فتحت عنوان: (عقيدة السلف الصالح في خاتم النبيين) قالت: "قول السيد عبد الكريم الجيلي: فانقطع حكم نبوة التشريع بعده، وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، لأنه جاء بالكمال ولم يجرى أحد بذلك. (الإنسان الكامل ج 1 ص 115)". (الجماعة الإسلامية الأحمدية 67)

|(30)| يقول القادياني:

"كذلك توهب أذنه قوة لسمع الغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوت الملائكة ويطمئن بسماعه في حالات الاضطراب. والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه أحيانا صوت الجماعات والنباتات والحيوانات أيضا". (حقيقة الوحي ٢٤)

بينما تستنكر القاديانية ما وهب الله سليمان عليه السلام من فهم منطق الطير وقصة النملة فتقول: "ولكن كيف علم المفسرين أن النمل من جنس الطير يا ترى؟ يقول الله تعالى إنه علم سليمان منطق الطير، ولكنهم يقولون أنه علم منطق النمل أيضا!". (أحسن القصص 261)

وأكتفي بهذا القدر، وربما لو قام أحد بمجمع التناقضات بين الغلام القادياني وجماعته لكانت بالمئات والله تعالى أعلم.

ختاما: قد يعترض بعض القاديانية قائلين: لقد قال إمامنا كذا... وفي كذا قال كذا... فنجيبهم: وقال العكس أيضا، وقال ما يخالف ويناقض! فإن قلتم ما سبق، فهذا دليل على تناقض نبيكم المزعوم!

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَادَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا...

رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي عَلَيَّ مِنْ بَغْيِ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مَطْوَعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا - أَوْ مُنِيبًا - رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَأَغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي...

هذا والله أكبر والحمد لله رب العالمين.
والصلاة والسلام على محمد والنبیین والمرسلین.
ولا إله إلا الله محمد رسول الله.



القادياني والقاديانية والوحي التشريعي

بسم الله استعذت بالله والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه:

يلاحظ على الجدل الذي كان قائما في الماضي في البلاد العربية بين شيوخ المسلمين وبين كهنة القاديانية أنه كان محصورا في أدلة الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم وأقوال العلماء، وهذا الجدل أو النقاش أو الاستدلال كان ينقصه شيء مهم وهو "الاستدلال بكتب القادياني والقاديانية"، ذلك أنهم يحشرون الشيخ فيما يؤمن بالتالي سيحاول الرد على شبهاتهم وتحريفهم وأدلتهم الضعيفة، بينما عندما نضيف إلى الاستدلال الإسلامي الاستدلال القادياني يصبح الموضوع سهلا وبسيطا يفر منه القاديانيون فرار الفأر من الأسد.

أما الأسلوب السابق فسوف يأتي القادياني بآية هنا وآية هناك وحديث هنا وحديث هناك وقول لهذا وقول لذاك... فأنت في ملعب الخصم وهو عنده نصوص وشبهات معدة سلفا وأنت تجهل كثيرا منها، ولقد حاول بعض المشايخ الاعتماد على ترجمات مسلمي الهند والباكستان لنصوص القادياني والقاديانية فما كان من القاديانيين إلا أن قالوا: **هذه الترجمات كذب، ونحن لا نثق بترجمات غيرنا لكتبنا، وهي لا تلتزما.** وفي نفس الوقت هم لا يترجمون كثيرا من كتبهم، فحصرنا المجادل أو المناظر في ملعبهم وهو الاستدلال الإسلامي، لأنهم لا يستطيعون إقناع المسلم العادي إلا بالآيات والأحاديث وما قال العلماء مع الكذب والتدليس والتحريف والدجل... وإلا لو عرضوا كلام القادياني وحده فالأمر صعب عليهم والمدخل هو ما سبق.

وقبل سنوات كنا نجادل القاديانيين ونستدل ببعض النصوص المترجمة، فكان الجواب المعروف: هذه الترجمات كذب وهي لا تلتزما. فكنا نكثر من القول لهم: لماذا لا تترجمون كتبكم للعربية؟! وبالتالي هم كانوا يتوجهون لجماعتهم لماذا لا تترجمون هذه الكتب إلى اللغة العربية؟! -خاصة أنها تحتوي على العلوم والمعارف والدقائق والدرر ورد الشبهات- ثم بدأت ترجمات الكتب تتالي تحت الضغط منا ومن أتباعهم.

القاديانية جماعة كذب ودجل منذ التأسيس، فحال القادياني أنه تكلم في الدين وهو ليس من العلماء فأتى بالعجائب، تماما كما هو حال من لا يفهم في الطب فإذا تكلم فيه أتى بالعجب العجائب، وهذه الكتب المنسوبة للقادياني والكتابات والنقولات متهافنة لدرجة أنها ضد بعضها البعض، وهذا يفسر لماذا طوال قرن من الزمان لم تترجم تلك الكتب، هذا بالإضافة إلى أن القادياني وقع في أخطاء كثيرة مع خصومه ومعاصريه وكذلك خلفاؤه وأتباعه من بعده، وكما يقال: التكرار يعلم الحمار. خلال أكثر من قرن هناك تجارب خاضتها الفرقة القاديانية فعلت ما يضر وما ينفع، لذلك تجد أن المتأخرين من شيوخ القاديانية يحاولون تجنب الوقوع في أخطاء أسلافهم.

اليوم بعد أن ترجمت كثير من كتب القاديانية للغة العربية اتضح أن ترجمات علماء الهند والباكستان كانت صحيحة إلا ما ندر وقل، بل بالعكس كانت ترجمات علماء المسلمين أكثر صدقا ودقة ووضوحا، بينما كانت ترجمات القاديانية تحتوي على التحريف والتغيير والتبديل والحذف والإضافة والتلطيف وزيادة نصوص لرد المطاعن على بعض النصوص المشهورة وغير ذلك... إلخ وهذا يدل أن الهدف جلب الأتباع ولو بالكذب والدجل والخداع.

شخصيا كنت عندما أقع في أخطاء متعلقة بالقاديانية أراجع عنها، فلماذا علماء بلاد الهند سيكذبون على القاديانية، وأي مطلع على كتب هذه الفرقة يلاحظ الكذب الواضح والصريح، لماذا يكذبون عليها وكتبها تكذبها، وكتابتها تكذب بعضها بعضا، ولو فرضنا -جدلا- أن هناك من سيكذب عليها فقد وفرت عليه المشقة، لأنه سيجد من الأكاذيب التي يصعب إحصائها والتي لو جمعت في كتاب لكان في مجلدات.

فلندخل في صلب الموضوع.

عندما يخاطب القاديانيون المسلم العامي البسيط يقولون: إن غلام أحمد القادياني نبي من الأنبياء وهو المسيح الموعود والمهدي في آخر الزمان، وهو نبي محمدي تابع لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، وليس صاحب شريعة.

يقول القاديانيون: "اعلم أن النبوة تكون على قسمين: تشريعية وغير تشريعية... فالنبوة التشريعية كنبوة موسى وغير تشريعية كنبوة الأنبياء الذين جاءوا مؤيدين بالتوراة". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ١٥٥]

ويقولون في خاتم النبيين ولا نبي بعدي: "تفسيرنا أي لا يأتي نبي بعده بشريعة جديدة وأيضا لم يكن من أمته". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ١٨٠]

وقالوا عن عيسى عليه السلام: "لا يأتي مرة ثانية لإصلاح الأمة المحمدية لأن فيه توهينا للأمة المحمدية والنبي صلى الله عليه وسلم أيضا، لأنه إذا فسدت الأمة فوقتئذ يحتاج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأمة الإسرائيلية ويأتي نبي إسرائيلي لإصلاح أمته ولا يقوم أحد من أمته من يهدي المسلمين ويصلح بهم". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ١٨٠]

ملخص كلامهم: أن غلام أحمد القادياني نبي وهو من أمة محمد عليه الصلاة والسلام، وأن هناك نبوة بعده عليه الصلاة والسلام لكن غير تشريعية، كما كان هناك أنبياء تابعين لموسى عليه السلام وشريعة موسى وآخرهم عيسى عليه السلام.

فهل هذا الزعم صحيح -أي القادياني- في أنه تابع لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام ولم يأت بشريعة.

والجواب: بالطبع ليس صحيحا!

في بداية دعوة الغلام القادياني كان يزعم أنه سيقم الشريعة ويحيي الدين، فقد افترى أن الله أوحى إليه: "فحان أن تعان وتعرف بين الناس. ويعلمك الله من عنده. تقيم الشريعة وتحيي الدين". [التبليغ ١٠٣]

وفي الواقع لم يقم أي شريعة، خاصة المتعلقة بالأمور السلطانية والقضاء والحدود والعقوبات والاجتماعية والعامة... بل دعا لطاعة وموالة بريطانيا التي تحكم بالقانون الوضعي، بل نسخ شريعة من الشرائع وهي الجهاد، وهو لا يملك سلطة دنيوية لقيم الشريعة، لم يكن يملك سوى كثرة الثروة،

وكثرة الثرثرة لا تقيم شريعة خاصة ممن يهري بما لا يدري، طفلة القادياني الصغيرة كانت تتكلم أيضا! فلا ديننا نصر ولا شرعا أقام.

هذا مع العلم أن ما ورد في نزول المسيح عليه السلام قيامه بأمر هي من اختصاص الخلفاء والحكام والسلطين:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا ، فَيُكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ ، وَيَضَعَ الْجُزْيَةَ ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَأَفْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ : { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } « . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَغْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ ، وَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيَهْلِكُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " « . [سنن أبي داود]

أيضا في بداية دعوة الغلام القادياني كان يؤكد أنه نبي غير تشريعي وأنه تابع للنبي محمد عليه الصلاة والسلام.

"بل الحديث يدل على أن النبوة الحاملة لوحي الشريعة قد انقطعت، ولكن النبوة التي ليس فيها إلا المبشرات فهي باقية إلى يوم القيامة، لا انقطاع لها أبدا". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٦٩]

"لقد ختمت الشريعة بالقرآن الشريف، أما الوحي فلم ينته". [سفينة نوح ٣٥]

"لقد كتبت مرارا أن الأمر الحقيقي الواقعي هو أن سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء، ولا نبوة مستقلة ولا شريعة بعده صلى الله عليه وسلم. ومن ادعى ذلك فهو ملحد ومردود بلا أدنى شك". [ينبوع المعرفة ٣١٨]

"يا قليلي الفهم، ليس المراد من نبوتي أنني ادعيت النبوة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله أو جنت بشرية جديدة. إنما المراد من نبوتي هو كثرة المكالمة والمخاطبة الإلهية التي حظيت بها بفضل إتباعي لنبينا صلى الله عليه وسلم". [حقيقة الوحي ٤٦٠]

وكلام القادياني الأخير قاله في عام ١٩٠٧م فهو إما قليل الفهم، أو ينسى، أو لا يدري ما يقول، أو غيره من يكتب الكتب، أو لا يبالي بما قال سابقا... أو أو ما الله به عليم، لأنه قال في عام ١٩٠٠م :

"يجب أن تعرفوا ما هي الشريعة؟ فمن بين بعض الأوامر ونهى عن بعض الأمور بتلقي الوحي من الله وسن لأمرته قانونا فهو صاحب الشريعة، فبهذا التعريف أيضا تمت الحجة على معارضينا، لأن الوحي النازل علي يتضمن الأوامر والنواهي". [أربعين ١١٢]

فإن صار القاديانيون يلفون ويدورون، قلنا لهم: تعالوا ننظر في وحي القادياني وكتبه! هل هو نبي غير تشريعي! هل هناك أوامر ونواهي وشرائع جديدة عند نبي قاديان!:

﴿١﴾ نسخ الجهاد بالكلية:

"بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعليم الجهاد سرا ولا علانية قط، وترى من الحرام قطعا أن تشن الحروب لنشر الدين". [ترياق القلوب ٣٧٩]

"ولو فرضنا جدلا أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٨]

"في زمن المسيح الموعود أوقف الأمر بالجهاد كليا". [أربعين ١٢٢]

فإن قالوا: إنما قصد الحروب الدينية! وقصد الجهاد من أجل نشر الدين! ونحن نؤمن بالجهاد الدفاعي! وهذه الخرابيط التي لا تمر إلا على الأطفال. قلنا لهم:

-لقد كان الجهاد في بلاد الهند دفاعيا.

-والد القادياني وأخوه كانوا يساندون الحكومة الإنجليزية عسكريا وهو مادح لفعالهم.

-لقد ذم ثورة المسلمين في الهند الدفاعية عام ١٨٥٧م ووصفها بالمفسدة، مع أن الفساد والمفسدة كان من قبل الحكومة الإنجليزية الحبيبة، يكاد يتفق الناس أن الإستعمار الإنجليزي خبيث و مفسد وظالم وناهب للثروات إلا القادياني خالف الحق والواقع والحقيقة.

-إذا كان القادياني لهذه الدرجة ضد السفك والدموية، فلماذا ذم أفغانستان بسبب هزيمة بريطانيا فيها وهي حرب دفاعية، ولماذا أيد بريطانيا وجمع لها التبرعات في غزوها لـ "ترانسفال" في جنوب أفريقيا! ولماذا هو مع سيف بريطانيا وحروبها الإستعمارية!

-من يؤمن بالجهاد الدفاعي لا يمنع من تعليم أحكام الجهاد.

والحقيقة أن القادياني واضح في موضوع الجهاد وجماعته ليست واضحة في هذا الموضوع بسبب مواضيع: كالتشريع، والنسخ، والنصوص القرآنية والحديثية، ومشروعية الدفاع عن النفس، والتناقض... إلخ

﴿٢﴾ تحريم صلاة القاديانيين خلف المسلمين:

"لقد أخبرني الله تعالى أنه حرام عليكم حرمة قطعية أن تصلوا خلف أي مكفر ومكذب أو متردد، بل يجب أن يأمر أحد منكم". [التذكرة ٣٩٨]

﴿٣﴾ تحريم زواج القاديانية من المسلم:

"يمكن أن تزوجوا الأبناء من فتيات المعارضين ولكن لا يجوز تزويج بناتكم منهم". [فقه المسيح

[٢٢٤

(٤) وجوب دفع نسبة ٦٪ من "الدخل الشهري" لمن يتبع القادياني والقاديانية:

"يتبرع الأحمدى بـ ستة وربع بالمائة من دخله الشهري على الأقل. وهذه النسبة حددها الخليفة

الثاني على ضوء شتى أقوال -القادياني-. وهو تبرع إلزامي". [أهمية التبرعات والتضحية المالية

[٣٩

قلت: تخيل أن تجد من يعلم دخلك الشهري كم هو، وزاد أم نقص وما شابه، وتخيل أن تجد جابيا للمال ينتظرك في كل شهر بحرارة بالغة وشوق عظيم، ثم دقق في "على الأقل"، وإن لم تدفع فأنت مطرود من جماعة الجنة والحق والإيمان والتقوى، هذا مع العلم أن المسلم يدفع زكاة ماله أقل من هذه النسبة سنويا إذا بلغ النصاب، ومن لا يخرج زكاة ماله فهو تحت الوعيد الشديد والعياذ بالله وأمره إلى الله في الآخرة، لكنه لا يخرج من الإسلام، ولا يخلد في النار بمشيئة الله وفضله ورحمته، إلا إذا استحل ذلك، هذا مع العلم لو أن قاديانيا طوال ٢٠ سنة تبرع للجماعة بدخله الشهري ثم خرج أو طرد، لا يستطيع إسترداد ما دفعه من مال طوال تلك السنوات، يدفع ولا يرجع ومن يبلى لا يشبع.

(٥) تشريع الدفن في مقبرة الجنة المفتراة مقابل الوصية بجزء من التركة:

"ألا يدفن في هذه المقبرة من الجماعة كلها إلا من يوصي بأن ينفق عشر تركته بعد موته من أجل

نشر الإسلام وتبليغ أحكام القرآن حسب توجيهات هذه الجماعة، ولكل صادق كامل الإيمان الخيار في

أن يوصي بأكثر من ذلك، ولكن لا يحق لأحد أن يوصي بأقل منه". [الوصية ٢٤

قلت: دقق بأكثر أما أقل فلا، ثم يا سبحان الله الدفن فيها يضمن الجنة، مع أن غير الأنبياء عليهم

السلام لا يضمنون لأنفسهم الجنة ويسألون الله: اللهم ثبتنا... ونسألك الثبات... ربنا نسألك التثبيت...

ثم أطفالهم غير البالغين لا يدفنون في هذه المقبرة لأن الطفل يدخل الجنة، والحقيقية: لأن الطفل إذا

مات فلا تركة ولا وصية، ثم دقق في "ظروف خاصة":

"لا يجوز دفن الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم في هذه المقبرة، لأنهم من أهل الجنة، اللهم إلا إذا ارتأت الهيئة ذلك في ظروف خاصة". [الوصية ٣١]

﴿٦﴾ والعياذ بالله سبحانه الإتيان بأشياء وأمور لم ترد في الكتاب والسنة، بل مخالفة لهما وهو كثير فعلى سبيل المثال:

"يلاش هو اسم من أسماء الله تعالى". [التذكرة ٣٨٨]

"جاءني آئل... الأئل هو جبرائيل، الملاك الذي يبشر". [التذكرة ٤٦٥]

فأين التابعية للقرآن الكريم، وأين التابعية لشرع محمد صلى الله عليه وسلم.

هذا مع العلم أن خليفتهم الخامس كتب في مقدمة كتاب الوحي المقدس "التذكرة": "إن كتاب التذكرة مجموعة للوحي الحرفي والرؤى والكشوف التي تلقاها -القادياني-، والتي تتفق كلها مع القرآن الكريم، ولا تضيف شيئا إلى تعاليم الإسلام ولا تنقص منه مثقال ذرة".

ثم نجد أن القادياني يقول: "إن الأنبياء الذين يأتون بشريعة وأوامر جديدة من الله، هم الذين يحق لهم وحدهم أن يعدوا منكريهم كفارا. وباستثناء النبي صاحب الشريعة، إن أنكر أحد ما، أحدا من الملهمين أو المحدثين وإن كانوا يحتلون مرتبة عظيمة عند الله وكانوا مكرمين بمكالمة الله، فلا يصبح منكرهم كافرا". [ترياق القلوب ٣٠٥]

ثم هو القائل: "لقد كشف الله علي أن من بلغته دعوتي ولم يصدقني فليس بمسلم، وهو مؤاخذه عند الله تعالى". [التذكرة ٦٦٢]

فالرجل يقول شيئا ويقول ما يعاكسه ويخالفه.

وكأننا نتعامل مع شخصين أو ثلاثة: القادياني رقم (١) و القادياني رقم (٢) والقادياني رقم (٣) ثم القاديانيون يأخذون ما يشاءون ويدعون ما يشاءون.

وزيادة على ما سبق نقول: كثير من القاديانيين يظنون أن عيسى عليه السلام نبي تابع لموسى عليه السلام ولم يأت بشرع جديد، وهو وإن كان تابعا لموسى عليه السلام وللتوراة وخاتم أنبياء بني إسرائيل إلا أن ظنهم غير دقيق، فعيسى عليه السلام صاحب كتاب سماوي منزل من الله عز وجل:

(وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَعَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ • وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ). [المائدة ٤٦-٤٧]

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره: "يَقُولُ تَعَالَى: "وَقَفَّيْنَا" أَي: أَتْبَعْنَا (عَلَىٰ آثَارِهِمْ) يَعْنِي: أَنْبِيَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] (١) (بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ) أَي: مُؤْمِنًا بِهَا حَاكِمًا بِمَا فِيهَا (وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ) أَي: هُدًى إِلَى الْحَقِّ، وَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي إِزَالَةِ الشُّبُهَاتِ وَحَلِّ الْمَشْكَلاتِ. (وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ) أَي: مُتَّبِعًا لَهَا، غَيْرَ مُخَالِفٍ لِمَا فِيهَا، إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مِمَّا بَيَّنَّ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ بَعْضَ مَا كَانُوا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ: (وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) [آلِ عِمْرَانَ: ٥٠] ؛ وَلِهَذَا كَانَ الْمَشْهُورُ مِنْ قَوْلِي الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْإِنْجِيلَ نَسَخَ بَعْضَ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ". انتهى

فكان أن الله حرم على بني إسرائيل أشياء عديدة عقوبة لهم، فأرسل الله رسوله عيسى بن مريم عليه السلام، بتحليل بعض ما حرم عليهم: (وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا). [آل عمران ٥٠]

ف (وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ): هو نسخ لأحكام، وهو تشريع أيضا، فبالتالي: عيسى عليه السلام جاء بتشريعات.

ثم أصر بنو إسرائيل على ما هم عليه من عقوبات.

ثم أرسل الله النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام للعرب واليهود والبشر كافة: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. [الأعراف ١٥٧]

ثم أصروا على ما أصروا عليه.

ثم القاديانيون يشنعون على المسلمين أنهم يؤمنون بنزول نبي إسرائيلي في آخر الزمان هو عيسى بن مريم عليه السلام ثم غلامهم ونبيهم هو القائل:

"مع أن الله شرفني بأني إسرائيلي وفاطمي أيضا وإن لي نصيبا من كلا الطرفين". [إزالة خطأ ١٦]

وهو القائل أيضا:

"والحاصل أن الله سلب من اليهود بعد عيسى نعمة النبوة، فلا ترجع إليهم أبدا في زمن خير البرية. وكون عيسى من غير أب وبلا ولد دليل على ما مر بالأدلة القاطعة، وإشارة إلى قطع السلسلة الإسرائيلية. فلا يجيء نبي من اليهود لا قديم ولا حديث في دور النبوة المحمدية، وعد من الله ذي العزة. وكما نزع النبوة منهم كذلك نزع منهم ملكهم". [مواهب الرحمن ٦٠]

قد يكون الفهم صعبا عند بعض القاديانيين فنختصر له:

القادياني يقول: لا يأتي نبي إسرائيلي لا قديم ولا حديث.

غلام أحمد القادياني: إسرائيلي، نبي جديد، جاء في دورة النبوة المحمدية، وهو مبعوث للناس كافة -حسب زعمه- المسلمين واليهود وغيرهم...

ولقد وقع والله الحمد في ما حاول الفرار منه وهو: أن عيسى عليه السلام نبي إلى بني إسرائيل، ولن يأتي في دور النبوة المحمدية نبي إسرائيلي لا قديم ولا حديث.

فإن قالوا: غلام أحمد القادياني إسرائيلي أتى تابعا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته.

نقول نفس الجواب: عيسى عليه السلام إسرائيلي يأتي تبعا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته.

وبعد نسأل الله الفهم والهداية لمن شاء... من لا يفهم أو لا يريد أن يفهم فهذا ليس لنا إليه سبيل، والله يهدي ويفهم ويفقه من شاء من عباده، نسأل الله أن يفهمنا ويفقهنا ويعلمنا.. اللهم آمين والحمد لله رب العالمين.

والفهم صعب عند بعض القاديانيين ذلك من معرفتنا بهم وخبرتنا، لا يدققون في النصوص جيدا، بالإضافة إلى أن المعتقد بشيء والمصر عليه جهلا صعب أن تغير اعتقاده إلا إذا شاء الله له ذلك.

ثم العياذ بالله رب العالمين.

والحمد لله رب العالمين



رد وابطال... خاتم إذا أضيف إلى جمع العقلاء

بسم الله عدت بالحمد والشكر لله والصلاة والسلام على محمد وآل محمد وصحب محمد:

يقول القاديانيون: إذا أضيف "خاتم" أو "خاتم" أو "خاتمة" إلى جمع العقلاء فلا يكون معناه إلا الأفضل. وهم يتحدثون أن تفتش الكتب والدواوين وأن يأتي أحد بكلمة خاتم إذا أضيفت إلى جمع العقلاء يكون معناها آخر.

رد وابطال:

المحور الأول: خاتم إذا أضيفت إلى جمع العقلاء بمعنى آخر من الكتب -وهي كثيرة- نذكر شيئا منها:

(1) الدرّة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء، الخيريبيتي، توفي 843:

"على ما اجتمع عليه أهل السنة والجماعة، وهو أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد أبي بكر عمر الفاروق أفضل، ثم بعد عمر عثمان أفضل، على قول عامة أهل السنة والجماعة، إلا رواية عن أبي حنيفة رحمه الله أنه كان يفضل عليا على عثمان رضي الله عنه، وهو قول الحسن بن الفضل البلخي رحمه الله، والصحيح ما عليه عامة أهل السنة، وهو الظاهر من قول أبي حنيفة رحمه الله ثم بعد عثمان علي رضي الله عنه أفضل، إذ هو خاتم الخلفاء الراشدين، رضوان الله عليهم أجمعين. لقوله عليه السلام: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة». كانت سنتين لأبي بكر، وعشرة لعمر، واثنى عشر لعثمان، وستة لعلي، فتمت الخلافة ثلاثين سنة".

(2) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، توفي 1014:

"فعلي خاتم الخلفاء، كالتبي خاتم الأنبياء".

(3) العبر في خبر من غير، الذهبي، توفي 748:

"عبد المجيد بن محمد المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المصري الرافضي خاتمة خلفاء الباطنية".

(٤) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، توفي 852:

"فإن خاتمة الصحابة أبو الطفيل بلا خلاف عند أهل الحديث وقد مات سنة عشر ومائة على الأصح وقيل قبل ذلك".

(5) فصوص الحكم، ابن عربي، توفي 638:

"وعلى قدم شيت، يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني، وهو حامل أسرار، وليس بعده ولد في هذا النوع، فهو خاتم الأولاد".

المحور الثاني: استعمل الغلام القادياني خاتم بمعنى الأخير.

(1) "كنت خاتم الولد عند أبي فلم يولد له ابن بعدي". [الخرائن الروحانية ج 21 ص 113]

(2) "بعث الله رسوله عيسى ابن مريم فيهم وجعله خاتم أنبيائهم". [الخطبة الإلهامية 27]

(3) "كما كان المسيح ابن مريم خاتم الخلفاء للأمة الإسرائيلية". [سفينة نوح 26]

المحور الثالث: استعمل الغلام "خاتم النبيين" على معتقد المسلمين أي الأخير.

(1) "ومعاذ الله أن أدعي النبوة بعدما جعل الله نبينا وسيدنا محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين". [حمامة البشري ١٧٢]

(2) " لا أدعي النبوة ولا أنكر المعجزات والملائكة ووليّة القدر وغيرها. بل أعتقد بجميع الأمور التي تدخل في معتقدات الإسلام. كذلك أؤمن بكل ما هو مسلمّ الثبوت من القرآن والحديث كما هو اعتقاد أهل السنة والجماعة. كل من يدعي النبوة أو الرسالة بعد سيدنا ومولانا محمد المصطفى صلى الله

عليه وسلم خاتم المرسلين أعدّه كاذبا وكافرا. أوقن أن وحي الرسالة بدأت من صفى الله آدم عليه السلام وانتهت على سيدنا رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم". [مجموعة الإعلانات جزء 1 رقم (71) 2/10/1891م]

(3) "ما كان الله أن يرسل نبيا بعد نبينا خاتم النبيين، وما كان أن يحدث سلسلة النبوة ثانية بعد انقطاعها". [التبليغ 7]

المحور الرابع: تفسير الغلام القادياني معنى قوله تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) [الأحزاب ٤٠] بمعنى الأخير لا نبي بعده.

(1) "الآية الحادية والعشرون (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). في هذه الآية أيضا دلالة واضحة على أنه لن يأتي في الدنيا نبي بعد نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم. وقد تبين من ذلك أيضا بوضوح تام استحالة مجيء المسيح ابن مريم إلى الدنيا لأنه رسول. ويدخل في حقيقة الرسول وماهيته أنه يحصل على علوم الدين بواسطة جبريل. وتبين الآية أن وحي الرسالة منقطع إلى يوم القيامة، فلا مندوحة من التسليم بأن المسيح ابن مريم لن يأتي قط، وهذا الأمر في حد ذاته يستلزم موته". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 460]

(2) "وأما ذكر نزول عيسى بن مريم فما كان لمؤمن أن يحمل هذا الاسم المذكور في الأحاديث على ظاهر معناه، لأنه يخالف قول الله عز وجل: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمي نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء، وفسره نبينا في قوله لا نبي بعدي ببيان واضح للطالبيين؟ ولو جوزها ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد تعليقها، وهذا خُلف كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين؟". [حمامة البشرية 49]

(3) "لا يجيز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين، سواء كان قديما أو جديدا، لأن الرسول ينال علم الدين بواسطة جبريل، وإن باب نزول جبريل بوحى النبوة مسدود. ومن ناحية أخرى من المستحيل تماما أن يأتي رسول من دون أن يتلقى وحي الرسالة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 547]

المحور الخامس: تفسير الغلام القادياني معنى (لا نبي بعدي) بمعنى الأخير.

(1) "إذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، فلا شك أنه من آمن بنزول المسيح الذي هو نبي من بني إسرائيل فقد كفر بخاتم النبيين. فيا حسرة على قوم يقولون أن المسيح عيسى بن مريم نازل بعد وفاة رسول الله، ويقولون إنه يجيء وينسخ بعض أحكام الفرقان ويزيد عليها، وينزل عليه الوحي أربعين سنة، وهو خاتم المرسلين. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا نبي بعدي"، وسماه الله تعالى خاتم الأنبياء، فمن أين يظهر نبي بعده؟ ألا تتفكرون يا معشر المسلمين". [باقة من بستان المهدي-تحفة بغداد 37]

(2) "وأما ذكر نزول عيسى بن مريم فما كان لمؤمن أن يحمل هذا الاسم المذكور في الأحاديث على ظاهر معناه، لأنه يخالف قول الله عز وجل: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمي نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء، وفسره نبينا في قوله لا نبي بعدي ببيان واضح للطالبين؟ ولو جوزها ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد تعليقها، وهذا خُلف كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين؟". [حمامة البشرية 49]

المحور السادس: قول الغلام القادياني بأنه لا حاجة إلى نبي جديد.

(1) "فلا حاجة لنا إلى نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أحاطت بركاته كل أزمنة". [حمامة البشرية 98]

(2) "لا يجيز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين، سواء أكان قديما أو جديدا". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٤٧]

المحور السابع: تفسير الغلام القادياني معنى آخر لبنة.

(1) "فكان عيسى آخر لبن هذه العمارة وعلما لساعة زوالها وعبرة لمن يخشى". [الخطبة الإلهامية 26]

(2) "فكان خاليا موضع لبنة أعني المنعم عليه من هذه العمارة.. فأراد الله أن يتم النبأ ويكمل البناء باللبنة الأخيرة، فأنا تلك اللبنة أيها الناظرون". [الخطبة الإلهامية 49]

المحور الثامن: قول الغلام القادياني بانقطاع وحي النبوة والرسالة ووحى جبريل.

(1) "الآية الحادية والعشرون (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). في هذه الآية أيضا دلالة واضحة على أنه لن يأتي في الدنيا نبي بعد نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم. وقد تبين من ذلك أيضا بوضوح تام استحالة مجيء المسيح ابن مريم إلى الدنيا لأنه رسول. ويدخل في حقيقة الرسول وماهيته أنه يحصل على علوم الدين بواسطة جبريل. وتبين الآية أن وحي الرسالة منقطع إلى يوم القيامة، فلا مندوحة من التسليم بأن المسيح ابن مريم لن يأتي قط، وهذا الأمر في حد ذاته يستلزم موته". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 460]

(2) "وأما ذكر نزول عيسى بن مريم فما كان لمؤمن أن يحمل هذا الاسم المذكور في الأحاديث على ظاهر معناه، لأنه يخالف قول الله عز وجل: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمي نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء، وفسره نبينا في قوله لا نبي بعدي ببيان واضح للطالبين؟ ولو جوزها ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد تعليقها، وهذا خُلف كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين؟". [حمامة البشرية 49]

(3) "لا يجيز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين، سواء كان قديماً أو جديداً، لأن الرسول ينال علم الدين بواسطة جبريل، وإن باب نزول جبريل بوحى النبوة مسدود. ومن ناحية أخرى من المستحيل تماماً أن يأتي رسول من دون أن يتلقى وحي الرسالة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 547]

المحور التاسع: خاتم عند علماء اللغة العربية:

يقول ابن منظور الإفريقي: "خاتم كل شيء وخاتمته عاقبته وآخره، واختتمت الشيء نقيض افتتاحه، وخاتمة السورة آخرها.. وختام القوم وخاتمته (بكسر التاء) وخاتمته (بفتح التاء) آخرهم. وعن اللحياني "محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء" وعن التهذيب الخاتم والخاتم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وفي التنزيل العزيز: "ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" أي آخرهم". [لسان العرب لابن منظور]

ويقول الراغب الأصفهاني: "وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر ومنه قيل ختمت القرآن أي انتهت إلى آخره.. (وخاتم النبيين) لأنه ختم النبوة أي تممها بمجيئه". [المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص 189]

ويقول ابن فارس: "ختم وهو بلوغ آخر الشيء.. والنبي صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء لأنه آخرهم". [معجم مقاييس اللغة لابن فارس ص 245]

ويقول مجمع اللغة العربية: "والخاتم من كل شيء آخره وفي التنزيل العزيز (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) والخاتمة من كل شيء عاقبته وآخره". [المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ص 218]

وهكذا فقد نسف قول القاديانيين وهدم هدمًا ومحققًا وصار هباءً منثورًا، ولم يبق لهم سوى العناد والاستكبار والإصرار على الباطل. والعياذ بالله رب العالمين. والحمد لله رب العالمين.



القاديانية وظاهر النص والتأويل والتحريف

بسم الله نعوذ بالله من تحريف المحرفين، والباطنية والباطنيين، وغلو المغالين، والجهل والجاهلين، والشر والأشرار والخبث والخبثاء والشياطين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين:

إن القاديانية -والعياذ بالله- هدفها من التأويل تحريف مراد الله جل جلاله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم، وليس العدول عن ظاهر النص لوجود قرينة أو قرآن، ويمكن اعتبارها من الفرق الباطنية أو نصف باطنية، وهدفها من التأويل إنزال النصوص على غلامها القادياني، أو نصرته عقاندها وبدعها، وهي تأخذ البدعة من البدع أو الضلالة، ثم تتوسع بها كثيرا، وفي موضوعنا هذا "التأويل" أو "التحريف" توسعت القاديانية كثيرا ف :

- ★ شمل نصوص المعجزات.
- ★ وبعض القصص القرآنية.
- ★ وشمل كثيرا من نصوص أخبار الزمان وعلامات الساعة.
- ★ الآيات المتعلقة بالجن المخلوق المكلف.
- ★ الجنة والنار.
- ★ بعض أقوال القادياني ووحيه المفترى على الله.
- ★ وبشكل عام أي نص يتعارض مع باطلها و ضلالاتها.

وهذا الموضوع "التأويل والتحريف" مهم جدا في موضوع القاديانية، لأن نصف دين القاديانية قائم عليه!

ونحن هنا -بعون الله وتوفيقه وفضله- لن نتحدث في تفاصيل تأويلات القاديانية وتحريفاتها فهي كثيرة جدا، وإنما عن نصف وإبطال أصل ومبدأ التأويل والتحريف عندها، فإذا سقط هذا الأصل والمبدأ سقطت كل تأويلاتها وتحريفاتها، فنسأل الله الفتح والتوفيق والإعانة والهداية ما حيينا، والله النعمة والمنة والفضل والرحمة والثناء والحمد والشكر لله رب العالمين.

فإذا حصل بينك وبين القاديانيين حوار أو نقاش أو جدال فأعرض عليهم النقاط التالية أو استعن بها، وسيقعون في إشكالات وورطات والله الحمد :

[1] مبدأ ومنهج هام، لا يقبل من القادياني والقاديانية تفسيراً أو تحريفاً أو تأويلاً، مبني على رأيهم وأهوائهم، لم يقل به غيرهم من السابقين الممدوحين. ويلزمون بما قال القادياني:

"وأنت تعلم أن الأدلة عند الحنفيين لإثبات ادعاء المدّعين أربعة أنواع كما لا يخفى على المتفقهين. الأول: قطعي الثبوت والدلالة وليس فيها شيء من الضعف والكلالة، كآيات القرآنية الصريحة، والأحاديث المتواترة الصحيحة، بشرط كونها مستغنية من تأويلات المؤوليين، ومنزّهة عن تعارض وتناقض يوجب الضعف عند المحققين. الثاني: قطعي الثبوت ظني الدلالة، كآيات والأحاديث المؤولة مع تحقق الصحة والأصالة. الثالث: ظني الثبوت قطعي الدلالة، كالأخبار الأحاد الصريحة مع قلة القوة

وشيء من الكلافة. الرابع: ظنّي الثبوت والدلالة، كالأخبار الآحاد المحتملة المعاني والمشتبهة. ولا يخفى أن الدليل القاطع القوي هو النوع الأول من الدلائل، ولا يمكن من دونه اطمينان السائل. فإنّ الظن لا يُغني من الحق شيئاً، ولا سبيل له إلى يقين أصلاً. ولم أزل أرقب رجلاً يدعي اليقين في هذا الميدان، وأتشفّو إلى خبره في أهل العدوان، فما قام أحد إلى هذا الزمان، بل فرّوا مني كالجبان". [إتمام الحجة، باقة من بستان المهدي 67]

وحتى إن كنت تؤمن بحجية خبر الآحاد في العقيدة، فطالب القاديانيين بما طالب الغلام القادياني خصومه زاعماً أنهم فرّوا منه وهو: (الدليل قطعي الثبوت والدلالة كالأيات القرآنية الصريحة، والأحاديث المتواترة الصحيحة، بلا تأويل أو تحريف).

وإلا يكون الأمر:

"وتعلمون أنه من فسّر القرآن برأيه وأصاب فقد أخطأ، ثم تتبعون أهواءكم ولا تتقون من ذرأ وبرا، وتكلمون كالمجترنين". [إتمام الحجة، باقة من بستان المهدي 67]

"ومن فسّر القرآن برأيه فهو ليس بمؤمن بل هو أخ الشيطان، فأى حجة أوضح من هذا إن كانوا مؤمنين؟ ولو جاز صرف ألفاظ تحكماً من المعاني المرادة المتواترة، لارتفع الأمان عن اللغة والشرع بالكلية، وفسدت العقائد كلها، ونزلت آفات على الملة والدين. وكل ما وقع في كلام العرب من ألفاظ وجب علينا أن لا ننحت معانيها من عند أنفسنا، ولا نقدّم الأقل على الأكثر إلا عند قرينة يوجب تقديمه عند أهل المعرفة، وكذلك كانت سنن المجتهدين". [إتمام الحجة، باقة من بستان المهدي 52]

"وأنت تعلم أن حقيقة الظلم وضع الشيء في غير موضعه عمداً وبالإرادة لينتقب وجه المحجة ويسدّ طريق الاستفادة ويلتبس الأمر على السالكين. فالظالم هو الذي يحل محل المحرفين ويبدل العبارات كالحائنين، ويجترئ على الزيادة في موضع التقليل والتقليل في موضع الزيادة كيفاً وكماً، أو ينقل الكلمات من معنى إلى معنى ظلماً وزوراً من غير وجود قرينة صارفة إليه، ثم يأخذ يدعو الناس إلى مفترياته كالحادعين. وما معنى الدجل والدجالة إلا هذا، فليفكر من كان من المفكرين". [تور الحق 47]

"كما يعلم الجميع أن الشخص الفصيح هو الذي يستطيع أن يبين مراده وما في ضميره بكل وضوح". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة 513]

"فلينصف كل عادل، هل من علامات الكلام الفصيح أن يضر في قلبه شيئاً ويخرج من فمه شيء آخر؟". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة 514]

[ملاحظة: هم لا يلتزمون -سواء القادياني أو القاديانية- بما يقولون، فهم يستدلون بالظنيات والأحاديث الضعيفة والموضوعية والآراء البدعية، بل والقاديانية لا تلتزم بما يقول نبيها المزعوم]

[2] كثير من تحريفات القاديانيين مخالفة للغة العربية فيلزمون بأدلة اللغة العربية، بما قال السابقون، لا بما يؤولون ويحرفون، وحسب ما قال الغلام في النصوص السابقة.

[3] في بعض المواضيع مثل "المعجزات" و "النسخ في القرآن" و "الجن" وغيرها... فإن بعض أقوال الغلام القادياني تفسد على القاديانيين تحريفاتهم، وعليك بما كتبه -العبد الفقير- بهذا الخصوص وما كتبه غيري.

[4] في موضوع المعجزات فإن أصل إنكارها من القرآن عند القاديانية باطل بوضوح:

فهم يستدلون على إنكار آيات الله الخارقة للعادة بقوله سبحانه وتعالى: **«(وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا)»**. **[الأحزاب ٦٢]** وقد ورد هذا النص في مواضع عديدة، كلها تتحدث عن سنة الله في الأمم الماضية، لا عن القوانين والسنن الأرضية التي جعلها الرب تبارك وتعالى، مثل الليل والنهار، وطلوع الشمس من المشرق، والحمل والولادة نتيجة المعاشرة... الخ.

أما دليلهم الثاني فهو قوله تعالى:

«(وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا • أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خَلَّلَهَا تَفْجِيرًا • أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا مِثْفَاءً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا • أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا)» **[الإسراء 90-93]**

فهي تستدل بهذه الآيات على عدم إمكانية صعود بشر إلى السماء، وبالتالي لا وجود للمعجزات الخارقة للعادة!

ويبطل قولها أن من طلبات الكفار: **(أو يكون لك بيت من زخرف)** وهو أمر ليس بخارق للعادة.

[5] الغلام القادياني لأنه صاحب هوى ودجل، نفس حججه التي يحتج بها على خصومه، تنقلب عليه فيما بعد، أو في مواضع أخرى وتنقلب على جماعته. يقول الغلام القادياني **[التحفة الغلورية 88]** :

"والعبارة تجدر أن تحمل على ظاهرها قبل وجود قرينة، وإلا عُد تحريفا كتحريف اليهود".

"فمن حق جميع النصوص الحديثية والقرآنية أن تفسر نظرا لظاهر الكلمات ويُحكم عليها بحسب الظاهر إلا أن تنشأ قرينة صارفة ودون القرينة الصارفة القوية يجب أن لا تفسر خلافا للظاهر".

فأي تحريف من تحريفاتهم الباطلة، يطالبون بالقرينة أو القرآن الصارفة القوية.

[6] يقول الغلام القادياني:

"والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء، وإلا فأى فائدة كانت في ذكر القسم؟ فتدبر كالمفتشين المحققين". **[حماسة البشرية 28]**

والنص السابق للغلام القادياني يفسد عليه وعلى جماعته تحريف وتأويل الأحاديث المتعلقة بعيسى ونزوله عليه السلام إذ ورد فيها قسم النبي صلى الله عليه وسلم.

فبالتالي يكون نزول عيسى عليه السلام من السماء على ظاهره، كما أن كل ما ورد من علامات تكون على ظاهرها.

أنظر:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ». [صحيح البخاري]

«وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخَنزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلَتُتْرَكَ الْقِلَاصُ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتُدْهَبَنَّ الشَّخَنَاءُ وَالتَّبَاعُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُونَ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ». [صحيح مسلم]

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَهْلُنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيُنْتَبِهُمَا». [صحيح مسلم]

[7] في موضوع علامات الساعة وأخبار آخر الزمان يقول القاديانيون: [هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها].

فيرد على قولهم هذا:

1- هاتوا أدلة واضحة قاطعة على زعمكم هذا؟

2- يواجهون ويلزمون بأن تنبؤات الغلام القادياني في الغالب على ظاهرها: الخسوف والكسوف، الزلازل، الأمراض، ولادة ولد، موت فلان، الزواج من فلانة... إلخ.

3- يواجهون ويلزمون بنصوص كثيرة لعلامات الساعة على ظاهرة: فشو التجارة، التطاول في البنيان، ضياع الأمانة، الزنا، شرب الخمر... إلخ.

[8] للإستدلال على تحريفاتهم، يُطالبون بأقوال للنبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة رضي الله عنهم، والتابعين وأتباع التابعين رحمهم الله فسروا بنفس تفسيرهم أو تحريفهم أو ما يعتقدون، إذا كانوا هم الإسلام الحقيقي أو الإسلام الأصيل.

[9] هم يؤمنون بأن الله جعل المجددين في الأمة، ونبههم القادياني أحد هؤلاء المجددين، فيطالبون بذكر أقوال للمجددين قالوا بنفس قولهم أو تحريفهم.

[10] إذا عرضوا عليك دليلا من الكتاب والسنة أو قولاً لعالم، فلا تتعجل في الرد، فإن كان الدليل آية قرآنية فانظر إلى سياقها وإلى تفسير العلماء لها فالسياق كثيرا ما يكذبهم، وإن كان الدليل حديثا فتأكد من صحته وانظر إلى نص الحديث كاملا، لأنهم كثيرا ما يستدلون بمقطع من حديث فإذا قرأت الحديث كاملا تكتشف أن نفس الحديث يكذبهم، وتأكد من كلام العالم فأحيانا مراده شيء مخالف لمراد القاديانية.

[11] هناك تأويلات، الغلام القادياني متناقض فيها، فمرة يؤول النص بكذا وكذا، ثم تجد له نصا آخر بتأويل مختلف، وهذا التناقض يفسد تأويلاته وحجة عليه وعلى جماعته، كمان أن هناك تناقض بين تأويلات الغلام القادياني وبين تأويلات ابنه بشير الدين محمود -الذي يسمونه المصلح الموعود-، وغالبا يأخذون بتأويل الابن ويلقون قول الأب جانبا، والمفروض أن الغلام معصوم وحكم عدل وحرمة آمن، وربما تجد تناقضا في تأويل شيء بين الغلام وبين شيوخ القاديانية، فيحتج عليهم أن تأويلاتهم متناقضة وبالتالي كل تأويلاتهم وتحريفاتهم باطلة.

[12] بشكل عام هناك تناقضات قاديانية كثيرة، والتناقض دليل كذب وبطلان، فيضرب باطل لهم بباطل آخر. والنتيجة: **«فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»**. [البقرة ٢٥٨] والحمد لله رب العالمين.

وفي الختام: أنت تتعامل مع قوم أهل دجل، فكما أنهم يحاولون التملص من أدلة الكتاب والسنة بالتأويلات والتحريفات، فكذلك الأمر بالنسبة لأقوال الغلام القادياني، وهم ليس هدفهم طلب الحق، بل جلب الأتباع، فإن كان بعض الناس يقنعهم شيء أقنعوهم به، وإن كان بعض الناس يقنعهم شيء آخر معاكس يحاولون إقناعهم به.

بسم الله أعوذ بالله من التحريف والمحرفين.
بسم الله أعوذ بالله من الباطنية والباطنيين.
هذا والحمد والشكر لله رب العالمين.
والصلاة والسلام على محمد والمرسلين.



تهافت دعوى إمامة القادياني

بسم الله العظيم الذي لا يضر مع اسمه شيء، العفو الشافي الباري المعافي الحفيظ، وأعوذ بالله مما يتعوذ منه، ومما يستعاذ به منه، وأسأله الخير والخيرات والبركة والبركات والهبات والأعطيات، والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

تعتقد القاديانية بإمامة إمامها غلام أحمد القادياني بصفته نبيا ومسيحا ومهديا.

يقول غلام أحمد القادياني: "بقي سؤال أخير: من هو إمام هذا الزمان الذي فرض من الله تعالى اتباعه على جميع المسلمين عامة، وعلى الزهاد وأصحاب الرؤى والملهمين خاصة؟ فأقول بلا أدنى ارتياب: إنني إمام الزمان بفضل الله تعالى وعنايته، وقد جمع الله تعالى في كل العلامات المذكورة والشروط اللازمة، وبعثني على رأس هذا القرن الذي مضى منه خمسة عشر عاما. ولقد بعثت في وقت كانت المعتقدات الإسلامية مليئة بالتناقضات لدرجة لم يسلم منها معتقد واحد". (ضرورة الإمام 38)

أدلة تهافت دعوى إمامة القادياني:

أولا: وضع الغلام القادياني شروطا لإمام الزمان ومؤهلات أنظر: (ضرورة الإمام ص 12 وما بعدها) وهي شروط ومؤهلات لا تنطبق عليه:

الأولى: قوة الأخلاق: لأنه يضطر لمناقشة الأوغاد والبذنين؛ فلا بد أن يُؤتى أخلاقا رفيعة جدا حتى لا تتولد فيه ثورة النفس وجيشان الجنون الذي يؤدي إلى حرمان الناس من فيوضه. ومن المعيب جدا أن يقع أحد في الأخلاق الرذيلة بعد أن يسميه الله تعالى وليا من أوليائه، فلا يقدر على تحمل بعض الكلمات القاسية والجارحة. ومن يدعي بأنه إمام الزمان ثم يتسم بطبع ناقص لدرجة أنه يرغب ويزايد وتحمر عيناه من أجل أتفه الأمور؛ فليس بإمام الزمان. لأنه لا بد أن يصدق عليه مضمون الآية: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ □).

الثانية: قوة الإمامة: وبسببها يسمى الإمام إماما، وتعني اندفاعه لأعمال البر والحسن، وازدهاره في حقل المعارف الإلهية ومحبة الله تعالى؛ فلا ترضى روحه بأية خسارة ولا نقصان، وهو يتألم ويتأذى كثيرا من أن يُعرقَل تقدمه وازدهاره. هذه هي القوة الفطرية التي يتحلى بها الإمام؛ فيكون إماما من ناحية القوة الفطرية ولو لم يتبع الناس علومه ومعارفه ونوره. باختصار، يجب أن تؤخذ بالاعتبار دوما هذه اللطيفة أن الإمامة قوة تودع في جوهر فطرة ذلك الشخص الذي يتم اختياره لهذه المهمة بحسب الإرادة الإلهية. وإذا ترجمنا كلمة الإمامة فيمكن القول: إنها قوة القيادة. على أية حال، إنها ليست قوة خارجية تلحق بالإنسان من وراء ظهره، بل كما أن هناك قوة للرؤية والسمع والفهم كذلك ثمة قوة للتقدم والتفوق في الأمور الروحانية مودعة فيه، وهذا ما تشير إليه كلمة "الإمامة".

الثالثة: قوة "البسطة في العلم": وهي ضرورة للإمامة، بل هي خاصتها اللازمة. وبما أن مفهوم الإمامة يهدف إلى التقدم في الحقائق والمعارف وفي لوازم المحبة الإلهية والصدق والصفاء لذلك فإن الإمام يسخر جميع قواه وجهوده من أجل تحقيق هذا الهدف ويداوم على الدعاء: (رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) وتكون مداركه وحواسه وقواه ملائمة ومهيأة سابقا لأمر الإمامة، فيعطى - بفضل الله تعالى - بسطة في العلوم الإلهية؛ فلا يوازيه أحد في عصره في المعارف القرآنية وكمالات الإفاضة وإتمام الحجة.

ويصح رأيه الصائب معلومات الآخرين، وإذا خالفه أحد الرأي في بيان الحقائق الدينية؛ انكشف له أن الحق مع الإمام دومًا، لأن نور الفراسة يساعده في معرفة العلوم الحقة، ولا يعطى لغيره مثل هذا النور الساطع: (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ)...

الرابعة: قوة العزيمة التي هي ضرورة لإمام الزمان، وتعني العزيمة عدم التعب أو الكلل وعدم اليأس، وعدم الضعف في الإرادة أو الكسل. إن الأنبياء والمرسلين والمحدثين الذين يُبعثون أئمة لزمانهم يتعرضون أحيانًا لابتلاءات بحيث يقعون في المصائب والمحن لدرجة يظنون عندها أن الله تعالى خذلهم ويريد إهلاكهم، وأحيانًا ينقطع عنهم الوحي والإلهام تمامًا لمدة، وتسبب لهم نبوءاتهم ابتلاءً؛ فلا ينكشف صدقها على عامة الناس، وكثيرًا ما يتأخر تحقق مرامهم لبعض الوقت، فيصحبون في الدنيا كالمترولين والمخدولين والملعونين والمردودين، وكل من يسبهم ويشتمهم يظن أنه يعمل عملاً يُثاب عليه ثوابًا كبيرًا. ويكرههم الجميع ويزدرونهم ولا يريدون حتى الرد على سلامهم، وفي مثل هذه المواطن تُختبر عزيمتهم، فإنهم لا يهنون في مثل هذه الابتلاءات، ولا يتكاسلون في إنجاز مهماتهم حتى يحين موعد نصره الله تعالى.

الخامسة: قوة الإقبال على الله تعالى: والمراد من ذلك أنهم ينيبون إليه، عند المصائب والابتلاءات وعند مواجهة الأعداء، ويخضعون له عند مطالبتهم بإراءة الآيات، وعند ضرورة نيل الفتح والانتصار، وعند أداء واجب المواساة ينيبون ويخضعون أمام الله تعالى بكل صدق وإخلاص ومحبة ووفاء، وبعزيمة قوية لدرجة أن أذعيتهم تُحدث ضجة قوية في الملأ الأعلى، وإن تضرعاتهم المتسمة بالتفاني والاستغراق تتصاعد إلى السماوات فتحدث فيها صراخًا أليما يصيب الملائكة بالقلق. وكما أن الغيوم تلوح في السماء وتبشر بالمطر بعد أن يبلغ الحرّ منتهاه، كذلك فإن حرارة إقبالهم على الله تُحدث شينا في السماء، فيتغير القدر وتتغير المشينة حتى تهب رياح قضاء الله وقدره. وإن الدواء الذي يخرج جرثومة الحمى من الجسم يعمل بأمر الله تعالى كما أن هذه الجرثومة نفسها مخلوقة من الله تعالى، هكذا يكون تأثير إقبالهم على الله تعالى...

السادسة: كثرة الكشوف والإلهامات: يتلقى إمام الزمان معظم العلوم والحقائق والمعارف بطريق الإلهام من الله تعالى. ولا تقاس إلهاماته على إلهامات الآخرين، لأنها تكون أعظم منها كيفًا وكمًا، ولا يمكن للإنسان تصور أفضل منها، وبها تنكشف له العلوم والمعارف القرآنية، وتنحل المعضلات الدينية، وتظهر النبوءات العظيمة لإلقاء الرعب في قلوب الأقسام المعادية. باختصار؛ إن كشوف إمام الزمان وإلهاماته لا تقتصر على ذاته، بل تكون مفيدة ومباركة جدًا لنصرة الدين وتقوية الإيمان. يكلمه الله تعالى بكل صفاء ويجيب دعاءه، وفي بعض الأحيان تجري بينه وبين الله تعالى سلسلة الأسئلة والأجوبة بحيث يسأل فيجيب الله تعالى على سؤاله، ثم يسأل فيجيب الله عليه، ثم يسأل فيجيبه الله تعالى بكل صفاء وبكلام لذيذ فصيح وحيًا وكان صاحب الوحي يرى الله تعالى أمامه. ولا يكون الوحي الذي يتلقاه إمام الزمان كحجر يقذفه المجهول ويغيب فلا يُعثر عليه، بل يتقرب إليه الله تعالى، ويكشف الستار قليلا عن وجهه الطاهر والنير، الذي هو نور محض، ولا يحظى الآخرون بهذه الحالة، بل على عكس ذلك فإنهم في بعض الأحيان عندما يتلقون شينا، يشعرون بأن أحدًا يستهزئ بهم. هذا وإن النبوءات الإلهامية لإمام الزمان تحظى بمرتبة الإظهار على الغيب، وتستحوذ على جوانب الغيب كلها استحواذ الفارس الماهر على الفرس. ويُعطى لإلهاماته قوة الإظهار على الغيب بشكل خارق حتى لا تشبهه إلهاماته الطاهرة بالإلهامات الشيطانية، وذلك لتكون حجة على الناس.

أما الأخلاق فهذه عينة من أخلاق الغلام القادياني:

"يكلمون الناس من الإست لا من الأفواه". (حمامة البشرية 180)

"سكتوا ألفاً، ونطقوا خلفاً". (مكتوب أحمد 44)

"لا يعلمون إلا الأكل والنيك، ولا يؤثرون إلا الزينة والصيك". (من الرحمن 63)

"تلك كتب -أي كتبه- ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبطني ويصدق دعوتي، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون". (التبليغ 100)

"وتراءى بعض الناس كالكلاب، وبعضهم كالذئاب، وبعضهم كالخنازير، وبعضهم كالحمير، وبعضهم كالأفاعي يلدغون. وما من حيوان إلا وظهر كمثلته حزب من الناس وهم كمثلها يعملون". (الخطبة الإلهامية 63)

"ورأى الناس آيات الله ولم يقبلوها. فصاروا أسوأ من الديدان التي في القذارة". (حقيقة الوحي 477)

"كمثل رجل كان يأكل البراز من مدة مديدة، ويحسبه من أغذية لطيفة جديدة، ولا يتنبه على أنه رجس وقدر لا من أطعمة الأدميين، فلاقاه رجل لطيف نظيف ومع ذلك زكي وظريف، فراه يأكل الغائط فأنبهه كما يؤنب الحكم المايط، وقال ما تفعل ذلك؟ أأأكل البراز يا براز الخبيثين؟ فتندم وفكر في نفسه كيف يزيح برص هذه الملامة، وكيف ينجو من شناعة الندامة، فنحت جوابا كالذين يرون أجاجهم كماء معين، وقال إني ما أكل البراز، وما كنت أن أحتاز فما أبالي الإفزاز، وما أوعزت إلى هذا الأمر الذي هو أكبر المكروهات، وإن هو إلا تهمة مذاع ذي البهتات وإني من المبرئين. وإن العدو ما عرف الحقيقة ونسي الطريقة، فإني أكل أجزاء غذائية التي تنفصل من الهضم المعدي بإذن خالق الأشياء، وتدفعها الطبيعة إلى بعض الأمعاء، فتخرج من المبرز المعلوم مع قليل من الصفراء، فهذا شيء آخر وليس ببراز كما هو زعم الأعداء، بل هو غذاء أعد لمثلنا الطيبين". (نور الحق 115)

"إن أنجس الحيوانات في العالم وأجدرها بالاشمزاز والقرف هو الخنزير، لكن الذين يكتمون الحق والشهادة الصادقة من أجل الثوائر النفسانية هم في الحقيقة أنجس منه. فيا أيها المشايخ أكلني الجيف وذوي الأرواح الشريرة، ويحكم لقد أخفيتم شهادة الحق للإسلام بسبب عدائي، وأنى لكم يا ديدان الظلام أن تحجبوا أشعة الصدق البراقة، أفلم يكن من الضروري أن يراعي الله الشرط المذكور في النبوءة؟ فيا أيها الهاربون بعيدا من الإيمان والإسلام، قولوا حقا وصدقاً ألم يكن في النبوءة شرط كان يمكن بالوفاء به أن يتأخر موت آتيم؟ فلا تكذبوا ولا تأكلوا النجاسة التي أكلها المسيحيون". (عاقبة آتيم 193)

"ثم بعد ذلك نكتب جواب ما أشعت، وظلمت نفسك والوقت أضعت، أما ما أنكرت في كتابك بلاغة قصيدي، و ما أكلت عصيدتي، فلا أعلم سببه إلا جهلك وغباوتك و تعصّبك ودنائك، أيها الجهول. قم و تصفح دواوين الشعراء ليظهر لك منهاج الأدب والأدباء، أتغلط صحيحاً وتظنّ الحسن قبيحاً، وتأكل النجاسة، و تعاف النفاسة، ليس في جعبتك منزع، فظهر لك في التزري مطمع، وكذلك جرت عادة السفهاء، أنهم يخفون جهلهم بالازدراء. ويك ما نظرت إلى غزارة المعاني العالية، و استقرت القدر

كالأدبية. ما فكرت في حسن الكلام، ولا في المنطق و نظامه التام. أيها الغبي علمت من هذا أنك ما ذقت شيئاً من اللسان، و لا تعلم ما حسن البيان، و نزوت كالسرحان قبل الفهم و العرفان. أبهذا تبارينا في الميدان، و تبارزنا كالفتيان. أتتكيء على الأصغر الذي كتب معه الجعفر إليك، و كنت قد فررت من هذه القرية مع لعن نزل عليك. فاعلم أنهم يكذبون و ليسوا رجال المصارعة و لا قبل لأحد في هذه المناضلة. دع تصلفك فإتك لست من الرجال، و لو كنت شيئاً لما فررت من الاحتيال. ثم اعلم أنني ما رضت صعاب الأدب بالمشقة و التعب، بل هذه موهبة من ربي". (مواهب الرحمن 104)

"ولم يعترف بفتحنا فسيفهم منه بوضوح أنه ليس ابن حلال ويتشوق لأن يدعى ولد الحرام. لأنه إذا كان يعتبرني كاذباً والنصارى فاتحين منتصرين فكان واجبا عليه -إن كان ابن حلال-... وإلا فإن من علامة ابن الحرام أنه لا يتخذ الطريق السوي ويحب طرق الظلم والإجحاف... وإلا ماذا نقول غير الخطأ مرة أو مرتين، أما الذي يخطئ مرة ثالثة فهو ولد الحرام". (أنوار الإسلام 50)

"واعلم أن كل من هو من ولد الحلال، وليس من ذرية البغايا ونسل الدجال، فيفعل أمراً من أمرين". (نور الحق 109)

"ومن اللنام أرى رجياً فاسقاً... غولاً لعيناً نطفة السفهاء
شكس خبيث مفسد ومزور... نحس يسمى السعد في الجهلاء
ما فارق الكفر الذي هو إرثه... ضاهى أباه وأمه بعماء
أذيتني خبتاً فلست بصادق... إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء". (الاستفتاء 130)

والله لست بباسل يوم الوغى... إن لم أشن عليك يا ابن بغاء". (منن الرحمن 57)

"إن العدى صاروا خنازير الفلا... ونسائهم من دونهم الأكلب". (نجم الهدى 20)

يا قرد غزني أين آثم سل عشيرته... هل مات أو تلفيه حيا بين أحباب". (حجة الله 142)

"وما الكلب إلا صورة أنت روحها... فمثلك ينبح كالكلاب ويزعق
أطلت لسانك كالبغايا وقاحة... ظلمتك جهلا يا أبا الغول فاتق
وإن الورى عمي يسبون عجلة... فليس بشيء لعنهم يا ابن أحمق
فدع عنك ذكر اللعن يا صيد لعنة... ألم تر ما لاقيت بعد التلقلق
لعنتم وإن الله يلعن وجهكم... ولا لعن إلا لعن رب ممزق
و ما أرى من نفسك العلم و التقى... تصول كخنزير و كالحمر تشهق
رقصت كرقص بغية في مجالس... وفسقتني مع كونك أفسق". (حجة الله 152)

ويحاول القاديانيون أمام نصوص الغلام القادياني السابقة وغيرها...، التذرع بأنه كان يتعرض للسب والشتم والأوصاف السيئة، ومحاولة الإستدلال بنصوص الكتاب والسنة أو ما جاء عند أهل الكتاب والأديان الأخرى للدفاع عن غلامهم!

فيقال لهم: دعوا الدجل، ولا تستدلوا بما سبق، فالقادياني لم يدع لنفسه مخرجا، أو أي شيء يمكن أن يدافع عنه، أو يقال بهذا الخصوص ف :

• هو قد وضع شرطا لإمام الزمان -وهو قوة الأخلاق- ولم يلتزم به.

• ثم هو يقول: "إن السب والشتم ليس من شيممة الشرفاء". (أربعين 153)

• ويكذب فيقول: "وقد سبوني بكل سب، فما رددت عليهم جوابهم". (مواهب الرحمن 15)

• ثم يقر ويعترف: "ستجدون بعض الكلمات القاسية في كتبي". (حقيقة الوحي 409)

• ويقول: "ومن الخديعة الكبيرة أن كثيرا من الناس يعتبرون السب وبيان الواقع شيئا واحدا، ولا يفرقون بين الأمرين. بل يعتبرون كل كلام يحتوي على بيان الأمر الواقع ويكون في محله تماما، شتائم، لكونه محتويات على شيء من المراتة التي تستلزم قول الحق. بينما مفهوم السب والشتائم هو ما كان خلاف الواقع، وقد قيل كذبا ولإيذاء المحض". (إزالة الأوهام 123) مع أنه قال خلاف الواقع، وما ليس فيه محله، وما هو كذب وإيذاء محض، عندما قذف الناس!

• ويقول مخاطبا أتباعه: "ليس السبيل إلى انتصاركم وغلبتكم أن تستخدموا منطقكم الجاف أو تقابلوا السخرية بالسخرية، أو تسبوا مقابل السباب، لأنكم لو سلكتم أيضا المسلك نفسه لقسست قلوبكم". (إزالة الأوهام 587) فهو ينهى أتباعه عن السخرية والسباب ثم هو يفعل ذلك.

• ويقول: "إن المؤمن ليس لعانا". (إزالة الأوهام 485) مع أن الغلام القادياني ليس لعانا فقط، بل كان يتفنن في اللعن.

• كتب في كتابه (البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة 68) : "أقول لجميع الناس إنني قد ألّفت هذا الكتاب مراعيًا مقتضيات التحضر والآداب إلى أقصى الحدود، ولم يرد فيه لفظ يستلزم الإساءة إلى زعيم أو مرشد أية فرقة. وإنني شخصيا أرى أنه من الخبث العظيم استخدام الكلمات من هذا القبيل، صراحةً أو كنايةً، وأحسب مستخدمها شرير النفس إلى أقصى درجة. كذلك أوجّه كل المخاطبين الأشراف لتكون مساعيهم منصبةً على الأمر نفسه بحقنا أيضا، وذلك بأن تكون كتاباتهم -إن كتبوا شيئا أصلا- مبنية على كلام متحضر وبرينةً تماما من سخف الكلام والهجو والإساءة إلى المقدسين والأنبياء والرسل، كما يليق بالمتحضر. إن تأليف الكتب الدينية مهمة حساسة جدا، ولا يكون عنان الحكم فيها في يد شخص واحد، بل يلاحقه كل من يقدر على التمييز بين الحسن والقبح وبين المنصف والمتعصب وبين المفسد وصادق القول. ففي كل قوم يوجد نبلاء -قلّة كانوا أم كثرًا- لا يحبون بطبيعتهم الخطابات المفسدة وغير المتحضرة، ويعتدون ذكر كبار مختلف الفرق ومرشديها بسوء وبكلمات نابية من أشد درجات الخبث والوقاحة". وقد خالف ذلك فيما بعد، وأعظم شيء في هذا الباب الإساءة إلى نبي الله عيسى عليه السلام.

• لقد هاجم القادياني عيسى عليه السلام، على اعتبار أنه يهاجم يسوع النصارى، وهو بذلك خالف دين الإسلام، ووقع بنفس خطأ النصارى الذين يهاجمون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو وهم في هذا الباب سواء، إذ أنهم يهاجمون أنبياء حق مبعوثين من الله عليهم الصلاة والسلام، ولا يخفى على مسلم قرأ بعضا من كتب القادياني نيله من عيسى عليه السلام والاستخفاف به وبمعجزاته، واستخدام عبارات لا يقولها مسلم في حقه عليه السلام. ومع ذلك يقول القادياني: "نحن أمرنا من الله أيضا بأن نؤمن بأن عيسى عليه السلام كان نبيا صادقا ومقدسا وصالحا من الله، ونؤمن بأنه كان نبيا فليس في أي كتاب لنا أي كلمة تسيء إلى شأنه الجليل، فمن زعم غير ذلك فهو منخدع وكاذب". (أيام الصلح 2) فكتب هذا الرجل فيها تناقض وكذب ودجل عظيم.

• وضع الغلام القادياني شروطا للبيعة والإنضمام لجماعته وهو: "ألا يؤذي بغير حق، أحدا من خلق الله عموما والمسلمين خصوصا من جراء ثوائر النفس، لا بيده ولا بلسانه ولا بأي طريق آخر". (الجماعة الإسلامية الأحمدية 163) وعلى أساس هذا فمن يلتزم بهذا الشرط من القاديانيين تكون أخلاقه أفضل من أخلاق نبيه وغلماه.

• وجه القادياني خطابا لاتباعه: "من مبادئي أنه لو جاء ضيف وأوصل الأمر إلى السب والشتم لوجب أن تتحملوه لأنه ليس من المريدين. ليس من حقنا أن نطالبه بما نتوقعه من المريدين". (الملفوظات ج 4 ص 192) وهو يفتقر لما طالب أتباعه به.

• وعاهد ربه: "وأعاهد الله أن لا أخاطبهم من بعد وأحسبهم كالميتين المدفونين، ولا أكلم المكفرين المكذبين، ولا أسب السابيين المعتدين". (حجة الله 168) ولم يلتزم بما عاهد عليه، وواصل السباب والشتم والبذاءة والسيرة البعيدة عن الأخلاق.

• قال القادياني: "اعلموا أن الكذب مثل أكل القذارة". (حقيقة الوحي 193) ولا شك أنه كذاب دجال بما ذكرنا من أدلة.

وأقول للقاديانيين: أنتم تضيقون ذرعا من وصف غلامكم بالكذاب والدجال وما شابه ذلك...، فبالإضافة إلى ثبوت ذلك، فغلامكم وصف غيره بذلك، بل بما هو أشد وأعظم، فمن تؤمنون به نبيا العلة والمشكلة فيه قبل غيره، وأنتم الملامون على إيمانكم بشخص ليس بمستوى إنسان من العقال أو من عامة الناس، ومن يؤمن "بنبي مزعوم" يهاجم عيسى عليه السلام موقفه ضعيف جدا أمام من يهاجم نبيه المزعوم.

أما قوة الأمامة أو ما عبر عنها أيضا بقوة القيادة، فإن الذي يظهر أنه غير متحل بها، وهناك أدلة على ذلك:

"حدثني والدتي قالت: عندما كان المسيح الموعود عليه السلام شاباً ذهب لاستلام الراتب التقاعدي لجديك (والد المسيح الموعود عليه السلام) وذهب خلفه ميرزا إمام الدين. وعندما استلم الراتب أخذ إمام الدين بخداعه والتحايل عليه في مشوار خارج قاديان بدل أن يأتي به إلى قاديان، وظل يتنقل به

من مكان إلى مكان حتى بدد إمام الدين كل النقود، ثم تركه وذهب إلى مكان آخر. فشرع المسيح الموعود بالخجل ولم يرجع إلى البيت...". (سيرة المهدي رواية 49)

فمن يتمتع بقوة القيادة كيف يقوده شخص لتبديد راتب والده التقاعدي؟!!

"شغلني والدي في الإشراف على شؤون الأراضي الزراعية مع أن ذلك لم يكن يلانم طبعي، مما كان يعرضني دوما لسخط والدي. صحيح أن مواساته لي ولطفه بي كان كبيرا، لكنه كان يريد أن يجعلني مهتما بالدنيا كسائر أهل الدنيا، بينما كان طبعي ينفر من ذلك نفورا كبيرا. ذات مرة كان المفوض قادمًا إلى قاديان في زيارة، فطلب مني والدي مراراً أن أخرج لاستقباله إلى مسافة ميلين أو ثلاثة أميال إذ ذاك واجب. لكن طبعي كره ذلك جدا، كما كنت مريضاً أيضاً فلم أقدر على الخروج معه، فهذا الأمر أيضا جلب علي سخطه". (البراءة 268)

هذا الرجل الذي يصف نفسه بالمريض، وكثرة الأمراض، والمريض بصفة دائمة... كيف سيتمتع بقوة الإمامة وقوة القيادة، وهو غير قادر على مهمة استقبال مفوض، كيف سيقود جماعة وأتباع ومريدين؟! وإذا تم تبرير ذلك أنه غير مهتم بالدنيا! فهذا التبرير ساقط، لأن أي فرد -مهتم بالأمور الدنيوية- أو أفراد أو جماعة لابد من أمور دنيوية تتطلبها الحياة عليهم القيام بها قلت أو كثرت!

"كذلك تلقيتُ إلهاماً آخر في ٤/١٠/١٨٩٩م، وهو من قبيل المتشابهات وتعريبه: "شكر من قيصر الهند"، فهذه العبارة تحيرني لأنني امرؤ خامل الذكر وبعيد عن كل خدمة مرضية، واعتبر نفسي ميتا قبل الموت، فما معنى شكري هنا؟ فهذا النوع من الإلهامات إنما يكون من المتشابهات ما لم يُظهر الله تعالى حقيقتها". (ترياق القلوب 365)

ولا أدري كيف لمن يصف نفسه بأنه: "بعيد عن كل خدمة مرضية". أن يقود جماعة لها مهمات دينية ودنيوية.

"ملخص القول الآن، أني حين تلقيت الوحي المذكور من الله جل شأنه عن وفاة والدي المرحوم، خطر ببالي بمقتضى البشرية أن بعض موارد الدخل ترتبط بحياة والدي، ولا نعرف لأية ابتلاءات سنترص بعد وفاته". (البراءة 272)

"والمعلوم أيضا أني كنت خامل الذكر في زمن والدي، فأذاع الله صيتي بالعزة والشرف بعد وفاته في منات الآلاف من الناس. ما كنت أملك في زمن والدي أية قدرة مالية ذاتية بخيار وقدرة شخصية". (ترياق القلوب 102)

الرجل كان يعتمد على دخل والده وهو متزوج وعنده أبناء، هل مثل هذا يوصف بقوة الإمامة والقيادة! ولو كانت كتبه من ناحية شرعية إسلامية مفيدة حقا وحقيقة ويحتاجها المسلمون لقبل منه إعتماده على والده! مع العلم أنه قال ذلك قبل أن يفتح دكانه وتجارته باسم الدين!

كان نور الدين الخليفة الأول، هو من يسوق القادياني لما يريد، ويشرف على الدعوة القاديانية، ويؤلف الكتب أو بعضها باسم الغلام القادياني وفي [المكتوبات الأحمدية ج ٥ ص ٨٤] - وهو غير مترجم للعربية - يقترح نور الدين على الغلام القادياني إن يدعي أنه مثل المسيح، فيرد عليه الغلام قائلا: "في الحقيقة لا حاجة لهذا العاجز أن يكون مثل المسيح".

أما البسطة في العلم فإن القادياني أقل من بسيط في مجال العلم، ولنضرب أمثلة تبين أن مزاعم الغلام القادياني الكبيرة في الحقائق والدقائق والعلوم والمعارف الإلهية والدرر والفصاحة والبلاغة... مجرد مزاعم وإدعاءات لا حقيقة لها. فلو زعم أحد أنه ماهر في الحدادة أو النجارة، لقليل له: أرنا شيئا من مهارتك وإنتاجك وصناعتك، فيعرض ذلك عليهم! ولو قيل: فلان عالم. ثم قال له قائل: ما دليلك؟! فقال: كتبه هذه! فالخلاصة أننا نتحدث عن أدلة وإثباتات.

الغلام يزعم المزاعم إني وإني وإني... ثم لا نجد من هذه المزاعم شيئا، وسأضع هنا أمثلة القاديانيون يعانون منها، ولم يغطيها لهم الغلام القادياني، ولا يمكن الإعتماد عليه فيها بالنسبة للقاديانيين بشكل شامل وشرح واف وعلم جم:

- ١- تفسير القرآن.
- ٢- تحقيق الأحاديث النبوية والجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف.
- ٣- شرح الأحاديث النبوية.
- ٤- مسائل الفقه المختلفة والمتنوعة وتفصيلها الكثيرة.
- ٥- مسائل الشبهات والردود عليها.
- ٦- الأمور المتعلقة باللغة العربية.

أما القرآن، فلم يؤلف نبي القاديانية تفسيراً للقرآن، وكل ما في الأمر أن له أقوالاً منثورة في كتبه متعلقة بتفسير القرآن متناقضة وليست بشيء، ثم جاء ابنه بعده وألف تفسيراً وهو "التفسير الكبير". ولم يفسر القرآن كله، وخالف والده في كثير من القضايا والمسائل والتفسيرات والقصص والعقائد، فكان التناقض والإختلاف، هذا وكيف يخالف الابن أباه الذي من المفروض أنه نبي يوحى إليه، بل أكثر من هذا أن القاديانية أخذت بأقوال الابن وتركت أقوال والده النبي المزعوم.

أما ما يتعلق بالحديث، فالقاديانيون يرفضون تراث علماء المسلمين سلفاً وخلفاً في الجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف، نقول: لم يؤلف القادياني شيئا فيما سبق.

فإن قال القاديانيون: الحديث إذا وافق القرآن أخذنا به، وإن خالف القرآن رددناه! فالجواب: لم يؤلف القادياني كتاباً يبين فيه الأحاديث الموافقة للقرآن والمخالفة له! ثم إن قولهم السابق منهج غير منضبط فما يراه فلان يخالف يراه علان موافق!

وكذلك شرح الحديث لم يصنف فيه شيئا!

وكذلك الأمر في الفقه ومسائله، لم يؤلف الغلام القادياني فيه شيئا. ولقد قام القاديانيون بجمع فقه الغلام القادياني في كتاب عنوانه (فقه المسيح) وهذا الكتاب عبارة عن 400 صفحة تقريبا، ومن يلقي نظرة على كتب بعض الفقهاء يجدها في مجلدات، وهذا الكتاب ذو الصفحات القليلة ليس بشيء في الفقه ولا مقارنة.

أما الشبهات والردود فحدث ولا حرج، فالغلام في كتبه لم يرد على كل الشبهات أو لنقل أغلبها، بل بالعكس زادت الشبهات بسبب مقالاته، ولأن الرجل في كتبه كذب ودجل وتناقض وتبديل وتغيير... تراكمت الشبهات على جماعته القاديانية سواء ما يتعلق بالكتاب والسنة أو ما يتعلق بالقاديانيات.

أما الأمور المتعلقة بالفصاحة والبلاغة في اللغة العربية، فكل ما في الأمر أن الغلام ألف بعض الكتب باللغة العربية، وله أشعار كذلك. لكن لا يوجد له كتاب في اللغة العربية أو مرجع يرجع إليه الناس في أمور هذه اللغة، هذا مع العلم أن بعض الأعاجم برعوا في مجال اللغة العربية أكثر من العرب أنفسهم وألفوا الكتب في ذلك.

ثم يأتي القاديانيون قائلين: "إن التجديد الذي جاء به عليه السلام والكتب التي ألفها قد غطت مختلف جوانب الحياة، ولو نظرنا فيها نظرة فاحصة لتبين لنا استحالة أن تكون قد صدرت من متقوّل، بل لا بد أن تكون قد صدرت من إنسان قد بلغ الذروة في الصدق والحرقة، وهي بالتالي دليل على أنه صادق فيما نسبه إلى الله تعالى". (مقال ثلاثون دليلا على صدق القادياني)

فأين هو العلم، وأين التجديد، وأين هي الكتب التي غطت مختلف جوانب الحياة؟!!

ولا تستغرب -أخي المسلم- من قولنا السابق في المجالات المختلفة التفسير الحديث الفقه... فالقادياني عند القاديانيين مجدد، كما أنه الحكم العدل عندهم في كل المسائل والقضايا، فلا هو غطى مختلف مجالات الحياة، ولا القاديانيون يلتزمون بكل أقواله!

ولو أن الأمر مجرد عالم أو فقيه، لكنه لم يؤلف ولم يصنف، لكان الأمر عاديا، أما الغريب والعجيب فهي المزاعم الكبيرة: نبي ومهدي ومسيح ومجدد وحكم عدل ثم نجد الأمر مجرد ثرثرة وثرثرات.

ثم إعلم شيئا، لما كان غلام أحمد القادياني حسب ما قال أفضل من الأنبياء -باستثناء محمد- عليهم الصلاة والسلام، فالعياذ بالله من هم الصحابة رضي الله عنهم، ومن هم أصحاب المذاهب الأربعة رحمهم الله بجانب غلام قاديان! أما قوة العزيمة، فخذ هذه الأمثلة:

جمع الغلام القادياني المال من المسلمين لتأليف كتاب البراهين الأحمديّة في أجزاء كثيرة للرد على شبهات الكفار، ثم كتب ٥ أجزاء فقط، وقال: "كنت أنوي بداية تأليف خمسين جزءا، ثم اكتفيت بخمسة بدلا من خمسين. ولأن الفرق بين العدد خمسين وخمسة هو نقطة واحدة لذا فقد تحقق ذلك الوعد بخمسة أجزاء". (البراهين الأحمديّة الجزء الخامس 7)

أما كتاب المسيح الناصري في الهند فقد قام الغلام القادياني بكتابته عام 1899م والمفروض أنه من أهم كتبه، إلا أنه لم يكمله، ونشر بعد هلاكه عام 1908م وجاء في كلمة الناشر: "ومما يجب الإشارة إليه أن سيدنا أحمد كان ينوي أن يتم هذا الكتاب في عشرة أبواب وكلمة ختامية، ويضم إليه بعض البحوث الهامة الأخرى - كما ذكر في المقدمة - ولكن الكتاب الذي بين أيدينا لا يتجاوز أربعة أبواب فقط يبدو أنه لم يتح له استكمال هذه البحوث حتى لقي رفيقه الأعلى، مع العلم أنه قام بتأليف هذا الكتاب في عام 1899م، ولكنه طبع لأول مرة بعد وفاته في 20 نوفمبر 1908م".

فانظر كيف أنه طوال 9 سنوات لم يكمل ذلك الكتاب.

بخصوص كتاب "أربعين لإتمام الحجة على المخالفين" جاء في مقدمة الناشر: "في 1900/7/23 عقد سيدنا المسيح الموعود العزم على نشر أربعين نشرة لإتمام الحجة على المخالفين، وكتب حضرته النشرة الأولى في أربع صفحات، وهي منشورة باسم أربعين رقم أول، وقال إنه ستصدر نشرة بعد كل خمسة عشر يوماً، إذا لم يحدث أي عائق حتى يكتمل عدد الأربعين. لكن اضطر حضرته لإصدار الأربعين رقم 2، 3، 4 في صورة كتيبات، فكتب حضرته في الأربعين رقم 4 تحت عنوان "الإخطار": كنت قد أعلنت أنني سوف أنشر أربعين إعلاناً مستقلاً، وكنت أنوي أن يكون حجم كل إعلان صفحة أو صفحة ونصف أو على أقصى حد أن يكون إعلان بصفحتين، ولكن تطلب الأمر أحياناً أن يبلغ حجم إعلان ثلاث صفحات أو أربع، غير أن المصادفات حققت عكس ذلك تماماً، إذ اتخذ الإعلان الثاني والثالث والرابع صورة كتيبات فتشكل كتاب بحجم سبعين صفحة تقريباً، وفي الحقيقة تحقق ما أردت ولهذا توقفت عند الرابع فقط، فلن يصدر أي عدد الآن من هذا القبيل".

أما قوة الإقبال على الله التي تغير القدر، فيكفي لإبطالها أن القادياني لم يحج ولم يعتمر، وكان يبزر ذلك بفتاوى التكفير، أو أنه سيحج ويعتمر في المستقبل، فلا هو يتمتع بالإقبال على الله ولا تغير القدر بسبب إقباله المزعوم، كما أن هناك ما يشغل الرجل عن هذا الإقبال، ويكفي كثرة التبول والإسهال كمثل.

أما كثرة الكشوف والإلهامات، فليست شرطاً من شروط العلماء والأنمة، ولم نسمع أن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وأتباع التابعين ومن جاء بعدهم كانوا يتلقون الكشوف والإلهامات بكثرة، ولم يشترطوا ذلك، هذا أولاً.

أما ثانياً: هل هذه هي الكشوف والإلهامات والوحي المقدس التي يريد القادياني وجماعته من الأمة الإسلامية الإيمان بها:

"قال المسيح الموعود قبل أن يبدأ الحديث مع إسماعيل، رأيت في الكشف أنه قد تغوط على يدي اليمنى. كما رأيت في الكشف أن إصبه السبابة مقطوعة. ففهمت من ذلك أنه سيرد على طلبي رداً سيئاً جداً... (التذكرة 817)

"رأيت أنني في محكمة الله تعالى أنتظر رفع قضيتي، فجاء الجواب: "اصبر سنفرغ يا مرزا". ثم رأيت ذات مرة أنني ذهبت إلى المحكمة وأن الله تعالى جالس على كرسي العدل على صورة قاض، وهناك ملف في يد كاتب المحكمة يعرضه عليه. فقال القاضي بروية الملف: هل المرزا حاضر؟ فأمنت النظر فوجدت أن هناك كرسيًا فارغًا بالقرب من الله تعالى، فأشارت تعالى إلي بالجلوس عليه، ثم استيقظت".
(التذكرة 128)

"ولقد رأيت أنا أيضًا الله تعالى على صورة والدي - كان أبي مهيبًا، وكان قد عاش عهد حكم أسرتنا، وكان عالي الهمة قوي العزيمة- باختصار، رأيته جالسًا على سرير عظيم، وألقي في روعي أنه الله تعالى. والسر في ذلك أن الأب هو أكثر شفقة ورحمة وأشد قربًا وصلوة، فروية الله تعالى على صورة الأب دليل على عنايته وقربه وشدة حبه، ومن أجل ذلك ورد في القرآن الكريم أيضًا (كذكركم آباءكم)، وقد ورد في إلهاماني أيضًا "أنت مني بمنزلة أولادي". ونزل هذا الإلهام أيضًا بمفهوم هذه الآية القرآنية". (التذكرة 429)

ثانيا: -بعد بسم الله وأعوذ بالله الباري والشافعي والمعافي والحافظ- الغلام القادياني مصاب بأمراض كثيرة:

"فإني معتل الصحة بصفة دائمة". (أربعين 152)

"وأتيت مرتديا المهودتين المذكورتين في الحديث أن المسيح سيأتي مرتديهما، وتأويلهما في علم تعبير الرؤى مرضان، أحدهما قد لف الجزء الأعلى من جسمي بحيث يعاودني مرض الدوار والأرق وتشنج القلب. والرداء الثاني الذي لف الجزء الأسفل من بدني هو مرض السكري الذي أصابني منذ زمن بحيث أتبول مئة مرة أحيانا في ليلة واحدة، والأعراض التي تنجم عن كثرة التبول مثل الضعف وغيره تصيبني كلها، وصحتي متدهورة لدرجة أنني حين أصعد الدرج للوصول إلى المسجد لأداء الصلاة وأخطو خطوة لا أكون متأكدًا من أنني سأعيش حتى أخطو خطوة ثانية". (أربعين 152)

"كنت مصابا بمرضين منذ فترة طويلة، الصداع الشديد الذي كنت أتضايق جدا بسببه وتصيبني منه أعراض خطيرة. لآزمني هذا المرض إلى ما يقارب ٢٥ عاما، ورافقه الدوار أيضا، وقال الأطباء أن النتيجة الحتمية لهذه الأعراض هي الصرع. وقد أصيب أخي الأكبر مرزا غلام قادر بالمرض نفسه إلى شهرين تقريبا قبل أن يصاب بالصرع ومات به". (حقيقة الوحي 340)

"هنا يجدر ذكر قصة ممتعة؛ أنه حدث لي ذات مرة أن سافرت إلى مدينة "عليغره"، وما كنت قادرا - بسبب نوبة الضعف الدماغية التي أصبت بها في قاديان قبل مدة - على الحديث الطويل أو الجهد الذهني، وما زال الحال على المنوال نفسه بحيث لا أقدر إلى الآن على إطالة الكلام كثيرا أو على التفكير المجهد. ففي هذه الحالة قابلني شيخ من مشايخ "عليغره" اسمه محمد إسماعيل والتمس بتواضع مفرط أن ألقى كلمة وقال بأن الناس مشتاقون لك منذ مدة طويلة، فمن الأفضل أن يجتمع الجميع في مكان واحد فتخطب فيهم. ولما كنت أعشق دائما وأرغب من الأعماق أن أظهر الحق على الناس فقبلت طلبه بسرور القلب، وأحببت أن أبين حقيقة الإسلام في اجتماع عام لأفضل لهم حقيقة

الإسلام وكيف يفهمه الناس في هذه الأيام، وقلت أيضا للشيخ المذكور بأني سأبين حقيقة الإسلام بإذن الله. ولكن حدث بعد ذلك أن منعني الله تعالى من ذلك. وإنني واثق من أن الله تعالى لم يرد أن أبذل جهدا ذهنيا مضنيا فأصاب بمرض جسدي إذ إن صحتي ما كانت على ما برام أصلا لذا منعني الله تعالى من الخطاب. ومرة؛ قد حدث من قبل أيضا أن قابلني في الكشف نبي من الأنبياء السابقين وأنا في حالة الضعف فقال لي مواسيا وناصحا لماذا تقوم بجهد ذهني إلى هذا الحد، قد تمرض بسببه. على أية حال، كان ذلك منع من الله، فاعتذرت للشيخ بسببه. وكان العذر صحيحا فعلا. إن الذين شهدوا نوبات مرضي الشديد هذا وشاهدوا أيضا بأم أعينهم سرعة ثورة هذا المرض بعد كثرة الكلام أو التفكير والتدبر لا بد وأن يستيقنوا أنني مصاب بهذا المرض في الواقع". (فتح الإسلام 19)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مرزا سلطان أحمد عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. وقال: لقد سقط والذي مرة من الباب الصغير للطابق الثاني من البيت فأصيب ذراعه الأيمن فظلت يده اليمنى ضعيفة إلى آخر عمره. أقول: كانت والدتي تقول: أراد حضرته النزول من الباب الصغير وما أن وضع قدمه على المقعد الصغير حتى انقلب فسقط وكسر عظم اليد اليمنى. وظلت هذه اليد ضعيفة إلى آخر عمره. كان بإمكانه أن يحمل بهذه اليد لقمة إلى الفم أما حمل كأس الماء فكان صعبا. أقول: كان يضطر لحمل يده اليمنى بيده اليسرى في الصلاة أيضا". (سيرة المهدي الرواية 187)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل وقال: سمعت المسيح الموعود يقول مرات عديدة: إنني مصاب بالهستيريا، وأحيانا كان يصفه بالمراق، والحقيقة أنه بسبب جهوده الفكرية وأعماله اليومية الشاقة من أجل تأليف الكتب كان يتعرض لأعراض عصبية توجد عموما في مرضى الهستيريا، منها مثلا التعرض للضعف الفجائي أثناء العمل الجهد، والتعرض للدوار، وبرودة اليدين والقدمين، ونوبة الإرهاق والقلق، أو الشعور بحالة موشكة على الموت، أو التعرض للاضطرابات القلبية في الأماكن الضيقة أو بين الناس وغير ذلك من الأعراض. إنها علامة لحساسية الأعصاب أو الإرهاق، ومرض الهستيريا أيضا يعاني من هذه الأعراض. وبهذا المعنى كان حضرته مصابا بهذا المرض الهستيريا أو المراق". (سيرة المهدي رواية رقم 372)

"يعترض المنشئ إلهي بخش ورفقاؤه ويقولون عني أنني أستخدم "بيد مشك" و "كيوره" أو الأدوية المماثلة. إنني لأستغرب على اعتراضهم على تناول الحلال والطيبات لو تأملوا وأمعنوا النظر في حالة المولوي عبد الله الغزنوي لخلجوا بمقارنتي معه، كان المولوي عبد الله مشغوبا بالزوجات فكان يأكل البيض والدواجن بكثرة لدرجة أنه كان يريد الزواج في الفترة الأخيرة من عمره أيضا. أما أنا فيمكن العثور على شهادة بحقي تبين متى أكون بحاجة إلى "كيوره" وما شابهه. إنني أتناول "كيوره" وما شابهه عندما أشعر بشيء من الصداع أو الضعف في الدماغ أو التشنج في القلب والله يعلم أنني لا أحتاج إليها إلا عند التعرض للأمراض المذكورة. وعندما أعمل طويلا جالسا أصاب فجأة بالنوبة أحيانا، وفي بعض الأحيان تقارب حالتني إلى الإغماء، فأتناول هذه الأدوية كعلاج. وللسبب نفسه أخرج للنتزه كل يوم". (الملفوظات ج3 ص86)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل وقال: كان المسيح الموعود قد مرض بالإسهال لسنوات قبل وفاته، حتى إنه توفي متأثرا بهذا المرض. وقد لوحظ مرارا أن حضرته كان يشعر بعد قضاء حاجته بضعف شديد، لذا كان يحتسي كأسا من اللبن". (سيرة المهدي الرواية رقم 379)

"كان سواد عينيه ميالا إلى البني الفاتح وكانت عيناه كبيرتين وشبه مغمضتين تلقائيا لنقل الجفنة العليا، وتظلان في حالة غض البصر ما لم يفتحهما قصدا، وكانتا خافضتين حتى أثناء خطابه للناس.

وإذا شرف مجالس الرجال ظل أيضا خافض العينين، وبسبب صفته هذه كثيرا ما لم يكن يعلم أثناء مكوثه في البيت عن الآخرين الموجودين فيه. والجدير بالذكر هنا أنه لم يستخدم النظارات قط. لم تكن عيناه تكل وتتعب من كثرة العمل. لقد كان الله تعالى وعده بحفظ عينيه وبموجبه بقيت عيناه محميتين من المرض والتعب إلى آخر حياته، إلا أنه كان يقول بأنني لا أستطيع رؤية الهلال في يومه الأول". (سيرة المهدي الرواية رقم 447)

"أما أسنانه المباركة فقد تسوست بعضها في آخر عمره مما كان يسبب له الأذى أحيانا، فمرة صار رأس أحد أضراسه حادًا جدًا بحيث كان يجرح لسانه فطلب تسويته بالمبرد إلا أنه لم يخلع سنّه قط". (سيرة المهدي الرواية رقم 447)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن حضرته لما أراد أن تلتقط له صورة مع بعض أصحابه قال له المصور: سيدي، أرجوك أن تظل فاتحًا عينيك قليلا، وإلا لن تكون الصورة جيدة، ففتح حضرته عينيه جاهداً أكثر من المعتاد ولكنهما سرعان ما عادتا لتكونا شبه مغمضتين كما كانتا من قبل". (سيرة المهدي الرواية رقم 407)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي أن المسيح الموعود تعرض لنوبة الصداع والهستيريا للمرة الأولى بعد بضعة أيام من وفاة بشير الأول (وهو أخونا الكبير الذي توفي في 1888). كان نائماً إذ أصيب بحازوقة سببت له وعكة صحية إلا أن هذه النوبة كانت خفيفة. ثم بعد مدة يسيرة خرج للصلاة وأخبرني بأنه يعاني من وعكة صحية خفيفة. تقول والدتي: بعد قليل طرق شيخ حامد علي الباب (وهو كان خادماً قديماً للمسيح الموعود ، وقد توفي الآن) وقال: سخني إبريقاً من الماء. تقول والدتي بأنني أدركت أن صحته ليست على ما يرام، فقلت لإحدى الخادمات أن تسأل عن حاله ، فقال شيخ حامد علي: إنه متوَعك قليلا. فتحجبت وذهبت إلى المسجد فوجدته مضطجعا، فلما دنوت منه قال: كانت قد ساءت حالتي كثيرا ولكني الآن أشعر بالتحسن. كنت أوم الصلاة إذ رأيت شيئا أسود ارتفع من أمامي ووصل إلى السماء، ثم سقطت على الأرض صائحا وتعرضت لحالة تشبه الإغماء. تقول والدتي: ثم أصبح يتعرض لهذه النوبات بصورة مستمرة. سألتها: كيف كانت هذه النوبة؟ فقالت والدتي: كانت يداه وقدماه تبرد وتتوتر أعصاب بدنه ولا سيما أعصاب الرقبة، وكان يصاب بالدوار فلم يكن يقوى على القيام في هذه الحالة. كانت هذه النوبات شديدة في البداية ثم بعد ذلك لم تبقى فيها الشدة المعهودة كما أن طبعه اعتادها. سألتها: هل كان يعاني من مرض في الرأس قبل هذا؟ قالت: فيما سبق كانت تأتيه نوبات خفيفة من وجع الرأس. سألتها: هل كان يصلي بالناس في السابق؟ قالت: نعم، ولكنه بعد هذه النوبات ترك ذلك. أقول: حدث هذا الأمر قبل إعلانه بأنه المسيح الموعود". (سيرة المهدي الرواية رقم 19)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي أن المسيح الموعود قد تعرض لنوبة شديدة من المرض في أوائل عهده، ولعل أحداً أخبر مرزا سلطان أحمد ومرزا فضل أحمد أيضا فلما أتيا أصيب بالنوبة في حضورهما أيضا. تقول والدتي: رأيت في ذلك الوقت أن مرزا سلطان أحمد لزم الصمت وظل جالسا بجانب سريره أما مرزا فضل أحمد فكان يتغير لون وجهه وكان يجري هنا وهناك، ويلف بعمامته رجلي المسيح الموعود مرة ويمسدهما مرة أخرى وكانت يداه ترتجفان من شدة قلقه عليه". (سيرة المهدي الرواية رقم 36)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي وقالت: لما تعرض للمسيح الموعود لنوبات المرض لم يصم رمضان في تلك السنة وأدى الفدية. ثم لما جاء رمضان التالي بدأ يصوم ولكنه تعرض للنوبات نفسها بعد ثمانية أيام أو تسعة، فترك صيام بقية أيام رمضان وأدى الفدية. ثم في رمضان التالي صام لعشرة أيام أو أحد عشر يوماً، ثم عاودته النوبات نفسها فاضطر لترك الصوم لبقية أيام الشهر وأدى الفدية عنها، ثم في رمضان السنة التالية كان اليوم الثالث عشر من رمضان عندما تعرض للنوبة

فأفطر ولم يصم بقية أيامه وأدى الفدية. ثم بعد ذلك صام كل شهر رمضان بأكمله إلى ما قبل وفاته بستين أو ثلاث إذ لم يستطع أن يصوم بسبب الضعف، فظل يؤدي الفدية. سألت والدتي: هل قضى حضرته ما تركه من الصوم جراء نوبات مرضه في البداية؟ قالت: لا، بل اكتفى بأداء الفدية. أقول: لما بدأت نوبات الصداع مع برود الأطراف تعاود المسيح الموعود أدى ذلك إلى ضعفه وتدهور حالته الصحية، فكان لا يصوم، ولم يكن يرى في نفسه القدرة على الصيام إلى شهر رمضان من السنة التالية. إلا أنه لما كان يحل شهر رمضان كان يبدأ بصيامه شوقاً في العبادة إلا أنه كان يتعرض للنوبات نفسها فكان يفطر ويؤدي الفدية عن بقيته. والله أعلم". (سيرة المهدي الرواية رقم 81)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مرزا سلطان أحمد بواسطة المولوي رحيم بخش م. أ. وقال: مرض والذي المحترم مرضاً شديداً وأصبحت حالته خطيرة جداً، وأظهر الأطباء بأسهم تجاه صحته، وأوشك النبض على التوقف إلا أنه كان لا يزال يتكلم. فطلب والدي وحلاً ليفرش تحته ويلقى فوقه، وتم ما قال، مما أدى إلى تحسن حالته الصحية. أقول: لقد كتب المسيح الموعود بأنه كان يعاني ألم المعدة المصحوب بالزحار الشديد وأن الله تعالى قد ألقى في روعه أن يمسح جسمه برمل النهر المختلط بالماء ففعل فتحسنت حالته. ولعل مرزا سلطان أحمد نسي الرمل". (سيرة المهدي الرواية رقم 200)

"رأيت أني كلما مرضت مرضاً شديداً، شفاني الله الكريم من عنده. فذات مرة أصابني إسهال شديد مع نزيف دم... فشفاني الله تعالى في هذا الوضع الخطير شفاء معجزاً... وكذلك لما أشرفت على الموت في هذا المرض الأخير". (التذكرة 199)

وبعد بسم الله ونعوذ بالله وعزته وقدرته من الأوجاع والأمراض والأدواء والأسقام... الغلام القادياني أصيب بأمراض عديدة، منها ملازمة، ومنها ما يمرض بها ثم يشفى، وهو من ناحية صحية دائم المرض بصفة دائمة ويتصف بالضعف الجسدي الشديد، وما أن يشفى من مرض وحالة صحية سيئة، حتى يدخل بمرض آخر وحالة أخرى، وهو دائم الشكوى من كثرة أمراضه وحالته الصحية!

ما دلالة كثرة أمراض الغلام القاديانية سواء الملازمة وغير الملازمة؟ أن مثل هذا الرجل غير مؤهل من ناحية صحية لا للنبوّة ولا للمهدوية ولا للمسيحية ولا للتجديد والإمامة ولا تأليف الكتب!

والقاديانية التي تزعم العقل والعقلانية، في مسألة أمراض القادياني ألقت عقلها وعقلانيتها في سلة القمامة، وصار الأمر إعجازاً ربانياً (شبهات وردود 131-132):

"والإعجاز أنه كان يقوم بواجب الدعوة إلى الإسلام بوسائل مختلفة رغم هذه الأمراض، فكان يتحدى أعداء الإسلام رغم ذلك كله، بل كان يتحدى بالمباهلة عتاة الكفر وهو بهذه الصحة والتي رغم اعتلالها، عاش عمراً طويلاً".

"باختصار، إن مرضاً المسيح الموعود، كانا تحقيقاً لنبوّة الثوبين الأصفرين، ثم هما دليل على تفانيه في خدمة الدين، ثم هما دليل آخر على الإعجاز، إذ كيف المريض أمراضاً مزمنة أن يجاهد كل هذا الجهاد لولا توفيق الله تعالى؟".

ثالثاً: هناك أدلة تدل على أن الكتب المنسوبة للغلام القادياني لم يكتبها هو، بل كتبها آخرون:

(١) جاء في (سيرة المهدي رواية رقم 104):

"بسم الله الرحمن الرحيم حدثني المولوي شير على أن المسيح الموعود الله كان يقول: إن كتاباتي كلها مصطبغة بصيغة الوحي لأنها كتبت بتأييد خاص من الله تعالى كان يقول: في بعض الأحيان أكتب بعض الكلمات والجمل ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها. كان المولوي المذكور يقول: كان -أي القادياني- يرسل كتبه العربية ومسوداتها إلى الخليفة الأول والمولوي محمد أحسن وكان يوصيها أن يحسنوا إذا كان هناك ما يحتاج إلى التحسين كان الخليفة الأول يقرأ المسودة ويرسلها كما هي ولكن المولوي محمد أحسن كان يبذل جهدا كبيرا فيغير في بعض الأماكن كلمات بقصد التحسين كان المولوي شير على يقول: قال المسيح الموعود في إحدى المرات إن المولوي محمد أحسن يقوم بالإصلاح والتحسين من ناحيته ولكني أرى أن كلمتي التي كتبتها هي المناسبة وفي محلها وهي الأفصح، أما ما كتبه المولوي المحترم فهو ضعيف، ولكني أبقى أحيانا ما كتبه المولوي المحترم حتى لا يصاب بالإحباط بشطبي جميع كلماته المقترحة".

كما أن المستنكر في هذه الرواية أن من يزعم أن كتاباته "وحي إلهي" كيف يطلب من بعض أتباعه الإصلاح والتحسين، ثم يدع ما يحسنه ذلك الجاهل!

(٢) كثرت التناقضات في كتب الغلام القادياني والتي قد يكون أحد أسبابها إختلاف الكتابة والمؤلفين. أنظر: (تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني).

(٣) من الأدلة على أن الكتاب عديدون مختلفون، أن خلفاء القاديانية جهال ومشغولون بدياهم والشكليات والرسميات وما شابه ذلك، ويتركون مهمة الدعوة لشيوخ القاديانية، فإذا كان هذا في عهد الخلفاء، كان مثله في عهد النبي المزعوم!

رابعا: لننظر إلى الأحاديث التالية:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ ؟ " . (صحيح البخاري)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ ، فَأَمَّكُمْ مِنْكُمْ ؟ " . (صحيح مسلم)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَيَّ الْحَقَّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " . قَالَ : " فَيُنزَلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَى صَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ ، تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ " . (صحيح مسلم)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " يُوشِكُ مَنْ عَاشَرَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِمَامًا مَهْدِيًّا ، وَحَكَمًا عَدْلًا ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ ، وَتُوضَعُ الْجِزْيَةُ ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا " . (مسند الإمام أحمد)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، بَيْنَ مَمَصْرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقَطُرُ وَإِنَّ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ، وَيُهْلِكُ

اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلُ كُلُّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَفَّى
فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ". (سنن أبي داود)

فالأحاديث السابقة دلت على الإمامة في الصلاة والإمامة السلطانية والإمامة العلمية، والغلغلام القادياني
فأفقد لها:

-فلا هو كان يوم أتباعه في الصلوات والجمع والأعياد!

-ولا هو صاحب علم ينتفع منه!

-ولا هو يملك السلطة الدنيوية، وولي الأمر عنده هي الحكومة البريطانية.

وهذا شيء مما نقل عنه بخصوص الصلاة:

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: كان للمسيح الموعود في البداية يرفع
الأذان ويؤم الصلاة.

أقول: بعد ذلك غيَّب المولوي عبد الكريم إمامًا للصلاة. وسمعنا أن حضرته عين المولوي
نور الدين إمامًا للصلاة إلا أنه شفع للمولوي عبد الكريم الذي ظلَّ إمام الصلاة إلى أن وافته المنية
في عام 1905. كان حضرته يقف إلى يمين المولوي عبد الكريم والمقتدون الآخرون يقفون خلفهما.
وكان المولوي نور الدين يؤم الصلاة في غياب المولوي عبد الكريم وبعد وفاته.

أما صلاة الجمعة فكان دأب حضرته في البداية - وفي بعض الأيام التي كانت صحته جيدة من
السنوات الأخيرة في حياته أيضًا- أنه كان يصلي الجمعة في المسجد الكبير الذي يعرف بالمسجد
الأقصى وكان المولوي عبد الكريم يؤم الصلاة. وبعد ذلك لما كان حضرته يعاني وعكة صحية عمومًا
فكان المولوي عبد الكريم يؤم صلاة الجمعة في المسجد المبارك من أجل حضرته، أما
في المسجد الكبير فكان المولوي نور الدين يصلي بالناس صلاة الجمعة. وفي غياب المولوي عبد
الكريم كان ينوب عنه المولوي محمد أحسن في المسجد المبارك وعند غيابه كان المولوي محمد
سرور شاه يؤم الجمعة. وكان المولوي نور الدين يؤم الصلاة بشكل عام في المسجد الكبير، وظلَّ هذا
الوضع سائدًا حتى وفاة حضرته. أما صلاة العيد فكان المولوي عبد الكريم يؤم الناس، وبعد وفاته
كان المولوي نور الدين يؤم بهم. أما صلاة الجنائز فكان للمسيح الموعود يؤمها". (سيرة المهدي
الرواية 155)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل أنه في عهد المسيح الموعود كان
المولوي عبد الكريم يصلي بالناس في الصلوات الخمس وصلاة الجمعة، أما صلاة العيدين فكان
المولوي نور الدين يؤمها في أغلب الأحيان. أما صلاة الجنائز فكان للمسيح الموعود يؤمها عمومًا
بنفسه". (سيرة المهدي الرواية 464)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني القاضي أمير حسين أنني حضرت صلاة المغرب في الأيام التي لم
يكن فيها المولوي المحترم (الخليفة الأول) في قاديان، فرأيت أن للمسيح الموعود يصلي بالناس
إمامًا. لقد قرأ سورتين قصيرتين بكل ألم وحرقة حتى أصبح الناس يبكون بوجد وألم. فلما
أنهى الصلاة دنوت منه فرأني وقال لي: لقد بحثت عنك كثيرًا ولكني لم أجدك، فاسيت معاناة كثيرة في
هذه الصلاة، فصل أنت بالناس صلاة العشاء. أقول: لعل هذا الأمر يتعلق ببداية عهده". (سيرة
المهدي الرواية 28)

أما العلم الذي يدعونه للغلام القادياني فنقول:

1- تخيل أن هذا العلم الكبير العظيم ظل أكثر من قرن لم يترجم إلى اللغة العربية وغير مترجم لكثير من اللغات.

2- تراث الغلام القادياني عبارة عن: كتب، ورسائل، وملفوظات، وإعلانات، وروايات. ولو فرضنا أن شخصا قرأ ودرس هذه الكتب فلن يكون عالما لا بالتفسير ولا بالحديث ولا بالفقه ولا غيرها من العلوم... وألطف ما يقال بخصوصها -دعك من المخالفات والشركيات والكفریات والتحريفات والتناقضات- أنها عبارة عن ثرثرة وثرثرات.

3- كثير من كتب القادياني عبارة عن صفحات قليلة يثرثر فيها بمختلف الأمور.

4- الأمر المهم واللافت أن تراث القادياني نفسه يبطل بعضه بعضا، ويفسد بعضه بعضا، ويناقض بعضه بعضا، ولقد ذكر الباحثون شيئا من ذلك، وذكرت شيئا منه في كتاباتي.

أقول للقاديانيين: أنتم تفضلون إمامكم القادياني على الصحابة رضي الله عنهم، وتفصلونه على الفقهاء الأربعة وغيرهم رحمهم الله، بل هو عندكم أفضل من كثير من الأنبياء باستثناء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يوجد له شيء ذا قيمة لا في التفسير ولا في الحديث ولا في الفقه ولا في سائر العلوم... وتراث المسلمين أنتم ترفضون الكثير منه ولم يقدم غلامكم لكم البديل!

واليوم بعد أن ترجمت كتب القادياني للعربية إتضحت لبعض القاديانيين العرب أمور:

• أن الكثير مما يؤمنون به، مصدره ليس الغلام القادياني، بل ابنه بشير الدين الخليفة الثاني.

• هناك تناقضات كثيرة بين القادياني وابنه بشير الدين.

• أن القاديانيين العرب كانوا يستنكرون على المسلمين عقائد وتفسيرات، وإذا بالغلام القادياني يقول بها.

• كان يقال لهم أن كتب القادياني مليئة بالعلوم والمعارف والدرر وإذا بها كتب تافهة.

أما الإمامة الدنيوية والسلطانية فلم يتمتع بها لا الغلام القادياني ولا خلفائه.

خامسا: القادياني يقول أنه إمام الزمان، وإن الإمام في زمان الغلام القادياني والذي يعرفه المسلمون هو السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، -رغم المآخذ والانتقادات- وقد حكم منذ عام 1876م إلى عام 1909م، أي تولى قبل ظهور القادياني، وإن كانت كثير من البلاد الإسلامية ليست تحت سلطانه، إلا أن كثيرا من المسلمين يعتبرونه خليفتهم وسلطانهم، أو له رمزية دينية.

وإن كان الغلام القادياني لا يعتبر السلطنة العثمانية شرعية: "صحيح تماما أني لا أحسب السلطان العثماني خليفة بحسب الشروط الإسلامية لأنه ليس من قریش بينما من الضروري للخلفاء مثلهم أن يكونوا من قریش، ولكن قولي هذا لا يعارض تعليم الإسلام بل يطابق الحديث: "الأئمة من قریش" تماما". (كشف الغطاء 51)

إلا أنه يمدح السلطان عبد الحميد:

"ذات مرة استشار السلطان المعظم وزراءه في أمر معين وطلب المقترحات، فلما صدرت المقترحات كلها قال السلطان أخيراً: قد صدرت مقترحات كثيرة وقيل فيها الكثير، ولم يذكر أحد الدعاء. فكان سليل المسلمين أخيراً، حيث كان مانلاً إلى عبادة الله سبحانه وتعالى نوعاً ما، فالسلطان المعظم يحضر المسجد لصلاة الجمعة أيضاً وله علاقات بالزهاد أيضاً، فهو إنسان جيد". (الملفوظات ج 10 ص 95)

"كان الحديث يجري عن سلطان تركيا فقال حضرته: في هذا العصر الرديء أيضاً لم يترك الملوك المسلمون سبيل ذكر الله، فقد سمع أن السلطان يذهب إلى المسجد لصلاة الجمعة ويقابل الفقراء". (الملفوظات ج 10 ص 181)

والقادياني متناقض فمرة ينفي عن نفسه القرشية، ومرة يقول أنه من قریش!

ماذا يستفاد مما سبق؟ :

- إذا كان السلطان عبد الحميد جيداً وزاهداً وهو إمام، فهذا يبطل إمامة الغلام القادياني وخلفائه.
- إمام الزمان عند القاديانيين هم خلفاء القادياني، وقد بويع لأول خليفة في زمن السلطان عبد الحميد.
- إن كان القاديانيون يشترطون القرشية، فعليهم إثبات قرشية القادياني وخلفائه.
- وإن كانوا لا يشترطون القرشية، صحت خلافة السلطان العثماني، وبطلت إمامة القادياني وخلفائه.
- فإن قالوا: اليوم لا وجود لسلطاني عثماني ولا خلافة! فيقال لهم: كذلك خلافتكم المزعومة ليست سلطة وخلافة، وإنما رجل له مریدین وأتباع.
- كل ما سبق لا فائدة من الجدل والخوض فيه بالنسبة للقاديانيين، لأن القادياني يدعو لطاعة الإنجليز باعتبارهم أولي الأمر وهم كفار، وإمامه هي الملكة فكتوريا رئيسة الكنيسة الإنجليزية، فهذا من تجب طاعته عند القاديانيين -أي القادياني- كإمام الزمان!.

[ختاماً: على المسلم أو الباحث أن يفهم أمر غاية في الأهمية، القاديانيون -كزعماء وشيوخ- ليسوا طلاب حق، المهم عندهم جلب الأتباع بغض النظر عن القول الذي يقنع من يتبعهم، فعندهم استعداد أن يقولوا لهؤلاء شيء، ولأولئك شيء آخر مختلف تماماً، وذلك منذ زمن المتنبي القادياني إلى اليوم، وهذا يوقع في تناقضات وإشكالات، فإن جمعت مختلف الأدلة الإسلامية والأدلة القاديانية، فإين ما ذهبوا يمينا وشمالا باطلهم يلاحقهم].

فالحمد لله الذي كذب القادياني والقاديانية قدرا وشرعا وإلزاما.

رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَل لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيرًا...
رَبَّنَا... وَأَجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَأَجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا...
عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفٰتِحِينَ...

هذا والله العليم أعلم.

اللهم ربنا لك الفضل والحمد والشكر.

وصل اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد خاتم النبيين.



رد وإبطال عصمة القادياني المزعومة

بسم الله العظيم رب السماوات والأرض ومن فيهن رب العرش العظيم، وأعوذ بالله وعزته وقدرته ووجهه ونور ووجهه وكلماته التامات من كل شيء، له حمدنا وشكرنا، والصلاة والسلام على محمد والآل والأصحاب:

يعتقد القاديانيون بعصمة نبيهم المزعوم غلام أحمد القادياني وأنه الحكم العدل في المسائل والقضايا، ومع أن هذا المزعوم ليس بمستوى إنسان عادي من عامة الناس، لسفاهته وقلة عقله وأمراضه... ، إلا أننا يمكننا إبطال هذه العصمة المزعومة من خلال كتب الغلام القادياني نفسه.

بداية ننقل بعضا من النصوص من كلام القادياني في عصمته المزعومة حيث يقول:

"إن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين و يعصمني من كل مين ". [تور الحق ١٩٢]

"ومع ذلك من شرائط مصلح أهل الزمان، أن يفوق غيره في التفقه وقوة البيان، وأن يقدر على إتمام الحجة ولا كاهل الصناعة، ويسرد الكلام على أسلوب البراعة، ويعصم نفسه من الخطأ في الآراء، ويرى الحق والباطل كالنهار والليل، ليحرز الناس به عين الأمور المنقحة، وليجمعوا درر المعارف في صرة قوة الحافظة". [الهدى والتبصرة لمن يرى ٦٠]

ويقول قاصدا نفسه:

"والله أرسل عبدا ليحكموه فيما شجر بينهم وليجعلوه من الفاتحين، وليسلموا تسليما ولا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضى، وذلك هو الحكم الذي أتى، فالذين اتبعوه في ساعة الأذى، وجاءوه بقلب أتقى، وسمعوا لعنة الخلق وخافوا لعنة تنزل من السماوات العلى، أولئك هم الصالحون حقا وأولئك من المغفورين. أيها الناس، كنتم تنتظرون المسيح فأظهره الله كيف شاء، فأسلموا الوجوه لربكم ولا تتبعوا الأهواء. إنكم لا تحلون الصيد وأنتم حرم، فكيف تحلون آراءكم وعندكم حكم؟ وإن الحكم لرحمة نزلت للمؤمنين، ولولا الحكم لما زالوا مختلفين. ظهر المهدي عند غلبة الضالين". [الهدى والتبصرة لمن يرى ٧٤]

وقال في الحاشية:

"إن الآراء المتفرقة تشابه الطير الطائرة في الهواء، والحكم يشابه الحرم الأمن الذي يؤمن من الخطاء، فكما أن الصيد حرام في الحرم إكراما لأرض الله المقدسة، فكذلك اتباع الآراء المتفرقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضي مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه".

فبعد الحمد لله رب العالمين القائل: ((بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)) [الأنبياء ١٨] سبحانه في قدره وقدره وقدرته الواحد القهار، نقول:

||{١}|| القادياني يقر بأنه يقع في الخطأ:

♦ "كنتُ فسرتُ خطأً لفظ التوفي بمعنى الاستيفاء في موضع من "البراهين الأحمديّة"، ويقدم بعض المشايخ قولي هذا بقصد الطعن، مع أنه لا يصح الطعن فيه، فإني أعترف أنه كان خطأ مني، ولكنه ليس خطأ في الوحي. إنما أنا بشر، ولستُ بريئاً كسائر البشر من اللوازم البشرية من سهو ونسيان وخطأ. ومع أنني أعلم أن الله تعالى لا يتركني ثابتاً على الخطأ، إلا أنني لا أدعي أنني بريء من أن أخطئ في الاجتهاد. إن وحي الله يكون منزهاً عن الخطأ، أما كلام البشر ففيه احتمال الخطأ، لأن السهو والنسيان من لوازم البشر". [التذكرة ٩١]

♦ "حين كانت ابنتي "مباركة" في بطن أمها أصابنا القلق جرّاء خطأ في تقدير الأيام، وبلغ بنا الحزن كل مبلغ حتى ظننا لعل هناك مرضاً آخر. فتوجّهت إلى الله تعالى بالدعاء". [التذكرة ٢٩١]

♦ "وكل ما أخطأت فيه فهو مني، وكل ما هو حق فهو من ربي". [نور الحق ١٩٢]

||{٢}|| ثبوت وقوعه في الخطأ:

♦ "عسى ربكم أن يرحم عليكم وإن عذتكم عذنا، وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً". أي أن الله يريد أن يرحمكم، أما إذا عدتم إلى الإثم والتمرد فسوف نعود إلى العقاب والعذاب، وقد جعلنا جهنم سجناً للكافرين. هذه الآية تشير في هذا المقام إلى ظهور المسيح عليه السلام بالجلال، أي إذا لم يقبلوا طريق الرفق واللين واللطف والإحسان واستمروا في التمرد ضد الحق الذي استبان بالأدلة الواضحة والآيات البيّنة، فالزمن قريب حين يستعمل الله عز وجل في حق المحرّمين الشدة والعنف والقهر والقسوة وسينزل المسيح عليه السلام في الدنيا في منتهى الجلال ويطهر الطرق والشوارع كلها من الكأ والأعشاب، ولن يبقى للمعوج أثر أبداً، وإن جلال الله تعالى سيبيد بذرة الضلال نهائياً بتجليه القاهر. إن العصر الراهن إنما هو إرهاب ذلك العصر، وعندها سيتم الله الحجة بالجلال. أما الآن فيتمها بالجمال.. أي بالرفق والإحسان". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥٧٩]

فكتب: [يرحم عليكم]. والصواب: [يرحمكم].

♦ "والرفيق اسم جديد لله تعالى، إذ لم ير من قبل بين أسماء البارئ تعالى". [الملفوظات ج ٥ ص ٢٢٦]

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ». [صحيح البخاري]

♦ ويتحدث الغلام القادياني عن ولادة أحد أولاده فيقول: "واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهدي، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه، ثم ولد بتاريخ ١٤/٦/١٨٩٩ م. ولما كان هو الابن الرابع فقد ولد في الشهر الرابع بحسب التقويم الإسلامي أي في شهر صفر". [ترياق القلوب ١١٩]

وشهر صفر هو الشهر الثاني، أما الشهر الرابع فهو ربيع الثاني.

هذا مع العلم أن القاديانيين يحاولون الفرار من بعض أخطاء القادياني زاعمين وقوعها من النساخ. وهم عبثاً يحاولون، فمن يقرأ كتب القادياني، ثم يدرسها، ثم يجمع شتات الأقوال، فلا نبالغ إن قلنا: أنها على اختلافها وتنوعها بالمئات، وقد تصل إلى الآلاف. وليت أحد يقوم بهذه المهمة حيث ستصبح عصمة نبي القاديانية من النوادر والمضحكات.

||{٣}|| **يخطأ في فهم وحيه، أو يخطأ في شيء من وحيه:**

♦ "إن الفقرة التي تبدأ من: "غلام جميل طاهر سينزل ضيفاً عليك" وتنتهي عند فقرة: "مبارك الذي يأتي من السماء"... تشير كلها إلى حياة قصيرة، لأن الضيف إنما هو ذلك الذي يمكث عندك بضعة أيام ثم يرحل وأنت تنظر. أما باقي فقرات النبوءة حتى النهاية فهي جاءت تشير إلى المصلح الموعود وتصفه... إن نبوءة 29/2/1886... كانت تتضمن في الواقع نبوءتين، ولكن فهم خطأ أنها نبوءة واحدة... والوحي قام بإصلاح هذا الخطأ". [التذكرة ١٣٨]

♦ "ورأيت في غلواء شبابي وعند دواعي التصابي، كأني دخلت في مكان وفيه حفدي وخدمي، فقلت: طهروا فراشي، فإن وقتي قد جاء. ثم استيقظت وخشيت على نفسي وذهب وهلي إلى أنني من المانتين".

وكتبوا في الحاشية: "لقد أول المسيح الموعود جملة "فإن وقتي قد جاء" بأن أجله قد دنا، ولكن الأحداث أكدت أن المراد هو أن وقت بعثته قد قرب. ويؤكد هذا المعنى إلهام آخر له حيث ورد فيه بالفارسية: "بخرام كه وقت تو نزديك رسيد"، أي: تَبَخَّرْ فَإِنَّ وَقْتَكَ قَدْ أَتَى. والله أعلم بالصواب. (مرزا بشير أحمد) ". [التذكرة ٣]

♦ "لقد رأى هذا العبد المتواضع في الرؤيا سيدنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم في عام 1864 أو 1865 الميلادي، أعني قريباً من تلك الفترة، حين كنت في مقتبل عمري ومشغولاً بتحصيل العلم، وكان في يدي كتاب ديني، وبدا لي أنه من مؤلفاتي، ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب سألتني بالعربية: بماذا سمّيته؟ قلت: سمّيته "قطبي". وقد انكشف عليّ تأويل هذا الاسم الآن بعد تأليف هذا الكتاب...".

وكتبوا في الحاشية: "لقد ذكر هذا الزمن بالتخمين والتقدير على ما يبدو، إذ إن هذه الرؤيا ترجع إلى عنفوان شباب المسيح الموعود حين كان لا يزال مشغولاً بتحصيل العلم، ثم بعده مكث في مدينة "سيالكوت" فترة من الزمن. ويتضح من كتابه "ترياق القلوب" (الخرائن الروحانية، مجلد 15، ص 256-257) أنه لما توفي راجا تيجا سنغ - وكانت وفاته عام 1862، انظر كتاب "تذكرة رؤساء البنجاب"- وكان المسيح الموعود آنذاك مقيماً في سيالكوت. فالحق أن زمن هذه الرؤيا هو ما قبل عام 1864 بسنوات عديدة. والله أعلم بالصواب. (مرزا بشير أحمد) ". [التذكرة ٢]

||{٤}|| **لا يفهم ولا يدري ما يوحى إليه:**

♦ "قرأ علينا المسيح الموعود قبل صلاة العشاء الوحي التالي: "لا يموت أحد من رجالكم". وقال: لا يمكن أخذه بمعناه الحرفي وهو: لن يموت أحد من رجالكم، ذلك أن الأنبياء أيضاً يموتون، كما لا يمكن أن يحيا أحد إلى يوم القيامة. غير أنني لا أفهم معنى هذا الوحي، ففعل له معنى آخر". [التذكرة ٤٧٤]

♦ "من الأفضل أن يتزوج زواجا آخر". قال القادياني: لا أدري فيمن هذا الوحي". [التذكرة ٧٤٣]

♦ "العيد ليس غدا، بل بعد غد. لا أعلم ما المراد من الغد أو بعد الغد". [التذكرة ٢٠٤]

||{٥}|| رده شيء من وحيه أو شطبه:

♦ "أما بعد فأقول لجميع المسلمين بأن كل الكلمات التي وردت في كتبي "فتح الإسلام" و"توضيح المرام" و"إزالة الأوهام" مثل: المحدث أو نبي من وجه أو أن المحدثية نبوة جزئية أو المحدثية نبوة ناقصة، كل هذه الكلمات ليس محمولة على معناها الحقيقي، بل ذكرت من حيث معانيها اللغوية بكل بساطة. وإلا حاشا لله، فأنا لا أدعي النبوة الحقيقية قط. بل كما قلت في الصفحة 137 من إزالة الأوهام إنني أو من بأن سيدنا ومولانا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين. فأريد أن أوضح على الإخوة المسلمين جميعا أنهم إذا كانوا ساخطين من هذه الكلمات أو تشق على قلوبهم فليعتبروها مبدلة قليلا وليعتبروا أن كلمة "المحدث" من عندي لأنني لا أريد الفرقة بين المسلمين بحال من الأحوال. إن الله جل شأنه أعلم بنيتي منذ البداية بأنني لم أقصد من كلمة "نبي" نبوة حقيقية قط بل المراد هو المحدثية فقط. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم معناها بالمكلم. فقال عن المحدثين: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلِّمُونَ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعَمْرُ (صحيح البخاري، كتاب المناقب، مناقب عمر بن الخطاب)، فلا مانع عندي من بيان هذه الكلمة بأسلوب آخر مراعاة لقلب إخوتي المسلمين. والأسلوب الآخر هو أن يستبدلوا بكلمة "نبي" كلمة "المحدث" في كل مكان، وأن يعتبروا كلمة "نبي" مشطوبة". [مجموعة الإعلانات ج ١ إعلان رقم ٨١]

هل كان الغلام القادياني يحترم مشاعر المسلمين، ولا يريد الفرقة بينهم، فشطب شيئا من وحيه المقدس، ثم فيما بعد هو وجماعته لم يعودوا يحترمون مشاعرهم، ويدعون للفرقة والمفارقة، وعادوا للوحي المشطوب؟!!

كيف سيثق الناس برجل شطب وحيه المقدس ثم عاد إليه؟!!

♦ "أريت أن أجل أحد الناس قريب، ولكن لم أعرف من هو، فدعوت في هذه الحالة الكشفية، فتلقيت الوحي التالي: "إن المنايا لا تطيش سهامها". ثم دعوت في هذه الحالة الكشفية ثانية وقلت: رب إنك على كل شيء قدير. فتلقيت الوحي التالي: "إن المنايا قد تطيش سهامها". [التذكرة ٧٢٣]

حال القاديانيين: يا قوم! إنهم يقولون: أن هناك نسخ في القرآن! إنه قول عظيم! فماذا أنتم فاعلون؟!!

المسلم الذي لم يسمع بالنسخ: ما العمل؟!!

الجواب: عليك بالإيمان بالقادياني نبيا ومسيحا ومهديا! - و الغلام القادياني يؤمن بالنسخ -

أما ما سبق: (شبهات وردود) أو (لا تناقض) أو (نسخ القادياني قوله السابق)

فمن قلة عقلهم أنهم يستنكرون النسخ في بعض أحكام القرآن، ثم يجيزونه في أقوال القادياني المتبدلة والمتغيرة والمتناقضة.

♦ تلقى القادياني وحيا كثيرا بالزواج من محمدي بيغم، وخاصم الناس من أجل ذلك، وقال أنه قضاء مبرم، وأن الله لا يبدل كلامه، ثم بعد الفشل في تحقيق هذا الزواج طوال ٢٠ عاما، شطب كل وحيه السابق - مع شيء من الاحتياط - بقوله: "صحيح أنه قد ورد في الوحي أيضاً أن قراني قد عقد على تلك المرأة في السماء، ولكن - كما بينت سلفاً - عدم وقوع هذا القران المعقود في السماء على أرض الواقع كان مشروطاً من قبل الله تعالى بشروط منها قولُ الله تعالى: "أيتها المرأة توبي توبي، فإن البلاء على عقبك". وكنا قد نشرنا هذا الشرط في حينها، فلما وفوا بهذا الشرط، فُسخ النكاح أو أُجِّل. [التذكرة ١٦٢]

||{٦}|| تراجع عن بعض معتقداته:

♦ كان يؤمن بنزول عيسى بن مريم عليه السلام: "(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) [الصف ٩] هذه الآية تتضمن نبوءة بحق المسيح عليه السلام ماديا وسياسيا. وإن الغلبة الكاملة التي وعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح، فعندما يأتي المسيح عليه السلام إلى الدنيا ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥٧٣]

هذا مع العلم أن النص السابق في كتاب وصفه القادياني بأنه كتاب محكم، وكتبه مأمورا من الله بوحى منه، وافترى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأقره عليه!

ثم بكل سهولة - بسبب إدعاء المسيحية - تراجع عنه قائلا: "إن مثل هذا التناقض كمثل الذي ورد في "البراهين الأحمديّة"، حيث كتبت أن المسيح ابن مريم سوف ينزل من السماء، ثم كتبت فيما بعد أنني أنا المسيح الموعود ظهوره والسبب وراء هذا التعارض هو أنه مع أن الله تعالى قد سماني عيسى في "البراهين الأحمديّة" وقال لي أيضا: إن الله ورسوله قد أخبرا بمجيبك، إلا أن طائفة من المسلمين وكنت من بينهم كانوا يعتقدون بكل شدة أن عيسى سوف ينزل من السماء، لذلك ما أردت حمل وحي الله على الظاهر بل أولته، وظللت متمسكا بعقيدة جمهور المسلمين ونشرتها في "البراهين الأحمديّة". ولكن بعد ذلك نزل علي وحي من الله بهذا الشأن كالمطر قائلا: إنك أنت المسيح الموعود نزوله. كما ظهرت معه مئات الآيات، وقامت السماء والأرض كلتاها شاهدة على صدقي، وإن آيات الله المشرقة اضطررتني إلى القناعة أنني أنا ذلك المسيح الموعود مجيئه في الزمن الأخير". [حقيقة الوحي ١٣٢]

لا تستغرب فالغلام القادياني إنسان جاهل وسفيه ومريض وكسول ولا يصلح لأي عمل، لكن نور الدين الخليفة الثاني، هو من كان يسوق القادياني لما يريد، ويشرف على الدعوة القاديانية، ويؤلف الكتب أو بعضها باسم الغلام القادياني وفي [المكتوبات الأحمديّة ج ٥ ص ٨٤] - وهو غير مترجم للعربية - يقترح نور الدين على الغلام القادياني إن يدعي أنه مثل المسيح، فيرد عليه الغلام قائلا: "في الحقيقة لا حاجة لهذا العاجز أن يكون مثل المسيح".

♦ وكان يؤمن أن الخضر عليه السلام لم يكن نبيا: "ولو قال قائل: لماذا قام الخضر بأعمال فيها مظنة مخالفة الشرع، فالجواب أن الخضر لم يكن صاحب شرع، وإنما كان وليا، أما الأنبياء فعليهم القيام بالأمرين، لذلك فهم مأمورون بفعل الخيرات سرا وعلانية أيضا". [الملفوظات ج ٢ ص ٢٥]

ثم تراجع: "لقد أمر موسى والخضر عليهما السلام أن يقيما جدارا لغلامين يتيمين لأن أباهما كان صالحا. وقد اهتم الله بصلاحه حتى جعل النبيين يخدمانه كأجيرين". [الملفوظات ج ٣ ص ٥٩]

||{٧}|| متناقض في أقواله تناقض الكذابين:

♦ التعليم:

"دراستي في الطفولة بدأت على هذا النحو.. أبي عندما بلغت السادسة أو السابعة من عمري وظف معلم فارسي لتعليمي، فعلمني قراءة القرآن الكريم وعدداً من الكتب الفارسية، وكان اسم ذلك الصالح فضل إلهي. فلما أصبحت ابن عشر سنين تقريبا عين لتربيتي أستاذ في اللغة العربية واسمه فضل أحمد. وأعتقد أنه لما كانت دراستي هذه بذرة ابتدائية لفضل الله، لذلك كان "فضل" هو الاسم الأول للأستاذين المذكورين. فالمولوي فضل أحمد الذي كان متدينا وشيخا جليلا، ظل يدرسنني بجهد واهتمام كبيرين و درست على يده بعض كتب الصرف وبعض قواعد النحو، وبعد ذلك حين بلغ عمري ١٧ أو ١٨ عاما تعلمت بضع سنين على يد شيخ آخر يدعى "غل علي شاه"، كان والدي قد وظفه وعينه لتدريسي في قاديان. ولقد تلقيت منه العلوم المتداولة آنذاك من النحو والمنطق والطب قدر ما أراد الله، كما درست بعض كتب الطب من والدي أيضا إذ كان خبيرا في الطب وكان طبيبا حاذقا. وكنت يومذاك منكبا على قراءة الكتب وكأنتني لم أكن في هذا العالم. كان والدي يوصيني مرة بعد أخرى بالتقليل من مطالعة الكتب، لأنه كان يخشى بدافع اللطف المتناهي أن تختل صحتي، كما كان يقصد من ذلك أن أبتعد عن هذا الأمر وأشاركه في همومه وغمومه". [البراءة ٢٦٦]

"سمي القادم بالمهدي، ففي ذلك إشارة إلى أن القادم سيتلقى علم الدين من الله حصرا. ولن يكون تلميذ أي أستاذ في القرآن والحديث، فهذا أنا أقول حالاً بالله إن هذا هو حالي؛ إذ لا أحد يستطيع أن يثبت أنني تلقيت درسا واحدا من القرآن والحديث والتفسير من أي إنسان أو تتلمذت على يد أي مفسر أو محدث. فهذه هي المهودية التي تلقيتها على منهاج النبوة المحمدية، إذ قد كشفت على أسرار الدين بلا واسطة". [أيام الصلح ٢٠١]

♦ الأفيون:

"وذات مرة اقترح علي أحد أصدقائي أن الأفيون يفيد لعلاج كثرة التبول، فلا حرج في تناوله بهدف العلاج. قلت له: أشكرك كثيرا على مواساتك، ولكن لو بدأت بتناول الأفيون لعلاج السكري فأخشى أن يقول الناس مستهزئين بأن المسيح الأول كان يشرب الخمر، والمسيح الثاني يتعاطى الأفيون! فحين توكلت على الله تعالى في هذا الأمر لم يجعلني محتاجا إلى هذه الأشياء الخبيثة". [تسليم الدعوة ١٤٥]

"لما تزوج -القادياني- الزواج الثاني شعر بضعف قواه لبعد عهده عن المعاشرة الزوجية ولكثرة المجاهدات، فتناول الوصفة الطبية التي أعدها على ضوء الوحي الإلهي، والتي اشتهرت بزاد جام عشق... وفي الحاشية: فيما يلي هذه الوصفة، علما أن اسمها مركب من أول حرف من كل عفار من العقاقير التي ركبت منها، وهي: الزعفران، القرفة، جوزة الطيب، الأفيون، المسك، عاقر قرحا، الزنجفر والقرنفل". [التذكرة ٨٢٠]

◆ المهدي السفاك والمسيح الدموي:

"في هذا الزمن يُنتظر المهدي السفاك والمسيح الدموي. وهناك أمل وشوق إلى أنه سيهبهم السلطنة فور مجيئه ويهلك الكفار. هذه أفكارهم البالية ووساوسهم". [الملفوظات ج ٤ ص ٣٢٩]

إلا أنه من الممكن عنده مجيء مسحاء بشوكة وجلال: "أنني ما ادعيت قط أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من أقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا، ويمكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

بل هو يبشر بمجيء ونزول مثل مسيح قاهر جلالي: "وكشف على أيضا أن من المقدر أن ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانية بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فياكل البعض بعضا كالديدان ويسود الجهل، ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية، وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إلهها على نطاق واسع وستنتشر كل هذه المفاصد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية، وعندها تهيج روحانية المسيح هيجانا مرة ثالثة، وتقضي نزولها نزولا جلاليا، فتنزل في صورة مثل له قاهر، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويطوى بساط العالم". [التذكرة ٢١٧]

وكان يؤمن بنزول عيسى بن مريم عليه السلام بقهر وشوكة وجلال: "عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُذْنَا، وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا". أي أن الله يريد أن يرحمكم، أما إذا عدتم إلى الإثم والتمرد فسوف نعود إلى العقاب والعذاب، وقد جعلنا جهنم سجنا للكافرين. هذه الآية تشير في هذا المقام إلى ظهور المسيح عليه السلام بالجلال، أي إذا لم يقبلوا طريق الرفق واللين واللطف والإحسان واستمروا في التمرد ضد الحق الذي استبان بالأدلة الواضحة والآيات البيينة، فالزمن قريب حين يستعمل الله عز وجل في حق المحرمين الشدة والعنف والقهر والقسوة وسينزل المسيح عليه السلام في الدنيا في منتهى الجلال ويطهر الطرق والشوارع كلها من الكلاً والأعشاب، ولن يبقى للمعوج أثر أبدا، وإن جلال الله تعالى سيبيد بذرة الضلال نهائيا بتجليه القاهر. إن العصر الراهن إنما هو إرهاب ذلك العصر، وعندها سيتم الله الحجة بالجلال. أما الآن فيتمها بالجمال.. أي بالرفق والإحسان". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٧٩]

والقادياني عندما يتحدث عن النزول أو الظهور [الجلالي] فهو يقصد من يظهر بشوكة وقهر وعنف وقسوة وغلبة.

وعندما يتحدث عن النزول [الجمالي] فهو يقصد العكس بالحجة والقلم والبراهين، والقادياني يعتبر ظهوره ظهور جمالي.

||{٨}|| يعترض على أشياء وقد أتى بمثلها:

◆ التقديم والتأخير:

"والقائلون بحياة المسيح لما رأوا أن الآية الموصوفة تُبَيِّن وفاته بتصريح لا يُمكن إخفاؤه، جعلوا يؤولونها بتأويلات ركيكة واهية، وقالوا إن لفظ التوفي في آية: (يا عيسى إني متوفيك...) كان مؤخراً في الحقيقة من كل هذه الواقعات، يعني من رفع عيسى وتطهيره من البهتانات ببعث النبي المصدّق وغلبة المسلمين على اليهود وجعل اليهود من السافلين، ولكن الله قدّم لفظ "المتوفي" على لفظ "رافعك" وعلى لفظ "مطهرك" وغيرها مع حذف بعض الفقرات الضرورية رعاية لصفاء نظم الكلام كالمضطرين. وكان اللفظ المذكور.. يعني: إني متوفيك في آخر ألفاظ الآية، فوضعه الله في أولها اضطرارا لرعاية النظم المحكم، وكان الله في هذا التأخير والتقديم من المعذورين، فلأجل هذا الاضطراب وضع الألفاظ في غير مواضعها وجعل القرآن عسرين. والآية بزعمهم كانت في الأصل على هذه الصورة: يا عيسى إني رافعك إليّ، ومطهرك من الذين كفروا، وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، ثم منزلك من السماء ثم متوفيك. فانظر كيف يبذلون كلام الله ويحرفون الكلم عن مواضعها، وليس عندهم من برهان على هذا.. إن يتبعون إلا أهواءهم، وما كان لهم أن يتكلموا في القرآن إلا خائفين. وأنت تعلم أن الله منزه عن هذه الاضطرابات، وكلامه كله مُرتّب كالجواهرات، والتكلم في شأنه بمثل ذلك جهالة عظيمة، وسفاهة شنيعة، وما يقع في هذه الوسوس إلا الذي نسي قدرة الله تعالى وقوته وحوله، واحتقره وما قدره حق قدره، وما عرف شأن كلامه، بل اجترأ وألحق كلام الله بكلام الشعارين.

وكيف يجوز لأحد من المسلمين أن يتكلم بمثل هذا، ويبدل كلام الله من تلقاء نفسه، ويحرفه عن موضعه من غير سند من الله ورسوله؟ أليست لعنة الله على المحرفين؟ ولو كانوا على الحق فلم لا يأتون ببرهان على هذا التحريف من آية أو حديث أو قول صحابي أو رأي إمام مجتهد إن كانوا من الصادقين؟ وكيف نقبل تحريفاتهم التي لا دليل عليها من الكتاب والسنة ولا نجد لها إلا كتحريف اليهود من تلبس الشياطين". [حماسة البشري ٤٦]

إلا أنه يقول بالتقديم والتأخير في وحيه المقدس:

"ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، لكن ترجمته ليست وحيًا، ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات". [التذكرة ١١٣]

"في هذا الصباح، وبعد تفكير كثير، ألقى في روعي أن الإلهامات يكون في ترتيبها تقديم وتأخير أحياناً". [التذكرة ٦٠٧]

◆ نشر الروى الخبيثة:

"كما كان الأعداء الأشرار قد الصقوا بهتانا بأمر عيسى الليم، كذلك قد اختلق الشيخ محمد حسين ورفيقه جعفر زتلي بمحض الفتنة الروى الخبيثة ضد زوجتي ونشراها وقاحة. ولم يراعيا بسبب عدائي الاحترام والادب الواجب بحق السيدات الطاهرات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فألف تعس على هذه التصرفات الشنيعة بعد التسمية بالشيخ". [التحفة الغولروية ١٦٢]

إلا أنه:

"في 14/8/1892 الميلادي الموافق 20 محرم 1309 الهجري: رأيت اليوم في الرويا "محمدي (بيغم)"- التي هناك نبوءة عنها- بأنها جالسة مع بعض الناس في نزل القرية، مقصوصة شعر الرأس، عارية الجسد، وكريهة المنظر جداً، فقلت لها ثلاث مرات: إن تأويل قص شعر رأسك هو موت زوجك. ووضعت يدي على رأسها، ثم قمت بهذا التأويل في المنام. وفي الليلة نفسها رأت أم محمود في الرويا أن نكاحي من "محمدي (بيغم)" قد تم، وأن في يدها ورقة مكتوب فيها الصداق، وأنه جيء بالحلوى، وهي واقفة في الرويا بالقرب مني". [التذكرة ٢٠٣]

◆ منارة دمشق:

ويستنكر على المسلمين إيمانهم بمنارة مدينة دمشق التي ينزل عيسى عليه السلام عندها بحجج واهية تافهة:

"ومن أين نبوا أن المسيح ينزل بدمشق التي هي قاعدة الشام، وبأي دليل يوقنون؟ أسار معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمشق، وأراه منارة وموضع نزول، أو أراه صورته في شقة من قرطاس، فهم يعرفونها ولا ينكرون؟ أو هي مصر أفضل من الحرمين ولها فضيلة على قرى أخرى ويسكن فيها الطيبون؟". [التبليغ ٥١]

"وما ثبت وجود منارة في شرقي دمشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أوما إليه إذا لارتاب المبطلون بل هي استعارات مسنونات يعرفها الذين أوتوا العلم، وما يجادل فيها إلا الظالمون". [التبليغ ٥٢]

فسبحان الله الذي قلب حججه عليه فيما بعد، إذ أن من سياسات القادياني الفاشلة أنه أحيانا يؤول النصوص، ثم فيما بعد يحاول تحقيق ظاهرها أو القول بظاهرها:

جاء في [الملفوظات ج ٤ ص ٢٨٥]: حجر الأساس لمنارة المسيح. "ستتراعى للعالم رفعة إسلامك يا إلهي عندما تبنى هناك منارة مسيح"

التمس الإخوة الحكيم فضل إلهي اللاهوري المحترم ومرزا خدا بخش المحترم والشيخ مولى بخش المحترم والقاضي ضياء الدين المحترم وغيرهم من حجة الله -القادياني- بعد صلاة الجمعة أنه إذا وضع حضرته حجر أساس منارة المسيح بيده المباركة فسيكون رائعا جدا.

فقال -أي القادياني- : لم أتذكر أن حجر أساسها سيوضع اليوم، فأحضروا اللبنة لأدعو عليها ثم يمكن أن تضعوها حيث أقول لكم. فأحضر الحكيم فضل إلهي اللبنة فوضعها حضرته على فخذه ودعا طويلا. الله أعلم بأي حماس عظيم دعا حضرته لظهور عظمة الله وجلاله وانتشار نوره في العالم كله، كان

يبدو أن الوقت ساعة القبول، حين كان -القادياني- بعد صلاة الجمعة يدعو قبيل وضع حجر أساس منارة المسيح بحماس قلبي، وبعد الدعاء نفخ على تلك اللبنة وسلمها للحكيم فضل إلهي ليضعها في الجانب الغربي لمنارة المسيح. باختصار قد وضع حجر أساس هذه المنارة العظيمة بيد حبيب الله ومبعوثه والمسيح والمهدي في ١٣/٣/١٩٠٣".

العجيب والطريف: أن المسيح القادياني ظهر قبل المنارة التي ينزل عندها، ثم مات قبل إكمالها، فسبق ظهوره ظهور المنارة.

وهو القائل: المراد من النزول ظهور العز والجلال، وبهذا المعنى كان نزولي أنا أيضا، وعليه فوجود المنارة قبل النزول أمر تلقائي. والنزول لا يعني البعثة فقط". [الملفوظات ج ٢ ص ٢٢]

وفي هذه النقطة: **يعترض على أشياء وقد أتى بمثلها** إذا كان الخصم مخطئ! فالغلام القادياني واقع في الخطأ أيضا بالإلزام من كلامه! وحاله كمن يعترض على نفسه أو يخطأ نفسه! فأين هي العصمة القاديانية؟؟؟!!!

||{٩}|| تناقض وحيه وكلامه مع القرآن:

♦ **((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))**. [الشورى ١١]

يقول الغلام: "الله سبحانه وتعالى قد خلق كل شيء يدل على توحيده. ولهذا السبب قد خلق الله الحكيم جميع العناصر والأجرام الفلكية كروية، لأن الشيء المدور لا يكون له أي جهة وضلع، وهذا يتناسب مع الوحدة. فلو كان في الذات الإلهية تثليث لخلقت جميع العناصر والأجرام الفلكية ثلاثية الأطراف". [التحفة الغولروية ٢٦٦]

♦ **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا))** [النساء ٥٩]

ويقول القادياني: "فإن نصيحتي لجماعتي هي أن يدخلوا حكم الإنجليز في إطار "أولي الأمر" ويظلوا مطيعين لهم بصدق القلب". [ضرورة الامام ٣٦]

♦ **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))** [المائدة ٥١]

ويقول: "أما أنا فكننت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي، إلا أنني أوظف قلبي لتأييد الحكومة الإنجليزية ودعمها منذ ١٧ عاما، وإن الكتب التي ألفتها خلالها قد رغبت الناس فيها في طاعة الحكومة الإنجليزية ومواساتها، وكتبت فيها مقالات مؤثرة جدا عن الامتناع عن الجهاد". [البراءة ٦]

فهو هو هذا الوحي الغلامي القادياني المزعوم الذي لا يخالف القرآن الكريم يا قاديانية!!!

||{١٠}| تنافض وحيه وكلامه مع الحديث النبوي:

♦ «الْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ». [صحيح البخاري]

نزل عليه وحي شيطاني: "كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم. فتبارك من علم وتعلم". [التذكرة
[٢٤٢]

♦ «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». [صحيح البخاري]

يقول القادياني: "ويعرف الجميع أن الموت بالطاعون قد أعتبر ميتة غضب الله في جميع كتبه تعالى".
[حقيقة الوحي ٥٠٦]

فائدة: مشكلة القاديانيين شبيهة بمشكلة الخوارج، فهم ينزلون نصوص الطعن والذم والكفر والشرك والتحريف... على كل المسلمين. كما أنهم ينظرون إلى المسلمين كما ينظر المسلمون لأهل الكتاب من حيث الكفر والشرك وتحريف النصوص والكتب وضياع الدين الحق المنزل. ويقولون: نحن الإسلام الحقيقي الأصيل.

♦ «عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالَ : مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ ، يَقُولُونَ : الْكُؤَابُ وَبِالْكُؤَابِ ». [صحيح مسلم]

يقول القادياني: "وعلاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري، وهو السادس من جملة الخنس الكنس. وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وينمي العقل والذكاء وموهبة الاستدلال". [التحفة الغولروية ٢٠٩]

ثم يزعم القادياني أنه مسيح محمدي تابع لمحمد وحي محمد صلوات الله وسلامه عليه!!!

||{١١}| القادياني مصاب بضعف الذاكرة:

♦ يقول القادياني في وقاحة واضحة: "لا أعرف على وجه التحديد هل أمر في مسألة "النيوك"-أي إخضاع الزوجة لمضاجعة شخص آخر- بالحصول على 11 ولدا فقط أو أكثر. لقد قرأت ذلك في "ستياترته-بركاش" قبل مدة طويلة، ولكن لم أعد أذكره لضعف الذاكرة. أرجو من الآريين أن يخبرونا بذلك لأنهم حتما سيذكرونه جيدا بناء على جعل نسايم يمارسونه كل يوم". [تسيم الدعوة ١٥٠]

♦ "ألا فاسمعوا وعوا إن زمن الطفولة جد مناسب لتحصيل العلوم الدينية، أما إذا صار الطفل شابا يافعا فماذا سينفعه أن يتعلم ويحفظ "ضرب يضرب". في الصغر تكون الذاكرة قوية، ولكنها لا تبقى على قوتها هذه فيما بعد في أي وقت. أتذكر حتى اليوم بعض ما وقع في طفولتي، ولكن لا أتذكر معظم ما حصل بعد الخامسة عشر". [الملفوظات ج ١ ص ٦٥]

♦ "صباح اليوم تلقيت إلهاما وأردت أن أسجله، ثم تركته اعتمادا على الذاكرة، ونسيته نهائيا ولم أتذكره مطلقا رغم محاولاتي الكثيرة، (مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيَهَا نَأَتْ بِخَيْرٍ □ مَّهًا)". [الملفوظات ج ٤ ص ١٦٩]

|| {١٢} || بل وأيضا ينسى بعض وحيه:

♦ "تلقيت إلهاما ولكني لا أحفظ منه إلا جزءه الأخير ونسيت كلماته الأخرى. والكلمات التي حفظتها هي: "فيه خير وبركة". وأخبرت بمعناه بالأردية كالآتي: "اس مين تمام دنيا كي بهلائي بے". أي: فيه خير للدنيا كلها. ("بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 8/5/1903، ص 122) [التذكرة ٤٨٩]

♦ "لقد رأيت رؤيا منذرة، ونحمد الله تعالى أنها انتهت قبل أن تكتمل. رأيت أن هناك شخصا جالسا في الميدان ويقول: هنا سيدبحون ثورا. ثم شغله الحديث ولم يُذبح ثور ولا غيره. وتلقيت في هذه الحالة إلهاما نسيته. ("بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 8/5/1903، ص 122، و"الحكم"، مجلد 7، عدد 17، يوم 10/5/1903، ص 13) [التذكرة ٤٨٩]

♦ "تلقيت الوحي التالي الذي كانت معه جملة غريبة مبشرة ولكني نسيته: "ينادي مناد من السماء". ("بدر"، مجلد 1، عدد 8، يوم 19/12/1920، ص 58) [التذكرة ٤٦٠]

فمن ذاكرته ضعيفة، وينسى الكثير من وحيه المقدس! كيف يكون معصوما من الخطأ، وحكما عدلا، وحرما أمنا؟؟؟!!!

فإن قال القاديانيون: من الجائز أن ينسى النبي!

قلنا لهم: نحن نتحدث عن وحي إلهي مزعوم للقادياني! فهل نسي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سورة من المصحف أو آية من الآيات؟!

فإن أصروا قلنا لهم: أكملوا كل نصوص الوحي التي نسيها الغلام القادياني؟! ثم عليكم إثبات هذا الإكمال بخط القادياني!

|| {١٣} || يشك في بعض وحيه بسبب السرعة:

♦ "أوحيت إلي في هذا الأسبوع كلمات باللغة الإنجليزية وغيرها ... وهي: "پريشن، عمر، براطوس أو يلاطوس". لعلها "براطوس أو يلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي". [التذكرة ١١٢]

♦ "لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعًا ما، فهناك احتمال أنني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات". [التذكرة ١١٢]

♦ "(ألف): "موت، تيران ماه حال كو." (أردية) أي: الموت في الثالث عشر من هذا الشهر. المراد من الثالث عشر من هذا الشهر هو 13 من شعبان على الأغلب. والله أعلم. لا أدري ما إذا كان المراد هو 13 من شهر شعبان الجاري أم 13 من شعبان آخر. ولا أعلم جزمًا من يخص هذا الإلهام، لذا فإني حزين. سترنا الله بفضلته. آمين.

(ب) وقال المسيح الموعود بعدها: أحيانًا لا يمكن حفظ كلمات الإلهام بالتمام والكمال لسرعة نزوله، فلا أذكر ما إذا كان اللفظ 13 أو 23 أو 30". [التذكرة ٧١٩]

||{١}|| الوحي الناقص:

♦ "رأيت هذه الليلة أن "شيخ رحمت الله" سقاني لبنًا باردًا سائغًا ولذيذًا جدًا، ثم قال أحد: الآن...". [التذكرة ٤٨٠]

وكتبوا في الحاشية: "استحالت قراءة الكلمات في مكان النقط. (الناشر)".

♦ "رأيت في المنام أن شخصًا، وكأنه "جراغ" أو "فجًا"، قد جاء من غورداسبور وفي يده روبيات وقروش، وقال هذه بقية التبرعات التي جئتُ بها من غورداسبور. فجمعتُ تلك النقود... أعني في إناء، فتبينَ أنها نقود كثيرة، فقلتُ إنها مال التبرع وعليّ إحصاؤها، فلما هممتُ بإحصائها صارت كلها على صورة زبيبي". [التذكرة ٤٩٩]

وكتبوا في الحاشية: "هنا كلمة استحالت قراءتها. (عبد اللطيف البهاولبوري)".

♦ "إن الله يدافع عن الذين آمنوا... معمرُ الله. نُورٌ. مُنورُ الله". [التذكرة ٨٧٦]

كتبوا في الحاشية: "لقد كتب بئر سراج الحق في مكان النقط وحيًا لم نفهم معناه، وهو كالاتي: "اے منکر پا ما را بالا بالا." ربما حصل منه سهو في كتابته. والله أعلم بالصواب. (جلال الدين شمس)".

فمن وحيه ناقص، فهو غير محفوظ، وغير معصوم.

||{١٥}|| أخطاؤه في اللغة العربية:

فمن ذلك الركاقة:

♦ "إنها سيجعل ثيبة ويموت بعلمها وأبوها إلى ثلاث سنة من يوم النكاح. ثم تردها إليك بعد موتها ولا يكون أحدهما من العاصمين". [التذكرة الأردنية]

♦ "إن وقت بعث نبينا المصطفى ما كان إلا كالعصر نسبةً إلى أمم أخرى، فإن نسبة الألف الخامس إلى عمر الدنيا.. أعني سبعة آلاف.. تضاهي نسبةً توجد لوقت العصر بما مضى بغير خلاف، وذلك إذا أخذ مقدار النهار سبع ساعات نظراً إلى أقلّ مقدار طلوع الشمس وغروبها في بعض معمرات. وأنت تعلم أن النهار يوجد بهذا القدر في بعض البلاد القصوى، كما لا يخفى على أولي النهى. وإننا أخذنا النهار في صورة أولى بلحاظ أزيد ساعاتها، وفي الأخرى بلحاظ أقلّها. ولنا الخيرة كما ترى". [الخطبة الإلهامية ١١١]

♦ "فوالله ما أهرق دمه إلا هذه الكذابين". [نجم الهدى ٥٢]

||{١٦}| ثبوت كذبه:

"الكذبة 60: كذبة تاريخ أول وحي

يقول الميرزا: "ولما بلغ عمري أربعين عاماً، شرفني الله تعالى بالهامه وكلامه." (ترياق القلوب، ج 15 ص 283)

ويقول: "كان عمري أربعين عاماً إذ تشرفت بالوحي الإلهي." (البراهين الخامس؛ ج 21، ص 135) الميرزا يرى أنه ولد عام 1840 (كتاب البراءة، ص 174)، أي أنه تلقى الوحي حسب زعمه في عام 1880. أما قبلها فلم يتلق أي وحي.

ولكن أقواله التالية تظهر تناقضاً لا يمكن تفسيره إلا بأن ذاكرة الكذاب ضعيفة كما يقال في الأمثال. 1: يقول الميرزا في عام 1900 أنه تلقى الوحي التالي قبل 35 سنة، أي في عام 1865، أي حين كان في الخامسة والعشرين من عمره، لا في الأربعين، والوحي هو:

"ثمانين حولاً، أو قريباً من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وترى نسلاً بعيداً". (الأربعين، مجلد 17 ص 418-419)

والذي يتلقى مثل هذا الوحي لا يمكن أن ينسى تاريخه، فليس هنالك ما هو أهم من وحي يحدّد لنا أعمارنا!! ولم يذكر الميرزا أنّ هذا الوحي هو أول وحي تلقاه، بل لا بد أن يكون هناك وحي سبقه.. أي أنه لا بد أن يكون الميرزا قد تلقى أول وحي قبل عام 1865.

بيد أنه بعد ستة أعوام يقول: "فليكن واضحاً أنه لو عدّ زمن إلهامي من يوم تأليف الجزء الأول من "البراهين الأحمدية" لتبين أنه قد مضى على إلهامي نحو 27 عاماً. أما إذا عدّ من تأليف الجزء الرابع من "البراهين الأحمدية" فقد مضى عليه 25 عاماً. وإذا بدأنا الحساب من أول وحي تلقّيته فقد مضى على ذلك 30 عاماً". (حقيقة الوحي، عام 1906)

يتضح من آخر عبارة أنّ أول وحي تلقاه كان في عام 1876. (1876=30-1906) والفرق 11 سنة بين هذا وبين قوله السابق عن: "ثمانين حولاً". فهل يمكن أن ينسى الميرزا وحي تحديد العمر وما قبله وما بعده؟! كلا، بل ذاكرة الكذاب ضعيفة؛ وإلا فما دام الميرزا قد تلقى وحي العمر عام 1865، فلا بد أن يكون قد تلقى وحيًا قبل ذلك وبعده.. فهل نسي كل الوحي المتواصل من قبل عام 65 حتى عام 76؟ أي لمدة تزيد عن 11 عاماً. هذا محال، إلا أن تكون العلة في ذاكرة الكذاب. فالأمور التي يذكرها الكاذب لا تصمد في ذاكرته، لأنها ليست حقيقية.

2: ويقول: "تلقيت في عام 1868م أو 1869م إلهاماً: لقد رضي ربك بفعلك هذا، وسيباركك بركاتٍ كثيرةً حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك" (البراهين الرابع، مجلد 1 ص 621-622). أي أنه كان في الثامنة والعشرين من عمره.

3: ويذكر وحياً آخر، وهو: "لا تخف، إنك أنت الأعلى" (البراهين الرابع، مجلد 1 ص 658). وقد ذكروا في كتاب التذكرة أنه نزل في عام 1870، لأنه مرتبط بحدث يعلمون تاريخه.. أي حين كان الميرزا في الثلاثين من عمره، لا في الأربعين. فهذه النصوص تؤكد أنه كذب فيها كلها، لأنَّ مَنْ يتلقى وحياً يحدد عمره، لا ينسى أنه تلقاه وهو في الخامسة والعشرين، ثم يظنُّ أنه تلقاه بعد الأربعين". [١٠٠٠ ألف كذبة مرزانية، هاني طاهر، ص ٩٩]

||{١٧}| | مخالفة جماعته له:

◆النسخ في القرآن:

"صباح اليوم تلقيت إلهاما وأردت أن أسجله، ثم تركته اعتمادا على الذاكرة، ونسيته نهائيا ولم أتذكره مطلقا رغم محاولاتي الكثيرة، (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا)". [الملفوظات ج ٤ ص ١٦٩]

فانظر كيف استدل بنسيان وحيه بآية النسخ، بينما القاديانيون ينفون النسخ في القرآن.

◆الجن الشبحي:

"إن حضرة الله حضرة عجيبة، وفي أفعال الله أسرار غريبة، لا يبلغ فهم الإنسان إلى دقائقها أصلا. فمن تلك الأسرار تمثل الملائكة والجن". [التبليغ ٤٢]

◆تفسير بعض النصوص:

"سأل أحد نوحا عليه السلام: لقد عشت في الدنيا قرابة ألف عام فأخبرنا ماذا رأيت هناك؟ قال نوح عليه السلام يبدو لي كأني دخلت من باب وخرجت من باب آخر". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٣٤]

نقول: من يعتقد بعصمة القادياني وأنه الحكم العدل، كيف يخالفه في بعض العقائد والنصوص والتفسيرات!!!

||{١٨}| | مصاب بأمراض في عقله ودماغه ورأسه وهو مريض بصفة دائمة -والعياذ بالله المعافي-:

◆"حدث لي ذات مرة أن سافرت إلى مدينة "عليغره"، وما كنت قادرا - بسبب نوية الضعف الدماغي التي أصبت بها في قاديان قبل مدة - على الحديث الطويل أو الجهد الذهني، وما زال الحال علي المنوال نفسه بحيث لا أقدر إلى الآن على إطالة الكلام كثيرا أو على التفكير المجهد. ففي هذه الحالة قابلني شيخ من مشايخ "عليغره" اسمه محمد إسماعيل والتمس بتواضع مفرط أن ألقى كلمة وقال بأن الناس مشتاقون لك منذ مدة طويلة، فمن الأفضل أن يجتمع الجميع في مكان واحد فتخطب فيهم. ولما كنت أعشق دائما وأرغب من الأعماق أن أظهر الحق على الناس فقبلت طلبه بسرور القلب، وأحببت أن أبين حقيقة الإسلام في اجتماع عام لأفضل لهم حقيقة الإسلام وكيف يفهمه الناس في هذه الأيام. وقلت أيضا للشيخ المذكور بأنني سأبين حقيقة الإسلام بإذن الله ولكن حدث بعد ذلك أن منعتني

الله تعالى من ذلك. وإنني واثق من أن الله تعالى لم يرد أن أبذل جهدا ذهنيا مضنيا فأصاب بمرض جسدي إذ إن صحتي ما كانت على ما يرام أصلا لذا منعني الله تعالى من الخطاب". [فتح الإسلام ١٩]

♦ "يعترض المنشي إلهي بخش ورفقاؤه بأني أستخدم المسك" و"كيوره" وأدوية مثلهما. إنني أستغرب من أنهم يعترضون على تناول الحلال والطيبات من الأشياء. لو تأملوا وأمعنوا النظر في حالة المولوي عبد الله الغزنوي لخلجوا عند مقارنتي به. كان المولوي عبد الله مشغوقا بالزوجات فكان يأكل البيض والدواجن بكثرة حتى أنه كان يريد الزواج في الفترة الأخيرة من عمره أيضا. أما أنا فيمكن العثور على شهادة بحقي متى أكون بحاجة إلى "كيوره" وغيره أتناول "كيوره" وما شابهه عندما أشعر بشيء من الاختلال في الدماغ أو التشنج في القلب. والله الواحد الأحد يعلم أنني لا أحتاج إليهما فيما عدا ذلك عندما أعمل طويلا جالسا أصاب فجأة بالنبوة أحيانا، وفي بعض الأحيان تقارب الحالة إلى الإغماء، فأضطر إلى تناوله كعلاج، وللسبب نفسه أخرج للتنزه كل يوم". [فقه المسيح ٣٢٩]

♦ "بسم الله الرحمن الرحيم حدثتني والدتي أن المسيح الموعود تعرض لنوبة الصداق والهستيريا للمرة الأولى بعد بضعة أيام من وفاة بشير الأول". [سيرة المهدي رواية ١٩]

♦ "فإني معتل الصحة بصفة دائمة وأتيت مرتديا المهرودتين المذكورتين في الحديث أن المسيح سيأتي مرتديهما، وتأويلهما في علم تعبير الرؤى مرضان، أحدهما قد لف الجزء الأعلى من جسمي بحيث يعاودني مرض الدوار والأرق وتشنج القلب. والرداء الثاني الذي لف الجزء الأسفل من بدني هو مرض السكري الذي أصابني منذ زمن بحيث أتبول مئة مرة أحيانا في ليلة واحدة". [أربعين ١٥٢]

|| {١٩} || قول ما لا يقبله العقل:

♦ "إنه تعالى كان قد سماني مريم في الجزء الثالث من "البراهين الأحمدية" فلم أزل اتربى وأنمو في الخفاء لمدة حولين في حالتي المريمية كما هو واضح من "البراهين الأحمدية"، ثم بعد انقضاء عامين- كما هو مذكور في الجزء الرابع من "البراهين الأحمدية" الصفحة ٤٩٦- نفخت في روح عيسى كما نفخت في مريم، ووصفت حاملا على سبيل الاستعارة، وأخيرا بعد عدة أشهر- لا تتجاوز عشرة- جعلت عيسى بن مريم من خلال الإلهام المسجل في آخر "البراهين الأحمدية".. أي الجزء الرابع منه وفي الصفحة ٥٥٦، فصرت ابن مريم على هذا النحو". [سفينة نوح ٧١]

♦ "كما شاهد بعضهم أن فأرة ولدت من تراب يابس حيث كان نصف جسمه من تراب والنصف الآخر صار فأرة". [الكحل لعيون الأرية ٥٣]

♦ "إذا مات معدن وفني كليا تعود إليه الحياة نتيجة غليه مع العسل والبرق (Borax) والسمن. يقول قائل في اللغة البنجابية ما معناه: في العسل والبرق (Borax) والسمن تكمن حياة المعدن الميت". [ينبوع المعرفة ١٦٣]

|| {٢٠} || قول ما يخالف الواقع المعلوم لدى الناس:

♦ "عدة الحوامل أن يتجنبن الزواج بعد الطلاق حتى الولادة، فالحكمة في ذلك أنه إذا عقد القرآن في أثناء الحمل فمن المحتمل أن تستقر نطفة الزوج الثاني، وفي هذه الحالة يضيع النسب ولن يتبين أي مولود لأبي والد". [الديانة الأرية ٢٥]

♦ "مني بعض السيدات اللاتي -هي نادرة الوجود جدا- يتمتع لغلبة عامل الذكورة فيه بقوة الفاعلية والانفعالية كليهما، بحيث يتم الحمل تلقائيا نتيجة اختلاط القوتين إثر إثارة الشهوة القوية". [الكحل لعيون الأرية ٥٠]

♦ ونؤمن بأنه حتى لو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك". [الملفوظات ج ١ ص ٥١٧]

||{٢١}| وقوعه في المعاصي والكبائر:

♦ القذف:

والله لست بباسل يوم الوغى ... إن لم أشنَّ عليك يا ابنَ بَغَاءِ [منن الرحمن ٥٧]

آذيتني حبثًا فَلَسْتُ بصادق ... إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء [مكتوب أحمد ١١٩]

♦ مطاردة وإيذاء امرأة متزوجة مدة ٢٠ عاما:

"وهناني ربي وقال: إنا مهلكو بعلمها كما أهلكننا أباه، ورادوها إليك، الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. وما نؤخره إلا لأجل معدود. قلُ تربصوا الأجل وإني معكم من المتربصين. وإذا جاء وعد الحق أهذا الذي كذبتُم به، أم كنتم عمين". [التذكرة ٢٢٧]

♦ هجر زوجته الأولى ثم طلقها، وتبرأ من ولده، وقاطع أقاربه، بسبب قضية الزواج من محمدي بيغم:

بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي أن المسيح الموعود لم يكن يشعر بأي ميل إلى والده مرزا فضل أحمد (أي الزوجة الأولى للمسيح الموعود) التي كانت تُدعى "أم فضل"، والسبب في ذلك أن أقاربه كانوا معرضين عن الدين إعراضًا شديدًا، وكانت "أم فضل" تميل إليهم وتنصبغ بصبغتهم، لذلك فإن المسيح الموعود ترك معاشرتها، إلا أنه كان يرسل لها نفقتها باستمرار. تقول والدتي: بعد زواجي منه أرسل لها هذه الرسالة: لقد ظلت الأمور تجري بطريق أو بآخر إلى هذا اليوم، والآن تزوجت زواجًا ثانيًا، وسأكون أتمًا إن لم أعدل الآن بين الزوجتين، لذلك فهناك أمران اثنان: إما الطلاق وإما أن تتخلي عن حقوقك عليّ أما النفقة فسأعطيك باستمرار. فقالت: ماذا سأفعل بالطلاق في هذا العمر المتأخر بل أكتفي بالنفقة وأتخلي عن جميع الحقوق الأخرى. تقول والدتي: لقد استمر الحال على هذا المنوال إلى أن أثيرت قضية محمدي بيغم حيث وقف جميع أقاربه موقف المعارضة وزوجوها من شخص آخر. لم تقاطع أم فضل أحمد هؤلاء المعارضين بل ظلت على علاقة معهم فطلقها المسيح الموعود .

أقول: إن هذا الطلاق كان موافقًا لما نشره حضرته في إعلان 2-5-1891 بعنوان: إعلان متعلق بنصرة الدين وقطع العلاقة من الأقارب المعارضين للدين، ولقد ذكر في هذا الإعلان أنه لو لم يتخلَّ مرزا سلطان أحمد ووالدته عن معارضتهما في هذا الأمر فسيكون مرزا سلطان أحمد عاقًا محرومًا من الإرث وتطلق والدته.

تقول والدتي المحترمة: لقد أنقذ مرزا فضل أحمد نفسه من أن يكون عاقًا في ذلك الوقت.

قالت والدتي المحترمة: بعد هذا الحادث مرضت والده سلطان أحمد، وكان قد سمح لي بزيارتها فذهبت لأعودها، فلما رجعت أخبرته أن أم فضل مريضة وهي تعاني كذا وكذا. فلم يتكلم ، فأعدت كلامي فقال: أعطيك حبتين ويمكنك أن تعطيها باسمك أنتِ ولا تذكري لها اسمي. تقول والدتي

المحترمة: لقد أشار لي إلى مساعدتها بين حين وآخر بدون ذكر اسمه فكنت أقوم بذلك. [سيرة المهدي رواية رقم ٤١]

والزواج يكون بموافقة الطرفين، لا بالضغط على والد البنت، والزوجة، والولد، والأقارب!

فإن كان القاديانيون لا يرون فيما تقدم معاص أو ذنوبا أو إبداء! فنخاطبهم بلغة أخرى: هل ما تقدم تطبيق لشعار المحبة للجميع ولا كراهية لأحد؟! هل ما سبق هو الولاء والبراء من أجل الزواج؟!!

||{٢٢}| تجويزه تلقى النبي الوحي الشيطاني:

♦ "ولقد ورد في الكتاب المقدس أنه في إحدى المرات تلقى أربع مئة نبي وحيًا شيطانيًا، فقد تنبأوا بانتصار ملك من الملوك بواسطة هذا الوحي بينما لم يكن ذلك إلا شعوبة الجنى الأبيض. ولكن هذا الملك قتل في الحرب قتلة موعلة في الذل وتلقى هزيمة نكراء. فلم تتحقق نبوءة أربع مئة نبي، ولكن نبياً منهم تلقى إلهاما بواسطة جبريل فتنبأ أن الملك سيقتل وستأكل الكلاب من لحمه وسيتلقى هزيمة نكراء، فتحققت نبوءته". [ضرورة الإمام ٢٧]

♦ "هنا ينشأ سؤال بطبيعة الحال أنه إذا كان الوحي الشيطاني ينزل على الناس بهذه الكثرة، فلا اعتبار للوحي والإلهام، لأنه لم يعد هناك وحي يعتمد عليه، بل يحتمل أن إلهاما شيطانيا ولا سيما إذا كان أحد أولي العزم من الرسل -مثل المسيح- قد تعرض لمثل هذا الموقف، الأمر الذي يسبب الإحباط والقلق للمؤمنين. فهل الإلهام بلاء إذا؟". [ضرورة الإمام ٢٧]

♦ "إذن ما دام تدخل الشيطان ممكنا في الوحي والإلهام بحسب نص القرآن الكريم وهذا ما تصدقه الكتب السابقة مثل التوراة والإنجيل أيضا، فلم يعد إلهام الولاية أو إلهامات عامة الناس حجة، إلا إذا كانت تطابق القرآن الكريم". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٦٨]

فمن جوزه -معاذ الله- بحق الأنبياء عليهم السلام، كان وحيه غير منزه عنه!

||{٢٣}| الرجل غير ملتزم بأقواله، ويبدل ويغير بحسب ما يشاء، ويتلاعب بتفسير وحيه:

♦ نزل على الغلام القادياني الوحي التالي: في ١٨٨٣م:

"شَاتَانِ تَذْبَحَانِ وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ".

" شاتان تذبحان وكل من عليها فان. أي كل نفس عرضة للقضاء والقدر، ولا مناص لأحد من الموت. سيغادر أحد هذه الدنيا بضعة أيام قبل غيره وسيلحق به الآخر بعد ذلك". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٨٤]

ثم صار المقصود موت أحمد بك وصهره كما قال في ١٨٩٦م:

"شاتان تذبحان. فأحدهما ميرزا أحمد بيك الهوشياربوري، أما المراد من الشاة الثانية فصهره". [عاقبة آتهم ٢٤١]

بعد أكثر عشرين عاما صار معنى: "شَاتَانِ تُدْبِحَانِ وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ" تتعلق بمقتل المتهمين بالعمالة للإنجليز في أفغانستان عبد اللطيف وميان عبد الرحمن:

"وهذه النبوءة تتعلق بعبد اللطيف وتلميذه عبد الرحمن التي تحققت بعد ٢٣ عاما بالضبط من تدوينها في كتابي البراهين الأحمديّة". [تذكرة الشهداءتين ١٠٩]

♦ بعد وقوع زلزال كانكرة، جعل الغلام القادياني في إعلاناته إلهاما قديما مزعوما له :

"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ".

ثم صار هذا النص دليلا على أن الغلام القادياني تنبأ بالزلازل في البراهين الأحمديّة قبل ٢٥ سنة، فكتب في [حقيقة الوحي ١٧٧] :

"ستقع في الدنيا زلازل شديدة حتى يقع زلزال يكون نموذجا للقيامة، فيكون ماتم الناس منه واحدا لأنهم لم يدركوا الوقت. وهذا هو معنى الإلهام القائل: "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله ويُظهر صدقه بصول قوي شديد صول بعد صول" تلقيت هذا الإلهام قبل ٢٥ عاما وسجل في "البراهين الأحمديّة" وقد تحقق في هذه الأيام، فليسمع من كانت له أذنان تسمعان".

ثم صار ذلك النص عاما في جميع المصانب والكوارث:

"لقد دعوت الله اليوم لنزول المطر، وخطر ببالي فورا إلى جانب الدعاء أن الحر وشح المطر يطابق قضاء الله وقدره، والتدخل فيه ليس مناسبا لقد أوحى لي الله تعالى ما تعريبه جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصول قوي شديد، صول بعد صول. كل نوع من المصائب والشدائد تندرج تحت صولاته القوية، وكلها نبوءات من نوع واحد، وكل ما يحدث هو مفيد لنا على أي حال، ليس غريبا أن يكون صول وشيك الظهور بصورة القحط أيضا". [الملفوظات ج ٧ ص ١٧٢]

مع أنه في [التذكرة ١٩٠] فسره تفسير آخر قائلا:

"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها، وما قبلوه ولكن الله يقبله، ويظهر صدقه بصول قوي شديد، صول بعد صول. سيعطي ملكا عظيما، (أي سيوضع له القبول وتصرف إليه قلوب خلق كثير ...) وتفتح على يده الخزائن (أي تكشف عليه كنوز المعارف والحقائق، لأن الأموال السماوية التي يُعطاها عباد الله الخواص ويوزعونها على الدنيا، ليست من قبيل دراهم الدنيا ودنانيرها، بل هي والمعرفة كما قال الله تعالى مشيراً إلى هذا: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) والخير يقال للمال، فالمال الطيب إنما هو الحكمة كما يشير إليه أيضا الحديث النبوي: "إنما أنا قاسم والله هو المعطي". وهذا هو المال الذي هو علامة من علامات المسيح الموعود)".

♦ مكان قبر المسيح:

الجليل: "صحيح أن المسيح مات في وطنه "الجليل"، ولكن ليس صحيحا مطلقا أن الجسد المدفون نفسه أحي ثانية". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٣٧٦]

القدس: "والطريف أن قبر عيسى عليه السلام أيضا موجود في بلاد الشام". [باقة من بستان المهدي -إتمام الحجة ٨١]

كشمير: "وإنا أثبتنا أن عيسى عليه السلام هاجر من وطنه... وقبره موجود في سرينكر الكشمير". [باقة من بستان المهدي -حقيقة المهدي ٢٢٧]

هذا ويمكن الاستدلال بأمر آخر في إبطال عصمته المزعومة، واكتفي بما سبق، وكل ما سبق بالإلزام، يبطل أن يكون كلامه وحي من الله، وأنه ليس معصوما، بالإضافة إلى أنه لا يعد من العقال.

وفي النهاية نقول الغلام القادياني مجرد مدع دجال كذاب، وكلامه خال من العلم أو الوحي الإلهي، وإنما هو شخص يثرثر كتابة.

والقارئ لكتبه يسخر من المزاعم الكبيرة بعلمه أو عصمته، لكثرة الدجل والكذب والتناقض والمقولات العجيبة... إلخ.

والحقيقة إن النفس لتشمئز من نقل ما سبق، لولا أن الأمر دين، فهذا هو الحكم العدل المعصوم، فنعوذ بالله رب العالمين.

أسأل الله أن يهدينا الصراط المستقيم.
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
اللهم اغفر لنا وارحمنا واهدنا وعافنا وارزقنا واجبرنا وارفعنا.
اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين وأصلح لنا شأننا كله.
رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.



مقالات القاديانية والقاديانيين المزعومة

بسم الله ذو الجلال والإكرام، وأتعوذ بالله له الأسماء الحسنى والصفات العليا، وسبحان الله، وأستغفر الله وأتوب إليه، لا إله إلا الله محمد رسول الله، والله أكبر، نسأل الله أن يهدينا صراطه المستقيم، والحمد لله والشكر لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والصلاة والسلام على رسول الله:

من منهج القاديانية والقاديانيين أنهم يعرضون نصوص الوحي من كتاب وحديث على عقولهم -المريضة- فإن كان النص آية قرآنية فهم لا يقدرون على إنكارها، فيلجأون إلى تأويلها تحريفًا: بالمجاز والاستعارة، أو الكشوف، أو اختراع قول أو قصة من عندهم... إلخ. أما الحديث فهم يفعلون ما سبق، كما يسهل عليهم رد الحديث حتى لو كان من أصح الأحاديث، وهم يكثررون من هذا التحريف خاصة في موضع المعجزات الخارقة للعادة، وعلامات الساعة وأخبار آخر الزمان، وبفعلهم هذا يفقدون النصوص معانيها والمراد منها ومضامينها.

وفي هذا المقال سوف نناقش عقلانيتهم المزعومة، وهم من أبعد الناس عن العقل، وكذلك النقل، ويكثر فيهم الجهل، أما أمراض عقولهم فليس لنا إليها سبيل، ولا دواء لدينا ولا طبيب، ولا نملك إلا أن نقول: "اللهم اشفنا واشفهم، وعافنا وعافهم، واهدنا واهدهم، آمين، اللهم اشفنا وعافنا وسلمنا واحفظنا واعصمنا من أمراض العقول والقلوب والأجساد والأعضاء والأبدان، اللهم آمين".

مع التقدم العلمي في العصر الأخير، تعرضت الأديان والفرق والمذاهب لضغوط نتيجة الشبهات الناتجة عن بعض الحقائق والمكتشفات -وحتى ما لم يثبت كحقيقة علمية- والعقليات والسنن والقوانين الأرضية، والتي تتصادم مع بعض النصوص الدينية، فظهرت توجهات دينية تحاول تفسير النصوص بناء على العقليات والعلميات والتأويلات وموافقة السنن الأرضية ونفي التعارض... إلخ. ولما ظهر القادياني وفرقة القاديانية كدعوة جديدة وفرقة جديدة، بالغوا في تأويل نصوص لا تقبل التأويل أصلاً، ولا مجال للتأويل فيها لوضوحها، إضافة لكثرتها، فحرفوا معاني نصوص دينية كثيرة.

كان غلام أحمد القادياني متخبط بين إثبات المعجزات الخارقة وبين تأويلها، فتارة يثبت الخوارق، وتارة يؤلها تحريفًا، ثم بعد القادياني استقرت الفرقة القاديانية على إنكار المعجزات الخارقة للعادة، بحجة أن الله سننا في هذا الكون وأن الله لا يغير تلك السنن، ثم راحت القاديانية تؤول نصوص الخوارق أو آيات الله الخارقة للعادة الكثيرة -بتكلف كبير أضحك الناس عليها- حتى جعلها موافقة للسنن الإلهية -حسب فهمها هي-!

في البداية نقول: إن آيات الله المعتادة -كطلوع الشمس من المشرق-، وآيات الله الخارقة للعادة -كطلوع الشمس من المغرب قبل قيام الساعة- هما في حق الله وقدرته سواء، هذه كتلك، ومن قدر على هذه قدر على تلك، والأمر هين على الله، وأخبر الله أنه يخرق سننه الكونية إذا شاء ذلك كما دلت عليه النصوص الواضحة، لكن الفرق أن آيات الله المعتادة إعتاد عليها الناس وعلى رؤيتها، بينما آيات الله الخارقة للعادة لم يعتد الناس على رؤيتها، وتحدث بمشيتها إن شاء، فسبحان الله في مشيئته.

كما نقول: إن الخرافات الموجودة عند أهل الأديان والفرق والمذاهب -أو ما لا يمكن نفيه أو إثباته عند أهل الكتاب-، لا يلزم منه إنكار آيات الله الخارقة للعادة، فما ورد عندنا هو حق يلزم الإيمان به وإعتقاده، دلت عليه نصوص الكتاب والسنة بكثرة ووضوح.

ونقول: الملحدون أو من ينسبون أنفسهم إلى العلم أو العقل، عندهم من الأقوال هي عبارة عن خرافات مغلقة بثوب العلم والنظريات العلمية، لا يقدرّون هم أنفسهم على إثباتها، أو هناك أدلة تبطل خرافاتهم -العلمية- مثل أن أصل الإنسان سمكة أو قرد، وقبل ملايين السنين حدث كذا وكذا...، كما أن بعض ما يقال عن علوم واكتشافات -بالنسبة لنا نحن عوام الناس- لم نصل لدرجة أن نسلم بها "محقق علمية"، لأننا لا نملك الوسائل والأدلة التي تجعلنا نثبت أو ننفي، كما أن علوم البشر لم تحط بكل شيء علما، والله وحده المحيط بكل شيء علما سبحانه العليم المحيط، فكيف نلجأ -والعياذ بالله- إلى إنكار نصوص إسلامية أو تأويلها بناء على أشياء نحن لسنا بقادرين على نفيها أو إثباتها أو التأكد منها!!! وقول الله -سبحانه في علمه- وما صح من قول رسوله صلى الله عليه وسلم مقدم عندنا على أقوال البشر، وإن غلفوا أقوالهم تحت مسميات العلم والعقل، ولا ندع وحي الله وقول الله المحيط العليم، ونأخذ بقول إنسان مهما بلغ من العلم يبقى جاهلا، والإنسان يولد جاهلا ثم يهبه الله قوة العقل والإدراك والتعلم، ولن يبلغ من العلم مبلغ علم نبي مرسل أو ملك من الملائكة عليها السلام، بل الإنسان لا يملك الإحاطة بكل العلوم المدونة في الكتب، ولو جلس يدرس ويتعلم ذهب عمره ولم يحط إلا بالقليل القليل، فقول الله يقين، وقول البشر بحاجة إلى أن نتيقن منه.

ثم إن بعض ما يقدم للناس من أشياء بثوب العلم والمعرفة، يلاحظ منه هدف خبيث، وهو جعل الناس ملحدين -والعياذ بالله سبحانه-، ولا أدل على ذلك، من أنهم يستخدمون عبارات مثل: وهبت (الطبيعة) هذا الحيوان...، مع أننا نؤمن أن الله هو (الخالق الوهاب): **{وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا}** [الفرقان 2]. وعندما يعرضون تصرفا لحيوان خلق حديثا، فنصرف بتصرف -دون سابق علم- مثل أنه خرج من البيضة فتوجه فوراً إلى الماء، فيقولون: (غريزة). ونحن نؤمن أن الله الخالق الخلاق البارئ المصور هدى خلقه لما شاء: **{قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى}** [طه 50]

ومع كل ما سبق، علوم البشر القديمة والحديثة لا يستند إليها في إنكار المعجزات، فهي تنظر في المواد والقدرات والنتائج والتجارب والظواهر والأسباب...، والله مسبب الأسباب، ويقدر ما يشاء، ويفعل ما يشاء...، بل اليوم بعض ما كان ينكره الكفار على النبي صلى الله عليه وسلم من الإسراء إلى بيت المقدس والعودة إلى مكة في ليلة صار أمرا جانزا ومعقولا وعاديا، ومن كان ينكر العروج إلى السماء اليوم -حسب قولهم- وصلوا إلى القمر والمريخ، والقاديانية التي تنكر عروج النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة، ورفع عيسى عليه السلام إلى السماء، وهي التي لا شغل لها إلا الطعن بتفسيرات المسلمين ومعتقداتهم، لم نجدتها تطعن بالوصول إلى القمر والمريخ، مع أن نبيها القادياني ينفي إمكانية الصعود إلى القمر، والمفروض أن يتبع القاديانية قول نبيهم الذي يتكلم بوحي إلهي! فالمسألة عند القاديانية ليست مسألة عقل أو علم أو استدلال، بل هوى متبع، وضلال مبین، وتناقض واضح.

والقاديانية تأتي إلى النص وتفسره وفق عقلها المريض، ثم تقول لك: هذا التفسير معقول أو يوافق العقل! وتفسيرات القاديانية العقلية يمكن إبطالها بحجج عقلية - هي أقوى من التفسير العقلي المزعوم نفسه-، وإليك بعض الأمثلة:

[1]) يقول القاديانيون في قصة أصحاب الفيل: إن أصحاب الفيل هلكوا بمرض الجدري وانتشرت جثثهم في العراء، وأن الطيور اجتمعت تأكل لحم الجيف، فكانت تنهش اللحم ضاربة إياه على الصخور.

ويرد عليهم: كيف ميز مرض الجدري بين أبرهة وجيشه وجنوده، وبين أهل مكة، فأصاب أبرهة ومن معه، ولم يصب أهل مكة؟!!

[2]) يقول القاديانيون عن قصة غرق فرعون وجنوده: إن الله تعالى قد أتى ببني إسرائيل إلى البحر وقت الجزر، فما إن ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر حتى أخذ الماء ينحسر. وعندما وصل فرعون البحر كان موسى عليه السلام قد عبر معظم اليابسة التي انحسر عنها ماء البحر، فلما رآهم فرعون يعبرون البحر من ذلك المكان أسرع وراءهم بعرباته. ولكن رمال البحر أدت إلى هلاكه وجنوده حيث أخذت عجلات عرباتهم تغوص في الرمال، وقضوا وقتًا طويلاً في محاولة إخراجها من الرمال، حتى حان وقت المد، فرجع الماء وأغرق فرعون وجنوده.

ويرد عليهم: ألم يكن في جيش فرعون من هم ماهرون في السباحة فينجون من المد؟! لماذا غاصت العربات، بينما لم تغص أرجل بني إسرائيل؟! إذا كان الموضوع مجرد مد وجزر، لماذا عندما حان وقت المد، لم يدعوا العربات ثم يبتعدوا لينجوا بعضهم على الأقل؟!!

[3]) يقول القاديانيون عن الإتيان بعرش بلقيس: السرعة، والقيام بالأمر بلمح البصر، والمراد أن ذلك العالم اليهودي، وكان يعني أنه سيصنع عرشاً جديداً فخماً، مثل عرش بلقيس ويحضره لسليمان عليه السلام بسرعة.

ويرد عليهم: كيف عرف ذلك الرجل الذي سيصنع عرشاً مثل عرش بلقيس، شكل عرش بلقيس؟ هل كانت لديه صور فوتوغرافية؟! كيف عرف لون العرش؟ وحجم العرش؟ وطوله وعرضه وإرتفاعه؟ والقياسات المتعلقة به؟! كيف عرف ما يتعلق به من تفاصيل مثلاً: التذهيب، والنقوش والزخارف والرسوم، وبعض الخامات والمواد...؟!!

[4]) يقول القاديانيون عن نار إبراهيم عليه السلام: يبدو أن النار أخدمت بسبب غيبي كالريح أو المطر، ولذلك قال الله تعالى هنا: (قلنا يا نار كوني برداً) ولم يقل: " قلنا يا نار انطفيئي " ... فلما أوقدوا النار في النهاية، وألقوا فيها إبراهيم - عليه السلام - هطلت الأمطار في تلك اللحظة نفسها وأخدمت النار، فخرج منها إبراهيم سالماً معافى. وبما أن عبدة الأوثان يتبعون الأوهام كثيراً، فلما خدمت النار بالأمطار، ظنوا أن هذه هي المشيئة الإلهية، فخافوا وخلوا سبيل إبراهيم.

ويرد عليهم: أما الريح فهي تزيد في اشتعال النار؟! أما المطر فهو يحتاج وقتا حتى يطفأ النار، ولا بد أن يصيب من إلقي في النار شيئا منها، ولو شيئا بسيطا قبل أن تخدم؟! ثم إذا كان الأمر مجرد ريح أو مطر، لماذا لم يخرجوا فيه في يوم آخر تالي لا ريح فيه ولا مطر، حتى يتأكدوا من المشيئة الإلهية أصحح من استنتجوه أم لا؟!!

[5] يقول القاديانيون: إن عيسى عليه السلام لم يتكلم في المهد طفلا صغيرا، وإنما عندما تكلم كان شابا.

ويرد عليهم: لو كان تكلم شابا، فلا داع لأن يخبرنا الله عز وجل في مواضع عديدة، أنه يتكلم وهو شاب، إذ الأمر بديهي لا خلاف فيه ولا عجيب ولا غريب.

{فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا} [مريم 29]

{وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران 46]

{إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وُلَدَتِكَ إِذْ أُوتِيتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ} [المائدة 110]

فالتكلم في المهد إعجاز، واستدل البعض أن تكلمه في الكهولة إعجاز أيضا، وذلك حين ينزل من السماء، ثم لاحظ أن الآية الأخيرة تتحدث عن نعم وأفضال من الله وأشياء غير عادية.

ولو قال فرد قادياني للناس: إن إبني الشاب يتكلم، لعدده الناس شخصا سفيها!

كما أن ما سبق فسره القادياني بتفسيرات تبطل تفسيرات وتأويلات وتحريفات القاديانية:

*يقول القادياني في الطير الأبايل: "وفي قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) نبوءة عظيمة، وكأنه تعالى قال له ألم تر أن ربك رد مكرهم في نحورهم وأرسل طيوراً صغاراً لإبادتهم. لم تحمل تلك الطيور بنادق، بل حملت الطين فقط، لأن "السجيل" هو الطين. قد عد الله في هذه السورة رسوله الكعبة، وأنباً بنجاحه وتأيبده ونصرتة بذكر حادث أصحاب الفيل، بمعنى أن الذين يسعون ويكيدون لإفشال مهمة النبي وأعماله كلية، سوف يرد الله تعالى مكايدهم وجهودهم في نحورهم بإهلاكهم بدون أسباب كبيرة، كما دمرت العصافير أصحاب الفيل. وهذه النبوءة ممتدة إلى يوم القيامة، فكلما أطلت فئة برأسها كأصحاب الفيل هيا الله تعالى من عنده الأسباب لتدميرهم وإحباط مكايدهم".

[الملفوظات ج 1 ص 168]

*ويقول القادياني أن فرعون وجنوده غرقوا في نهر النيل: "وكما حدث في زمن موسى أن فرعون وهامان ظلا مخدوعين ما لم يأخذ بهما طوفان النيل". [البراهين الأحمدية ج 5 ص 262]

"إن الله حلیم دون أدنى شك ولكنه أكثر غيرة أيضا من الجميع. إن غيرته هي التي تسببت في الطوفان في زمن نوح وغيرته هي التي أغرقت في النهر فرعون وجيشه كله في نهاية المطاف". [ينبوع المعرفة 237]

*ويقول القادياني في عرش بلقيس: "أتحسبون أن ملائكة الله كانوا أقل همة وقوة من صاحب سليمان الذي ما قام من مجلسه وما نقل إلى مكان وأتى بعرش بلقيس قبل أن يرتد طرف سليمان؟ فتدبر، والإشارة مكتفية للعاقلين". [حمامة البشرية 136]

"استفسر شخص عن معنى الآية: (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) فقال -القادياني- : أي استبعاد في الإتيان بعرش بلقيس في لمح البصر؟ الحق أن هذه الاعتراضات تنشأ في أذهان الذين لا يوقنون بقدرات الله يقينا كاملا فيلجأون إلى تأويلها. أما نحن فنؤمن بـ (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) إن إنكار المرء أمرا بناء على تجربة ناقصة لأمثاله مذموم جدا". [الملفوظات ج 8 ص 227]

*ويقول القادياني في نار إبراهيم عليه السلام: "فليس عند الله تعالى طريق واحد لإنقاذ الناس، بل عنده طرق كثيرة. وثمة أسباب كثيرة وراء خاصية الحرارة والإحراق في النار أيضا، بعض هذه الأسباب لا تزال خفية لم يطلع عليها الناس، كما لم يكشف الله تعالى على الدنيا بعد الأسباب التي تزيل صفة الإحراق من النار؛ فلا غرابة في أن تكون النار قد بردت على إبراهيم فعلا". [الخزائن الدفينة 239]

"إذ حين ألقى بإبراهيم عليه السلام في النار تجلت عادة الله هذه، بحيث لم يصرف إبراهيم عن النار ولم يُرفع إلى السماء، بل إن النار لم تقدر على حرقه بحسب مدلول الآية: (قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا) ". [التحفة الغولوية 283]

*ويقول القادياني حول تكلم عيسى في المهد عليه السلام: "واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهد، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه". [ترياق القلوب 119]

كما ترى فهذه التفسيرات القاديانية العقلية مردودة بحجج عقلية! ومردوده من خلال أقوال الغلام القادياني الذي يصفونه بالمعصوم والحكم العدل!

قلت: يبدو أن القاديانيين يعقلون أكثر من نبيهم، فالقاديانيون ألقوا ما سبق من أقوال الغلام القادياني في سلة القمامة، وتعاملوا معها وكأنها غير موجودة! وإضافة إلى ذلك راحوا يتهمون المسلمين بالخرافة والإيمان بالخرافات -والعياذ بالله-! مع أن الغلام القادياني من أكبر المخرفين حيث يقول:

"كما شاهد بعضهم أن فأرة ولدت من تراب يابس حيث كان نصف جسمه من تراب والنصف الآخر صار فأرة". [الكحل لعيون الآرية 53]

"فلماذا لا تُقبل أيضا كرامة السيد عبد القادر الجيلاني الشائعة بين الناس حيث أنه انتشل من البحر سفينة غرقت قبل ١٢ عاما مع ركبها الذين كانوا في موكب زواج فأخرجها وكافة ركبها أحياء؟! وكانت الطبول تدق معهم ويُعزف على آلات الموسيقى؟ كذلك تروى له كرامة أخرى أن ملك الموت قبض روح أحد مرديه دون إذنه فطار عبد القادر الجيلاني وراء الملاك وأمسك به في السماء وضرب على ساقه بالعصا وكسر العظم وحرر جميع الأرواح التي كان قد قبضها في ذلك اليوم فأحييت كلها. ذهب الملاك إلى الله باكيا شاكيا فقال الله له: إن عبد القادر يحتل مقام المحبوبة فلا يجوز التدخل في أي عمل من أعماله، فلو أحيى جميع الأموات السابقين كان له الحق في ذلك. فلما لم تقبل مثل هذه الكرامات المعروفة التي ما كان في قبولها غضاضة". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس 47]

"وتوهب عينه قوة على الكشوف فيرى أمورا أدق وأخفى. وفي كثير من الأحيان تعرض عليه كلمات مكتوبة، ويقابل الأموات مقابلة الأحياء. وكثيرا ما تمثل أمام عينيه أشياء تبعد في الواقع مئات الأميال وكأنها تحت الأقدام". [حقيقة الوحي 24]

"كذلك توهب أذنه قوة لسمع الغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوت الملائكة ويطمئن بسماعه في حالات الاضطراب. والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه أحيانا صوت الجمادات والنباتات والحيوانات أيضا". [حقيقة الوحي 24]

"كذلك يعطى أنفه قوة شم شذى الغيب فيقدر في معظم الأحيان على شم أمور مبشرة، كما يحس رائحة كريهة لمكروه قادم". [حقيقة الوحي 25]

"والنوع الثالث من أصحاب الرؤى والإلهام فيشمل الذين تكون رؤاهم وإلهاماتهم شبيهة بالمشهد المادي، حيث يرى ضوء النار كاملا في ليل حالك الظلام شديد البرودة ويمشي في ضوئها، وليس هذا فحسب، بل يدخل أيضا في محيط حرارتها ويحتمي من ضرر البرد كليا". [حقيقة الوحي 25]

وتحاول القاديانية الظهور بمظهر الجماعة الموافقة للعلم، مع أن نبيها الذي تتبعه له أقوال تخالف العلم، وتخالف ما يعرفه الناس:

"إذا مات معدن وفني كليا تعود إليه الحياة نتيجة غليه مع العسل والبرق (Borax) والسمن. يقول قائل في اللغة البنجابية ما معناه: في العسل والبرق (Borax) والسمن تكمن حياة المعدن الميت". [ينبوع المعرفة 163]

"عدة الحوامل أن يتجنبن الزواج بعد الطلاق حتى الولادة، فالحكمة في ذلك أنه إذا عقد القرآن في أثناء الحمل فمن المحتمل أن تستقر نطفة الزوج الثاني، وفي هذه الحالة يضيع النسب ولن يتبين أي مولود لأي والد". [الديانة الآرية 25]

"لو سنل اليهود عن الثالث وألوهية يسوع، وفحصت كتبهم لكان الجواب الواضح أنهم لم يعتقدوا بالثالث قط، ولم يقرأوا في كتبهم أن إلها ماديا سيولد من بطن أمه بعد أن تربي لتسعة أشهر على دم حيضها مثل الأجنة العادية". [الملفوظات ج ٢ ص 458]

"مني بعض السيدات اللاتي -هي نادرة الوجود جدا- يتمتعن لغلبة عامل الذكورة فيه بقوة الفاعلية والانفعالية كليهما، بحيث يتم الحمل تلقائيا نتيجة اختلاط القوتين إثر إثارة الشهوة القوية". [الكحل لعيون الآرية 50]

"وكذلك قد لاحظ بعض الناس أن أنثى دودة القز أحيانا تبيض دون تلقيح الذكر وتفقس أيضا". [الكحل لعيون الآرية 53]

"عمر الدنيا فإنها سبعة آلاف". [إعجاز المسيح 40]

"لقد ثبت ويلاحظ دوما أن الذين يدعون متمسكين بقانون الطبيعة عبثا، يكونون غير ناضجين... وربما ظهر حادث صحيح على أرض الواقع كما قد نشر في الجرائد المعاصرة خبر يفيد أنه قد نزل في أحد البلاد الأوروبية حجر قدر وزنه أكثر من طن واحد وكانت معه عظام أيضا وربما هي عظام الذين يسكنون في حجرة في القمر، فعلى الفور سوف تختلج في قلب الفيلسوف وسوسة. فهذه الوسوسة والبلبله تشهد صراحة على نقصان عقل ذلك الشقي وفهمه". [الكحل لعيون الآرية 49]

"إن البحوث العلمية المعاصرة تشهد على أن انشقاق القمر لم يحدث مرة واحدة فقط، بل إن الاتصال والانشقاق جاريان سرا في الشمس والقمر باستمرار، لأن الفسلفات المعاصرة تبدي رأيها المحكم بأن الشمس والقمر عامرتان بالحيوانات والنباتات وغيرها كما هي الأرض وهذا الأمر يثبت الانشقاق والاتصال للقمر، لأن من الواضح جدا أن الحيوانات والنباتات وغيرها تتخذ جسمها من مادة الكوكب نفسه الذي تكون عليه، وليس صحيحا أن تلك المادة تنقل إليها بالعجلات والمركبات من كوكب آخر. الآن حين لم نجد بدا من الإقرار بأنه قدر ما يوجد في القمر من كائنات حية وهي تتحرك بإرادتها وتتولد بانتظام، فإن مادة جسمها هي نفس التي كانت تتصل بجرم القمر؛ فهذا يستلزم الإقرار بأن جرم القمر يلزمه الانشقاق دوما. ثم بموت هذه الكائنات يلزم الاتصال أيضًا. فالواضح من هذا التحقيق أن الانشقاق والاتصال موجودان في القمر كل حين وأن بل في الشمس أيضًا. وإن مثالا عظيما لهذا الانشقاق والاتصال يكمن في حادثة انشقاق القمر المذكور في القرآن الكريم. فما دام الفلاسفة يقرون بأنفسهم بنموذج أصغر فما الذي يدفعهم إلى إنكار العظيم؟ فالأمر الحقيقي ثابت بحسب طريق الفلاسفة أيضًا أن الانشقاق والاتصال يحدثان بانتظام في جرمي الشمس والقمر؛ فبناء على ذلك قد سلم بكون هاتين الكرتين عامرتين بالحياة" [الكحل لعيون الآرية 223]

كذلك فإن للغلام القادياني أقوال واستدلالات قائمة على الدجل:

[1] تأثير كوكب المشتري:

"مبعوث هذا العصر يظله كوكب المشتري لا كوكب المريخ". [التحفة الغولروية 209]

"يقتضي تأثير كوكب المشتري أن لا يُحمل السيف للقتل". [التحفة الغولروية 231]

[2] مرهم عيسى:

في إعلان للقادياني رقم (١٩٣) بتاريخ : ٢٣/٧/١٨٩٨م يقول القادياني : "دواء للطاعون لقد كتبت من قبل أن هناك دواء للطاعون قد أعد ببذل ألفين وخمس مئة روبية ، وإضافة إلى ذلك قد رُكّب "مرهم عيسى" أيضا للتطبيق على الجسم خارجياً أي المرهم الذي كان قد رُكّب لعلاج جروح عيسى حين علقه اليهود الخبثاء على الصليب. فقد طُبّق هذا المرهم المبارك أربعين يوماً متتالية على جروح عيسى الناتجة عن عملية الصلب. وبسببه شفاه الله تعالى وكأنه حيي من جديد. هذا المرهم مفيد للغاية في الطاعون أيضا بل يفيد في كافة أنواعه، لذا من المناسب أن يبدأ الناس باستخدام هذا المرهم فوراً على إثر ظهور بوادر المرض فإنه يدفع المواد السميّة وينضج البثور والنفطات ويمزقها ولا تتوجه سمومها إلى القلب ولا تنتشر في الجسم. وطريقة استخدام الدواء الذي أسميته "الترياق الإلهي...".

[3] نبي القاديانية يقول بالحيل والشعوذات والتنويم المغناطيسي بل وينسبها للأنبياء عليهم السلام:

"فلا غرابة أن يعلم الله المسيح عليه السلام من الناحية العقلية أن ألعوبة من الطين يمكن أن تطير أو تمشي بأقدامها مثل طير بالضغط على زر أو النفخ فيها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 268]

"ومن الثابت المتحقق على وجه القطعية واليقين أن المسيح ابن مريم عليه السلام كان ماهراً في عمل الترب بإذن من الله وأمره مثل النبي إيسع، وإن كان أقل درجة من درجة إيسع الكاملة. إذ أن جثة إيسع أيضا قد أظهرت معجزة، حيث عادت الحياة إلى ميت بلمس عظام جثته". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 270]

"واعلموا أن ما ورد في القرآن الكريم أن أربعة من الطير جعلت أجزاء ووضع على أربعة جبال منفصلة ثم أتت عندما نوديت ففي ذلك أيضا إشارة إلى علم الترب، لأن تجارب هذا العلم توحى أن الإنسان يملك قوة مغناطيسية قادرة على جذب جميع كائنات الأرض إلى نفسه. ويمكن أن تتطور قوة الإنسان المغناطيسية لدرجة يتمكن بواسطتها من جذب طير أو دابة إلى نفسه، وذلك بمجرد التركيز عليها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 542]

"والبعض الآخر يقدرون على أن يلقوا تأثيرهم في قلوب الآخرين بقوة العمل نفسه، كما يؤثر بعضهم في الجمادات، فتنشأ الحركة فيها. ففي هذه الأيام الراهنة نرى كثيرا من الناس متمرسين في هذه الأمور. فمنهم وعلى سبيل المثال من يستطيع أن يحرك وبقوة نتيجة علم الترب رأسا مبتورة لشاة أو غيرها، فتراه يرقص، وبعضهم من يعثرون على السارق بتحريك الإبريق، وذلك على إثر قيامهم بأعمال الشعوذة. فكل هذه الأمور فروع من علم الترب في الحقيقة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 541]

أما تناقضات القاديانية مع القادياني فحدث ولا حرج:

||1|| مسألة نوم أهل الكهف:

"أتحسبون أن عجائبنا قد انتهت عند أصحاب الكهف فقط؟ كلا، بل إن الله تعالى يُري العجائب دائما ولا تنقطع عجائبه أبداً". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة 611]

"ونؤمن بأنه حتى لو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك". [الملفوظات ج 1 ص 517]

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. يكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جدا، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". [الكحل لعيون الآرية 51]

بينما ترفض القاديانية أن أهل الكهف ناموا ٣٠٩ من السنوات، بحجة أن ذلك ليس من سنة الله ولا يقبله العقل، فبينما قصة أصحاب الكهف عجيبة عند القادياني، إلا أن ابن القادياني بشير الدين يسخر من والده: "إنه لمن المضحك المبكي أن الله تعالى يصرح هنا أن أصحاب الكهف ليسوا من العجائب، بل كانوا آية كغيرها من آيات الله، ولكن المسلمين يقدمونهم كأعجوبة من العجائب". [التفسير الكبير ج 4 ص 635]

||2|| مسألة حياة نوح عليه السلام:

"سأل أحد نوحا عليه السلام: لقد عشت في الدنيا قرابة ١٠٠٠ عام فأخبرنا ماذا رأيت هناك؟ قال نوح عليه السلام: يبدو لي كأني دخلت من باب وخرجت من باب آخر. فالعمر بحد ذاته لا يهم سواء أكان قصيرا أم طويلا، بل يجب أن تكون العاقبة حسنة". [الملفوظات ج 3 ص 344]

بينما ترفض الجماعة القاديانية أن يكون نوح عليه السلام عاش قرابة ١٠٠٠ عام، فتقول تحريفا للنص أن دعوته بقيت هذه المدة: "أما قوله تعالى: (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) فلا يعني أن نوحا بلغ من العمر تسع مئة وخمسين عاما، إنما هذا إشارة إلى عمره الروحاني.. أي أن شريعته بقيت في قومه تلك المدة، ثم اندرست". [التفسير الكبير ج 7 ص 693]

||3|| مسألة عصا موسى عليه السلام:

"ثم قال -القادياني- في ذكر معجزة الكلام: لا توجد معجزة مثلها على وجه الأرض للتذكر. هذه أيضا من معجزات خاتم النبيين فلو قرأ أحد القرآن الكريم الآن أيضا لوجده معجزة فحسب، لو كانت عصا موسى تملك العظمة نفسها لكانت محفوظة إلى اليوم في صندوق ما، ولجعل اليهود الناس يرونها على أنها عصا موسى التي حولها إلى ثعبان". [الملفوظات ج 3 ص 370]

"إن الله تعالى قادر على أن ينفخ روحا في الخشب أيضا إذا شاء ذلك، كما أن عصا موسى كانت تتحول إلى خشبة تارة وإلى حية تارة أخرى". [تسيم الدعوة 154]

أما القاديانية فتقول: "وليكن معلوما هنا أن تحول عصا موسى عليه السلام إلى ثعبان مبین ورؤية الناس يده مضيئة نيرة إنما هو من قبيل الكشوف التي أشرك الله فيها فرعون وأصحابه أيضا. وهذا من الحقائق الثابتة المسلم بها، وتوجد نظائرها بكثرة في تاريخ الأنبياء والأولياء حيث يوسع الله تعالى نطاق مشاهد الكشوف أحيانا فيراها غيرهم أيضا". [التفسير الكبير ج 7 ص 136]

||4|| قصة صاحب القرية:

"فإذا كان معارضونا يتحلون بالأمانة وخشية الله، فلزام عليهم أن ينظروا عند تناول قصة عزيز إلى الآيات القرآنية التي تعلن صراحة أن الموتى لا يعودون. والآن نرد عليهم بجواب آخر جدلاً. لقد بينت من قبل وأقول مرة أخرى: أما القصص فيكفي بها الإيمان إجمالاً، أما الأحكام والتعاليم فالعمل بها ضروري، لذا فلا بد من فهمها واستيعابها.

هذا، وإن ما ورد عن عزيز أنه مات مئة عام، فاعلموا أن من معاني "أمات" "أنام" أيضا، كما أن "الموت" قد أطلق في القرآن الكريم على زوال القوة النامية والحسية أيضا. ملخص الكلام إنه يمكننا أن نفسر النوم في قصة عزيز أيضا على غرار النوم في قصة أصحاب الكهف.

والفرق بين قصة أصحاب الكهف وقصة عزيز هو أن الكلب ذكر هنالك، أما هنا فذكر الحمار، والنفس تشابه الكلب والحمار كليهما. لقد عد الله تعالى اليهود حميرا، وفي قصة بلعام باعور ذكر الكلب، فيبدو من هنا أن النفس ملازمة لكل من هؤلاء القوم، فكل من صار مغشيا عليه من هؤلاء ذكر معه كلب أو حمار.

باختصار، وفقا للأسلوب الآخر المشار إليه آنفا، تفسير "أمات" بمعنى "أنام"، ونؤمن بأنه حتى ولو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك، ولكن الروح التي يمسكها ملك الموت لا تعود إلى الدنيا ثانية. والروح تقبض في النوم أيضا، ولكن لا يمسكها ولا يأخذها ملك الموت معه". [الملفوظات ج 1 ص 516-517]

فالقادياني فسر حياة "صاحب القرية" بأنه نام 100 عام، بدلا من الموت 100 عام، خروجاً من الإشكال أن الموتى لا يعودون -طبعاً باستثناء ما يموت لدقائق أو لساعة أو ساعتين مع الروث والرماد والملح...- ولا مانع عنده إن نام أحد 200 ألف سنة. أما القاديانيون فلهم رأي آخر: "يقول الله تعالى: انظر إلى ذلك الذي مر على قرية وهي خاوية على سقوفها فقال: يا رب متى تعمر هذه القرية مرة أخرى؟ فأراه الله في المنام أنه ميت لمدة مائة عام، ولما قام من نومه سأله: كم لبثت في هذه الحال؟ فقال: يوماً أو بعض يوم. فقال الله: هذا صحيح، لكن تذكر أن رأيت نفسك في هذا الحال ميتاً لمدة مائة عام. والدليل على صحة ما تقول أن طعامك وشرابك لم يتغير، أما الدليل على صدق قولنا من أننا أريناك في الرؤيا مشهداً لما سيحدث في مائة عام قادمة.. أنه عندما يتحقق هذا سوف يسلم الناس بأنك كنت على صلة صادقة بالله تعالى. وعندما تبينت له هذه الحقيقة قال: أو من بأن الله على كل شيء قدير، وليس بعزيز عليه أن يعمر هذه القرية الخربة مرة أخرى بفضلته". [التفسير الكبير ج 2 ص 686]

كذلك يمكن إبطال تفسيرات القاديانية العقلية من خلال أقوال الغلام القادياني المخالفة للعقل حسب عقل القاديانية والقاديانيين:

عندما أراد الغلام القادياني أن يثبت أنه عيسى بن مريم الموعود، أي أنه المسيح المحمدي لا ابن مريم خاتم أنبياء بني إسرائيل عليه السلام قال: "إنه تعالى كان قد سماني مريم في الجزء الثالث من "البراهين الأحمدية" فلم أزل اترى وأنمو في الخفاء لمدة حولين في حالتي المريمية كما هو واضح من "البراهين الأحمدية"، ثم بعد انقضاء عامين-كما هو مذكور في الجزء الرابع من "البراهين الأحمدية" الصفحة ٤٩٦- نُفخت في روح عيسى كما نفخت في مريم، ووصفت حاملاً على سبيل الاستعارة، وأخيراً بعد عدة أشهر-لا تتجاوز عشرة- جُعلت عيسى بن مريم من خلال الإلهام المسجل في آخر "البراهين الأحمدية".. أي الجزء الرابع منه وفي الصفحة ٥٥٦، فصرت ابن مريم على هذا النحو". [سفينة نوح 71]

ولا يقبل أي عاقل هكذا استدلال! والعجيب أن الغلام القادياني هو القائل: "من المؤسف أن هؤلاء الناس لا يدرون أن الادعاء بلا دليل ثم الإتيان بكلام هراء بناء على الإدعاء نفسه وتسميته دليلاً ليس من شيمة العاقلين". [ينبوع المعرفة ورسالة الصلح 68] فكيف تقبل يا أيها القادياني إدعاء غلامك القادياني هذا بلا أدلة قاطعة وواضحة وصريحة، ثم كيف تقبل كلاماً هو هراء بناء على ذلك الإدعاء -إن كنت من العاقلين-!؟

ثم عندما ننظر إلى قول آخر للغلام القادياني نجد كلاماً عجيباً: "لقد ولدت توأمًا، فالطفلة التي ولدت معي قد ماتت بعد بضعة أيام، وأرى أن الله سبحانه وتعالى بذلك قد فصل عني نهائياً مادة الأنوثة". [البراءة 266] ما علاقة موت تلك الطفلة بالأنوثة والذكورة؟ يعني إذا ولدت امرأة توأمًا ذكراً وأنثى، هل الذكر في هذه الحالة فيه مادة أنوثة؟ ثم هل موت الأخت التوأم بعد أيام من الولادة يفصل مادة الأنوثة عن أخيها التوأم؟ طيب إن ولدت امرأة توأمًا ذكر وأنثى ولم تمت الأنثى، هل هنا الذكر يكون فيه مادة أنوثة؟! كلام عجيب والله!

ومن الطرائف أن القاديانيين ينكرون آيات الله الخارقة للعادة، بحجج أنها تخالف العقل، وأن الله سننا في هذه الدنيا والله لا يغير هذا السنن، وحالهم: هذا غير معقول! وليس من سنة الله كذا وكذا! ثم هم يقولون عن غلامهم القادياني: "وأخذ يتوسل إلى مولاه وجيه وبارته، أن يؤتية علوم هذه اللغة العربية، ويجعله أبلغ من كل بلغاء عصره، وأوحد أدباء زمانه. واستجاب الله تعالى لتضرعاته، وسمع لكل توسلاته، وأصلحه في ليلة وعلمه أربعين ألفا من جذور اللغة العربية ومصادرها في ليلة واحدة، تماما كما سبق وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى صار بفضل ربه كما أراد أن يكون نابعة الأدباء، وإمام البلغاء". [السيرة المطهرة 226]

كيف قبلت عقولكم يا قاديانية هذا الزعم وهذا الإدعاء؟! هل من سنن الله أن يتعلم أعجمي اللغة العربية في ليلة؟! إن قلتم: نعم من سنن الله وهذا شيء معقول؟! قلنا لكم: كيف؟ إن قلتم: بقدرة الله! فهذه حجة من يثبت المعجزات الخارقة للعادة! أما إن قلتم: هذا يكون بمشيئة الله إن شاء ذلك! فنقول لكم: يا قاديانية فلتأتوا بأعجمي ثبت أنه لا يعرف العربية ثم فليتوجه خليفتم -المختار من الله وولي الله ورجل الله ووو...- إلى الله هو ومشايخكم ويطلبوا من الله أن يعلمه اللغة العربية في ليلة كما علم الغلام القادياني اللغة العربية في ليلة!!! وهنا أدلة صدق الغلام القادياني تصير 31 بدلا من 30!

ونضيف فنقول: كيف سيتعلم الغلام القادياني اللغة العربية في ليلة وهو مصاب بضعف الذاكرة؟! بل كيف يكون نبيا -جدلا- وهو مصاب بأمراض كثيرة تعيق أي إنسان عن أي مهمة دعوية، فما بالك بالمهمات النبوية؟! بالمهمات النبوية؟! بالمهمات النبوية؟! بالمهمات النبوية!؟

يؤمن القاديانيون أن عيسى عليه السلام، ولد من أم بلا أب، كمعجزة من المعجزات الإلهية، فإن قيل لهم: أنتم تقولون إن لله سننا وإن الله لا يغير سننه، فكيف غير الله سنة من سننه وهي الولادة من أم وأب، قالوا ما معناه أن ولادته من أم فقط من سنن الله، وبعض النساء النادرات عندهن القابلية لذلك!

ومعذرة على هذا القول، لو حملت امرأة قاديانية ليست متزوجة وولدت، ثم احتجت على القاديانيين بالحجة السابقة أنها من النساء النادرات! فلا أتوقع أنهم سيقبلون منها ذلك! وهي فاقدة لإثبات ذلك! فثبت من ذلك أنهم يقولون شيء والواقع شيء آخر!.

أما مريم عليها السلام فأعطاها الله الإثبات، من خلال كراماتها: **{فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُ أَيْ لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}** [آل عمران 37]

ومن خلال تكلم عيسى عليه السلام في المهدي: **{فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا}** [مريم 29]

ومن خلال معجزات ابنها عليه السلام: **{إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وُلَدَتِكَ إِذْ أُوتِيتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقْنَا مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ**

تُخْرِجُ أَلْمَوْتَى بِأَيْدِي وَإِدْ كَفَفْتُ بِنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ { المائدة 110 }

ومن الطرائف قصة نور الدين البهيري الخليفة الأول حيث سمع تلاوة أمه للقرآن وهو ببطنها: "أدعو الله تعالى أن يبوأ والدتي مكانة عليا في الجنة، فقد كانت أما لكثير من الأولاد، ومع ذلك لم تدع الصلاة تفوتها. كانت تحتفظ دائما برداء نظيف وظاهر من أجل الصلاة فقط. كانت ترتديه عند الصلاة ثم تعلقه على الجدار. وكذلك لم تفتها قراءة القرآن الكريم قط، بل قد سمعت القرآن الكريم وأنا في بطن أمي. ثم سمعته في حضنها، ثم درسته على يدها". [حياة نور 9-10] فهؤلاء الذين ينكرون معجزات الرب تبارك وتعالى لا يتوقع أن يصدقهم الناس بأمثال هكذا قصص، فأساس الخوارق ينفونها، فبتالي ما يندرج تحتها من قصص هي باطلة عندهم. وإن ناقشتهم عن أمثال قصصهم هذه يبدأ التأويل والتحريف بالعمل!

أما قصة بشير الدين والحمامة الطبية فشيء آخر! حيث يقول: "لقد مرت شخصا بتجربة غريبة. كانت عندي بندقية هوائية في أثناء السفر إلى لاهور الذي توفي المسيح الموعود فيه، فاصطدت حمامة، وعندما حملتها لذبحها رأيت أن هناك عقدة قرب بطنها عقدت بغصن شجرة. وحين فككتها علمت أنها أصيبت بجرح، وخاطته كما يخيظ الجراح جرحًا، يبدو أنها خاطته بمنقارها أو حمامة أخرى خاطته لها. وعندما اصطدتها كان الجرح قد اندمل، فمت بحل العقدة فرأيت أن الجرح قد اندمل كليا، ونما من تحته جلد جاف". [السياحة الروحانية 680] ولا ندري في أي كلية طب تعلمت هذه الحمامة فن خياطة الجروح، ولا ندري ما هو هذا المنقار الذي هو بدقة وحدة الإبرة!!! والعجيب أن هذا الرجل الذي يؤول النصوص بمهني عقل فاسد، لم يقل مثلا لعل طبيبا من الأطباء داوى جرحها ثم أطلقها! هذا من ناحية عقلية مقبول أكثر! وهذا منهجهم، هذا التفسير يوافق العقل، وهذا التفسير لا يوافق العقل، ثم يخترعون أقوال وقصص فتصبح أدلة!

ومن عجائب بشير الدين قوله: "إذن فقد تكون مفردات (الجن) و (الإنس) و (الثقلان) الواردة في سورة الرحمن إشارة إلى نظامي الحكم الديمقراطي والدكتاتوري في العصر الحاضر، وذلك باعتبار (الإنس) بمعنى الدكتاتوريين الذين يحتفظون بالسلطة بأيديهم بحجة أنهم الخواص بين القوم، وباعتبار (الجن) بمعنى أصحاب الأغلبية أي الديمقراطيين، حيث تتنافس هاتان الكتلتان أو القوتان في تحقيق نواياهما للاستيلاء على مقادير العالم اليوم، إحداهما باسم الديموقراطية، والأخرى باسم الفاشية أو النازية، وكل منهما تدعي أنها أفضل من الأخرى". [التفسير الكبير ج 4 ص 99]

والحقيقة إنني دائما ما أنظر في كلامهم أو يخطر ببالي بعض أقوالهم، فأتعجب كيف يجعل الله في أقوالهم، أقوال تبطل ماقلوه من كذب وإفتراء على الله ودين الله وكتاب الله وسنة رسوله الله - عليه الصلاة والسلام- فسبحان الله الذي قدر أن يكذبهم في أقوالهم وأعمالهم...

القادياني والقاديانيون ينكرون المعجزات، ثم يثبتونها في نفس الوقت، وهذا لا يقبله عاقل:

﴿ 1 ﴾ قال المتنبي القادياني:

"نحن نؤمن بالله إيماناً قويا أنه لا يضيع عبده الصادق أبداً، وإذا ألقى في النار مثل إبراهيم فلا تحرقه النار. إن مذهبنا هو أنه إذا أشعلت ألف نار ناهيك عن نار واحدة لا يمكنها أن تحرق، وإذا ألقى فيها الصادق سلم منها حتماً. ولو ألقيت أنا في النار بسبب العمل الذي كلفت به فأنا موقن بأن النار لن تحرقني. ولو رميت في قفص الأسود لن تقدر على أكله. أقول يقينا إن إلهنا ليس بالذي لا يقدر على نصرته عبده الصادق، بل إلهنا هو الذي يجعل فرقانا بين عباده وغيرهم. وإن لم يكن الأمر كذلك لكان الدعاء أيضاً لغواً. أقول صدقاً وحقاً بأن قدرات الله وقواه أكثر. ببلايين المرات مما أقوله، بل لا أستطيع أن أحيط بها ببياناً.

إننا نؤمن أنه لو ألقى قريش النبي صلى الله عليه وسلم في النار لما استطاعت النار أن تحرقه. ومن أنكر ذلك بناء على أن النار لا تتخلى عن صفاتها، كان خبيثاً وكافراً، لأن الله قال مخاطباً هؤلاء الأعداء كلهم: (فَكِيدُونِي جَمِيعًا) أي كيدوا جميعاً وسأنقذه حتماً، ثم لو زعم أحد بعد ذلك أنه إذا ألقى صلى الله عليه وسلم في النار لا تحترق، والعياذ بالله، لكان قوله كفراً. القرآن الكريم صادق، ووعود الله صادقة. فمهما حاولوا ومهما خططوا لقتله فكان الله تعالى سيحيمه من ضررهم حتماً، وقد حماه في الحقيقة. لو مكروا لصلبه أو إلقائه في النار أو غير ذلك، لثبت بحسب وعد الله تعالى أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق، كما ثبت ذلك في الحقيقة". [الملفوظات ج 3 ص 85]

د 2 ، وقال بشير أحمد ابن الغلام الملقب بقمر الأنبياء:

"بسم الله الرحمن الرحيم حدثني الحافظ روشن على وقال : حدثني الدكتور محمد إسماعيل خان وقال : كنا جالسين ذات مرة عند -القادياني- بمناسبة الجلسة بينما كانت طبخة الرز المالح والحلو تعد في الخارج للضيوف، وفي هذه الأثناء أرسل -للقادياني- طعام من بيته. كنا نظن أنه سيكون طعاماً فاخراً شهياً، ولكن لما رأيناه وجدنا شيئاً من الرز المسلوق وشورية، ولم يكن يزيد عن طعام شخص واحد فقط دعانا إلى المشاركة معه في تناول الطعام فشاركنا معه. يقول الراوي بأن الدكتور محمد إسماعيل خان كان يقول: لقد أكلنا وشبعنا جميعاً مع أن عددنا كان كبيراً .

أقول : أتعجب ممن يدعون بالإيمان بالله ثم يشكون في ظهور الخوارق. إذا سلمنا بوجود الإله القادر المطلق الذي بيده العالم كله، والذي هو خالق الأشياء ومالكها، لما اشتبه وجود الخوارق، لأنه هو من أودع في الطعام هذه الميزة أن يكون كافياً لشخص واحد، وليس ذلك الإله يقادر على أن يودعه بتقدير خاص ومصلحة معينة خاصة أن يملأ بطون عشرة أشخاص أو يشبع عشرين نفراً؟ لو سلمنا أن الله تعالى هو من وضع خواص الأشياء، فلماذا لا يكون قادراً على إحداث التغيير والتبديل فيها بشكل مؤقت نظراً لبعض حكمه الخاصة؟ فإذا كان الله هو القادر المطلق فلا بد من أن نسلم بأنه قادر على كل ما يمكن أن يسمى بالقدرة، كذلك الحال بالنسبة إلى جميع صفاته الأخرى. ولقد أمرنا أن نؤمن بالقدر، والمراد منه أن نؤمن بأن الأشياء أودعت من الله تعالى الخواص كلها، وأن الله تعالى قادر على التغيير بقدرته الخاصة.

باختصار، أمرنا بالإيمان بالقدر العام والقدر الخاص كليهما. أي ينبغي أن تؤمن أولاً أن صفة الحرق في النار لم تنشأ فيها تلقائياً بل تولدت بأمر من الله تعالى، ثم ينبغي أن تؤمن بأن الله تعالى قادر على تغيير هذه الصفة أو الخاصية أو تبديلها أو تعطيلها، وينبغي أن تؤمن أيضاً أن الله تعالى يري الناس أحياناً مظاهر قدرة الخاص بهذه الطريقة من خلال عبادته الخواص لإظهار ذاته وإقامة الدليل على وجوده، وذلك لأنه لا يمكن بدونه أن يستحكم إيمان المرء بالله تعالى. يجب التذكر بأنه ليس هناك أي فعل من أفعال الله عبثاً، بل هو مبني على حكم كثيرة، ولا يظهر أي أمر خارق للعادة إلا عندما تقتضيه الحكمة الإلهية ووفق ما تقتضيه مشيئة الله، ولا تظهر الآية عندما يطالب بها الطالب ولا تظهر وفق مطالبته إن الله تعالى غني، ولا يحتاج إلى أحد، بل العباد يحتاجون إليه فهو الذي يقرر ما إذا كانت ثمة حاجة لإراءة آية أم لا". [سيرة المهدي الرواية رقم 146]

3 ، وقال بشير الدين محمود ابن الغلام القادياني وخليفته الثاني:

"وليس المراد من قوله تعالى (هُوَ عَلَىٰ هِينٍ) أن هذا الأمر صعب على الناس ولكنه سهل لي؛ ذلك لأن الأمر المشار إليه ليس صعباً على الناس فحسب. بل هو مستحيل تماماً. إذن فليس هنا أي مقارنة بين قدرة الله وقدرته البشر، وإنما هذا إعلام من الله تعالى بأنه إذا أراد شيئاً فكل شيء هين وسهل عليه". [أحسن القصص 344]

ثم قال:

"أما قول الله تعالى (وكان أمراً مقضياً) أي إذا أراد الله تعالى أن يخلق أحداً من غير أب فهو أمر سهل بالنسبة لله تعالى، لذا يخبر الآن أن ولادة الابن عند مريم من غير أب كان قضاء الله تعالى لكي تنقطع النبوة عن بني إسرائيل وتنتقل إلى بني إسماعيل. وكان أمراً مبرماً لا يمكن إلغاؤه أبداً، بل أصدر الله عز وجل الأوامر بتنفيذه وإمضائه. كيف حملت مريم، هذا سر الهي أسمى من القانون الطبيعي، أو إذا كان ضمن القوانين الطبيعية فإنه لا يزال حتى الآن سرا مكنوناً بالنسبة للإنسان، وهناك الكثير من أسرار القوانين الطبيعية التي لم يتمكن الإنسان بعد من الاطلاع عليها". [أحسن القصص 346]

[ملاحظة هم يقولون أيضاً: هناك سننا لله وقوانين لا نعلمها، أو لم نحط بها، أو لم تكتشف بعد... كي يفتحوا المجال أمام التفسيرات غير الخارقة. مثل: ربما هناك شيء يزيل صفة الإحراق للنار، أو صفة الإغراق للماء، أو -والعياذ بالله- التولد الذاتي للمرأة دون معاشرته] لذلك ستجد نبي القاديانية يقول في مواضع:

(1) "مني بعض السيدات اللاتي -هي نادرة الوجود جداً- يتمتع لغلبة عامل الذكورة فيه بقوة الفاعلية والانفعالية كليهما، بحيث يتم الحمل تلقائياً نتيجة اختلاط القوتين إثر إثارة الشهوة القوية". [الكحل لعيون الآرية 50]

(2) "هذا العبد المتواضع الذي بعث على سيرة عيسى بن مريم يماثله في أمور كثيرة، فكما كانت ولادة عيسى عليه السلام نادرة اتسمت ولادتي أيضاً بنوع من الندرة؛ وهي أن ابنه ولدت معي وهي

من النواردر في الولادة البشرية؛ لأن في أغلب الأحوال يولد طفل واحد. ولقد استخدمت كلمة الندرة لأن ولادة المسيح بلا أب أيضا من الأمور النادرة وليست مخالفة لقانون الطبيعة؛ لأن الأطباء اليونانيين والهنود والمصريين قد كتبوا نظائر كثير لولادة أولاد من دون أب. فبعض النساء يتمتعن بحكم القادر المقتدر بكلتا القوتين العاقد والمنعقدة، ومن ثم توجد في بذرتهن خصائص الذكر والأنثى كليهما. ولقد ذكر اليونانيون نظائر هذه الولادة، كما قدم الهندوس أيضا أمثلة. وسجلت أيضا في الكتب الطبية التي ألفت مؤخرا في مصر هذه الظواهر بتحقيق كبير". [التحفة الغلورية 166]

(3) "هنا يجدر الانتباه إلى سر آخر أيضا وهو أن الخوارق التي تظهر على أيدي الأولياء أحيانا كأن لا يُغرقهم الماء أو لا تضرهم النار، فالسر في ذلك أن الله الحكيم القدير - الذي لا يمكن للإنسان أن يحيط بأسراره اللامتناهية - يُري أحيانا تجلي قدرته عند تركيز أوليائه وأحبابه ومقربيه فيتصرف تركيزهم في العالم. فالأسباب الخفية التي يمكن أن يؤدي اجتماعها إلى منع حرارة النار من تأثيرها، سواء أكانت تلك الأسباب تتمثل في تأثيرات الأجرام العليا أو تكون هناك مثلا خاصية كامنة للنار نفسها أو ميزة مكنونة في جسد الإنسان أو تكون مجموعة من تلك الخواص؛ فتنشط تلك الأسباب نتيجة ذلك التركيز والدعاء، فيبدو للعيان أمر خارق للعادة ولكن هذا لا يؤدي إلى رفع الثقة عن خصائص الأشياء ولا يسفر عن ضياع العلوم. بل الحق أن ذلك علم بحد ذاته من جملة العلوم الإلهية، فهو في محله. فمثلا إن امتلاك النار صفة الإحراق بحد ذاتها في محله تماما. بل قولوا إن شئتم إنها مواد روحانية تتغلب على النار وتظهر تأثيرها وهي خاصة بوقتها وبمحلها. إن عقل الدنيا المادية لا يقدر على استيعاب حقيقة أن الإنسان الكامل يكون مهبطا لتجلي روح الله. وعندما يأتي على الإنسان الكامل وقت ذلك التجلي تماما يخشاه كل شيء كخشية الله. فألقوه عندئذ إن شئتم أمام وحش كاسر أو في النار فلن يصاب بضرر، لأن روح الله تعالى حينئذ تكون غالبية عليه. وقد عاهد كل شيء أن يخشاه إن هذا آخر أسرار المعرفة الإلهية الذي لا يمكن استيعابه بدون صحبة الكاملين وحيث إنها ظاهرة دقيقة المأخذ ونادرة الوقوع فليس كل فهم مطلقا على هذه الحكمة، ولكن تذكروا أن كل شيء يلبي نداء الله تعالى، وكل شيء تحت تصرف الله تعالى، وخيوط كل شيء مطوية بيد الله. إن حكمته لا تعرف الحدود، وتبلغ كنه كل ذرة، وفي كل شيء خواص بقدر قدرات الله تعالى، ومن لا يؤمن بذلك فهو من الذين قال الله تعالى فيهم: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ). ولأن الإنسان الكامل يكون أتم مظهر للعالم كله، لذا ينجذب إليه العالم كله بين فينة وفينة، إنه عنكبوت العالم الروحاني، والعالم كله خيوطه. وهذا هو سر الخوارق". [بركات الدعاء 30]

أعاذنا الله وإياكم... مع أنني أتوقع -والعلم عند الله- أن هكذا أقوال لا تصدر عن القادياني الذي لا يصلح لشيء، بل هي وأمثالها من أقوال نور الدين الخليفة الأول، وما نقلناه نص قبيح لا يصدر إلا من شخص فاسد وخبيث.

هو يقول:

-أن الخوارق والكرامات تنتج نتيجة تركيز "الخبيث" فيتصرف في العالم -والعياذ بالله سبحانه وتعالى-.

-يرى الناس الخوارق، كأن لا تحرقهم النار، أو تغرقهم الماء، بسبب الأجرام والكواكب، أو ميزة مكنونة في الجسد أو النار، والتركيذ.

وهذا الأقوال لا تصدر إلا عن الكفرة والدجالين والسحرة والمنجمين والعرافين، ولا يخفى ما فيها من شرك، وإن غلفوا كلامهم بالله والدعاء والقرآن والدين، -بسم الله نتعوذ بالله ووجهه الكريم العظيم وكلماته التامات وأسمائه الحسنی وصفاته العلی من شر ما خلق، ومن شياطين الإنس والجن، ومن كل شيء هو به عليم، رب السماوات والأرض ومن فيهن الولي المولى النصير... .

ولا تغتر بمثل كلامه السابق فإن الحق سبحانه قال : **﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن ٦]** فهولاء الناس الأشقياء يعيشون حياة سيئة وخوف ورعب وعذاب يتمنون الخروج منه، نعوذ بالله رب العالمين من الأشقياء، ونعوذ بالله رب العالمين من الشقاء في الدنيا والآخرة.

وما سبق باطل، ما هو بمعجزات ولا كرمات، بل سحروا أعين الناس: **﴿قَالَ أَتَقْوُونَ فَلَمَّا أَتَقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَّهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف ١١٦]**

وما يتحدث عنه من علم، هو علم لا ينفع، بل يضر صاحبه، وكان صلوات ربي وسلامه عليه يتعوذ من علم لا ينفع: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَاةِهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّعِبُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا».** [صحيح مسلم]

بسم الله نتعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم من الباطل، وأهل الباطل، والأباطيل...

هذا ما فهمنا من كلامه، وإلا فليبين لنا القاديانيون الدرر السابقة كلمة، كلمة، بلا لف ولا دوران، وبوضوح، وبلا تأويل ولا تحريف لا يفهم منه شيء كما هي "العادة"!!!

وربما كثرة التناقضات في الكتب والأقوال المنسوبة للقادياني، أحد أسبابها تسلط الشيطان أو الشياطين على الكاتب أو الكتاب، فإن الشيطان عدو للإنسان، ويتعمد الإضرار به، فالله تعالى أعلم.

ولا تظن أنني اخترع شيئا من عندي، فقد اتهم أهل زمان القادياني وبعض الكتاب القادياني بالسحر والعرافة والتنجيم والوحي الشيطان.

إبطال بعض التفسيرات القاديانية:

نذكر أمثلة على بعض التفسيرات التي يفسر بها القاديانيون بعض النصوص بتكلف شديد، في محاولة منهم للظهور بمظهر العقلانية والتفسير الموافق للسنن الأرضية المزعومة، حتى لقد أضحكوا عليهم الناس بسبب قصصهم المخترعة التي لا تحملها النصوص:

مثال (1) جن سليمان عليه السلام:

القاديانية تفسر الجن بكل ما هو مستتر أو يعمل في الخفاء. بالتالي: الجن بشر عندها وقد يكون كائنات دقيقة.

وحتى طيور سليمان عليه السلام هم فئة من البشر تسمى الطيور.

{وَحْشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ}. [النمل 17]

فالمفروض حسب فهم القاديانية الأبله والأعوج أن الجن مستترون أو متخفين، وهؤلاء لا ينبغي أن يكونوا مع جماعة البشر من الإنس غير المستتر، والبشر من الطير.

مثال رقم (2) طيور سليمان عليه السلام:

قلنا أن طيور سليمان عليه السلام عند القاديانية هم بشر، بل وهدهد رجل اسمه هدهد.

-لكن يبطل كلام القاديانية سياق الآيات كلها تتحدث عن طيور:

{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْطِقَ الطَّيْرِ... وَحْشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ... وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ...}. [النمل 16-21]

-الأمر الثاني الذي يدل على تفاهة تفسيرها:

قال العليم المحيط علام الغيوب: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ}. [النمل 20-21]

فمن المقبول أن طائر الهدهد فارق سليمان عليه السلام ربما لأيام قليلة وذهب إلى اليمن، أما أن يغيب رجل اسمه هدهد ويفارق جيش سليمان عليه السلام لمدة أطول مما يغيبها طائر الهدهد -ربما تكون شهورا-، ويرحل إلى اليمن ثم يعود إلى بلاد الشام، مع العلم أن أي جندي يفارق الجيش ليس أمرا هينا عند القادة!

-الأمر الثالث الذي يدل على الاستحالة:

{إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ}. [النمل ٢٣]

{أَذْهَبَ بِكَيْلَبِي هَذَا فَالْقَةِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ}. [النمل ٢٨]

{وَأَنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ • فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمُنُ قَالَ أَتَمِدُّونَ بِمَالِ فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْنَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ • أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ} [النمل 35-37]

لو كان هذا الهدد رجل، فكيف له أن يعرف أن لها عرش عظيم، فإن قيل: ربما سمع من الناس ذلك! فكيف له عندما أرسله سليمان عليه السلام أن يلقي بالكتاب، ثم يتولى عنهم، فلو كان رجل اسمه هدد أرسله إليهم سليمان، فهو يتولى عنهم بأمرهم، لا بأمر سليمان عليه السلام وهو مفهوم إن كان طيرا.

الأمر الآخر إلقاء الكتاب يعتبر إهانة من الرسول للملوك، ربما يقتل بسبب ذلك، أما إذا كان الهدد طيرا فالطبيعي أنه يلقي الكتاب إلقاء.

وأیضا لو كان رسول سليمان رجل اسمه هدد، كان بالإمكان وهو المتوقع كتابة جواب من الملكة إلى سليمان عليه السلام، وإرسال الهدايا مع هذا الرجل المسمى بالهدد.

لذا فالقاديانيون عندما اخترعوا أقوالا وقصصها مخالفة للنص ولا يتحملة، بحجج عقلية، دخلت الاحتمالات والحجج العقلية المضادة لتفسيرهم الباطل، والقرآن المقدس لا يفسر بهكذا طريقة!

ومعاذ الله أن نفس كتاب الله بتلك الطريقة، وإنما استعملنا نفس طريقتهم لرد قولهم الباطل، فإذا كانت حججهم العقلية عندهم معتبرة، كانت حجج الخصم على حججهم العقلية معتبرة، وبالتالي ضربت كلام فاسد بفساد، ففسد تفسيرهم الفاسد من الأساس.

نحن استعملنا أسلوبهم، إذ أنهم يعارضون آيات وأحاديث، بآيات وأحاديث أخرى، ليفسدوا عقائد المسلمين، ومعارضتهم تلك قائمة على حمقهم وفهم الأعوج وتحريفهم لا على فهم المسلمين سلفا وخلفا، وهم يردون تفسير المسلمين بحجج عقلية، وكذلك يرد تفسير القاديانية بحجج عقلية!

مثال رقم (3) قصة النملة:

القاديانية تفسرها بالتالي: أنها امرأة اسمها نملة من قبيلة النمل.

وهي افترت أن اسم المرأة نملة كما فعلت مع الهدد.

والسياق يبطل باطل القاديانية: {حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتِ نَمْلَةٌ □ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [النمل 18]

ويبطل قولها عدة أمور، منها:

♦ القرآن لا يركز دائما على أسماء الرجال والنساء، خاصة ذكر أسماء النساء، والتي صرح باسمها بكثرة وبكل وضوح هي مريم عليها السلام، فليس مهما أن نعرف أن ذلك الرجل اسمه هدهد، وتلك المرأة اسمه نملة، لولا أن مراد الرب العظيم يخالف كذب القاديانية.

{قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ} [النمل ٤٠]

{قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [المائدة ٢٣]

{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ} [خافر ٢٨]

{إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [آل عمران ٣٥]

{وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [القصص ٩]

{وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف ٢١]

وليست تلك المرأة التي تسمى (بنملة) أهم من امرأة فرعون وزوجة العزيز حتى يذكر اسمها، لولا أن مراد الله الحشرة المعروفة المعطومة.

♦ لو كان مراد الله قبيلة اسمها النمل، فلا داع لأن يذكر واد اسمه واد النمل، وهذا ليس من طريقة القرآن، في ذكر أسماء الوديان والقرى، فكثيرا ما لا يصرح القرآن بأسماء الأماكن:

{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم ٣٧]

{وَلَوْطًا عَاتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا} [الأنبياء ٧٤]

{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَلْهَىٰ عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [يوسف ٣٠]

{وَادٍ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا} [الكهف ٦٠]

فهذا الواد الذي تفتري القاديانية وتقول: هو واد اسمه واد النمل لقبيلة اسمها النمل، ليس بأهم من ما سبق من أماكن لم يصرح الله باسمها.

لولا أن الله مراد واد النمل الحشرة المعلومة، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح وصف مسكن النمل بـ "القرية".

◆ إنه من المستبعد والمردود والكذب الواضح هذا التوافق الغريب، الواد اسمه واد النمل، والمرأة اسمها نملة، والقبيلة اسمه النمل، والخطاب يا أيها النمل!

◆ لو كانت امرأة اسمها نملة! وقبيلتها اسمها النمل! فالمعقول من لغة الخطاب أن تقول: يا قوم، أو يا أيها الناس...

◆ من غير المقبول والمعقول أن سليمان وجنوده يحطمون قبيلة وهم لا يشعرون.

فإن رد علينا قادياني: تريد أن تقنعنا أن الهدد والنملة يتكلمان ويفهمان لغة الخطاب ويعرفان سليمان و...

فالجواب: إن القادياني يقول: "كذلك توهب أذنه قوة لسمع الغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوت الملائكة ويظمن بسماعه في حالات الاضطراب. والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه أحيانا صوت الجمادات والنباتات والحيوانات أيضا". [حقيقة الوحي 24]

فأنظر أنه أثبت سماع صوت الملائكة.

ثم أثبت سماع الجمادات والنباتات والحيوانات.

فإن كان يسمع نباح الكلاب، ونهيق الحمير، وصياح الديكة، ما الميزة؟! فكل الناس يسمعون هذه الأصوات؟!!

وإن كان يسمع من الجمادات والنباتات، سقوط الحجارة في البئر، أو صوت هطول المطر، أو تلاطم أغصان الشجر بسبب الريح، ما الغريب في ذلك؟! حيث أن القادياني يقول "والأغرب"! ما الميزة؟! كل الناس يسمعون هذه الأصوات!.

أما المعرفة، فليس مجرد صدفة أن الله قال:

{فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُؤَيِّلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّدِمِينَ} [المائدة 31]
 {فَأَلْتَقَمَهُ الْخُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ} [الصفات 142]

عن أبي أمامة الباهلي قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان : أحدهما عابدٌ، والآخر عالمٌ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ". ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله، وملائكته، وأهل السماوات، والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الخوت ؛ ليصلون على معلم الناس الخير ". [سنن الترمذي]

وليس عبثا أن الله قال:

{وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ} [الرعد 13]

{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا} [الإسراء 44]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " قرصت نملة نبيا من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليهِ : أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح ؟ ". [صحيح البخاري]

وإن كان ما سبق لا يقتنع عقلك؟! فإن القادياني زعم وحيًا له:

"رأيت في عالم الكشف أن الأرض تقول لي: يا ولي الله كنت لا أعرفك". [التذكرة 296]

"نزل كلام الله الذي قال فيه على لسان الأرض: يا ولي الله كنت لا أعرفك. ... وبيان ذلك أنه قد جيء بالأرض أمامي في الكشف، فكلمتني قائلة: كنت لا أعرف حتى الآن أنك ولي الرحمن". [التذكرة 435]

فلا أعلم كيف رأى الأرض في الكشف؟! هل رأى كرة لها فم فقالت له: كنت لا أعرفك! فتعرفت عليه، وهكذا صارت الأرض تعرف القادياني؟!!

فإن قلت: هذا ليس على حقيقته! فهو إذا وحي عبارة عن عبث!

ونزل على الغلام القادياني وحي يقول: "يا جبال أوبي معه والطيور". [التذكرة 695] ثم شرحه في صفحة [التذكرة 708] قائلا: "يا جبال ويا طيور، اذكروني مع عبدي هذا في وجد ورقة".

ثم إن الله إذا شاء أنطق ما شاء بما شاء: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت ٢١]

مثال رقم (4) قصة أصحاب الكهف:

القاديانية تنكر فهم المسلمين للقصة فحسب فهمها الأعوج و جهلياتها العقلية : فمن غير المعقول أن ينام أصحاب الكهف مدة تتجاوز ٣٠٠ سنة، ولا يعقل أن يصمدوا طوال هذه المدة بلا غذاء وماء، وتعتبر ذلك خرافة - والعياذ بالله - والمقصود عند القاديانية : أنهم صمدوا على دينهم محافظين عليه ٣٠٠ سنة.

وهذا قول لا يتوافق مع قول القادر القدير المقتدر: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِنتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ [الكهف ١٨]

- تحسبهم أيقاضا وهم رقود.
- نقلبهم ذات اليمين وذات الشمال.
- كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد.
- لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملنت منهم رعبا.

فالله العظيم سبحانه يحدثنا عن قصة عظيمة، والقاديانيون يتحدثون عن فلم هندي، أو رواية لا علاقة بالموضوع.

وجاءت الأحاديث تثبت آيات الله الخارقة للعادة، وتبين تفسير ما ورد في القرآن من خوارق:

«1» إنشاق القمر:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ. [صحيح البخاري]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى، إِذَا انْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلْقَةٌ وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اشْهَدُوا ". [صحيح مسلم]

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى، فَأَنْشَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ : فِلْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اشْهَدُوا ". يَعْنِي { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ } . [سنن الترمذي]

أما القاديانيون العقلانيون فقد تخطبوا في هذا الموضوع:

- فتارة يقولون: نؤمن بأن القمر أنشق أما كيف فالله أعلم.
- وتارة يقولون: ربما بسبب زلزال.
- وتارة يقولون: ربما بسبب خلل ما.
- وتارة يقولون: ربما كان كسفا.
- وتارة يقولون: ربما نوع من الخسوف.

كل ذلك فرارا من إثبات آيات الله الخارقة للعادة!!!

«2» إثبات تكلم عيسى عليه السلام في المهدي، وكذلك غيره:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعَ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ : " أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ ؛ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرَ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ النِّعَمِ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ. فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ؛ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ، فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ، وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى. فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلِمَتُ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكَرْ دُنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دُنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَأَنْطَلِقُ، فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحَسَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ

قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ. فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ. وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ. ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ، وَحَمِيرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ، وَبُصْرَى ". [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةً ؛ عِيسَى . وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ : أَجِيبْهَا أَوْ أَصَلِّي ؟ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تَرِيَهُ وَجُوهَ الْمُؤْمِسَاتِ . وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَاتَتْ رَاعِيًا فَأَمَكَّتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ : مَنْ جُرَيْجٌ. فَاتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبَّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ ؟ قَالَ : الرَّاعِي. قَالُوا : نَبِيَّ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ : لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ. وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ دُوَّ شَارَةَ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ. فَتَرَكَ نَدِيهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَدِيهَا يَمِصُّهُ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِصُّ إصْبَعَهُ - ثُمَّ مَرَّ بِأُمِّهِ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ. فَتَرَكَ نَدِيهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. فَقَالَتْ : لِمَ ذَاكَ ؟ فَقَالَ : الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الْأُمُّ يَقُولُونَ : سَرَقَتْ زَنَيْتَ. وَلَمْ تَفْعَلْ ". [صحيح البخاري]

«3» شفاء الأكمة والأبرص:

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَصَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى، ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ مَكَاتَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ، حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ : أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَأْنُهُ، صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ ؟ قَالَ : فَسَأَلَهُ، فَقَالَ : " نَعَمْ، غُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَأَنَّ، مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الْآخِرَةِ، فَجُمِعَ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَفَطَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ، حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْحِمُهُمْ، فَقَالُوا : يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. قَالَ : قَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ، انْطَلَقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ، إِلَى نُوحٍ { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ } ". قَالَ : " فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا. فَيَقُولُ : لَيْسَ دَاكُمْ عِنْدِي، انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا. فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ : لَيْسَ دَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا. فَيَقُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ دَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؛ فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى. فَيَقُولُ عِيسَى : لَيْسَ دَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ ؛ فَإِنَّهُ أَوْلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ "، قَالَ : " فَيَنْطَلِقُ، فَيَأْتِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ائِذْنُ لَهُ، وَيَشْرَهُ بِالْجَنَّةِ ". قَالَ : " فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ، فَيَجْرُ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ "، قَالَ : " فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَاذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَرَّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ، أُخْرَى، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ "، قَالَ : " فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا،

فِيَأْخُذُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَبْعِيهِ ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا ، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ خَلَقْتَنِي سَيِّدًا وَوَلَدِ أَدَمَ وَلَا فَخْرَ ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ . حَتَّى إِنَّهُ لَيُرِيدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ ، وَأَيْلَةَ ، ثُمَّ يَقَالُ : ادْعُوا الصَّادِقِينَ فَيَشْفَعُونَ . ثُمَّ يَقَالُ : ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ " . قَالَ : " فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسَّنَّةُ ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ يَقَالُ : ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا " ، قَالَ : " فَأَذَا فَعَلْتَ الشُّهَدَاءَ ذَلِكَ " ، قَالَ : " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، أَدْخَلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا " ، قَالَ : " فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ " ، قَالَ : " ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُرُوا فِي النَّارِ ، هَلْ تَلْفَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ ؟ " قَالَ : " فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَسَامِحُ النَّاسَ فِي النَّبِيْعِ . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَسْمَحُوا لِعَبْدِي كَأَسْمَاحِهِ إِلَى عِبْدِي . ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ . فَيَقُولُ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَوَلَدِي إِذَا مِتُّ ، فَأَحْرَفُونِي بِالنَّارِ ، ثُمَّ اطْحَنُونِي ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ ، فَأَذْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ ، فَأَذْرُونِي فِي الرِّيْحِ ، فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا . فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ مَخَافَتِكَ " . قَالَ : " فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُرْ إِلَى مُلْكِ أَكْثَرِ مَلِكٍ ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ " . قَالَ : " فَيَقُولُ : لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ " قَالَ : " وَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتَ مِنْهُ مِنَ الضُّحَى " . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ ثَلَاثَةَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ؛ أَبْرَصٌ وَأَقْرَعٌ وَأَعْمَى ، بَدَأَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ . قَالَ : فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ ، فَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا . فَقَالَ : أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ الْبَقَرُ . هُوَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ أَنْ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعُ قَالَ أَحَدُهُمَا : الْإِبِلُ . وَقَالَ الْآخَرُ : الْبَقَرُ - فَأَعْطِي نَاقَةً عَشْرَاءَ ، فَقَالَ : يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا . وَأَتَى الْأَقْرَعُ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : شَعْرٌ حَسَنٌ ، وَيَدُهُبُ عَنِّي هَذَا ، قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ . قَالَ : فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقَرُ . قَالَ : فَأَعْطَاهُ بَقْرَةً حَامِلًا وَقَالَ : يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا . وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسُ . قَالَ : فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْغَنَمُ . فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا . فَأَتَتْجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ . ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مَسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَاعَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغَ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي . فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْحَقُوقَ كَثِيرَةٌ . فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصًا يَقْدِرُكَ النَّاسُ ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَرَثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ . فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ . وَأَتَى الْأَقْرَعُ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ . وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَاعَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغَ بِهَا فِي سَفَرِي . فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصْرِي ، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَعْنَانِي ، فَخُذْ مَا شِئْتَ ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَحَدْتَهُ لِلَّهِ . فَقَالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ ؛ فَإِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ " . [صحيح البخاري]

عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ

إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرْبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبَ أَفْضَلَ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمُضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَنِي، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتَلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَنْوَاعِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ : مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَأَمَّنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ : رَبِّي. قَالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِئَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيُّ بَنِي، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِئَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِئَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِئَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَن دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ، فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قَرْفُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَن دِينِهِ، وَإِلَّا فَافْذِفُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَعَرَفُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ. قَالَ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جُدْعٍ، ثُمَّ خُدَّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلَّ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جُدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ، فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ : أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ. فَأَتَى الْمَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْدُرُ، قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَدْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السَّكِّ فَخُدَّتْ، وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَاحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ : افْتَحِم. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَفْعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ : يَا أُمَّهُ اصْبِرِي، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ ". [صحيح مسلم]

«4» تكلم الحيوانات:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " بَيْنَمَا رَاعٍ فِي عَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الدُّنْبُ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاءَةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الدُّنْبُ فَقَالَ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا؛ فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَتْ : إِنِّي

لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ " . قَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَأَيُّ أَوْ مِنْ بَدَلِكَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : عَدَا الدُّنْبُ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَأَنْتَرَعَهَا مِنْهُ، فَأَقَعَى الدُّنْبُ عَلَى دُنْبِهِ، قَالَ : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ ؟ تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَأَفَهُ اللَّهُ إِلَيَّ ؟ فَقَالَ : يَا عَجَبِي، دُنْبٌ مَفْعٌ عَلَى دُنْبِهِ يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ. فَقَالَ الدُّنْبُ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ ؟ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيئَرَبٍ، يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ. قَالَ : فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ عَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَرَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِلرَّاعِي : " أَخْبِرْهُمْ " . فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " صَدَقَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَدْبَةً سَوَاطِهِ وَشِرَاكَ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرُهُ فَخْذُهُ بِمَا أَحَدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ " . [مسند الإمام أحمد]

من المبدأ والأصل والأساس تناقضات المتنبئ القادياني في هذا الموضوع والمجال بعد -نستعيز بالله من الكذب والتحريف والأباطيل- كثيرة، فهم يستخفون بعقول أتباعهم كما كان حال فرعون: **{فَأَسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ}** [الزخرف ٤٥] وشاء الله الواحد القهار -سبحانه في مكره وقهر- ذو الجلال والجمال والكمال والإكرام أن يوقعهم في تناقضات وتضاربات واختلافات واضطرابات :

{1} مسألة تكلم عيسى عليه السلام في المهد:

"واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهد، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه". [ترياق القلوب 119]

"ورد عن عيسى عليه السلام أنه تكلم في المهد. ولكن هذا لا يعني أنه بدأ بالكلام من يوم ولادته أو حين كان بالغا من العمر شهرين أو ما يقارب ذلك، بل المراد هو أنه بدأ الكلام حين بلغ عامين أو نحو ذلك لأن هذا هو وقت لعب الأطفال في المهد. والكلام لطفل بالغ هذا العمر ليس غريبا. إن ابنتي أمة الحفيظ أيضا تتكلم كثيرا". [الملفوظات ج 9 ص 122]

فانظر إلى قوله الأول كيف نسب التكلم في المهد لعيسى عليه السلام، ثم حاول الإتيان بما هو أعجب وهو تكلم ابنه في بطن أمه مرتين، ثم ناقض نفسه في النص الثاني، ووضح أن كلا النصين فيهما استخفاف بالمسيح عليه السلام، لكنه أخزى نفسه، فأخزاه الله وأخزى جماعته! نعوذ بالله من الخزي، ونعوذ بالله من خزي الدنيا والآخرة.

{2} مسألة طيور إبراهيم عليه السلام:

"واعلموا أن ما ورد في القرآن الكريم أن أربعة من الطير جعلت أجزاء ووضع على أربعة جبال منفصلة ثم أتت عندما نوديت ففي ذلك أيضا إشارة إلى علم التربة، لأن تجارب هذا العلم توحى أن

الإنسان يملك قوة مغناطيسية قادرة على جذب جميع كائنات الأرض إلى نفسه. ويمكن أن تتطور قوة الإنسان المغناطيسية لدرجة يتمكن بواسطتها من جذب طير أو دابة إلى نفسه، وذلك بمجرد التركيز عليها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 542]

"فقد قال الله سبحانه وتعالى بما معناه: "خذ أربعة من الحيوانات وألفها معك"، فمن الخطأ القول أذبحها، لأنه لا توجد في الآية كلمة الذبح بل المراد ألفتها معك كما يربي الناس بعض الطيور مثل الحجل أو السمانى أو البلبل بحيث تسمع هذه الطيور صوت مالكها، وتتوجه إليه حين يناديها. وعلى هذا النحو لم يكن إبراهيم عليه السلام ينكر إحياء الموتى بل كان يريد أن يعرف كيف يسمع الموتى صوت الله، وبذلك أدرك أن كل شيء بالطبع يطيع الله ويستجيب له". [الملفوظات ج 4 ص 211]

ففي النص الأول ذكر التنويم المغناطيسي والتركيز لجلب الطيور، بينما في النص الثاني جعل جلب الطيور بالألفة والتربية.

{3} مسألة إحياء الموتى:

"فاعلم أن آيات القرآن كلها تدل على أن الميت لا يرجع إلى الدنيا أصلاً". [حمامة البشرى 102]

باستثناء:

"فمثلاً من خواص الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنها إذا ماتت ولم تفترق أعضائها كثيراً، بل كانت على هيئتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنها تطير حية لو وريت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضاً بالقدر نفسه". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة 167]

"وكذلك الإماتة التي كانت لساعة أو ساعتين ثم أحيى الميت، فليست إماتة حقيقية بل آية من آيات الله تعالى، ولا يعلم حقيقته إلا هو". [حمامة البشرى 105]

"إن عودة الأموات حديثي الوفاة إلى الحياة لبضع دقائق أو سويغات نتيجة عملية التركيز ليس مما يخالف سنن الكون. فما دمنا نرى بأم أعيننا أن بعض الحيوانات تعود إلى الحياة بعد الممات باستخدام دواء فلماذا يستصعب ذلك في حالة الإنسان ويعد بعيداً عن القياس؟". [أسئلة ثلاثة لمسيحي والرد عليها 442]

"ولقد لوحظ من أسرار قدرة الله أنه إذا ضرب سنجاب بالعصا أو الحجر ومات كلياً في الظاهر وكان حديث الممات ودفن رأسه في الروث لعاد إلى الحياة بعد بضع دقائق وهرب. كذلك إذا ماتت الذبابة في الماء تعود إلى الحياة ثانية وتطير". [ينبوع المعرفة 163]

"انظروا ما أغرب الصناعات التي أوجدها الصنّاع الأوروبيون المعاصرون! فقد أوجدوا للعميان بالولادة أداة ليبصروا بها. وما زالوا يخترعون شيئا جديدا في كل يوم جديد حتى اخترعوا وسيلة لنفخ الروح في حيوانات ميتة نوعا ما، بمعنى أنه إذا مات حيوان دون أن تتضرر أعضاؤه الرئيسية ولم تمض على موته فترة طويلة فيُحيونه من جديد نتيجة تدبيرهم، مع أن تلك الحياة لا تكون حياة حقيقية، ولكن لا شك في قيامهم بالعجائب على أية حال. وهذه الظاهرة منتشرة في أميركا على نطاق واسع في هذه الأيام. فهل يمكن تسميتهم آلهة بسبب هذه الصناعات؟". [تسيم الدعوة 80]

{4} مسألة موت جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

"(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) أي ماتوا كلهم - ولو لم نختر هذا المعنى في هذه الآية المؤخرة يبطل الاستدلال المطلوب - فكيف نترك القرآن وشهاداته؟ وأي شهادة أكبر من شهادة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟ فهل تريد - أصلحك الله - دليلا أوضح من هذا؟". [حماسة البشرى 60]

إلا أن أدلة حياة موسى عليه السلام قوية جدا، لا تقارن بها أدلة حياة عيسى عليه السلام:

"بل إن موت موسى أيضا يبدو مشكوكا فيه لأن الآية القرآنية: (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ) تشهد على حياته، كما يشهد على ذلك حديث مفاده أن موسى يأتي لحج الكعبة كل عام برفقة عشرة آلاف قدوسي". [التحفة الغولروية 71]

"بل حياة كليم الله ثابت بنص القرآن الكريم.. ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِّقَائِهِ﴾. وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى، فهي دليل صريح على حياة موسى، لأنه لقي رسول الله، والأموات لا يلاقون الأحياء. ولا تجد مثل هذه الآيات في شأن عيسى، نعم جاء ذكر وفاته في مقامات شتى، فتدبر فإن الله يحب المتدبرين". [حماسة البشرى 67]

"هذا هو موسى فتى الله، الذي أشار الله في كتابه إلى حياته، وفرض علينا أن نؤمن بأنه حيٌّ في السماء ولم يموت وليس من الميتين". [نور الحق 40]

{5} مسألة نوم أهل الكهف:

"فإذا كان معارضونا يتحلون بالأمانة وخشية الله، فلزام عليهم أن ينظروا عند تناول قصة عزيز إلى الآيات القرآنية التي تعلن صراحة أن الموتى لا يعودون. والآن نرد عليهم بجواب آخر جدلاً. لقد بينت من قبل وأقول مرة أخرى: أما القصص فيكفي بها الإيمان إجمالاً، أما الأحكام والتعاليم فالعمل بها ضروري، لذا فلا بد من فهمها واستيعابها.

هذا، وإن ما ورد عن عزيز أنه مات مئة عام، فاعلموا أن من معاني "أمات" "أنام" أيضا، كما أن "الموت" قد أطلق في القرآن الكريم على زوال القوة النامية والحسية أيضا. ملخص الكلام إنه يمكننا أن نفسر النوم في قصة عزيز أيضا على غرار النوم في قصة أصحاب الكهف.

والفرق بين قصة أصحاب الكهف وقصة عزيز هو أن الكلب ذكر هنالك، أما هنا فذكر الحمار، والنفس تشابه الكلب والحمار كليهما. لقد عد الله تعالى اليهود حميرا، وفي قصة بلعام باعور ذكر الكلب، فيبدو من هنا أن النفس ملازمة لكل من هؤلاء القوم، فكل من صار مغشيا عليه من هؤلاء ذكر معه كلب أو حمار.

باختصار، وفقا للأسلوب الآخر المشار إليه آنفا، تفسير "أمات" بمعنى "أنام"، ونؤمن بأنه حتى ولو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك، ولكن الروح التي يمسكها ملك الموت لا تعود إلى الدنيا ثانية. والروح تقبض في النوم أيضا، ولكن لا يمسكها ولا يأخذها ملك الموت معه". [الملفوظات ج 1 ص 516-517]

"وإذا قال قائل بأن أهل الكهف أيضا يعيشون دون الطعام، قلت: إن حياتهم ليست في هذه الدنيا، وقد برهن حديث صحيح مسلم الذي يتحدث عن مائة سنة، على موتهم بكل جلاء. لا شك أننا نؤمن بأن أصحاب الكهف أحياء مثل الشهداء، وحياتهم كاملة، ولكنهم قد نجوا من الحياة الدنيوية الناقصة والمادية". [إزالة الأوهام 455]

مع أن النبي صلى الله عليه وسلم يقصد نفس مولدة موجودة في زمانه: **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَأْتِي مِائَةَ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ". [صحيح مسلم]**

أين ذهبت أقوال القادياني التالية بعد استدلاله السابق:

"ونؤمن بأنه حتى لو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك". [الملفوظات ج 1 ص 517]

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. يكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جدا، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". [الكحل لعيون الأرية 51]

{6} مسألة إنشقاق القمر:

"أما الاعتراض على شق القمر فقد كتبت من قبل أنه معجزة ذكرت أمام آلاف الكفار العرب، فلو كان هذا الأمر خلافا للواقع لكان من حقهم أن يعترضوا ويقولوا بأن هذه المعجزة لم تظهر، وخاصة حين قيل في آية تذكر شق القمر بأن الكفار رأوا هذه المعجزة وقالوا إنه سحر مستمر بلغ عنان السماء كما يقول الله تعالى: (أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ □

مُسْتَمِرًا □). من الواضح أنه لو لم ينشق القمر لكان من حقهم أن يقولوا بأننا ما رأينا آية، وما سميناها سحرا فمن هنا يتبين أن أمرا ما كان قد ظهر حتما وسمي "الشق القمر".

ثم أتبعه قولاً آخر يفهم أنه أضعف من القول السابق: "وقال البعض بأنه كان خسوفاً من نوع عجيب أنبأ به القرآن الكريم قبل الأوان، وإن هذه الآيات جاءت كنسوة. ففي هذه الحالة ستؤخذ كلمة "الشق" كاستعارة بحتة، لأن الجزء المستور في الخسوف والكسوف ينشق وينفصل، وهذه استعارة". [ينبوع المعرفة 217]

ففي هذا النص يثبت القادياني أن الكفار رأوا معجزة. فقالوا: هذا سحر.

إلا أنه قال في نص آخر، أن الكفار رأوا انشقاق القمر. فقالوا: هذا نوع من الخسوف الذي يحدث عادة ولا يعتبر آية.

وسبب ذلك ليدعم موقفه في موضوع الخسوف والكسوف فكذب عليهم، وكذب على الله وحيا هو في الأصل من القرآن، حمل آية أخرى على غير مراد الله منها فكذب أيضا: "وإن يروا آية يُعرضوا ويقولوا سحر مستمر" (فليتضح أن الجملة الأخيرة من هذا الوحي آية قرآنية وتعني أن الكفار حين رأوا معجزة انشقاق القمر احتجوا بأنه نوع من الخسوف الذي يحدث عادة ولا يشكل آية، ففي هذه النبوة أشار الله سبحانه وتعالى إلى الخسوف والكسوف الذي ظهر بعد سنين عدة من صدور هذه النبوة وهذا الخسوف والكسوف كان مذكورا في القرآن الكريم وحديث الدار قطني نبوءة آيتين للمهدي. كما صرح أن المنكرين سيقولون بعد رؤية هذه الآية إنها ليست آية وإنما أمر عادي. وليكن معلوماً أن القرآن الكريم قد أشار إلى هذا الخسوف والكسوف في آية (جَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ). أما في الحديث فرواية الإمام الباقر التي تنص على (إن المهدينا آيتين ..) تبين هذا الخسوف والكسوف. ومن الطريف أن نبوءة الخسوف والكسوف هذه قد وردت في كتاب "البراهين الأحمدية" قبل تحققها بخمسة عشر عاما، وأنبئ أن الظالمين لن يؤمنوا بهذه الآية عند ظهورها وسيقولون إنه يحدث عادة، مع أنه لم يحدث خسوف وكسوف في شهر رمضان نفسه في زمن وجد فيه المهدي منذ خلق العالم". [أربعين 88]

قلت: يبدو أن القاديانية والقاديانيين نظروا في أقوال الغلام القادياني المختلفة والمتنوعة والمتضاربة، فأخذوا ما يوافق العقل، وطرحوا جانبا ما يخالف العقل. والحقيقة: هذا شيء يحمد هم العقلانيون عليه، إذ لا بد من إخضاع النصوص الدينية للعقل.

فيا سبحان الله: يحاولون إيجاد تناقضات مفتراه، وإشكالات مزعومة، وشبهات في النصوص الإسلامية، ثم نصوص المتنبي القادياني كثيرة وشديدة التناقض، والاختلاف، والإضطراب، والكذب، وينفون عنها ذلك!!!.

مع أن الأولى الجمع بين النصوص الإسلامية الصحيحة الثابتة، والتوفيق بينها، وما فيها من عموم وخصوص واستثناء، ومحاولة حل الإشكالات، والرد والجواب على الشبهات، هم يفعلون ذلك بجهد جهيد عنيد مع القاديانيات، ولا يفعلون ذلك مع الإسلاميات.

أقول: يا قاديانية أنتم والمعتزلة ومنكروا السنة وغيركم من الفرق... تزعمون العقل والعقلانية، ثم اختلفت أقوالكم وتفسيراتكم وعقائدكم بناء على تقديم العقل، فدل ذلك على أن المشكلة في عقولكم المتفاوتة والمختلفة.

الخلاصة: لقد نقلنا لكم قلة عقل القادياني والقاديانية في هذا المقال، وفساد أقوالهم وتناقضهم، والشكر لله رب العالمين.

للمزيد حول هذا الموضوع: [المعجزات والبيئات ردا على القاديانية] للكاتب، فله الشكر والحمد والمحامد والثناء والنعمة والمنة والفضل والرحمة.

وقد يقول قائل: بعض ما جاء في هذا المقال يخرجننا أمام الكفار، وقد يصفونه أنه مليء بالخرافات -عيادا بالله سبحانه-!

والجواب:

بإختصار، الملحدون والعقلانيون ومن ينسبون أنفسهم للعلم، هم كما قلنا عندهم خرافات:

-مثل أن أصل الإنسان قرد وسمكة.

-هم يقولون: قبل ملايين السنين، فكيف عرفوا ذلك ولا دليل لديهم.

-علم الآثار لم يؤيد نظرية تطورهم، كما أننا لا نعلم ما أكتشفوه من آثار أو أبحاث أثرية أخفوها عنا.

-الدليل العقلي، متفاوت بين إنسان وإنسان، ومختلف بحسب العصر والزمان، فما كان غير معقول سابقا، اليوم قد يكون معقولا وعاديا، مثل الطيران، والسفر من مكان إلى مكان خلال يوم أو أيام وفي الماضي كان يستغرق شهورا.

-كثير من البشر اليوم بسبب المدنية الحديثة، حياتهم أصبحت بعيدة عن عالم الحيوانات كما كان سابقا، ومن حياته أو مجال عمله أو تجاربه متعلق بها، يدرك أن هناك لغة تخاطب وتفاهم بينها، كما أن في استطاعة الإنسان أن يدرّبها ويروضها على الفهم عليه بالكلام أو الحركات.

-هم يقلدون بعض مخلوقات الله في صناعتهم وتجاربيهم، فدل ذلك على العليم الحكيم الخبير الذي أتقن كل شيء، وهذا ليس صدفة. ومن علم وأحاط، وخلق فأتقن، أخبر بغيب عنا فصدق.

-ولا تشعر بالحرَج، هم قد يضحكون علينا ويسخرون، وغدا بإذن الله تحقيقاً لا تعليقاً، سوف يرتد عليهم، فيكونوا سخروا من أنفسهم وبان جهلهم، والكذب والدجل لا يدوم، ولن يضرك بإذن الله أنك غير مقتنع بناسا مثلاً، لكن يضرك عند الله يوم القيامة إنكار نص صحيح ثابت موحي به من الله، نحن نؤمن أن الله خلق سبع سماوات، وملائكة الرحمن فيها عليها السلام، وهم لا يقولون ذلك.

وتسلح بالعلم الشرعي والمعرفة الدينية وأدلة الكتاب والسنة -أسأل الله لي ولك ذلك- أنت تحرج مخالفك. وتسلح بالعلم والمعرفة والأدلة -أسأل الله لي ولك ذلك- بما عند المخالف من أقوال وما يلزمه، أنت تحرج مخالفك. وتسلح بسؤال الله والاستعانة به وشكره -أسأل الله لي ولك ذلك- والله الهادي والواقى والكافي والميسر والمسهل والموفق والمعين، اللهم آمين آمين آمين والله الحمد رب العالمين.

وباختصار: اليوم المسلمون لا شك متأخرون، والأيام دول والدنيا لا تدوم لأحد، ولو دامت لمن سبقهم ما وصلت إليهم، وسوف يأتي اليوم بإذن الله الذي لا شك فيه كما وعد أصدق من أخبر بخبر بملك المسلمين للدنيا، وعندها سوف تكتشف بالحجج والأدلة والبراهين بعض الأكاذيب والخداع والدجل الذي لفتوه للناس، وعلى الانترنت هناك الآن مواد فيها شيء من هذا، وينصح البعض بعدم التعامل معها كحقائق ثابتة، أو التركيز في الخوض فيها لعدم القدرة على إثباتها، أو إقناع الجهال بها، أو حسم الأمر بشأنها، والله أعلم بما فيها من صواب وخطأ.

ومن يملك الدنيا، يملك كتابة التاريخ، ويملك الروايات الدنيوية المسموعة، ويبقى الأمر للناس في تمييز الصدق من الكذب، والحق من الباطل، والصواب من الخطأ.

أما أهل الكتاب، بيننا وبينهم إتفاق واختلاف، فنحن وهم عندنا نصوص الخوارق، مع إتفاق في النصوص أو اختلاف، أو ما عندنا موجد مثله عندهم بنص يخصهم. فمثلاً:

﴿1﴾ ورد عندهم تكلم حمار مع نبي:

«ففتح الرب فم الأتان، فقالت لبلعام: «ماذا صنعت بك حتى ضربتني الآن ثلاث دفعات؟». (العدد ٢٢: ٢٨)

﴿2﴾ توقف الشمس ليشوع:

«فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه. أليس هذا مكتوباً في سفر ياشر؟ فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل». (يشوع ١٠: ١٣)

﴿3﴾ تكثير الطعام:

«13 فقال لهم: «أعطوهم أنتم ليأكلوا». فقالوا: «ليس عندنا أكثر من خمسة أرغفة وسمكتين، إلا أن نذهب ونبتاع طعاما لهذا الشعب كله 14 لأنهم كانوا نحو خمسة آلاف رجل. فقال لتلاميذه: «أتكنوهم فرقا خمسين خمسين 15 ففعلوا هكذا، وأتكاؤا الجميع 16 فأخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين، ورفع نظره نحو السماء وباركهن، ثم كسر وأعطى التلاميذ ليقدموا للجمع 17 فأكلوا وشبعوا جميعا. ثم رفع ما فضل عنهم من الكسر اثنتا عشرة قفة». (لوقا 9: 13-17)

وأيضا أهل الأديان والفرق عندهم مثل ذلك.

ومن حمق القاديانية، متى شاعت استدلت بما عند أهل الكتاب، ثم تبني قولها بناء عليه، وتسدل به على المسلمين مخالفة النصوص الإسلامية، وفي موضوع الخوارق تعامت عما ورد عندهم من نصوص الخوارق، قال الحق سبحانه -به نستعيذ ونهتدي ونستجير ونعتصم ونتحصن- مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: **{إِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَأَعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}** [القصص 50]

ختاما يا قاديانية: **{إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ}**. [هود 38]

هذا والله العليم أعلم. اللهم برحمتك نستغيث، أصلح لنا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

وسبحان الله رب العالمين.
وأعوذ بالله رب العالمين.
والحمد لله رب العالمين.
ولله الشكر رب العالمين.



الميرزا القادياني ووحى البداء

بسمك اللهم ربنا نحمدك ونشكرك وبك نعوذ والصلاة والسلام على نبيك محمد:

-1

16/10/1906

رأيتُ أن أجل أحد الناس قريب، ولكن لم أعرف من هو، فدعوتُ في هذه الحالة الكشفية، فتلقيت الوحي التالي:

"إن المنايا لا تطيش سهامها."

ثم دعوت في هذه الحالة الكشفية ثانية وقلت: رَبِّ إنك على كل شيء قدير. فتلقيت الوحي التالي:

"إن المنايا قد تطيش سهامها."

ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي:

"رسیده بود بلانے، ولے بخیر گذشت." (أردية)

أي: حلت البلية، ولكن الله سلم.

لا أدري بأيِّ منا يتعلق هذا الإلهام. والله أعلم بالصواب. ("بدر"، مجلد 2، عدد 42، يوم 18/10/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 36، يوم 17/10/1906، ص 1). [التذكرة

723]

-2

نيسان 1905

عندما كنا مقيمين في البستان في فصل الربيع عام 1905 تلقيت عن أحد أبناء جماعتي المقيمين هناك الوحي التالي:

"خدا کا ارادہ ہی نہ تھا کہ اُس کو اچھا کرے، مگر فضل سے اپنے ارادہ کو بدل دیا." (أردية)

أي: لم يُرد الله أن يشفيه، ولكنه تعالى غير إرادته فضلاً منه.

ثم حدث بعد هذا الوحي أن زوجة "سيد مهدي حسن" -وهو واحد من جماعتنا وكان معنا في البستان- مرضت مرضاً شديداً. والحق أنها كانت مريضةً ونحيفةً سلفاً بسبب الحمى والورم في فمها وقدميها بل في جسدها كله، وكانت حاملاً. وبعد وضع الحمل تدهورت صحتها جداً حتى بدت آثار اليأس، ولكنني ظللتُ أدعو لها، حتى نالت الحياة من جديد بفضل الله تعالى... وفي اليوم التالي جرى

على لسان زوجة "سيد مهدي حسن" الوحي التالي من الله: ما كنت لثشفين، ولكن ستشفين الآن بدعائه عليه السلام.(حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 378-379). [التذكرة 581]

-3

19/6/1905

تلقيت في هذا البستان عن واحد من أربعة من أبناء جماعتنا الذين مرضوا مرضاً شديداً الإلهام التالي:

"خدا نے اس کو اچھا کرنا ہی نہیں تھا بے نیازی کے کام ہیں۔ اعجاز المسیح." (أردية)

أي: ما كان الله ليشفيه. إنها أعمال الغنى. إعجاز المسيح.

بمعنى أن موته كان مثل القدر المبرم، وكأنه المبرم فعلاً، ولكن الله شفاه كاعجاز للمسيح الموعود. ذلك أن القدر المبرم غير قابل للتبدل، ولكن من الأقدار ما يشبه القدر المبرم جداً ويبدو مبرماً في النظر الكشفي، ومثل هذا القدر يمكن أن يلغى نتيجة العناية الكاملة والإقبال على الله من قبل أحد المباركين من أهل الله. ("بدر"، مجلد 1، عدد 11، يوم 15/6/1905، ص 2، و"الحكم"، مجلد 9، عدد 22، يوم 24/6/1905، ص 2) [التذكرة 595]

-4

25/10/1903

مرض عبد الرحيم خان، الابن الأصغر لأخي نواب محمد علي خان، مرضاً شديداً، ولازمته الحمى الشديدة أربعة عشر يوماً على التوالي، واختلت حواسه وفقد الوعي، حتى أصيب بالتيفويد. وكان حضرة خليفة الله عليه السلام يُذكر يومياً بالدعاء له، وكان يدعو له. وفي 25/10 قالوا له بمنتهى القلق أن لا أمل في حياة عبد الرحيم بحسب العلامات. وبينما كان، وهو رؤوف رحيم، يدعو له في صلاة التهجد إذ أوحى الله إليه:

"تقدير مبرم بے اور ہلاکت مقدر." (أردية)

أي أن القدر مبرم والهلاك مقدر.

... قال: عندما تلقيت من الله تعالى هذا الوحي القهري خيم علي حزن عميق، وخرج من لساني تلقائياً: إلهي، إذا لم يكن هذا وقت الدعاء، فهناك وقت الشفاعة، وها إني أشفع له عندك. فنزل علي الوحي فوراً:

"يُسبَحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ. مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ

عنده إلا بإذنه."

فارتجف جسدي بهذا الوحي الجلالى، وسيطرَ عليّ الخوف والهول إذ شفعتُ بدون إذن الله تعالى. ثم بعد دقيقتين نزل عليّ الوحي:

"إنك أنت المجازُ."

أي قد أدنا لك.

ثم بدأت صحته تتحسن باستمرار، وكل من كان يراه بعدها ويعرفه كان قلبه يمتلئ شكرًا لله تعالى، وكان يعترف أن ميتًا عاد إلى الحياة بلا ريب. ("بدر"، مجلد 2، عدد 41-42، يوم 29 إلى 18/10/1903، ص 321 بقلم حضرة مولانا عبد الكريم السيالكوتي (29/10/1903) [التذكرة

517]

-5

14/6/1899

كانت زوجتي حاملا، فساءت حالتها جدا عند بداية آلام المخاض في 14 حزيران، حيث برد جسمها، وأصابها ضعف شديد، وظهرت آثار الإغماء، فظننت أن هذه المسكينة على وشك أن تغادر هذه الدار الفانية. كان أولادي في كرب شديد، وكانت النسوة في البيت ووالدة زوجتي كلهن منهارات وكالأموات، لظهور أعراض رديئة جدا في زوجتي. فتوجهتُ إلى الدعاء لها بالشفاء ظنًا مني أنها موشكة على الرحيل، وإيمانًا مني بأن قدرة الله تُري العجائب، فتحسنت حالتها فجأة، وتلقيت الوحي:

"تحويل الموت."

أي: قد أجّلنا الموت لوقت آخر. فدبت الحرارة في جسمها ثانية، واستعادت حواسها، فولدت ابنًا سمّيناه "مبارك أحمد". (رسائل أحمدية، مجلد 5، جزء 1، ص 26، رسالة إلى سيته عبد الرحمن المدراسي، ومجلة "تشحيذ الأذهان"، مجلد 3، عدد 2 و3، ص 116، لشهري شباط وآذار 1908).

[التذكرة 341]

-6

5/6/1893

إن ما انكشف عليّ هذه الليلة هو ما يلي: لقد دعوتُ الله تعالى بمنتهى التضرع والابتهال سانلا إياه أن يحكم في هذا الأمر، وقلت لسنا سوى بشر ضعفاء، ولا نستطيع فعل شيء خلاف حكمك. فبشرني ربي بالآية التالية وقال إن الفريق الذي يتبع الباطل عمدًا في هذا النقاش من بين الفريقين، ويترك الإله الحق، ويتخذ الإنسان العاجز إلهًا، فسوف يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهرًا، شهرًا مقابل كل يوم من أيام المناظرة، وسيلقى دُلاً كبيرًا، شريطة ألا يرجع إلى الحق. أما الذي هو على الحق، ويؤمن بالإله الحق، فسيلقى الإكرام. وعند تحقق هذه النبوءة، سوف يبصر بعض الغمّي، ويمشي بعض العُرج، ويسمع بعض الصمّ. (الحرب المقدسة، الخزائن الروحانية، مجلد 6، ص 291-292).

[التذكرة 239]

وهذا النص بحاجة لمزيد إيضاح فبعد أن جاء الوحي للغلام القادياني: "فسوف يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهراً..." وكان المقصود من الهاوية الموت، فلما انقضت هذه المدة ولم يمت النصراني عبد الله آتهم أطلقوا التبريرات "البدائية" فانظر هذه التبريرات:

•كتبوا حاشية عن النص السابق:

"ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد :

هذه النبوءة صريحة في أن آتهم سوف يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهراً إذا لم يرجع إلى الحق، وحيث إنه لزم خلالها الصمت التام على خلاف عاداته، بحق الإسلام ومؤسسه ، كما أكدت القرائن الأخرى أنه هاب عظمة هذه النبوءة وارتعب من حقانية الإسلام، فشمله الله برحمته ونجاه من الوقوع في الهاوية عملاً بقوله تعالى ما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون. إلا أن "آتهم" رفض إظهار الحق مع أن المسيح الموعود حثه على ذلك مراراً، حتى إنه نشر إعلاناً وعده فيه بدفع أربعة آلاف روبية، حيث كتب :

لو أن آتهم حلف فإن الميعاد سنة واحدة بشكل قطعي و يقيني دونما شرط، وأن القدر مبرم، أما إذا لم يحلف، فأيضاً لن يترك الله تعالى مثل هذا المجرم، الذي أراد خداع العالم بكتمان الحق، بدون عقاب... وتلك الأيام وشيكة وليست ببعيدة. (إعلان "جائزة أربعة آلاف روبية"، ص 11، مجموعة الإعلانات، مجلد 2، ص 106)

وقال أيضاً: لو أن المسيحيين قطعوا "آتهم" إرباً وذبحوه ذبحاً، فلن يحلف. (عاقبة آتهم، الخزائن الروحانية، مجلد 11، ص 3، إعلان 30/12/1895، مجموعة الإعلانات، مجلد 2، ص 204)

ومع هذا كله لم يحلف آتهم، وحيث إنه رفض أن يحلف الحلف الحق، وكنتم الحق، فلم تمض سبعة أشهر على هذا الإعلان الأخير حتى مات في 27/7/1896 بمدينة فيروزبور وفقاً لنبوءة المسيح الموعود".

•وكالعادة نزل الوحي على الغلام القادياني مبرراً عدم تحقق التنبؤ خلال "خمسة عشر شهراً" ثم قال كلاماً طويلاً عريضاً:

1894

(أ): لقد كشف عليّ وحيّ الله تعالى أن نائب المفوض عبد الله "آتهم" قد رجع إلى الحق إلى حد ما معترفاً بعظمة الإسلام ومرتباً من هيئته، مما أجّل وغدّ موته وإلقائه في الهاوية كليةً. لقد هوى في الهاوية، ولكنه نجا لأيام قلائل من الهاوية الكبرى التي تُسمى الموت...

لقد قال لي الله تعالى....:

"أطلع الله على همّه وغمّه، ولن تجد لسنة الله تبديلاً. ولا تعجبوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. وبعزتي وجلالي إنك أنت الأعلى، ونمزق الأعداء كلّ ممزّق، ومكر أولئك هو يبور. إنا نكشف

السِّرَّ عن ساقه يومنذ يفرح المؤمنون. ثلَّةٌ من الأولين وثلَّةٌ من الآخرين. وهذه تذكرةٌ، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً.".

أي: علم الله تعالى همَّه وغمَّه، أي همَّ "آتهم" وغمَّه، وأمهله إلى أن يندفع إلى الجراءة والبذاءة والتكذيب ثانيةً، متناسياً المنة الإلهية (هذا المعنى للوحي بيَّنته بتفهيم رباني).

ثم قال تعالى: "ولن تجد لسنة الله تبديلاً"، أي أن هذه هي سنة الله، ولن تجد لسنة الله هذه تغييراً. ومفهوم هذه الجملة كما فهمته من الله تعالى هو أنه قد جرت عادة الله تعالى أنه لا ينزل العذاب على أحد حتى تنتهي الأسباب المثيرة لغضب الله كاملاً، ولكن لو كان في قلب المرء مثقال ذرة من خشية الله وأخذ شيء من الفرع، فلا يحل به العذاب بل يؤجل لوقت آخر.

ثم قال الله تعالى: "لا تعجبوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين". وهذا خطاب لجماعتي.

ثم قال الله تعالى: "وبعزتي وجلالي، إنك أنت الأعلى". وهذا الخطاب موجَّه إلى هذا العبد المتواضع.

ثم قال الله تعالى: "نمزق الأعداء كلَّ ممزق"، أي ستصيهم ذلَّةً، ويبور مكرهم هم. ومعنى هذه الجملة كما فهمته هو أن الفتح سيكون حليفي أنا، لا حليف العدو، ولن يبرح الله حتى يفضح الأعداء في كل مكر مكروه ويحبطه، أي سيخيب مكرهم الذي صنعوه وجسموه وسيصيره ميئاً حتى يري الناس جثماته.

ثم قال الله تعالى "إنا نكشف السرَّ عن ساقه، يومنذ يفرح المؤمنون، ثلَّةٌ من الأولين وثلَّةٌ من الآخرين"، أي سنكشف الحقيقة ونُري دلائل الفتح البيِّنة، ويومنذ يفرح المؤمنون، الأولون منهم والآخرين.

ثم بين الله تعالى أن تأجيل عذاب الموت بسبب الأمر المذكور هو من سنننا التي ذكرناها سلفاً، فمن أراد فليتحذّر الآن السبيل المؤدية إلى ربه. وهذا جزرٌ وملامةٌ للذين يسيئون الظن. كما فهمت معنى ذلك أن أصحاب النفوس الطيبة الذين يحبون الله وحده، ولا تغشاهم ظلمة البخل أو التعصب أو التسرع أو سوء الفهم، فسيقبلون بياني هذا ويجدون موافقاً لأحكام الله تعالى، أما الذين ينقادون لنفوسهم وعنادها، أو لا يعرفون الحقيقة، فلن يقبلوه جرّاء تجاسرهم وظلمة نفوسهم. (أنوار الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد 9، ص 2-3)

(ب): لا يظنُّ أحد بسبب تصريحنا هذا أنه قد حدث ما كان حادثاً، ولن يقع بعد ذلك شيء، ذلك أن البشارات الخاصة بالمستقبل قد وردت في الوحي كالآتي:

"ونمزق الأعداء كلَّ ممزق، يومنذ يفرح المؤمنون، ثلَّةٌ من الأولين وثلَّةٌ من الآخرين."

أي: أن الأعداء سيمزقون إرباً إرباً بهزيمة نكراء، ويومنذ سيبتهج المؤمنون الأوائل منهم والآخرين.

فاعلموا يقيناً أن الأيام آتية حين تتحقق كل هذه الأمور المذكورة في الوحي الإلهي. سيخجل العدو، وسيذل المعارض، وسيظهر الفتح من كل نوع، واعلموا يقيناً أن هذا أيضاً نصر، كما هو توطئة للنصر الآتي.

(أنوار الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد 9، ص 16-17)

(ج) أحياناً تكون النبوءة الدقيقة من أجل اختبار الناس، لكي يكشف الله لهم مبلغ عقولهم. وقد سبق أن كتبنا أن هذه النبوءة كانت تتضمن اختباراً لذوي القلوب الزائغة أيضاً، ولذلك تحققت على نحو لطيف، غير أن لها جوانب أخرى أيضاً ستتكشف حتماً في المستقبل، كما تشير إلى ذلك نبوءة كشف الساق. (إعلان ملحق بـ "ضياء الحق"، الخزائن الروحانية، مجلد 9، ص 319) [التذكرة 256]

وكتبوا على حاشية النص السابق:

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس:

لقد روى السيد ملك صلاح الدين عن منشي محمد إسماعيل السيكوتي ما يلي:

في آخر يوم من الميعاد المضروب لتحقق نبوءة موت "آتهم"، جاء المسيح الموعود على سطح المسجد المبارك، ودعا المولوي عبد الكريم وقال: لقد تلقيت الوحي التالي:

"اطلع الله على همّه وغمّه."

ومعناه الذي فهمته هو أن ضمير الغائب في "همّه وغمّه" عائد على "آتهم"، مما يعني أنه لن يموت خلال هذا الميعاد. (أصحاب أحمد، مجلد أول، ص 57)

الخلاصة: جاء وحي للغلام القادياني بموت شخص خلال 15 شهراً ثم جاء وحي آخر ألغى المدة السابقة.

والعياذ بالله الرب عند القاديانيين يوحى بمدد زمنية "محددة وواضحة" لوقوع شيء ثم لا يقع.

فإذا لم يكن هذا بداء فما هو البداء عند القاديانيين.

التعليق:

(1) في النص الأول زعم القادياني وحيًا يقول: "إن المنيا لا تطيش سهامها". ثم زعم وحيًا آخر بدل وغير وألغى ونسخ الوحي السابق: "إن المنيا قد تطيش سهامها". وهذا ليس بداء فقط بل هو تناقض أيضاً! وهو يخالف قول الله جل وعلا: (وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [المنافقون 11]

(2) القاديانيين مساكين وجهال عقولهم ترفض "النسخ في القرآن" ثم هذه العقول تقبل من القادياني: "أي: لم يرد الله أن يشفيه، ولكنه تعالى غير إرادته فضلاً منه".

وبهذا المعنى والعياذ بالله الله أراد أن لا يشفي تلك المرأة المريضة لكن بسبب دعاء الغلام القادياني لها غير الرب إرادته.

سبحان الله ونستغفره ونعوذ به من هذا القول ومن نسبته إليه.

حتى من مرض ثم دعا لنفسه أو دعا الناس له وكان الشفاء، لا يستطيع الناس الجزم أن الله شفاه بسبب ذلك الدعاء، فنحن لا نعلم الغيب فقد يكون هناك سبب آخر لا نعلمه -مثل دعاء الملائكة مثلا-، لكن نحن مطالبون به ولا نعلم ما يكون من الله. هذا بالإضافة إلى أنه لا يثبت نبوة ووحيا لمدع للنبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم.

ولو شفى الله مريضا يظن أنه سيموت هذا لا يعني أن الله غير إرادته والعياذ بالله.

والله تبارك وتعالى يقول:

(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [يس ٨٢]

الله لا يغير شيئا إرادته.

أما بالنسبة للنسخ فالمسلمون يقولون أن الله سابق في علمه أن الله سيغير هذا الحكم بحكم آخر.

لا أن الله شرع حكما ثم غير إرادته، أو بدى له أن يغيره والعياذ بالله.

(3) أما بخصوص القضاء "المبرم" في النصين الثالث والرابع فإن حال الغلام القادياني ينطبق عليه قول الله العظيم:

(أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ • أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)

[الزخرف ٧٩-٨٠]

قال ابن كثير عليه رحمة الله: "قَالَ تَعَالَى: (أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ) قَالَ مُجَاهِدٌ: أَرَادُوا كَيْدَ شَرٍّ فَعَدَنَاهُمْ. وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [النمل: ٥٠] ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَتَحَيَّلُونَ فِي رَدِّ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ بِحِيلٍ وَمَكْرٍ يَسْلُكُونَهُ، فَكَادَهُمُ اللَّهُ، وَرَدَّ وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) أَي: سِرَّهُمْ وَعَلَانِيَتَهُمْ، (بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ) أَي: نَحْنُ نَعْلَمُ مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَالْمَلَائِكَةُ أَيْضًا يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا". [تفسير القرآن العظيم]

ما هو القضاء المبرم عند الغلام القادياني؟:

في نص للقادياني المتعلق بالزواج من محمدي بيغم -ولم يتحقق- يقول: "ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المعذرة والندم. ولما خافوا بشدة من الأعماق وارتعبوا كثيرا كان ضروريا أن يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أن يرجعوا كليا عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأن ميعاد العذاب يكون قدرا معلقا دائما ويؤخر إلى أجل مسمى نتيجة

الخوف والتوبة كما يشهد عليه القرآن الكريم كله. ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأي حال، لأنه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله: "لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله. فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أن قلوبهم قد قست ولم يقدرُوا المهلة التي أعطوها لبعض الوقت فسيوجه إلى تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس كما قال: ويردها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شيء متعذر عليّ، وسأرفع جميع العراقيل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر". [مجموعة الإعلانات]

إذا القضاء المبرم عنده لا يتبدل ولا يتغير.

ثم لاحظوا أنه استدل بـ "لا تبديل لكلمات الله" على تحقق الزواج من محمدي بيغم.

وفي النقطة الثالثة قال الغلام القادياني: "بمعنى أن موته كان مثل القدر المبرم، وكأنه المبرم فعلاً، ولكن الله شفاه كإعجاز للمسيح الموعود. ذلك أن القدر المبرم غير قابل للتبدل، ولكن من الأقدار ما يشبه القدر المبرم جداً ويبدو مبرماً في النظر الكشفي، ومثل هذا القدر يمكن أن يلغى نتيجة العناية الكاملة والإقبال على الله من قبل أحد المباركين من أهل الله".

وهذا كلام مطاطي، فإما أن يكون الأمر مبرماً أو غير مبرم، لكن هو من جهله يريد أن يضيف طابعا إعجازيا على دعائه فوقع في البداء.

وفي النقطة الرابعة نفس الغلام القادياني قوله في القضاء المبرم نسفا وجعله هباء منثورا، فبعد أن جاءه الوحي: "أي أن القدر مبرم والهلاك مقدر".

قال: "عندما تلقيت من الله تعالى هذا الوحي القهري خيم عليّ حزن عميق، وخرج من لساني تلقائياً: إلهي، إذا لم يكن هذا وقت الدعاء، فهناك وقت الشفاعة، وها إني أشفع له عندك. فنزل عليّ الوحي فوراً:

"يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ. مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ

عنده إلا بإذنه."

فارتجف جسدي بهذا الوحي الجلاي، وسيطر عليّ الخوف والهول إذ شفعتُ بدون إذن الله تعالى. ثم بعد دقيقتين نزل عليّ الوحي:

"إنك أنت المجاز."

أي قد أدنا لك.

ثم بدأت صحته تتحسن باستمرار، وكل من كان يراه بعدها ويعرفه كان قلبه يمتلئ شكرًا لله تعالى، وكان يعترف أن ميتًا عاد إلى الحياة بلا ريب".

والخلاصة: لا حد للتبديل والتغيير في أقوال القادياني ووحيه بما يتجاوز موضوع البداء إلى موضوعات أخرى كثيرة، مثل: عدم تحقق النبوة، وعدم تحقق المواعيد المحددة، والدجل والكذب والتناقض...

(4) يجد القاديانيون موضوعاً للدعوة لهم وجماعتهم وضلالهم وهو "النسخ في القرآن"، فالمسلم البسيط من عامة المسلمين الذي يعظم كلام الله ووحى الله وكتاب الله -وهو الذي لم يتلق علماً شرعياً- تلقى له القاديانية الشبه حوله، فيبدأ يسأل عن الموضوع ولقد اصطادوا بعض الجهال إلى جماعتهم بسبب موضوع النسخ في القرآن.

و موضوع النسخ في القرآن مسألة علمية نظرية الخلاف فيه لا يترتب عليه عمل، فقد جمع القرآن في وقت مبكر ودون زمن النبي عليه الصلاة والسلام ثم صحابته رضوان الله عليهم، والمسلمون مجمعون على أن هذا الكتاب المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس هو كلام الله ووحيه المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

ولو عاش كثير من المسلمين عمرهم كله جهالاً خلف الغنم و البقر والحرفة والوظيفة والتجارة والزراعة... لم يسمعوا بالنسخ في القرآن ما ضرهم ذلك بفضل الله، والعياذ بالله من شياطين الإنس والجن فهؤلاء المسلمين البسطاء تأتي لهم القاديانية لتقول: هناك مصيبة.. هناك كارثة.. إنهم يقولون أن هناك نسخ في القرآن، فماذا أنتم فاعلون! ما العمل؟ الجواب: عليكم بالإيمان بالغلام القادياني نبياً ومهدياً ومسيحاً!

وكأن الله والعياذ بالله أرسل الغلام القادياني وجماعته ليخلصوا المسلمين من هذا الخطر العظيم!!! والعياذ بالله يقولون: هناك مصيبة و كارثة! ثم هم يوقعون الجهال بمصيبة عظيمة و كارثة كبيرة وهي الردة! نعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق.

أما حد الرجم فهو ثابت ليس فقط من خلال آية الرجم المنسوخ تلاوتها، بل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وعمله به وإقامته، وثابت من خلال عمل الصحابة رضي الله عنهم.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَأَمْرًا زَنِيًا ، فَقَالَ : لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ ، فَقَالُوا : نَفَضَهُمْ وَيُجْلِدُونَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَاتُوا بِالتَّوْرَةِ فَشَرَوْهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَاذًا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَالُوا : صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجِمَا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَفِيهَا الْحِجَارَةَ " . [صحيح البخاري]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أما بعد ، فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها ، لا أدري لعلها بين يدي أجلي ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أجل لأحد أن يكذب علي ، إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله آية الرجم ، فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان ، أن يقول قائل : والله ما نجد آية الرجم في كتاب

اللَّهِ ، فَيُضِلُّوهُ بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ رَأَى ، إِذَا أُخْصِنَ مِنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ ، أَوْ الْإِعْتِرَافُ". [صحيح البخاري]

نقول للقاديانيين إن النسخ في الوحي الإلهي أثبتته الرب عز وجل في مواضع عديدة:

فعموما: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ) [المائدة 48]

وقال سبحانه: (فَبَطَّلْنَا مَنْ أَلَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبَّيْتُ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبَدَّاهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا)

[النساء 160]

وفي عيسى عليه السلام لبني إسرائيل: (وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجَلٍ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي

حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجَنَّكُمْ بِنَايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) [آل عمران 50]

وفي محمد عليه الصلاة والسلام: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الأعراف 157]

ونقول للقاديانيين ثبت النسخ في كتاب الله جل في علاه:

عن ابن عباس في قوله: { مَا نُنسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا } ، وَقَالَ: { وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزلُ } الآية، وَقَالَ: { يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } : فَأَوْلُ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِبْلَةُ، وَقَالَ: { وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ } إِلَى قَوْلِهِ: { إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا } ، وَذَلِكَ بِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا وَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، فَنُسِخَ ذَلِكَ وَقَالَ: { الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ } . [سنن النسائي]

وعن أبي العلاء بن الشَّخِيرِ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْسِخُ حَدِيثَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَمَا يَنْسِخُ الْقُرْآنُ بَعْضُهُ بَعْضًا. [صحيح مسلم]

هذا هو النسخ!

والذي يرفض النسخ بحجج منها أنها مرويات عن الصحابة رضي الله عنهم كابن عباس وغيره.. يلزمه أن لا يحتج أيضا بحديث ابن عباس المعلق: متوفيك مميتك.

ونعوذ بالله من أقوال الغلام القادياني التي تتصف بالبذاء والتناقض والدجل والكذب والاختلاف.

ولله العليم الحكيم حكم في أفعاله ووحيه:

(سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَّحِيمٌ) [البقرة

[143-142]

ولقد برر الغلام القادياني عدم تحقق تنبؤه المحدد الدقيق في عبد الله آتهم: "أحياناً تكون النبوءة الدقيقة من أجل اختبار الناس، لكي يكشف الله لهم مبلغ عقولهم. وقد سبق أن كتبنا أن هذه النبوءة كانت تتضمن اختباراً لذوي القلوب الزائغة أيضاً، ولذلك تحققت على نحو لطيف".

فشتان بينهما بين الحق وبين الضلال.

هذا فضلا أن نبي القاديانية أثبت النسخ في القرآن.

هذا والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.



الغلام القادياني والوحي السريع

بسمه الله تبارك وتعالى نحمده وشكره وبه نعوذ والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد:

-1

كانون الأول 1883

أوحيت إليّ في هذا الأسبوع كلماتٌ باللغة الإنجليزية وغيرها... وهي:

"پريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس."

لعلّها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي.

أما "عمر" فهي كلمة عربية.

والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن"، وبأيّ لغة هما؟

ثم أوحيت إليّ كلمتان أخريان هما:

"هو شَعْنَا. نَعْسًا".

ولا أدري بأيّ لغة هما.

أما الكلمات الإنجليزية فهي فيما يلي، ولكن هناك جملة عربية قبلها هي:

"يا داوُدْ عاملٌ بالناس رفقًا وإحسانًا."

"You must do what I told you"

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

"تم کو وہ کرنا چاہئے جو میں نے فرمایا ہے." (أردية)

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

وهذه الجملة الأردية أيضًا وحي.

ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليست وحيًا... ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات... وهي:

Though all men should be angry but God is with you"

.He shall help you

".Words of God not can exchange

أي: لو سخط عليك جميع الناس، فإن الله سيكون معك. إنه سينصرك. لا تبديل لكلمات الله.

ثم كانت هناك إلهامات أخرى بالإنجليزية أتذكر منها بعضها، وهي:

".I shall help you"

أي: سأنصرك.

وبعد هذا ما يلي:

".You have to go Amritsar"

أي: لا بد لك من الذهاب إلى أمرتسر.

ثم هناك جملة لا أعرف معناها، وهي:

".He halts in the Zilla Peshawar"

أي: إنه يقيم في محافظة بشاور. (رسالة يوم 12/12/1883 إلى مير عباس علي شاه، رسائل أحمدية، مجلد 1، ص 68-69)

وكتبوا في الحاشية: قال المسيح الموعود: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعًا ما، فهناك احتمال أنني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 317، الحاشية). [التذكرة 112]

-2

1883

ثم قال الله تعالى بعد ذلك:

"هو شعنا، نعسا".

لعلهما جملتان عبريتان، ولكن معناهما لم ينكشف عليّ حتى الآن. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 664، الحاشية في الحاشية 4)

ثم أوحيت إليّ جملتان بالإنجليزية ولا أعلم مدى صحة كلماتهما لسرعة الوحي وهما:

".I love you. I shall give you a large party of Islam"

أي: إني أحبُّك. سَأهَبُ لك جماعةً كبيرةً من أهل الإسلام. (البراهين الأحمديّة، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 662-664، الحاشية في الحاشية 4، وانظر أيضًا البراهين الأحمديّة، الجزء الخامس، الخزائن الروحانية، مجلد 21، ص 105) [التذكرة 96]

-3

... "قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى، وَإِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ. رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ مِنَ السَّمَاءِ. رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ. إِيْلِي إِيْلِي لَمَّا سَبَقْتَنِي. إِيْلِي أَوْس."

...الجملة الأخيرة من هذا الوحي، أعني: "إيلي أوس". ظَلَّتْ غير واضحة لي لسرعة نزول الوحي، ولم ينكشف عليّ معناها. والله أعلم بالصواب... (البراهين الأحمديّة، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 608-623، الحاشية في الحاشية 3) [التذكرة 87]

-4

24/9/1906

(ألف): "موت، تيران ماه حال كو." (أردية)

أي: الموت في الثالث عشر من هذا الشهر.

المراد من الثالث عشر من هذا الشهر هو 13 من شعبان على الأغلب. والله أعلم. لا أدري ما إذا كان المراد هو 13 من شهر شعبان الجاري أم 13 من شعبان آخر. ولا أعلم جزماً من يخص هذا الإلهام، لذا فإنني حزين. سَتَرْنَا الله بفضله. أمين. ("بدر"، مجلد 2، عدد 39، يوم 27/9/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 33، يوم 24/9/1906، ص 1)

(ب) وقال المسيح الموعود بعدها:

أحياناً لا يمكن حفظ كلمات الإلهام بالتمام والكمال لسرعة نزوله، فلا أذكر ما إذا كان اللفظ 13 أو 23 أو 30. ("بدر"، مجلد 2، عدد 43، يوم 25/10/1906، ص 4) [التذكرة 719]

-5

18/2/1903

قال المسيح الموعود:

أصابتنِي أمس 18/2 نوبة المرض فجأة، وبردت أطرافي، فتلقيت وأنا في هذه الحالة إلهاماً نسيثُ جزءً منه. لقد نزل الإلهام بسرعة البرق، فلم أستطع حفظ الجزء الباقي. والإلهام هو:

"ويُبيِّك."

وقد فهمني الله تعالى معناه أيضاً عند نزوله وهو:

"تا بديرترا خوابد داشت."

أي: سببك طويلاً. ("الحكم"، مجلد 7، عدد 7، يوم 21/2/1903، ص 16، و"بدر"، مجلد 2، عدد 6، يوم 27/2/1903، ص 47) [التذكرة 479]

-6

19/3/1903

قال المسيح الموعود:

رأيت اليوم حلمًا كمشهد يمر من أمام العين بسرعة. رأيت أن في يدي رأسي جاموسين ذكرين قد فصلًا عن جسديهما، رأس في يد وآخر في يد أخرى. ("بدر"، مجلد 2، عدد 10، يوم 3/4/1903، ص 81) [التذكرة 484]

التعليق:

(1) القادياني يزعم أنه نبي محمدي وأنه مسيح محمدي! فمن المفترض -جدلاً- أن لا يخالف وحيه وحي محمد صلى الله عليه وسلم! ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الوحي كان ينزل عليه بسرعة والعياد بالله.

(2) إن ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم يخالف الوحي القادياني المكذوب على الله جل في علاه: (إِنَّا سَنَلْقِيْكَ عَيْنِكَ قَوْلًا ثَقِيلاً) [المزمل 5]

قال ابن كثير رحمه الله: "وقوله: (إِنَّا سَنَلْقِيْكَ عَيْنِكَ قَوْلًا ثَقِيلاً) قَالَ الْحَسَنُ، وَقَتَادَةُ: أَيِ الْعَمَلِ بِهِ. وَقِيلَ: ثَقِيْلٌ وَقَتٌ نُزُوْلُهُ؛ مِنْ عَظَمَتِهِ". [تفسير ابن كثير]

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَحْيَانًا يَأْتِيَنِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصِمُ عَلَيَّ ، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ " ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيُفْصِمُ عَنْهُ ، وَإِنَّ جَبِيْنَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا . [صحيح البخاري]

وعن زيد بن ثابت أخبره ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَمَلَى عَلَيْهِ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ سُورَةَ النَّسَاءِ آيَةَ 95 وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُورَةَ النَّسَاءِ آيَةَ 95 ، قَالَ : فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمَلِّهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفَخَذَهُ عَلَيَّ فَخَذِي ، فَتَقَلَّتْ عَلَيَّ حَتَّى خَفْتُ أَنَّ تَرَضُّ فَخَذِي ، ثُمَّ سَرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَيْرَ أُولِي الصَّرْرِ سُورَةَ النَّسَاءِ آيَةَ 95 " . [المصدر السابق]

وعن عائشة ، أَنَّهَا قَالَتْ : " إِنْ كَانَ لِيُوحَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَيَّ رَاجِلَتِهِ ، فَتَضْرِبُ بِجِرَانِهَا " . [مسند الإمام أحمد]

فهذا الوحي القادياني السريع يتنافى مع الوحي المحمدي الموصوف بأنه ثقيل، ولا يمكن أن يكون الوحي الثقيل سريعا!

ثم إن وصف الوحي بأنه ثقيل هو صف لانق بالله العظيم وكلامه العظيم وأنه يتلقى كلاما عظيما-سبحان الله في عظمتة-، بخلاف الوحي السريع الذي يبعث على الضحك والعياذ بالله سبحانه.

(3) إن الرب تبارك وتعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ • إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ • فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ • ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ). [القيامة 16-19]

قال ابن كثير عليه رحمة الله: "هَذَا تَعْلِيمٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَيْفِيَّةِ تَلْقَائِهِ الْوَحْيِ مِنَ الْمَلَكِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُبَادِرُ إِلَى أَخْذِهِ، وَيُسَابِقُ الْمَلَكَ فِي قِرَاءَتِهِ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَاءَهُ الْمَلَكُ بِالْوَحْيِ أَنْ يَسْتَمِعَ لَهُ، وَتَكْفَلَ لَهُ أَنْ يَجْمَعَهُ فِي صَدْرِهِ، وَأَنْ يُبَيِّنَهُ لِأَدَانِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَلْقَاهُ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُبَيِّنَهُ لَهُ وَيُفَسِّرَهُ وَيُوضِّحَهُ. فَالْحَالَةُ (١) الْأُولَى جَمْعُهُ فِي صَدْرِهِ، وَالثَّانِيَةُ تَلَاوُتُهُ، وَالثَّلَاثَةُ تَفْسِيرُهُ وَإِبْصَاحُ مَعْنَاهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) أَي: بِالْقُرْآنِ، كَمَا قَالَ: (وَلَا تَعْجَلَ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) [طه: ١١٤]. ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ) أَي: فِي صَدْرِكَ، (وَقُرْآنَهُ) أَي: أَنْ تَقْرَأَهُ، (فَإِذَا قَرَأْتَهُ) أَي: إِذَا تَلَاهُ عَلَيْكَ الْمَلَكُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، (فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) أَي: فَاسْتَمِعْ لَهُ، ثُمَّ اقْرَأْهُ كَمَا أَقْرَأَكَ، (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) أَي: بَعْدَ حِفْظِهِ وَتِلَاوَتِهِ نُبَيِّنُهُ لَكَ وَنُوضِّحُهُ، وَنُلْهِمُكَ مَعْنَاهُ عَلَى مَا أَرَدْنَا وَشَرَعْنَا". [تفسير ابن كثير]

قلت: إذا كان هذا أمر الله جل جلاله لنبيه صلى الله عليه وسلم، فبطل كذب الغلام القادياني في سرعة الوحي.

(4) ثم لماذا كان الوحي سريعا؟ هل من أوحى للقادياني كان مستعجلا؟ أم عنده أشغال أخرى؟ ما هو مبرر السرعة في الوحي؟! هذا الوحي بالتأكيد يليق بشيطان.

(5) المشكلة الكبيرة -المهمة- أن هذا "الوحي السريع" ترتب عليه أمور خطيرة: عدم فهم لبعض الوحي، ونسيان بعضه، وعدم ضبط نطق بعض الكلمات. وقال الله تبارك وتعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام أيضا: (سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى • إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى). [الأعلى 6-7] وقال سبحانه عز وجل: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر 9]

وهذا الوحي القادياني السريع الذي ترتب عليه ما ترتب مشكوك فيه وبه نقص وتحريف.

أرجو أيها القادياني أن لا تقول لي: أن ما نقلناه سابقا لا يخالف القرآن هداانا الله وإياك!

هذا والله العليم أعلم والحمد لله رب العالمين.



الوحي القادياني بالإنجليزية وباللغات الأخرى

بسم الله والحمد لله ونعوذ بالله والشكر لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله:

-1

1878

ذات مرة جاء لزيارتي طالب ذو ثقافة إنجليزية، فتلقيت وهو أمامي هذا الوحي:

(إنجليزية) "This is my enemy".

أي: هذا عدو لي.

ومع علمي أن هذا الوحي يتعلق به سألته عن معناه، ثم تبين في نهاية المطاف أنه بالفعل شخص من هذا القبيل، إذ وجدت في باطنه أنواع الخبث. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 572-573، الحاشية في الحاشية 3) [التذكرة 31]

-2

1883 أو ما قبله

تذكرت أنني تلقيت ذات مرة الوحي الإنجليزي التالي أولاً:

"I love you".

أي: إني أحبك.

ثم ألهمت:

"I am with you."

أي: إني معك.

ثم ألهمت:

"I shall help you."

أي: سأنصرك.

ثم ألهمت:

"I can what I will do"

أي: أنا قادر على فعل ما أريد.

ثم تلقيت إلهامًا آخر بقوة ارتجف لها جسمي:

"We can what we will do"

أي: نحن قادرون على فعل ما نريد.

وشعرت حينها من أسلوب اللهجة والنطق أن أحد الإنجليز يتكلم واقفًا عند رأسي. ومع أن الكلام كان مهيبًا إلا أنه كانت فيه لذة تظمن لها الروح وترتاح حتى قبل الاطلاع على معانيه. وهذا الإلهام الإنجليزي أتلقاه بكثرة. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص

571-572، الحاشية في الحاشية (3) [التذكرة 62]

أُريتُ في الكشف صبيحةً يوم أوراقًا مطبوعة جاءت من مكتب البريد ومكتوب في نهايتها:

"I am by Isa."

أي: أنا مع عيسى.

فاستفسرت عن معناه شخصًا ملتمًا بالإنجليزية. ثم أُخبرتُ به اثنين من الآريين. وفهمتُ من هذا الإلهام أن شخصًا من المسيحيين أو مَنْ كان على شاكلتهم سيطبع اعتراضاتٍ ضد الإسلام ويرسلها إلي. وفي اليوم نفسه أرسلَ أحد الآريين إلى مكتب البريد وقت وصول البريد، فجاء بأوراق مطبوعة احتوت على اعتراضات كتَبها شخص ناقص الفكر على غرار المسيحيين. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 573-574، الحاشية في الحاشية 3) [التذكرة 63]

-4

1883 أو ما قبله

بشأن بعض المعارضين الذين أساءوا إلى القرآن الكريم حسدًا من أنفسهم، ووجهوا إلى الإسلام الدين المتين اعتراضاتٍ بذينة وسخيفة عنادًا منهم لا يمكن فعل شيء حيالَه، ألهمتُ ذات مرة الجملتين التاليتين بالإنجليزية:

".God is coming by His army"

".He is with you to kill enemy"

أي: أن الله تعالى قادم مع جيش الأدلة والبراهين، وهو معك ليقتل العدو ويجعله مغلوبًا. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 576-577، الحاشية في الحاشية 3)

[التذكرة 64]

-5

Though all men should be angry but God is with"

".you. He shall help you. Words of God can not exchange

(إنجليزية)

أي: وإن سخط عليك الناس جميعا، إلا أن الله معك. سينصرك الله. لا تبديل لكلمات الله. (البراهين الأحمديّة، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 660-661، الحاشية في الحاشية 4)

[التذكرة 95]

-6

كانون الأول 1883

أُوحيت إليّ في هذا الأسبوع كلماتٌ باللغة الإنجليزية وغيرها... وهي:

"پريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس."

لعلّها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتّضح لي لسرعة الوحي.

أما "عمر" فهي كلمة عربية.

والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن"، وبأيّ لغة هما؟

ثم أُوحيت إليّ كلمتان أخريان هما:

"هو شَعْنَا نَعْسًا".

ولا أدري بأيّ لغة هما.

أما الكلمات الإنجليزية فهي فيما يلي، ولكن هناك جملة عربية قبلها هي:

"يا داودُ عاملٌ بالناسِ رفقا وإحساناً."

"You must do what I told you"

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

"تم کو وہ کرنا چاہئے جو میں نے فرمایا ہے۔" (أردية)

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

وهذه الجملة الأردنية أيضاً وحي.

ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليست وحيًا... ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات... وهي:

"Though all men should be angry but God is with you"

He shall help you

Words of God not can exchange

أي: لو سخط عليك جميع الناس، فإن الله سيكون معك. إنه سينصرك. لا تبديل لكلمات الله.

ثم كانت هناك إلهامات أخرى بالإنجليزية أتذكر منها بعضها، وهي:

"I shall help you"

أي: سأنصرك.

وبعد هذا ما يلي:

"You have to go Amritsar"

أي: لا بد لك من الذهاب إلى أمرتسر.

ثم هناك جملة لا أعرف معناها، وهي:

"He halts in the Zilla Peshawar" أي: إنه يقيم في محافظة بشاور. (رسالة يوم

12/12/1883 إلى مير عباس علي شاه، رسائل أحمدية، مجلد 1، ص 68-69) [التذكرة 112]

وهذه قائمة بجميع وحيه بالإنجليزية (أنظر فهرس كتاب التذكرة):

A word

The days shall come when God shall help you

I am quarreler

fair man

I am by Isa

I am with you

God is coming by His army

I love you. I shall give you a large party of Islam

Glory be to this Lord. God maker of earth and heaven

life of pain

I shall help you

He halts in the Zilla Peshawar

I love you

We can what we will do

I can what I will do

Word

Words of God not can exchange

assistant surgeon

Association

He is with you to kill enemy

A word and two girls

He shall help you

pression

This is my enemy

Then will you go to Amritsar

You have to go Amritsar

Though all men should be angry but God is with you

You must do what I told you

أيضا له نصوص قليلة جدا بالعبرية و السنسكريتية.

ويظهر لنا أنه كان يفتح كتباً لتعليم لغة ما و كتب القواميس والمعاجم والأدب أو أي كتاب متاح له...
ثم يخربش وحيما مزعوما له.

هذا ظاهر جدا من خلال اقتباسه من القرآن والأحاديث -صحيحها وضعيفها- والكتاب المقدس لأهل الكتاب وشعر الشعراء ومقامات الحريري وغير ذلك.. ثم يركب و يضع ما يشاء في كتبه ووحيه.

التعليق:

(1) هذا الوحي "بالإنجليزية" وغيرها.. يخالف كتاب الله جل في علاه ويخالف حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، فإن الله لم يرسل نبيا إلا بلغة القوم الذين أرسل إليهم :

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ) [إبراهيم 4]

وعن أبي ذرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَمْ يَبْعَثْ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بِلُغَةِ قَوْمِهِ " . [مسند الإمام أحمد]

قال الطبري عليه رحمة الله: "يقول تعالى ذكره: وما أرسلنا إلى أمة من الأمم، يا محمد، من قبلك ومن قبل قومك، رسولا إلا بلسان الأمة التي أرسلناه إليها ولغتهم (ليبين لهم) يقول: ليفهمهم ما

أرسله الله به إليهم من أمره ونهيه، ليثبت حجة الله عليهم، ثم التوفيق والخذلان بيد الله، فيخذل عن قبول ما أتاه به رسوله من عنده من شاء منهم، ويوفق لقبوله من شاء". [تفسير الطبري]

(2) إن الله جل في علاه ذكر شيئا مهما في الآية السابقة [لِيُبَيِّنَ لَهُمُ]، والغلام القادياني كان لا يعرف معنى ما يوحى إليه، بل كان يسأل غيره عن المعنى، وبالتالي هو فاقد لمسألة "البيان"، مع تجاوزنا أن ما نقلناه عنه من وحي بالإنجليزية وغيرها.. يوصف بالتفاهة وانعدام الفائدة، والعظة، والعلم والمعاني الإيمانية.

(3) بالرغم من أن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس كافة على اختلاف أجناسهم وألسنتهم، فإنه كان يبين للناس وحي الله باللغة العربية، ثم ورث العلماء -وهم ورثة الأنبياء- هذه المهمة، كل بحسب لسانه ولغته وما يستطيع.

(4) وحي الغلام القادياني باللغة "الإنجليزية" وغيرها.. قليل جدا، فاقد لمسألة البيان لأهل هذه اللغات، وهو وحي إنسان مبتدئ في تعلم الإنجليزية، أو كمن لديه كتاب لتعليم اللغة الإنجليزية فاقتبس منه بعض الجمل والكلمات.

(5) الغلام القادياني إنسان متناقض فقد عاب على غيره قائلا: "إنه من غير المعقول أبدا ومن السفاهة حقا أن يتلقى الإنسان وحيًا، وهو ليس بلغته ولا يفهمه، لأن فيه تكليف ما لا يطاق، وما فائدة الوحي الذي هو فوق مستوى فهم الإنسان". [الخزان الروحانية جزء 23 ص 218]

ثم يقول: "من الوحي الذي اتلقاه ما يكون بلغات لا اعرفها اطلاقا مثل الانجليزية و السنسكريتية و العبرية وغيرها". [الخزان الروحانية ج 18 صفحة رقم 435]

هذا والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد والنبين.



القادياني نبي مزعوم ولكن يتسمى ما يوحى إليه

بسم الله الشافي والمعافي وبالله نعوذ من الأمراض والأوجاع والأسقام والأدواء، ونسأله العافية والمعافاة والصحة والسلامة، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين:

-1

14/2/1888

في ليلة 14/2/1888 رأيت عنك منامين مندرين يدلان على همٍّ وغمٍّ ومصيبة، وكنت أستشعر خوفاً وقلقاً شديدين، وقلت: ما هذا؟ كما تلقيتُ في غفوةٍ وحيًا ولكني نسيتهُ تمامًا. ثم وصلتُ أمس رسالتك التي كان فيها خبر وفاة السيد "سُنْدَر داس". إنا لله وإنا إليه راجعون. يبدو أن هذا هو الغمّ المشار إليه في الوحي. (رسالة 15/2/1888 المرسلة إلى تشودري رستم علي، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 3، ص 72-73) [التذكرة 155]

-2

1883 أو ما قبله

بشأن بعض المعارضين الذين أساءوا إلى القرآن الكريم حسداً من أنفسهم، ووجهوا إلى الإسلام الدين المتين اعتراضاتٍ بذيئة وسخيفة عناداً منهم لا يمكن فعل شيء حياله، ألهمت ذات مرة الجملتين التاليتين بالإنجليزية:

"God is coming by His army"**"He is with you to kill enemy"**

أي: أن الله تعالى قادم مع جيش الأدلة والبراهين، وهو معك ليقتل العدو ويجعله مغلوباً. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 576-577، الحاشية في الحاشية 3) [التذكرة 64]

ولم يذكروا في النص السابق في كتاب "التذكرة" بقية النص الموجود في "البراهين الأحمدية":
"وكانت هناك جمل أخرى كثيرة أيضاً، أذكر بعضها ونسيت بعضها". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة 567]

-3

18/10/1902

(أ): تلقيتُ هذه الليلة حين بقي منها شطرُ الإلهام التالي:
"إني أحافظ كل من في الدار، ولنجعله آية للناس ورحمة منا، وكان أمراً مقضياً. عندي معالجات." ("بدر"، مجلد 1، عدد 1، يوم 31/10/1902، ص 4، و"الحكم"، مجلد 6، عدد 39، يوم 31/10/1902، ص 10)
ثم جاء بعدها:

18/10/1902

قال المسيح الموعود :

وكان مع هذا الوحي وحي آخر بالأردنية، ولكنني نسيته الآن لأنه كان طويلاً جداً، إنما تذكرت ملخصه وفحواه وهو:

"إيمان كسائه نجات به."

أي: النجاة بالإيمان. ("الحكم"، مجلد 6، عدد 39، يوم 31/10/1902، ص 10، و"بدر"، مجلد 1، عدد 1، يوم 31/10/1902، ص 5) [التذكرة 447]

-4

12/12/1902

قال المسيح الموعود :

تلقيت الوحي التالي الذي كانت معه جملة غريبة مبشرة ولكنني نسيتهها:

"ينادي من السماء." ("بدر"، مجلد 1، عدد 8، يوم 19/12/1920، ص 58) [التذكرة

460]

-5

12/5/1907

كشفت: (1) أريت اليوم في الكشف شخصاً نسيته صورته كل ما أتذكر

أنه عدو لدود بذية اللسان جداً، يسب في كلامه وكتاباتة. بعدها تلقيت الوحي التالي:

(2) "بدي كا بدله بدي به. أس كو پليگ هوكنى." (أردنية)

أي جزاء سينة سينة، لقد أصابه الطاعون.

إنها نبوءة بأنه سيصاب الطاعون، فأنا على يقين أنكم ستسمعون، عاجلاً أو آجلاً، أن عدواً لدوداً كهذا قد أصابه الطاعون. ويحق لكم أن تكذبوني إن لم يصب الطاعون عدواً تشهد قلوبكم أنه كان حرياً بأن يتحقق فيه هذا الوحي... ("بدر"، مجلد 6، عدد 20، يوم 16/5/1907، ص 4،

و"الحكم"، مجلد 11، عدد 17، يوم 17/5/1907، ص 7) [التذكرة 769]

-6

حزيران 1893

(1): "يموت قبل از ثمانية."

أي: يموت قبل الثمانية.

هذا إلهام بشأن عدو نسيته اسمه.

(2): "يموت بغير مرض."

لا أدري فيمن هذا الإلهام. (سجل المذكرات المتنوعة للمسيح الموعود، ص 84) [التذكرة 241]

-7

كانون الثاني 1884

رأيت في المنام ليلة أن هذا العبد المتواضع موجود في مكان نسيته الآن، وحضر للقائي أناس كثير جداً لا أعرفهم، وكنت معهم، ولكن يبدو أن هذا مكان آخر... (رسائل الأحمدية، مجلد 1، ص 72-73، رسالة يوم 18/1/1884 المرسلة إلى مير عباس علي شاه اللدهيانوي) [التذكرة 117]

-8

18/2/1903

قال المسيح الموعود:

أصابني أمس 18/2 نوبة المرض فجأة، وبردت أطرافي، فتلقيت وأنا في هذه الحالة إلهاماً نسيث جزءاً منه. لقد نزل الإلهام بسرعة البرق، فلم أستطع حفظ الجزء الباقي. والإلهام هو: "ويُبقيك."

وقد فهمني الله تعالى معناه أيضاً عند نزوله وهو:

"تا بديرترا خوابد داشت."

أي: سيُبقيك طويلاً. ("الحكم"، مجلد 7، عدد 7، يوم 21/2/1903، ص 16، و"بدر"، مجلد 2، عدد 6، يوم 27/2/1903، ص 47) [التذكرة 479]

-9

21/4/1903

قال المسيح الموعود:

عندما استلقيت بعد صلاة الفجر اليوم تلقيت إلهاماً، ولكن لم أحفظ جزءاً منه للأسف. نزلت أولاً جملة عربية وبعدها ترجمتها بالأردية، وأحفظ الجملة الأردية وهي: "يه بات آسمان پر قرار پاچکی ہے، تبدیل ہونے والی نہیں۔" أي: أن هذا الأمر قد تقرر في السماء، ولن يبدل. وكانت الجملة العربية تشبه ما يلي: "تَعَهَّدَ وَتَمَكَّنَ فِي السَّمَاءِ."

ولكني نسيث الجملة الأصلية. وهذا النسيان أيضاً يكون بمشيئة إلهية، وكأنه تعالى يعني بذلك أن يقول: هذا قدر ميرم، ولا تبدل له الآن. ("الحكم"، مجلد 7، عدد 15، يوم 24/4/1903، ص 12) [التذكرة 487]

-10

19/12/1902

ذهب المسيح الموعود إلى بيته بعد أن صلى المغرب والعشاء، ثم رجع وسرد لنا ثلاثة من رواه التي رآها واحدة تلو أخرى كالآتي.

أولاً أتاني شخص في الرؤيا رويبة واحدة وخمس تمرات.

ثم غلبتني غفوة مرة أخرى، فأريت صفحة من "ترياق القلوب" مكتوب عليها:

"على شكر المصائب."

ومعناه: "هذه صِلةٌ على شكر المصائب". وكان هذه الرويية والتمرات جزاء على شكرك على المصائب.

ثم في المرة الثالثة أريتُ أوراقاً مرة أخرى مكتوب فيها شيء عن الأبناء وقد نسيته الآن. ("بدر"،
مجلد 1، عدد 9، يوم 26/12/1902، ص 69) [التذكرة 461]

-11

30/4/1903

قال المسيح الموعود :

تلقيتُ إلهاماً ولكني لا أحفظ منه إلا جزءه الأخير ونسيت كلماته الأخرى. والكلمات التي حفظتها

هي:

"فيه خيرٌ وبركةٌ."

وأخبرتُ بمعناه بالأردية كالآتي: "اس مين تمام دنيا كي بهلاني بے."

أي: فيه خير للدنيا كلها. ("بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 8/5/1903، ص 122) [التذكرة

[489]

-12

1/5/1903

قال المسيح الموعود :

لقد رأيتُ رؤيا منذرة، ونحمد الله تعالى أنها انتهت قبل أن تكتمل. رأيتُ أن هناك شخصاً جالساً في
الميدان ويقول: هنا سيدبحون ثوراً. ثم شغله الحديث ولم يُدبِح ثور ولا غيره. وتلقيتُ في هذه الحالة
إلهاماً نسيته. ("بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 8/5/1903، ص 122، و"الحكم"، مجلد 7، عدد
17، يوم 10/5/1903، ص 13) [التذكرة 489]

-13

27/5/1903

قال المسيح الموعود :

(أ): رأيتُ في الرؤيا أولاً أنني أوتيتُ عباءة سوداء اللون، وأزرارها الحديدية في يدي، ثم أدخلتُ
يدي في جيبها، فخرجتُ منه ورقة مكتوب عليها العبارة التالية:

"بلانازل يا حادث يا... (أردية)

أي: بلا نازل أو حادث أو..."

وقلتُ لزوجتي في المنام أنه مكتوب في هذه الورقة: بلا نازل أو حادث أو... وكانت هناك ورقتان
أخريان ولكني نسيتهما فحواهما. (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود، ص 8)

(ب): قال المسيح الموعود :

تلقيتُ هذه الكلمات وحيًا... ولكني لا أعلم إلى من تشير:

"بلانازل يا حادث يا... (أردية)

أي: بلا نازل أو حادث أو..."

لا أتذكر ماذا كان بعد لفظ أو. إنَّ أمر الرؤيا عجيب ومعقد وذو ألوان وأشكال. لقد رأى النبي
استشهاد الصحابة الكرام على صورة ذبح البقر، مع أن الله تعالى كان قادرًا على أن يُريه استشهادهم
في المنام. ("الحكم"، مجلد 2، عدد 20، يوم 5/6/1903، ص 154) [التذكرة 492]

-14

30/7/1906

قال المسيح الموعود : تلقيت اليوم الهامًا لا أحفظ كلماته كلها، ولكن ما أحفظه منه هو قطعي يقيني، غير أنني لا أعلم فيمن ورد هذا الإلهام الخطير، وهو:
 "ايك دم مين دم رخصت بوا." (أردية)
 أي: فاضت الروح في لمح البصر.
 إنها كانت عبارة موزونة، لكنني نسيت كلمة منها. ("بدر"، مجلد 2، عدد 31، يوم 2/8/1906، ص 2، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 27، يوم 31/7/1906، ص 1) [التذكرة 710]

-15

29/3/1907

"لولا الإكرام، لَهَلَكَ المُقَامُ."
 في بداية هذا الوحي كانت كلمات أخرى قد نسيتهَا، ولكن مفهومها هكذا. ("بدر"، مجلد 6، عدد 14، يوم 4/4/1907، ص 3، و"الحكم"، مجلد 11، عدد 12، يوم 10/4/1907، ص 1) [التذكرة 760]

-16

5/4/1907

(1) "حم، تلك آيات الكتاب المبين."
 (2) "راز كهل گیا." (أردية)
 أي: فشا السر.
 التفهيم: إن الذي هو "حم" فيه آيات من صحف الله، وستكشف قريبًا. إن "حم" -وهو من المقطعات- اسم لأحد، هذا ما فهمت.
 (3) "الذين اعتدوا منكم في السبت."
 هذه إشارة إلى القوم المعارضين. كانت هناك جملة أخرى معها، ولكنني نسيتهَا. والله أعلم.
 ("بدر"، مجلد 6، عدد 15، يوم 11/4/1907، ص 4، و"الحكم"، مجلد 11، عدد 12، يوم 10/4/1907، ص 2) [التذكرة 761]

-17

28/8/1901 قال المسيح الموعود صبيحة 28/8/1901: إن معارضينا نوعان، الأول: المشايخ من المسلمين، والثاني: القسس الإنجليز وغيرهم، وكلا الفريقين معتد في معارضته لنا وهجومه على الإسلام. لقد أريت اليوم مشهدًا بشأن الفنتين كلتيهما، ثم انحدرت طبيعتي إلى الوحي ولكني لا أذكره جيدًا. كان الوحي يقول على ما يبدو أن كثيرًا من الإنجليز وغيرهم سيقدرّون الحق، أما المشايخ

والملات وغيرهم فأكثرهم قد سُلبت قواهم. ("الحكم"، مجلد 5، عدد 32، يوم 31/9/1901، ص 9). [التذكرة 418]

-18

30/10/1902

(أ): "نتيجة خلاف مرادبوا، يا نكلا." (أردية)
 أي: كانت، أو أتت، النتيجة خلاف المراد.
 لم أحفظ اللفظ الأخير من الإلهام، كما لا أدري جزماً بماذا يتعلق هذا الإلهام. ("بدر"، مجلد 1، عدد 2، يوم 7/11/1902، ص 16)
 (ب): "نتيجة خلاف اميد بے." (أردية)
 أي: النتيجة خلاف المأمول. ("الحكم"، مجلد 6، عدد 40، يوم 10/11/1902، ص 11) [التذكرة 450]

-19

4/6/1903

قال المسيح الموعود : ...

ثم تلقيت الوحي التالي:
 "سليم حامدٌ مستبشراً."
 علماً أني لم أحفظ جزءاً من الوحي.
 وعودة الوالد أو غيره إلى الحياة تعني حياة أمر ميت. كما فهمت من هذه الرؤيا أن عملي مدعاةً لظهور جلال النبي، وكذلك لرفع درجات والدي. ("بدر"، مجلد 2، عدد 21، يوم 12/6/1903، ص 162، و"الحكم"، مجلد 7، عدد 22، يوم 17/6/1903، ص 15، والملفوظات، مجلد 6، ص 2) [التذكرة 495]

ثم زعموا في الحاشية: "كتب المسيح الموعود في دفتر إلهاماته في الصفحة 9 بعد هذا الوحي: "ثم تلقيت الوحي التالي: "نقلوا إلى المقابر". (عبد اللطيف البهاولبوري)

-20

كانون الأول 1883

أوحيت إليّ في هذا الأسبوع كلمات باللغة الإنجليزية وغيرها... وهي:
 "پريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس."
 لعلها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي.
 أما "عمر" فهي كلمة عربية.
 والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن"، وبأي لغة هما؟
 ثم أوحيت إليّ كلمتان أخريان هما:
 "هو شغنا. نغسا". ولا أدري بأي لغة هما.

وكتبوا في الحاشية: قال المسيح الموعود: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعًا ما، فهناك احتمال أنني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 317، الحاشية). [التذكرة 112]

التعليق:

(1) يقول الغلام القادياني: "إذا اجتمعت الغفلة والعداوة وسوء الظن في مكان واحد لا يمكن أن تبقى الذاكرة على ما يرام". [مجموعة الإعلانات]

ويقول: "والحق أن الذي ليس في قلبه شيء من خشية الله يصبح عقله أيضا ضعيفا جدا وكالميت نتيجة سموم العناد والضغينة". [مجموعة الإعلانات]

فإن كلامه انطبق عليه تماما بسبب الغفلة، والعداوة، وسوء الظن، وعدم خشية الله، والعناد والضغينة وأشياء أخرى الله بها عليم... لهذا ذاكرته لم تعد على ما يرام، وكان أماننا بعض نصوص نسيان وحيه أو جزء منه، وما هي إلا نماذج من نصوص كثيرة، ولا نعتقد ان نبيا معصوما ينسى هذا الكم الهائل من الوحي المقدس إلا أن يكون وحيا شيطانيا.

(2) الغلام القادياني مقر بنسيان وحيه، أو بعضه، أو جزء منه، وما يرى، كما قال في بعض كتبه:

"ولما بلغت أشد عمري وبلغت أربعين سنة، جاءتني نسيم الوحي برياً عنياي ربي، ليزيد معرفتي ويقيني، ويرتفع حجبتي وأكون من المستيقنين. فأول ما فتح عليّ بابه هو الرؤيا الصالحة، فكنت لا أرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. وإني رأيت في تلك الأيام رؤيا صالحة صادقة قريبا من ألفين أو أكثر من ذلك.. منها محفوظة في حافظتي وكثير منها نسيته، ولعل الله يكررها في وقت آخر ونحن من الآملين". [التبليغ 100]

"وبالإضافة إلى ذلك إنني أتلقى في بعض الأحيان إلهاما بلغة أجنبية ليس لدي أدنى إلمام بها، ثم إن كون الإلهام مبنيا على نبوءة، فهو من العجائب اللافتة التي تدل على قدرات القادر القدير الواسعة. مع أن جميع كلمات اللغة الأجنبية لا تُحفظ بالضبط، فقد يكون هناك تفاوت بسيط في لفظها بعض الأحيان بسبب سرعة نزول الإلهام وعدم إلمامي بتلك اللغة واللهجة، ولكن نادرا ما يحدث التفاوت في معظم الجمل الواضحة وغير الثقيلة. ويحدث أيضا في بعض الأحيان أنني لا أذكر بعض كلماتها لسرعة الإلقاء، ولكن حينما يتكرر إلقاء جملة أكثر من مرة أحفظ كلماتها جيدا". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة 565]

(3) لقد أثبت الغلام القادياني: النسيان، وعدم الحفظ، وعدم ضبط نطق بعض الكلمات. ومن كان هذا وحيه فيلزم منه: النقص، والتحريف، والتبديل والتغيير، والجهل، والشك.

فبالإضافة إلى أنه باطل شرعا وإسلاميا فهو -جدلا- و -إلزاما- مشكوك فيه.

(4) لقد قال الله سبحانه وتعالى لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم: (**سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى**) [الأعلى 6]

فإذا كان الغلام القادياني من الله والعياذ بالله فكيف يخالف وحيه نص الآية السابقة؟!

(5) وتاريخ أول وحي للغلام القادياني يثبت أنه "كذاب" و "ذاكرته ضعيفة":

"الكذبة 60: كذبة تاريخ أول وحي

يقول الميرزا: "ولما بلغ عمري أربعين عاماً، شرفني الله تعالى بالهامه وكلامه." (ترياق القلوب، ج 15 ص 283)

ويقول: "كان عمري أربعين عاماً إذ تشرفت بالوحي الإلهي." (البراهين الخامس؛ ج 21، ص 135) الميرزا يرى أنه ولد عام 1840 (كتاب البراءة، ص 174)، أي أنه تلقى الوحي حسب زعمه في عام 1880. أما قبلها فلم يتلق أي وحي.

ولكن أقواله التالية تظهر تناقضاً لا يمكن تفسيره إلا بأن ذاكرة الكذاب ضعيفة كما يقال في الأمثال. 1: يقول الميرزا في عام 1900 أنه تلقى الوحي التالي قبل 35 سنة، أي في عام 1865، أي حين كان في الخامسة والعشرين من عمره، لا في الأربعين، والوحي هو: "ثمانين حولاً، أو قريباً من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وترى نسلا بعيدا". (الأربعين، مجلد 17 ص 418-419)

والذي يتلقى مثل هذا الوحي لا يمكن أن ينسى تاريخه، فليس هنالك ما هو أهم من وحي يحدّد لنا أعمارنا!! ولم يذكر الميرزا أنّ هذا الوحي هو أول وحي تلقاه، بل لا بد أن يكون هناك وحي سبقه.. أي أنه لا بد أن يكون الميرزا قد تلقى أول وحي قبل عام 1865.

بيد أنه بعد ستة أعوام يقول: "فليكن واضحا أنه لو عدّ زمن إلهامي من يوم تأليف الجزء الأول من "البراهين الأحمدية" لتبين أنه قد مضى على إلهامي نحو 27 عاما. أما إذا عدّ من تأليف الجزء الرابع من "البراهين الأحمدية" فقد مضى عليه 25 عاما. وإذا بدأنا الحساب من أول وحي تلقّيته فقد مضى على ذلك 30 عاما". (حقيقة الوحي، عام 1906)

يتضح من آخر عبارة أنّ أول وحي تلقاه كان في عام 1876. (1876=30-1906) والفرق 11 سنة بين هذا وبين قوله السابق عن: "ثمانين حولاً". فهل يمكن أن ينسى الميرزا وحي تحديد العمر وما قبله وما بعده؟! كلا، بل ذاكرة الكذاب ضعيفة؛ وإلا فما دام الميرزا قد تلقى وحي العمر عام 1865، فلا بد أن يكون قد تلقى وحي قبل ذلك وبعده.. فهل نسي كل الوحي المتواصل من قبل عام 65 حتى عام 76؟ أي لمدة تزيد عن 11 عاما. هذا محال، إلا أن تكون العلة في ذاكرة الكذاب. فالأمور التي يذكرها الكاذب لا تصمد في ذاكرته، لأنها ليست حقيقية.

2: ويقول: "تلقّيت في عام 1868م أو 1869م إلهاماً: لقد رضي ربك بفعلك هذا، وسيباركك بركات كثيرة حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك" (البراهين الرابع، مجلد 1 ص 621-622). أي أنه كان في الثامنة والعشرين من عمره.

3: ويذكر وحيأ آخر، وهو: "لا تخف، إنك أنت الأعلى" (البراهين الرابع، مجلد 1 ص 658). وقد ذكروا في كتاب التذكرة أنه نزل في عام 1870، لأنه مرتبط بحدث يعلمون تاريخه.. أي حين كان الميرزا في الثلاثين من عمره، لا في الأربعين. فهذه النصوص تؤكد أنه كذب فيها كلها، لأن من يتلقى وحيأ يحدد عمره، لا ينسى أنه تلقاه وهو في الخامسة والعشرين، ثم يظن أنه تلقاه بعد الأربعين". [1000 ألف كذبة مرزانية، ص 99 هاني طاهر]

(6) وبعيدا عن مسائل "الوحي" الغلام القادياني "كشخص" مصاب بضعف الذاكرة:

يقول القادياني في وقاحة واضحة: "لا أعرف على وجه التحديد هل أمر في مسألة "النيوك"-أي إخضاع الزوجة لمضاجعة شخص آخر- بالحصول على 11 ولدا فقط أو أكثر. لقد قرأت ذلك في "ستيارته بركاش" قبل مدة طويلة، ولكن لم أعد أذكره لضعف الذاكرة. أرجو من الآريين أن يخبرونا بذلك لأنهم حتما سيذكرونه جيدا بناء على جعل نسائهم يمارسنه كل يوم". [تسيم الدعوة 150]

وفي "المكتوبات الأحمدية" ذكر أنه ضعيف الذاكرة والحفظ.

(7) ومن الأدلة على أن الغلام القادياني ضعيف الذاكرة، تناقضه في مسائل المفروض أن لا تنسى من إنسان سليم العقل، إلا أن ينطبق عليه: "من كثرة كذبه ينسى". أو أن يكون الكاتب شخص آخر ومن الأمثلة:

ألف القادياني كتابه "المسيح الناصري في الهند" في عام 1899م وزعم أن المسيح عليه السلام والعياذ بالله نجا من الصلب "حسب نظرية الإغماء" ثم هاجر إلى كشمير وبلاد الهند وقبره هناك وقال: "ومن المحتمل أيضا أن يكون قضى بعض سني عمره في أفغانستان، وليس من المستبعد أن يكون قد تزوج هناك أيضا. وثمة قبيلة من الأفغان تعرف باسم "عيسى خيل"، وأي عجب في أن يكون هؤلاء من أولاد عيسى عليه السلام". [المسيح الناصري في الهند 76]

ثم في عام 1903م يستدل على انقطاع النبوة في بني إسرائيل -سواء نبي قديم أو حديث- (في إشارة لنفي نزول المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام) بكون المسيح عيسى من غير أب وبلا ولد: "والحاصل أن الله سلب من اليهود بعد عيسى نعمة النبوة، فلا ترجع إليهم أبدا في زمان خير البرية. وكون عيسى من غير أب وبلا ولد دليل على ما مر بالأدلة القاطعة، وإشارة إلى قطع تلك السلسلة الإسرائيلية. فلا يجيء نبي من اليهود لا قديم ولا حديث في دور النبوة المحمدية، وعد من الله ذي العزة. وكما نزع النبوة منهم كذلك نزع منهم ملكهم". [مواهب الرحمن 60]

ثم بعد أن نفى مجيء نبي إسرائيلي -قديم أو حديث- هو مدعي النبوة القائل: "ومع أن الله تعالى شرفني بأني إسرائيلي وفاطمي أيضا وأن لي نصيبا من كلا العرقين". [إزالة خطأ 16]

ولا زلت أتذكر ذلك الداعية القادياني "محمد شريف عودة" وهو يعيب على المسلمين في وسائل الإعلام أنهم ينتظرون نبيا إسرائيليا -يقصد المسيح عيسى عليه السلام-.

ومن أقدار الله ومن تكذيب الله للغلام القادياني أن أقام لليهود ملكا عام 1948م.

ولا نريد الإطالة في هذا الباب، فالغلام القادياني نفى عن نفسه الفاطمية ثم أثبتتها، ونفاها عن المهدي ثم أثبتتها، وضعف حديثا في المهدي ثم أثبته لنفسه... وهذا حال الغلام القادياني تجد أنه في شيء واحد يقول أقولا في كل اتجاه، وهذا يمكن أن يفسر بعدة تفسيرات... منها أنه ضعيف الدماغ والذاكرة والحفظ، وكثير النسيان.

وصدق الله العظيم: (**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**) [النساء 82]

(8) القاديانيون أهل دجل وهوى، فهم يشنعون على المسلمين نسيان الآيات المنسوخة تلاوة، ثم نجد أن غلامهم ضعيف الذاكرة وينسى ما يوحى إليه.

ونقول أخيرا: إن ضعف العقل والدماغ وضعف الذاكرة والنسيان وسوء الحفظ مطعن في نبوة مدعي النبوة، فعلى سبيل المثال لو أن رجلا قبل محمد صلى الله عليه وسلم قال للناس: أنا نبي، أو أرسلني الله إليكم، وهذا وحي الله وكلامه. ثم علم الناس أنه ضعيف العقل والدماغ وكثير النسيان وسيء حفظه وضعيف الذاكرة لرده الناس وردوا وحيه وما يقول لأنه طعن فيه وفي وحيه وما يقول.

فماذا تقول والحال أن الغلام القادياني مصاب بأمراض كثيرة لا تؤهله أن يكون إمام مسجد أو داعية أو فقيه فكيف يزعم كبير هو مقام النبوة.

فبالله نعوذ من النسيان وسوء الحفظ.
وبه نعوذ من نسيان العلم وما علمنا الله.
ربنا نعوذ بك من سوء الحفظ ونسألك الذاكرة القوية.
اللهم هب لنا ذاكرة قوية تحفظ العلم ولا تنساه.
اللهم بك نعوذ من أمراض القلوب والعقول والأجسام والأبدان.
اللهم شافنا وعافنا إنك على ما تشاء قدير.
وإنك مجيب قريب ذو فضل وكرم وعطاء عظيم.
والحمد لله رب العالمين.



نبي مزعوم لا يعرف ما يوحى إليه

بسم الله الرحمن الرحيم، ونعوذ بالله من النسيان والضللال، ونعوذ به من الأمراض والأدواء والآفات، ونسأله عظيم الكرم والنعم والأفضال والرحمات والأعطيات، ونسأله أن يهدينا ويعلمنا ويفقهنا ويفهمنا، ونسأله البركة والبركات، ببده الخير وهو على ما يشاء قدير، اللهم ربنا لك الحمد ولك الشكر والصلاة والسلام على عبدك ورسولك محمد:

-1

حزيران 1893

(1): "يموت قبل از ثمانية."

أي: يموت قبل الثمانية.

هذا الإلهام بشأن عدو نسيته اسمه.

(2): "يموت بغير مرض."

لا أدري فيمن هذا الإلهام. (سجل المذكرات المتنوعة للمسيح الموعود، ص 84). [التذكرة 241]

-2

25/3/1898

إنني لمحتار مما رأيته عن نفسي من منامات وإلهامات. فقد رأيت في الرؤيا مرتين كآني أصبت بالطاعون، وظهر ورمه. ثم رأيت الأمر نفسه في المنام اليوم أيضاً. وهناك وحي آخر بهذا المعنى تقريباً يدل على ألم وبلاء. وقال المعبرون إن رؤية الطاعون يعني الإصابة به حيناً، أو بالجرب حيناً، أو نزول العذاب والأذى من قبل الحكام حيناً، أو الفتنة والحزن من نوع آخر. ولا أدري ما هو تعبير هذا المنام. (رسالة يوم 25/3/1898 المرسلة إلى سبته عبد الرحمن المدراسي، رسائل أحمدية، مجلد 5، جزء أول، ص 13). [التذكرة 318]

-3

30/10/1902

(أ): "نتيجة خلاف مرادبوا، يا نكلا." (أردية)

أي: كانت، أو أتت، النتيجة خلاف المراد.

لم أحفظ اللفظ الأخير من الإلهام، كما لا أدري جزماً بماذا يتعلق هذا الإلهام. ("بدر"، مجلد 1، عدد 2، يوم 7/11/1902، ص 16)

(ب): "نتيجة خلاف اميد بے." (أردية)

أي: النتيجة خلاف المأمول. ("الحكم"، مجلد 6، عدد 40، يوم 10/11/1902، ص 11).

[التذكرة 450]

-4

27/1/1904

(أ): "نصرت وفتح وظفر تا بست سال." (فارسية)

أي: النصر والفتح والظفر خلال عشرين عاماً.

(ب): "رأيت زوجتي مخلوق الرأس. ما أعلم تعبيره. اللهم اصرف سوء هذه الرؤيا عني وعن زوجتي وعن ولدي، أمين." (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود، ص 23). [التذكرة 529]

-5

30/1/1903

قرأ علينا المسيح الموعود قبل صلاة العشاء الوحي التالي:
"لا يموت أحد من رجالكم."

وقال : لا يمكن أخذه بمعناه الحرفي وهو: لن يموت أحد من رجالكم، ذلك أن الأنبياء أيضاً يموتون، كما لا يمكن أن يحيا أحد إلى يوم القيامة. غير أنني لا أفهم معنى هذا الوحي، ففعل له معنى آخر. ("بدر"، مجلد 2، عدد 3، يوم 6/2/1903، ص 24، و"الحكم"، مجلد 7، عدد 6، يوم 14/2/1903، ص 7). [التذكرة 474]

-6

26/5/1905

قال المسيح الموعود : كانت زوجتي مريضة إذ كانت تعاني الصداع والحمى والسعال، وخوفاً من شماتة الناس دعوت لها بالليل كثيراً (وقال موجهاً خطابه إلى "شيخ رحمت الله") ودعوت لك أيضاً. فتلقيت وحيًا هو متشابه بعض الشيء ولا أدري من يخص، وهو كالآتي:

(1): "شرُّ الذين أنعمت عليهم."

(2): "ميين أن كو سزا دون گا." (أردية)

أي: سأعاقبهم.

(3): "ميين أس عورت كو سزا دون گا." (أردية)

أي: سأعاقب تلك المرأة.

ولا أدري بمن يتعلق هذا الوحي.

ثم بعد ذلك تلقيت الوحي التالي بشأن زوجتي:

(1): "ردَّ إليها رَوْحها وريحانها."

(2): "إني رددتُ إليها رَوْحها وريحانها." ("بدر"، مجلد 1، عدد 8، يوم 25/5/1905، ص 2،

و"الحكم"، مجلد 9، عدد 18، يوم 24/5/1905، ص 1، الحاشية). [التذكرة 587]

-7

18/3/1906

رأيت اليوم يوم الأحد في الرؤيا أنني جالس في بيتي، وأن في يدي فاكهة على شكل شمام، وأقشرها. وفيما أنا في ذلك رأيت محمود أحمد، ومعه أحد الإنجليز الذي دخل في بيتنا، فوقف أولاً في المكان الذي توضع فيه جرار الماء، ثم تقدّم إلى الغرفة في الطابق العلوي التي أعمل فيها عادة، وكأنه يريد اقتحامها من أجل التفتيش. فرأيت عندها أن شخصاً على صورة مير ناصر نواب قائم أمامي، فقال لي بالإشارة ادخل الغرفة العلوية لأن الإنجليز سيقيم بالتفتيش فيها. فخطر ببالي أنه ليس فيها إلا أوراق مسودة الكتاب الجديد الذي أكتبه، فلن يرى غيرها. ثم استيقظت.

قال المسيح الموعود : لا أدري ما تعبير هذه الرؤيا. رأيت قبلها ببضعة أيام، أعني تلقيت الوحي التالي:

"عورت كي چال." (أردية)

أي: كيد المرأة.

"إيلي إيلي لما سبقتاني."

"بريت." (أردية)

أي: البراءة.

"إذ كفت عن بني إسرائيل."

وكنت فسرتة باجتهادي أن أحدًا سيمكر بنا سرًا كالنساء، مما قد يتسبب في رفع قضية مزورة علينا، ولكن الحكم سيصدر ببراءتنا في النهاية. ولكن هذا المعنى هو مجرد اجتهاد مني. قد يكون لما رأيته من قبل والآن مفهوم آخر، ولكن هذا هو معناه الظاهري، والله أعلم.

ورؤيتي محمود ثم مير ناصر نواب في الرؤيا دليل على حسن المال، لأن لفظ محمود يدل على العاقبة المحمودة، بمعنى أن نهاية هذا الابتلاء تكون حسنة، ورؤية مير ناصر نواب إشارة إلى أن الله تعالى سيكون ناصر، وسوف يخرجني من الاختبار بنصرته، ويكون هذا الاختبار آية في نهاية المطاف. ("بدر"، مجلد 2، عدد 12، يوم 22/3/1906، ص 2، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 10، يوم 24/3/1906، ص 1). [التذكرة 659]

-8-

17/9/1906

(1): "قال ربك إنه نازل من السماء ما يُرضيك، وما ننتزل إلا بأمر ربك."

(2): "قد سمع الله. أُجيب دعوتك. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون."

(3): "بارك الله في إلهامك ووحيك ورؤياك."

(4): "كتب للذين آمنوا رحمة، وكتب لك رحمة في الدنيا والآخرة."

(5): "نزيد في رحمتك وصدقك ووفائك."

أي: "نزيد بركات". هذه الكلمة ليست وحيًا من الله تعالى، بل هي بيان لما فهمت من معنى هذا

(الإلهام).

(6): "كلُّ مكذب جاء. يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضُّرُّ، وجننا ببضاعةٍ مُزجاةٍ، فأوف لنا الكيل

وتصدق علينا، إن الله يجزي المتصدقين."

(7): "ما أنا إلا كالقرآن، وسيظهر على يدي ما ظهر من الفرقان."

(8): رؤيا: رأيت أنني ذاهب إلى جهة مع نفرٍ لابسا عباءة واسعة جميلة ولامعة، تصل إلى قدمي،

وتخرج أشعة من لمعائها.

(9): "خدا أسكوپنج بار بلاكت سے بچائے گا." (أردية)

أي: أن الله تعالى سينقذه من الهلاك خمس مرات.

(لا أدري فيمن هذا الإلهام)

(10): رأيت في الرؤيا أن زلزلاً وقع وكان مروعاً إلى حد ما، وخرجنا من تحت السقف، وكان

"مبارك" معي، بينما كانت قطرات جميلة من المطر الخفيف نازلة. ("بدر"، مجلد 2، عدد 38، يوم

20/9/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 33، يوم 24/9/1906، ص 1). [التذكرة 718]

-9-

18/9/1899

رأيت هذه الليلة ليلة الاثنين 18/9/1899 في الرؤيا أن المطر ينزل بهدوء، وربما قلت في

المنام: كنت على وشك أن أدعو لنزول المطر، وقد نزل.

لا أدري أيهطل المطر المادي قريبا، أم سينزل على جماعتنا مطرُ رحمة الله وفتحِه ونصرته بشأن

وحينا النازل يوم 14/9/1899، وهو:

"ايك عزت كا خطاب. ايك عزت كا خطاب." (أردية)

أي: خطاب عَزَّة، خطاب عَزَّة.
"لك خطاب العَزَّة".

"ايك بڑا نشان اس کے ساتھ ہوگا." (أردية)
أي: ستكون معه آية عظيمة.

أم سينزل المطر بنوعيه. إن رؤياي حق، وستتحقق حتمًا، ولا بد أن يقع أحد الأمرين، أعني إما أن المطر المادي سينزل من السماء رحمةً بخلق الله، أو أن آية خارقة للفتح الروحاني والنصر ستظهر. لن يظهر أمر عادي، بل سيظهر ما يكون آية. ("الحكم"، مجلد 3، عدد 36، يوم 10/10/1899، ص 7). [التذكرة 347]

-10

26/8/1892

رأيت الليلة في الرؤيا أن شخصًا يقول إن الأولاد يقولون:

"عيد كل تو نهين، پر پرسوں ہوگی." (أردية)

أي: العيد ليس غدًا، بل بعد الغد.

لا أعلم ما المراد من الغد أو بعد الغد. (رسالة يوم 26/8/1892 المرسله إلى حضرة المولوي نور الدين، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، ص 122) [التذكرة 204]

-11

24/9/1906

(ألف): "موت، تيران ماه حال كو." (أردية)

أي: الموت في الثالث عشر من هذا الشهر.

المراد من الثالث عشر من هذا الشهر هو 13 من شعبان على الأغلب. والله أعلم. لا أدري ما إذا كان المراد هو 13 من شهر شعبان الجاري أم 13 من شعبان آخر. ولا أعلم جزمًا من يخص هذا الإلهام، لذا فإني حزين. سترنا الله بفضله. أمين. ("بدر"، مجلد 2، عدد 39، يوم 27/9/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 33، يوم 24/9/1906، ص 1)

(ب) وقال المسيح الموعود ﷺ بعدها:

أحيانًا لا يمكن حفظ كلمات الإلهام بالتمام والكمال لسرعة نزوله، فلا أذكر ما إذا كان اللفظ 13 أو 23 أو 30. ("بدر"، مجلد 2، عدد 43، يوم 25/10/1906، ص 4). [التذكرة 719]

-12

11/5/1907

رؤيا: رأيت المولوي أبا سعيد محمد حسين البطالوي جالسًا في مكان في دارنا، فقلت لأحد رجالنا أن يقدم له الضيافة باكرام، ويعمل على راحته بكل السبل.

يبدو من هذه الرؤيا، والله أعلم، أنه قد حان أن يهدي الله تعالى بنفسه المولوي أبا سعيد محمد حسين، فهو على كل شيء قدير. ويتضح من بعض الإلهامات أن الله تعالى يفهمه في آخر الأمر أنه كان مخطئًا في إنكاره، وأتني على الحق في دعواي بأنني أنا المسيح الموعود. ولكن لا أدري ما هو

المراد من "في آخر الأمر". ("بدر"، مجلد 6، عدد 20، يوم 16/5/1907، ص 4، و"الحكم"، مجلد 11، عدد 17، يوم 17/5/1907، ص 7) [التذكرة 769]

-13

1883

ثم ألهمت:

"قلّ عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون. إنّ معي ربي سيهدين. ربّ اغفر وارحم من السماء. ربّنا عاج. ربّ السجن أحبّ إليّ مما يدعونني إليه. ربّ نجني من غمي. إيلي إيلي لما سبقنتني؟"
أي:.... إن تأييد الله لي، وإظهاره إياي على أسرار الغيب، وإنبائه إياي بأخبار المستقبل قبل وقوعها، واستجابته لأدعيتي، ووحية إليّ بلغات مختلفة، وتعليمه إياي المعارف والحقائق الإلهية، لشهادة من الله بحقي يجب على المؤمن قبولها... لم ينكشف عليّ معنى: "ربّنا عاج"... إلهي إلهي، لم تركنتي...

"كرم بانے تو ما را کرد گستاخ." (فارسية)

أي: أن أطفك جعلتنا متجاسرين.

وهذه كلها أسرار تنطبق على مواضعها وفي مواعيدها، وعلمها عند الله عالم الغيب. (البراهين الأحمديّة، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 662-664، الحاشية في الحاشية 4) [التذكرة 96]

-14

5/1/1888

قبل بضعة أيام كنت أفحص أوراقاً قديمة، فعثرتُ على ورقة كتبها بيدي للذكرى، وإذ هو مكتوب فيها أن هذه الورقة كتبت في 5/1/1888، ومحتواها أي رأيت في المنام أن المولوي محمد حسين قد نشر كلمة خالف بها أمراً من أموري، وجعل عنوانها "كمينه" (اللينيم) وهو يشير به إليّ. لا أدري ما هو المراد من ذلك. وقلت بعد قراءة ذلك المقال: كنت قد منعك، فلماذا نشرت مثل هذا المقال؟ هذا ما رأيت، والله أعلم بتأويله. (رسالة إلى المولوي محمد حسين البطالوي، رسائل أحمدية، الجزء الرابع، ص 4). [التذكرة 154]

-15

كانون الأول 1883

أوحيت إليّ في هذا الأسبوع كلمات بالغة الإنجليزية وغيرها... وهي:

"پريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس."

لعلها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي.

أما "عمر" فهي كلمة عربية.

والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن"، وبأي لغة هما؟

ثم أوحيت إلي كلمتان أخريان هما:

"هو شَعْنَا نَعْسًا".

ولا أدري بأي لغة هما.

أما الكلمات الإنجليزية فهي فيما يلي، ولكن هناك جملة عربية قبلها هي:

"يا داودُ عاملٌ بالناسِ رفقا وإحسانًا."

"You must do what I told you"

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

"تم کو وہ کرنا چاہئے جو میں نے فرمایا ہے." (أردية)

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

وهذه الجملة الأردية أيضًا وحي.

ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليست وحيًا... ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات... وهي:

Though all men should be angry but God is with you"

.He shall help you

".Words of God not can exchange

أي: لو سخط عليك جميع الناس، فإن الله سيكون معك. إنه سينصرك. لا تبديل لكلمات الله.

ثم كانت هناك إلهامات أخرى بالإنجليزية أتذكر منها بعضها، وهي:

".I shall help you"

أي: سأنصرك.

وبعد هذا ما يلي:

".You have to go Amritsar"

أي: لا بد لك من الذهاب إلى أمرتسر.

ثم هناك جملة لا أعرف معناها، وهي:

"He halts in the Zilla Peshawar"

أي: إنه يقيم في محافظة بشاور. (رسالة يوم 12/12/1883 إلى مير عباس علي شاه، رسائل أحمدية، مجلد 1، ص 68-69)

وكتبوا في الحاشية: قال المسيح الموعود: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعاً ما، فهناك احتمال أني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات. (حقيقة الوحي، الخزان الروحانية، مجلد 22، ص 317، الحاشية). [التذكرة 112]

التعليق:

(1) كلما أتينا للقاديانيين بعبارات الغلام القادياني في عدم معرفته لما يوحى إليه! يكون جوابهم ما معنى الحروف المقطعة في القرآن الكريم، مثل: (الم)! وهم يحاولون إيجاد مخارج لكوارث القادياني من خلال الاستناد على نصوص "الكتاب والسنة"، وهذا باطل! فطبيعة وحي القادياني -بالإضافة لبطلانه من خلال عقيدة "ختم النبوة" وبطلانه من خلال إنه ليس "المسيح النازل" آخر الزمان وغير ذلك..- يخالف ويتنافى مع وحي الله لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام، والحال لو أن أحدهم قال كلاماً "غير مفهوم" ثم احتج علينا بالحروف المقطعة ما قبل منه هذا الاحتجاج! ثم نرد حجة القاديانية والقاديانيين عليهم! لقد خرج أناس من القاديانية ومن الجماعة وزعموا النبوة والوحي وقلدوا الغلام القادياني فلم تقبل القاديانية منهم ادعاءاتهم! وهم يحتجون على القاديانيين بنفس حججهم، فمثلاً بعض من خرجوا من القاديانية أنكروا عليها قولها بولادة عيسى بن مريم بلا أب، وهي القائلة بنفي المعجزات الخارقة للعادة وأن الله لا يغير سننه في الكون.

(2) وللخروج من كوارث الغلام القادياني افتري القاديانيين على أنبياء الله عليهم السلام فقالوا: إن الأنبياء أحياناً كانوا لا يفهمون وحي الله لهم. وهم يخلطون الأمور خلطاً وفهمهم للنصوص أعوج، فمثلاً يقولون والعياذ بالله: أن إبراهيم عليه السلام لم يفهم وحي الله في قصة ذبح إسماعيل عليه السلام، وهذا باطل بنص القرآن:

(وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ). [الصفات 104 - 105]

لقد فهم أمر الله سبحانه وامتثل لأمره، فكان من الله: (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ). [الصفات 107]

(3) ثم من يقرأ القرآن العظيم أو يطمئن بسماعه يدرك أن ما نقلناه من وحي للغلام القادياني شيء آخر تماماً.

(4) إن من أسباب الإبهام في الوحي القادياني معلوم معروف، وهو أنه زعم تنبؤات لم تتحقق فوق في حرج كبير، فمن الأفضل له افتراء وحي وتنبؤات ثم القول: "لا أعلم فيمن هذا الإلهام".

(5) لقد نقلنا 15 اقتباسا بطولها وتاما من كلام القادياني ووحيا ولن يخرج القارئ بأي فائدة من أمثال هكذا وحي وهكذا كلام وتنبؤات، أما وحيه بالإنجليزية فيشبهه كلام إنسان مبتدئ في تعلم هذه اللغة، أو من يفتح قاموسا أو كتاب تعليم هذه اللغة فيقتبس بعض الكلمات والجمل.

(6) الغلام القادياني إنسان متناقض فقد عاب على غيره قائلا:

"إنه من غير المعقول أبدا ومن السفاهة حقا أن يتلقى الإنسان وحيًا، وهو ليس بلغته ولا يفهمه، لأن فيه تكليف ما لا يطاق، وما فائدة الوحي الذي هو فوق مستوى فهم الإنسان". [الخرائن الروحانية جزء 23 ص 218]

ثم يقول:

" من الوحي الذي اتلقاه ما يكون بلغات لا اعرفها اطلاقا مثل الانجليزية و السنسكريتية و العبرية و غيرها". [الخرائن الروحانية ج 18 صفحة رقم 435]

بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ...

بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِئُنِي، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِينِي، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ...

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ...

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ...

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضَرُونَ...

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَدَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ...

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ

قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ...

اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ...

اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَرْجُو، فَلَا تَكُنْ لِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ...

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ...

هذا والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على محمد والآل والأصحاب.



الرد على مقال القاديانية "القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات"

بسم الله أحمدته وأشكره والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسوله:

في محاولة من القاديانية للدفاع عن تنبؤات القادياني التي لم تتحقق مثل:

- الزواج من محمدي بيغم.
- المباهلة مع ثناء الله الأمرتسري.
- تنبؤ القادياني بموت النصراني عبد الله آتهم.
- التنبؤ المتعلق بالقس دوئي.
- التنبؤ المتعلق بالدكتور عبد الحكيم البتالوي.
- تنبؤ القادياني المتعلق بولادة ابن له " المصلح الموعود" .
- تنبؤ القادياني المتعلق بعمره.

وغير ذلك من تنبؤات خائبة. قدمت القاديانية لهذه التنبؤات بمقال بعنوان: **"القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات"**. أنظر موقع القاديانية على الشبكة العنكبوتية أو كتاب: **[الجماعة الإسلامية الأحمدية 207]**

وكان الله الملك الحق -والعياذ بالله سبحانه وتعالى- تحكمه هذه القواعد في النبوءات.

وكجواب مختصر -بعد أعوذ بك يا رب يا الله- نقول: إن أي شيء ينزل على القادياني سواء كان وحي شيطاني أو هلوسات أو وساوس، الرب -حسب معتقدكم من أقوالكم يا قاديانية- قد ينسخه، أو يغير في المدة، أو يحصل خطأ من نبيكم في فهمه، أو لا يقع من الرب. فهل الرب عندكم -والعياذ بالله- ملتزم بمقالكم المعنون بـ **"القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات"**. ونعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

وللعلم يكاد يكون من المستحيلات أن تجد للقادياني نبوءة واحدة من تنبؤاته -وقعت حسب نص التنبؤ- هذا من ناحية أن يخبر بوقوع شيء قبل أن يقع، بل لا بد وأن تجد شيئاً ما يطعن في التنبؤ. أو تجد أن القادياني بعد وقوع الشيء زعم أنه أخبر به سابقاً. أو لا يقع التنبؤ. أو يقع عكس تنبؤه.

لذا فلا تستغرب من القاديانيين قبل أن يدافعوا عن تنبؤات القادياني أن يقدموا لها بتلك المقالة السابق ذكرها، وكأنهم يوحون للقارئ وحياً شيطاني معناه ملخصاً: **"أن الرب قد يقول بوقوع شيء ثم لا يقع لسبب من الأسباب، وأن التنبؤ لا يقع حسب النص حرفياً، و أن النبي قد يخطأ في فهم الوحي"**. والعياذ بالله العظيم.

قلت: سبحان الله تنبؤات القادياني لا تقع، ثم أصلت القاديانية لعدم وقوعها، ففقد المضمون.

وبسم الله أولاً وآخرنا نبداً... وهذا نص مقالهم نذكره بتمامه ليطلع القارئ على دجاهم:

القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات

قبل أن نشرع في بحث بعض من نبوءات سيدنا الميرزا غلام أحمد التي يزعم خصومه أنها لم تتحقق.. قد تكون مناقشة القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات الإلهية التي يُنعم بها الله على رسوله.. ذات صلة وثيقة بالموضوع.

لا يجادل المرء مع خصوم الأحمديّة عندما يقولون بأن "النبي لا يتنبأ من عند نفسه، بل يفعل ذلك بسُلطان من الله تعالى وحده". كما يُعدُّ من السذاجة أيضًا ما يفترضه ويؤكدُه ذُوو الذكاء المحدود من أن "كل نبوءة للنبي لا بد من تحققها حرفياً". يشير تاريخ الديانات المسجّل إلى أن رجالاً ممن يتبأون أعلى المنازل والمقامات في الروحانية أيضًا قد لم يقدرُوا في بعض الأحيان على فهم رسالة سماوية كما ينبغي. وطبقاً لشهادة القرآن الكريم.. حدث بالفعل أن بعض رسل الله تعالى قد فهموا ما أُوحي إليهم فهمًا يخالف حقيقة ما ترمي إليه المشيئة الإلهية فيما أُوحي إليهم. ألسنا نعرف رؤيا سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم التي تتعلق بأداء العمرة والحج مع صحابته.. تلك الحادثة المعروفة في تاريخ الإسلام باسم "صلح الحديبية"؟ ماذا حدث هناك؟ تقول الأحاديث إن النبي صلى الله عليه وسلم - بناء على رؤيا إلهية رآها - طلب من أصحابه أن يتجهزوا لزيارة بيت الله الحرام بمكة المكرمة وأداء شعائر العمرة هناك. ولكن مشركي مكة أبوا عليهم دخول البقعة المقدسة. وانتهى الأمر إلى توقيع معاهدة بين المسلمين والمشركين عند الحديبية، وبناء على شروطها قبل النبي صلى الله عليه وسلم بالعودة إلى المدينة بدون أداء شعائر العمرة التي فهمَ حضرته من الرؤيا أنها مقدرة لهم. (صحيح البخاري، كتاب المغازي). ويشهد التراث الإسلامي أن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - مع احترامهم وتقديرهم الفائق لمقامه صلى الله عليه وسلم - كانوا يكرهون بشدة الإحلال من إحرامهم بالعمرة والرجوع إلى المدينة دون تحقيق النبوءة كما فهموها. (المرجع السابق)

وبعد سنوات ذكر سيدنا عمر رضي الله عنه هذه الحادثة وصرّح بأنه "لم يخالجه شك منذ أن دخل في الإسلام إلا يوم الحديبية." (زاد المعاد في هدي خير العباد، المجلد الأول)

يا ترى.. بماذا يعلّق أولئك المتعالمون المتعجرفون.. الذين يجادلون في تحقق نبوءات سيدنا أحمد.. لو أنهم كانوا حاضرين لدى توقيع صلح الحديبية والإياب إلى المدينة دون أداء شعائر العمرة التي أشارت إليها رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم؟

وهناك مثال آخر يبين كيف أن الرؤى الربانية لم يفهمها تمامًا في بعض الأحيان رجالاً من ذوي المكانة العالية.. ذلك هو وعد الله تعالى لسيدنا نوح عليه السلام. يقص القرآن الكريم أن الله - جل وعلا - وعد رسوله نوحًا بنجاة أهله جميعًا من كارثة الطوفان التي كانت وشيكة الحلول بقومه. وعندما شاهد سيدنا نوح ابنه على شفا الغرق.. نادى ربه بصحيات الحزن الشديد والحيرة الأليمة (ربّ إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق) (هود:46).. وكأنه يذكره بوعدته السابق. ومع ذلك.. فإن الله تعالى - بدلا من أن ينجي الولد - أخبر الوالد المضطرب بأن ابنه ذاك من دمه ولحمه فعلا.. ولكنه - بسبب فسوقه - لا يدخل ضمن أسرة النبي في نظر الله تعالى. فكأن سيدنا نوحًا قد أخطأ فهم الوعد الإلهي الذي ما كان يتعلق بأهل النبي وذريته إلا من الناحية الروحية فحسب.

وإنا لنسأل هؤلاء الذين يجزمون بلا دليل: ما قولهم لو كانوا حاضري المشهد، وينظرون من فوق الجبل ويرون الموجة العاتية تكتسح ابن نوح إلى مصيره الأخير؟

هذه الحقائق التاريخية الثابتة في كتب الوحي الإلهي.. ألا توحى للمرء بضرورة أن يتعرف جيدا بالوسائل المتنوعة التي يحقق بها الحق سبحانه وتعالى كلماته.. ذلك قبل أن يغامر المرء فيناقش هذه المسألة الدقيقة المتعلقة بتحقق النبوءات والمشينة الإلهية؟

إن القاعدة الذهبية المهيمنة في تعامل الله جل وعلا مع الإنسان دكرها القرآن المجيد حيث يعلن ربُّ المقادير وصاحبها: (عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كلَّ شيء.. فسأكتبها للذين يتقون) (سورة الأعراف: 157).

وبالنظر إلى هذه القاعدة السائدة دائما.. يكون من السذاجة بمكان أن يحتج أحد بقوله: لا بد من تحقق النبوءات كلها حرفياً كما يفهمها العقل البشري المحدود. إن مثل هذا الرأي مضللٌ تماما، وصاحبُه يَغفل عن أن يأخذ في الاعتبار أمرين: أولاً، صفة الرحمة الإلهية الحنون التي لا يُسبَر غورها، وثانياً، العوامل الأخرى المتعلقة بالموضوع.. مثل سلوك القوم الذين صدرت بصددهم النبوءة الإلهية.

ولما كانت رحمة الله تعالى ترجح غضبه.. فلا يمكن أن يجروا مسلم يستحق ذرةً من نعم الله تعالى ليقيد حقَّ الله في الاختيار والتفضل برحمته على من يشاء. هذا الحق - بشهادة القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم - هو ما أعلنه الله تعالى هكذا: (كُتِبَ على نفسه الرحمة).. يرحم من يشاء وإن كانوا ممن قُدِّر عليهم الغضب من قبل. لا مراء في أن ما يقرره الله تعالى حق مطلق.. لأنه لا يقول إلا ما هو حق. ولكن الله تعالى هو نفسه مالك مشيئته ورب الأقدار. قد ينبي بهلاك قوم، ثم يبذل القوم سلوكهم في الحياة ويبدون الندم، ويتوبون ويتصرفون بحسب التقوى.. وعندئذ يصفح الله تعالى عنهم.. ويدع المبدأ الغالب - مبدأ (رحمتي وسعت كل شيء) - ليقوم بدوره طبق قاعدة (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (سورة الأنفال: 34)

ويندهش المرء عندما يجد هؤلاء الطاعنين في الجماعة الإسلامية الأحمدية يفشلون في ملاحظة الظاهرة اليومية التي خبأها كل مؤمن. فكثيرا ما يرى المؤمن في الحلم تحذيراً يتعلق بأحداث غير مواتية ومأس وشيكة في حياته، ويستطيع الجزم أن مثل هذه الأحلام الصالحة - بناء على سنة النبي صلى الله عليه وسلم - هي في الواقع تحذيرات إلهية، يكشف الله تعالى عن طريقها لعباده أخطارا تهددهم. ولكن إذا تاب المنذر، وابتهل إلى الله تعالى سائلا الصفح، وأعطى الصدقات وبذل المال في سبيل الله.. فإنه كثيرا ما يتفادى برحمة الله تعالى وغفرانه هذه الأخطار المحدقة.

ما ذا يا ترى.. رأي المعترضين على نبوءات سيدنا أحمد.. بالنسبة لهذا الرب الذي يُخبر عبده بحادث وشيك، ثم إذا تاب عبده وتضرع وتصدق وضحى.. يبذل الرب قضاءه؟ ألا يكون صادقا في كلمته؟ من تعاليم الإسلام الحقّة، التي أرساها نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالعقاب الإلهي.. أن الله سبحانه مطلق الحرية في أن يعفو، وأن الصدقة ترفع عقاب السماء المقدر. وبصرف النظر عما يقوله العيايون على سيدنا أحمد بصدد نبوءاته.. تبقى الحقيقة الثابتة بأن تحقق النبوءات، وخصوصاً

تلك المنذرة بالعقاب، موضوعٌ مشروطٌ بسلوك المنذرين الذين صدر بشأنهم القرار، ومشروطٌ أيضاً بمشيئة الله تعالى. وإن شأته حكمته ألا يعفو - جل وعلا - تحققت كل كلمة في النبوءة.

ولكن إذا قدر الله تعالى أن يصفح عن الإنسان لأنه بدّل سلوكه.. فإن النبوءة التي تنذر بالعقاب لا تتحقق. ومن الواضح عندئذ أن عدم تحققها لا يفسر بأنه بطلان كلمة الله تعالى.. لأنه جل وعلا محيطٌ بكل شيء، وهو وحده المطلع على قلب المرء، ويعلم المغزى الحقيقي لكلمات نبوءاته.. ومن ثم فإنه يحقق كلمته كما قدر وشاء، وليس كما يفهم الإنسان أو يتوقع.

ثم هناك دليل إيجابي في القرآن الكريم يشير إلى أن الوعود الإلهية عن بشارات سارة هي أيضاً قابلةٌ للتبديل إذا بات القوم المبشرون غير أهلٍ لتلقي الإنعام الإلهي الموعود. وللمرء أن يتساءل مثلاً.. ماذا جرى لسيدنا موسى وقومه بني إسرائيل بعد أن تحرروا من استعباد فرعون مصر؟ أنبأهم سيدنا موسى عليه السلام بأن الله تعالى سوف يهلك أعداء بني إسرائيل ويورث الإسرائيليين الأرض الموعودة. (قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون) (سورة الأعراف:130) وتحققاً لذلك أوصلهم الله تعالى إلى عتبات الأرض الموعودة التي كتبها لهم، ولكن تبين أن بني إسرائيل غير جديرين بهذا الوعد بعد، ولذلك قضى الله تعالى تأجيل تحقق وعده لهم أربعين سنة. (سورة المائدة: 22-27)

يروى لنا التاريخ أن سيدنا موسى.. ذلك الرسول الصالح الذي بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل.. عانى مع أمته الظالمة. ومع أنه كان بريئاً من أي جرم إلا أنه مات في "برية مؤاب" دون أن يدخل الأرض الموعودة التي وعده الله وقومه إياها. ولكنه كان عبداً مؤمناً مخلصاً لله تعالى.. ولذلك لم يعترض ولم يشك في كلام ربه.

والآن، هل يجرؤ أصحاب التأكيد الساذج بأن وعود الله تعالى لا بد من تحققها حرفياً دون تغيير أو تبديل.. بصرف النظر عن أي سلوك مقبوت من جانب الموعودين.. أقول: هل يجرؤون على مساءلة الله تعالى نيابةً عن سيدنا موسى؟

وإذن، عندما نقرأ أن كلمات الله "لا تتبدل".. ينبغي فهمها فقط على أنها أسلوب مقرر من الله تعالى، وأن تحقق أحكامها في الماضي منذ إعلان أن "كلمات الله لا تتبدل" يقوم على مثل هذه الآيات القرآنية: (فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً) (سورة فاطر:44)

فهل يتوقعون من الله تعالى معاملة غير معاملته للأقوام الماضية؟ كلا، لن تجد تغييراً أو تبديلاً في سنة الله جل وعلا.

ومع ذلك.. إذا شاء الله تعالى - انسجاماً مع سنته المستمرة - أن يرجئ أو يلغي قرارَ إيقاع العقوبة على قوم بسبب عوامل معينة تستدعي رحمته، كما حدث مع سكان نينوى.. فإن هذا التغيير أو التبديل الظاهري لا يجوز اعتباره تبديلاً أو تحويلاً في كلمة الله تعالى.

يسوق القرآن الكريم دليلاً قوياً في بيانٍ علميٍّ.. يوضح كيف أن الله جل وعلا يجعل رحمته تسبق غضبه، إذ يسحب قرار العقوبة الذي أصدره. والمثل النموذجي لهذا الأسلوب نجده في معاملة الله تعالى لأهل نينوى (سورة يونس: 99). يقص علينا القرآن المجيد أن الله تعالى بعث سيدنا يونس عليه السلام رسولا إلى بلدة نينوى، فرفضوا رسالة الله تعالى بادئ الأمر، ولذلك قدر الله موعداً معيناً ويوماً محدداً لهلاكهم. وفهم سيدنا يونس أن هذا النبأ الإلهي الخاص بهلاك مائة ألف أو يزيدون من سكان نينوى سوف يتحقق حرفياً، ولذلك هاجر من البلدة (سورة الأنبياء: 88)، ووقف على مسافة منها يتربص أبناء تدميرها. يقول القرآن المجيد إن أهل هذه البلدة ندموا ندماً صادقاً، وتابوا إلى ربهم توبةً نصوحاً، وتضرعوا إليه يستغفرونه ويلتمسون رحمته.. فألقى الله تعالى قراره السابق ونظر إليهم برحمته. ويصرح القرآن المجيد فيما يتعلق بهذه النبوة والمصير النهائي لقوم نينوى فيقول: (لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا) (سورة يونس: 99) فهل يتقدم أولئك الناقدون لنبوءات سيدنا أحمد.. ويحتجون ضد نبوة سيدنا يونس فينكرونها.. لأن نبوءته التي تلقاها بالوحي الإلهي لم تتحقق كما توقعها الإنسان.. فقد جاء قدر الله تعالى بخلافها، ونجى أهل نينوى من عذاب الخزي لما آمنوا؟

وبالمناسبة، فإن سيدنا يونس عليه السلام كان رجلاً قوي الإيمان عظيم التقوى. لما أدرك خطأه في فهم غاية المشيئة الإلهية.. طفق يستغفر ويسأل الله تعالى الصفح، ونتيجة لذلك نجاه الله تعالى من الغم. لو كان الناقدون العيابون لسيدنا أحمد هؤلاء في مكان سيدنا يونس.. للبتوا في بطن الحوت إلى يوم يبعثون، إذ لا يتوقع منهم إدراك خطئهم والتماس المغفرة على سوء فهمهم لسنن الله تعالى.

هذه الأمثلة القليلة من التاريخ الديني المسجل المحفوظ.. تكفي لترسيخ الحقيقة حول مسألة تحقق النبوءات الإلهية، وتبين أنها موضوع يتطلب الدراسة بحرص عظيم.

ومن المهازل المؤلمة عند مناقشة نبوءات ألهمت لسيدنا أحمد - وهي بالطبع خاضعة لنفس القواعد الإلهية السارية التي ذكرناها آنفاً - أن خصوم الأحمديّة لا يتعاملون مع الموضوع بخلق الأمانة والاستقامة.. وهما من الصفات الواجبة، ليس على المؤمن فحسب، بل تتوقع أيضاً من الإنسان العادي الصادق.

الردود على المقال:

[1] قال القاديانيون: "النبى لا يتنبأ من عند نفسه، بل يفعل ذلك بسلطان من الله تعالى وحده".

والجواب:

-إن طبيعة وحي الغلام القادياني لا تشبه نبوءات الأنبياء عليهم السلام، بل عبارة عن "توقعات" فإن حدث زلزال فمن المتوقع حدوث زلزال آخر يتبعه، وإن ظهر مرض ما فمن المتوقع إنتقاله إلى المناطق المحيطة أو القريبة. والتوقعات قد تصيب وقد تخيب، وفي حالة الغلام القادياني فكل توقعاته

خاتبة والله الحمد. أنظر ما كتبنا في [المعجزات والبيئات] و [دحض وتفنيذ أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة] وانظر إلى من كتبوا عن تنبؤات القادياني الخاتبة.

-كما أن طبيعة وحي الغلام القادياني تشبه أسلوب العرافين: فلان سيموت، وفلانة ستلد ولدا، وسيتفشى مرض، والزلازل وشيك... ثم لا يقع شيء مما أخبر، بل وقد يقع عكسه. فهذا دليل على أسلوب العرافة لا وحي الأنبياء عليهم السلام.

(2) قال القاديانيون: "كما يُعدُّ من السذاجة أيضا ما يفترضه ويؤكدُه ذُوو الذكاء المحدود من أن "كل نبوءة للنبي لا بد من تحققها حرفياً".

والجواب:

من ينظر في تنبؤات الغلام القادياني يجد أنها **"حرفية"**: سأعيش قرابة ٨٠ عاما، الزواج من فلانة، فلانة ستلد ولدا، فلان سيموت، سيقع زلزال، سيتفشى مرض، الخسوف والكسوف... إلخ.

فطبيعي عند الكذابين والدجالين عندما لا يقع التنبؤ كما يقول النص، أن يجدوا مبررا يبررون به خيبتهم، وفي هذه الحالة كان المبرر أن التنبؤ لا يكون حرفيا.

فمثلا: تنبأ الغلام القادياني أن النصراني عبد الله آتهم سيموت خلال ١٥ شهرا، ومضت المدة ولم يمت.

فهم -أي الكذابون والدجالون- في الأصل كذبا، فعندما يكذبهم قدر الله ولا يكون ما قالوا أو يقع العكس، طبيعي جدا أن أن يضيفوا كذبا إلى كذب!

وبينما نجد تنبؤات الغلام القادياني **"حرفية"** لا تتحقق أو يتحقق عكسها. وجدنا القاديانيين عندما نظروا في نبوءات الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ووجدوها لا تنطبق على الغلام القادياني أنهم قالوا: **"هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها"**.

ومن ينظر في نبوءات النبي صلى الله عليه وسلم يجد أنها في الأعم الأغلب والأكثر على ظاهرها: ظهور الربا، ظهور الزنى، فشو التجارة، التطاول في البنيان، كثرة القتل، ضياع الأمانة، كثرة الزلازل، قطع الأرحام، شهادة الزور، عدم المبالاة في أخذ المال من حلال أو حرام، المعازف، شرب الخمر، سلام الخاصة... إلخ. وهي كثيرة وعلى ظاهرها إلا ما يحتمل عدة تفسيرات من ناحية إجتهادية.

هذا مع العلم أن القاديانيين يأخذون ببعض ظواهر تنبؤات النبي صلى الله عليه وسلم كالتطاول في البنيان، وكثرة الزلازل.

فإن وجدوا أن ظاهر النص لصالح ضلالهم طاروا به، وعضوا عليه، وتمسكوا بحرفيته، وخاصموا لأجل ظاهر النص، مثل التوفي في موضوع عيسى عليه السلام. مع أن هناك قرائن كثيرة تصرف معنى التوفي عن ظاهره.

وإن كان ظاهر النص يكذب القادياني، أو لا يتطابق ولا يتوافق وهو كثير جدا، يلجأون للتأويل والتحريف، وإختراع معان غريبة وعجيبة ثم يصير الموضوع: "هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها".

وإن دليلا هو نص النبوءة التي تتحدث عن شيء يقع في المستقبل، وإذا رددنا ما يتضمنه النص: (من مدة زمنية، أو مكان بلد أو مدينة، أو سنوات، أو صفات شخص، أو علامة معينة، أو شيء محدد بعينه يكون...) بحجة الحرفية، فقدت النبوءة مضمونها وصار الأمر مهزلة، ولكل قائل أن يفسر النص كما يحلو له! ولذلك جاءت القاديانية بعجائب الأقوال في تفسير أخبار آخر الزمان.

ولذلك تجد المهازل للقادياني والقاديانية في تفسير النبوءات.

(3) | إن القاديانيين -والعياذ بالله- لما وجدوا إشكالات في تنبؤات القادياني ووحيه، زعموا: أن النبي من الأنبياء قد يخطأ في فهم الوحي.

ومن ضمن ما استدلوا به قصة صلح الحديبية، والحقيقة أن نفس القصة تكذبهم، جاء في نص الحديث الطويل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «فَأْتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: " بَلَى ". قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: " بَلَى ". قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدُّنْيَا فِي دِينِنَا إِذْ نَ؟ قَالَ: " إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَأَلَسْتُ أَغْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي ". قُلْتُ: أَوْلَيْسَ كُنْتَ تَحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: " بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ؟ ". قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: " فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ ». [صحيح البخاري]

فقول النبي صلى الله عليه وسلم: «فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ؟» . قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: " فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ ». دليل على أن الوقت والزمن والسنوات حجة معتبرة.

ومثل ذلك ما جاء في كتاب الله العظيم:

(الْم • غُلِبَتِ الرُّومُ • فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغُلِبُونَ • فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ • بَنَصْرَ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ • وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [الروم 1-6]

(وَيَقَوْمٌ هَذِهِ نَافَةٌ اللَّهُ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوْهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوْءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ • فَعَقَرُوْهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرٍ مَّكَدُوْبٍ • فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صُلْحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ • وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ

فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جُنْجِمِينَ • كَانَ لَمْ يَغْتَوُوا فِيهَا إِلَّا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا لَتَمُودَ [هود
٦٤-٦٨]

فقول الحق تبارك وتعالى: (في بضع سنين) و (ثلاثة أيام) حجة معتبرة وقد تحقق ما خبر:

[وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا] [النساء ٨٧]

[وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا] [النساء ١٢٢]

ولا يقول مسلم أن المدد الزمنية السابقة ليست بعبرة، ومن يقول ذلك فإنه يصف الله بالعبث، وقول العبث، والله سبحانه منزه عنه.

بينما عند القاديانية المدد الزمنية عبثية، فقد تنبأ القادياني بموت النصراني عبد الله آتهم خلال مدة ١٥ شهرا، ثم لما لم يمت صارت المدد غير معتبرة وأخذوا يبررون ذلك، ذلك لأن الرب -سبحانه عما يقولون- يغير ويبدل في النبوءات والأخبار المستقبلية، فإن عبد الله آتهم خاف من النبوءة فأمهله الله المزيد من الوقت، يقول القادياني مبررا عدم تحقق المدد السابقة: "أطلع الله على همه وغمه، ولن تجد لسنة الله تبديلا. أي: أطلع الله على ما أصاب "آتهم" من هم وغم، ولذلك أجل العذاب عنه. هذه سنة الله ولن تجد في سنة الله تغييرا". [التذكرة ٢٨٣]

وهكذا فإن القاديانيون بعدم إعتبار الزمان والوقت في نص النبوءة ينسبون لله سبحانه العبث تعالى الله مما يقولون.

وزيادة نضيف فإن المكان أيضا ليس معتبرا عند القاديانيين:

قال سبحانه وتعالى: (سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرٰى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بُرَكْنَا حَوْلَهُ نُورِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الإسراء ١]

يفسر القاديانيون الآية العظيمة السابقة: أنها تعني قاديان، والمسجد الأقصى هو المسجد الذي بناه الغلام القادياني في قاديان، وهكذا فإن قاديان مذكورة في القرآن عندهم. ونعوذ بالله من تحريفهم القبيح لمعنى كلام الله.

وجاء في [صحيح مسلم]: «إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفْيَهُ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ فَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّوْلُ، فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ».

إذ يقولون: إن المقصود من (عند المنارة البيضاء شرقي دمشق)، هو قاديان في الهند. وإن المقصود من مدينة اللد، لدهيانه في الهند.

وحسب الهراء السابق فقد يُذكر في النص اسم بلد، ويكون المقصود بلد على بعد آلاف الكيلو مترات، بل وبلدة صغيرة الناس لا تدري بها ولم تسمع عنها، ثم يقولون لك: إن قاديان شرق دمشق إذا وضعت خطأ مستقيماً.

وسبحان الله الذي يكذبهم في كل شيء! فقد وضع بعض الإخوة خطأ مستقيماً فوجدوا أن قاديان شرق مدينة القدس لا دمشق.

وإن المكان معتبر في نصوص النبوءات والأخبار المستقبلية كما في الأحاديث التالية على سبيل المثال:

«عَنْ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ قَالَ : شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ : أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ؟ قَالَ : " كَأَنَّ الرَّجُلَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُخْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِأَنْتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيُتِمِّنَنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذَّنْبَ عَلَى عَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

[صحيح البخاري]

«عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَزْوَةٍ، قَالَ : فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةِ ، فَأَتَاهُمْ لِقِيَامَ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا، قَالَ : فَقَالَتْ لِي نَفْسِي : أَنْتَهُمْ، فَقَمَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ؛ لَا يَغْتَالُونَهُ. قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ : لَعَلَّهُ نَجَّى مَعَهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ، فَقَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ : فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ : " تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ

الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ» . [صحيح مسلم]

«عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَقَالَ : " اءُدُّ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ : مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْعَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيُعْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ عَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ عَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا» . [صحيح البخاري]

لذلك فلا حد للعبث والمهازل والتحريف والهراء في نصوص النبوءات عندهم، والعياذ بالله من أقوالهم، قبحهم الله وقبح أقوالهم.

وهذه الأمثلة باختصار على مهازل تفسير النبوءات المستقبلية وتحريفها عند القاديانيين:

- المقصود من عيسى بن مريم النازل في آخر الزمان مثيله وهو غلام أحمد القادياني.
- المقصود من مهرودين، مرضين دوار في الأعلى وبول في الأسفل وهما علامات الغلام القادياني.
- المقصود من المسيح الدجال هم رجال الدين النصراني.
- المقصود من أجوج وأجوج الإنجليز والروس والأمم الأوروبية النصرانية.
- المقصود من قتل الدجال قتله بالحجة.
- المقصود من هلاك الملل هلاكها بالحجة والبينة.
- المقصود من قتل الخنزير هلاك أعداء الإسلام بدعاء القادياني ومناظرتهم ومباهلتهم.
- المقصود من يفيض المال ولا يقبله أحد، أن القادياني يأتي بالمعارف القرآنية والعلم.
- طلوع الشمس من مغربها، أي دخول الأوروبيين في الإسلام بواسطة الجماعة القاديانية.
- خروج دابة الأرض، أي تفشي مرض الطاعون.

وغير ذلك من هرائهم الكثير...

فعندما تفسر نصوص النبوءات والأخبار المستقبلية بهذا الشكل وبهذه الطريقة القبيحة، تفقد النصوص مضامينها ومعانيها والمراد منها وعلاماتها، وكما تفقد الشخص القادياني الثقة بها، لأنها عنده عبارة عن الغاز وطلاسم بحاجة للقادياني والقاديانية كي يفسروها له.

ولا نستطيع أن نصف ما سبق سوى أنه تحريف وعبثية ومهازل وأكاذيب ودجل.

ونحن أمام ما سبق من مهازل نسأل القاديانيين: هل علم النبي صلى الله عليه وسلم بتفسيراتكم؟ فإن أجبتم بنعم! فلم لم يخبر بها؟ وأيا كان جوابكم! فأنتم تتهمون النبي عليه الصلاة والسلام -وحاشاه- بعدم تبليغ ما أمره الله به.

وقد قال سبحانه في علمه: **{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }** [المائدة ٦٧]

«عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ، وَاللَّهُ يَقُولُ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ } . الْآيَةُ.» [صحيح البخاري]

«وَعَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا أُمَّتَاهُ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ ؟ فَقَالَتْ : لَقَدْ قَفَّ شِعْرِي مِمَّا قُلْتُ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ ؟ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ. ثُمَّ قَرَأَتْ : { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } ، { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي عَدِيٍّ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ : { وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ عَدَاً } . وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ. ثُمَّ قَرَأَتْ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ } . الْآيَةُ، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ.» [صحيح البخاري]

وفي رواية في [صحيح مسلم] قالت: «وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أُنزِلَ عَلَيْهِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ } .»

وفي حجة الوداع قال صلى الله عليه وسلم: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ ؛ كِتَابَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ " قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَيْتَ، وَنَصَحْتَ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَيُنْكِتُهَا إِلَى النَّاسِ : " اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ». [صحيح مسلم]

وإن كان منكم الإصرار على الباطل ليس أمامنا إلا أن نقول: إدموا تفسيراتكم بتفسيرات النبي صلى الله عليه وسلم لنفس النصوص، ولن تجدوا والله الحمد، فثبت كذبكم ودجلكم.

فإن قلتم لم يعلمها؟

فجوابنا: كيف يخبر الله في كتابه، ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم في حديثه بأشياء لا يعلمها النبي ولا يفهما ولا يدري تفسيرها، هي عندكم طلاس أو مصروفة عن ظواهرها؟!!

وإن كان الأمر كذلك فأنتم تنسبون للنبي صلى الله عليه وسلم قول ما لا يدري، وتنسبون للصحابة رضوان الله عليهم سماع ما لا يفهمون.

ثم كيف طوال ١٣٠٠ سنة آيات وأحاديث كثيرة جدا لم تفهم الأمة تفسيرها، من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين والعلماء إلى يومنا... ثم فهمتموها أنتم، وأنتم من أجهل الناس!

وبعد نعوذ بالله مما يتعوذ به منه... ما سبق يلزم منه التسفيه، وتسفيهكم هو الواقع والصواب والحق والحقيقة، ونسأل الله أن لا نقول إلا الحق وما يرضي الله، وأن يهدينا للحق وما يرضيه، ونستغفره ونتوب إليه إن نسينا أو أخطأنا، والحمد لله رب العالمين.

(4) أما ما ذكروه من شك عمر يوم الحديبية -وحاشه- فهي زيادة منكرة جاءت في بعض الكتب والروايات.

بل وجاء خلافها: «وَتَبَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ، أَوْلَيْسَ بِرَسُولِ اللَّهِ ؟ أَوْلَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ ؟ أَوْلَيْسُوا بِالْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : بَلَى. قَالَ : فَعَلَّامَ نُعْطِي الدَّلَّةَ فِي دِينِنَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا عُمَرُ، الزَّمَّ عَزْرَهُ حَيْثُ كَانَ ؛ فَأَنَّى أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ عُمَرُ : وَأَنَا أَشْهَدُ». [مسند الإمام أحمد]

فانظر إلى قول عمر رضي الله عنه: (وأنا أشهد).

والحقيقة أن عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله عنهم أخذتهم الغيرة على الدين والحمية يوم صلح الحديبية.

قلت: هم حشروا الرواية السابقة عن عمد وقصد، ذلك أن الفرد القادياني عندما ينظر في تنبؤات الغلام القادياني، ويجد أنها لا تحدث ولا تقع، ويكون العكس أو التكذيب، تتكون الشكوك في داخله، لذلك حشروا تلك الرواية في وحي شيطاني منهم -ونعوذ بالله من شياطين الإنس والجن-: (إذا كان عمر بن الخطاب شك يوم الحديبية فماذا يكون حالنا نحن)

(5) أما استدلالهم بقصة نبي الله نوح عليه السلام وابنه على أن النبي قد لا يفهم وحي الله، فهم تركوا النبوءة وما سيحصل -والعياذ بالله العفو المعافي- (وهو الطوفان) الذي وقع وتحقق، وركزوا على موضوع ابن نوح عليه السلام.

قال من وسعت رحمته كل شيء:

(وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِفُونَ) [هود ٣٧]

(فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِفُونَ) [المؤمنون ٢٧]

ثم لما كان ابن نوح عليه السلام من المغرقيين: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ • قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَخَافُ أَنْ تُكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ • قَالَ رَبِّ إِنِّي آغُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَسِرِينَ) [هود ٤٥-٤٧]

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "هَذَا سُؤَالُ اسْتِعْلَامٍ وَكَشْفٍ مِنْ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ حَالِ وَلَدِهِ الَّذِي غَرِقَ، (فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) أَي: وَقَدْ وَعَدْتَنِي بِنَجَاةِ أَهْلِي، وَوَعْدَكَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُخْلَفُ، فَكَيْفَ غَرِقَ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ؟ (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) أَي: الَّذِينَ وَعَدْتُ أَنْجَاءَهُمْ؛ لِأَنِّي. إِنَّمَا وَعَدْتُكَ بِنَجَاةِ مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِكَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) [هُود: ٤٠] ، فَكَانَ هَذَا الْوَلَدُ مِمَّنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ بِالْغَرَقِ لِكُفْرِهِ وَمُخَالَفَتِهِ أَبَاهُ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا، عَلَيْهِ السَّلَامُ."

ولأن أقصر الطرق في إبطال باطل القاديانية هو نبيها القادياني نفسه:

"ألا يعلمون أن الله وعد نوحا أنه سينقذ أهله، ولكن عندما أوشك ابنه على الهلاك دعا نوح وقدم هذا الأمر، فماذا رد الله عليه؟ فقد قال: لا تكن من الجاهلين، إنه ليس من أهلك، لأن أعماله ليست صالحة. فكأنه كان مرتدا سرا". [الملفوظات ج ٩ ص ٢١]

وهكذا أبطل القادياني قول جماعته أن نوح عليه السلام لم يفهم الوحي، وكان السبب: (فكأنه كان مرتدا سرا).

أقول: يبدو أن نبي القاديانية أخطأ في فهم الآية، فعلمت جماعته الفهم الصائب والتفسير الحق، ولذلك ألفت قول القادياني جانباً.

وأقول: يا قاديانية إذا كان الأنبياء عندكم قد لا يفهمون نص النبوة أو نص الوحي، فمن المؤكد أنكم أيضاً لا تفهمون نصوص النبوءات والوحي، وأنتم دون الأنبياء في الفهم، فكيف للمسلم أنه يأخذ بأقوالكم ومزاعمكم وتأويلاتكم وتحريفاتكم.

وبالتالي لنا أن نقول: يا قاديانية لقد أخطأتم في فهم وحي النبوءات.

ثم لاحظ -أخي المسلم- أن القاديانية ركزت في مقالها على موضوع الخطأ في فهم الوحي والنبوة، في إحياء شيطاني أيضاً: "أن عدم فهم وحي النبوءات شيء وارد وعادي جداً":

-شيء عادي جداً: فهتم من النص أن القادياني كان سيتزوج من امرأة، فكان الفهم الحق أنه لن يتزوجها.

-شيء عادي جداً: فهتم من النص أن عبد الله آتهم سيموت خلال ١٥ شهراً، لكن الفهم الصائب أن الله أمهله: "أطلع الله على همه وغمه".

-شيء عادي جداً: فهتم من النص أن يموت ثناء الله الأمرتسري بعد المباهلة، فمات القادياني وعاش ثناء الله بعده ٤٠ عاماً.

وكان القاديانيين يقولون: "يا جهلة، يا حرفيون، أنتم لا تعلمون القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات، والتي نعلمها نحن".

باختصار: القاديانيون يدخلون (الإحتمالات) على نص النبوءات، لذلك لم تتحقق النبوة، مثل: فلان خاف، فلان تاب، أمهله الله وأطلع على همه وغمه، أخطأ في فهم الوحي، قد يكون هناك سبب ما... الخ

وإذا كان ما سبق، فكيف سينق الناس بنصوص النبوءات والأخبار المستقبلية؟؟؟!!!

وما سبق هو من حجج القاديانية في إنكار نسخ الأحكام في القرآن، إذ يقولون: أن ذلك يفقد الثقة بآيات القرآن.

مع العلم أن الأمة طوال ١٤٠٠ سنة لم تفقد الثقة في كتاب الله بسبب النسخ.

أما أهل الضلالة أمثال القاديانية فلا نملك إلا أن نقول: (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُحٌّ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [الأنعام ٣٩]

أسأل الله لي ولكم الهداية... وأن يجعلنا على الصراط المستقيم... اللهم اهدنا الصراط المستقيم...

[6] أما إستدلال القاديانية بقصة موسى عليه السلام وقومه، وعدم استحقاقهم لوعده الله بالإستخلاف، وأن البشارات السارة قابلة للتبديل والعياذ بالله: "ماذا جرى لسيدنا موسى وقومه بني إسرائيل بعد أن تحرروا من استعباد فرعون مصر؟ أنبأهم سيدنا موسى عليه السلام بأن الله تعالى سوف يهلك أعداء بني إسرائيل ويورث الإسرائيليين الأرض الموعودة. (قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون) (سورة الأعراف: 130) وتحقيقاً لذلك أوصلهم الله تعالى إلى عتبات الأرض الموعودة التي كتبها لهم، ولكن تبين أن بني إسرائيل غير جديرين بهذا الوعد بعد، ولذلك قضى الله تعالى تأجيل تحقق وعده لهم أربعين سنة. (سورة المائدة: 22-27)".

فقولهم السابق:

-فيه مغالطة وخلط من القاديانية.

-بالإضافة إلى عادة القاديانية باقتباس مقطع، وعدم الإتيان بكامل النصوص.

فإن الله إستخلف موسى عليه السلام وقومه بني إسرائيل: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ • قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) [الأعراف 128-129]

ثم نصرهم الله على فرعون وجنوده ومكن لهم في الأرض: (طسّم • تِلْكَ آيَاتُ الْكُتُبِ الْمُبِينِ • نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ • إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُدْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ • وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ • وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمُنَّ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) [القصص 1-6]

ثم بعد ذلك ارتدوا على أدمهم: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَفْقَهُمْ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَعَاطِلَكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ • يَقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خُسْرِينَ • قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دُخُلُونَ • قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانْكَبُوا عَلَيْهِمْ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ • قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَعِدُونَ • قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ • قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) [المائدة 20-26]

والمعنى باختصار: أن الله استخلف موسى وقومه، ووعد الله بتحقيق النصر على فرعون وجنوده، ومكن الله لهم في الأرض، إلا أن بني إسرائيل بعد النصر على فرعون وجنوده ارتدوا على أديبارهم، فعاقبهم الله عز وجل. ثم استخلف الله أجيالا أخرى من بني إسرائيل وجعل فيهم الأنبياء والملوك.

وليس المعنى: كما توحى القاديانية أن البشارات السارة من وعود الله قد تتبدل، والعياذ بالله رب العالمين.

وقال الله تبارك وتعالى عن التولي واستخلاف قوم آخرين:

(وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ) [محمد ٣٨]

(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) [هود ٥٧]

(7) | أما قصة يونس عليه السلام قال الله سبحانه وتعالى: **(فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَظَابَ الْخُرِّي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ) [يونس ٩٨]**

فهذه القصة تعني أن قوم يونس عليه السلام آمنوا فنفعهم إيمانهم، فلم يعذبهم من يقبل التوبة والإيمان من عباده، وهو الهادي يهدي من يشاء، ويضل من يشاء.

أما قول القاديانية -بعد بالله نتعوذ- : **"فالغى الله تعالى قراره السابق"**. فهو من أقبح الأقوال، قبحهم الله وقبح قولهم، لأن فيه نسبة البداء لله والله سبحانه وتعالى منزه عنه.

البداء: مثل قولك بدا لي كذا، ويعني: بدو الشيء وظهوره بعد الخفاء، ونشأة رأي جديد لم يكن موجودا من قبل، ويلزم منه سبق الجهل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّ اللَّهَ رَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا رَوَى لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتُ الْكَنْزَيْنِ؛ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بَسَنَةَ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بَسَنَةَ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».** [صحيح مسلم]

هل يجوز لمسلم أن يقول في هذا الحديث المتقدم: إن الله قد يغير أو يبديل في نص النبوءة السابقة؟! لو قال ذلك لكن من التكذيب والعياذ بالله.

وقال تعالى: **(لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) [يونس ٦٤]**

وهذه الآية العظيمة كما أنها تبطل البداء، والتبديل في النبوءات والوعود، والتغيير في كلام الله، فهي رد على كل هراء القاديانية في مقالها "القواعد الأساسية".

ونقول: إن القاديانية التي تقول أن الله -وسبحان الله والعياذ بالله- **(يغير ويبدل في نصوص النبوءات)**، فإن القاديانية:

- ١- تشنع على المسلمين الإعتقاد بالنسخ في القرآن، وترى القاديانية هذا الإعتقاد شيئا عظيما.
- ٢- ونجد أن القاديانية ترفض المعجزات والآيات الخارقة للعادة، بحجة أن الله لا يغير في سننه وقوانينه الأرضية.

٣- ونجد أن القادياني والقاديانية ينسبون لله "البداء" والعياذ به سبحانه، مثلا: قد ينزل وحي على القادياني يقول فلان يموت، ثم ينزل وحي آخر يقول تم تأجيل ذلك. أو ينزل وحي على القادياني بشيء، ثم ينزل ما يناقضه ويعاكسه. أو يكون من الرب أمر ما، ثم بسبب توجه القادياني لربه، يتم التبديل في الأمر من أجل القادياني.

فهذه هي القاديانية! وهؤلاء هم القاديانيون! وهذه عقائدهم! وبينما الأنبياء عليهم السلام أخطأوا في فهم الوحي والنبوءات وعايذا بالله وحاشاهم، فإن القاديانيين أصابوا في فهم الوحي ونصوص النبوءات، وهم علموا وفهموا: **"القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات"**.

ختاما نقول: كل ما سبق من مقال القاديانية، كي تبرر عدم تحقق تنبؤات القادياني بشكل أو بآخر، وفي نفس الوقت تصر القاديانية على أن تنبؤات القادياني كانت تتحقق.

والعجيب أن القادياني والقاديانية، يجمعون بين الضددين كسياسة وتدبير مكيافيلي، فمثلا: إن قيل للغلام القادياني بما أنك مثل عيسى عليه السلام، نريد أن نرى منك شفاء لمريض، فيكون الجواب من الغلام القادياني: أن تخصصه الشفاء من الأمراض الروحانية، كي يرد هذا الطلب المحرج وغير المستطاع. وفي نفس الوقت تراه يزعم أن فلان شفي بسبب توجهه إلى الله.

فإن لم يكن هذا هو الكذب فما هو إذا؟! وإن لم يكن الدجل ما سبق؟! فما هو الدجل يا قاديانية؟؟؟!!! ونقول المكيافيلية لأن الغرض والغاية عند القاديانية ليست الدعوة إلى الحق أو الوصول إليه أو الاحتكام إليه، بل الهدف هو الدعوة للجماعة ومؤسسها، فإن كان هذا يقتعه كذا فهو المطلوب، وإن كان هذا يقتعه كذا وكذا فقد تحقق المطلوب، مع علم بعض دجالي القاديانية فساد هذا الدليل، أو ذلك الاستدلال.

سؤال يا قاديانية: هل أخطأتم في: **(القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات)** كما كان يخطئ المتنبي القادياني -والأنبياء حسب زعمكم- أم أصبتم؟!

سؤال آخر يا قاديانية: هل أنتم متمسكون بحرفية: (القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات) أم أن هذا المقال ليس على حرفيته؟!

وسؤال ثالث يا قاديانية: هل الله عز وجل يمكن أن يلغي شيئاً من: (القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات) أم - سبحانه والعياذ بالله العياذ بالله - هو مقيد وتحكمه هذه القواعد؟!

نعوذ بالله رب العالمين من أقوال القاديانية والقاديانيين.
 ونعوذ بالله رب العالمين من أقوال الكذابين والدجالين.
 اللهم نعوذ بك من أقوال أهل الباطل والزور والإفتراء والبهتان.
 ونعوذ بك ربنا من أقوال الكفرة والمشركين والضالين والجهال.
 بسم الله وأعوذ بالله من شرور النوايا والأهواء والأقوال والأعمال والنفوس.
 وبسم الله أعوذ بالله من الشرور كلها.

هذا والحمد لله رب العالمين.
 والصلاة والسلام على خاتم النبيين.



البراهين والحجج الدامنة والقاطعة... في رد معتقد القاديانية في الصلب

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين:

ملخص عقيدة القاديانيين في حادثة الصلب المزعومة للمسيح عليه السلام وهي عياداً بالله سبحانه:

((أن المسيح لم يرفع إلى السماء، بل إن اليهود صلبوا المسيح عليه السلام، لكنه لم يميت على الصليب، أغمي عليه فظنوا أنه مات، ثم شفي من جروحه بـ "مرهم عيسى"، وهاجر إلى بلاد الهند إذ عاش ١٢٠ سنة، ثم مات وقبره موجود في كشمير)).

يقول القاديانيون:

"إن اليهود يدعون بأنهم قد قتلوا المسيح صلباً، ولكن ما قتلوه وما صلبوه وإنما خيل لهم ذلك. وهذا لأن الظروف التي حصل فيها تعليقه على الصليب لم يتسن لهم فيها أن يعلموا إن كان قد قتل حقيقة على الصليب أم لا . والذي حدث أنه لم يقتل ولم يميت مصلوباً في ذلك الوقت، ولكن الله تعالى قد هيا له الخطة التي تضمنتها الآية السابقة. وأنه بعد ذلك بوقت طويل قد توفي وتحقق رفعه مكانة أو قرباً من الله على عكس ما أراد اليهود وتحققت باقي الأنبياء المتعلقة بغلبة أتباعه على اليهود". **(الجماعة الإسلامية الأحمدية ٩٧)**

"وما قتلوه وما صلبوه وما رفع حياً بجسده إلى السماء .. بل هاجر كما هي سنة الأنبياء. وأما القول بأن عيسى اللي رفع إلى السماء حياً، وسينزل من السماء بجسده المادي في آخر الزمان مع الملائكة بكل قوة، ويغلب الناس، فهو في الحقيقة تصور باطل مأخوذ من عقيدة النصارى وليس بثابت من القرآن المجيد". **(الجماعة الإسلامية الأحمدية ٩٧)**

"فما رفع عيسى ابن مريم إلى السماء حياً بجسده، وما ألقى شبهه على أحد بل علق على الصليب ولكنه لم يميت عليه، وأوذي كما أوذي جميع الأنبياء، وقد تحمل عيسى ابن مريم الله الأذى لبضع ساعات لما علق على الصليب، ولما أنزل عنه كان في حالة الإغماء الشديد حتى خيل لهم أنه مات كما جاء في القرآن المجيد: (وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ) أي شبه الأمر بالقتل والصلب أو شبه المسيح المغمى عليه بالقتيل، ولكنه في الحقيقة كان في حالة إغماء كما أقر سبحانه وتعالى ذلك في قوله: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ)". **(الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٠١)**

"لقد رفع عيسى ابن مريم عليه السلام بنفس الطريقة التي رفع بها الأنبياء الآخرون. فقد قال الله عز وجل في شأن إدريس عليه السلام: (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) ونفس المعنى لرفع عيسى العليا في الآية الكريمة: (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ) إذ لا يمكن أن يكون الله محدوداً في السماء حتى يُعتقد بأنه رفع عيسى إليه في السماء فليس هنالك ذكر للفظ السماء في الآية. وما تدل عليه هذه العبارة هو أن الله سوف يفشل خطة اليهود بقتل عيسى عليه السلام على الصليب ليثبتوا أنه (العياد بالله ملعون من الله، وسوف يرفع درجته ويجعله من المقربين. وقد رفعت روحه كما رفعت أرواح الأنبياء الآخرين.

وقد رآه النبي ليلة المعراج في الموتى مع يحيى عليه السلام. (انظر صحيح البخاري، كتاب الأنبياء)". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٠١)

"وبعد واقعة الصليب هاجر عيسى ابن مريم عليه السلام من فلسطين إلى البلاد الشرقية (في العراق، إيران أفغانستان وكشمير) حيث كانت تسكن معظم القبائل الإسرائيلية المشردة التي قال عنها المسيح: "ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتي بتلك أيضاً، فتسمع صوتي، وتكون رعية واحدة وراع واحد. (يوحنا ١٠: ١٦)". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٠١)

"وقد ورد في التاريخ أن عيسى ابن مريم عليه السلام هاجر إلى الهند وأوى فيها كما أشار الله تعالى إلى هجرته مع أمه الصديقة: (وَعَاوَيْنَهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ □ دَات قَرَار □ وَمَعِين □) وقد ذكر لنا سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه السلام عمر عيسى ابن مريم عليه السلام فقال: "إن عيسى ابن مريم عاش عشرين ومائة، وإني لا أراني إلا ذاهباً على رأس الستين". (كنز العمال للمتقي الهندي رقم الحديث ٣٢٢٦٢)". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٠٢)

"لقد ألف حضرة المؤسس كتاباً أسماه "المسيح الناصري في الهند" بين فيه كل ما يتعلق بعيسى بن مريم عليه السلام ودلائل نجاته من الموت على الصليب وهجرته إلى بلاد المشرق وإلقائه عصا التسيار في كشمير وموته ودفنه هناك. وقد قدم دلائل على هذا الأمر من القرآن الكريم، والحديث الشريف والكتاب المقدس بعهديه، وكتب التاريخ والطب وغيرها من الكتب والآثار. كما أن وفاة المسيح عليه السلام ودلائلها كانت من المواضيع الهامة التي ناقشها حضرته في العديد من كتبه. وبعد أن قدم كل هذه الجهود في سبيل القضاء على عقيدة حياة المسيح في السماء، بين بأن من ينتظرون المسيح الله لينزل من السماء سيطول انتظارهم". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٠٩)

ولقد تحدثنا في [البراهين الإسلامية] و [المعجزات والبيانات] عن أدلة رفع المسيح عليه السلام ونزوله ودحض وتفنيده شبهاً القاديانية والله المنة والنعمة والفضل والرحمة والثناء والحمد والمحامد، أما هنا فسوف نتكلم فقط عن حادثة الصلب وما يتعلق بها، والنجاة المزعومة من الموت على الصليب، والوفاء في كشمير، حسب تراث القادياني والقاديانية والقاديانيين.

إن القادياني والقاديانية أتوا بأقوال كثيرة متعلقة بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام، لمعارضة عقيدة رفع عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان، ومن ضمن هذه الأقوال حادثة الصلب والهجرة والقبر.

وسيرى القارئ -ولله الحمد- أن أقوال القادياني والقاديانية متهافة في هذا الشأن.

وبسم الله نبدأ...

الردود على القاديانية:

أولاً: إن ما سبق يخالف قول الله العليم الحكيم: **« [وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا • بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا] » (النساء ١٥٧-١٥٨)**

قال ابن كثير عليه رحمة الله:

"(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) أَي: رَأَوْا شَبَّهُهُ فَظَنُّوهُ إِيَّاهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) يَعْنِي بِذَلِكَ: مَنْ ادَّعَى قَتْلَهُ مِنَ الْيَهُودِ، وَمَنْ سَلَّمَهُ مِنْ جُهَالِ النَّصَارَى، كُلُّهُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ وَحَيْرَةٍ وَضَلَالٍ وَسُغْرٍ. وَلِهَذَا قَالَ: (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) أَي: وَمَا قَتَلُوهُ مُتَيَقِّنِينَ أَنَّهُ هُوَ، بَلْ شَاكِّينَ مُتَوَهِّمِينَ. (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) أَي مَنِيعَ الْجَنَابِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ، وَلَا يُضَامُ مَنْ لَادَ بِبَابِهِ (حَكِيمًا) أَي: فِي جَمِيعِ مَا يُقَدَّرُهُ وَيَقْضِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَخْلُقُهَا وَلَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ، وَالْحُجَّةُ الدَّامِغَةُ، وَالسُّلْطَانُ الْعَظِيمُ، وَالْأَمْرُ الْقَدِيمُ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ، خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ -وَفِي النَّبِيِّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْحَوَارِيِّينَ- يَعْنِي: فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَيْنٍ فِي النَّبِيِّ، وَرَأْسُهُ يَقَطُرُ مَاءً، فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَكْفُرُ بِي انْتِنِي عَشْرَةَ مَرَّةً، بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِي. ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُلْقِي عَلَيَّ شَبْهِي، فَيَقْتُلُ مَكَانِي وَيَكُونُ مَعِي فِي دَرَجَتِي؟ فَقَامَ شَابٌّ مِنْ أَحَدِهِمْ سِنًا، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ. ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَامَ ذَلِكَ الشَّابُّ، فَقَالَ: اجْلِسْ. ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَامَ الشَّابُّ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ ذَلِكَ. فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ شَبْهَ عِيسَى وَرُفِعَ عِيسَى مِنْ رُورْنَةَ فِي النَّبِيِّ إِلَى السَّمَاءِ. قَالَ: وَجَاءَ الطَّلَبُ مِنَ الْيَهُودِ فَأَخَذُوا الشَّبَّهَ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ صَلَبُوهُ وَكَفَرَ بِهِ بَعْضُهُمْ انْتِنِي عَشْرَةَ مَرَّةً، بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِهِ، وَافْتَرَفُوا ثَلَاثَ فِرْقٍ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: كَانَ اللَّهُ فِيْنَا مَا شَاءَ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. وَهَوْلَاءِ الْيَعْقُوبِيَّةُ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِيْنَا ابْنُ اللَّهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. وَهَوْلَاءِ النَّسْطُورِيَّةُ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِيْنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مَا شَاءَ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. وَهَوْلَاءِ الْمُسْلِمُونَ، فَتَظَاهَرَتِ الْكَافِرَتَانِ عَلَى الْمُسْلِمَةِ، فَقَتَلُوهَا، فَلَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ طَامِسًا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، بِنَحْوِهِ وَكَذَا ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ يُلْقِي عَلَيَّ شَبْهِي فَيَقْتُلُ مَكَانِي، وَهُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟". (تفسير القرآن العظيم)

فانظر كيف أن الله نفى القتل ونفى الصلب، وقدم القتل على الصلب، ثم كان البديل عنهما الرفع إلى السماء.

فالقرآن ينفي القتل، وينفي التعليق على الصليب، ويثبت حدوث الرفع إلى السماء بشأن عيسى عليه السلام.

وفي قوله تعالى: (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا • بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) يقول القاديانيون: الرفع رفع المكانة. ولا يستقيم أن يقال: لم يقتل ولم يصلب بل رفع مكانته، وكأنه لم تكن له مكانة، أو لم تكن له مكانة رفيعة إلا عند حادثة الصلب.

كما لا يستقيم في قوله تعالى: (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا • بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) أن البديل كان النجاة من الصلب ثم الهجرة إلى بلاد الهند.

أما إن قلت أن بديل القتل والصلب، (بل رفعه الله إلى السماء) فهذا يستقيم مع الآية العظيمة.

هذا بالإضافة أيضا إلى قرآن الكتاب والسنة والآثار عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله التي تدل عليه.

نعوذ بالله من تحريف المحرفين وجهل الجاهلين وغلو المغالين.

ثانيا: إن قول القاديانية يعني أن الصلب هو الموت على الصليب، أما التعليق على الصليب بلا موت عليه، أو أنزل حيا، فلا يسمى صلبا، يقول الغلام القادياني: "فحين يقال عادة في اللغة اليومية أن فلانا صلب أو شنق فيكون المراد حصرا أنه قد مات على الصليب، لكن إذا شنق مجرم ولم تزهق روحه أو أنزل من الصليب حيا فهل يقال بحقه أنه أعدم أو صلب؟ كلا بل إن استخدام مثل هذه الكلمات بحقه أيضا يعد جريمة. إنما المصلوب من مات على الصليب، أما الذي لم تزهق روحه على الصليب فلا يقال له مصلوب، حتى لو كان قد علق على الصليب ثم أنزل". (الملفوظات ج ٥ ص ٢٩٢)

إلا أننا نجد في إستعمالات البشر إطلاق لفظ "الصلب" أو "المصلوب" على من مات على الصليب، أو صلب ثم أنزل حيا، أو قتل ثم صلب، أو صلب لكن قتل بحرية أو تكسير عظام وما شابه ذلك.

ويكذب القادياني والقاديانية ما جاء في الأحاديث التالية:

(١) قصة الغلام:

عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ. فَبِعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَأِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ : إِذَا حَشَيْتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبْسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا حَشَيْتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبْسَنِي السَّاحِرَ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبَ أَفْضَلَ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَيْتِي، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُنْتَلَى، فَإِنْ ابْتَلَيْتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ

كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَاتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنَّ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنَّ أَنْتَ أَمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتَ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَأَمَّنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَآتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بَنِي، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنَّ رَجَعَ عَن دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ، فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قَرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنَّ رَجَعَ عَن دِينِهِ، وَإِلَّا فَافْذِفُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَعَرَفُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جُدْعٍ، ثُمَّ خُدَّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعَّ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْفُوسِ، ثُمَّ قُلَّ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جُدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْفُوسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ، فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: أَمَّا بَرَبُّ الْغُلَامِ، أَمَّا بَرَبُّ الْغُلَامِ، أَمَّا بَرَبُّ الْغُلَامِ. فَآتَى الْمَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحَدِّرُ، قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَدْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكِّ فَحُدَّتْ، وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَاحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: افْتَحِم. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهُ اصْبِرِي، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ". (صحيح مسلم)

فانظر كيف جاء فيه تسمية التعليق صلبا.

(٢) قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا، يُقَالُ لَهَا: جِيٌّ. وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ قَرِينَهُ، وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبَّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ؛ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ، وَأَجْهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطْنَ النَّارِ الَّذِي يُوقِدُهَا، لَا يَتْرُكُهَا تَحْبُو سَاعَةً، قَالَ: وَكَانَتْ لِأَبِي ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ، قَالَ: فَشُغِلَ فِي بُنْيَانِ لَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لِي: يَا بَنِي، إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ فِي بُنْيَانِ هَذَا الْيَوْمِ عَن ضَيْعَتِي، فَأَذْهَبْ فَاطْلِعْهَا. وَأَمَرَنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ، دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ، وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ، وَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ. فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ

أبي ولم آتِها، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشَّام. قال: ثم رجعتُ إلى أبي وقد بعثتُ في طلبي وشغلته عن عمله كله، قال: فلما جئته قال: أي بني، أين كنت؟ ألم أكن عهدتُ إليك ما عهدتُ؟ قال: قلت: يا أبت، مررتُ بناسٍ يصلون في كنيسة لهم، فأعجبني ما رأيتُ من دينهم، فوالله ما زلتُ عندهم حتى غربت الشمس. قال: أي بني، ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين أبائك خير منه. قال: قلت: كلا والله، إنه خير من ديننا. قال: فخافني، فجعل في رجلي قيداً ثم حبسني في بيته، قال: وبعثتُ إلى النصارى، فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركبٌ من الشَّام تجارٌ من النصارى فأخبروني بهم. قال: فقدم عليهم ركبٌ من الشَّام تجارٌ من النصارى، قال: فأخبروني بهم، قال: فقلت لهم: إذا قضاوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فأدبوني بهم. قال: فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم، فألقيت الحديد من رجلي، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشَّام، فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة. قال: فجئته فقلت: إني قد رغبت في هذا الدين، وأحببت أن أكون معك، أخدمك في كنيستك، وأتعلم منك، وأصلي معك. قال: فأدخل. فدخلت معه، قال: فكان رجلٌ سوءٍ يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزها لنفسه ولم يعطه المساكين، حتى جمع سبع قلالٍ من ذهبٍ وورق، قال: وأبغضته بغضاً شديداً؛ لما رأته يصنع، ثم مات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا كان رجلٌ سوءٍ يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها، فإذا جئتموها بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئاً. قالوا: وما علمك بذلك؟ قال: قلت: أنا أدلكم على كنزه. قالوا: فدلنا عليه. قال: فأريتهم موضعه، قال: فاستخرجوا منه سبع قلالٍ مملوءة ذهباً وورقاً، قال: فلما رأوها قالوا: والله لا ندفعه أبداً. فصلبوه ثم رجموه بالحجارة، ثم جاءوا برجلٍ آخر فجعلوه بمكانه. قال: يقول سلمان: فما رأيت رجلاً لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه، أزهّد في الدنيا، ولا أرعب في الآخرة، ولا أذاب لئلاً ونهاراً منه. قال: فأحببته حباً لم أحبه من قبله، وأقمت معه زمناً، ثم حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان، إني كنت معك، وأحببتك حباً لم أحبه من قبلك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله، فإلى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلم أحداً اليوم على ما كنت عليه، لقد هلك الناس وبدلوا، وتركوا أكثر ما كانوا عليه، إلا رجلاً بالموصل، وهو فلان، فهو على ما كنت عليه، فالحق به. قال: فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل، فقلت له: يا فلان، إن فلاناً أوصاني عند موته أن ألحق بك، وأخبرني أنك على أمره. قال: فقال لي: أقم عندي. فأقمت عنده، فوجدته خير رجلٍ على أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلما حضرته الوفاة قلت له: يا فلان، إن فلاناً أوصى بي إليك، وأمرني باللحوق بك، وقد حضرك من الله عز وجل ما ترى، فإلى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنا عليه إلا رجلاً بنصيبين، وهو فلان، فالحق به. وقال: فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين، فجئته فأخبرته خبري وما أمرني به صاحبي، قال: فأقم عندي. فأقمت عنده، فوجدته على أمر صاحبه، فأقمت مع خير رجلٍ، فوالله ما لبث أن نزل به الموت، فلما حضر قلت له: يا فلان، إن فلاناً كان أوصى بي إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلم بقي على أمرنا أمرٌ أن تأتيه، إلا رجلاً بعمورية؛ فإنه على مثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأتبه، قال: فإنه على أمرنا. قال: فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية، وأخبرته خبري، فقال: فأقم عندي. فأقمت مع رجلٍ على هدي أصحابه وأمرهم، قال: واكتسبت حتى كان لي بقراتٍ وعنيمَةٌ، قال: ثم نزل به أمر الله، فلما حضر قلت له: يا فلان، إني كنت مع فلان، فأوصى بي فلان إلى فلان، وأوصى بي فلان إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلمه أصبَح على ما كنا عليه أحدٌ من الناس أمرٌ أن تأتيه، ولكنهُ قد أظلك زمانٌ نبِي، هو مبعوثٌ بدين إبراهيم، يخرج

بَارِضِ الْعَرَبِ مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضِ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى، يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوءَةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحُقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَأَفْعَلْ. قَالَ : ثُمَّ مَاتَ وَغُيِبَ، فَمَكَثْتُ بِعَمُورِيَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تِجَارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ : تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَعَنْيَمَتِي هَذِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ. فَأَعْطَيْتُهُمُوهَا وَحَمَلُونِي، حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَإِدِي الْفَرَى ظَلَمُونِي، فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودِ عِنْدًا، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدُ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقْ لِي فِي نَفْسِي، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَبْتَاعَنِي مِنْهُ، فَأَحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ، لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرِ مَعَّ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرَّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عُدُقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ ؛ إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمِّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ : فَلَانَ، قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي قَيْلَةَ، وَاللَّهِ إِنَّهُمْ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقَبَاءِ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ. قَالَ : فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذْتَنِي الْعُرْوَاءُ حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي، قَالَ : وَنَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ : مَاذَا تَقُولُ ؟ مَاذَا تَقُولُ ؟ قَالَ : فَعَضِبَ سَيِّدِي، فَلَكَمَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ : مَا لَكَ وَلِهَذَا، أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ. قَالَ : قُلْتُ : لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَشْبِثَهُ عَمَّا قَالَ. وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِقَبَاءِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذُوو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ. قَالَ : فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : " كُلُوا ". وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، قَالَ : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذِهِ وَاحِدَةٌ. ثُمَّ انصرفتُ عَنْهُ، فَجَمَعْتُ شَيْئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُهُ بِهِ، فَقُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتِكَ بِهَا. قَالَ : فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَاتَانِ اثْنَتَانِ. ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِبِقِيعِ الْعُرْفُدِ، قَالَ : وَقَدْ تَبِعَ جَنَازَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَلَيْهِ شَمَلَتَانِ لَهُ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدْرْتُ أَنْظُرَ إِلَى ظَهْرِهِ هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي ؟ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدْبِرْتُهُ، عَرَفْتُ أَنِّي اسْتَشْبِثْتُ فِي شَيْءٍ وَصِفَ لِي، قَالَ : فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فَانْكَبْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلَهُ وَأَبْجِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تَحَوَّلْ ". فَتَحَوَّلْتُ، فَفَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ : فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرَّقِّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا وَأُحُدًا، قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَاتِبُ يَا سَلْمَانُ ". فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ أَحْيَيْهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ، وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : " أَعِينُوا أَحَاكِمَ ". فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ، الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً، وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ، وَالرَّجُلُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ، وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ - يَعْنِي : الرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ - حَتَّى اجْتَمَعْتُ لِي ثَلَاثِمِائَةَ وَدِيَّةً، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَذْهَبُ يَا سَلْمَانُ فَفَقَّرَ لَهَا، فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَتِنِي أَكُونَ أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي ". قَالَ : فَفَقَّرْتُ لَهَا، وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مِنْهَا جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِي إِلَيْهَا، فَجَعَلْنَا نُقَرِّبُ لَهُ الْوُدِيَّ، وَيَضْعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ، مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَدَيْتُ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي، فَقَالَ : " مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتِبُ ؟ ". قَالَ : فَدَعَيْتُ لَهُ، فَقَالَ : " خُذْ هَذِهِ، فَأَدْ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ ". فَقُلْتُ : وَإَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ ؟ قَالَ : " خُذْهَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ

" قَالَ : فَأَخَذْتُهَا، فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا - وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ - أَرْبَعِينَ أَوْفِيَّةً، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ وَعَتَقْتُ، فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَخْنَدَقَ، ثُمَّ لَمْ يَفْتَنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ". (مسند الإمام أحمد)

فانظر كيف أن الأسقف النصراني مات، ثم بعد موته صلبوه ورجموه، مع أنه لم يمت على الصليب، بل صلب بعد موته.

(٣) قصة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم صلبه بعد قتله:

عَنْ هَارُونَ بْنِ عُنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ، ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ مِنْكُوسًا فَبَيْنَا هُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ، إِذْ جَاءَتْ أَسْمَاءُ وَمَعَهَا أُمَّةٌ تَقُودُهَا، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهَا. فَقَالَتْ : أَيْنَ أَمِيرِكُمْ؟ فَذَكَرَ قِصَّةً. فَقَالَتْ : كَذَبْتُ، وَلَكِنِّي أَحَدْتُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ : " يَخْرُجُ مِنْ تَقْيِيفِ كَذَّابَانِ، الْأَخْرَ مِنْهُمَا شَرٌّ مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مُبِيرٌ". (مسند الإمام أحمد)

ثالثاً: استعمل الفقهاء رحمهم الله الصليب، ليس بمعنى الموت على الصليب، بل بالقتل ثم الصليب، ونذكر بعض الأمثلة:

"مَنْ قَطَعَ الطَّرِيقَ فَقَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ قُتِلَ ثُمَّ صُلِبَ حَتَّى يَشْتَهَرَ. وَإِنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ قُتِلَ حَتْمًا بِلَا صُلْبٍ". (عمدة الطالب للبهوتي)

"وَإِنْ قَتَلَ وَأَخَذَ مَالًا قُتِلَ ثُمَّ صُلِبَ ثَلَاثًا ثُمَّ يَنْزَلُ، وَقِيلَ يَبْقَى حَتَّى يَسِيلَ صَدِيدُهُ، وَفِي قَوْلٍ يُصَلَّبُ قَلِيلًا ثُمَّ يَنْزَلُ فَيُقْتَلُ". (مغني المحتاج للشربيني)

"فالإمام مخيرٌ فيه، إن شاء قَتَلَهُ، وإن شاء صَلَبَهُ، كان شاء قَطَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ، وإذا أظهرَ السِّلَاحَ وَقَتَلَ، قُتِلَ. وإن أخذَ المالَ ولم يَقْتُلْ، قُطِعَت يَدُهُ وَرِجْلُهُ. وإن أخذَ المالَ وَقَتَلَ، قُتِلَ ثُمَّ صُلِبَ، وهذا قول قَتَادَةَ وَعَطَاءَ". (المسالك ابن العربي)

"وعن الطَّحَاوِيِّ: أنه يقتل ثم يصلب توقيماً عن المثلثة، وبه قال الشافعي وأحمد". (فتح باب العناية لملا علي القاري)

رابعاً: وحتى في مصادر غير المسلمين جاء الصلب بمعنى التعليق بعد القتل والموت:

جاء في الكتاب المقدس عند أهل الكتاب أن يشوع قبض على خمسة ملوك ضربهم ثم قتلهم ثم صلبهم: "وضربهم يشوع بعد ذلك وقتلهم وعلقهم على خمس خشب، وبقوا معلقين على الخشب حتى المساء". (يشوع ١٠: ٢٦)

وجاء في (تاريخ يوسيفوس اليهودي ٢٧٤) : "وكان الروم يصلبون من يقتلونه قدام المدينة فلما نظر الخوارج ذلك أقبلوا هم أيضا يقتلون من يظفرون به من اليهود الذين يريدون أن يستأنموا إلى الروم ويصلبونهم على سور المدينة لينظرهم الروم فقتلوا من اليهود خلقا كثيرا".

خامسا: بعد أعود بالله من شر كل شيء هو آخذ بناصيته، وأعود به مما هو به عليم، وأعود بالله مما يستعاذ به منه... بغض النظر أن الغلام القادياني أخذ مسألة الإغماء عن غيره ثم جعلها كالعادة وحيا له، فمن باب الإلزام والأدلة الدامغة والقاطعة نقول: إن تناقضات الغلام القادياني في "مسألة الصلب" أو "حادثة الصلب" وما يتعلق بها، تناقضات مجانين سفهاء، أو تناقضات كذاب، أو ينسى من كثرة الكذب، أو ذاكرته ضعيفة، أو يهري بما لا يدري، أو يتجاهل أقواله السابقة ويغير ويبدل، أو يتلاعب به شيطانه، أو هناك كتاب عديدون، أو يمكر الله به في أقواله وأعماله... -وقد يكون كل ما سبق وغيرها- أدلة حق وحقيقة أن مثله لا يؤخذ منه شيء، لا في هذا الموضوع ولا في غيره ولا في البطاطس والباذنجان، ولا يأخذ منه إلا الأعمى أو من يتعمى.

فهذا الذي يصفه القاديانيون "بالنبي" و "المعصوم" و "الحكم العدل" :

{١} استعمل الغلام القادياني الصلب بمعنى التعليق لا الموت على الصليب:

ففي نفس الكتاب الذي قالوا عنه أن القادياني أثبت فيه النجاة من الصلب، والهجرة إلى بلاد الهند، والدفن في كشمير، يقول القادياني:

"ولا يخذعنّ القراء فيظنوا أن صليب اليهود في ذلك العصر كان مثل مشنقة اليوم التي من شبهه المستحيل أن ينجو أحد من الموت عليها. كلا، بل ما كان صليب اليهود في ذلك العصر يحتوي على حبل للشنق، ولم يكن المجرم يُعلق به في الهواء بإزالة قاعدة خشبية من تحته، وإنما كان يمد على الصليب ويدق في يديه ورجليه المسامير؛ وكان من الممكن - إذا أريد العفو عنه - أن يُنزل من على الصليب حيا، بعد التسمير في أطرافه وبعد بقاءه معلقا عليه ليوم أو يومين، دون تحطيم عظامه، اكتفاء بما يكون قد ذاق من العذاب. وأما إذا أرادوا قتله أبقوه على الصليب ثلاثة أيام على الأقل، ولم يدعوا الطعام أو الشراب يصل إلى فمه، ثم بعد ذلك كسروا عظامه؛ وكان المجرم يلقي حتفه بعد أن يدوق كل تلك الألوان من التعذيب. ولكن الله بفضله ورحمته أنقذ المسيح عليه السلام من أن يتعرض للعذاب لهذه الدرجة التي تقضي على الحياة قضاءً نهائياً". (المسيح الناصري في الهند ٢٣)

"ثم ليكن معلوما أيضا أن لليهود مذهبين اثنين منذ القدم فيما يتعلق بطريقة قتل عيسى عليه السلام. تقول فرقة بأنه قتل بالسيف أولا ثم علقت جثته على الصليب أو الشجرة عبرة للآخرين، وتقول الفرقة الثانية بأنه علق على الصليب ثم قتل بعد التعليق على الصليب وهاتان الفرقتان كانتا موجودتين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تزالان موجودتين إلى الآن. ولما كان اليهود مختلفين فيما بينهم في طريقة القتل إذ كان بعضهم يرون أنه قتل أولا ثم علق على الصليب، وكان بعضهم يرون أن الصلب سبق القتل فاراد الله أن يفند كلتا الفرقتين. فلان الفرقة التي كانت السبب وراء نزول هذه الآية كانت تعتقد بالقتل قبل الصلب، لذا قد دحضت عقيدتهم أولا ثم فندت فكرة الصلب". (البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٣٢٧)

وفي (الملفوظات ج ٧ ص ٢٠١) : "اعترض شخص أن الله قال في القرآن الكريم عن عيسى عليه السلام: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ) فقد ذكر القتل هنا أولا ثم ذكر الصلب مع أن المرء يصلب أولا وتكون نتيجة الصلب هو القتل. ولكن القرآن الكريم ذكر القتل أولا على النقيض من ذلك ثم ذكر الصلب. فقال -القادياني- : أولا، إن اعتراض اليهود المذكور في القرآن الكريم هو : (إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ) فما داموا قد

قالوا كلمة "القتل" لذلك دحض الله تعالى كلمة القتل أولا. ثانيا : كانت في اليهود روايتين رانجتين. إحداهما: إننا قتلنا يسوع بالسيف. والثانية: قتلناه على الصليب. ودحض الله كلتيهما على حدة. السبب الثالث هو أنه قد ورد في كتب اليهود القديمة أن يسوع رجم أولا، ثم علق على الخشبة بعد أن مات. أي قتل أولا ثم صلب. فدحض الله كلتا الفكرتين وقال إن اليهود كاذبون، إذ لم يقتل المسيح على أيديهم ولم يصلب".

{٢} كان الغلام القادياني لسنوات طويلة يعتقد برفع عيسى عليه السلام وهو المعصوم المحدث المكلم الذي يوحى إليه:

"هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ [الصف ٩] هذه الآية تتضمن نبوءة بحق المسيح عليه السلام ماديا وسياسيا. وإن الغلبة الكاملة التي وعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح، فعندما يأتي المسيح عليه السلام إلى الدنيا ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار". (البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٧٣)

هذا مع العلم أن النص السابق في كتاب وصفه القادياني أنه كتاب محكم، وكتبه مأمورا من الله بوحى منه، وافترى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأقره عليه!

ثم بكل سهولة - بسبب إدعاء المسيحية - تراجع عن معتقده قائلا: "إن مثل هذا التناقض كمثل الذي ورد في "البراهين الأحمدية"، حيث كتبت أن المسيح ابن مريم سوف ينزل من السماء، ثم كتبت فيما بعد أنني أنا المسيح الموعود ظهوره والسبب وراء هذا التعارض هو أنه مع أن الله تعالى قد سماني عيسى في "البراهين الأحمدية" وقال لي أيضا: إن الله ورسوله قد أخبرا بمجيبك، إلا أن طائفة من المسلمين وكنت من بينهم كانوا يعتقدون بكل شدة أن عيسى سوف ينزل من السماء، لذلك ما أردت حمل وحي الله على الظاهر بل أولته، وظللت متمسكا بعقيدة جمهور المسلمين ونشرتها في "البراهين الأحمدية". ولكن بعد ذلك نزل علي وحي من الله بهذا الشأن كالمطر قائلا: إنك أنت المسيح الموعود نزوله. كما ظهرت معه مئات الآيات، وقامت السماء والأرض كلتاها شاهدة على صدقي، وإن آيات الله المشرقة اضطررتني إلى القناعة أنني أنا ذلك المسيح الموعود مجيئه في الزمن الأخير". (حقيقة الوحي ١٣٢)

{٣} للاستدلال على موت المسيح عليه السلام، وأنه لم يرفع إلى السماء قال القادياني:

"والحق أن لفظ التوفي إذا جاء في كلام وكان فاعله الله، والمفعول به أحد من بني آدم صريحا أو إشارة، مثلا إذا كان الكلام هكذا : توفي الله زيدا، أو توفي الله بكرا، أو توفي خالد، فلا يكون معناه في لسان العرب إلا الإماتة والإهلاك، ولن تجد ما يخالفه في كلام الله ولا في كلام رسوله ولا في كلام أحد من شعراء العرب وتوابعهم". (حمامة البشري ١٣٢)

لكنه ناقض نفسه بقوله:

«قل لضيفك إني متوفيك. قل لأخيك إني متوفيك. فهذا الإلهام نزل مرارا، وله مفهومان فقط والمفهوم الأول هو: قل لمن هو محط فيضك أو لأخيك، إني سأكمل نعمتي عليك، والمفهوم الثاني: هو أني مميتك». (التذكرة ١١٠)

{٤} اعتمد القادياني على موت المسيح وأنه عاش ١٢٠ سنة على الحديث التالي:

«أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، قَالَ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِي أَخْبِرِي عَلِيَّ ، فَأَخْبَتْ عَلَيْهِ، فَنَاجَاهَا سَاعَةً، ثُمَّ انْكَشَفَتْ وَهِيَ تَبْكِي وَعَائِشَةُ حَاضِرَةٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَاعَةٍ: أَخْبِرِي عَلِيَّ يَا بِنْتِي ، فَأَخْبَتْ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا سَاعَةً ثُمَّ انْكَشَفَتْ عَنْهُ فَضَحِكَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَيُّ بِنْتِي، أَخْبِرِينِي مَاذَا نَاجَاكَ أَبُوكَ؟ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: نَاجَانِي عَلَى حَالٍ سِرًّا، ظَنَنْتُ أَنِّي أَخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ أَنْ يَكُونَ سِرًّا دُونَهَا، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِي، أَلَا تُخْبِرِينِي بِذَلِكَ الْخَبَرِ؟ قَالَتْ: أَمَا الْآنَ، فَنَعَمْ، نَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَأَنَّهُ عَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا عَاشَ نِصْفَ عُمَرِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَأَنَّهُ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَلَا أُرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السَّنَتَيْنِ، فَأَبْكَانِي ذَلِكَ، وَقَالَ: يَا بِنْتِي، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ امْرَأَةٌ أَعْظَمُ رُزِيَّةً مِنْكَ، فَلَا تَكُونِي أَدْنَى مِنْ امْرَأَةٍ صَبْرًا ، وَنَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ فَأَخْبَرْتَنِي أَنِّي أَوْلُ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ وَقَالَ: إِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْبُتُولِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ». (المعجم الكبير الطبراني)

ومن خبث القاديانية وكذبها ودجلها أنها تقتطع من الحديث السابق هذا النص فقط: "أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَلَا أُرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السَّنَتَيْنِ".

فبالإضافة إلى ضعف هذا الحديث، ومخالفته ما ثبت في الكتب والأحاديث الصحيحة، فإنه مردود متنا وهو ضد القاديانية:

١- ورد في الحديث أن عائشة رضي الله عنها قالت لفاطمة رضي الله عنها: [أي بنية] وفاطمة أكبر من عائشة.

٢- هذه العبارة في متن الحديث خرافية مردوده: « أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا عَاشَ نِصْفَ عُمَرِ الَّذِي قَبْلَهُ ».

عمر عيسى المزعوم 120 سنة ، فالذي قبله 240 سنة، فالذي قبله 480 سنة، فالذي قبله 960 سنة، فالذي قبله 1920 سنة، فالذي قبله 3840 سنة، فالذي قبله 7680 سنة ، فالذي قبله 15360 سنة ...

٣- أن نبي الله يحيى بن زكريا عليهما السلام كان قبل عيسى عليه السلام ولم يعيش ٢٤٠ سنة.

٤- حسب الحديث المفروض أن يعيش المتنبى القادياني ٣٠ سنة تقريبا، وقد عاش القادياني ٦٨ أو ٦٩ سنة.

والذي يجعلك تضحك! أو تقول: سبحان الله الواحد القهار الذي يجعل الكذب والباطل على لسان الدجال الكذاب...

يقول الغلام القادياني: " والعجب منهم أنهم يظنون أن الأحاديث تشهد على نزول المسيح من السماء مع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبر غير مرة عن وفاة المسيح، فقال في حديث كما جاء في الطبراني والمستدرک عن عائشة قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مرضه الذي تُوفِّي فيه لفاطمة: إن جبريل كان يُعارضني القرآن كل عام مرة، وإنه عارضني بالقرآن العام مرتين، وأخبرني أنه لم يكن نبي إلا عاش نصف الذي قبله، وأخبرني أن عيسى بن مريم عاش عشرين ومئة سنة، فلا أراني إلا ذاهبا على رأس الستين. واعلموا أيها الإخوان أن هذا الحديث صحيح ورجاله ثقات وله طرق، وهو يدل بدلالة صريحة على موت المسيح ". (حمامة البشرية ٣٥)

القادياني يصحح الحديث السابق الذي يبطل نبوته و مسيحيته بقوله: "واعلموا أيها الإخوان أن هذا الحديث صحيح ورجاله ثقات وله طرق".

ومن تناقضات الغلام القادياني أنه كتب عام ١٨٨٨ م: "يتبين من بعض الإشارات في الإنجيل أن المسيح عليه السلام أيضا كان يفكر في الزواج ولكنه رُفِعَ عن عمر صغير وإلا كان من المتأكد أنه كان سيتأسى بأسوة أبيه داود". (مجموعة الإعلانات ج ١ حاشية الإعلان رقم ٤٨)

{٥} عند القادياني جميع الأنبياء عليهم السلام قد ماتوا:

"وإذا ثبت أن القرآن لا يصدّق صعودَ عيسى بجسمه العنصري، بل يخالفه ويُبين وفاته في كثير من آياته، فتارة يقول: (يا عيسى إني متوفيك)، وتارة يشير إلى وفاته بقوله: (فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم)، وتارة يقول: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) أي ماتوا كلهم - ولو لم نختَرْ هذا المعنى في هذه الآية المؤخرة يبطل الاستدلال المطلوب - فكيف نترك القرآن وشهادته؟ وأي شهادة أكبر من شهادة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟". (حمامة البشرية ٦٠)

لكن في نفس الوقت القادياني يرى أن موسى عليه السلام ما يزال حيا ولم يموت:

"بل حياة كليم الله ثابت بنص القرآن الكريم.. ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى عز وجل: { فلا تكن في مزية من لقائه } . وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى، فهي دليل صريح على حياة موسى عليه السلام، لأنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأموات لا يلاقون الأحياء ". (حمامة البشرية ٦٧)

"هذا هو موسى عليه السلام فتى الله، الذي أشار الله في كتابه إلى حياته، وفرض علينا أن نؤمن بأنه حي في السماء ولم يموت وليس من الميتين ". (نور الحق ٤٠)

وكنا عندما نعرض أقوال القادياني "في حياة موسى" على القاديانيين يصابون بالضيق والحرج.

{٥} مسألة الهجرة المزعومة:

"ولقد ثبت من الأحاديث الصحيحة أن نبينا صلي الله عليه وسلم قال: إن المسيح عاش مائة وخمسة وعشرين عامًا. كما تعتقد جميع الفرق الإسلامية بأن المسيح وحده قد جمع في ذاته أمرين لم يجتمعا في نبي من الأنبياء، أولهما: أنه نال عمرًا مكتملاً أي عاش مائة وخمسة وعشرين عامًا؛ وثانيهما أنه قام بسياحة أكثر بلدان الدنيا، ولذلك سُمي بـ "النبي السياح". والبديهي أن المسيح لو كان قد رُفِعَ إلى السماء وعمره ثلاثة وثلاثون عامًا، فلن تصحَّ إذا رواية "مانه وخمسة وعشرين عامًا"، كما لم يكن باستطاعته أن يقوم بهذه السياحة الطويلة في حياة قصيرة: ثلاثة وثلاثين عامًا. وهذه الروايات لم ترد في كتب الحديث القديمة الموثوق بها فحسب، بل هي شهيرة بين جميع فرق الإسلام على شكل التواتر الذي لا يُتصور أكثر منه". (المسيح الناصري في الهند ٥٨)

"إن الهجرة من سنة كل نبي، والمسيح هو الآخر قد أشار إلى هجرته في الإنجيل حيث قال "لَيْسَ نَبِيٌّ بِلا كَرَامَةٍ إلا في وطنه" (مَرْقُسَ ٦ : ٤)، لكن المؤسف أن معارضينا لا يفكرون أيضا متى وإلى أين هاجر المسيح، بل ما يثير الغرابة أكثر أنهم مع إيمانهم بأن سياحة المسيح إلى بلاد مختلفة ثابتة من الأحاديث الصحيحة، وليس ذلك فحسب بل قد وصفت السياحة أحد أسباب تسميته بالمسيح، إذا قيل إنه ذهب إلى كشمير أيضا يرفضون مع أنهم آمنوا بأن المسيح سافر إلى بلاد كثيرة زمن نبوته حصراء فلماذا حرم عليه السفر إلى كشمير؟ أليس من المحتمل أن يكون قد ذهب إلى كشمير أيضا وتوفي هناك؟ ثم هناك تساؤل آخر أنه إذا ظل يسبح في الأرض دوما بعد حادثة الصلب فمتى صعد إلى السماء؟ فلا يردون على ذلك بشيء". (التحفة الغولروية ٧٦)

"ورد في معاجم اللغة العربية سبب تسمية المسيح بهذا الاسم أنه كان كثير السياحة... إذا كان عيسى المسيح قد قضى أكثر عمره في السياحة في زمن نبوته بعد الهجرة من بلد اليهود، ففي أي زمن رفع إلى السماء". (التحفة الغولروية ٧٧)

ولا ينسى القادياني نفسه:

"فلما كان اختراع القطار وتعطل الجمال هو علامة لزمن المسيح الموعود، وحيث إن من معاني المسيح كثير السياحة، فكأن الله قد جعل القطار وسيلة للسياحة من أجل المسيح وتحقق معاني اسمه، إضافة إلى جماعته التي في حكمه، لكي تتيسر لهذا المسيح خلال بضعة أشهر جميع السياحات التي قام بها المسيح السابق ببذل جهود مضية في مائة وعشرين عامًا، ومن المؤكد أنه كما يستطيع المبعوث من الله في هذا الزمن أن يتجول في جزء كبير من هذا العالم بمنتهى السرور والراحة ويعود إلى وطنه بواسطة القطار ولم تكن هذه الوسيلة مهياةً للأنبياء السابقين، لهذا يتحقق مفهوم المسيح في هذا الزمن بسرعة بما لا نظير له في أي زمن آخر". (التحفة الغولروية ١٥٩)

والآن على القاديانيين إخبارنا -مع الأدلة الصحيحة الثابتة- :

- عن سياحات المسيح الناصري في أكثر بلاد العالم؟
- عن السياحات التي قام بها الغلام القادياني في بلاد العالم؟

-أسماء جميع الفرق الإسلامية في اعتقادها أن المسيح عاش ١٢٥؟

{٦} بخصوص القبر المزعوم للمسيح عليه السلام:

في عام ١٨٩١م كتب الغلام القادياني في كتابه (إزالة الأوهام ٣٧٦) : "صحيح أن المسيح مات في وطنه "الجليل"، ولكن ليس صحيحا مطلقا أن الجسد المدفون نفسه أحي ثانية".

وفي عام ١٨٩٤ كتب الغلام القادياني في (إتمام الحجة ٨٠) أن القبر في القدس -حسب معتقد النصارى- : "والطريف أن قبر عيسى عليه السلام أيضا موجود في بلاد الشام".

ثم كتب الغلام في الصفحة التي تليها : "وإن قلتم أنه قبر مزيف فيجب إثبات التزييف، ويجب أن تثبتوا متى صدر هذا التزييف. وفي هذه الحالة لن تبقى الفتاعة بقبور الأنبياء الآخرين أيضا".

وكتب في الحاشية رسالة أحد أتباعه من طرابلس ليحدثه عن هذا القبر: "حين استفسرت السيد المولوي محمد السعيد الطرابلسي الشامي - عبر البريد - عن قبر عيسى عليه السلام، قال في الرد على رسالتي ما أسجله مع الترجمة أدناه.

يا حضرة مولانا وإمامنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نسأل الله الشافي أن يشفيكم. أما ما سألتكم عن قبر عيسى عليه السلام وحالات أخرى مما يتعلق به فأبينه مفصلا في حضرتكم، وهو أن عيسى عليه السلام ولد في بيت لحم وبينه وبين بلدة القدس ثلاثة أقواس وقبره في بلدة القدس وإلى الآن موجود وهناك كنيسة وهي أكبر الكنائس من كنائس النصارى وداخلها قبر عيسى عليه السلام كما هو مشهود وفي تلك الكنيسة أيضا قبر أمه مريم ولكن كل من القبرين على حدة وكان اسم بلدة القدس في عهد بني إسرائيل يروشلم ويقال أيضا أورشليم، وسميت من بعد المسيح إيلياء، ومن بعد الفتوح الإسلامية إلى هذا الوقت اسمها القدس، والأعاجم تسميها بيت المقدس، وأما عدة أميال الفصل بينها وبين طرابلس فلا أعلمها تحقيقا...".

ثم فجأة في عام ١٨٩٩م ألف الغلام القادياني كتابه (المسيح الناصري في الهند) -الذي طبع لأول مرة عام ١٩٠٨م بعد وفاته- أصبح قبر المسيح في كشمير حيث قال: "فسوف أبرهن في هذا الكتاب على أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب ولم يصعد إلى السماء، فلا يرجى نزوله من السماء إلى الأرض أبدا؛ بل تُوفِّي في سرينغر بكشمير بعد أن عُمر مائة وعشرين سنة، وقبره يوجد في حارة "خانيار" بسرينغر". (المسيح الناصري في الهند ١٤)

{٧} بخصوص هل لعيسى عليه السلام أولاد بعد نجاته وهجرته:

من أدلة الغلام القاديانية على هجرة المسيح إلى بلاد الهند بعد النجاة المزعومة من الصلب أنه مر ببلاد الأفغان، فقال الغلام القادياني: "وثمة قبيلة من الأفغان تعرف باسم "عيسى خيل"، وأي عجب في أن يكون هؤلاء من أولاد عيسى عليه السلام". (المسيح الناصري في الهند ٧٦)

لكنه في عام ١٩٠٣م كتب: "وكون عيسى من غير أب وبلا ولد دليل على ما مر بالأدلة القاطعة، وإشارة إلى قطع تلك السلسلة الإسرائيلية". (مواهب الرحمن ٦٠)

المفروض أنه في عام ١٨٩٩م أثبت النجاة والهجرة من خلال كتابه السابق، وصعب أن يعيش إنسان ١٢٠ سنة دون زواج.

فعندما أراد الاستدلال على هجرة المسيح المزعومة استدلت بتلك القبيلة، وأنه لا عجب في أن تكون من نسل عيسى عليه السلام.

لكنه عندما أراد نفي نزول عيسى عليه السلام استدلت بقطع السلسلة النبوية في بني إسرائيل، ويكون عيسى بلا ولد.

{٨} أما "مرهم عيسى" فهو كذبة من أكاذيب القادياني:

في إعلان للقادياني رقم (١٩٣) بتاريخ : ١٨٩٨/٧/٢٣م يقول القادياني : " دواء للطاعون لقد كتبت من قبل أن هناك دواء للطاعون قد أعد ببذل ألفين وخمس مئة روبية ، وإضافة إلى ذلك قد ركب مرهم عيسى" أيضا للتطبيق على الجسم خارجيا أي المرهم الذي كان قد ركب لعلاج جروح عيسى حين علقه اليهود الخبثاء على الصليب. فقد طبق هذا المرهم المبارك اربعين يوما متتالية على جروح عيسى الناتجة عن عملية الصلب. وبسببه شفاه الله تعالى وكأنه حيي من جديد. هذا المرهم مفيد للغاية في الطاعون أيضا بل يفيد في كافة أنواعه، لذا من المناسب أن يبدأ الناس باستخدام هذا المرهم فوراً على إثر ظهور بوادر المرض فإنه يدفع المواد السمية وينضج البثور والنفطات ويمزقها ولا تتوجه سمومها إلى القلب ولا تنتشر في الجسم. وطريقة استخدام الدواء الذي أسميته "الترياق الإلهي...".

فهذا المرهم أراد القادياني -أو الطبيب نور الدين البهيروي الخليفة الأول- تسويقه من خلال القول أن عيسى عليه السلام شفي بسببه.

ثم انظر إلى ثمنه الكبير جدا ٢٥٠٠ روبية! مع العلم أن راتب الموظف في ذلك العصر ٨ روبيات أو ١٠ روبيات!

وننقل بعض الأكاذيب المتعلقة به من كتاب (١٠٠٠ ألف كذبة مرزانية، هاني ظاهر) :

الكذبة 900: دليله القطعي السابع من الإنجيل على عدم موت المسيح على الصليب

يقول المرزا:

الكلمات الموجودة في قصص الإنجيل لتدل دلالة صريحة على أن المسيح لقي الحواريين بهذا الجسم المادي الفاني، وقام بالسفر الطويل إلى الجليل مشياً على الأقدام، وأرى الحواريين جروحاً، وتعشى وبات تلك الليلة عندهم. وسنثبت فيما بعد أنه قد عالج جروحه باستعمال مرهم خاص. (المسيح في الهند)

قلت: كذب المرزا، فلم ير المسيح الحواريين جروحاً، ولم يبت تلك الليلة عندهم، ولم يعالج جروحاً بمرهم خاص ولا غير خاص. يقول لوقا:

{فَأَلْزَمَاهُ قَائِلِينَ: «امْكُثْ مَعَنَا، لِأَنَّهُ نَحْنُ الْمَسَاءِ وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ». فَدَخَلَ لِيَمْكُثَ مَعَهُمَا. 30 فَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا، 31 فَأَنْفَتَحَتَا أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا، [فواضح أنه لم يبت عندهما].... 36 وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلَامٌ لَكُمْ!» 37 فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا. 38 فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَادَا تَخْطُرُ أَفْكَارًا فِي قُلُوبِكُمْ؟ 39 انظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُونِي وَانظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». 40 وَحِينَ قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. 41 وَبَيْنَمَا هُمْ عَيْرٌ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟» 42 فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدٍ عَسَلٍ. 43 فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ.} (إنجيل لوقا 24: 29-43)

فالجروح غير المذكورة هنا، بل التركيز على الجسد والعظم واللحم والبشرية أي أنه ليس روحاً ولا شبحاً ولا مجرد خيال. وإن كان قد أشار إلى أماكن المسامير فإنما للتأكيد أنه هو هو، لا أنها تؤلمه أو أنها تحتاج علاجاً. ولو كان يتألم من الجروح لقال لهم: عليكم أن تساعدوني في العثور على أدوية لجروحي! بل لركّزوا هم أنفسهم على هذه المسألة بمجرد رؤيته، ولقالوا: أيها المسيح، عليك أن ترتاح حتى نحضرك الدواء للجروح ولا ترهق نفسك بالمشي، بل نحن نخدمك، وكن مطمئناً فقد ابتعدنا عن العدو. أو لسألوه: أما زلت تشعر بالألم شديدة بسبب المسامير. أو لتساءلوا: كيف استطعت أن تصل هنا وأنت مجروح؟ فعدم وجود شيء من ذلك دليل على أنه كان في أذهان كتبة الأناجيل أن المسيح حين قام من الموت لم يكن يشعر بأي ألم، بل كان في حالة جديدة ليست بشرية أو ليست عادية على الأقل. فمحاولة استخراج فوائد من قصة تتناقض مع جوهرها لا بد أن يكون فشلاً وهراء. يتابع لوقا قانلاً:

{44 وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدَ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». 45 حِينَئِذٍ فَتَحَ ذَهَنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ. 46 وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ الْمَسِيحُ يَتَأَلَّمَ وَيَقُومَ مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، 47 وَأَنْ

يُكْرَرُ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ. 48 وَأَنْتُمْ شُهُودٌ لِذَلِكَ. 49 وَهَذَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الْأَعَالِي.»

50 وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. 51 وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ. 52 فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، 53 وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللَّهَ. آمِينَ { (إِنْجِيلُ لُوقَا 24: 44-53)

فهذا الذي في ذهن لوقا؛ أنّ المسيح كان ينبغي أن يتألم، وأن يموت، وأن ينتهي الألم، وأن يقوم من الأموات قيامةً خاليةً من الألم.. وأن تكون له قدرات هائلة.. فليس في الموضوع أدنى رائحة لإغواء أو لآلام أو لعلاج أو لضعف أو لأدوية أو لمرهم.. كل ذلك كذب مرزائي.

30 سبتمبر 2021

الكذبة 922: كذبة مرهم عيسى

يقول المرزا:

لقد وجدنا شهادة عظيمة على نجاة المسيح من الموت على الصليب، وهي تبلغ من القوة بحيث لا مناص من قبولها، ألا وهي وصفة طبية تُدعى "مرهم عيسى"؛ وهي مسجلة في مئات الكتب الطبية التي بعضها من مؤلفات المسيحيين، وبعضها من مؤلفات اليهود والمجوس، وبعضها من مؤلفات المسلمين، غير أن معظمها قديمة العهد جدًا. وقد أكد البحث على أن هذه الوصفة قد انتشرت بين ملايين الناس في أول الأمر انتشارًا شفهيًا، ثم بعد فترة من الزمن سجلوها بالكتابة؛ وكان أول كتاب سجلها هو كتاب "القرابادين" الذي ألف باللغة الرومية في عصر المسيح عليه السلام بعد حادث الصليب بقليل. ولقد ورد في هذا الكتاب أن هذه الوصفة (أي مرهم عيسى) قد أعدت لجروح عيسى عليه السلام. ثم تُرجم كتاب "القرابادين" بلغات عديدة إلى أن تمت ترجمته إلى اللغة العربية في عصر المأمون الرشيد. ومن عجائب قدر الله تعالى أن كل طبيب حاذق، مسيحيًا كان أو يهوديًا أو مجوسيًا أو مسلمًا، قد سجل هذه الوصفة في كتابه، وصرح كل واحد منهم أن هذه الوصفة قد أعدها الحواريون من أجل عيسى عليه السلام. (المسيح في الهند)

قلت: حتى يكون صادقًا يجب أن يكون مكتوبًا في هذه الكتب ما يلي:

1: هذه وصفة مرهم عيسى، حيث تتكون من كذا وكذا.

2: هذه الوصفة أعدّها حواريو المسيح لمعالجة جروحه.

3: هذه الجروح كانت ناتجة عن مسامير دُقَّت في يديه ورجليه.

على أنّ المرزا يُبطل ارتباط هذه الوصفة بجروح المسامير في قوله:

"ويتبيّن بالنظر في كتب خواصّ المفردات الطبية أنّ هذه الوصفة مفيدة جدّاً في علاج الجروح الناتجة عن الضرب أو السقوط حيث يتوقّف باستخدامها النزيف من مثل هذه الجروح فوراً" (المسيح في الهند)

لأنّ هذه الوصفة تُستخدم لإيقاف النزيف. ومعلوم أنّ المسيح لم يكن ينزف، ولو ظلّ ينزف هذه الساعات والأيام وهو في الكفن لمات حتما بسبب النزيف.. فالنزيف لا بدّ أن يكون قد توقّف، سواء على الصليب أم بُعيد ذلك. فثبت حتما أنّ هذا الدواء لا يخصّ جروح الصلب، بل يخصّ جرحاً آخر كان في حالة نزيف. وبهذا تدخل هذه النقطة في باب البلاهة أيضاً. هذا كله على فرض صحة ما قاله المرزا!

9 أكتوبر 2021

الكذبة 924: زعمه أنّ المترجمين لم يترجموا كلمة "شليخا" كي تظلّ إشارةً إلى أن الكتاب مترجم من اليونانية

يقول المرزا:

بن قرّة وحنين بن إسحاق، البارعين في اللغة اليونانية براعتهم في الطب والعلوم الطبيعية والفلسفة، عندما قاموا بتعريب القرابادين اليوناني الذي يتضمن وصفة "مرهم عيسى"، سجّلوا الكلمة اليونانية "شليخا" - أي اثنا عشر - كما هي دون تعريبها، كي تظلّ إشارةً إلى أن الكتاب مترجم من اليونانية؛ لذلك تجدون هذه الكلمة اليونانية بعينها في معظم هذه الكتب المترجمة. (المسيح في الهند)

قلت: لا يساورني شكّ في أنّ البهيروي الكذاب هو مصنّف هذا الكتاب. والبهيروي أكثر كذبا من المرزا.. لذا نطالب الأحمديين أن يأتونا بما يلي حتى نشطب هذه الكذبة:

1: الفقرات التي ترجمها بن قرّة وحنين بن إسحاق والتي فيها كلمة شليخا.

2: أن يؤتى بمعنى هذه الكلمة باللغة اليونانية وأنها تعني 12.

3: أن يوتى بدليل على أنّ المترجمين يتركون الكلمة كما هي في اللغة الأصلية للتدليل على أنّ الكتاب مترجم عن هذه اللغة.

سجلت هذه الكذبة لأنها لو لم تكن كذلك لنقل الأحمديون هذه الأمور في ملاحق كتاب المسيح في الهند.

10 أكتوبر 2021

{٩} إشكالات قاديانية:

من أقوال نبي القادياني الحكم العدل المعصوم:

"ثبت من الأحاديث أن عيسى عليه السلام عاش مائة وعشرين عاما، لكن كل واحد يعلم أن عمره عند التعرض لحوادث الصلب كان 33 عاما وستة أشهر". (التحفة الغلورية ٢٦٠)

"لم تمض على الإنجيل حتى ثلاثون سنة حتى حلت عبادة إنسان ضعيف محل عبادة الله تعالى، أي قد اتخذ عيسى عليه السلام إلها". (ينبوع المعرفة ورسالة الصلح ٢٤٨)

"اعلموا أن هذه الديانة التي تشاع باسم المسيحية إنما هي دين بولس وليست دين المسيح عليه السلام، إذ لم يعلم المسيح الثالث في أي مكان قط، بل ظل يدعو ما حيي إلى الله الأحد الذي لا شريك له. ثم بعد وفاته ظل أخوه يعقوب الذي كان خليفته وكان رجلا صالحا يعلم التوحيد. وقد بدأ بولس يعارض هذا الرجل الصالح بدون داع، وأخذ يعلم الناس ما يتنافى مع عقائده الصحيحة، وتطرف بولس في عقائده أخيرا لدرجة تلفيق دين جديد، وأبعد جماعته عن العمل بالتوراة كلية، وعلم الناس أنه لا حاجة للعمل بالشريعة في الديانة المسيحية بعد فداء المسيح، وأن دم المسيح يكفي لغفران الذنوب، ولا حاجة للعمل بالتوراة. ثم أدخل نجاسة أخرى في هذا الدين إذ أحل لهم أكل لحم الخنزير، مع أن المسيح عليه السلام عده نجسا في الإنجيل، لذلك ورد في الإنجيل قوله: "لا تطرحوا درّكم قدام الخنازير". ولما سمى المسيح عليه السلام التعليم الطاهر دررا، فثبت صراحة بهذه المقارنة أنه قد أطلق على النجس خنزيراً. والحق أن شعب اليونان كانوا يأكلون لحم الخنزير كما يأكله كل الأوروبيين اليوم فأحل بولس لحمه لجماعته تأليفا لقلوب اليونانيين، مع أنه قد ورد في التوراة أن الخنزير حرام مطلقا، حتى إن لمسه أيضا غير جائز. خلاصة القول؛ كل المفاسد والعيوب تطرقت إلى هذا الدين بواسطة بولس. أما المسيح عليه السلام فكان إنسانا بسيطا للغاية لدرجة أنه لم يجب أن يدعو أحد صالحا أيضا، ولكن بولس جعله إلها" (ينبوع المسيحية ١٨٨)

"يتبين من بعض الإشارات في الإنجيل أن المسيح عليه السلام أيضا كان يفكر في الزواج ولكنه رُفع عن عمر صغير وإلا كان من المتأكد أنه كان سيتأسى بأسوة أبيه داود". (مجموعة الإعلانات ج ١ حاشية الإعلان رقم ٤٨)

"يقول القرآن الكريم بجلاء: إن المسيح رفع إلى السماء بعد الوفاة، لهذا فإن نزوله بروزي غير حقيقي، كما تصرح آيه (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي) بوضوح أن وفاة عيسى عليه السلام قد وقعت لأن هذه الآية تفيد أن النصارى فسدوا بعد وفاة عيسى عليه السلام لا في حياته، فلو فرضنا جدلا أن عيسى عليه السلام لم يتوف حتى الآن لكان لزاما علينا أن نؤمن بأن المسيحيين لم يضلوا بعد، وهو باطل بالبداهة، إذ إن الآية تفيد أن المسيحيين كانوا على حق ما دام المسيح حيا. ومن هنا يستشف أن الفساد كان قد بدأ يتسرب إليهم في زمن الحواريين، فلو كان المسيحيون على حق في زمن الحواريين لما حصر الله تعالى الضلال بعد وفاة المسيح بل مدد إلى زمن ما بعد الحواريين أيضا، فنستنبط من هنا نقطة رائعة التحديد زمن فساد المسيحيين وهي أن بذرة الشرك في زمن الحواريين كانت قد بذرت فيهم. فالشريك اليهودي بولص الذي كان يلم باللغة اليونانية أيضا والذي ذكره الرومي في كتابه "المتنوي"، جاء فاختلط بالمسيحيين وادعى أنه رأى عيسى عليه السلام في الكشف فأفسد دين النصارى، فظلت فرقة من المسيحيين متمسكة بالتوحيد بينما صارت بإغوائه فرقة خبيثة تعبد ميثا، وذرياتها ظهرت في بلادنا أيضا. وفي القرن الثالث الميلادي جرى الحوار الكبير بين الفرقة المشتركة والفرقة الموحدة، وكان قيصر الروم قد نظم هذا الحوار، وانعقد هذا الحوار أمام الملك بمنتهى الوقار واللباقة بقصد تقصي الحقيقة، فانتصرت الفرقة الموحدة، وفي اليوم نفسه انضم الملك - الذي كان مسيحيا - إلى الفرقة الموحدة، وبعده كان كل قيصر موحدا حتى القرن السادس. باختصار؛ إن الضلال والفساد قد ظهر - كما هو مدلول الآية بعد وفاة عيسى عليه السلام فوراً". (عاقبة آتهم ٢١٠)

الإشكال الأول: إن نصوص الكتاب والسنة وأهل الكتاب تتحدث عن فترة المسيح عليه السلام في فلسطين وبلاد الشام، ولا ذكر لبلاد الهند. والنصوص السابق ذكرها تتحدث عن فترة عمر ٣٣ سنة في فلسطين وبلاد الشام، بينما هناك مدة ٩٠ سنة في بلاد الهند لا تذكرها النصوص، فلو كان كلام القادياني صحيحا لذكرت النصوص أشياء عن المسيح عليه السلام في بلاد الهند.

الإشكال الثاني: هناك ديانات معمرة في بلاد الهند كالهندوسية والبوذية، بينما لا نجد أي أتباع لعيسى عليه السلام تناقلوا تعاليمه في بلاد الهند عندما رحل إليها -حسب كذب القادياني القاديانية- وتسلسلوا

قرون عن قرون إلى زماننا هذا المعاصر، ولا يوجد لا صحابة ولا حواريين في بلاد الهند مع أنه قضى 90 عاما في البلاد الهندية.

الإشكال الثالث: يقول القادياني: "لم تمض على الإنجيل حتى ثلاثون سنة حتى حلت عبادة إنسان ضعيف محل عبادة الله تعالى، أي قد اتخذ عيسى عليه السلام إلها". (ينبوع المعرفة ورسالة الصلح ٢٤٨) وعلى هذا الفهم الأعوج كان المسيح في بلاد الهند يدعو إلى الله الإله الواحد الأحد الوتر الصمد، بينما في بلاد الشام وبلاد الرومان كان النصارى يتخذونه إلها ويعبدونه والعياذ بالله سبحانه.

الإشكال الرابع: القادياني يناقض نفسه فيقول: "باختصار؛ إن الضلال والفساد قد ظهر - كما هو مدلول الآية بعد وفاة عيسى عليه السلام فوراً". (عاقبة آتهم ٢١٠) وعلى هذا المعنى يكون الفساد حدث بعد بولس، مع أن القادياني يثبت أن بولس هو من أفسد دين النصارى.

الإشكال الخامس: أن التواريخ تشير إلى موت بولس بين ٦٤ إلى ٦٧ ميلادية، والغلام يقول أن عيسى عاش ١٢٠ سنة، وبهذا يكون موت بولس قبل المسيح بـ ٥٣ سنة، فكيف يمكن أن يقال أن فساد دين النصارى ظهر بعد وفاة المسيح، وفي نفس الوقت من أفسد دين النصارى هو بولس الذي مات قبل المسيح.

الإشكال السادس: يقول القادياني: "اعلموا أن هذه الديانة التي تشاع باسم المسيحية إنما هي دين بولس وليست دين المسيح عليه السلام، إذ لم يعلم المسيح الثالث في أي مكان قط، بل ظل يدعو ما حيي إلى الله الأحد الذي لا شريك له. ثم بعد وفاته ظل أخوه يعقوب الذي كان خليفته وكان رجلا صالحا يعلم التوحيد. وقد بدأ بولس يعارض هذا الرجل الصالح بدون داع". (ينبوع المسيحية ١٨٨) وهذا النص يفهم منه أن عيسى عليه السلام مات قبل بولس، ويناقض قول القادياني بحياة المسيح ١٢٠ سنة.

الإشكال السابع: كيف لمن عاش ١٢٠ سنة أن يكون رفع صغيرا؟ : "يتبين من بعض الإشارات في الإنجيل أن المسيح عليه السلام أيضا كان يفكر في الزواج ولكنه رُفِعَ عن عمر صغير وإلا كان من المتأكد أنه كان سيتأسى بأسوة أبيه داود". (مجموعة الإعلانات ج ١ حاشية الإعلان رقم ٤٨)

لقاتل أن يقول: ما هذا؟! نعوذ بالله رب العالمين!

والمشكلة أن الغلام يدعي الإدعاءات العظيمة: "الوحي من الله" و "النبوة" و "العصمة" و "الحرم الآمن" و "الحكم العدل" ثم كلامه متضارب مضطرب ومتناقض جدا جدا!

{ ١٠ } من تناقضات القادياني في الصليب:

* مدح أم ذم؟! *

"نذكر على سبيل المثال المسيحية التي جعلت الإيمان بكفارة المسيح مدار علاج الذنب؛ فيقولون بأن لعنة مسيحيهم الذي علق على الصليب بيد اليهود وصار ملعونا قد باركتهم. هذه فلسفة غريبة لا تعقل في أي زمن أو حقبة. كيف يمكن أن تكون اللعنة سببا للبركة؟ كيف يمكن أن يسبب موت أحد حياة الآخر؟ لن نرى حاجة لنختبر هذا العلاج الذي يصفه المسيحيون على محك الأدلة العقلية إن رأينا أن الذنب انعدم في العالم المسيحي على الأقل، ولكن عندما نرى أنهم يعيشون عيشا أخط من البهائم نستغرب أكثر من هذا الطريق لدرء الذنب ونضطر للقول بأنه كان من الأفضل لو لم توجد الكفارة أصلا، لأنها قد أسالت من الإباحية أنهارا. ثم لا علاقة لها بالعتفو عن الذنوب قط". (الملفوظات ج ٣ ص ١٤٠)

"لما كان الصليب يخص المجرمين لذا بَعُدَ من شأن النبي أن يصلب، لذا فقد ورد في التوراة أن الذي علق على الخشبة هو ملعون". (الملفوظات ج ٤ ص ٣٤٢)

إلا أنه يقول:

"فقد قبل المسيح أن يعلق على الصليب من أجل مصلحة الخلق... فقد أحب عليه السلام الصليب من أجل الصدق، واعتلاه كما يعتلي الفارس الشجاع فرسا مطيعا". (ترياق القلوب ٣٦٠)

* شجاعة وفروسية أم انتحار؟! *

"فقد قبل المسيح أن يعلق على الصليب من أجل مصلحة الخلق... فقد أحب عليه السلام الصليب من أجل الصدق، واعتلاه كما يعتلي الفارس الشجاع فرسا مطيعا". (ترياق القلوب ٣٦٠)

إلا أنه يقول:

"بل الحق أن الإنتحار من أجل نجاة الآخرين ذنب بحد ذاته. وأستطيع القول حالفًا بالله إن المسيح عليه السلام لم يرض بالصلب طواعية، بل فعل معه اليهود الأشرار ما شاءوا... فما أشنعها من تهمة القول بأن المسيح انتحر طوعاً!". (محاضرة لاهور ٢٢)

* حب الصليب أم كسر الصليب:

"فقد أحب عليه السلام الصليب من أجل الصدق، واعتلاه كما يعتلي الفارس الشجاع فرسا مطيعاً. فكذلك أحب أنا الصليب لمصلحة الخلق". (ترياق القلوب ٣٦٠)

إلا أنه يقول:

"الصليب أيضاً أخطأ إذ غلب يسوع أولاً وجعله شبه ميت، ثم غلب على أمته وجعلهم يعبدونه. لذا الصليب جدير بالكسر". (الملفوظات ج ٨ ص ٢٣٧)

وسبحان الله رب العالمين.
وأعوذ بالله رب العالمين.
والحمد لله رب العالمين.



دجال قاديان وحديث النزول شرقي دمشق

بسم الله وأعوذ بالله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي الأعلى العظيم، والحمد لله، والله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم صل وسلم وبارك عليه:

قال المصطفى صلى الله عليه وسلم:

"إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيُطْلَبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابٍ لَدَّ فَيَقْتُلُهُ". [صحیح مسلم]

وهذا الحديث قد تخبط فيه المتنبي القادياني بين الإنكار والتضعيف، والتأويل والتحريف، والعمل بشيء من ظاهره، وفتح باب الاحتمالات:

[١] الطعن والتشكيك في الحديث بكلام واه:

"صحیح أن حديث نزوله عند المنارة شرقي دمشق وارد في "صحیح مسلم"، ولكن ذلك لا يثبت إجماع الأمة، بل يتعذر الإثبات أيضا أن الإمام "مسلم" كان يعتقد في الحقيقة أن المراد من دمشق هو مدينة دمشق المعروفة حقيقة. ولو فرضنا ذلك جدلا لما ثبت منه إلا رأي شخص واحد فقط". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٨٥]

"يمكن للقارئ اللبيب أن يدرك أنه لا يثبت إجماع خير القرون مطلقا على أن المسيح سينزل في دمشق حتما، لأن الإمام البخاري - وهو إمام فن الحديث - لم يقبل هذا الحديث. أما ابن ماجه فقد خالف هذا الحديث أيضا وأورد "بيت المقدس" بدلا من دمشق. وهكذا؛ فكل واحد يقول شيئا مختلفا عن غيره، فأين الإجماع؟". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٨٦]

"فزبدة الكلام أن الحديث عن دمشق الذي أورده الإمام مسلم يسقط من مرتبة الثقة على محك الأحاديث الأخرى الواردة في الكتاب نفسه، ويتبين بجلاء تام أن الراوي النواس بن سمعان قد أخطأ في بيانه". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٣٣]

[٢] اللجوء إلى التأويل والتحريف وعدم رفض الحديث:

أن قصة نزول المسيح هذه المذكورة في حديث طويل في صحیح مسلم برواية النواس بن سمعان... فلا داعي لرفض الحديث بل هو قابل للتأويل، فلما كانت العقيدة الباطلة التي كان المسيح الموعود سيأتي لإبطالها قد نشأت في دمشق، أي عقائد التثليث والنجاة الصليبية، لهذا كانت للمسيح علاقة بدمشق في علم الله، وكانت روحانية المسيح متجهة إلى دمشق منذ الأزل... رأى فيه النبي صلى الله عليه وسلم المسيح الموعود ينزل عند المنارة شرقي دمشق، فلما كان مبدأ الثالوث وعبادة المخلوق والنجاة الصليبية هو دمشق، فقد أظهر في الوحي المبارك للنبي أن المسيح الموعود نزل عند المنارة

شرقي دمشق. أضف إلى ذلك أن روحانية المسيح الموعود لما كانت متجهة إلى أن تستأصل عقيدة الثالوث، وفي المثال الظاهر كان أساس الثالوث وُضع من دمشق، لهذا أرى النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف كأن المسيح الموعود نزل عند المنارة شرقي دمشق... وبخصوص نزول المسيح هناك احتمال آخر وهو أن ذلك الموعود سيظهر في مكان يقع تجاه الشرق من دمشق، وذلك المكان بموجب البحث الجغرافي قاديان. لأنه لو مُدَّ خط مستقيم من دمشق إلى جهة الشرق لوجدنا أن لاهور- وهي عاصمة البنجاب منذ القدم- تقع تجاه الشرق بالضبط، وإن قاديان هي من ريف لاهور، وهي تقع على بُعد سبعين ميلا من لاهور. [أيام الصلح ٥٥-٥٨]

[٣] فتح المجال للإحتمالات:

"فالجواب على هذه الوسوسة أنني ما ادعيت قط أنني أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا وممكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

"بل من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

[٤] العمل بشيء من ظاهره وهو بناء المنارة كما سيأتي لاحقا.

الحديث السابق جزء من حديث طويل للنواس بن سمعان رضي الله عنه من أعظم الأحاديث التي تبطل باطل القاديانية وتنسف عقائدها وتكذبها والله الحمد والشكر، وسنضيف عليه أباطيل القادياني والقاديانية من كتبهم، ونجعل بفضل الله وهدايته أباطيلهم عليهم، وهذا الحديث الطويل القاديانيون يعتمدون إقطاع أجزاء منه ثم يحرفون المعنى والمراد، والحديث بمجرد قراءته يعلم العالم والجاهل أنه مخالف لحال القادياني والقاديانية.

إن من المضحك ومما يثير العجب أننا لا نجد القادياني وجماعته يقولون شيئا، إلا ونجد القادياني إما يكذب نفسه، أو يكذب جماعته، أو الجماعة تكذب نبيها بالضرورة والإلزام، وما سبق كثير جدا يصعب على الباحث إحصائه! ولا نملك إلا ذكره كأمثلة مما يهدينا الله إليه ويقع نظرنا عليه، فكلما دققنا وقرأنا وبحثنا نجد المزيد والمزيد، والبعض يغني عن الكل في بيان باطل القادياني والقاديانية، لأن كل هذا الكذب والتناقض والاختلاف والهراء لو جمع لكان في مجلدات.

ولا نملك إلا أن نقول مؤمنين ومصدين ومعظمين: صدق الله العظيم القائل: (وَلَوْ كَانِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء ٨٢]

أهل الضلال والهوى من القاديانية والباطنية وجدوا حلا شيطانيا، وهو صرف النص عن ظاهره بلا قرينة، أو التأويلات الباطلة وهي في الحقيقة تحريف لمراد الله سبحانه وتعالى ومراد رسوله عليه الصلاة والسلام، فسبحان الله الذي جعل في كلامهم كما في الآية السابقة (اختلافا كثيرا) فسبحان الله الواحد القهار: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ) [الأنفال ٣٠] ما أحقرهم وما أصغرهم وما

أهونهم على الله، يسعون من أجل باطلهم، ثم يجعل الرب العظيم باطلهم عليهم، ثم يقضون أجلهم الذي جعله لهم، ثم يصبحون قصصا وعبرا ودروسا وتاريخا. فنعوذ بالله المثبت على الإسلام، والإيمان، والتوحيد، والسنة، والطاعة، والعبادة، والحمد لله رب العالمين.

يستدل القاديانيون علينا بالقرآن والسنة تحريفا وباطنية ومجازا واستعارات وصرفا للنصوص عن ظواهرها، ويحسبون أنهم على شيء، لكن أقوالهم نفسها عندما يتم عرضها عليهم هي عليهم لا لهم، وهذا من عجائب تدبير الله الذي لا يعلم سره إلا هو، ولا يملك المسلم عند قراءة هذه النصوص إلا أن يشعر أن الله تدبيرا والأمر ليس عبثا: **(فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)** [المؤمنون ١١٦] فنعوذ بالله من التقول على الله العزيز الحكيم وكتابه العظيم وسنة نبيه الكريم عليه صلوات الله وسلامه.

وهذا هو الذي ينبغي أن يتبعه من يتعرض لدراسة القاديانية أو البحث فيها أو الرد عليها، أن لا يعتمد فقط على الكتاب والسنة وهما الأساس والأصل الأول، بل يضيف إليهما نصوص القادياني والقاديانية، ضمن استراتيجية إلقاء باطل أهل الباطل عليهم، فإن من العجب العجيب أن أي شيء يقوله القاديانيون يتم إبطاله من خلال كتبهم وكتب نبيهم عليهم من الله ما يستحقون.

وعليك أن لا تقع في خطأ الرد الدفاعي، بل عليك أن تجمع بين الرد الدفاعي والهجوم، فتدافع وتهاجم والعكس، فمثلا إن قالوا لك: إن الوحي مستمر وغلّام أحمد هو نبي. فبعد أن تثبت إنقطاع الوحي والنبوة، تتعرض لوحي الغلام القادياني من نواح كثيرة: لغة ومخالفة للكتب والسنة وتناقضا وشركا وسخافة وبداء وعدم تحقق التنبؤات، وتكذيب قدر الله له... الخ ثم تتعرض لما يبطل نبوة القادياني من خلال كتبه: الكذب، والتناقض، والجهل، وموافقته للمسلمين ومخالفته لجماعته في بعض المواضيع... الخ. ويمكن أن تجد الكثير من المواضيع. وقس على ذلك في شتى المواضيع. وأحيانا عليك أن تكون أنت المهاجم وتدع القاديانيين يدافعون، لأن هناك مسائل قاديانية الهجوم فيها أكثر من الدفاع مثل: أخلاق القادياني، أكاذيب القادياني، بعض من سيرة القادياني، تفاصيل التنبؤات: مثل محمدي بيجوم، وعبد الله آتهم النصراني وغيرها... الخ.

وما سبق يمكن إتباعه مع كل أهل الباطل والبدع والأهواء، فإذا جمعت شتات ما في كتبهم كان ذلك عليهم لا لهم، والحمد لله ناصر نفسه ودينه وملته، فأتباعهم يجهلون كثيرا من هذه الأقوال والنصوص، وما أعظم أن تلقى الله عز وجل وقد هدى على يدك بفضلته ورحمته من يشاء، نسأل الله الغني الكريم الأكرم نعمه وأفضاله ورحماته وأعطياته وهباته ومننه والحمد لله رب العالمين.

من خبرتنا المتواضعة مع عامة الناس مسلمين وكفار، أنه يعتقد خطأ بشيء ما، فتكلم بحكمة، وأصل للموضوع شرعيا، وادعمه بالأدلة العقلية، وقرب الفهم إليه بالأمثلة، وإزل الشبهات حول الموضوع، وإن كان كافرا فادعم قولك بما في كتبه، ثم بين فساد ما في كتبه، وأثر لدية التفكير بين ما هو حق وباطل، واجعل ذلك بشكل متسلسل علميا حتى يفهم ويدرك.

وتجنب أسلوب المناظرات وجدال الخصوم والمناقشات الحادة، لأن الحال كل يريد الانتصار، فتكثر الأمور السيئة مما هو معلوم، وحتى لو انتصرت على خصمك فالأمر ليس جميلا، لأنه يخرجه ويولد

لديه الكبر وعدم قبول الحق والحقد والعداء والضغينة والإصرار على الباطل عنادا. هذا رايب والله أعلم.

الدروس والمحاضرات والمواد المكتوبة والمرئية والمسموعة مناسبة، بحيث تعرض ما عندك والناس تقرأ أو ترى أو تسمع والله الهادي يهدي من يشاء وهذا يبعد عنهم الاحراج والأمور السلبية... لقد كنا نخالف الناس في مسائل، ثم لما سمعنا البعض أزال الله عنا الغشاوة فصار قولهم قولنا والشكر لله رب العالمين.

وما سبق لو كان فيه شيء من الحدة، فهو أفضل من الحدة وجها لوجه.

والأهم -نسأل الله ذلك- النية لله والإخلاص له وابتغاء وجهه العظيم وفي سبيل الله وسعيا لله، وحتى لو لم يستفد منك إنسان واحد، فأجرك عند الله لا يضيع فهو أكرم الأكرمين، نعوذ بالله أن نقول ثم نخالف.

بسم الله -أولا وآخر- نبدأ...

إن نصوص الكتاب والسنة هي على ظاهرها، إلا أن تكون هناك قرينة تصرف النص عن ظاهره إلى معنى آخر.

وهذا أقر به القادياني:

"والعبارة تجدر أن تحمل على ظاهرها قبل وجود قرينة، وإلا عد تحريفا كتحرif اليهود". [التحفة الغولروية ٨٨]

"فمن حق جميع النصوص الحديثية والقرآنية أن تفسر نظرا لظاهر الكلمات ويُحكم عليها بحسب الظاهر إلا أن تنشأ قرينة صارفة، ودون القرينة الصارفة القوية يجب أن لا تفسر خلافا للظاهر". [التحفة الغولروية ٨٨]

"من المسلم به أن النصوص تحمل على ظواهرها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤١٧]

لكن القادياني وجماعته خالفوا ما سبق، فبالإضافة للجهل وما يبدو لهم، لا يحكمهم سوى هواهم ودينامهم فيقعون في التناقض والاختلاف، نعوذ بالله من الدنيا والأهواء والجهل.

وهم يحرفون المعنى والمراد بمزاعم كاذبة باطلة: كالاستعارة، والكشوف، والمنامات، وموافقة سنن الله وقوانينه الأرضية، والوحي الشيطاني للقادياني، أو اختراع قصص من عندهم... إلخ.

ينكر القاديانيون نزول عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان ويقولون أنه قد مات، وأن المقصود من نزول ابن مريم هو مثيله وهو غلام أحمد القادياني.

وأشير: أن النصوص كثيرة في ابطال باطل القاديانية إسلاميا وقاديانيا، وإنما نكتب ما يسر الله العليم لنا، أقوال القادياني والقاديانية كثيرة يخالف بعضها بعضا، وتخالف الكتاب والسنة، وبرأيي بيان بعض الباطل يعني عن الكل، والمسلم يلتفت إلى الأمور المتعلقة بالإسلام أكثر -لأنه دينه- أكثر من القاديانيات التي هو جاهل بها، والباحث يغوص بين شتات الأقوال الكثيرة والأمر فيه جهد، وربما كتابة أو قراءة شيء هنا وشيء هناك يفيد لأنك إن كتبت أو قرأت في موضوع زاد وأضاف على مواضع أخرى.

لما أراد الغلام القادياني إثبات أنه هو المسيح المقصود، وقع في تناقضات وإشكالات كثيرة. ونقل الغلام القادياني قول المشايخ في [التحفة الغولروية ١٢٨] أن تأويل حديث نزول المسيح سيكون "مهزلة" وبعد قراءة هذا المقال ستعلمون أن قول المشايخ كان "حقا".

المحور الأول: لفظ النزول.

تخطب القادياني في معنى "النزول":

-النزول بمعنى نزول المسافرين: "والنزول في الحديث بمعنى نزول المسافرين من مكان إلى مكان، فإن النزيل هو المسافر، فلو سلم صحة الحديث فيثبت أن المسيح الموعود أو أحد من خلفائه يسافر من أرض وينزل بدمشق في وقت من الأوقات، فلم يبيكون الناس على لفظ دمشق؟ بل يثبت من لفظ النزول عند منارة دمشق أن وطن المسيح الموعود الذي يخرج فيه هو مُلْكٌ آخر، وإنما ينزل بدمشق بطريق المسافرين. هذا إذا سلمنا الحديث بألفاظه، وفيه كلام.. لأن الأحاديث من الظنيات إلا الحصة التي ثبتت من تعامل المؤمنين". [بإقامة من بستان المهدي ٣٦]

-النزول بمعنى النزول إجلالا وإكراما وهو نزول روحاني ستظهر أنواره إلى المنارة شرقي دمشق: "فلما تثبت وفاته بالنصوص القاطعة كان الأمل في نزوله عند منارة شرقي دمشق في وقت من الأوقات فكرة خاطئة تماما. بل لا بد من الاستنتاج من دمشق في هذه الحالة معنى لا يعارض القرآن الكريم ولا الأحاديث الأخرى، وهو أن نزول المسيح الموعود إجلالا وإكراما وهو نزول روحاني ستظهر أنواره إلى المنارة شرقي دمشق. ولما كانت دمشق منبأ أصليا لشجرة التثليث الخبيثة وهي مولد هذه العقيدة الفاسدة، لذا أشير إلى أن نور المسيح الموعود سينتشر بعد نزوله إلى مسقط رأس التثليث. لكن الأسف كل الأسف أن العلماء المعارضين لم يقبلوا هذه المسألة الواضحة الصريحة". [البراءة ٣٨٨]

-النزول بمعنى النزيل إكراما واحتراما للضيف: "تستخدم كلمة النزول والنزيل إكراما واحتراما للضيف. وهذا التعبير مستخدم في اللغات كلها. فيقال بالأردية أيضا: "أين نزلت؟" هنا قطع الشيخ

الكلام مرة أخرى وقال: سينزل المسيح في دمشق، فأين نزلت أنت؟ -القادياني:- ثابت من الحديث أنه سينزل شرقي دمشق، و قاديان تقع في شرقي دمشق تماما. [الملفوظات ج ٨ ص ٣٢]

-النزول لا يعني البعثة فقط، بل ظهور العز والجلال: "المراد من النزول ظهور العز والجلال، وبهذا المعنى كان نزولي أنا أيضا، وعليه فوجود المنارة قبل النزول أمر تلقائي. والنزول لا يعني البعثة فقط". [الملفوظات ج ٢ ص ٢٢]

-النزول هو الوارد ولم يرد بحق المسيح الرجوع للعودة، والنزول لا يعني المجيء من السماء: "إن ما ورد بشأن مجيء المسيح هو لفظ النزول، لا الرجوع. فأولا إن اللفظ الذي يستخدم للعودة هو الرجوع، وهو لم يرد بحق المسيح قط، وثانيا: النزول لا يعني المجيء من السماء أبدا. والنزول يعني المسافر". [الملفوظات ج ١ ص ٧]

-النزول بمعنى أن دعوته ستصل إلى دمشق في زمن ما: "إن الجملة الواردة في حديث مسلم بأن المسيح سينزل عند المنارة شرقي دمشق لا تدل على أن المسيح الموعود سيقم فيها، بل يبدو على أقصى تقدير أن دعوته ستصل إلى دمشق في زمن ما، وذلك إذا أريد من كلمة دمشق مدينة دمشق حقيقة، وإذا فهم ذلك فما الحرج في ذلك؟ فالآن تمت السكة الحديدية من دمشق إلى مكة المكرمة، وكل إنسان يمكن أن يصل إلى دمشق خلال عشرين يوما، والنزول هو المسافر في اللغة العربية، إلا أنه من المحتم أن هذا الحديث يعني حصرا أن المسيح الموعود القادم سيظهر شرقي دمشق. وإن قاديان تقع شرقي دمشق، وإن المراد من الحديث أنه كما سيظهر الدجال في الشرق سيظهر المسيح الموعود كذلك في الشرق حصرا". [التحفة الغولروية ١٣١]

-النزول أيضا بمعنى أنه يمكن أن يأتي مسحاء في دمشق: "فالجواب على هذه الوسوسة أنني ما ادعيت قط أنني أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا وممكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

"بل من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

الردود على القادياني والقاديانية:

١- كثرة المعاني التي أوردها القادياني في معنى النزول، واضح أن المراد منها الفرار من ظاهر النص!

٢- لم يسافر الغلام القادياني إلى دمشق، ولم يكن كثير السفر حتى يقال "نزل القادياني"، أما القول المضاف أن خليفة من خلفائه يسافر إلى دمشق فهذا شيء آخر، فالحديث أثبت نزول المسيح لا خليفة يأتي بعده!

٣- لم ينزل القادياني ضيفا مكرما ومحترما، بل قابله أهل الهند بعدم التكريم والاحترام إلى آخر يوم في حياته! وظل هو وجماعته أذلاء إلى يومنا هذا بلا عز وجلال!

٤- أما قول القادياني: أن النزول لا يعني المجيء من السماء فباطل!

فد جاءت نصوص قرآنية كثيرة وكان "النزول" فيها يعني النزول من السماء:

(إِذْ قَالَ الْخَوَارِثِيُّونَ يَلْعِسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [المائدة ١١٢]

(يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ) [سبأ ٢]

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ □ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [الحديد ٤]

(وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) [مريم ٦٤]

(تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ) [القدر ٤]

وجاءت أيضا نصوص عن نبينا عليه الصلاة والسلام:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ : هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيْتَهُمَا لَمْ يُوتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ؛ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيْتَهُ. [صحيح مسلم]

عَنْ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَائِشَةَ ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ . قُلْتُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَتْ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ. قَالَ : وَكُنْتُ مُتَكِنًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرِيْنِي وَلَا تَعْجَلِيْنِي، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ } ، { وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى } . فَقَالَتْ : أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : " إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ

مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عَظْمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ". فَقَالَتْ : أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } ؟ أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ } ؟ قَالَتْ : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفُرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ } . قَالَتْ : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي عَدِّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفُرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ : { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ } . [صحيح مسلم]

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . فَانزَلَتْ : { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } { وَمَا لَهُمْ إِلَّا لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . [صحيح مسلم]

وغير ذلك من نصوص..

وأيضا الغلام القادياني استعمل لفظ النزول وقصد من "النزول" النزول من السماء:

"ومع ظهور المسيح الموعود سينزل الملائكة من السماء لإلقاء الصدق في قلوب الذين سوف يغيرون الأفكار. ولذلك قد ورد في الحديث أن المسيح الموعود سينزل واضعا كفيه على كتفي ملكين. فإما المراد منه أن بظهوره ستبدأ تصرفات الملائكة، وأن الناس سيسيتقظون من رقاد الغفلة رويدا رويدا". [أيام الصلح ٧١]

"مع أن ليلة القدر ليلة مباركة بحسب معتقد المسلمين الظاهري، إلا أن الحقيقة التي كشفها الله علي هي أن المراد من ليلة القدر - إضافة إلى معناها المسلّم به عند الأمة الإسلامية - زمن تنتشر فيه الظلمة في الدنيا ويسود الظلام كل طرف وصوب، وتقتضي تلك الظلمة طبعاً نزول نور من السماء، فيُنزل الله تعالى ملائكة النورانيين وروح القدس إلى الأرض نزولاً يليق بعظمة الملائكة، فيتعلق روح القدس بالمجدد والمصلح الذي يؤمر بالدعوة إلى الحق ويشرف بارتداء خلعة الاجتباء والاصطفاء، أما الملائكة فيتعلقون بجميع الناس الذين هم من أهل السعادة والرشد والاستعداد ويجذبونهم إلى الخير ويوفقونهم للصلوات عندها تتمهد في الدنيا طرق السلام والسعادة بكثرة، وتستمر هذه العملية إلى أن يصل الدين الكمال المقدر له". (شهادة القرآن، الخزائن الروحانية مجلد ٦، ص ٣١٤-٣١٣) [التذكرة ٢٤٨]

"فيما يلي الإلهام الذي نزل بالعربية: "نازل من السماء، ونزل من السماء". وهو يدل على النزول أو قرب النزول". [التذكرة ١٤٥]

٥- لحد الآن لم يحدث ما قال القادياني في معاني النزول: "أن دعوته ستصل إلى دمشق في زمن ما". وإن وجد له أتباع فيها لا يزيدون على عدد أصابع اليدين والرجلين فهذا ليس بشيء!

٦- كل تأويلات وتحريفات القادياني السابقة في معنى "النزول" هدمها القادياني وجعلها في سلة المهملات عندما قال بتحقيق ظاهر النص: "فالجواب على هذه الوسوسة أنني ما ادعيت قط أنني أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا وممكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

"بل من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

المحور الثاني: عند المنارة البيضاء شرقي دمشق.

||| أما منارة دمشق فقد تخبط القادياني بخصوصها، وأول وحرف، وتناقض، وكذب نفسه:

"ليس من الضروري أن يكون المكان المراد من "المنارة شرقي دمشق" جزءا من أي منارة شرقي دمشق، فقد ظل يؤمن جميع العلماء بذلك". [التحفة الغلورية ١٣٢]

"وكذلك لفظ المنارة التي جاء في الحديث.. فإنه يعنى به موضع نور، وقد يطلق على علم يهتدى به. فهذه إشارة إلى أن المسيح الآتي يُعرف بأنوار تسبق دعواه، فهي تكون له كعلم به يهتدون. ونظيره في القرآن قوله تعالى: (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) فكما أن السراج يعرف بإنارته كذلك المسيح يعرف بمنارته". [التبليغ ٥٢]

"لا تتعجب من ذكر المنارة الشرقية، لأن شمسي ستشرق من الشرق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٩٥]

نزل وحي على الغلام القادياني يقول: "تبتخر، فإن وقتك قد أتى، وإن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا".

ثم شرحه الغلام القادياني في حاشية [أربعين ١٠٣] :

"جملة (وإن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا) تعني: كانت هناك نبوءات من قبل جميع الأنبياء عن بعثة مسيح آخر الزمان، وكان اليهود يزعمون أنه سيبعث منهم، وكان النصارى يظنون أنه سيكون منهم، ولكنه ظهر في المسلمين، وهكذا فكانت منارة العزة العليا من نصيب المحمديين. وقد استخدمت هنا كلمة المحمديين للإشارة إلى أن الذين كانوا ينظرون حتى الآن إلى قوة الإسلام الظاهرية وشوخته المادية فقط، والتي مظهرها اسم محمد، سيرون الآن آيات سماوية كثيرة هي من لوازم مظهر اسم أحمد، لأن اسم أحمد يقتضي التواضع والحلم وكمال التفاني التي هي من لوازم

الحقيقة الأحمدية والحامدية والعاشقية والمحبية، وإن الحامدية والعاشقية تستلزم ظهور الآيات المؤيدة".

وفي [الملفوظات ج ٢ ص ٥١٩] قال: ولكن الله تعالى قد أراد الآن أن يسطع نور الإسلام ويعرف العالم أن الدين الصادق والكامل الذي يتكفل نجاة الإنسان هو الإسلام وحده. لذلك خاطبني الله تعالى وقال: "تبخرت فإن وقتك قد أتى، وإن قدم المحمديين قد وقعت بثبوت على المنارة العليا". ولكن هؤلاء الأصدقاء الأغبياء والجهلاء لم يقدروا جماعة الله هذه، بل يسعون لكيلا يسطع هذا النور، ولكن يجب أن يتذكروا أن الله قد وعد: (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)".

"انظروا كتاب البراهين الأحمدية، الصفحة ٥٢٢. تدبروا جيدا ما هي الغاية المنشودة من آياتي؟ ولقد بينت قبل قليل أن لهذا الهدف كان قد بعث عيسى عليه السلام لكي يُصدّق بآيات جديدة التوراة التي كذبت، وللهدف نفسه قد أرسلني الله لأثبت للعافلين صدق القرآن الكريم من خلال آيات جديدة، وإلى ذلك أشار الوحي الإلهي "أن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا". [أيام الصلح ٩٨]

"ثم خاطبني الله عز وجل في الوحي المذكور: "تبخرت فإن وقتك قد أتى، وإن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا". المراد من لفظ المحمديين هم المسلمون من جماعتي وإلا فإن الفرق الأخرى الذين يسمون مسلمين يصيبهم الانحطاط يوما إثر يوم بحسب نبأ الله المذكور في البراهين الأحمدية. وكذلك الحال بالنسبة إلى الملل الأخرى خارج الإسلام". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٨٨]

وفي [التحفة الغولوية ١٩٧] حشر مضمون وحيه المفتررة ضمن دعائه: "يا ربنا أي لنا أن نشرك على منك؛ فقد أخرجت الإسلام والمسلمين من القبر المظلم والضيق، وأرغمت كل مفاخر النصراني بالتراب وثبت أقدامنا نحن المحمديين على منارة عالية ورفيعة جدا، لقد رأينا آياتك النيرة على الرسالة المحمدية بأم أعيننا، لقد شاهدنا الخسوف والكسوف في رمضان الذي تنبأ به كتابك القرآن ونبيك قبل ثلاثة عشر قرنا، ولقد شاهدنا بأم أعيننا، تحقيقا لنبوءة كتابك ونبيك، اندثار ركوب الجمال بابتكار القطار، وعن قريب ستتعطل هذه المراكب على طريق مكة والمدينة أيضا".

يبدو أن الوحي المفتررة النازل على سبيل الاستعارة لم يفتع الغلام القادياني، فسعى للحرفية والأمر الظاهرية فأصدر إعلانا لشحد ونهب التبرعات، أنظر [مجموعة الإعلانات إعلان رقم ٢٢٤] وجعل حاشية طويلة عريضة لذلك الإعلان هي بطول الإعلان نفسه! ثم جعل عنوان إعلانه: "تبخرت، فإن وقتك قد أتى، وإن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا".

ثم وضع حجر أساس المنارة المزعومة المفتراه [الملفوظات ج ٤ ص ٢٨٥] :

١٩٠٣/٣/١٣

حجر الأساس لمنارة المسيح

"ستتراءى للعالم رفعة إسلامك يا إلهي عندما تبني هناك منارة مسيح"

التمس الإخوة الحكيم فضل إلهي اللاهوري المحترم ومرزا خدا بخش المحترم والشيخ مولى بخش المحترم والقاضي ضياء الدين المحترم وغيرهم من حجة الله -القادياني- بعد صلاة الجمعة أنه إذا وضع حضرته حجر أساس منارة المسيح بيده المباركة فسيكون رائعا جدا.

فقال -أي القادياني- : لم أتذكر أن حجر أساسها سيوضع اليوم، فأحضروا اللبنة لأدعو عليها ثم يمكن أن تضعوها حيث أقول لكم. فأحضر الحكيم فضل إلهي اللبنة فوضعها حضرته على فخذه ودعا طويلا. الله أعلم بأي حماس عظيم دعا حضرته لظهور عظمة الله وجلاله وانتشار نوره في العالم كله، كان يبدو أن الوقت ساعة القبول، حين كان -القادياني- بعد صلاة الجمعة يدعو قبيل وضع حجر أساس منارة المسيح بحماس قلبي، وبعد الدعاء نفخ على تلك اللبنة وسلمها للحكيم فضل إلهي ليضعها في الجانب الغربي لمنارة المسيح. باختصار قد وضع حجر أساس هذه المنارة العظيمة بيد حبيب الله ومبعوثه والمسيح والمهدي في ١٣/٣/١٩٠٣".

وإن كنت تتعجب فمن العجب أن القادياني في كتاب [حقيقة الوحي ٣١٤] ذكر الوحي المفترى نفسه -بعد أن وضع حجر الأساس لمنارته قبل أربع سنوات- وبدأ به وجعله دليلا على انتصاراته التي لا تعد ولا تحصى ثم عاد للباطنيات والاستعارات والمطاطيات وختم كلامه بالوحي نفسه فقال: "الآية التاسعة والأربعون بعد المئة: لقد وردت نبوءة في الصفحة 522 من البراهين الأحمدية: تَبَخَّرْ فَإِنْ وَقَتَكَ قَدْ أَتَى، وَإِنْ قَدِمَ الْمُحَمَّدِيِّينَ وَقَعْتَ عَلَى الْمَنَارَةِ الْعُلْيَا. قد مضى أكثر من 25 عاما على زمن نشر هذه النبوءة الإلهية في البراهين الأحمدية. وكان المراد منها أن أيام ازدهارك وسعادتك التي ستزيد من عظمة دين محمد وشوخته لآتية. ويعلم الجميع أنني كنت في ذلك الزمن مستورا ومحجوبا في زاوية الخمول ولم يكن معي أحد ولم يخطر ببال أحد أنني سأنال هذه المرتبة. ولم أكن أعرف عن العظمة والشوكة المستقبلية شيئا، بل الحق أنني لم أكن شيئا يُذكر قط. فأصطفاني الله بعد ذلك بمحض فضله وليس لميزة في نفسي. كنت خاملا فأذاع صيتي بسرعة هائلة كما يبرق البرق ويظهر لمعانه من ناحية إلى أخرى، كنت جاهلا فوهب لي من لدنه علما، ما كانت لي سعة مالٍ فرزقتي فتوحاتٍ مالية بمئات الألوف من الروبيات. كنت وحيدا فجعل لي مئات الألوف من الأتباع، وأظهر لي آيات من الأرض والسماء كليهما. لا أدري لماذا فعل كل ذلك من أجلي لأني لا أجد في نفسي أية ميزة، بل أرى من الأنسب لحالي أن أقرأ في حضرة الله الكريم بيتا -مترجما من الفارسية- من شعر الشيخ سعدي عليه الرحمة: "المرضيون عند الله ينالون المراتب، فما الذي أعجبه في هذا العبد الضعيف"

إن ربي نصرني في كلِّ مجال. وكلُّ مَنْ هبَّ لمعادتي أسقطه الله في الحضيض، وكلُّ مَنْ جرّني إلى المحاكم لأعاقب وهبني ربي الانتصار عليه في القضايا كلها. وكلُّ مَنْ دعا عليّ ردَّ الله تعالى دعاءه عليه؛ قد نشر عني ليكهرام الشقي معتمدا على فرحته الزانفة أنني سأهلك مع جميع أولادي في ثلاثة أعوام، وكانت النتيجة أنه هو الذي مات أبتَر حسب نبوءتي ولم يبق له نسل في الدنيا. كذلك نهض عبد الحق الغزنوي فباهلني وأراد استتصالي بأدعيته عليّ، وكانت النتيجة أن كلَّ ما نلتُه من التقدم والازدهار قد نلتُه بعد مباهلته، فصار مئات الألوف من الناس من أتباعي، وجاءتني مئات الألوف من النقود. وانتشر اسمي في الدنيا مقرونا بالصيت الطيب حتى انضم إلي جماعتي أناس من بلاد أجنبية أيضا، ورزقت أكثر من ولد. أما عبد الحق فظل مقطوع النسل وكأنه في حكم الأموات، وما حظي بأدنى بركة من الله كما لم ينل أي إكرام، بل صار مصداق "إن شانك هو الأبتَر".

ثم هبّ المولوي غلام دستغير القصورى وأراد أن يكسب الشهرة بين القوم بالدعاء عليّ مثل محمد طاهر، وأن يهلكني بدعائه عليّ - كما دعا محمد طاهر على المسيح والمهدي الزائف فهلك - ولكنه بعد دعائه هلك هو بسرعة لا نظير لها. ولا يجيب أحد من المشايخ ما هو السر الكامن في أن المسيح الزائف قد أهلك في زمن محمد طاهر بدعائه عليه، وأما غلام دستغير فقد هلك بنفسه نتيجة دعائه على مسيح زمنه. هذه هي نصرّة الله الداخلية، أما من الناحية الخارجية فقد رزقني الله تعالى رعباً فلا يسع قسيساً أن يبارزني. كان هناك زمن كانوا يعلنون في الأزقة والأسواق صارخين بأعلى صوتهم: لم تظهر من النبي صلى الله عليه وسلم أية معجزة، ولا توجد في القرآن الكريم أية نبوءة. أما الآن فقد جعلهم الله تعالى مرعوبين، فما عادوا ينبسون ببنت شفة حول هذا الموضوع وكأنهم قد رحلوا من الدنيا. والله الذي نفسي بيده لو توجه إليّ أحد القساوسة لمبارزتي لأخزاه الله ولعذبه بما لن يوجد له نظير، ولن يقدر على أن يري قدرة إلهه المزعوم ما أريه أنا. وسيمطر الله لي الآيات من السماء ومن الأرض. أقول والحق أقول إن هذه البركة ما أعطيتها أمم أخرى قط. فهل من قسيس على وجه الأرض من الشرق إلى أقصى الغرب يستطيع أن يري آيات الله إزاني؟ لقد كسبنا المعركة ولا يسع أحداً أن يبارزنا. وهذا ما أنبا به الله تعالى قبل 25 عاماً حين قال: **"تَبَخَّرْ فَإِنْ وَقْتِكَ قَدْ أَتَى، وَإِنْ قَدِمَ الْمُحَمَّدِيِّينَ وَقَعْتَ عَلَى الْمَنَارَةِ الْعُلْيَا"**. والله نحن المحمديون الثابتون اليوم على منارة شامخة وراسية وكل واحد تحت أقدامنا". [حقيقة الوحي ٣١٤-٣١٦]

ولا أعرف كيف سيتبختر ووقته قد أتى! لقد ذهب وقته ومات بعد سنة، قبل الانتهاء من بناء المنارة، فتصور أنه جاء وذهب وسبق ظهوره ظهور المنارة مادياً ومطاطياً.

وهكذا أيضاً ببناء المنارة كذب القادياني نفسه عندما احتج بحجج تافهة:

"ومن أين نبوا أن المسيح ينزل بدمشق التي هي قاعدة الشام، وبأي دليل يوقنون؟ أسار معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمشق، وأراهم منارة وموضع نزول، أو أراهم صورتها في شقة من قرطاس، فهم يعرفونها ولا ينكرون؟ أو هي مصر أفضل من الحرمين ولها فضيلة على قرى أخرى ويسكن فيها الطيبون؟". [التبليغ ٥١]

"وما ثبت وجود منارة في شرقي دمشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أوماً إليه إذا لارتاب المبطلون بل هي استعارات مسنونات يعرفها الذين أوتوا العلم، وما يجادل فيها إلا الظالمون". [التبليغ ٥٢]

فما قاله القادياني يلقي عليه وعلى جماعته، وهذه بضاعتكم ردت إليكم!

هل هذا حقاً هو الهدف من بناء المنارة: "طرح السؤال: لماذا تبنى المنارة؟ فقال -القادياني- من بركات بناء هذه المنارة أنه بالصعود عليها سيذكر اسم الله ومعلوم أن البركة تنزل حيث يذكر اسم الله، فذلك قد دعا السيخ أيضاً بعض المسلمين إلى بيوتهم ليرفعوا الأذان ويقرأوا القرآن الكريم. بالإضافة إلى ذلك سيوضع فيها مصباح أيضاً، ويرى نوره من بعد. يقال أن النور أيضاً يدفع مواد الطاعون كما ستركب ساعة عليها". [الملفوظات ج ٥ ص ١٢٧]

وهكذا اكتشف القادياني ترياقاً قاديانية لعلاج الطاعون، لكن هناك سؤالين ينطح بعضهما بعضاً:

«١» ألم يكن القادياني قد ركب ترياقاً لعلاج الطاعون! أين ذهب مرهم عيسى والترياق الإلهي؟!!

«٢» لماذا لم يبني القادياني هذه المنارة قبل تفشي الطاعون في أيام تركيب ذلك الترياق وقبله؟!!

- هذا الرجل والذين معه- بخصوص المال كالمنشأ يأكل مجيناً وذهاباً.

أخيرا ببناء المنارة سخر القادياني من نفسه عندما قال: "تساور البعض وسوسة، فيعترض بأن المسيح سينزل من السماء، وتكون بيده حرب، ويقتل الدجال الذي سيمتلك قوى الألوهية كلها والذي تسير معه جبال من الخبز، وينزل المسيح من السماء بنفسه، ولكنه لن يستطيع النزول من منارة دمشق بدون أن يقدم له السلم". [الملفوظات ج ٢ ص ٢٥٦]

فمات قبل المنارة والسلم، وكذلك المصباح والنور والساعة والبركة!

|| ٢ || أما شرقي دمشق فأیضا تخبط القادياني بخصوصها، وأول وحرف، وتناقض، وكذب نفسه:

فهذه بعض من خرابيط دجال قاديان:

"ويقولون إن عيسى عليه السلام سينزل من السماء في آخر الزمان مع الملائكة - مع أن العصر الحاضر هو الزمن الآخر بحسب عمر الدنيا الذي هو سبعة آلاف سنة - وسيكون المشهد مهولا إذ يجتمع حينها مئات الآلاف من الناس مركزين أنظارهم إلى السماء ويقولون ناظرين إليه من بعيد: ها هو نازل، ها هو نازل عن قريب، وسينزل قرب منارة بيضاء في دمشق. ولكن اللافت في الموضوع أنهم ينسبون كرامات عجيبة وغريبة إلى ذلك الإنسان المسكين والضعيف الذي لم يستطع أن يعيد النبي إلياس إلى العالم لإثبات نبوته حتى علق على الصليب. إذا كانت هذه الأمور جديرة بالقبول، فلماذا لا تقبل أيضا كرامة السيد عبد القادر الجيلاني الشائعة بين الناس حيث أنه انتشل من البحر سفينة غرقت قبل ١٢ عاما مع ركبها الذين كانوا في موكب زواج فأخرجها وكافة ركبها أحياء؟! وكانت الطبول تدق معهم ويُعزف على آلات الموسيقى؟ كذلك تروى له كرامة أخرى أن ملك الموت قبض روح أحد مريديه دون إذنه فطار عبد القادر الجيلاني وراء الملاك وأمسك به في السماء وضرب على ساقه بالعصا وكسر العظم وحرر جميع الأرواح التي كان قد قبضها في ذلك اليوم فأحييت كلها. ذهب الملاك إلى الله باكيا شاكيا فقال الله له: إن عبد القادر يحتل مقام المحبوبة فلا يجوز التدخل في أي عمل من أعماله، فلو أحيى جميع الأموات السابقين كان له الحق في ذلك، فلما لم تقبل مثل هذه الكرامات المعروفة التي ما كان في قبولها غضاظة". [البراهين الأحمديّة الجزء الخامس ٤٧]

"والنزول في الحديث بمعنى نزول المسافر من مكان إلى مكان، فإن النزيل هو المسافر، فلو سلم صحة الحديث فثبت أن المسيح الموعود أو أحد من خلفائه يسافر من أرض وينزل بدمشق في وقت من الأوقات، فلم يكون الناس على لفظ دمشق؟ بل يثبت من لفظ النزول عند منارة دمشق أن وطن المسيح الموعود الذي يخرج فيه هو ملك آخر، وإنما ينزل بدمشق بطريق المسافرين. هذا إذا سلمنا الحديث بألفاظه، وفيه كلام.. لأن الأحاديث من الظنيات إلا الحصاة التي ثبتت من تعامل المؤمنين". [بأقة من بستان المهدي ٣٦]

"فلما تثبت وفاته بالنصوص القاطعة كان الأمل في نزوله عند منارة شرقي دمشق في وقت من الأوقات فكرة خاطئة تماما. بل لا بد من الاستنتاج من دمشق في هذه الحالة معنى لا يعارض القرآن الكريم ولا الأحاديث الأخرى، وهو أن نزول المسيح الموعود إجلالا وإكراما وهو نزول روحاني ستظهر أنواره إلى المنارة شرقي دمشق. ولما كانت دمشق منبتا أصليا لشجرة التثليث الخبيثة وهي مولد هذه العقيدة الفاسدة، لذا أشير إلى أن نور المسيح الموعود سينتشر بعد نزوله إلى مسقط رأس التثليث. لكن الأسف كل الأسف أن العلماء المعارضين لم يقبلوا هذه المسألة الواضحة الصريحة".

[البراءة ٣٨٨]

"الحق أن أصل الثالوث هو دمشق. هذا سر جدير بالفهم ولكن معارضينا لا يفقهون. معنى النزول "شرقي دمشق" هو أن النازل سيستأصل الثالوث. الشرق يغلب الغرب دائما". [الملفوظات ج ٣ ص ٤٢٨]

تستخدم كلمة النزول والنزول إكراما واحتراما للضيف. وهذا التعبير مستخدم في اللغات كلها. فيقال بالأردنية أيضا: "أين نزلت؟" هنا قطع الشيخ الكلام مرة أخرى وقال: سينزل المسيح في دمشق، فأين نزلت أنت؟ -القادياني-: ثابت من الحديث أنه سينزل شرقي دمشق، وقاديان تقع في شرقي دمشق تماما. [الملفوظات ج ٨ ص ٣٢]

"وقد أشير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المعهود يظهران في بعض البلاد المشرقية، يعني في ملك الهند، ثم يسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من ملك آخر. وفي الحديث.. يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو ملك الهند. وقد ألقى في قلبي أن قول: عيسى عند المنارة دمشق، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه. واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتنن المنتصرين". [حمامة البشرية ٧٢]

"لقد أرسل الله تعالى في المسلمين بحسب مقتضى حالتهم مصلحا مثل المسيح دون السيف والسنان، وأعطاه حربة سماوية فقط للقضاء على الدجالية. وجاء المسيح الموعود على رأس القرن الرابع عشر كما يستنبط العدد 1400 بحسب حساب الجمل من العبارة: "عيسى عند منارة دمشق". [شهادة القرآن ٣٨٩]

"وما يغرنهم ما جاء في أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم لفظ دمشق، فإن له مفهومًا عامًا، وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون. فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى". [التبليغ ٥١]

"إن الله تعالى قد كشف لي أن لقرية قاديان مماثلة وعلاقة مع دمشق لأن معظم سكانها ذو طبائع يزيدية... فقد شبه الله هذه القرية - قاديان - بدمشق من هذا المبدأ". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

"بل من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

المراد من النزول ظهور العز والجلال، وبهذا المعنى كان نزولي أنا أيضا، وعليه فوجود المنارة قبل النزول أمر تلقائي. والنزول لا يعني البعثة فقط". [الملفوظات ج ٢ ص ٢٢]

"إن ما ورد بشأن مجيء المسيح هو لفظ النزول، لا الرجوع. فأولا إن اللفظ الذي يستخدم للعودة هو الرجوع، وهو لم يرد بحق المسيح قط، وثانيا: النزول لا يعني المجيء من السماء أبدا. والنزول يعني المسافرين". [الملفوظات ج ١ ص ٧]

أن قصة نزول المسيح هذه المذكورة في حديث طويل في صحيح مسلم برواية النواس بن سمعان... فلا داعي لرفض الحديث بل هو قابل للتأويل، فلما كانت العقيدة الباطلة التي كان المسيح الموعود سيأتي لإبطالها قد نشأت في دمشق، أي عقائد التثليث والنجاة الصليبية، لهذا كانت للمسيح علاقة بدمشق في علم الله، وكانت روحانية المسيح متجهة إلى دمشق منذ الأزل... رأى فيه النبي صلى الله عليه وسلم المسيح الموعود ينزل عند المنارة شرقي دمشق، فلما كان مبدأ الثالوث وعبادة المخلوق والنجاة الصليبية هو دمشق، فقد أظهر في الوحي المبارك للنبي أن المسيح الموعود نزل عند المنارة شرقي دمشق. أضف إلى ذلك أن روحانية المسيح الموعود لما كانت متجهة إلى أن تستأصل عقيدة الثالوث، وفي المثال الظاهر كان أساس الثالوث وضع من دمشق، لهذا أرى النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف كأن المسيح الموعود نزل عند المنارة شرقي دمشق... وبخصوص نزول المسيح هناك احتمال آخر وهو أن ذلك الموعود سيظهر في مكان يقع تجاه الشرق من دمشق، وذلك المكان بموجب البحث الجغرافي قاديان. لأنه لو مَدَّ خط مستقيم من دمشق إلى جهة الشرق لوجدنا أن لاهور- وهي عاصمة البنجاب منذ القدم- تقع تجاه الشرق بالضبط، وإن قاديان هي من ريف لاهور، وهي تقع على بُعد سبعين ميلاً من لاهور. [أيام الصلح ٥٥-٥٨]

"إن الجملة الواردة في حديث مسلم بأن المسيح سينزل عند المنارة شرقي دمشق لا تدل على أن المسيح الموعود سيقم فيها، بل يبدو على أقصى تقدير أن دعوته ستصل إلى دمشق في زمن ما، وذلك إذا أريد من كلمة دمشق مدينة دمشق حقيقة، وإذا فهم ذلك فما الحرج في ذلك؟ فالآن تمد السكة الحديدية من دمشق إلى مكة المعظمة، وكل إنسان يمكن أن يصل إلى دمشق خلال عشرين يوماً، والتزليل هو المسافر في اللغة العربية، إلا أنه من المحتم أن هذا الحديث يعني حصراً أن المسيح الموعود القادم سيظهر شرقي دمشق. وإن قاديان تقع شرقي دمشق، وإن المراد من الحديث أنه كما سيظهر الدجال في الشرق سيظهر المسيح الموعود كذلك في الشرق حصراً". [التحفة الغلورية ١٣١]

"ومن أين نبوا أن المسيح ينزل بدمشق التي هي قاعدة الشام، وبأي دليل يوقنون؟ أسار معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمشق، وأراه منارة وموضع نزول، أو أراه صورته في شقة من قرطاس، فهم يعرفونها ولا ينكرون؟ أو هي مصر أفضل من الحرمين ولها فضيلة على قرى أخرى ويسكن فيها الطيبون؟". [التبليغ ٥١]

"وما ثبت وجود منارة في شرقي دمشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أوماً إليه إذا لارتاب المبطلون بل هي استعارات مسنونات يعرفها الذين أوتوا العلم، وما يجادل فيها إلا الظالمون". [التبليغ ٥٢]

"وأي سر كان في تخصيص بلدة دمشق ومنارتها؟ فبينوا لنا إن كنتم تتبعون أسرار الله ولا تلحدون". [التبليغ ٥٢]

"يتبين من حديث آخر ورد في مسلم وهو أن المراد من شرقي دمشق ليس جزءاً من دمشق. فالحديث يفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أوماً إلى الشرق ليدل على الدجال. ونص الحديث "وأوماً إلى المشرق" فمن ذلك ثبت قطعاً أن دمشق ليس بحال من الأحوال مكان ظهور المسيح، لأنها لا تقع شرقي مكة والمدينة بل هي شمالهما، وإن مكان ظهور المسيح هو المشرق نفسه الذي يظهر منه الدجال". [التحفة الغلورية ١٣٣]

"أما ما ورد في حديث مسلم بأن المسيح عليه السلام سينزل عند المنارة البيضاء بدمشق... فليتضح أن الله تعالى قد كشف على فيما يتعلق بتعبير كلمة "دمشق" بأن اسم دمشق قد أطلق هنا على قرية يقطنها قوم ذوو طبائع يزيديّة، ويتبعون "يزيد" الخبيث في عاداته وأفكاره... لقد كشف على أنما المراد من لفظ دمشق هنا مكان ذو مواصفات دمشقية. لقد أطلق الله اسم دمشق على المكان الذي

ينزل فيه المسيح للإشارة إلى أن المسيح المنتظر ليس ذلك المسيح الحقيقي الذي نزل عليه الإنجيل، بل يراد منه شخص من المسلمين يماثل المسيح والإمام الحسين أيضا في الصفات الروحانية، لأن دمشق كانت عاصمة دولة "يزيد"، وهي المكان الذي كان مركز مؤامرات "اليزيديين" حيث نفذت منها آلاف القرارات العاشمة... فدمشق التي كانت تصدر منها مثل هذه الأوامر الظالمة، ووجد فيها أمثال هؤلاء ذوي القلوب القاسية والبواطن السوداء، قد ذكرها الله بالتحديد للإشارة إلى أن مدينة شبهيئة بدمشق ستجعل الآن مركزا لنشر العدل والإيمان، ذلك أن معظم الأنبياء إنما قد بعثوا في قري الظالمين، وما زال الله تعالى يحول أماكن اللعنة إلى أماكن البركة. إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية
مجلد ٣، ص ١٣٤-١٣٦، الحاشية) [التذكرة ١٨٠]

"صحيح أن حديث نزوله عند المنارة شرقي دمشق وارد في "صحيح مسلم"، ولكن ذلك لا يثبت إجماع الأمة، بل يتعدر الإثبات أيضا أن الإمام "مسلم" كان يعتقد في الحقيقة أن المراد من دمشق هو مدينة دمشق المعروفة حقيقة. ولو فرضنا ذلك جدلا لما ثبت منه إلا رأي شخص واحد فقط". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٨٥]

"يمكن للقارئ اللبيب أن يدرك أنه لا يثبت إجماع خير القرون مطلقا على أن المسيح سينزل في دمشق حتما، لأن الإمام البخاري - وهو إمام فن الحديث - لم يقبل هذا الحديث. أما ابن ماجه فقد خالف هذا الحديث أيضا وأورد "بيت المقدس" بدلا من دمشق. وهكذا؛ فكل واحد يقول شيئا مختلفا عن غيره، فأين الإجماع؟". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٨٦]

"فزبدة الكلام أن الحديث عن دمشق الذي أورده الإمام مسلم يسقط من مرتبة الثقة على محك الأحاديث الأخرى الواردة في الكتاب نفسه، ويتبين بجلاء تام أن الراوي النواس بن سمعان قد أخطأ في بيانه". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٣٣]

"فالجواب على هذه الوسوسة أنني ما ادعيت قط أنني أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا وممكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

"وكان السبب وراء تنصر بولس - بعد وفاته عليه السلام - تحقيق أهدافه الشخصية كما ورد في تاريخ اليهود. ولما لم تتحقق تلك الأهداف بواسطة اليهود تنصر لإلحاق الضرر بهم وقال بأن المسيح عليه السلام قابله في الكشف فأمن به. و غرس غرسة الثالوث السيئة في دمشق أولا، فبدأ الثالوث البولسي من دمشق. فقد قيل في الأحاديث النبوية بالإشارة إلى ذلك بأن المسيح المقبل سينزل شرقي دمشق أي بمجيئه سيقضى على الثالوث وستميل قلوب الناس إلى التوحيد رويدا رويدا. وفي نزول المسيح في الشرق إشارة إلى غلبته لأنه عندما يظهر النور يتغلب على الظلام". [ينبوع المسيحية ١٨٩]

"ليس من الضروري أن يكون المكان المراد من "المنارة شرقي دمشق" جزءا من أي منارة شرقي دمشق، فقد ظل يؤمن جميع العلماء بذلك". [التحفة الغلروية ١٣٢]

الردود على القادياني والقاديانية:

أولاً: عبارة (عند) إذا أضيفت إلى زمان دلت عليه، كقولك: عند الظهر.

وإذا أضيفت (عند) إلى مكان دلت على مكان، كقوله سبحانه العليم:

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْفَتُمُوهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِن قَتَلْتُمُوهُمْ فَآتُواهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءَ الْكٰفِرِينَ [البقرة ١٩١]

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [الأنفال ٣٥]

يٰۤاَيُّهَا اٰدَمُ خُذْ وَاٰدَمَ زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ [الأعراف ٣١]

رَبَّنَا اِنَّا اَسْكَنْتُمْ مِنۢ بَدْرِ ذِي قَرْيَةٍ بَوَادِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ فَاجْعَلْ اَفْنَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيۤ اِلَيْهِمْ وَاَرْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ [إبراهيم ٣٧]

قال صلوات الله وسلامه عليه: "إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ".

فانظر كيف حدد نبي الله المكان (عند المنارة البيضاء) التي تقع (شرقي دمشق).

فلو قلت لفلان: ألتقي أنا وأنت عند المنارة البيضاء.

ثم سألك أين؟ فأجبت: شرقي دمشق.

فعلم المكان المحدد.

بالتأكيد عندما يحدد أحدهم شرقي مكان للنزول - حتى العادي - فإنه لا يقصد آلاف من الكيلو مترات !
فمثلا لو سألت عن موضع، وقيل لك : إنه شرقي بغداد فبالتأكيد لا يقصد طهران !!!

وعندما يقول لك شرقي دمشق عند المنارة البيضاء فهو لا يقصد قاديان !

تماما كما لو قيل لك : شرقي بغداد عند المنارتين، فهو لا يقصد طهران ولا قاديان.

هذا فضلا أن القادياني قام ببناء المنارة التي لم تكن موجودة أصلا !

ثم الناس تحدد الأماكن والاتجاهات من خلال تقريب المسافة وتحديدًا جيدًا! فلو قال إنسان لآخر: أين تقع دولة مصر؟ فالطبيعي أن يقول: جنوب غرب فلسطين، وشرقي ليبيا، وفي شمال السودان.

أما إن أراد أن يجيب على طريقة القادياني والقاديانية فسيقول: تقع مصر في شرق دولة المغرب، وفي غرب الصين، إلى الشمال من دولة جنوب إفريقيا!!!

وإذا سأل سائل: أين تقع مدينة القدس؟! فربما كان الجواب: شمال مدينة بيت لحم. أو كان الجواب: جنوب مدينة رام الله.

أما على الطريقة القاديانية: فإن القدس تقع جنوب مدينة موسكو الروسية!

ثانيا: وأمثال هذه النصوص في الكتاب والسنة في تحديد الأماكن لا تقبل أي تأويل يصرف معنى المكان إلى مكان آخر غير مراد، فما بالك بمكان مجهول مثل قاديان! قال الحق سبحانه وتعالى:

(وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ) [القصص ٤٤]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "يَعْنِي: يَا مُحَمَّدُ، مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْجَبَلِ الْغَرْبِيِّ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي هِيَ شَرْقِيَّةٌ عَلَىٰ شَاطِئِ الْوَادِي".

عن عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي الْخُلَيْفَةِ حِينَ يَغْتَمِرُ، وَفِي حَجَّتِهِ حِينَ حَجَّ تَحْتَ سَمْرَةَ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِذِي الْخُلَيْفَةِ، وَكَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ عَزْوٍ كَانَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ أَوْ حَجَّ أَوْ عَمَرَهُ، هَبَطَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ، الَّتِي عَلَىٰ شَفِيرِ الْوَادِي الشَّرْقِيَّةِ، فَعَرَسَ نَمَّ حَتَّىٰ يُصْبِحَ، لَيْسَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِحِجَارَةٍ وَلَا عَلَى الْأَكْمَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَسْجِدُ، كَانَ تَمَّ حَلِيجُ يُصَلِّي عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَهُ فِي بَطْنِهِ كُنُتٌ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَّ يُصَلِّي فَنَدَا السَّبِيلُ فِيهِ بِالْبَطْحَاءِ، حَتَّىٰ دَفَنَ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي فِيهِ". [صحيح البخاري]

حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَرَى طُنْفُسَةً لِعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تُطْرَحُ إِلَى جِدَارِ الْمَسْجِدِ الْغَرْبِيِّ، فَإِذَا عَشِيَ الطَّنْفُسَةُ كُلَّهَا ظَلُّ الْجِدَارِ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَصَلَّى الْجُمُعَةَ. [موطأ الإمام مالك]

عَنْ يَعْلى بْنِ أُمِيَّةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُمَرَ فَأَسْتَلَمَ الرُّكْنَ. قَالَ يَعْلى: وَكُنْتُ مِمَّا يَلِي النَّبِيَّ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الرُّكْنَ الْغَرْبِيَّ الَّذِي يَلِي الْأَسْوَدَ وَحَدَرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ لَأَسْتَلِمَ. فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ: أَلَا تَسْتَلِمُ هَدْيَيْنِ؟ قَالَ: أَلَمْ تَطْفُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَرَأَيْتَهُ يَسْتَلِمُ هَدْيَيْنِ الرُّكْنَيْنِ. يَعْنى الْغَرْبِيَيْنِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَفَلَيْسَ لَكَ فِيهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَأَنْفُدْ عَنْكَ. [مسند الإمام أحمد]

وغير ذلك من نصوص...

ثالثاً: العبرة في ذكر الأماكن وتحديدها بقصد القائل، لا بتأويل الناس وتحريفاتهم البعيدة كل البعد عن مراد القائل.

ولنضرب أمثلة من كلام القادياني وكتب القاديانية وهي ملزمة للقاديانيين:

مثال رقم (١): "روت السيدة سالحة بي بي زوجة قاضي عبد الرحيم: خرج -القادياني- ذات مرة للتنزه ماراً بسوق الهندوس -التي تسمى اليوم السوق الكبيرة وكانت صغيرة عندها- وتوجه ناحية الشمال التي يقع فيها اليوم بيت حضرة المولوي شير علي، وكنا نحو عشر نسوة معه أو خمس عشرة. وعند العودة مرّ بالسوق نفسها وتوقف عند البئر في الميدان المتصل بالمسجد الأقصى في ناحية الشمال ولمس الأرض برأس عصاه، وقال: هذه السوق ستسمى السوق الأحمدية عن قريب، وسيكون فيها أحمديون بكثرة". [التذكرة ٨٩٣]

السؤال هنا: هل ما تحته خط يحتمل مكاناً آخر في الصين أو الهند مثلاً؟

سنقول يا قادياني لا لأنه حدد المكان وقصد: "عند البئر في الميدان المتصل بالمسجد الأقصى في ناحية الشمال!"

والأمر نفسه: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ".

مثال رقم (٢): "أخبرني ميان عبد الله السنوري أنه عندما لم يبق إلا يوم واحد للمدة المضروبة لتحقيق النبوة الخاصة بـ"آتهم" طلب -القادياني- مني ومن حامد علي أن نأخذ عدداً محدداً من حبات الحمص (لم أعد أذكر عدد الحبات التي حددها حضرته) وطلب منا أن نقرأ على تلك الحبات سورة معينة لعدد معين (ولا أذكر عدد المرات التي حددها) . وقد أخبرني ميان عبد الله قائلاً : لا أذكر اسم السورة لكنني أذكر أنها كانت من قصار السور مثل (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل). لقد استغرق إكمال ذلك الورد معظم الليل. وبعد إتمامها أخذنا تلك الحبات إلى حضرته حيث أمرنا أن نأتي بتلك الحبات إليه فور إكمال الورد. وبعد ذلك قادنا حضرته إلى خارج قاديان، وأظنه أخذنا باتجاه الشمال، وأمرنا بالقاء تلك الحبات في بئر مهجورة. ثم قال: "ينبغي أن نعود مسرعين و أن لا نلتفت إلى الخلف بعد أن أرمي تلك الحبات في البئر المهجورة". وفعلاً قام حضرته بالقاء تلك الحبات في البئر المهجورة ثم أدار وجهه بسرعة وعاد مسرعاً , وعدنا نحن أيضاً معه بسرعة دون أن يلتفت أي منا إلا الوراء". [سيرة المهدي رواية رقم ١٦٠]

السؤال: هذا المكان الذي وصف بأنه "خارج قاديان" باتجاه "الشمال" لماذا لا يكون في الصين أو روسيا؟ إذ الدليل -على طريقة التأويل والتحريف- قوله : (خارج قاديان)!

سنقول لي يا قادياني: هو قصد خارج قاديان أي على حدود قاديان بمقربة منها وليس مكاناً بعيداً!

والأمر نفسه: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ". أي شرقي دمشق وليس مكانا يبعد آلاف الكيلو مترات في بلاد الهند!

مثال رقم (٣): "خرج -القادياني- قرب الساعة الثامنة للتنزه وانطلق إلى شرقي قاديان وجرى الحديث حول كتاب: "عجاز" أحمدى"، وقيل ماذا يمكن أن يرد عليه المعارضون؟ ولعل بعضا سيقول بأننا نستطيع أن نكتب ردا عليه إذا شئنا. عندها ذكر النواب محمد علي خان أن طبيبا قال بأن أحد المشايخ عندما رأى كتاب "عجاز أحمدى" قال بالضبط نستطيع أن نرد عليه إن أردنا، ولكن لا نريد أن نضيع الوقت". [المفوضات ج ٣ ص ٣٨٠]

السؤال: لماذا لا يكون الغلام القادياني انطلق إلى شرقي قاديان أي إلى "شنغهاي" في الصين؟
وشنغهاي شرقي قاديان!

ستقول لي يا قادياني: إنما قصد أن الغلام القادياني ذهب إلى مكان شرقي قاديان! أي باتجاه الشرق منها قريب! ثم الغلام القادياني لم يسافر إلى الصين!

والجواب: وكذلك الأمر بالنسبة إلى "شرقي دمشق" قصد النبي صلى الله عليه وسلم مكانا شرقي دمشق عند المنارة البيضاء.

ونستطيع يا قادياني أن نخترع لك تأويلا وتحريفا كما تفعلون فنقول لك: ما أدراك يا جاهل يا "حرفي" أن القادياني لم يذهب إلى الصين؟! ألم يقل القادياني أن الهجرة من سنة الأنبياء؟! أليس القادياني اسمه المسيح الموعود! ألم يقل القادياني: إن من معاني المسيح كثير السياحة! وإن شنغهاي شرق قاديان في خط مستقيم! ثم أليس معقولا أنه سافر في سفينة بريطانية كانت متجهة إلى هونك كونغ للتجارة، وفي الطريق نزل كالمسافر على شنغهاي ومكث ١٢٠ سنة -عفا خطأ من النساخ أقصد ١٢٠ يوما-! ثم ألم يقل القادياني أن الصوفي ابن عربي تنبأ به وأنه سيكون صيني! ثم ألم يقل الغلام القادياني أن جداته صينيات الأصل! فلعن القادياني ذهب إلى بلاد الصين يبحث عن بعض أقاربه هناك كما ذهب المسيح الناصري إلى بلاد الهند -حسب زعم القاديانيين- لوجود بعض الإسرائيليين هناك! يا لكم من "حرفيون" يا قاديانية!!!

وهذه أيضا بعض الأقوال الأخرى التي استخدم فيها القادياني والقاديانيون كلمات مثل "شرقي" و "غربي" على ظاهرها بما يشبه الحديث النبوي:

"في يوم العيد بعد صلاة العيد ألقى -القادياني- تحت شجرة تين الهند بالجانب الشرقي بقاديان بمناسبة الجلسة بشأن الطاعون" الخطاب التالي...". [المفوضات ج ١ ص ٢٣٥]

تعليق: لماذا لا يكون المراد "بقاديان" أي دمشق.

"وفي الساعة العاشرة صباحا أمر-القادياني- بالرحيل إلى المحكمة، فما إن سمع خدامه أوامره حتى قاموا، فسار عبد الله المختار هذا في هالة من أربعين شخصا تقريبا إلى المحكمة للإدلاء بشهادته، والناس يجرون في الطريق لزيارته. فلما وصل إلى محكمة المحافظة، مد الحصير في الزاوية الكائنة في جنوب شرقي الحوض المبلط أمام المحكمة، فجلس عليه -القادياني-، فأقبل عليه الناس بكثرة، وصار حول الحصير جدار من البشر، وازداد ازدحام الزوار بالتدريج، فكان الواحد يذهب ويأتي الآخر مكانه، لقد جاء -أي القادياني- إلى محكمة غورد اسبور للمرة الثالثة أو الرابعة، وفي المرات السابقة جلس في أطراف أخرى من الساحة، وجلس في هذا المكان لأول مرة، وقال: بقي هذا المكان لأن نجلس فيه". [الملفوظات ج ٢ ص ١٨٩]

"خرج -القادياني- قرب الساعة السابعة للنزهة. كان هناك بعض الإخوة الذين وفدوا من "كبور تهله" فلقبهم -القادياني- وسألهم عن كيفية الطاعون في منطقتهم. قبل ذلك كان حضرته يذهب إلى شمال قاديان للنزهة ولكنه أمر اليوم بالذهاب إلى الجانب الشرقي، فسعدت اليوم أرض شرقي قاديان إذ وقعت عليها قدماه المباركتان". [الملفوظات ج ٣ ص ٢٨٢]

"بعد صلاة المغرب جماعة جلس -القادياني- في زاوية في شمال غربي المسجد وكرر حضرته والصحابة الكبار ذكر الرويا التي ذكرت بعد صلاة الفجر". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٨٥]

"فقال -أي القادياني- : لم أتذكر أن حجر أساسها سيوضع اليوم، فأحضروا اللبنة لأدعو عليها ثم يمكن أن تضعوها حيث أقول لكم. فأحضر الحكيم فضل الهي اللبنة فوضعها حضرته على فخذه ودعا طويلا. الله أعلم بأي حماس عظيم دعا حضرته لظهور عظمة الله وجلاله وانتشار نوره في العالم كله، كان يبدو أن الوقت ساعة القبول، حين كان -القادياني- بعد صلاة الجمعة يدعو قبيل وضع حجر أساس منارة المسيح بحماس قلبي، وبعد الدعاء نفخ على تلك اللبنة وسلمها للحكيم فضل إلهي ليضعها في الجانب الغربي لمنارة المسيح. باختصار قد وضع حجر أساس هذه المنارة العظيمة بيد حبيب الله ومبعوثه والمسيح والمهدي في ٣/٣/١٩٠٣". [الملفوظات ج ٤ ص ٢٨٥]

"أما بعد فإن راقم هذه الرسالة الذي اسمه ميرزا غلام أحمد القادياني، ويسكن في قرية صغيرة اسمها قاديان التي تقع في محافظة غورداسبور على بُعد سبعين ميلا تقريبا شمال شرقي لاهور". [نجم القيصره ٥]

"والآن فقد تقررت خطة أخرى لإكمال هذا المسجد وهي أن تُبنى في شرقي المسجد كما يتبين من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم منارة عالية جدا لتستخدم لثلاثة أمور". [مجموعة الإعلانات الإعلان رقم ٢٢٤]

رابعا: هل هناك منارة شرقي دمشق:

قال النووي رحمه الله: "قوله : (فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين) أما " المنارة " فبفتح الميم ، وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق". [شرح صحيح مسلم]

وقال ابن كثير رحمه الله: "والمقصود أن عيسى عليه السلام ينزل والبلد محصن من الدجال ، ويكون نزوله على المنارة الشرقية بدمشق وهي هذه المنارة المبنية في زماننا من أموال النصارى؛ حيث أحرقوها فجددت من أموالهم ثم يكون نزول عيسى حتفا لهم ، وهلاكاً ودماراً عليهم ، ينزل بين ملكين واضعا يديه على مناكبهما ، وعليه مهرودتان وفي رواية : ممصرتان يقطر رأسه ماء ، كأنما خرج من ديماس ، وذلك وقت الفجر ، فينزل من المنارة وقد أقيمت الصلاة وهذا إنما يكون في المسجد الأعظم بدمشق ، وهو هذا الجامع... وليس في البلد منارة تعرف بالشرقية سوى هذه ، وهي بيضاء بنفسها ، ولا يعرف في بلاد الشام منارة أحسن منها ، ولا أبهى ولا أعلى منها ، والله الحمد والمنة".

[البداية والنهاية]

وأيا كانت هذه المنارة البيضاء، فنحن نصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعند نزول عيسى عليه السلام ستكون موجودة بإذن الله وأمره.

خامساً: من أدلة القادياني والقاديانية في أن المقصود بـ "شرقي دمشق" هي قاديان أنك لو وضعت خطاً مستقيماً على الخارطة تجد أن قاديان شرقي دمشق! ورغم تفاهة وسخافة هذا الدليل فإنك إن وضعت خطاً مستقيماً تجد أن قاديان شرقي مدينة القدس لا مدينة دمشق!

سادساً: القادياني والقاديانيون يتلاعبون بالكلام والأدلة، فعندما أرادوا الاستدلال على قاديان استدلوا باعتبار مدينة من مدن بلاد الشام، بينما عندما أرادوا الاستدلال على ظهور القادياني والمسيح الدجال في بلاد المشرق -أي الهند بزعمهم- استدلوا معتبرين أن الهند شرق الجزيرة العربية، ولم يستدلوا باعتبار المدينة المنورة التي كان يعيش فيها النبي صلى الله عليه وسلم ويشير إلى الإتجاهات من خلال حياته فيها وكونه فيها، فالإنسان يحدد الإتجاهات باعتبار موقعه الجغرافي، إلا إذا حدد موقعاً آخر باعتبار آخر مثل نزول المسيح عليه السلام شرقي دمشق!

المحور الثالث: بين مهرودتين.

يفتخر شيوخ القاديانية ويتعالون على المسلمين بتفسيراتهم المختلفة لأخبار آخر الزمان، التي تتميز بالعقلانية والعلمية وانعدام البديل، فتفسيراتهم قوية، والخصوم عاجزون أمامها ومتناقضون، ولا يجدون بديلاً! إذ يقول القاديانيون في مقال لهم بعنوان : [ثلاثون دليلاً على صدق القادياني] في دليلهم التاسع والعشرون:

"لا يستطيع الآخرون أن يقدموا بديلاً ممكناً لتفسير مختلف النبوءات القرآنية والحديثية. فمثلاً كيف يفسرون أن المسيح ينزل عند غلبة الصليب وقد مرّ هذا الوقت؟ وكيف يفسرون أن من علامات الساعة التي تحققت ترك القلاص فلا يسعى عليها؟ وكيف يفسرون الدجال وحماره ويأجوج ومأجوج بطريقة معقولة؟ كيف يجمعون بين ختم النبوة وبين نزول المسيح؟ وهناك مئات الأسئلة التي لا يقدرون على تقديم إجابة شافية عليها، لذا فهم مختلفون جداً في هذه القضايا الكبيرة، حتى صار عدد منكريها يزدادون لما رأوا ضحالة و تناقضا في تناولها من قبل الفكر التقليدي. الفكر الأحمدي قوي ومتجذر في كل قضية، والخصوم عاجزون كلياً أمامه. فليست قضيتنا قوية في جانب وضعيفة

في جانب، بل إن الفكر الأحمدى ناصع في كل مجال، والفكر المخالف لا يستطيع أن يقدم بديلا في شيء، لا في الفكر السياسي ولا تفسير النبوءات، ولا في تفسير القرآن وقواعده، ولا في مكانة الحديث ولا في غير ذلك".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِنٍ". [صحيح مسلم]

وعن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيْاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقَطُرُ وَإِنَّ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَّ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ". [سنن أبي داود]

وهذه "المهرودين" من أبرز علامات غلام القاديانية -حسب زعمه- حيث يبين ويشرح معنى المهرودين:

"فإني معتل الصحة بصفة دائمة وأتيت مرتديا المهرودين المذكورتين في الحديث أن المسيح سيأتي مرتديهما، وتأويلهما في علم تعبير الروى مرضان، أحدهما قد لف الجزء الأعلى من جسمي بحيث يعاودني مرض الدوار والأرق وتشنج القلب. والرداء الثاني الذي لف الجزء الأسفل من بدني هو مرض السكري الذي أصابني منذ زمن بحيث أتبول منة مرة أحيانا في ليلة واحدة". [أربعين ١٥٢]

"هناك مرضين يلازمانني؛ أحدهما في الجزء العلوي من الجسم والثاني في الجزء السفلي منه. المرض في الجزء العلوي من الجسم هو الدوار، أما في الجزء السفلي منه فهو كثرة التبول. وإن هذين المرضين يرافقتني منذ زمن أعلنت فيه أنني مبعوث من الله تعالى. لقد دعوت أيضا للشفاء منهما ولكني تلقيت جواباً بالنفي، وأفهمت أن نزول المسيح الموعود بين مهرودين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين قد جعل آية له منذ البداية. فإن هذين المرضين هما المهرودتان اللتان لازمتا جسدي. والمراد من المهرودة، باتفاق الأنبياء عليهم السلام هو المرض. والمهرودتان هما المرضان اللذان يصيبان جزأين من الجسد. ولقد كشف علي أيضا من الله أن المراد من المهرودين هو مرضان. وكان لا بد من أن يتحقق ما قال الله تعالى".

ثم يضيف: "وكان مقدرا من الأزل أن يُصاب جسم المسيح الموعود بهما علامة على صدقه". [حقيقة الوحي ٢٨٩-٢٩٠]

وقال أيضا: "كنت مصابا بمرضين منذ فترة طويلة، الصداع الشديد الذي كنت أتضايق جدا بسببه وتصيبني منه أعراض خطيرة. لازمني هذا المرض إلى ما يقارب 25 عاما، ورافقه الدوار أيضا، وقال الأطباء أن النتيجة الحتمية لهذه الأعراض هي الصرع. وقد أصيب أخي الأكبر مرزا غلام قادر بالمرض نفسه إلى شهرين تقريبا قبل أن يصاب بالصرع ومات به. فظلمت أدعو الله تعالى أن يحفظني من هذين المرضين. فرأيت ذات مرة في الكشف أن هناك آفة سوداء، شكلها شكل الدابة وحجمها حجم الضأن، ولها شعر طويل وبرائن طويلة، وهي تريد مهاجمتي، وألقي في روعي أنها الصرع. فضربت صدرها بيدي اليمنى بقوة وقلت: أحساي، فليس لك مني نصيب. ويعلم الله أن كل تلك الأعراض الخطيرة زالت بعد ذلك، وزال الصداع تماما ولكن الدوار يعاود فينة بعد فينة حتى لا تختل النبوءة عن المهرودين". [حقيقة الوحي ٣٤٠]

"ذات مرة دعوت الله تعالى ليزيل هذين المرضين تماما فتلقيت جوابا بأن هذا لن يحدث. عندئذ ألقى الله في قلبي أنهما أيضا من علامات المسيح الموعود، لأنه قد ورد أنه سينزل في مهرودتين. فهما المهرودتان نفسيهما إحداهما على الجزء الأعلى من الجسم والثانية على الجزء الأسفل منه، لأن معبري الرؤى كلهم متفقون على أنه إذا رأى أحد المهرودات في عالم الكشف أو الرؤى وهو عالم النبوة - كان المراد منها المرض. فلم يرد الله تعالى أن تنفصل عني علامة المسيح الموعود هذه".
[تسيم الدعوة ١٤٦]

"ومرة أخرى دار الحديث حول ما ورد في الأحاديث أن المسيح الموعود سينزل بين مهرودتين مهرودة تغطي الجزء الأعلى من جسمه ومهرودة تغطي الجزء الأسفل منه. فقلت: هذه إشارة إلى أن المسيح الموعود سيبعث وهو مصاب بمرضين، لأن الثوب الأصفر يرمز إلى المرض في علم تعبير الرؤى، وأنا مصاب بمرضين: أحدهما مرض في الرأس والثاني كثرة التبول والإسهال". [تذكرة الشهادتين ٦٥]

وقال: "ورد في حديث في صحيح مسلم أن المسيح سينزل من السماء بين مهرودتين، فما أعبثها وأسخفها من فكرة لو حُمل ذلك على الظاهر! إذ لا يعقل السبب وراء لبسه لباسا أصفر بوجه خاص. ولكن لو اعتبرنا الكلام استعارة كشفية وفسرناها حسب مذاق المفسرين وتجاربهم، لكان التفسير المعقول هو أن المسيح سيكون معتل الصحة بعض الشيء عند ظهوره، ولن تكون صحته على ما يُرام، فهذا هو تفسير ارتداء اللباس الأصفر بحسب كتب تعبير الرؤى. ومن الواضح أن هذا التفسير هو الأنسب والأقرب إلى العقل والفهم لعالم الكشوف والرؤى، لأنه قد ورد في كتب تعبير الرؤى بوضوح أنه إذا شوهد أحد في المنام أو الكشف مرتديا لباسا أصفر، فيجب تفسير المنام بأنه مريض أو على وشك الإصابة بمرض. لبت المفسرين والمحدثين فسروا هذه العبارة بدوق علمي ومحقق، وقالوا: "إن المراد منه أنه عندما يظهر المسيح ويعلن كونه المسيح الموعود على الملأ، فلن تكون حالته الصحية على ما يرام، بل ستلازمه علة جسدية وضعف بدني حتما، ويكون ذلك علامة على صدقه وكأنه زيه الرسمي"؛ لكان هذا التفسير جميلا ودقيقا للغاية، ومبنيًا على الصدق والحق".
[إزالة الأوهام ١٧٠]

ثم قدم حجة غاية في القوة والامتانة: "إذا كان المراد من المهرودتين ما يقوله معارضونا فمن الذي سيفرق بين الرهبان الهندوس والمسيح". [الملفوظات ج ٣ ص ١٨]

"يستنتج معارضونا أنه سينزل من السماء لباسا رداعين في الحقيقة مثل المتنسكين". [الملفوظات ج ٨ ص ٢٤٣]

"أما جماعتنا فنحمد الله على أن هذا الأمر لا يمكن أن يسبب لهم ابتلاء، لأن الذين فهموا بفضل الله تعالى حقيقة نزول المسيح عند منارة دمشق واضعا يديه على كتفي ملكين لباسا المهرودتين".
[الملفوظات ج ٢ ص ٤١١]

وقال القاديانيون: "قوله صلى الله عليه وسلم "بين مهرودتين" أي لباسا حلتين مصبوغتين بورد أو زعفران... فلا يجوز أن تحمل هذه الألفاظ على الظاهر، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجال عن لبس الثوب المعصفر كما ورد أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليَّ ثوبين معصفرين فقال: إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها. (صحيح مسلم باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر) فإذا كيف ينزل المسيح لباسا هذه الثياب؟ فتأويله الحقيقي أن المسيح الموعود سيلتحق به رمضان". [القول الصريح في نزول المهدي والمسيح ٩٤]

مناقشة أقوال القاديانية:

أولاً: المفروض أن المتنبي القادياني يخاطب المسلمين، ويريد أن يقنعهم أنه نبي وأنه المسيح الموعود، وهو القائل: "وبدون الدليل لا تُقبل أي دعوى، وبدون دليل لا يُقبل حتى الأنبياء". [الملفوظات ج ١٠ ص ٧]

فأين الدليل أن الأنبياء عليهم السلام متفقون أن المهرودة هو المرض؟! فلا يقبل منه ذلك وهذا دليل على كذبه.

ثانياً: يعتبر هذا المتنبي أن المهرودين علامة على صدقه! والنبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عن أخبار آخر الزمان كعلامات، والمهرودين علامة من علامات المسيح النازل، والدوار وكثرة التبول ليستا علامتين يستطيع الناس التحقق منهما! فهو يحس بدوار فكيف للناس أن يتثبتوا من أنه يحس بدوار؟! هل سيجلسون في بيته شهوراً وسنوات حتى يروه يترنح من الدوار؟! هل سيقفون على أبواب المراحيض للتأكد من كثرة تبوله؟! فهذا التحريف للمهرودين سخف وحماقه!

ثالثاً: هل قال النبي صلى الله عليه وسلم أن المسيح يلبس مثل لبس الكفار كالهندوس وغيرهم؟! فهذا كذب أيضاً.

رابعاً: العدول عن تفسير الكلمة إلى المجاز والاستعارة وتعبير الروى كذب ثالث، والأمر مفهوم علامات لا تنطبق على هذا المتنبي، فالحل تحريف معاني النصوص.

خامساً: أما الكذب الرابع، فهو محاولة الخلط بين المهرودين والثوب المعصفر.

جاء في [لسان العرب]: "وثوب مهروود ومهرود: مصبوغ أصفر بالهرد. وفي الحديث: ينزل عيسى بن مريم - عليه السلام - في ثوبين مهرودين. وفي التهذيب: ينزل عيسى - عليه السلام - وعليه ثوبان مهرودان؛ قال الفراء: الهرد الشق. وفي رواية أخرى: ينزل عيسى في مهرودين، أي في شفتين أو حلتين. قال الأزهري: قرأت بخط شمر لأبي عدنان: أخبرني العالم من أعراب باهلة: أن الثوب المهروود الذي يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجيء لونه مثل لون زهرة الحوذانة، فذلك الثوب المهروود. ويروى: في مصرتين، ومعنى المصرتين والمهرودين واحد، وهي المصبوغة بالصفرة من زعفران أو غيره؛ وقال القتيبي: هو عندي خطأ من النقلة، وأراه مهروتين أي صفراوين. يقال: هريت العمامة إذا لبستها صفراء، وفعلت منه هروت؛ قال: فإن كان محفوظاً بالدال، فهو من الهرد الشق، وخطئ ابن قتيبة في استدراكه واشتقاقه. قال ابن الأنباري: القول عندنا في الحديث ينزل بين مهرودين، يروى بالدال والذال، أي بين مصرتين على ما جاء في الحديث؛ قال: ولم نسمعه إلا فيه. والممصرة من الثياب: التي فيها صفرة خفيفة...".

أما الثوب المعصفر فلونه أحمر: "عصفر الثوب وغيره صبغه بالعصفر، تعصفر انصبغ بالعصفر، العصفر نبات صيفي من الفصيطة المركبة أنبوبية الزهر يستعمل زهرة تابلاً ويستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه". [المعجم الوسيط]

سادسا: يا قاديانية إن نبيكم كان يلبس الحرير: "تقول والدتي: كان المسيح الموعود يستخدم عموماً إزاراً حريرياً وذلك لأنه كان يعاني من كثرة البول لذلك كان يستخدم إزاراً حريرياً حتى يسهل فتحه ولو كانت به عقدة. أما الإزار القطني فكان ينعقد أحياناً ويسبب له الأذى". [سيرة المهدي رواية رقم ٦٥]

فإن علتم وقلتم لبسه بسبب المرض! وقلتم: **عَنْ أَنَسٍ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ حِجَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا**. [صحيح البخاري]

فنقول نحن أيضاً: ربما هناك علة الله أعلم بها لنزول المسيح عليه السلام بلباس فيه صفرة خفيفة.

هذا مع العلم بأن القادياني واقع في كبائر الذنوب: هجر زوجته الأولى، وكان يقذف الناس، ويتعاطى الأفيون... إضافة للأمور المتعلقة بموالاة الكفار والكفر والردة والشركيات.

سابعا: قلت: سبحان الله الذي يقدر الأقدار في تكذيب المتنبئ القادياني، كما بنى منارة وسماها منارة المسيح كعلامة، كان بإمكانه أن يلبس ثياباً فيها صفرة خفيفة، بدلا من التأويلات السخيفة المضحكة.

وأخيراً: وهذه نقطة مهمة، الغلام القادياني يعتبر المهرودتين علامة له، وهما مرضان ملازمان له الدوار وكثرة التبول، مع أن الغلام القادياني مصاب بأمراض أخرى ملازمة له أيضاً، كما أنه مريض بصفة دائمة، فما أن يخرج من مرض وحالة صحية سيئة حتى يدخل بأخر وحالة أخرى! فهما لا يعتبران علامة لكثرة أمراضه وشكواه منها.

نعوذ بالله من عمى البصر. ونعوذ بالله من عمى البصيرة. وبسم الله نعوذ بالله من العمى والعميان. نسأل الله النور الجميل الهادي أن ينور وجوهنا وعقولنا وقلوبنا وبصرنا وبصيرتنا، وأن يهدينا ويفتح علينا ولنا وبننا، اللهم عافنا وأعف عنا اللهم آمين. والحمد والشكر لله الغني الكريم الأكرم الحميد الشاكر الشكور.

المحور الرابع: واضعا كفيه على أجنحة ملكين.

يقول المتنبئ القادياني:

"(1) إتمام الحجة من خلال العلم الذي يوهب له والمتعلق بالعقل والنقل الذي سيعطاه بغير كسب منه. (2) النوع الثاني من إتمام الحجة من خلال الآيات التي ستنزل من الله تعالى دون أي تدخل إنساني. وفي نزوله واضعا يديه على أجنحة ملكين إشارة إلى أن أسباب تقدمه سوف تُهيأ من الغيب وبدعمها سوف تستوي الأمور كلها". [حقيقة الوحي ٢٩٠]

"ستحل بلايا عظيمة في الأيام الأخيرة في زمن المسيح، وتقع زلازل شديدة جداً، ويختفي الأمن من الدنيا كلها. وستحل كل هذه البلايا بدعاء المسيح فقط، ثم ينال الفتح والغلبة بعد نزول هذه الآيات. هذا هو المراد من الملكين اللذين قيل على سبيل الاستعارة بأن المسيح سينزل واضعا يديه على كتفيهما". [حقيقة الوحي ٢٩٣]

"لأن الملكين النازلين مع المسيح الموعود يعملان ضد عقيدة الصليب، فلا تزال الدنيا تخرج من الظلمات إلى النور، والوقت قريب حين يبطل السحر الدجالي كلياً لأن أجله قد بلغ نهايته". [حقيقة الوحي ٢٩٤]

"ولقد ورد في حديث آخر في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ابن مريم يطوف واضعاً كفيه على رجلين بدلاً من الملكين. فمن هذا الحديث يتبين بجلاء أن المراد من الملكين المذكورين في الحديث عن دمشق هما الرجلان المذكوران في حديث آخر، والمراد من وضع اليدين على كتفيهما هو أنهما سيكونان ناصرين ومعينين للمسيح". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٢٣]

"ومن جملة علامات نزول المسيح أنه سينزل واضعاً كفيه على أجنحة ملكين. وفي ذلك إشارة إلى أن يده اليمنى واليسرى اللتين تمثلان وسيلة الحصول على العلوم العقلية والأنوار الباطنية، تكونان مسندتين على الموكلين من السماء، وسينال العلم اللدني من الله تعالى، وليس من الكتابيب والكتب والمشايخ، والله تعالى وحده سيتولى ويتكفل حاجاته كلها، كما نشر في "البراهين الأحمدية" قبل عشر سنوات بحقي إلهام نصه: "إنك بأعيننا، سميتك المتوكل، وعلمناه من لدنا علماً". وليكن معلوماً أن المراد من الأجنحة المذكورة في الحديث؛ هو الصفات والقوى الملائكية، كما يقول صاحب "اللمعات" شارح المشكاة في شرح الحديث: عن زيد بن ثابت قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: طوبى للشام. قلنا لأي ذلك يا رسول الله؟ قال: لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها". رواه أحمد والترمذي. لقد ثبت من الأحاديث الكثيرة والقرآن الكريم أن الذي يحرز مرتبة الانقطاع الكامل والتوكل الكامل، تسخر الملائكة لخدمته؛ فيخدمه كل ملاك بما يتلاءم مع منصبه، إذ قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)، وقال أيضاً: (وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)، فهل يعني ذلك في الحقيقة أن الله تعالى حاملهم في حضنه؟ كلا، كذلك لا يجوز أن يحمل وضع اليدين على أجنحة ملكين أيضاً على الحقيقة. فزبدة الكلام أنني جنت بالعلامة المذكورة آنفاً، وأن يدي على أجنحة الملائكة، وتكشف على العلوم اللدنية بواسطة القوى الغيبية. فلو لم يكن المرء أعمى لراني من خلال هذه العلامة الصريحة، ولما وجد نظيرها في غيري". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٠٧]

"بل الحق الذي كشف الله عليّ أمرٌ يقبله كل مؤمن طالب الحق، ولا يأبى إلا الذي لا يتخذ سبيل المهتدين، وهو أن نزول المسيح عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إشارة إلى شيوع أمره في بلاد الشام خالصاً من العغل السماوية، منزهاً عن دخل الأسباب الأرضية، وعن دخل سلطانها ودولتها وعساكرها وأفواجها ومسّ تدابيرها، بل يعلو أمره بحماية الله وجنده السماوية، كأنه نزل على أجنحة الملائكة". [حماسة البشرية ٣٠]

"ومع ظهور المسيح الموعود سينزل الملائكة من السماء لإلقاء الصدق في قلوب الذين سوف يغيرون الأفكار. ولذلك قد ورد في الحديث أن المسيح الموعود سينزل واضعاً كفيه على كتفي ملكين. فإنما المراد منه أن بظهوره ستبدأ تصرفات الملائكة، وأن الناس سيسيتيقظون من رقاد الغفلة رويداً رويداً". [أيام الصلح ٧١]

إبطال الأباطيل القاديانية:

أولاً: من دجل القاديانيين أنهم يطالبون المسلمين بأدلة على نزول المسيح عليه السلام من السماء والأدلة موجودة منها هذا الحديث الذي جاء فيه: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفْيِهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ".

ثانياً: لقد ذكر رب العزة أن لملائكة الرحمن عليها السلام أجنحة: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلُثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [فاطر ١]

وجاءت الأحاديث بذلك أيضا:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : { لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى } ، قَالَ : رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةٌ جَنَاحَ . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعْفَرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ قَالَ : فَقِيلَ : نَعَمْ . فَقَالَ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، لَئِن رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَطَانٍ عَلَى رَقَبَتِهِ ، أَوْ لِأَعْفَرَنَ وَجْهَهُ فِي الثَّرَابِ . قَالَ : فَآتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي ، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ ، قَالَ : فَمَا فَجَنَّهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ ، قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لِحُنْدَقًا مِنْ نَارٍ ، وَهُوَ لَا وَأَجْنِحَةً . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا " . قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - لَا نُدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَوْ شَيْءٍ بَلَغَهُ - : { كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ } { أَنْ رَأَاهُ اسْتَكْفَى } { إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى } { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى } { عَبْدًا إِذَا صَلَّى } { أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى } { أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى } { أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى } - يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ - { أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } { كَلَّا لَئِن لَمْ يَنْتَهَ لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ } { نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ } { فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ } { سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ } { كَلَّا لَا تَطَعَهُ } . زَادَ عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ : وَأَمْرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ . وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى : { فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ } . يَعْنِي قَوْمَهُ . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا حُضْعَانًا لِقَوْلِهِ ، كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ - قَالَ عَلِيٌّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : صَفْوَانٌ يَنْفُدُهُمْ ذَلِكَ - فَأَادَا { فَرَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ } ؟ قَالُوا : لِلَّذِي قَالَ { الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } . فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقِفُ السَّمْعِ ، وَمُسْتَرْقِفُ السَّمْعِ ، هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ ، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى ، نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوها إِلَى الْأَرْضِ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ - فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةً ، فَيَصْدُقُ ، فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ " . [صحيح البخاري]

فلا غرابة أن نزول عيسى عليه السلام من السماء يكون واضعا كفيه على أجنحة ملكين.

ثالثاً: أما تأويلات القادياني والقاديانية وتحريفاتهم، فيستطيع أي إنسان أن يأتي بمثل هذه التأويلات والتحريفات الباطلة، وتناقضهم في هذه التأويلات والتحريفات دليل كذب ودليل بطلان.

"ما كاد نواب محمد علي يجلس حتى تصاعدت الأصوات من كل حدب وصوب تقول ميان صاحب ميان صاحب (أي حضرة مرزا بشير الدين). وفي أثناء ذلك قام السيد محمد أحسن الأمروهي وقال بصوت عال: أنا ذلك الشخص الذي قال المسيح الموعود عنه بأنني أحد الملكين المذكورين في الحديث الذي ورد فيه أن المسيح سينزل على كتفيهما. وأنا أعتبر مرزا بشير الدين محمود أحمد مؤهلاً لأن يأخذ البيعة كخليفة، وأرجو من حضرته أن يقبل بيعتنا". [حياة نور ٨٠٤]

فانظر كيف فسر محمد أحسن الأمروهي ذلك النص، معتبراً نفسه أحد الملكين دون أن ينكر عليه أحد، وقد يكون هذا القول صحيحاً من ناحية دجلية، فيكون المعنى أن السنديين الغيبين للمتنبى القادياني هما نور الدين البهيريوي ومحمد أحسن الأمروهي، يقومان بالكتابة والتأليف وما شابه ذلك.

المحور الخامس: إذا طأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر..

"وأما القول إن المسيح الموعود سيبدو كأنه خرج للتو من الحمام بعد الغسل، وأن رأسه يقطر وتتحدّر منه جمان كاللؤلؤ فمعنى هذا الكشف أن المسيح الموعود سيظل يجدد علاقته بالله تعالى من خلال توبته وتضرعه أمامه سبحانه وتعالى، وكأنه يغتسل دائماً فتقطر من رأسه قطرات طاهرة نتيجة هذا الغسل المقدس. وليس أن فيه أمراً خارقاً للعادة وخلافاً لفطرة الإنسان، كلا، ثم كلا". [حقيقة الوحي ٢٩١]

"فإن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم المسيح الموعود وكأنه خرج من الغسل لتوه فتقطر من رأسه قطرات الماء مثل اللؤلؤ، فمعناه أنه يكون تواباً ومنيباً إلى الله بكثرة وأن علاقته مع الله ستتجدد وتتطور دائماً، وكأنه يغتسل باستمرار فتقطر قطرات الإنابة المقدسة من رأسه مثل اللؤلؤ الطاهرة". [حقيقة الوحي ٢٩١]

"والمراد من هلاك الكفار من نفسه هو أنهم سيقتلون نتيجة توجهه". [حقيقة الوحي ٢٩١]

"بل الحق أنه قد تقرر مجيء المسيح من عند الله سبحانه وتعالى ليتم حجة صدق الإسلام على الأمم كلها، وتتم حجة الله على أمم العالم كلها. هذا ما أشير إليه حين قيل بأن الكفار يموتون بنفس المسيح، أي أنهم يهلكون بالأدلة البينة والبراهين القاطعة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٤٧]

"لقد بينت من قبل المعنى الحقيقي لموت الناس بنفس المسيح، أي أن المراد من ذلك موتهم بالحجة والبينة، وإلا فبعيد من الأدب القول بأن مادة سمية أو وبائية ستخرج من فم المسيح وتختلط بالهواء وتقتل الكفار الضعفاء فقط، ولن تقدر على قتل الدجال". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٣٠٨]

التعليق على ما سبق:

١- زعم القادياني أن هلاك الكفار يكون بالحجج والبيانات والبراهين القاطعة، مع أنه أيضا يزعم هلاك أعدائه ماديا، ففلان هلك بسبب دعاء القادياني... وفلان أصيب بمرض فانتقم الله منه... وفلان بأهل القادياني ثم مات... وفلان تنبأ القادياني بموته... إلخ. وهذا كثير في كلام القادياني والقاديانية.

فمن يزعم المزاعم السابقة كيف له أن ينكر هلاك الكفار بإذن الله بسبب عيسى عليه السلام!

٢- ولا أدري كيف سيجدد القادياني علاقته بالله وتوجهه وتضرعته... مع أن كثرة التبول والإسهال لا يجعلانه يفارق المرحاض أو الانشغال بأمور أخرى!

المحور السادس: فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله.

يقول القادياني: "أول بلدة بايعني الناس فيها اسمها "لدهيانه"، وهي أول أرض قامت الأشرار فيها للإهانة، فلما كانت بيعة المخلصين حربة لقتل الدجال اللعين، بإشاعة الحق المبين، أشير في الحديث أن المسيح يقتل الدجال على باب اللد بالضربة الواحدة. فاللد ملخص من لفظ "لدهيانه" كما لا يخفى على ذوي الفطنة". [الهدى والتبصرة لمن يرى ٧٦]

ويقول القاديانيون: "ومن المعروف أن سيدنا مرزا غلام أحمد كان يطلق على التبشير المسيحي في الهند لفظ "الدجال"، لأن القساوسة والمبشرين في ذلك الوقت كانوا يتوسلون بأساليب الكذب والدجل لخداع الناس وإدخالهم في الديانة المسيحية. فشاء الله تعالى أن تولد جماعة المؤمنين في نفس مدينة لدهيانه التي كانت بابا دخل منه الدجال، حتى تتولى هذه الجماعة المباركة القضاء على هذا الدجال، وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسيح آخر الزمان في حديث له ذكره ابن ماجه برقم (٤٠٧٧) أنه سوف يقتل الدجال عند باب الله الشرقي". وقد فهم بعض العلماء أن "اللد" هو اسم بلد في فلسطين، ولكن اللد الذي في فلسطين يقع في الشمال بالنسبة للمدينة المنورة وليس في الشرق، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن اللد الشرقي وليس الشمالي، وعند التدبر قليلا في تعبير "باب اللد" الذي جاء في الحديث الشريف تجد أن كلمة باب قد تعنى أيضا الطريق أو المنفذ أو المدخل، فإن باب الغرفة مثلا هو طريق الدخول إلى الغرفة، وباب المنذب هو الطريق البحري لدخول البحر الأحمر وبذلك يكون "باب اللد" هو "طريق اللد" أي "لدهيانه" كما يعني بالضبط هذا الاسم في اللغة الهندية. ولا يخفى أن لدهيانه تقع في الشرق من المدينة المنورة، وعلى هذا يكون معنى الحديث أن مسيح آخر الزمان سوف يقتل المسيح الدجال في لدهيانه.. أي في باب اللد الذي في الشرق، ويتم هذا القتل كما أوضحه رسول الله في أحاديث أخرى بواسطة حربة سماوية والحربة السماوية هي جماعة المؤمنين المبتهلين إلى الله التي أنشأها سيدنا مرزا غلام أحمد في لدهيانه التي كانت معقل الدجال لتتولى قتله". [السيرة المطهرة مصطفى ثابت ١١٢]

دحض وتفنيذ ورد وإبطال:

كنا قد كتبنا سابقا عن المسيح الدجال وما يتعلق بذلك من مواضيع وهنا لن نتكلم إلا في جزئية باب اللد أو مدينة اللد.

أولاً: حديث النواس بن سمران يتحدث عن قتل المسيح الدجال، ثم بعد قتله يكون ظهور يأجوج ومأجوج ثم هلاك يأجوج ومأجوج بقدرة الله وأمره، وهناك أماكن ذكرها الحديث تدل على أحداث تقع في حدود بلاد الشام: المنارة البيضاء شرقي دمشق، مدينة اللد، بحيرة طبريا، الطور، حلة بين الشام والعراق.

بينما عند القاديانية الدجال ويأجوج ومأجوج لا زالوا موجودين إلى يومنا هذا، وأيضا يتحدثون عن بلاد الهند ومدينة لدهيانه.

ثانياً: قتل الدجال بالحجج والبراهين والأدلة، يمكن أيضا أن يدعيه غير القاديانية على مستوى فرد أو جماعة، فبالتالي: لم يأتي القادياني والقاديانيون بشيء لم يكن موجودا قبلهم.

ثالثاً: أما دجل وكذب مصطفى ثابت والقاديانيين أن اللد في فلسطين هي شمال المدينة المنورة، وإن النبي عليه الصلاة والسلام قصد اللد الشرقي أي "لدهيانه" وليس اللد الشمالي. فجوابه: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قصد اللد التي في فلسطين:

عن عائشة، قالت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي: " مَا بُبِّئِكَ؟ ". قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتُ الدَّجَالَ فَبُكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ يَخْرُجَ الدَّجَالَ وَأَنَا حَيٌّ كَفَيْتُكُمْوَهُ، وَإِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالَ بَعْدِي فَإِنَّ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةٍ أَصْبَهَانَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَنْزِلُ نَاحِيَّتَهَا، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَكَانٌ، حَتَّى الشَّامَ، مَدِينَةَ بِلْسُطِينَ بِبَابِ لُدٍّ ". وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً: " حَتَّى يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَنْزِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا ". [مسند الإمام أحمد]

ثم النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحدث عن باب اللد باعتبار مكانه أنه في المدينة المنورة!

رابعاً: أن قتل الدجال هو قتل مادي بدلالة النصوص الصريحة الواضحة:

"إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرٌ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ". [صحيح مسلم]

عن أبي هريرة، أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتْ

الرُّومَ : خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتِلَهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا وَاللَّهِ ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزُهُمْ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يَفْتَتُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْعَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّرِيئُونَ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ. فَيُخْرِجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعْدُونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيُنزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ دَابَّ كَمَا يَدُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهَ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَفْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ ". [صحيح مسلم]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي حَقْفَةٍ مِنَ الدِّينِ ، وَإِدْبَارِ مِنَ الْعِلْمِ ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ ، الْيَوْمَ مِنْهَا كَالسَّنَةِ ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالشَّهْرِ ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ، ثُمَّ سَابِرٌ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرَضٌ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ : أَنَا رَبُّكُمْ. وَهُوَ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ - ك ف ر مَهْجَاةٌ - يَفْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ ، يَرُدُّ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ ، إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ ؛ حَرَّمَاهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا ، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْرٍ ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ ، إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ ، أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ ؛ نَهْرٌ يَقُولُ : الْجَنَّةُ ، وَنَهْرٌ يَقُولُ : النَّارُ. فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ ، وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ ". قَالَ : " وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطُرُ ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ، ثُمَّ يُحْيِيهَا ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ ، لَا يَسْلُطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ ، وَيَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ ؟ " قَالَ : " فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدَّخَانِ بِالشَّامِ ، فَيَأْتِيهِمْ فَيُحَاصِرُهُمْ ، فَيَسْتَدُّ حِصَارَهُمْ ، وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا ، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ ، فَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكُذَّابِ الْخَبِيثِ ؟ فَيَقُولُونَ : هَذَا رَجُلٌ جَنِّيٌّ ، فَيَنْطَلِقُونَ ، فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، فَتُقَامُ الصَّلَاةُ ، فَيَقَالُ لَهُ : تَقَدَّمَ يَا رُوحَ اللَّهِ. فَيَقُولُ : لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ. فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ ". قَالَ : " فَحِينَ يَرَى الْكُذَّابَ يَنْمَاطُ ، كَمَا يَنْمَاطُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ ، فَيَقْتُلُهُ ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي : يَا رُوحَ اللَّهِ ، هَذَا يَهُودِيٌّ. فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ ". [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، بَيْنَ مَمَصْرَتَيْنِ ، كَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَإِنَّ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيُقْتَلُ الْخَنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجَرْيَةَ ، وَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَأَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيَهْلِكُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ". [سنن أبي داود]

خامسا: قبل أن يتحدد موقف القادياني من الدجال جيدا كتب:

"ثم يقول صلى الله عليه وسلم: إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعة تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يذركه بباب لد (وهو قرية من قرى بيت المقدس) فيقتله. هذا الحديث أورده الإمام مسلم في صحيحه، ولكن قد تركه رئيس المحدثين

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري معتبرا إياه ضعيفا". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام (٢٢٣)

لاحظوا أنه كتب بين قوسين: (وهو قرية من قرى بيت المقدس).

وما سبق إلزام أنه أثبت القتل بباب لد في فلسطين.

فأما أن القادياني كذاب دجال، أو متناقض، أو ليس نبيا معصوما يتكلم بوحى! وللقاديانيين أن يختاروا ما يشاؤون.

وهنا نريد الإجابة عن مسألتين مهمتين:

-لماذا دمشق وبلاد الشام كما يتسائل المتنبي القادياني.
-وظهور المسيح الدجال من جهة الشرق.

أما لماذا دمشق وبلاد الشام فإن ما لدينا من أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان فإنها لا تتحدث عن بلاد الهند، بل تتحدث عن أحداث وأمر تقع في بلاد الشام وهذه بعضها:

"إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهردتين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله". [صحیح مسلم]

عن جابر بن عبد الله، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج الدجال في خفقة من الدين، وإدبار من العلم، فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه، وله حمار يركبه عرض ما بين أدنيه أربعون ذراعاً، فيقول للناس: أنا ربكم. وهو أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر - ك ف ر مهجاة - يفرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب، يرد كل ماء ومنهل، إلا المدينة ومكة؛ حرهما الله عليه، وقامت الملائكة بأبوابها، ومعه جبال من حيز، والناس في جهد، إلا من تبعه، ومعه نهران، أنا أعلم بهما منه؛ نهر يقول: الجنة، ونهر يقول: النار. فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو النار، ومن أدخل الذي يسميه النار فهو الجنة". قال: "ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس، ومعه فتنة عظيمة، يأمر السماء فتمطر، فيما يرى الناس، ويقتل نفساً، ثم يحييها، فيما يرى الناس، لا يسقط على غيرها من الناس، ويقول: أيها الناس، هل يفعل مثل هذا إلا الرب؟" قال: "فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام، فيأتيهم فيحاصروهم، فيشتد حصارهم، ويجهدهم جهداً شديداً، ثم ينزل عيسى ابن مريم، فينادي من السحر، فيقول: يا أيها الناس، ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جنّي، فينطلقون، فإذا هم بعيسى ابن مريم، فتقام الصلاة، فيقال له: تقدم يا روح الله. فيقول: لي تقدم إمامكم فليصل بكم. فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه". قال: "فحين يرى الكذاب ينمات، كما

يَمَاتُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْسِي إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي : يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ. فَلَا يَتْرُكُ مَمَّنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ ". [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرَّوْمُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَائِقِ، فَيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرَّوْمُ : خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنَّا نَقَاتْلَهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا وَاللَّهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزُهُمْ ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا يَنْتَوِي فِيهِمْ أَحَدٌ، وَيَقْتُلُ ثَلَاثَهُمْ أَفْضَلَ الشُّهَادِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَتِحُ الثَّلَاثَ لَا يَفْتَتِحُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ فُسْطَاطِيْنِيَّةً، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَقُوا سِيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ. فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاعُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوِّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَى عَدُوَّ اللَّهِ دَابَّ كَمَا يَدُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ ". [صحيح مسلم]

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي : " مَا يُبْكِيكِ ؟ ". قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتُ الدَّجَالَ فَبَكَيتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ يَخْرُجَ الدَّجَالُ وَأَنَا حَيٌّ كَفَيْتُكُمْوَهُ، وَإِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ بَعْدِي فَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةٍ أَصْهَبَانَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَنْزِلُ نَاحِيَّتَهَا، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ، حَتَّى الشَّامَ، مَدِينَةَ بِلْسَطِينَ بِبَابِ لُدٍّ ". وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً : " حَتَّى يَأْتِيَ فِلِسْطِينَ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَنْزِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا ". [مسند الإمام أحمد]

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ : " عَوْفُ ؟ ". فَقُلْتُ : نَعَمْ. فَقَالَ : " ادْخُلْ ". قَالَ : قُلْتُ : كَلِّي أَوْ بَعْضِي ؟ قَالَ : " بَلْ كُلُّكَ ". قَالَ : " اْعُدُّ يَا عَوْفُ سِنًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، أَوْ لَهْنًا مَوْتِي ". قَالَ : فَاسْتَبَكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَكِّنُنِي، قَالَ : قُلْتُ : اِخْدِي. " وَالثَّانِيَةُ فَتُحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ". قُلْتُ : اِثْنَيْنِ. " وَالثَّلَاثَةُ مَوْتَانِ يَكُونُ فِي أُمَّتِي، يَأْخُذُهُمْ مِثْلَ قَعَاصِ الْعَنَمِ، قُلْ : ثَلَاثًا، وَالرَّابِعَةُ فَنَنْتَهُ تَكُونُ فِي أُمَّتِي - وَعَظْمَهَا - قُلْ : أَرْبَعًا، وَالْخَامِسَةُ يَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا، قُلْ : خَمْسًا، وَالسَّادِسَةُ هُذُنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةً ". قُلْتُ : وَمَا الْغَايَةُ ؟ قَالَ : " الرَّايَةُ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَسُطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ. فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ ". [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " فَسُطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْغُوطَةُ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ ". [مسند الإمام أحمد]

عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " يُقْتَلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالُ بِبَابِ لُدٍّ ". [سنن الترمذي]

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ مُسْرِعًا ، فَصَعِدَ الْمُنْبَرَ ، فَنُودِيَ فِي النَّاسِ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ . وَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ لِرَغْبَةٍ نَزَلْتُ ، وَلَا لِرَهْبَةٍ ، وَلَكِنْ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينِ رَكِبُوا الْبَحْرَ ، فَقَذَفْتَهُمُ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ، فَأَدَا هُمْ بِدَابَّةٍ أَشْعَرَ ، لَا يَدْرِي أَدَكَرَ ، أَمْ أَنْتَى مِنْ كَثْرَةِ شَعْرِهِ ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قَالُوا : فَأَخْبِرِينَا . قَالَتْ : مَا أَنَا بِمُخْبِرَتِكُمْ ، وَلَا بِمُسْتَخْبِرَتِكُمْ ، وَلَكِنْ فِي هَذَا الدَّيْرِ رَجُلٌ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَيَسْتَخْبِرَكُمْ . فَدَخَلُوا الدَّيْرَ ، فَأَدَا رَجُلٌ ضَرِيرٌ ، وَمُصَفَّدٌ فِي الْحَدِيدِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قُلْنَا : نَحْنُ الْعَرَبُ . قَالَ : هَلْ بَعَثَ فِيكُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : فَهَلْ اتَّبَعَهُ الْعَرَبُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ . قَالَ : مَا فَعَلْتَ فَارِسُ ؟ هَلْ ظَهَرَ عَلَيْهَا ؟ قَالُوا : لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهَا بَعْدُ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْهَا . ثُمَّ قَالَ : مَا فَعَلْتَ عَيْنُ زُعَرَ ؟ قَالُوا : هِيَ تَدْفُقُ مَلَأَى . قَالَ : فَمَا فَعَلْتَ بِحَيْرَةَ طَبْرِيَّةَ ؟ قَالُوا : هِيَ تَدْفُقُ مَلَأَى . قَالَ : فَمَا فَعَلْتَ نَحْلُ بَيْسَانَ ؟ هَلْ أَطْعَمَ بَعْدُ ؟ قَالُوا : قَدْ أَطْعَمَ أَوْلَادَهُ . قَالَ : فَوَثَبَ وَثْبَةً ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُفْلِتُ ، فَقُلْنَا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الدَّجَالُ ، أَمَا إِنِّي سَاطَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا غَيْرَ مَكَّةَ ، وَطَيْبَةَ . " فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَبَشِرُوا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ هَذِهِ طَيْبَةَ ، لَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ " . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يَأْتِي الْمَسِيحُ الدَّجَالَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، وَهَمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ " . [مسند الإمام أحمد]

أما ظهور المسيح الدجال من جهة المشرق، فليس المراد منه بلاد الهند، بل بلاد العراق وفارس وهذا دلت عليه النصوص:

كما في حديث النّوأس بن سمعان: "إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، فَاتَّبِعُوا " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا ، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الدَّجَالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا : خُرَاسَانُ . يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ " . [سنن الترمذي]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يَأْتِي الْمَسِيحُ الدَّجَالَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، وَهَمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ " . [مسند الإمام أحمد]

هذا والله تعالى أعلم.
والحمد لله رب العالمين.



القاديانية وموضوع السحر

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، ذو العرش المجيد الفعال لما يريد، وأعوذ بالله ووجهه ذو الجلال والإكرام، وأتعوذ بكلماته التامات، سبحانه الملك العظيم العزيز الكبير، القوي المتين الغالب، والحمد لله ذو العزة والقدرة له أسماء الجلال وصفات العظمة والكمال، بيده الخير وهو على ما يشاء قدير، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً رسول الله وخاتم النبيين، صلوات ربي وسلامه على عبده ورسوله الأمين:

قال ابن قدامة رحمة الله تعالى عليه في تعريف السحر: "هو عَقْدٌ وَرُقَى وَكَلَامٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ، أَوْ يَكْتُبُهُ، أَوْ يَعْمَلُ شَيْئاً يُؤَثِّرُ فِي بَدَنِ الْمَسْحُورِ، أَوْ قَلْبِهِ، أَوْ عَقْلِهِ، مِنْ غَيْرِ مُبَاشَرَةٍ لَهُ. وَهُوَ حَقِيقَةٌ، فَمَنْهُ مَا يَقْتُلُ، وَمَا يُمْرِضُ، وَمَا يَأْخُذُ الرَّجُلَ عَنْ أَمْرَاتِهِ فَيَمْنَعُهُ وَطَأْهَا، وَمَنْهُ مَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَمَا يُبْعِضُ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ، أَوْ يُحَبِّبُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ". [المغني لابن قدامة]

وقال القرطبي عليه رحمة الله: "ذَهَبَ أَهْلُ السُّنَّةِ إِلَى أَنَّ السَّحَرَ ثَابِتٌ وَلَهُ حَقِيقَةٌ". [تفسير القرطبي]

أما القاديانيون فيعتقدون أن السحر عبارة عن شعوذات وحيل وتخيل وخداع ولا حقيقة له.

وهم بذلك يخالفون النص القرآني والنص النبوي والواقع والحقيقة.

-وبالله نعوذ- كما ضموا "الجن" إلى جملة الخرافات بزعمهم، فكذلك الأمر بالنسبة "للسحر"، وكما فقد مفهوم الجن مدلوله القرآني والنبوي عندهم، فكذلك الأمر بالنسبة للسحر.

وفي هذا المقال سنذكر في نقاط فساد قولهم بعد بسم الله وأعوذ بالله...

﴿١﴾ ثبت من كتاب الله العظيم وجود السحر وأنه علاقة بين إنسان وشيطان:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هُرُوتَ وَمُرُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ أُشْرِبَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ١٠٢]

قال ابن القيم رحمه الله: "فكون السحر من عمل الشيطان شاهده قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾". [إغاثة اللفهان لابن القيم]

ومن هذه الآية استنتج العلماء رحمهم الله كفر الساحر و السحرة.

قال شيخ الإسلام: "وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ؛ بَلْ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ السَّاحِرَ كَافِرٌ يَجِبُ قَتْلُهُ. وَقَدْ ثَبَتَ قَتْلُ السَّاحِرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَحَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَجُنْدُبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَرُؤَيْيَ ذَلِكَ مَرْفُوعًا عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى}. وَقَالَ تَعَالَى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} فَبَيَّنَّ سُبْحَانَهُ أَنَّ طُلَّابَ السِّحْرِ يَعْلَمُونَ أَنَّ صَاحِبَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ: أَيُّ مَنْ نَصِيبٍ وَلَكِنْ يَطْلُبُونَ بِهِ الدُّنْيَا: مِنَ الرَّئَاسَةِ وَالْمَالِ. {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا} لَحَصَلَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا يَطْلُبُونَهُ. وَلِهَذَا تَجِدُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي السِّحْرِ وَدَعْوَةِ الْكُفَاكِيرِ وَتَسْبِيحَاتِهَا فَيُخَاطَبُونَهَا يَسْجُدُونَ لَهَا إِنَّمَا مَطْلُوبٌ أَحَدُهُمُ الْمَالُ وَالرَّئَاسَةُ فَيَكْفُرُ وَيَشْرِكُ بِاللَّهِ؛ لِأَجْلِ مَا يَتَوَهَّمُهُ مِنْ حُصُولِ رِئَاسَةٍ وَمَالٍ وَلَا يَحْصُلُ لَهُ إِلَّا مَا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اسْتِقْرَاءُ أَحْوَالِ الْعَالَمِ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَدَّ مِنَ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاقَ بِاللَّهِ وَالسِّحْرَ وَقَتْلَ النَّفْسِ وَالرِّبَا وَالْفِرَارَ مِنَ الرَّحْفِ وَقَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ. وَأَصْنَافُهُ مُتَنَوِّعَةٌ". [مجموع الفتاوى لابن تيمية]

وهو يضر بإذن الله، ويتعلمه أهل الباطل، وبه يفرقون بين المرء وزوجه، وهو علم لا ينفع.

﴿٢﴾ إن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: "الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». [صحيح البخاري]

ومعنى الموبقات المهلكات، وفائدة هذا النص الذي رواه البخاري وغيره، أن السحر جاء مباشرة بعد الشرك بالله جل وعلا، وقدم على قتل النفس وغيره من الكبائر.

فلو كان السحر مجرد خدع وحيل، لكان شره وذنبه أقل بكثير من الربا وأكل مال اليتيم، بل الحيل والخداع قد لا تصل إلى مستوى كبيرة من كبائر الذنوب.

﴿٣﴾ ثبت من الأحاديث أن هناك بعض الإنس لهم علاقة بالجن:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سُلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَأِدَا { فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا } لِلَّذِي قَالَ: { الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ }، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَوَصَفَ سُفْيَانٌ بِكَفِّهِ، فَحَرَفَهَا، وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ

تَحْتَهُ، ثُمَّ يُقْفِيهَا الْأَخْرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُقْفِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ، أَوْ الْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُقْفِيَهَا، وَرُبَّمَا أَقَامَهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا ؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ ". [صحيح البخاري]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ : " لَيْسَ بِشَيْءٍ ". فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطِفُهَا مِنَ الْجَنِّيِّ، فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلُطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ ". [صحيح البخاري]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانَ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ فُضِي فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرْقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ". [صحيح البخاري]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا ؟ " قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَأَتَاهَا لَا يَرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا، سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، قَالَ : فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطِفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْدِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمُونَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ ". [صحيح مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ : إِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذَا. إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ : لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنُهُمْ، عَلَى الرَّجُلِ. فَدَعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتَقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمًا. قَالَ : فَأَنِّي أَعَزُّمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي. قَالَ : كُنْتُ كَاهِنُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. قَالَ فَمَا أَعْجَبَ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جَنِّيَّتُكَ. قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَتْنِي أَعْرَفُ فِيهَا الْفَرْعَ، فَقَالَتْ : أَلَمْ تَرَ الْجَنِّ وَابْنِاسَهَا وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ ابْنِاسِهَا، وَلُحُوقِهَا بِالْقَلَاصِ وَأَخْلَاسِهَا ؟ قَالَ عُمَرُ : صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ إِلَهْتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعَجَلٍ، فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخًا لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ : يَا جَلِيخُ أَمْرٌ نَجِيحٌ رَجُلٌ فَصِيحٌ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. فَوَثَبَ الْقَوْمُ، قُلْتُ : لَا أَبْرُخُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا. ثُمَّ نَادَى : يَا جَلِيخُ أَمْرٌ نَجِيحٌ رَجُلٌ فَصِيحٌ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَفَقِمْتُ فَمَا نَشِينَا أَنْ قِيلَ : هَذَا نَبِيٌّ. [صحيح البخاري]

﴿٤﴾ ما يقال في السحر من تأثير - بإذن الله - يقال في العين والحسد:

محاولة إنكار القاديانية لحقيقة السحر، وأنه علاقة بين إنسي وجني، وأنه يضر بإذن الله، مجرد هوى من أهواء القاديانية وضلالاتها، ومحاولة الظهور بمظهر العقلانية ورفض الخرافات ثم ضم أشياء ثابتة لقائمة الخرافات فمردود، وإلا فقد ثبت في الإسلام أن للعين تأثير بإذن الله كما للسحر تأثير، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«الْعَيْنُ حَقٌّ». [صحيح مسلم]

«الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَأَغْسِلُوا». [صحيح مسلم]

أعاذني الله وإياكم... التعوذ بالله من الحسد والعين يدل على أن له تأثير وضر بإذن الله:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ ؛ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ " . [سنن ابن ماجه]

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَاهُ جَبْرِيلُ، قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ". [صحيح مسلم]

عَنْ عَائِشَةَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَكَى رَقَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ". [مسند الإمام أحمد]

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ يَقُولُ : أَتَى جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ". [سنن ابن ماجه]

عَنْ عُبَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَاهُ وَهُوَ يُرْعَدُ، فَقَالَ : " بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ كُلِّ حَسَدِ حَاسِدٍ وَكُلِّ عَيْنٍ، وَاسْمُ اللَّهِ يَشْفِيكَ". [مسند الإمام أحمد]

وكذلك عندما يأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، [الفلق ١-٥]

فإنه يأمره بالاستعاذة من شيء له حقيقة ويؤثر بإذنه تعالى.

فالنفاثات في العقد عن السواحر.

وعن أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " اقرءوا القرآن ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقرءوا الزُّهْرَاوِينَ : الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا. اقرءوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ ". قَالَ مُعَاوِيَةَ : بَلَّغْنِي أَنَّ الْبَطْلَةَ : السَّحْرَةُ". [صحيح مسلم]

ومن الممكن أن يأتي شخص يدعي العقلانية والعلم ونبذ الخرافات ويقول للقاديانيين: أنتم تؤمنون بخرافات مثل العين والحسد.

فبالله نعوذ من قلة العقل والدين.

وبالله نعوذ من الخبث والخبائث والخبثات والخبثين.

ونعوذ بوجه الله رب العالمين.

﴿٥﴾ القاديانية وغيرها ينكرون حقيقة السحر، وأنه مجرد خداع وتخيل مستدلين بأدلة منها:

قوله سبحانه: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾، [طه ٦٦]

والمعنى عندهم: أن السحرة يستخدمون خفة الحركة وخدع حركية لا يعلمها كثير من الناس.

وهذا ليس بصحيح، فمن يستخدمون خفة الحركة بعضهم قد لا يكونون سحرة، وإنما هم ماهرون في الخدع التي تخدع البصر.

أما في قصة موسى عليه السلام والسحرة، فالسحر هنا هو سحر أعين الناس بحيث يرون أشياء غير حقيقية، كما رأوا الحبال والعصي تسعي كأنها أفاعي، وهذا من أنواع السحر، وهو تخيل أشياء خلاف حقيقتها بسحر عيون الناس: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْتَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾، [الأعراف ١١٦]

والسحر أنواع، فمنه ما يرى الإنسان شيء خلاف الحقيقة، ومنه ما يؤثر في البدن فلا يقدر على المعاشرة، ومنه ما يفرق بين الأزواج، ومنه ما يصيب الإنسان بمرض، -أعاذنا الله وإياكم من كل مكروه-

الخلاصة: أن السحرة سحروا أعين الناس، فخيّل للناس أنها أفاع تسعي، بينما موسى عليه السلام ألقى عصاه -فبإذن الله- تحولت إلى حية تسعي حقيقة، فلما رأى السحرة ذلك أيقنوا أنهم رأوا عصا تحولت إلى حية حقيقة، وأنه أعجاز وليس بسحر كسحرهم : ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا قَالُوا ءَأَمَّا رَبٌّ هُوَ وَرَبُّنَا وَمُوسَى﴾، [طه ٧٠]

﴿٦﴾ من خبث القاديانية:

أنها في الوقت الذي تنكر فيه حقيقة السحر وأنه مجرد تخيل وخداع لا حقيقة له، تحاول الظهور بمظهر المدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتظهر الحمية في ذلك وكوسيلة من الوسائل لجلب الاتباع، فتنفي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سحر.

وهي تستدل بأدلة منها :

﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾، [الفرقان ٨]

وهذا الآية هي من جملة الإتهامات التي كان يتعرض النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء عليهم السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَمَسَّ عَلَىٰ يَدَيْهِ إِسْرَءِيلُ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يُمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾، [الإسراء ١٠١]

وهذه الإتهامات منهم متناقضة، فلهم إتهامات أنهم سحرة:

﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾، [الذاريات ٥٢]

﴿قَالُوا إِن هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾، [طه ٦٣]

فهذه الآية: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾، [الفرقان ٨] هي خبر ما أتهمه به المشركون عليه الصلاة والسلام وأيضا مثل: ﴿إِن هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾، [المدثر ٢٥] ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ﴾، [الحاقة ٤١]

ومثل قوله سبحانه وتعالى إخبارا عن الكفار وأهل الكتاب:

﴿وَقَالُوا لَن نَّمَسِّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، [البقرة ٨٠]

﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، [البقرة ١١١]

فهذا آيات تخبر بما قال الكفرة.

فهذه الأخبار لا تدل على نفي الشيء مطلقا، أو لا تدل على عدم الحدوث والوقوع، قال الحق سبحانه مخبرا بقول المشركين:

﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا • أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا • أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا مِثْقَالَ أُوتٍ أَوْ تَأْتِيَنَا سَفَاةً أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا • أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء ٩٠-٩٣]

ومع ذلك عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى السماء كما في قصة الإسراء والمعراج ورأى من آيات ربه الكبرى، كذلك فإن الله أنزل الكتب.

كذلك فإن الله فجر الماء لموسى عليه السلام: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضْرًا ۚ قَالَ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة ٦٠]

كما كان لسليمان عليه السلام قصر من زجاج: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل ٤٤]

كذلك قال الحق - سبحانه والعياذ به- مخبرا عن قول الكفار: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً ۖ مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال ٣٢]

ومع ذلك كان من الله سابقا:

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً ۖ مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ﴾ [هود ٨٢]

﴿فَجَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الحجر ٧٤]

وهذه الآية لا تنفي أن يقع السحر على نبي من الأنبياء عليهم السلام أعني: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الفرقان ٨]

فقد سحرت عين موسى عليه السلام: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَأَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه ٦٦]

واستدلوا لنفي سحر النبي صلوات الله وسلامه عليه بقول الحق سبحانه: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة ٦٧]

وهذه الآية لا تنفي إمكانية السحر، ولا تعني نفي حدوث شيء من الأذى للنبي، -والعياذ بالله وعفوه ومعافاته- فمعلوم أن الأنبياء عليهم السلام أشد ابتلاء: **عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا**

رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: "الأنبياء، ثُمَّ الْأُمْتَلُ فَالْأُمْتَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَنْزُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ حَظِيئَةٌ". [سنن الترمذي]

فرغم عصمة الله لنبيه عليه الصلاة والسلام وقع له بعض الابتلاءات مثل السحر.

كذلك فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم ألقى عليه سلا الجزور: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَنَحَرَتْ جَزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ، فَأَرْسَلُوا فَجَاءُوا مِنْ سَلَاهَا وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ". لِأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بِنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي بِنِ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بِنِ أَبِي مُعَيْطٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلْبٍ بَدْرٍ قَتَلِي". [صحيح البخاري]

فتخيل هذا المشهد الذي تعرض له صلوات ربي وسلامه عليه!

ويوم أحد: عَنْ سَهْلَ بْنِ سَعْدٍ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: جُرْحٌ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَهَشِمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغْسِلُ الدَّمَ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا بِالْمَجْنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ قِطْعَةً حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا، ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالْجُرْحِ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ". [صحيح مسلم]

كذلك فإن الله إختار بعض الأنبياء عليهم السلام شهداء.

جاء في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم:

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحِرَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ". [صحيح البخاري]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحِرَ، حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ - قَالَ سَفِيَانٌ: وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السُّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا - فَقَالَ: "يَا عَائِشَةُ، أَعْلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ أَتَانِي رَجُلَانِ؛ فَفَعَدَّ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرَ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرَ: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لِبَيْدِ بْنِ أَعْصَمٍ - رَجُلٍ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، حَلِيفٌ لِيَهُودٍ، كَانَ مُنَافِقًا - قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ. قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بِنْرِ دُرْوَانَ". قَالَتْ: فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبِنْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ، فَقَالَ: "هَذِهِ الْبِنْرُ الَّتِي أَرَيْتَهَا، وَكَانَ مَاءُهَا نِقَاعَةُ الْحِنَاءِ، وَكَانَ نُخْلُهَا رُعُوسُ الشَّيَاطِينِ". قَالَ: فَاسْتَخْرَجَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَفَلَا؟ أَيُّ: تَنْشَرَتْ، فَقَالَ: "أَمَا وَاللَّهِ فَقَدْ شَفَانِي، وَآكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا". [صحيح البخاري]

قال القاديانيون: إن النسيان، ولا يدري هل فعل كذا أو لا، يطعن في وحي النبي صلى الله عليه وسلم.

والجواب:

[١] هل يمرض الأنبياء عليهم السلام؟ الجواب عند القاديانية: نعم. فمن الممكن لكافر أن يقول: لعل وحيه هذا فيه كذا وكذا... بسبب مرضه. وبالتالي يطعن بوحيه بسبب المرض! وقد كان القادياني مريض بصفة دائمة!

[٢] يا قاديانية إن غلامكم القادياني كان ينسى وحيه كثيرا، وفي وحيه حذف ونقصان! أنظر مقالتي:
[القادياني نبي مزعوم ولكن ينسى ما يوحى إليه]

[٣] إذا مرض نبي أو سحر، فهذا شيء يصيب الإنسان للحظة، أو يوم، أو أيام، وهذا لا يطعن في سنوات كثيرة قضاها يدعوا إلى الله تعالى ودينه.

فما سبق ردود ملزمة للقاديانية.

وفي قصة موسى عليه السلام قال الله سبحانه عز وجل: ﴿قَالُوا يُمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ
أُولَٰئِكَ مِنَ الْفُقَرَاءِ • قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ • فَأَوْجَسَ فِي
نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ • قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ • وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَتْ مَا صَنَعُوا إِلَّا صَنِعُوا
كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ • فَأَلْقَىٰ السَّحْرَةَ سَجْدًا قَالَُوا ءَأَمْنَا بِرَبِّ هُرُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [طه
٦٥-٧٠]

فانظر كيف خاطب الرب موسى عليه السلام، حين خيل إليه من سحرهم أنها تسعى، فأوحى إليه:
﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ...﴾

فغلب وحي الله السحر! وغلبت معجزة الله سحر السحرة! والله القوي المتين الغالب.

الخلاصة: لم يؤثر السحر على الوحي، والحمد لله رب العالمين.

لذلك، خبر سحر النبي صلى الله عليه وسلم، هذا لن يؤثر على الوحي، بل الأمر شبهات من في قلوبهم
زيغ وهوى ومرض عيادا بالله.

﴿٧﴾ الغلام القادياني كان يؤمن بوجود الجن -الشبحية-:

« إن حضرة الله تعالى حضرة عجيبة، وفي أفعال الله أسرار غريبة، لا يبلغ فهم الإنسان إلى دقائقها
أصلا. فمن تلك الأسرار تمثل الملائكة والجن ». [التبليغ ٤٢]

« الأمور التي ليست مذكورة في القرآن الكريم مفصلا ولكنها لا تعارضه بل إذا تأمل فيها الإنسان لوحدها مطابقة له تماما مثل قوم يأجوج ومأجوج الذي ذكر إجمالاً في القرآن الكريم، بل ذكر أيضا بأنهم سيسيظرون على الأرض كلها في الزمن الأخير كما يقول: (حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) أما الظن أن يأجوج ومأجوج ليسوا من بني آدم بل هم خلق آخر فليس إلا جهلا لأن القرآن الكريم ذكر المخلوقات -العاقلة الذين يستخدمون العقل والفهم ويستحقون الثواب أو العذاب- على نوعين فقط: (١) البشر، الذين هم أولاد آدم عليه السلام (٢) الجنة. لقد سميت فئة الناس بـ معشر الإنس" وسميت فئة الجنة بـ "معشر الجن"... وإن قلتم إن يأجوج ومأجوج من الجنة وليسوا أناسا فهذا حمق أكبر لأنه إذا كانوا من الجنة، فكيف كان ممكنا أن يعرقلهم جدار بناه الإسكندر؟ ما دامت الجنة يصلون إلى السماء كما يتبين من الآية: (فَأَتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ) أفلم يكونوا قادرين على التسلق على جدار الإسكندر؟ وإن قلتم بأنهم نوع من السباع التي لا تعقل، قلت: لماذا إذا وعد في القرآن والأحاديث بإنزال العذاب عليهم، لأن العذاب ينزل نتيجة الذنوب فقط؟ كذلك إن خوضهم الحروب وغلبتهم على الجميع وإطلاق السهام إلى السماء في نهاية المطاف يدل بوضوح على أنهم ذوو العقول بل يفوقون الجميع من حيث العقل الدنيوي ». [ينبوع المعرفة ٧٩]

« بعض الناس لا يؤمنون بوجود الله مع أنهم يدعون مسلمين، وقد ارتدى البعض لباس أتباع مذهب الطبيعة والفلسفة وأنكروا قدرات الله الخارقة للعادة. ويعيشون عيش التحرر وعدم الالتزام تماما، يسخرون من الصلاة والصيام والحج والزكاة ويستهنون بالجنة والنار. وينكرون الملائكة والجن نهائيا ». [ينبوع المعرفة ٣٠٤]

«وأبدوا رأيا ثالثا أنه قد أُلّف بمساعدة الجن وليس ذلك من فعل البشر. ولقد رد الله تعالى على ذلك ردا مفحما حتى عجزوا عن أن ينبسوا تجاهه ببنت شفة كما في قوله تعالى: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيِّن تَذْهَبُونَ) وقوله: (قُل لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا).. أي أن القرآن الكريم يشمل كل نوع من أمور الغيب، وبيان هذا القدر من الغيب ليس يوسع الجن...» [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ١٧٤]

"(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَائِكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) أي إذا كنتم تزعمون أنه افترى هذا القرآن من عنده، أو تعلمه من الجن، أو كان نوعا من السحر أو الشعر، أو ينتابكم شك من أي نوع آخر فأتوا بسورة من مثله". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٢٨٠]

« فلو كانت هذه الأمور - أعني نزول الملائكة، وتوسيع قبور المؤمنين ووجود الجنات فيها، وقعود الموتى في القبور أحياء، وغيرها التي يوجد ذكرها في القرآن والأحاديث - من الأمور الحقيقية الحسية التي هي من هذا العالم لا من عالم المثال... لرأيناه كما ترى أشياء أخرى التي توجد في هذه الدنيا وأنت تعلم أن أحدا منا لا يرى هذه الواقعات بعين يرى بما أشياء هذا العالم، فإننا نرى أشجار هذا العالم وبساتينها عن بعيد، ونرى ثمراتها معلقة بأغصانها، ولكننا إذا كشفنا قبر شهيد من الشهداء فلا

وجد فيها أثرا منها، وقد أمانا بأن قبورهم أودعت لفائف النعيم، وضحت بالطيب العميم، وسبق إليها شرب من تسليم، وأريج نسيم وفيها روضة من روضات الجنة، وكأس من كأس اللبن، والخمر ولكنا ما شاهدنا شيئا منها بأعيننا، ولا تحسنا بحاسة أخرى، فلم نجد بدا من تأويل، فقلنا إن هذه الأمور كلها.. أعني نزول الملائكة ونزول الجنة وغيرها.. متشابهة يشابه بعضها بعضا، ولا شك أن لها حقيقة واحدة من غير اختلاف وتفاوت، ولا شك أن هذه الواقعات كلها منسلكة في سلك واحد فتبصر «[حماسة البشرى ١٤٢]

«ولقد ورد في الكتاب المقدس أنه في إحدى المرات تلقى أربع مئة نبي وحيا شيطانيا، فقد تنبأوا بانتصار ملك من الملوك بواسطة هذا الوحي بينما لم يكن ذلك إلا شعوذة الجنى الأبيض. ولكن هذا الملك قتل في الحرب قتلة موعلة في الذل وتلقى هزيمة نكراء. فلم تتحقق نبوءة أربع مئة نبي، ولكن نبيا منهم تلقى إلهاما بواسطة جبريل فتنبأ أن الملك سيقتل وستأكل الكلاب من لحمه وسيلقى هزيمة نكراء، فتحققت نبوءته». [ضرورة الإمام ٢٧]

«يعرف الوحي الحق من خلال قوته الاقتدارية، لأن الله وحده يملك القوة الاقتدارية، ولا يتمتع بها الشيطان والجن وغيرهما. وبواسطة وحي إمام الزمان تثبت صحة إلهامات الآخرين». [ضرورة الإمام ٣٥]

«ولكن في بعض الأحيان أختار بعض القسوة على غرار الكبار في السن عند تأديبهم للصغار مقابل بذاءة لسانك، وذلك لتخرج كليا تلك المادة الخبيثة التي ترسخت في قلبك وتلبستك كالجذبة نتيجة تصورك الباطل لمشيختك» [مرآة كمالات الإسلام ١٨٣]

«والآن يجب أن يكون معلوما أن العرب بسبب الأفكار التي انتشرت فيهم من كهانهم كانوا يعتقدون بشدة أنه عندما تسقط الشهب بكثرة يولد شخص عظيم. وخاصة أن كهانهم الذين كانوا يُخبرون بأنباء الغيب كانوا ينشئون نوعا من العلاقة بالأرواح الخبيثة ويعتقدون بشدة ويقين بأن كثرة الشهب أي سقوطها بكثرة هائلة وغير عادية يدل على أن نبيا سيولد في الدنيا عن قريب. وحدث أن سقطت الشهب في زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة هائلة كما شهد الله تعالى في سورة الجن على هذا الحادث بلسان الجن فقال: (وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا * وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا) ملئت حرسا: أي ملينة بالملائكة والشهب، وكنا نقعد من قبل في المرصاد في السماء لسماع الأمور الغيبية، أما الآن فحين نجلس للغرض نفسه نجد شهابا في المرصاد لنا يسقط علينا. وهناك أحاديث كثيرة تؤيد هذه الآيات. فقد أورد سقطت الشهب ليلة من الإمام البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم في مصنفاتهم أحاديث تقول إن الشهب تسقط لردع الشياطين». [مرآة كمالات الإسلام ٤٦٣]

«ونقل حديث آخر عن عثمان عفان يتلخص في أن عشرين ملاكا يلزمون الإنسان لأداء مهمات مختلفة، وأن إبليس يترصده للإضرار في النهار ويترصده أبناؤه للغرض نفسه ليلا. وقد أورد الإمام أحمد رحمة الله عليه الحديث الثاني: "حدثنا أسود بن عامر حدثنا سفيان حدثني منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن ابن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا وقد

وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا وإياك يا رسول الله؟ قال وإياي لكن والله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير". انفراد بإخراجه مسلم. فمن هذا الحديث يتبين بكل وضوح أنه كما وكل بالإنسان الداعي إلى الشر الذي يرافقه دائما، كذلك قد وكل الداعي إلى الخير أيضا بكل بشر لا يهجره في حال من الأحوال، بل هو قرينه ورفيقه دائما. ولو وكل الله تعالى بالإنسان داعيا إلى الشر فقط دون توكيل الداعي إلى الخير لوصم ذلك عدل الله ورحمه بأنه عز وجل وكل الشيطان قرينًا ورفيقًا دائما لفتنة الإنسان الضعيف الذي ترافقه النفس الأمارة سلفا بحيث يجري منه مجرى الدم ويدخل في قلبه ليتربص فيه نجاسة الظلمة ويثير الشر ويخلق الوسوس، ولم يوكل به أي رفيق لدعوته إلى الحسنة حتى يدخل هو الآخر قلبه ويجري في الدم لكي تتساوى كلتا الكفتين. ولكن لما ثبت من آيات القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة أنه كما وكل الله تعالى الشيطان قرينا دائما ليدعو إلى الشر كذلك وكل ذلك الرحيم والكريم من ناحية ثانية روح القدس بالإنسان قرينا للأبد لدعوته إلى الحسنات». [مرآة كمالات الإسلام ٧٢]

«إن مطالعة النواميس الطبيعية كشفت لنا بالقطع واليقين أت تلك العوامل المساعدة موجودة في الخارج وإن لم نعلم كنهها وكيفيةها، ولكنه معلوم يقينا أنهما ليست الله مباشرة ولا هي قوانا ولا ملكاتنا، بل هو خلق آخر غير هذا وذاك، ويملك كيانا مستقلا. وعندما نسمي أحدهما الداعي إلى الخير فسندعوه روح القدس أو جبريل، وحين نسمي غيره داعيا إلى الشر نسميه شيطانا وإبليس أيضا. ليس ضروريا أن نري روح القدس أو الشيطان عيانا لكل قلب مظلّم، وإن كان العارفون يرونهما إذ يمكن رؤيتهما في الكشوف» [مرآة كمالات الإسلام ٧٥]

«ولكن الأسف على الذين أنكروا وجود الملائكة والشياطين متأثرين بظلمة الفلسفة الباطلة، وبذلك أنكروا البينات والنصوص القرآنية الصريحة، وسقطوا لغبانهم في هوة الإلحاد. فليكن واضحا هنا أن هذه المسألة من المسائل التي لإثباتها أفردني الله تعالى في استنباط الحقائق من القرآن الكريم فالحمد لله على ذلك». [مرآة كمالات الإسلام ٧٥]

«ووجد الكفار وغيرهم من المعارضين فرصة سانحة للاعتراض على الإسلام ليقولوا أية قسوة قلبية هذه وكما هو بعيد عن الرحم أن يوكل الله تعالى الشيطان وذريته بإغواء الإنسان إلى الأبد، ويجعلهم قرناء ومصاحبين له لكي يستأصلوا إيمانه، وليجروا في كل حين وأن في كيانه ومجرى دمه وقلبه وذهنه وفي كل جزء من جسده، وفي عينيه وأذنيه ويوسوسوا له، وألا يعطي الإنسان ولو قرينا واحدا ليهديه ويبقى معه دائما». [مرآة كمالات الإسلام ٧٧]

«أما كيف تهرب الشياطين بسقوط الشهب، فإن سره يُكشف عند التأمل في السلسلة الروحانية؛ وهو أن بين الشياطين والملائكة عداوة طبيعية. فالملائكة عند إطلاقهم الشهب - التي يلقون عليها تأثير حرارة النجوم - ينشرون في الجو قوتهم الروحانية، وكلما تحرك شهاب رافقه نور ملائكي، لأنه يأتي نائلا البركة من يد الملائكة، وفيه قوة لحرق الشيطان. فلا يمكن الاعتراض أنه ما دامت الجنة قد خلقت من النار فأى ضرر يصيبها من النار؟ لأن الحقيقة أن تضرر الجنة برمي الشهب ليس سببه النار المادية، بل النور الملائكي الذي يرافق الشهب، وهو محرق للشياطين بطبيعته». [مرآة كمالات الإسلام ٤٧٣]

«إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مَّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ». أي أن هذا القرآن كلام جاء به الرسول.. أي نزل عليه وحيا وليس بكلام شاعر، لكنكم لا تعرفونه لأنكم لم تُعطوا إلا النزر اليسير من فراسة الإيمان، كما أنه ليس بكلام كاهن أي ليس كلام من له علاقة بالجن». [أربعين ٥٦]

«فقام هذا الفتى وسقط على أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم كسقوط الشهب على الشياطين». [التبليغ ١٤٨]

«لأن الأجيح هو لهيب النار، وإن خلق الشيطان أيضا من النار كما يتبين من الآية: (خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ)» [التحفة الغولروية ٢٣٠]

«فقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذا القدم للعالم عينه في قوله في القرآن الكريم بأنه خلق الجن قبل آدم». [القول الحق ١٩٣]

«وما من شك في أن الشيطان ليس كأناس عاديين بل يكون مخلوقا عجيب الشكل وغريبه، يصيب الناظرين إليه بتعجب». [القول الحق ٢٠٠]

«إن تعليم الإسلام يثبت أن الشياطين أيضا يؤمنون، فقد قال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم بأن شيطانه قد أسلم. باختصار، إن مع كل إنسان شيطانا، وإن شيطان الإنسان المطهر والمقرب يسلم» [المقارنة بين الأديان ١٤]

وفي نص شعري يقول [سر الخلافة ١٤٠]:
فَنُورَتِ مَلَةٌ كَانَتْ كَمَعْدُومٍ ضَعْفًا وَرَجَمَتْ ذُرَارِي الْجَانِ بِالشَّهْبِ

"طرح سؤال عن وجود الجن وجلب الأشياء وأكلها بواسطتها فقال -القادياني-: نؤمن بوجودها، وإن كنا لا نعرف حقيقتها، وما حاجتنا إلى الجن أصلا في عبادتنا وحياتنا الاجتماعية وتمدننا وسياستنا وغيرها؟". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٩٦]

"عندما يخطو الإنسان في السلوك تصيبه آلاف البلايا كأن الجنة والغيلان هاجمته، لكنه حين يقرر عدم التراجع ويحسب بنفسه في هذا السبيل، لا تتم تلك الهجمة". [الملفوظات ج ٤ ص ٢٦٩]

"أربعة أمور واضحة ومهمة في الدنيا تجدر بالقبول وهي: الملائكة، روح الإنسان وبقائها بعد الممات، ووجود الجن ووجود الله سبحانه وتعالى. لقد أنكر الناس الجن أولا ثم أنكروا الملائكة، فقد أنكروا اثنين وأمنوا بوجود الله سبحانه وتعالى وروح الإنسان، أي يأخذون بعضا ويتركون بعضا، (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) ثم تقدم الملحدون أكثر وأنكروا كل شيء". [الملفوظات ج ٦ ص ٢٤٨]

"فلما كان الطاعون حامي الوطيس في لاهور أيام موت "إلهي بخش"، ثم اشترك هو في جنازة شخص مات بالطاعون وغشي عليه هناك، فهل طرأت عليه هذه الحالة نتيجة سحر أطلقه عليه جان".
[حقيقة الوحي ٥٠٨]

﴿٨﴾ الغلام القادياني كان مؤمنا بوجود الشياطين -الشبحية:-

"ثم قال الله تعالى: (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) أي عليكم أن تستعيذوا بالله من شر الخناس الذي يوسوس. والخناس تطلق في العربية على الحية التي يقال لها في العبرية "نخاش"، ذلك لأن الحية ارتكبت السيئة في أول الأمر أيضا. لم يذكر الله تعالى هنا "إبليس" أو "الشيطان"، لكي يتذكر الإنسان ابتلاء واجهه في البداية، وكيف أغوى الشيطان أبويه، إذ لم يسم الشيطان عندئذ إلا خناسا".
[الملفوظات ج ١ ص ٤٦١]

"وهذا هو معنى: (كَانَ مِنَ الْجِنَّ) أي كان إبليس وحده من قوم الجن ولم يكن من الملائكة. فالملائكة جنس طيب والشيطان على حدة. فسر الملائكة وإبليس خفي وكتوم لدرجة أننا لا نجد بدأ من القول: "آمنا وصدقنا" إن الله سبحانه وتعالى لم يرزق إبليس اقتدارا وتوفيقا إلا أنه يوسوس. فكما أن الملائكة يقصدون أن يتطهر الإنسان، وتكون أخلاقه رائعة، وبالمقابل يريد الشيطان أن يكون الإنسان خبيثا قذرا نجسا". [الملفوظات ج ٥ ص ١٣٤]

"هناك أربعة أشياء ليس في وسع الإنسان أن يتوصل إلى كنهها وسرها. أولها الله سبحانه وتعالى والثاني الروح، والثالث الملائكة، والرابع إبليس. فالذي يؤمن بالله سبحانه وتعالى من هذه الأربعة ويؤمن بصفات ألوهيته، فيجب عليه أن يؤمن بوجود الثلاثة الباقية أيضا أي الروح والملائكة وإبليس". [الملفوظات ج ٥ ص ١٣٥]

"حتى إنكم تزعمون أن أحدا لم يكن محفوظا من مس الشيطان عند ولادته وكانت هذه العصمة السامية من نصيب عيسى بن مريم وحده. تدبروا قليلا إلام تؤدي كل هذه الأمور؟ فهل يقبل القرآن الكريم مثل هذه الخصائص بحق عيسى عليه السلام؟ فهو قد أعطى جميع الأنبياء والرسول نصيبا من العصمة من مس الشيطان على سواء حين قال: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ)". [أيام الصلح ١٩٧]

"ما بقي فيهم علم كتاب الله الفرقان، ولا تقوى القلوب وحلاوة الإيمان. وتباعدوا من أعمال البر وأفعال الرشد والصلاح، وانتقلوا من سبيل الفلاح إلى طرق الطلاح. وعاد جمرهم رمادا، وصلاحهم فسادا. بعدوا عن الخير والخير بعد منهم كالأضداد، وصاروا لإبليس كالمقرنين في الأصفاد". [عجاز المسيح ١٢]

"اعلم يا طالب العرفان، أنه من أحل نفسه محل تلاوة الفاتحة والفرقان، فعليه أن يستعيذ من الشيطان كما جاء في القرآن، فإن الشيطان قد يدخل حمى الحضرة كالسارقين، ويدخل الحرم العاصم للمعصومين، فأراد الله أن ينجي عباده من صول الخناس عند قراءة الفاتحة وكلام رب الناس، ويدفعه

بحربة منه ويضع الفأس في الرأس، ويخلص الغافلين من النعاس؛ فعلم كلمة منه لطرده الشيطان المدحور إلى يوم النشور. وكان سرّ هذا الأمر المستور، أن الشيطان قد عادى الإنسان من الدهور، وكان يريد إهلاكه من طريق الإخفاء والدُّمور، وكان أحب الأشياء إليه تدمير الإنسان، ولذلك ألزم نفسه أن تصغي إلى كل أمر ينزل من الرحمن لدعوة الناس إلى الجنان، ويبذل جهده للإضلال والافتنان. فقدر الله له الخيبة والقوارع ببعث الأنبياء، وما قتله بل أنظره إلى يوم تبعث فيه الموتى بإذن الله ذي العزة والعلاء. وبشر بقتله في قوله: (الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ)، فتلك هي الكلمة التي تُقرأ قبل قوله: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)". [عجاز المسيح ٤٣]

"وقل لهم ادعوا الله قائلين: نعوذ بالله من شر الشيطان الوسواس الذي يثير الوسواس في قلوب الناس، ويريد أن يصرفهم عن الدين أحيانا بنفسه وأحيانا أخرى عن طريق أحد الناس، نعوذ بالله الذي هو رب الناس والذي هو ملك الناس وهو إله الناس". [التحفة الغولروية ١٨٢]

"(من شرّ الوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ): أي يجب أن تستعيذوا بالله من شر الخناس الذي يوسوس. الخناس تطلق على الحية في العربية، وفي العبرية يطلق عليها: "نخاش" لأنها هي التي ارتكبت السيئة بداية. ولم يقل الله تعالى هنا "إبليس" أو الشيطان، وذلك لكي يتذكر الإنسان ابتلاء واجهه في البداية، وكيف أغوى الشيطان أبويه وقد سمي حينذاك خناسا". [وقائع جلسة الدعاء ٤٦٨]

"فكلتا هاتين القوتين موجودتان في الإنسان، وسمت الشريعة الإسلامية قوة الحسنه "لمة الملك" وسمت قوة الشر "لمة الشيطان". الفلاسفة يعتقدون فقط بأن هاتين القوتين موجودتان في الإنسان حتما ولكن الله الذي يُظهر الأسرار الخافية وينبئ بالأمور العميقة والخافية قد عد كلتا القوتين مخلوقا. الذي يلقي الحسنه في القلب سماه ملاكا و روح القدس، والذي يلقي السيئة سماه الشيطان وإبليس. ولقد أقر العقلاء القدامى والفلاسفة أن مسألة الإلقاء ليست واهية أو لاغية. لا شك أن الإلقاء في قلب الإنسان نوعان: إلقاء السيئة وإلقاء الحسنه. والمعلوم أنه لا يمكن أن يكون كلا الإلقاءين جزءا من خلق الإنسان لأنهما متعارضان ولا خيار للإنسان فيهما فثبت أن كلا هذين الإلقاءين يأتي من الخارج وعليهما يتوقف اكتمال الإنسان. والغريب في الأمر أن كتب الهندوس أيضا تعترف بكلا الوجودين أي الملاك والشيطان كما يعترف بهما علماء الزرادشتية أيضا. بل كل الكتب التي جاءت في الدنيا من الله تعالى تقر بكلا هذين الوجودين. والاعتراض في هذه الحالة ليس إلا عنادا محضا وجهلا وغباوة". [ينبوع المعرفة ٢٧٤]

"تلقيت من الله إلهاما: إنهم ما صنعوا هو كيد ساحر، ولا يفلح الساحر حيث أتى، أنت مني بمنزلة النجم الثاقب. أي أن الجلسة التي اقترحها الآريون هي كمكر المكارين ويخفى وراءها شر وسوء نية. ولكن أين يفر المكار من يدي؟ سأقبض عليه حيثما ذهب ولن يتخلص من بطشي. وأنت مني بمنزلة نجم يسقط على الشيطان". [ينبوع المعرفة ٧]

"الآن غلبنى نعاس خفيف وتلقيت إلهاما نصه: أنت مني بمنزلة النجم الثاقب". أي أنت مني بمنزلة النجم الذي يهاجم الشيطان بالقوة والضوء. و الساعة الآن هي الخامسة والنصف صباحا من يوم الاثنين في ٢٠٧/١٢/٢٠٧م". [ينبوع المعرفة ٣٩١]

"أليس هذا الوقت وقت رحم الله العباد، ووقت دفع الشر وتدارك عطش الأكباد بالعهاد؟ أليس سيل الشر قد بلغ انتهاهه، وذيل الجهل طول أرجاءه، وفسد الملك كله وشكر إبليس جهلاءه؟ فاشكروا الله الذي تذكركم وتذكر دينكم وما أضاعه". [الخطبة الإلهامية ٢٤]

"ولا شك ولا شبهة أن إنظار الشيطان كان إلى آخر الزمان، كما يفهم من القرآن، أعني لفظ "الإنظار" الذي جاء في الفرقان، فإن الله خاطبه وقال: (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ • إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)، يعني يوم البعث الذي يبعث الناس فيه بعد موت الضلالة بأذن الله الحي القيوم". [الخطبة الإلهامية ١٠١]

"وكان هذا الفتح واجبا لآدم بما أزله الشيطان في حلية الثعبان، وألقاه في مغارة الهوان وهدم، بعدما أعزه الله وأكرم. وما قصد إبليس إلا قتله وإهلاكه واستيصاله، وأراد أن يعدمه وذريته وآله، فكتب عليه حكم القتل من ديوان قضاء الحضرة بعد أيام المهلة، وإليه أشار سبحانه في قوله: (إلى يوم يبعثون) كما يعلمه المتدبرون. وما عني بهذا القول بعث الأموات، بل أريد فيه بعث الضالين بعد الضلالات". [الخطبة الإلهامية ١٠٢]

"كان الله قد قدر من الأزل أن تقع الحرب الشديد مرتين بين الشيطان والإنسان، مرة في أول الزمان ومرة في آخر الزمان. فلما جاء وعد أولاهما أغوى الشيطان الذي هو ثعبان قديم حواء، وأخرج آدم من الجنة ونال إبليس مرادا شاء. وكان من الغالبيين. ولما جاء وعد الآخرة أراد الله أن يرد لآدم الكرة على إبليس وفوجه ويقتل هذا الدجال بحربة منه، فخلق المسيح الموعود الذي هو آدم بمعنى، ليهدم هذا الثعبان ويتبر ما علا تتبيرا، فكان مجيء المسيح واجبا ليكون الفتح لآدم في آخر الأمر، وكان وعدا مفعولا. وقد أشار الله سبحانه إلى هذا الفتح العظيم وقتل الدجال القديم الذي هو الشيطان في قوله: (قال إنك من المنتظرين)، يعني لا يقع أمر استيصالك التام وتبوير ما علوت من أنواع الشرك والكفر والفسق إلا في آخر الزمان ووقت المسيح الإمام. فافهم إن كنت من العاقلين". [الخطبة الإلهامية ٨٤]

"وقد سماني آدم في الإلهام حيث قال: أردت أن استخلف فخلقت آدم، لأنه كان أني أيضا سأعرض لاعتراض "أتجعل فيها من يفسد فيها". فمن قباني فهو ملك وليس إنسانا والذي يتكبر قهو إبليس وليس بشرا". [السراج المنير ١٠٦]

"وما من شك في أن الشيطان ليس كأناس عاديين بل يكون مخلوقا عجيب الشكل وغريبه، يصيب الناظرين إليه بتعجب". [المقارنة بين الأديان ٢٠]

"إن علماء السوء ما يخرجون من هو أضر على الناس من السم، ومن كل بلاء يوجد على وجه الأرضين، فإن السموم إذا أضرت فلا تضر إلا والأجسام، وأما كلامهم فيضُر الأرواح ويهلك العوام، بل ضرهم أشد وأكثر من إبليس اللعين". [باقية من بستان المهدي ٩٨]

"إذا قال قائل: إذا كان الشيطان موقنا بوجود الله ووحدانيتها فلماذا يعصيه إذن؟ والجواب: هو أن عصيانه ليس مثل عصيان الإنسان بل إنه مجبول على هذه العادة من أجل اختبار الإنسان. وهذا سر

لم يُبر الإنسان بتفاصيله. أما طبيعة الإنسان في معظم الحالات هي أنه ينال الهداية بمعرفة الله الكاملة كما يقول الله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) أما الذين يملكون فطرة شيطانية فهم خارجون عن دائرة هذا القانون". [حقيقة الوحي ١٠٦]

"يعرف الوحي الحق من خلال قوته الإقتدارية، لأن الله وحده يملك القوة الإقتدارية، ولا يتمتع بها الشيطان أو الجن وغيرهما. و بواسطة وحي إمام الزمان تثبت صحة إلهامات الآخرين". [ضرورة الإمام ٣٥]

"وإن أبرز وأكبر علامة على كون إلهام كل من ميان محيي الدين ومياه عبد الحق من الشيطان، هي أن القرآن الكريم يكذب أفكارهما ويقاومهما بسيف مسلمول. فقد تبين من هنا على وجه اليقين أن إبليس المكار قد تدخل في استخارتهما بسبب تلاؤمه الداخلي معهما، وعلمهما خلاف تعليم القرآن الكريم". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٦٨]

"فهو لم يأت من الله وإنما هو من الشيطان، لأن الشيطان هو الهلاك، ومن لم يرد أن يجذب إليه الينبوع الحقيقي لتخضير بستانه الروحاني ولم يجعل ساقية الاستغفار فيأضة من هذا الينبوع فهو شيطان أعني هالك". [نور القرآن ٣٥]

"يثبت من القرآن الكريم أن الولادة نوعان. أحدهما بمس روح القدس والآخر بمس الشيطان. إن أولاد جميع الصلحاء والأتقياء يولدون بمس روح القدس. أما الأولاد الذين يولدون نتيجة السيئة فبمس الشيطان. فقد ولد جميع الأنبياء بمس روح القدس". [ما هو الفرق بين الأحمدى وغير الأحمدى ٢٧٨]

"وأتى إبليس من بين أيدي الناس، ومن خلفهم وعن شمانلهم، و أسلوا بما كسبوا، وما عصم من فتنة الله إلا من رحم". [التبليغ ٥٥]

﴿٩﴾ خطأ قادياني باطل:

يقول المتنبئ القادياني:

"إن تحويل العصا إلى حية ليست بأية مميزة، فقد حولها موسى كما حولها السحرة أيضا، ولا يفتأ بعض الناس يحولونها إلى حية، ولكننا لم نعرف إلى الآن بماذا تتميز حية المعجزة عن حية السحر". [الآية السماوية ١١٦]

"إنني أستغرب بشدة كيف تأثرت بكتابات مثل هذا الشخص. إن هؤلاء القوم سباقون على السحرة الذين حولوا الحبال إلى ثعابين أمام النبي موسى عليه السلام. ولكن لما كان موسى نبي الله فقد ابتلعت عصاه تلك الثعابين كلها". [ينبوع المسيحية ١٥٧]

أقول: لا يستطيع لا الساحر -الذي يتعاون مع الجن-، ولا المشعوذ صاحب الحيل والخداع والخفة، أن يحول العصي والحبال إلى حيات وثعابين، هذا لا يقدر عليه إلا الله وحده.

فموسى عليه السلام تحولت عصاه إلى حية وثعبان حقيقة بقدره الله.

أما سحرة فرعون فإنهم سحروا أعين الناس بسحر التخيل، فرأوى الحبال والعصي كأنها ثعابين تسعى، لكن العصي والحبال لم تتحول إلى حيات، كما قال تعالى:

﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَزِيمٍ﴾ [الأعراف ١١٦]

﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه ٦٦]

﴿١٠﴾ سؤال يا قاديانية:

"قال يهودي لشخص آخر سأعلمك السحر بشرط أن لا تعمل خيرا قط. فلما انقضى الأجل ولم يتعلم السحر قال له اليهودي من المؤكد أنك عملت عملاً حسناً في هذه الأيام، ولذلك لم تتعلم السحر فقال لم أعمل أي عمل حسن سوى أنني أزلت الشوك من الطريق. فقال له: هذا الذي يسببه لم تتعلم السحر. فقال له الرجل: الحمد لله على أنه قد أنقذني من ذنب كبير نتيجة حسنة بسيطة". [الملفوظات ج ٥ ص ١٧٩]

"سأل شخص أنه يريد الانتقال إلى بيت يقول الناس إن فيه جنة وبه تأثير السحر. فقال -القادياني- الجنة والشيطان لا يقرب المؤمن". [الملفوظات ج ٧ ص ٨٤]

"سأل شخص -القادياني- : ما رأيكم في سحر أطلقه الكفار على النبي صلى الله عليه وسلم. فقال في الجواب:

السحر أيضا من الشيطان، فلا يليق بالرسول والأنبياء أن يؤثر فيهم، بل السحر يهرب منهم كما يقول الله تعالى: (لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)، لقد أطلق السحر على موسى أيضا، فهل كان موسى الغالب في نهاية المطاف أم لا؟ ليس صحيحا قط بأن السحر غلب مقابل النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يسعنا أن نقبل ذلك بأي حال. إن قبول كل ما جاء في صحيح البخاري ومسلم مغمضي العين ينافي مسلكنا. ولا يقبل العقل أيضا أن ينطلي السحر على نبي عظيم الشأن. لا يصح بحال من الأحوال القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذاكرته، والعياذ بالله، بتأثير السحر أو حدث كذا وكذا. يبدو أن أحد الخبثاء افترى وخطط هذه الأمور من عنده. مع أننا نحترم الأحاديث ولكن لا نستطيع أن نقبل حديثا يناقض القرآن الكريم ويناقض عصمة النبي صلى الله عليه وسلم. كانت تلك الفترة لجمع الأحاديث، ومع أنهم دونوها بحذر شديد ولكنهم ما استطاعوا أن يأخذوا الحيطة الكاملة بعين الاعتبار. كانت تلك المرحلة لجمع الأحاديث أما الآن فهي مرحلة التأمل والتدبر فيها. إن جمع آثار النبي صلى الله عليه وسلم عمل

ثواب عظيم ولكن المبدأ العام هو أن الذين يجمعونها لا يستطيعون أن يتأملوا جيدا. فلكل واحد الخيار أن يتأمل ويتدبر جيدا وليقبل ما هو جدير بالقبول ويترك ما هو جدير بالترك.

إن القول بأن السحر انطلى على النبي صلى الله عليه وسلم - والعياذ بالله - يضيع الإيمان. يقول الله تعالى : (إِنَّ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا)، أي أن القائلين بمثل هذه الأقوال ظالمون وليسوا بمسلمين فالقول بوقوع السحر على النبي صلى الله عليه وسلم هو قول عديمي الإيمان والظالمين. ألا يفكرون أنه إذا كان هذا هو حال النبي صلى الله عليه وسلم - والعياذ بالله - فما بالك بالأمة؛ إنها ستغرق لا محالة. لا أدري ماذا حدث لهؤلاء القوم إذ يقولون مثل هذه الأقوال بحق نبي معصوم ظل جميع الأنبياء يحسبونه بريئا من مس الشيطان". [الملفوظات ج ٩ ص ٢٩٨]

إذا كان السحر عبارة عن شعوذة وحيل وخداع، لماذا لم يبين ذلك في النصوص السابقة، بل تكلم كما يتكلم المسلمون العاديون!!!!

«(١١) القادياني يقول بالحيل والشعوذات والتنويم المغناطيسي بل وينسبها للأنبياء عليهم السلام:

"فلا غرابة أن يعلم الله المسيح عليه السلام من الناحية العقلية أن العوبة من الطين يمكن أن تطير أو تمشي بأقدامها مثل طير بالضغط على زر أو النفخ فيها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٠٦]

"ومن الثابت المتحقق على وجه القطعية واليقين أن المسيح ابن مريم عليه السلام كان ماهرا في عمل الترب بإذن من الله وأمره مثل النبي إيسع، وإن كان أقل درجة من درجة اليسع الكاملة. إذ أن جثة اليسع أيضا قد أظهرت معجزة، حيث عادت الحياة إلى ميت بلمس عظام جثته". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٧٠]

"واعلموا أن ما ورد في القرآن الكريم أن أربعة من الطير جعلت أجزاء ووضع على أربعة جبال منفصلة ثم أتت عندما نوديت ففي ذلك أيضا إشارة إلى علم الترب، لأن تجارب هذا العلم توحى أن الإنسان يملك قوة مغناطيسية قادرة على جذب جميع كائنات الأرض إلى نفسه. ويمكن أن تتطور قوة الإنسان المغناطيسية لدرجة يتمكن بواسطتها من جذب طير أو دابة إلى نفسه، وذلك بمجرد التركيز عليها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٤٢]

"والبعض الآخر يقدر على أن يلقوا تأثيرهم في قلوب الآخرين بقوة العمل نفسه، كما يؤثر بعضهم في الجمادات، فتنشأ الحركة فيها. ففي هذه الأيام الراهنة نرى كثيرا من الناس متمرسين في هذه الأمور. فمنهم وعلى سبيل المثال من يستطيع أن يحرك وبقوة نتيجة علم الترب رأسا مبتورة لشاة أو غيرها، فتراه يرقص، وبعضهم من يعثرون على السارق بتحريك الإبريق، وذلك على إثر قيامهم بأعمال الشعوذة. فكل هذه الأمور فروع من علم الترب في الحقيقة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٤١]

ختاما: القاديانية تركز كثيرا على أنكار مواضيع كحقيقة الجن -المخلوق المكلف- وحقيقة السحر، والنسخ في القرآن وغير ذلك..!

مع أنك إن قرأت كتب الغلام القادياني لا تجد له شرح وبيان وتأصيل ورد معتقد المسلمين في الجن والشياطين! بل يتحدث عنهما كما هو معتقد المسلمين في الأعم الأغلب.

ولو قرأت كتب القادياني لا تجد شرحا لا ولا تفصيلا في رد معتقد المسلمين في السحر.

ولو قرأت له فهو يثبت النسخ في القرآن.

لا تجد له ما سبق، مع أنه تحدث كثيرا عن مواضيع مثل: الزواج من محمدي بيجوم، والمسيح الدجال، ويأجوج ومأجوج، وعن الحيض والخراء والإسهال والتبول والقذارة والنجاسة والمراحيض.

بسم الله ونعوذ بالله من السحر والسواحر والسحرة.

بسم الله وأعوذ بالله من كل ساحر وساحرة.

بسم الله ونعوذ بالله من العين والحسد.

بسم الله أعوذ بالله من أهل العين وأهل الحسد.

بسم الله ونعوذ به من كل سحر وحسد وعين.

والله أكبر.

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

والحمد لله رب العالمين.



القادياني والقاديانية ودابة الأرض...

بسم الله أتعوذ بالله والحمد لله اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد:

قال الله سبحانه وتعالى:

(وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) [النمل ٨٢]

وجاء في كتب الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمْنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ". [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ خُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا، فَقَالَ : " مَا تَذْكُرُونَ ؟ " قُلْنَا : السَّاعَةَ. قَالَ : " إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَالدُّخَانُ، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ عَدْنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ ". [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : الدَّجَالُ، وَالدُّخَانُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرُ الْعَامَّةِ، وَخُوصِيصَةٌ أَحَدِكُمْ ". [صحيح مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحَى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتَيْهَا فَأَلْأُخْرَى عَلَى إِثْرَهَا قَرِيبًا ". [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " تَخْرُجُ الدَّابَّةُ، فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يُعْمَرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ، فَيَقُولُ : مِمَّنْ اشْتَرَيْتَهُ ؟ فَيَقُولُ : اشْتَرَيْتَهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخْطَمِينَ ". وَقَالَ يُونُسُ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - : ثُمَّ يُعْمَرُونَ فِيكُمْ. وَلَمْ يَشْكُ، قَالَ : فَرَفَعَهُ. [مسند الإمام أحمد]

ونؤكد على أمور:

[١] إن أخبار آخر الزمان وأشراط الساعة، هي أخبار غيبية أخبر الله جل جلاله بها ورسوله عليه الصلاة والسلام، وكما هي غيبية في أصلها، فقد يتعلق بها غيبيات: إن في وقت حدوثها، أو مكان حصولها، أو كيفيتها، أو شخصها، أو بعض تفاصيلها، أو ما لم يتم الإخبار به.

فمثلا إن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن خروج ثلاثين دجالا يزعمون النبوة، دون تفاصيل، أحدهم غلام أحمد القادياني في الهند، ومن قرأ سيرته، وأحواله، وكتبه، وما نقل عنه، وما كتبه العلماء والمشايخ، عرف التفاصيل.

[٢] إن غلام أحمد القادياني لما ادعى المسيحية والمهدوية إصطدم بعلامات الساعة وأخبار آخر الزمان، فراح هو وجماعته يؤولونها -تحريفاً وباطنية- من أجل إنزالها على مقياس القادياني، وهي ليست له ولا تدل عليه، فقالوا أشياء سخيفة ومضحكة وباطلة.

وحالهم حال من يريد أن يلبس رجلا عمره ٣٠ سنة بنطال طفل عمره ٣ سنوات فعبثا يحاولون.

[٣] إن المسلمين يؤمنون بأخبار الساعة وآخر الزمان، وما جاء فيها، وإن جهلوا الوقت والمكان والتفاصيل والكيفية...، فمثلا هم يؤمنون أن عيسى عليه السلام يكسر الصليب ويقتل الخنزير، لكن كيف؟ هذا تأويله الحق عندما يقع، ولا يضر جهل التفاصيل، أو الكيفية، أو ما لم يتم الإخبار به في إيمانهم ومعتقداتهم، وتأويله الحق عندما يقع.

لكن القاديانية لما اعتقدت أن غلام أحمد القادياني هو المسيح والمهدي، صارت تفسيراتها لأخبار آخر الزمان دينا وعقيدة عند أتباعها، فكسر الصليب معناه كسره بالحجة، وهذا غباء وحماقة! فكثير من المسلمين خلال ١٤٠٠ سنة حاججوا النصارى بحجج حق أقوى من حجج القادياني، فلا ميزة له، وإن سألت القاديانيين كيف كسر الصليب؟ يقولون: كسره عندما أثبت أن عيسى عليه السلام -والعياذ بالله- علق على الصليب فظنوا أنه مات، ثم رحل إلى بلاد الهند وعاش ١٢٠ سنة، ومات موتا طبيعيا وقبره موجود في كشمير، ولم يرفع إلى السماء بجسده العنصري. وبهذا الكفر والدجل والهراء كُسر الصليب عندهم. نعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم من شرور النيات والأقوال والأعمال والمعتقدات.

وهذه الدابة لم يرد في شأنها تفاصيل كثيرة مرفوعة، قال أبو العباس القرطبي رحمه الله تعالى:

"وأما الدابة فهي التي قال الله فيها: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) ذكر أهل التفسير أنها خلق عظيم تخرج من صدع من الصفا لا يفوتها أحد، تسم المؤمن فينير وجهه، ويكتب بين عينيه مؤمن، وتسم الكافر فيسود وجهه ويكتب بين عينيه كافر. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن هذه الدابة هي الجساسة المذكورة في الحديث بعد هذا، وعن ابن عباس: أنها الثعبان الذي كان يبصر الكعبة، فاختلفت العقاب، وقد اختلفت في صورتها، وفي أي موضع تخرج منه على أقوال كثيرة، وليس في شيء من ذلك خبر صحيح مرفوع". [المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم]

والقاديانيون يأتون بتفسير غريبة عجيبة ابتدعوها والحجة آرائهم ومعقولاتهم وسنن الله وما شابه ذلك... لكن الحقيقة أن مقصدهم إنزال النصوص على غلامهم أو الإتيان بتفسيرات تتوافق مع ما يعتقدون.

ما هي دابة الأرض عند القاديانية؟

يقول القاديانيين: "المراد من دابة الأرض هم علماء السوء الذين يشهدون بأقوالهم أن الرسول حق والقرآن حق ثم يعملون الخبائث ويبيحون الحرام ويتبعون الدجال". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٨٨]

قلت: هذا ليس غريبا فإن القاديانيين يرون أن عدوهم الأول العلماء والمشايخ، لا الدجال ولا يأجوج ومأجوج ولا أعداء الإسلام، ذلك أنهم يفسدون على القادياني والقاديانية دنياهم وتحريفاتهم وأباطيلهم والحمد لله رب العالمين.

والمعنى الهرائي الثاني عندهم: "والمعنى الثاني وباء الطاعون... فلا مانع أن يكون هذا الحيوان من نوع الحشرات". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٩٠]

قلت: لاحظ أن كلا التفسيرين لا علاقة لكل منهما بالآخر!

ونلخص الردود على القاديانية بالتالي:

أولا: دابة الأرض ليست شيئا عجيبا في معتقد المسلمين وإيمانهم ولها نظائر:

{١} الطير الأبايل:

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ • أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ • وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ • تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ • فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ) [الفيل ١-٥]

{٢} ناقة صالح:

(وَإِلَىٰ نَمُودٍ أَخَاهُمْ صُلْحًا قَالَ يُقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ) [الأعراف ٧٣]

{٣} البراق:

"وَأْتِيَتْ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَعْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ - الْبَرَاقُ - فَأَنْطَلَقَتْ مَعَ جِبْرِيلَ، حَتَّىٰ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا". [صحيح البخاري]

{٤} الجساسة:

"إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء، فبايع، وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال؛ حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لحم وجدام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفنوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهدب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويحك، ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قالوا: وما الجساسة؟...". [صحيح مسلم]

ومشكلة القاديانية أنها لما أنكرت الآيات الإعجازية راحت تأول و تحرف كل نص فيه إعجاز رباني غير معتاد، لدرجة أنك تستطيع أن تجمع كل هذا النصوص وتحريفها وتجعلها في كتاب.

فإذا كان ما سبق غير معقول عندكم يا قاديانية! فهل هذه القصص لغلامكم معقولة:

"ولقد لوحظ من أسرار قدرة الله أنه إذا ضرب سنجاب بالعصا أو الحجر ومات كلياً في الظاهر وكان حديث الممات ودفن رأسه في الروث لعاد إلى الحياة بعد بضع دقائق وهرب. كذلك إذا ماتت الذبابة في الماء تعود إلى الحياة ثانية وتطير". [ينبوع المعرفة ١٦٣]

"كما شاهد بعضهم أن فأرة ولدت من تراب يابس حيث كان نصف جسمه من تراب والنصف الآخر صار فأرة". [الكحل لعيون الآرية ٥٣]

"فلماذا لا تُقبل أيضاً كرامة السيد عبد القادر الجيلاني الشائعة بين الناس حيث أنه انتشل من البحر سفينة غرقت قبل ١٢ عاماً مع ركبها الذين كانوا في موكب زواج فأخرجها وكافة ركبها أحياء؟! وكانت الطبول لدى معهم ويعزف على آلات الموسيقى؟ كذلك تروى له كرامة أخرى أن ملك الموت قبض روح أحد مريديه دون إذنه فطار عبد القادر الجيلاني وراء الملاك وأمسك به في السماء وضرب على ساقه بالعصا وكسر العظم وحرر جميع الأرواح التي كان قد قبضها في ذلك اليوم فأحييت كلها. ذهب الملاك إلى الله باكية شاكية فقال الله له: إن عبد القادر يحتل مقام المحبوبة فلا يجوز التدخل في أي عمل من أعماله، فلو أحيى جميع الأموات السابقين كان له الحق في ذلك. فلما لم تقبل مثل هذه الكرامات المعروفة التي ما كان في قبولها غضاضة". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٤٧]

واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهدي، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه -يقصد ولده-. [ترياق القلوب ١١٩]

ثانياً: إن كان المقصود بـ "تكلّمهم" الكلام فإن قصة هدهد سليمان معروفة، وإن كان المقصود "تجرّحهم" فكثير من الدواب قادرة على ذلك.

ثالثاً: -فرضا وجدلا- لو كانت دابة الأرض شيء معتاد لا إعجاز خارق فيه، فإن الله الذي بيده كل شيء أمر حوت يونس عليه السلام، وأمر غراب ابن آدم عليه السلام، ف القاديانية تتكلف في التحريفات والباطنيات لهوى عندها، وقصة الحوت والغراب الإخبار بهما ليس عبثاً والعياذ بالله سبحانه.

رابعاً: جاء في الأحاديث علامات إذا ظهرن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل منها دابة الأرض والدجال، وظهور الدابة عند القاديانية -سواء علماء السوء أو الطاعون- لم يغلق باب التوبة أو الإيمان، بل الأمر معكوس مقلوب عندها، فباب الإيمان بالقادياني قد فتح، والمفروض حسب الأحاديث أن يغلق.

خامساً: كلا المعنيين باطل -سواء علماء السوء أو الطاعون- ذلك أن علماء السوء موجودون قبل القادياني وبعده، وكذلك الأمر بالنسبة للطاعون فقد كان موجودا قبل القادياني واستمر بعد القادياني، فلا يوجد في كلا المعنيين شيء خاص حتى يقال أن تفسير القادياني والقاديانية يعتبر علامة.

سادساً: من تكذيب الله قديرا للقادياني أن كثيرا من الأوبئة والأمراض تم مكافحتها كالطاعون، وهو اعتبره علامة على ظهوره، وما أن هلك القادياني حتى تراجع الطاعون وغيره من الأمراض بشكل ملحوظ، والقادياني كان يتوقع استمرار الطاعون لسنوات طويلة، والقاديانيون يعتبرون كل المصائب والكوارث في العالم بسبب عدم الإيمان بنبيهم المزعوم، فانظر كيف كذب الله من يكذب على الله والعياذ بالله سبحانه، هذا مع العلم أنه لا توجد علامة حقيقية أو معجزة تستطيع أن تقول أنها بسبب ظهور القادياني كمدع النبوة، فمثلا شق البحر لموسى عليه السلام علامة مميزة له بأن ضرب البحر بعصاه، وشيء غير عادي بأن شق الله له البحر كآية خارقة للمعتاد، بينما الطاعون كان له وجود في بلاد الهند قبل أن يزعم القادياني أنه متعلق به، وإنما القادياني وجماعته مجرد يستغلون الأحداث والوقائع للدعوة لأنفسهم بعد أن تقع، فإن تنبأ القادياني بشيء قبل أن يقع كذبه الله قديرا، -ولقد كتبنا عن ذلك في مواضع أخرى حول الطاعون وغيره ولا داعي للتكرار- والله عجائب في تكذيب القادياني:

-فإن تنبأ بشيء كذبه الله، فإن أخذ يماكر ويخادع ويبرر كذبه سبحانه أيضا.

-إن قال أشياء عديدة وهو لا يلقي لها بالا كذبه رب العزة والجلال.

-إن تحدث عن أمور مستقبلية كان التكذيب من الله الواحد القهار.

-إن احتج بشيء لرد شيء كان الله له بالمرصاد وكذبه.

-إن قال في الماضي أقوالا جعله الله يكذب نفسه بنفسه في المستقبل.

-بعد هلاك القادياني قالت وتبنت القاديانية أقوال وتفسيرات وعقائد مخالفة له. والنتيجة: هم يكذبونه وهو يكذبهم. مع العلم أن صاحب المخالفة هو ابن القادياني بشير الدين محمود وهو يوحى إليه أيضا!

فليس موضوع الطاعون شيئا فريدا، بل هو من جملة العجائب الكثيرة جدا، فسبحان الله الواحد القهار لا يماكر ولا يخادع ولا يحتال عليه، وسبحان الله كذب على الله فأبى الله إلا أن يكذبه، ونحن لا نقول ما سبق إلا بناء على أدلة، فإن قصص تنبؤات القادياني من عجائب القصص والنوادر والفكاهات، فارجع إلى من كتب عنها، ثم الله العليم أعلم.

سابعاً: إن تفسير "تكلّمهم" بمعنيين الكلام أو الجرح لا تناقض فيه، ذلك أن الكلمة تحتل المعنيين، بينما تفسير القاديانية لدابة الأرض -سواء العلماء أو الطاعون- فيه تناقض، إذ لا علاقة لكل منهما بالآخر، بل إن الدجال القادياني متناقض في تفسير دابة الأرض:

١/ علماء السوء:

"إن المراد من دابة الأرض علماء السوء الذين يشهدون بأقوالهم أن الرسول حق والقرآن حق، ثم يعملون الخبائث ويخدمون الدجال، كان وجودهم من الجزئين.. جزء مع الإسلام وجزء مع الكفر، أقوالهم كأقوال المؤمنين، وأفعالهم كأفعال الكافرين". [حماسة البشرى ١٧٩]

٢/ أهل علم الكلام والفلسفة:

"وأما دابة الأرض؛ فليس المراد أنها حيوان لا يعقل، بل هي الإنسان بحسب قول سيدنا علي رضي الله عنه والمراد من دابة الأرض هنا طائفة من الناس الذين ليس فيهم روح سماوية، ولكنهم يفحسون منكري الإسلام بالعلوم والفنون الأرضية، ويبدلون علم الكلام وأساليب المناظرة في سبيل تأييد الدين، ويؤدون خدمة الشريعة الغراء قلباً وروحاً. ولكنهم ما داموا أناساً ماديين حقيقةً وليسوا سماويين ولا يملكون روحاً سماوية كاملة، فيدعون دابة الأرض. وما داموا غير حائزين على التزكية الكاملة والوفاء الكامل، فإن وجوههم وجوه الناس، أما بعض أعضائهم فتشبه أعضاء الدواب. وهذا ما أشار إليه الله جل شأنه في قوله: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}، أي حين يحلّ العذاب بالكفار ويقترب أجلهم المقدر، عندها تُخرج من الأرض فئة؛ هي دابة الأرض، وهي فئة المتكلمين الذين سيهاجمون جميع الأديان الباطلة تأييداً للإسلام، أي أنهم سيكونون علماء في الظاهر، وذوي كعب عالٍ في علم الكلام والفلسفة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٣٩٥]

٣/ عامة المسلمين:

"ولكن جماعتنا تحتل مكانة خاصة، فلا تحسبونها مثل عامة المسلمين. إن هؤلاء المسلمين هم دابة الأرض". [الملفوظات ج ٢ ص ٥٣٣]

٤/ دودة الطاعون:

"المراد من دابة الأرض، هي تلك الدودة أيضاً، التي كان مقدرها لها أن تخرج من الأرض في زمن المسيح الموعود وتدمر الدنيا بسبب سوء أعمال أهلها". [نزول المسيح ٣٩]

ثامناً: هناك تناقض أيضاً، فالقادياني مرة يعتبر الدابة إنساناً، ومرة حيواناً!:

"وأما دابة الأرض؛ فليس المراد أنها حيوان لا يعقل، بل هي الإنسان بحسب قول سيدنا علي رضي الله عنه". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٣٩٥]

"لقد أيدت البحوث الحديثة فكرة دابة الأرض كثيراً، وكشفت معانيها بأنها دودة فقط، وهي دقيقة جداً". [الملفوظات ج ٣ ص ٢٦٨]

تاسعا: لقد أطلق القادياني على العلماء اسم الدابة، وهو القائل:

"كما من المعلوم أن إطلاق كلمة "الدابة" على إنسان مسبة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٢٩]

لكن القادياني يصف نفسه بدودة الأرض:

"إنني دودة الأرض ولست من بني آدم، ومحل كراهية الناس و عار على البشرية". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١١٩]

فإن قال القاديانيون: هذا من تواضعه!

فنفول: إن القادياني استخدم كلمة "دودة" و "دودة الأرض" للذم:

"ثابت من القرآن أنه ما لم تتولد الروحانية في الإنسان يكون دودة الأرض". [الملفوظات ج ٣ ص ٢٤١]

"لأن القلوب تقسو نتيجة الذنوب ويصبح الإنسان كدودة الأرض". [الملفوظات ج ٦ ص ١٩٦]

"التحضر عندهم يعني أن يصبح المرء دودة الأرض وينسى الله ويعكف على عبادة الأسباب الظاهرية". [الملفوظات ج ٧ ص ١٨٠]

ولا تبغ حرزات النفوس وهتكهم وهل أنت إلا دودة يا مزور [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٣٢٤]

أقول: إذا كان علماء السوء، أو خصوم القادياني، أو العصاة ومن ليس فيهم روحانية، دابة الأرض و دودة الأرض، ثم هو نفسه - أي القادياني- يصف نفسه بأنه دودة الأرض فلم يعد هناك فرق.

أيضا: القادياني ليس متواضعا، فهو يفضل نفسه على الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم! وفي كتبه يمدح نفسه كثيرا، ويعطي من شأن نفسه، وأن له منزلة لا يعلمها الخلق.

عاشرا: القادياني أوقع جماعته في إشكال عندما قال أن مادة الطاعون والجرب واحدة.

يقول القاديانيون: "ولا شك أننا نعرف اليوم أن الطاعون يصيب الإنسان بوخز من حشرة البرغوث فتنتقل إلى جسمه جراثيم المرض". [الجن بين الحقيقة والخرافة ١٢٣]

يقول القادياني: "لقد علمت بوسيلة روحانية أن مادة هذا المرض ومادة الجرب واحدة، وظني أن هذا الأمر صحيح غالبا، لأن في مرض الجرب أي الحكمة تنفع الأدوية التي فيها شيء من الزئبق أو الكبريت، ويُعتقد أن هذه الأدوية قد تكون ناجعة في هذا المرض أيضا، فما دامت مادة كلا المرضين واحدة فليس من المستبعد أن يخف هذا المرض بظهور مرض الجرب. هذا سر القواعد الروحانية، وقد انتفعت منه، فلو توجه إليه المجربون ونشروا في بلد سكانه مهددون بخطر الطاعون مرض

الجرب على سبيل الوقاية، كما يفعل أصحاب التطعيم وقاية من شتى الأمراض، فأرى أن مادة الطاعون ستزول بهذه الطريقة ويُحفظ الناس منه". [التذكرة ٣١٨]

يقول الدكتور إبراهيم بدوي [وهو طبيب استشاري مسالك بولية، وهو باحث متخصص في الفرقة القاديانية الأحمدية، وله كتاب من عدة أجزاء باسم "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية"] في مقالة له رقم و عنوان على مدونته [مقال ٦٦ الجرب والطاعون] :

"سلسلة المخالفات العلمية في وحي و كلام الميرزا المتنبئ يا أتباع الميرزا غلام القادياني: في كتاب التذكرة النسخة العربية ص 318 تجدون نبيكم يقول: إن مادة (يقصد الميكروب المسبب) مرض الجرب و مرض الطاعون واحدة، و لذلك فالعلاج الوقائي للطاعون، هو الجرب، و يشرح أنه إذا أردنا منع انتشار الطاعون في بلد محتمل ان يصاب بالطاعون؛ فلننشر فيها الجرب اولاً ، فلا ينتشر الطاعون به !!!

فهناك مشكلتان في كلام الميرزا الاولى رئيسية و الاخرى فرعية. الاعتراض الرئيسي هو في قوله إن مادة الجرب و الطاعون واحدة، و هذا جهل شديد و مخالفة علمية لأن المسبب للجرب هو حشرة بينما ميكروب الطاعون بكتيريا.

و الاعتراض الفرعي على كلام الدجال في العلاج الوقائي و هي مسألة غير مثبتة علمياً.

و قد اعترض البعض على كلامي بأني لست طبيباً لأناقش مثل الإدعاء و أن كلام الميرزا كان مجرد فكرة و ليس وحيًا، فلم نحاسبه؟

و أحب أن أقرر التالي:

أولاً: أنا طبيب و إستشاري مسالك بولية.

ثانياً : كنت مديراً للحجر الصحي و الطب الوقائي و مرض الجرب و الطاعون تحديداً من أخص عمالي في هذه الفترة.

ثالثاً: الميرزا في أكثر من مناسبة قال أن ما يكتبه و بخاصة العربي والأوردو مصطبغ بصبغة الوحي وأن الله لا يتركه على خطأ طرفة عين و انه لا ينطق بغير الانطاق و لا يفهم بغير الإفهام و قال الميرزا في اول الفقرة الخاصة بهذا الموضوع: "لقد علمت بوسيلة روحانية" انتهى النقل فما هي الوسيلة الروحانية إن لم تكن الوحي ؟ فالعلم إما بالتعلم و الاكتساب و لا يكون روحانياً. وإما من الله تعالى. وإما من الشيطان.

رابعاً: قال في آخر النص : "لأن هذه الفكرة نشأت في قلبي بقوة لم استطع ان اقاومها". انتهى النقل

فما القوة التي تستطيع أن تسيطر على نبي و تجعله لا يستطيع المقاومة فيكتب معلومة طبية فاضحة ؟ ان لم تكن من الله فمن أين ؟ أكيد من شيطانه يلاش العاج كما هو يسمى من يوحى إليه ، فان كان الميرزا يقرر كما في كتاب حقيقة الوحي أن الشيطان قد يوحى بالصدق، و أقول للميرزا وأتباعه: لقد أوحى الشيطان للميرزا بالكذب كمثله بقية وحيه له .

و اليوم 6/9/2019 اضيف نسا من كلام الميرزا في كتابه حقيقة الوحي لسنة 1905 و المنشور في 1907 الصفحة التاسعة يثبت فيه أن للإنسان قوى عقلية و قوى روحانية، و أن القوى الروحانية تعتمد على صفاء و نقاء القلب، فإذا كان قلب نبي يتلقى معلومة روحانية خاطئة فاضحة فهذا لا يعني إلا أن قلب وروح هذا المدعي للنبوذة متصل بالأوهام و الخرافات و لا علاقة له بالله العلي القدير العليم . و الله اعلى و اعلم د.ابراهيم بدوي 2016-3-16".

حادي عشر: كما أن القادياني أوقع جماعته في إشكال آخر، فهو أخذ معنى الدابة بمعنى الدودة من قوله تعالى: (فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ اَلْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ اَلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ اَلْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ اَلْغَيْبُ مَا لَبِثُوا فِي اَلْعَذَابِ اَلْمُهِينِ) [سبا ٤١]

وتفسير دابة الأرض عند المسلمين الأرضة التي كانت تأكل منسأته عليه السلام، بينما تفسير دابة الأرض في الآية هو ابن سليمان عند الجماعة القاديانية.

والإشكال: أنه فسر الآية بنفس تفسير المسلمين، كما أنه يتناقض مع جماعته في تفسير دابة الأرض.

ويعلق المهندس هاني طاهر على ذلك في [ثمار الميرزا الخبيثة ١٢]:

"ثمار الميرزا الخبيثة.. تميم ١٢.. دابة الأرض
دابة الأرض الواردة في هذه الآية: (فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ اَلْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ اَلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) [سبا ٤١] تعني عند الأحمدية ابن سليمان، ولا تعني الدودة.
أما الميرزا فيقول:

البحوث الحديثة أيدت دابة الأرض كثيرا وكشفت معانيها بأنها دودة فقط، وهي دقيقة جدا كما جاء في قصة سليمان عليه السلام: (تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ). كانت دقيقة فظلت تأكل المنسأة داخليا دون أن يُعلم عنها. (ملفوظات ٤، نقلا عن البدر ١٩٠٢/١٠/١٩٠٢)

أي أن الميرزا يفسرها بالدودة أو السوس الذي ينخر الخشب.
يقول تميم: "الميرزا لم يفعل شيئا سوى أنه استفاد معنى الدودة من القصة لإثبات أن دابة الأرض تعني دودة، ولم يفسر الآية ويبين ما المقصود".

أي أن الميرزا الذي يقول: إن دابة الأرض، أي الدودة، كانت دقيقة فظلت تأكل المنسأة داخليا دون أن يعلم عنها.. هذا الميرزا لا يؤمن أن دابة الأرض دودة!!!! بل كل ما قاله إنما لتبيان معنى كلمة!!
أي أن الميرزا كان يعلم أن دابة الأرض تعني ابن سليمان، لكنه لم يتطرق إلى ذلك، لأن قضيته هنا لغوية، لا أكثر.

أدلة كذب تميم:

١: سياق كلام الميرزا هو الاستدلال على أن دابة الأرض الواردة في هذه الآية: (وَإِذَا وَقَعَ اَلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ اَلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ اَلنَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) [النمل ٨٢] هي حشرة الطاعون.. فقد تابع الميرزا يقول:

كذلك المراد من {تكلمهم} [النمل ٨٣] هو الطاعون لأنه ورد في آية أخرى من القرآن الكريم: (وَإِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُومَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُومَا عَذَابًا شَدِيدًا) [الإسراء ٥٨]
 ٢: لو كان الميرزا يعلم تفسيرها كما تراه الأحمدية، فما كان له أن يتغافل عنه.. ولو تغافل عنه لكان خاننا ومستهترا.

٣: يقول الميرزا في موضع آخر مؤكدا على تفسيرها بالدودة:
 "القرينة الثانية هي أن القرآن يفسر بعضه بعضا، ونرى أنه كلما وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مضافة، أريد منها ذلك الكائن دائما. ومثال ذلك الآية: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ}.. أي حين قُدر على سليمان الموت لم يُطلع الجنة على موته إلا دابة الأرض التي كانت تأكل عصاه.
 لاحظوا، لقد أطلقت الدودة هنا على دابة الأرض. فأبي شهادة أكبر على كشف المعنى الحقيقي لدابة الأرض من أن القرآن الكريم بنفسه قد بين في مكان آخر أن المراد من دابة الأرض هو الدودة. وإن استنتاج معنى مخالفا للقرآن الكريم إنما هو التحريف والإلحاد والدجل بعينه. (نزول المسيح)".
 وبهذا ثبت تعدد تميم الكذب بأدلة ثلاث.

وأخيرا: كذبة قاديانية

"الكذبة 887: افتراؤه على بعض الصحابة أنهم زعموا أن عليا هو دابة الأرض
 يقول المرزا:

حتى إن بعض الصحابة زعموا أن دابة الأرض عليّ - رضي الله عنه - ، فقليل له إن الناس يظنون أنك أنت دابة الأرض، فقال ألا تعلمون أنه إنسان ومعه لوازم بعض الحيوانات، ولها وبر وريش، وشيء فيه كالطير، وشيء فيه كالسباع، وشيء فيه كالبهائم، وهو يسعى كمثل فرس ضليع ثلاث مرة ولم يخرج إلا أقلّ من ثلثيه، وما أنا إلا إنسان بحثّ ليس على جلدي وبر ولا ريش.. فكيف أكون دابة الأرض؟ (حماسة البشري)

قلت: كذب المرزا، فليس بعض الصحابة من هرا بذلك، بل بعض الناس.. فعليّ عاصر كثيرا من الناس ممن لم يكونوا صحابة.. ففي تفسير ابن أبي حاتم:

17353- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو حَفْصِ الْأَبَارِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّكَ دَابَّةُ الْأَرْضِ، فَقَالَ عَلِيُّ: وَاللَّهِ إِنَّ لِدَابَّةِ الْأَرْضِ رِيشًا وَرُغْبًا وَمَا لِي رِيشٌ وَلَا رُغْبٌ، وَإِنَّ لَهَا لِحَافِرًا وَمَا لِي مِنْ حَافِرٍ، وَإِنَّهَا لَتَخْرُجُ حَصْرَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ ثَلَاثًا وَمَا خَرَجَ ثَلَاثًا". (تفسير ابن أبي حاتم، 11/203)

ثم هل الصحابة أغبياء حتى يظنوا عليا هو الدابة؟ ما المشترك بين عليّ ودابة الأرض؟! لكن المرزا يسعى للتشتيت لتمرير هرائه.

ثم إن الرواية تقول: "إن ناسا"، أما المرزا فجعلها: "إن الناس".. والفرق هائل.. لكننا لا نعدّها كذبة، لأنها من باب البلاهة والجهل اللغوي وعدم التمييز بين الناس، و ناس، لجهله بأهمية التعريف.

21 سبتمبر 2021. [ألف كذبة مرزانية، هاني ظاهر ص ٦٨٢]



القاديانية وماجوج وماجوج

بسم الله وأعوذ بالله الهادي والواقى والكافي والميسر والمسهل والمدبر والموفق والمعين، والحمد والشكر لله العظيم، والصلاة والسلام على رسوله الكريم:

«{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (83) إِنَّا مَكَّنَا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84) فَاتَّبَعَ سَبَبًا (85) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَأْتِي الْقرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (86) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا (87) وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ وَسَنُقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُشْرًا (88) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (89) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبْتًا (90) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (91) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَأْتِي الْقرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) ءَاتُونِي زَبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْتَسْمَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَسْمَعُوا لَهُ نَقْبًا (97) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98) }» [سورة الكهف 83-98]

«{ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ }» [الأنبياء ٩٦]

عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ عَدَاةٍ ، فَحَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عَدَاةً ، فَحَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَقَالَ : " غَيْرُ الدَّجَالِ أَحْوَفُنِي عَلَيْكُمْ ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيبُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُ حَجِيبِ نَفْسِهِ ، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَفِرْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، فَاتَّبِعُوا " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا لَبِثَهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، يَوْمَ كَسَنَةِ ، وَيَوْمَ كَشَهْرِ ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةِ ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا ، أَفْذَرُوا لَهُ قَدْرَهُ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ تُدْرِي ، وَأَسْبَعَهُ ضُرُوعًا ، وَأَمَدَهُ حَوَاصِرَ ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُرَدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَيُنْصَرَفُ عَنْهُمْ ، فَيُصْبِحُونَ مُمَحِلِينَ ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيَمُرُّ بِالْخَرْبَةِ ، فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكَ . فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيْبِ النَّخْلِ ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا ، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ ، رَمِيَةَ الْعَرَضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ، فَيَقْبَلُ ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقَ ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضِعًا كَفِيهِ عَلَىٰ أَجْحِحَةٍ مَلَكَينِ ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بَبَابٌ لُدٌّ فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ ،

وَيَحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عَبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ، فَحَرَّرَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ { فَيَمُرُّ أَوَانِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبْرِيَّةٍ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءً. وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ النُّورِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيُرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَنْهُهُمْ، فَيُرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَغْثاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ، حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِي ثَمَرَتِكَ، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِحُفِّهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ، حَتَّى إِنْ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهِمُ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارَجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ " .

[وفي رواية]: "لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءً، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمْرِ - وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ - فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابَهُمْ مَحْضُوبَةً دَمًا". [وفي رواية]: "فَأَنبِي قَدْ أَنْزَلْتُ عَبَادًا لِي، لَا يَدِي لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ". [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لِيُحَجَّجَنَّ النَّبِيُّتَ وَلِيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ". [صحيح البخاري]

عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَعًا، يَقُولُ : " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ افْتَرَبَ، فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ ". وَحَلَّقَ بِأَصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : " نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ ". [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا آدَمُ. فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ : أَخْرَجَ بَعَثَ النَّارَ. قَالَ : وَمَا بَعَثَ النَّارَ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ. فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ { وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ } ". قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟ قَالَ : " أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ ". ثُمَّ قَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ". فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ : " أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ". فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ : " أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ". فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ : " مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السُّودَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضٍ، أَوْ كَشَعْرَةِ بَيْضَاءٍ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ ". [صحيح البخاري]

عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " سَيُوقَدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِيسِي يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنَشَابِهِمْ وَأَتْرَسَتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ ". [سنن ابن ماجة]

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " تَفْتَحُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ } ، فَيَعْمُونَ الْأَرْضَ ، وَيَنْحَارُ مِنْهُمْ الْمُسْلِمُونَ ، حَتَّى تَصِيرَ بَقِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَدَانِهِمْ وَحُصُونِهِمْ ، وَيَضُمُونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَمْرُونَ بِالنَّهْرِ ، فَيَشْرَبُونَهُ حَتَّى مَا يَدْرُونَ فِيهِ شَيْئًا ، فَيَمُرُّ آخِرُهُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ ، فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ : لَقَدْ كَانَ بِهَذَا الْمَكَانَ مَرَّةً مَاءً . وَيَظْهَرُونَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ : هُوَ لَأَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَعْنَا مِنْهُمْ ، وَلَنُنَازِلُنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ . حَتَّى إِنْ أَحَدُهُمْ لَيَهْزُ حَرْبَتَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتَرْجِعُ مُخْضَبَةً بِالْدَمِ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ دَوَابَّ كَنَغْفِ الْجَرَادِ ، فَتَأْخُذُ بِأَعْنَاقِهِمْ فَيَمُوتُونَ مَوْتِ الْجَرَادِ ، يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَيُصْبِحُ الْمُسْلِمُونَ لَا يَسْمَعُونَ لَهُمْ حِسًّا ، فَيَقُولُونَ : مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي نَفْسَهُ ، وَيَنْظُرُ مَا فَعَلُوا ؟ فَيُنزَلُ مِنْهُمْ رَجُلٌ قَدْ وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ ، فَيَجِدُهُمْ مَوْتَى فَيُنَادِيهِمْ : أَلَا أَبْشَرُوا فَقَدْ هَلَكَ عَدُوُّكُمْ . فَيَخْرُجُ النَّاسُ وَيَخْلُونَ سَبِيلَ مَوَاشِيِهِمْ فَمَا يَكُونُ لَهُمْ رَعْيٌ إِلَّا لِحُومِهِمْ ، فَتَشْكُرُ عَلَيْهَا كَأَحْسَنِ مَا شَكَرْتُمْ مِنْ نَبَاتٍ أَصَابَتْهُ قَطٌّ ". [سنن ابن ماجة]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَخْفِرُونَ كُلَّ يَوْمٍ ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ : ارْجِعُوا فَسَنَحْفِرُهُ عَدَا . فَيُعِيدُهُ اللَّهُ أَشَدَّ مَا كَانَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتَهُمْ ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ حَفَرُوا ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ : ارْجِعُوا فَسَنَحْفِرُونَهُ عَدَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَاسْتَنْتَوْنَا ، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكَوهُ ، فَيَخْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ ، فَيَنْشَفُونَ الْمَاءَ ، وَيَتَحَصَّنُ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتَرْجِعُ عَلَيْهَا الدَّمُ الَّذِي اجْفَظَ ، فَيَقُولُونَ : قَهْرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ ، وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ . فَيُبْعَثُ اللَّهُ نَعْفًا فِي أَقْفَانِهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا ". قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ دَوَّابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنَ وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ لُحُومِهِمْ ". [سنن ابن ماجة]

إن القاديانيين حفظوا ما لقتتهم جماعتهم القاديانية: أن يأجوج ومأجوج هم الروس والإنجليز والأمم النصرانية الأوروبية، وأن الدجال هم قساوسة النصارى.

ذلك أن غلام قاديان عندما ادعى المسيحية والمهدوية، إصطدم بعلامات آخر الزمان: أين يأجوج ومأجوج؟ أين يملأ الأرض قسطا وعدلا؟ أين... الخ.

أقول للقاديانيين: إذا دخلنا في تفاصيل معتقدكم في يأجوج ومأجوج سيتبين لكم بجلاء أن معتقدكم مجرد هراء.

فبسم الله -أولاً وأخراً- نبدأ...

نقض عقيدة القاديانية في يأجوج ومأجوج:

﴿١﴾ القاديانيون في عقولهم مرض، وحالهم: هذا معقول وهذا غير معقول! وبناء على هذا المرض في عقولهم يردون مراد الله جل جلاله ومراد رسوله عليه الصلاة والسلام تحريفاً وباطنية إلى مراد آخر، وهنا هم وقعوا في أمور وجرائم شنيعة وقبيحة جدا والعياذ بالله: كذبوا الله ورسوله، وكذبوا على الله ورسوله، وحرفوا المعنى والمراد، وفسروا برأيهم وهواهم.

فنقول إسلامياً هناك مخلوقين حياتهم ثابتة إلى يومنا هذا، ثم مقدر لهم الموت فيما بعد:

★ الملائكة عليها السلام التي تنزل من السماء إلى الأرض وتصعد.

★ إبليس الذي عصى واستكبر.

★ عيسى بن مريم عليه السلام.

★ المسيح الدجال.

★ يأجوج ومأجوج.

فإن قال القاديانيون: ما سبق غير معقول! قلنا لهم: نبيكم وغلانكم يقول:

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. يكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جداً، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". [الكحل لعيون الآرية ٥١]

"وفقاً للأسلوب الآخر المشار إليه آنفاً، تفسير "أمات" بمعنى "أنام"، ونؤمن بأنه حتى ولو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلاً عن مئة عام، فلا حرج في ذلك، ولكن الروح التي يمسكها ملك الموت لا تعود إلى الدنيا ثانية والروح تقبض في النوم أيضاً، ولكن لا يمسكها ولا يأخذها ملك الموت معه. ولا يصح الاعتراض أبداً على النوم لمدة طويلة، فقد وردت في كتب الهندوس أساليب كثيرة لحبس النفس، وحبس النفس مرحلة من مراحل المجاهدات الجوغية الهندوسية التي تسمى عندهم "جوغ أبهياس". وقبل مدة وجيزة نشرت الجرائد خبر اكتشاف كوخ قديم لناسك هندوسي في مكان خلال أعمال الحفر لمد السكة الحديدية. كذلك نشر في الجرائد أن شاباً ظل نائماً عشرين عاماً، فليس غريباً أن يظل أحد نائماً مئة عام أيضاً". [الملفوظات ج ١ ص ٥١٧]

"إن عمر الإنسان قصير، أما بعض الحيوانات فأعمارها طويلة جداً مثل السلحفاة، إذ يبلغ عمرها إلى خمسة آلاف سنة، لذلك تسمى بالعربية "غيلم" لأنها تبقى شابة دائماً. إن عمر الحيات أيضاً طويل وقد يبلغ إلى ألف عام". [الملفوظات ج ٣ ص ١٧٤]

"سأل أحد نوحا عليه السلام: لقد عشت في الدنيا قرابة ألف عام فأخبرنا ماذا رأيت هناك؟ قال نوح عليه السلام: يبدو لي كأنني دخلت من باب وخرجت من باب آخر. فالعمر بحد ذاته لا يهم سواء أكان قصيراً أم طويلاً، بل يجب أن تكون العاقبة حسنة". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٤٤]

فأنتم تنكرون أن يعيش أهل الكهف ٣٠٠ سنة نائمين! وتكفرون عمر نوح عليه السلام! فيلزمكم تكذيب نبيكم المزعوم، وأنه يقول ما هو غير معقول في عقولكم.

﴿٢﴾ إن القول أن يأجوج ومأجوج هم الأمم الأوروبية النصرانية والدجال قساوستهم، وهم علامة ظهور المسيح الموعود -أي القادياني-، هو دجل وحماقة، فهم موجودون قبل ظهور القادياني وبعد موته إلى يومنا هذا، ولم يكونوا مختلفين حتى يقال أنهم ظهوروا في زمان القادياني، فوجودهم لا يشكل علامة، بل الحق هو العكس اختفائهم وظهور الإسلام وهلاك الملل بعد ظهور المسيح عيسى عليه السلام:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [التوبة ٣٣]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْخُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، بَيْنَ مَمَصَّرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقَطَّرُ وَإِنَّ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ ، فَيَقَاتِلِ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَذُقُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجُرْيَةَ ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَّةَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " . [سنن أبي داود]

لقد ظهر القادياني ومات وهلك، ووجوده وعدمه سواء.

﴿٣﴾ القاديانيون يفرقون بين يأجوج ومأجوج وبين الدجال، فيأجوج ومأجوج هم الإنجليز والروس والأمم الأوروبية النصرانية، والمسيح الدجال هم قساوسة النصارى.

لكن إن عدت لكتب القادياني والقاديانية تجد أنهم يفرقون أحيانا، وأحيانا لا يفرقون بينهما:

يقول القاديانيون: "وقصارى القول أن ليس ثمة اختلاف بين ما يُنذر القرآن الحكيم وبين ما تصفه الأحاديث النبوية، فالفتنة المسيحية التي تكاد السماوات يتفطرن منها إبخ، وفتنة الدجال الأعور وفتنة يأجوج ومأجوج ليست إلا شيئا واحدا في اعتقادنا. وإنما سميت الفتنة المعهودة فتنة الدجال من أجل أن القائمين بها يتوسلون بالتدجيل والتمويه والمكر والحيلة في جميع أعمالهم، وفتنة يأجوج ومأجوج باعتبار قوميتهم، وفتنة المسيحية نظرا إلى دياتهم". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ١٤٢]

ويقول القادياني: "نعم إنا نرى أن القرآن قد ذكر صريحا فنة مفسدة في الدين، وذكر أن في آخر الزمان يكون قوما مكارين مفسدين، ينسلون من كل حدب، ويهيجون الفتن في الأرض كأموج البحار، فتلك هي الفنة التي سميت في الأحاديث دجالا". [حماسة البشرى ٧٥]

"وقالوا إن المسيح الموعود لا يجيء إلا في وقت خروج الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج وما نرى أحدا منهم خارجا، فكيف يجوز أن يستقدم المسيح وهم يستأخرون؟ أما الجواب، فاعلموا.. أرشدكم الله تعالى.. إن هذان لاسمان القوم تفرق شعبهم في زماننا هذا آخر الزمان وهم في وصف متشاركون. وهم قوم الروس وقوم البراطنة وإخوانهم، والدجال فيهم فيج قسيسين ودعاة الإنجيل الذين يخلطون الباطل بالحق ويدجلون. وأعدت لهم الهند متكأ، وحققت كلمة نبينا صلى الله عليه وسلم أنهم يخرجون من بلاد المشرق، فهم من مشرق الهند خارجون ولو كان الدجال غير ما قلنا، وكذلك كان قوم يأجوج ومأجوج غير هذا القوم، للزم الاختلاف والتناقض في كلام نبي الله صلى الله عليه وسلم. وأيم الله إن كلام نبينا منزّه عن ذلك، ولكنكم أنتم عن الحق مبعدون. ألا تقرؤون في أصح الكتب بعد كتاب الله أن المسيح يكسر الصليب؟ ففي هذا إشارة بيّنة إلى أن المسيح يأتي في وقت قوم يعظمون الصليب.. ألا تفهمون؟ وقد تبين أنهم أعداء الحق، وفي أهوائهم يعمهون. وقد تبين أنهم ملكوا مشارق الأرض ومغاربها ومن كل حذب ينسلون. وقد تبينت خياناتهم في الدين وفتنتهم في الشريعة، وفي كل ما يصنعون". [التبليغ 53]

"فحاصل البيان أن المهدي الذي هو مجدد الصلاح عند طوفان الطلاح، ومبلغ أحكام ربّ الناس إلى حد الإبساس، سُمي مهديا موعودًا وإماما معهودًا وخليفة الله رب العالمين. والسر الكاشف في هذا الباب أن الله قد وعد في الكتاب أن في آخر الأيام تنزل مصائب على الإسلام، ويخرج قوم مفسدون ومن كل حذب ينسلون، فأشار في قوله: (مَنْ كُلَّ حَدَبٍ □) أنهم يملكون كل خصب وجذب، ويحيطون على كل البلدان والديار، ويُفسدون فسادا عاما في جميع الأقطار، وفي جميع قبائل الأخبار والأشهرار، ويضلون الناس بأنواع الحيل وغوائل الزخرفة، ويلوثون عرض الإسلام بأصناف الافتراء والتهمة، ويظهر من كل طرف ظلمة على ظلمة، ويكاد الإسلام أن يزهق بتبعة، ويزيد الضلال والزور والاحتيال، ويرحل الإيمان وتبقى الدعاوي والدلال، حتى يخفى على الناس الصراط المستقيم، ويشتهب عليهم المهيع القديم. لا ينتهجون محجة الاهتداء، وتزل أقدامهم وتغلب سلسلة الأهواء، ويكون المسلمون كثير التفرقة والعناد، ومنتشرين كانتشار الجراد، لا تبقى معهم أنوار الإيمان وآثار العرفان، بل أكثرهم ينخرطون في سلك البهائم أو الذباب أو الثعالب، ويكونون عن الدين غافلين. وكل ذلك يكون من أثر يأجوج ومأجوج، ويشابهه الناس العضو المفلوج كأنهم كانوا ميتون". [سر الخلافة 61]

ثم نفى القادياني ما سبق بقوله: "فاعلم أننا لا نسمي الدولة البريطانية دجالا معهودا". [نور الحق 34]

لاحظ أن القادياني يذم يأجوج ومأجوج وهم الإنجليز عنده، ثم إذا تحدث عن الإنجليز يمدحهم ويؤيدهم ويدعو لطاعتهم ويواليهم.

﴿٤﴾ القادياني يحاول التمييز بين يأجوج ومأجوج الذين هم الإنجليز وهؤلاء محسنون عادلون، بينما هو يعادي الدجال الذين هم القساوسة المنصرين، بينما الحقيقة أن المنصرين كانوا ينالون دعما ومساعدة من الحكومة الإنجليزية، أي أن يأجوج ومأجوج كان يدعم الدجال، وهذا ذكره الداعي القادياني جلال الدين شمس في مقدمة [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام] فقال:

"تقدم المسيحية في الهند

يعود هذا الكلام إلى زمن كانت المسيحية فيه قد وطدت لمراكزها في جميع أنحاء الهند، وفتحت المدارس والكليات، وكانت تنشر الكتب والنشرات والكتيبات بعشرات الملايين وتوزعها مجاناً، وكانت أصوات "ربنا المسيح، ربنا المسيح" تصعد من كل حذب وصوب. وكان يسوع المسيح يقدم كنيسي حي إلى الأبد، وأنه يحتل عرش القدسية، وسينزل من السماء في الزمن الأخير بجلال، وسيحكم الأمم كلها، وتنقاد له الأقوام كلها. وكان كبار مسؤولي الحكومة الإنجليزية أيضاً يدعمون المسيحية في نشر دعوتها، وينظرون إلى مساعي القساوسة بنظرة الاستحسان، وكانوا يقولون: نظراً إلى تقدم المسيحية فإن الهند كلها ستسقط في حضنها في بضع سنين. لقد وضع أحد حكام البنجاب - واسمه تشارلز ايجي سن - حجر الأساس لمركز المسيحية وكنيستها في "بتاله" بتاريخ ٢١ تشرين الثاني عام ١٨٨٣ م، ثم قال في عام ١٨٨٨م في خطابه في اجتماع للقساوسة ترأسه أسقف المنطقة: "إن المسيحية تنتشر في الهند بسرعة أكبر بكثير من تزايد عدد السكان فيها. ولقد بلغ عدد المسيحيين الهنود فيها مليون مسيحي تقريباً".

ثم أشاد بخدمات الدعاة المسيحيين واعترف بفضلهم، وذكر حكام البنجاب وكبار مسؤوليه الآخرين الذين شجعوا القساوسة فقال:

كانوا أناساً ينظر الناس إليهم نظرة الاحترام والتوقير. فهناك أسماء مثل لارنس منتغمري وايد، ورد ميكورد، وريتل، وتيلر، وهم معروفون في كل بيت في هذا الإقليم، بل بعضهم معروفون خارج هذا الإقليم أيضاً كأوروبا مثلاً. فعلى أن نتذكر أن أيام تقسيم المناطق من حيث الحدود قد ولت، وقد وصلت السلطنة الإنجليزية إلى حدودها الطبيعية في المناطق البحرية والجبلية. ولكن لا حدود لملكوت إلها ومسيحه من حيث الوقت والمقام، بل كان من الواجب أن يقام ملكوت الإله حيثما توجد أرواح إنسانية في العالم. والمقدر لهذا الملكوت أن يكون عالمياً، لأنه ملكوت البر والأمن".

وقد اعتبرت الهند، كما قال "روبرت كلارك"، قاعدة طبيعية لنشر دعوة المسيحية في آسيا الوسطى. (The Missions p٢٤٥).

كان الإنجليز يظنون أن انتشار المسيحية في الهند ضروري لتوطيد دعائم الحكومة واستحكامها. ولهذا السبب؛ فقد استأذن "السير روبرت منتغمري" - الحاكم الثاني في إقليم البنجاب لتشييد ١٥ كنيسة على نفقة الحكومة. وقال اللورد لورنس " ذات مرة:

"لا يمكن أن يكون شيء أكثر توطيداً لدعائم سلطنتنا من أن ننشر المسيحية في الهند. (حياة اللورد لورنس؛ المجلد ٢ ص ٣١٣)

لقد ورد في Cambridge short history of India p٧١٦-٧١٥

"لقد أعطى الله تعالى الهند بمشيئته إلى أيدي بريطانيا لتنصير أهلها."

وقال حاكم آخر لإقليم البنجاب اسمه "ميكورته ينانغ" في خطابه:

"لقد نشأت مساعي تجديد أعلى شيء في الأديان الشرقية نتيجة اليقين بأن هناك ذاتا أعلى من محمد وبوذا والهندوس والتلثيت وغوروناتك. فهل ستبقون جانبا ولن تساهموا في هذا الفتح؟ ... نحن نعرف أن هناك شيئا واحدا في الدنيا يطمئن الروح الإنسانية، وهو حب الله بواسطة يسوع المسيح... إن إهمالنا المراكز التبشيرية بمنزلة إلحاق ضرر فادح بأنفسنا" (The missions p ٢٤٥)

والذين كانوا يتنصرون كانوا يعطون وظائف جذابة، فمثلا نال كل من المنتصر "عبد الله آتهم" والقسيس "صفر علي" منصب المفوض. وقد عُرض المنصب نفسه على القسيس عماد الدين أيضا ولكنه فضل البقاء قسيسا.

باختصار شديد قد نُشرت شبكة القساوسة في البنجاب كله، فكان الدعاة المسيحيون يبلغون المسيحية علنا في المدن والبلدان والقرى، وقد عين الدعاة رسميا في المستشفيات. وكانت الطبييات المسيحيات يبلغن المسيحية إلى البيوت بحجة العلاج. كان السلاح الماضي في يد القساوسة لتنصير المسلمين من حيث المعتقدات قولهم بأن يسوع المسيح موجود في السماء حيا، وهو الذي سينزل في جلال في الزمن الأخير لتحرير الدنيا ونجاة العالم، وأن بقية الأنبياء كلهم من فيهم محمد - قد ماتوا جميعا، فلا يستطيعون أن ينقذوا أحدا، فهل من العقل والفتنة في شيء أتباع الأموات بترك الأحياء؟ وكان هذا اعتقاد المسلمين بالضبط أيضا في المسيح الناصري عليه السلام، فكانوا يعتبرونه خالق الطيور ومحبي الأموات، والعالم بالغيب، والحائز على حياة غير عادية، والموجود في السماء مصداقا للتعبير القائل: "الآن كما كان". وكانوا ينتظرون نزوله من السماء في جلال، وكانوا يعتبرونه بمنزلة علاج الجميع أسقامهم، وبأن تقدمهم الديني والديني منوط به وحده. لذا فإن بعضا من الزعماء المسلمين المثقفين أيضا كانوا يزعمون أن المسيحية ستكون هي الديانة العالمية في المستقبل، وكانوا قد ينسوا تماما من نشأة الإسلام الثانية".

قلت: أعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق وأعوذ بالله رب السماوات والأرض ومن فيهن... المسلمون منذ أكثر 1400 عام يعتقدون أن عيسى عليه السلام رفع إلى السماء، وأنه سينزل في آخر الزمان، وأنه أحيى الأموات بإذن الله... ومع ذلك لم ينتصروا بسبب هذه المعتقدات! فنعوذ بالله من حق يراد به باطل ومن باطل يراد به باطل...

﴿٥﴾ إن الرب تبارك وتعالى قال: **(قَالُوا يٰۤاَيُّهَا الْقُرْآنُ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ)**. فهم مفسدون، وحسب النصوص فإن يأجوج ومأجوج أعداء المسيح النازل، وأنه يتوجه إلى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم ويتم القضاء عليهم. لكن الأمر مختلف بالنسبة للبلاد القاديانية بصفته المهدي والمسيح الموعود، فهو يرى أن يأجوج ومأجوج - أي الإنجليز - محسنون عادلون تجب طاعتهم وشكرهم، بل الفساد هو جهادهم وقتالهم:

"بل الدولة البريطانية محسنة إلى المسلمين، والملكة المكرمة التي نحن رعايا لها يرجح الإسلام في باطنها على ملل أخرى". [حماسة البشرية 78]

"فإن نصيحتي لجماعتي هي أن يدخلوا حكم الإنجليز في إطار "أولي الأمر" ويظلوا مطيعين لهم بصدق القلب". [ضرورة الامام 36]

"وجب على كل مسلم ومسلمة شكر هذه الحكومة، فإنها تحفظ نفوسنا وأعراضنا وأموالنا بالسياسة والنصفة. وحرام على كل مؤمن أن يقاومها بنية الجهاد، وما هو جهاد بل هو أقبح أقسام الفساد". [مواهب الرحمن 35]

بل إن يأجوج ومأجوج هو من يحمي المسيح الموعود والمهدي -أي القادياني-:

"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية مزقونا كل ممزق، ولكن هذه الدولة القاهرة السانسة المباركة لنا -جزاها الله منا خير الجزاء- تؤوي الضعفاء تحت جناح التحنن والتراحم". [نور الحق 3]

"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية، لقتلوني بالسيوف والأسنة، ولكن الله منعهم بتوسط هذه الدولة المحسنة، فنشكر الله ونشكر هذه الدولة التي جعلها الله سببا لنجاتنا من أيدي الظالمين". [باقة من بستان المهدي -حقيقة المهدي 236]

﴿٦﴾ القادياني حدد أن يأجوج ومأجوج هم الإنجليز والروس:

"أما يأجوج ومأجوج، فقد ثبت أنهما قومان حازا على التقدم والازدهار في الدنيا، أحدهما الإنجليز والآخر الروس". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 394]

ثم ضم إليهم بقية الأوروبيين النصارى:

"ثم بين أن زمن ظهور المسيح القادم هو زمن خروج يأجوج ومأجوج، وهم المسيحيون الأوروبيون". [أيام الصلح 208]

لكن القادياني يقول في مدح الملكة فكتوريا -زعيمة الدجال ويأجوج ومأجوج-:

"اللهم بارك لنا وجودها وجودها، واحفظ ملكها من مكائد الروس ومما يصنعون". [مرآة كمالات الإسلام 297]

"فاشكروا لها أيها المسلمون، وادعوا الله أن يديم عز هذه الملكة الكريمة، وينصرها على الروس المنحوس". [مرآة كمالات الإسلام 300]

فالقادياني بصفته المسيح النازل بدلا من أن يدعو على يأجوج ومأجوج يدعو لهم ويدعو لزعيمتهم.

والقادياني مع بريطانيا ضد روسيا، أي أنه مع يأجوج ضد مأجوج! أو أن القادياني مع بريطانيا الأاجوجية ضد كل الأوروبيين المأجوجيين!

﴿٧﴾ الغلام القادياني يسلم أن يأجوج ومأجوج يموتون بدعاء المسيح بدود في رقابهم: "ويقولون إن المسيح لا يحاربهم بل يدعو عليهم، فيموتون كلهم بدعائه بدود تتولد في رقابهم، وهذا أيضا حق وليس عندنا إلا التسليم".

ثم يضيف: "ولكنهم أخطأوا فيما قالوا إن يأجوج ومأجوج يموتون في زمن عيسى كلهم، فإن يأجوج ومأجوج هم النصارى من الروس والأقوام البريطانية، وقد أخبر الله تعالى عن وجود النصارى واليهود إلى يوم القيامة". [حمامة البشرية 36]

فالمفروض حسب قول القادياني أن يموت (بعض) يأجوج ومأجوج بدعاء القادياني، وهذا لم يحدث!

يقول القاديانيون: إن تفسير "فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ" أي أن معارضي الغلام القادياني يهلكون بالدماغ في رقابهم وقد تحقق ذلك بمرض الطاعون الذي تفشى في زمن الغلام القادياني.

وهذا التفسير مردود ذلك أن المفروض -حسب الحديث- أن يهلك بسببه يأجوج ومأجوج، أو حسب قول القادياني بعض من يأجوج ومأجوج، والطاعون الذي وقع في البنجاب أصاب المسلمين وأصحاب الملل الأخرى وهلك به بعض القاديانيين، ولم يهلك هذا الطاعون يأجوج ومأجوج، وهم البريطانيون والروس والأمم الأوروبية عند القاديانيين.

﴿٨﴾ يحتج القاديانيون بقوله صلى الله عليه وسلم: "إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عَبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ" على عدم قتال يأجوج ومأجوج وجهادهم -أي الإنجليز والروس والأمم الأوروبية-.

أي أنهم يحتجون بالنص السابق بأنه لا قدرة ولا طاقة لقتال المستعمرين الأوروبيين، وهذا هو الاستسلام والخنوع والخضوع والخيانة الذي يدعو لها القادياني وجماعته.

[ملاحظة: قالوا ذلك أيام كان المقاتلون يقاتلون بالبندقية القديمة والمدافع البدائية قبل صناعة الطائرات والدبابات والأسلحة الحديثة المتطورة في يومنا هذا]

والردود عليهم:

أولاً: النص السابق هو خاص بـ "يأجوج ومأجوج" -حسب معتقد المسلمين- فلا قدرة ولا طاقة عليهم والله متكفل بهم فـ: "فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ" لا أن الجهاد قد ألغى وتوقف بالكلية بسبب بظهور يأجوج ومأجوج -أي الأوروبيين- كما يقول القادياني.

فإن قال القاديانيون: نحن نؤمن بالجهاد الدفاعي -وهذه الخرابيط-

قلنا لهم: أنتم دجالون كذابون منافقون! فإمامكم القادياني ألغى الجهاد بالكلية وهو فقط تخصصه بـ الحجة والقلم.

وقلنا لهم: كيف تجاهدون دفاعيا وأنتم تعتقدون بخصوص يأجوج ومأجوج أنه: **"لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ"**. ولا زال يأجوج ومأجوج إلى يومنا هذا موجودون حسب معتقدكم، فالجهاد متوقف عندكم حتى دفاعيا.

ثانيا: قبل زمن القادياني وفي زمانه وبعد هلاكه، تم استعمار العالم الإسلامي باستثناء أفغانستان وبعض أجزاء تركيا والجزيرة العربية، فطبيعي أن يجاهد من يستطيع من المسلمين هؤلاء المستعمرين، وهذا ما حدث في الهند وأفغانستان والقوقاز والتركستان وليبيا والجزائر والمغرب وغيرها... وهو جهاد دفاعي، وهو شيء طبيعي فعالم كامل وأمة كاملة مستعمرة! لا أن يقال لهم حسب معتقد القاديانية الباطل هؤلاء المستعمرون هم يأجوج ومأجوج وهؤلاء: **"لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ"**. وقد جمعت القاديانية بهذا الزعم الخيانة الدينية والدينيوية.

ثالثا: لقد ادعى القادياني أنه هو المسيح النازل والمهدي وحرّم على أتباعه حتى تعلم أحكام الجهاد، مع أن ما ثبت أن المسيح عيسى عليه السلام يقاتل ويجاهد بنفسه كما مر في الأحاديث السابقة:

"إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضْعًا كَفَيْهِ عَلَى أُنْحَاةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرٌ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بِبَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ".

"فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُنَوِّقِي فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ".

والجهاد ماض إلى يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم:

" لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ". [سنن أبي داود]

فإن قال القاديانيون -والعياذ بالله-: أنتم تؤمنون بمهدي دموي ومسيح سفاك.

قلنا لهم: إن غلامكم القادياني من الممكن عنده مجيء مسحاء ذوي شوكة وليس مسيحا واحدا:

"أنني ما ادعيت قط أي أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن

الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا، وممكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

بل هو يبشر بظهور مسيح من هذا النوع:

"وكشف على أيضا أن من المقدر أن ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانية بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فيأكل البعض بعضا كالديان ويسود الجهل، ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية، وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إلهها على نطاق واسع وستنتشر كل هذه المفاصد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية، وعندها تهيج روحانية المسيح هيجانا مرة ثالثة، وتقتضي نزولها نزولاً جلالياً، فتنزل في صورة مثل له قاهر، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويطوى بساط العالم". [التذكرة ٢١٧]

قلت: وكان الدولة البريطانية الحبيبة والمحسنة والعادلة والتي يدعو القادياني المسلمين لطاعتها -حتى في مكة والمدينة- حكمت العالم بالزهور والورود لا بالدموية والسفك والقتل والنهب.

رابعا: هذا الزعم أن يأجوج ومأجوج أي الأوروبيين لا يدان لأحد بقتالهم باطل، فقد هزمهم المسلمون في بلاد عديدة: هزم نابليون في مصر وبلاد الشام، وهزموا في أفغانستان، وفي الجزائر وغيرها من البلاد... وهزم غير المسلمين هذا الياجوج و المأجوج فقد هزمت فرنسا ثم أمريكا في فيتنام. وهؤلاء الأوروبيين -أي يأجوج ومأجوج- هزموا بعضهم البعض في مواطن عديدة.

إذا نقول هؤلاء الأوروبيين لا ينطبق عليهم حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: **"لَا يَدَانَ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ"**.

﴿٩﴾ القول أن يأجوج ومأجوج هم المستعمرون الأوروبيون النصارى باطل، لأن ظهورهم سبق ظهور القادياني بـ ٤٠٠ سنة تقريبا بعد سقوط الأندلس، لقد بدأ الاستعمار بإسبانيا والبرتغال ثم بقية الأوروبيين.

﴿١٠﴾ من عجائب القادياني والقاديانيين أنهم يقطعون مقطعا من نص يدل على شيء ما، ليجعلوه يدل على شيء آخر مخالف تماما، يقول القادياني في [الملفوظات ج ٢ ص ٢٣٠]: **"لقد عشنا بسبب هذا الجدار كالمحاصرين قرابة سنة ونصف لانسداد طريقنا. وقد أنبا النبي صلى الله عليه وسلم بخبر هذه المحاصرة، وهذا الخبر موجود في الحديث"**.

وكتبوا في الحاشية: **"وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ"** (مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال).

فتخيل أن حديث النواس بن سمعان الطويل، الذي يحتوي أحداث ووقائع وتفصيل كثيرة والتي لا تنطبق على القادياني، والذي يتحدث فيه عن عيسى بن مريم عليه السلام والمسيح الدجال ويأجوج ومأجوج أخذوا منه المقطع السابق ليذل على القادياني.

والمشكلة: أنه لا يتطابق مع القادياني والقاديانية فالنص المقتطع: **"وَيُحْصِرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ"** أي: من يأجوج ومأجوج والمفروض أنهم الإنجليز والأوروبيين. لكن القادياني يتحدث عن جدار بناه جيرانه سد عليه الطريق.

﴿١١﴾ حديث النواس بن سمران الطويل في صحيح مسلم يتحدث عن ظهور الدجال وقتله قبل ظهور يأجوج ومأجوج، ثم يهلك الله يأجوج ومأجوج: **"إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفْيَهُ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بِبَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ، فَحَرَّرْتُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ"}**... **وَيُحْصِرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.**

لاحظ:

-خروج المسيح الدجال وقتله، قبل خروج يأجوج ومأجوج.
-ثم هلاك يأجوج ومأجوج بقدرة الله.

لكن الأمر مختلف عند القادياني والقاديانية:

-يأجوج ومأجوج أي الإنجليز، والدجال وهم قساوسة النصارى موجودون وخرجوا في نفس الوقت.
-يأجوج ومأجوج والدجال موجودون إلى يومنا هذا.

قد تقول أخي المسلم متعجبا: كيف هذا؟!!

فأقول: القوم يفسرون النصوص تحريفا وباطنية. فقتل الدجال عند القادياني هو قتله بالحجة. أما يأجوج ومأجوج فهؤلاء هم الأمم النصرانية الأوروبية وهؤلاء عنده موجودون إلى يوم القيامة.

طبعا: هو لم يقتل أحدا بالحجة لا نصارى ولا غيرهم، ولم يقتل بعضا من يأجوج ومأجوج.

الخلاصة: فتنة المسيح الدجال، فتنة مستقلة عن يأجوج ومأجوج، فالدجال يظهر أولا ثم يقتل، ثم يظهر يأجوج ومأجوج ثم يهلكون. بينما القاديانية: تجعل الدول الأوروبية النصرانية يأجوج ومأجوج على اعتبار القوة والقومية والدولة، والدجال منهم هم قساوسة النصارى على اعتبار الدين.

﴿١٢﴾ الآيات القرآنية تتحدث أن يأجوج ومأجوج في الشرق: (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْدَهَا تَطَّلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا (90) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (91) ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا)

وبريطانيا والأوروبيين في الغرب.

فإن قال القاديانيون: إن الإستعمار البريطاني والمنصرين غزوا البلاد الشرقية كالهند، فبالتالي: ظهوروا في الشرق.

فردنا عليهم: إن بريطانيا كما كان لها مستعمرات في الشرق كالهند، فلها مستعمرات في الغرب كأمريكا الشمالية، وفي الجنوب كإفريقيا، وكان يطلق عليها الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، فمستعمراتها في الشرق والغرب والشمال والجنوب.

وغيرها من الدول الأوروبية كانت تستعمر بلادا في الشرق والغرب والشمال والجنوب.

فإذا علم هذا فهم في الشرق والغرب والشمال والجنوب، وظهروا في الشرق والغرب، فلا اختصاص لهم في الشرق.

﴿١٣﴾ في كتاب [ينبوع المعرفة] صفحة ٧٨ وما بعدها من صفحات نقتبس أقوالا للقادياني:

"(وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۚ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) أي في الزمن الأخير الذي هو زمن يأجوج ومأجوج يخوض الناس في خصومات وحروب دينية، ويهاجم قوم قوما آخرين هجمات دينية كما يقع موج البحر على موج آخر. وستنشأ حروب أخرى أيضا، وبذلك ستنتشر في العالم فرقة عظيمة ويحدث في الناس تفرقة وبغض وضغينة كبيرة. وعندما تبلغ هذه الأمور ذروتها سينفخ الله في صورته من السماء، أي سيبلغ بواسطة المسيح الموعود الذي هو صورته صوتا إلى الدنيا يجتمع بسماحه ذوو الفطرة السليمة على دين واحد وتتلاشى الفرقة وتصبح أمم العالم المختلفة أمة واحدة". [ينبوع المعرفة ٧٨]

"فلما ثبت أن هذه الأمم هي يأجوج ومأجوج فقد تحقق تلقائيا أن المسيح الموعود سيظهر في عصر يأجوج ومأجوج كما يقول القرآن الكريم بعد ذكر غلبتهم وقوتهم: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) أي ستحدث في الناس فرقة وتشتت كبير في زمن يأجوج ومأجوج، وسيصول دين على دين آخر وقوم على قوم آخرين، عندها سيرسل الله تعالى لإزالة تلك الفرقة صوته المهيب إلى الناس دون تدخل أيدي البشر بل بآيات سماوية فقط وذلك بواسطة مرسل منه يكون في حكم الصور. وسيكون في هذا الصوت جذب قوي وبذلك سيجمع الله تعالى الناس المتفرقين على دين واحد". [ينبوع المعرفة

"ولأن زمن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ممتد إلى يوم القيامة، ولأنه خاتم الأنبياء، لذا لم يرد الله أن تبلغ الوحدة بين الأمم كمالها في حياته صلى الله عليه وسلم لأن ذلك يدل على نهاية عصره. بمعنى أنه كان من شأن ذلك أن يثير شبهة وكان زمنه قد انتهى عند تلك النقطة إذ إن مهمته الأخيرة قد تمت في ذلك الزمن. لذا أجل الله تعالى إكمال مهمة كون الأمم كأمة واحدة وعلى دين واحد إلى فترة أخيرة من زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو زمن قرب القيامة وإكمال هذه المهمة عين نائبا له من الأمة نفسها، وقد سمي باسم المسيح الموعود، وهو الذي اسمه خاتم الخلفاء. إذا، إن النبي هو في صدر العصر المحمدي وفي آخره المسيح الموعود، و كان ضروريا ألا تنقطع سلسلة العالم ما لم يبعث هو لأن خدمة تحقيق الوحدة بين الأمم أنيطت بزمن ذلك النائب للنبي صلى الله عليه وسلم وإلى ذلك تشير الآية: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ... أي ليرزقه غلبة عالمية. ولأن الغلبة العالمية لم تتحقق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ناحية ثانية لا يمكن أن تبطل النبوة الإلهية لذا فقد اتفق جميع المتقدمين الذين سبقونا فيما يتعلق بهذه الآية أن هذه الغلبة سوف تتحقق في زمن المسيح الموعود". [ينبوع المعرفة ٨٥]

وما سبق من اقتباسات يحتوي على إشكاليات قاديانية عديدة:

أولا: القادياني يبشر بحروب دينية في زمن يأجوج ومأجوج، وقد هاجم ما جاء عند أهل الكتاب عن المسيح عليه السلام:

"فلم ينتبأ ذلك الإنسان الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع... فأتسائل : ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوما، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا سمى ذلك الإسرائيلي السفية - العياذ بالله - هذه الأمور العادية نبوءة!". [عاقبة آتهم ١٧٦]

"ما أهمية النبوءات التي تقول بأن الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١١٩]

ثانيا: وما سبق يتناقض مع قول القادياني والقاديانيين أن القادياني (يضع الحرب) أي تتوقف الحروب الدينية حسب قولهم.

"لماذا لا يفكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بحق المسيح الموعود قبل ثلاثة عشر قرنا بأنه سوف يضع الحرب". .. مما يعني أن المسيح الموعود سينهي الحروب ببعثته، وإلى ذلك تشير الآية القرآنية (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا).. أي قاتلوا حتى يأتي زمن المسيح. وعبارة: "تضع الحرب أوزارها" موجودة في صحيح البخاري". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٨]

"يحدث معي مرارا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرني بشيء وأنا أسمع كلامه بدون أن أرى صورته. وهذه الحالة تكون ما بين الكشف والإلهام. قال صلى الله عليه وسلم البارحة عن المسيح الموعود: "يضع الحرب، ويصالح الناس". أي أنه يلغى الحرب والقتال من جهة، ومن جهة أخرى

يتمكن من إحلال السلام داخل الأمة. وكان للمسيح الموعود آيتين: أولاً: الآية الخارجية بأنه لا تكون هناك حرب، وثانياً: الآية الداخلية بأنه يرسي الصلح داخل الأمة". [التذكرة ٣٩٣]

نعوذ بالله من الكذب على الله جل جلاله ورسوله عليه الصلاة والسلام.

طبعاً لم تنتهي الحروب الدينية وغير الدينية حتى بعد هلاك القادياني وقعت حروب دينية في الهند وفلسطين وسريلانكا وإيرلندا الشمالية وغيرها.

هذا فضلاً أن القادياني لا يملك الأسباب المادية لإيقاف الحروب، ولا الأسباب السماوية فهو لم يستطع تحقيق ما هو أدنى من إيقاف الحروب، وهو تنبؤه -كذباً على الله- بالزواج من امرأة رفضه أهلها وهي محمدي بيجوم طوال ٢٠ عاماً إلى أن هلك، فأنى لمثله أن يوقف حروباً.

كما أنه لم يرسي الصلح داخل الأمة.

ثالثاً: حسب قول القادياني أنه يضع الحرب، وهو ضد الحروب الدينية، لكنه مع الحروب الدنيوية لنهب الثروات، فهو مع ياجوج البريطانيين، ضد مأجوج الهولنديين في جنوب إفريقيا، يقول القادياني:

"ففي هذه الأيام تخوض حكومتنا مواجهة مع سلطنة ديمقراطية صغيرة اسمها "ترانسفال". هذه الدولة ليست أكبر من البنجاب. ومن حمقها المحض أنها بدأت مواجهة سلطنة كبيرة جداً. أما الآن وقد بدأت المواجهة فعلى كل مسلم أن يدعو لانتصار الإنجليز. ما لنا ولترانسفال بل علينا أن نكون ناصحين لمن أحسن إلينا آلاف الإحسانات. إن للجار على الجار حقوقاً كبيرة بحيث يضطرب المرء لدى السماع عن معاناته. ألا تحزن قلوبنا حين نقرأ عن مصائب جنود الحكومة الإنجليزية الأوفياء. إن الذي لا يشعر بآلام الحكومة كما يشعر بالآلام قلبه مسود بحسب رأبي". [وقائع جلسة الدعاء ٤٧١]

"لذا على أفراد جماعتنا حيثما كانوا. أن يتبرعوا بقدر استطاعتهم وتوفيقهم لجرحي الحكومة البريطانية الذين جرحوا في حرب ترانسفال فتطلع أفراد الجماعة بواسطة هذا الإعلان أن يجهزوا في كل مدينة قائمة مكتملة ويجمعوا التبرعات ويرسلوها قبل أول مارس / آذار إلى السيد ميرزا خدا بخش في قاديان لأنه مكلف بهذه المهمة. عندما تصله نقودكم مع القوائم ستسجل التبرعات في التقرير الذي سبق ذكره قبل قليل. فعلى جماعتنا أن يتموا هذا سريعاً نظراً إلى أهميته". [وقائع جلسة الدعاء ٤٧٤]

رابعاً: لم يتحقق قول القادياني:

"يجتمع بسماعه ذوو الفطرة السليمة على دين واحد وتتلاشى الفرقة وتصبح أمم العالم المختلفة أمة واحدة".

"سيجمع الله تعالى الناس المتفرقين على دين واحد".

خامسا: وهذه النقطة مهمة، إذا سألت القاديانيين: أين الغلبة التي حققها نبيكم المزعوم؟ وأين تصبح الأمم أمة واحدة وملة واحدة؟ يقولون مستدلين بهذه الآية:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [الصف ٩]

يقولون: هل حدث هذا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم؟

بمعنى: أنهم يؤخرون تحقق هذه الآية إلى زمن مستقبلي سيحدث فيما بعد، بعد هلاك القادياني الذي مضى عليه أكثر من قرن.

المشكلة عندهم وليست عندنا، فالنصوص الإسلامية والعلماء والمفسرون عليهم رحمة الله يقولون: إن تحقق هذه الآية يكون بعد نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

المشكلة عندهم لأن غلامهم القادياني يقول:

"ولأن زمن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ممتد إلى يوم القيامة، ولأنه خاتم الأنبياء، لذا لم يرد الله أن تبلغ الوحدة بين الأمم كمالها في حياته صلى الله عليه وسلم لأن ذلك يدل على نهاية عصره. بمعنى أنه كان من شأن ذلك أن يثير شبهة وكان زمنه قد انتهى عند تلك النقطة إذ إن مهمته الأخيرة قد تمت في ذلك الزمن. لذا أجل الله تعالى إكمال مهمة كون الأمم كأمة واحدة وعلى دين واحد إلى فترة أخيرة من زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو زمن قرب القيامة وإكمال هذه المهمة عين نائبا له من الأمة نفسها، وقد سمي باسم المسيح الموعود، وهو الذي اسمه خاتم الخلفاء. إذا، إن النبي هو في صدر العصر المحمدي وفي آخره المسيح الموعود، و كان ضروريا ألا تنقطع سلسلة العالم ما لم يبعث هو لأن خدمة تحقيق الوحدة بين الأمم أنيطت بزمن ذلك النائب للنبي صلى الله عليه وسلم وإلى ذلك تشير الآية: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي ليرزقه غلبة عالمية. ولأن الغلبة العالمية لم تتحقق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ناحية ثانية لا يمكن أن تبطل النبوة الإلهية لذا فقد اتفق جميع المتقدمين الذين سبقونا فيما يتعلق بهذه الآية أن هذه الغلبة سوف تتحقق في زمن المسيح الموعود". [ينبوع المعرفة ٨٥]

لاحظوا أنه استدل بالآية السابقة على تحققها في زمانه، ووافق المتقدمين أنها في زمن المسيح.

لا تتعجب فالغلام القادياني يقول الشيء وما يناقضه ويخالفه. كما أنك لو عرضت شيء على بعض أتباع القادياني والقاديانية فأول شيء يفكرون فيه: كيف نرد على هذه الشبهة؟ والإتيان بجواب كيفما كان.

﴿١٤﴾ إن يأجوج ومأجوج هم أمم قبل الإسلام وقبل النصرانية، ولا يمكن أن يقال أن المستعمرين الأوروبيين النصارى هم يأجوج ومأجوج.

هنا نورد ردا للغلام القادياني يقول فيه:

« الأمور التي ليست مذكورة في القرآن الكريم مفصلا ولكنها لا تعارضه بل إذا تأمل فيها الإنسان لوحدها مطابقة له تماما مثل قوم يأجوج ومأجوج الذي ذكر إجمالا في القرآن الكريم، بل ذكر أيضا بأنهم سيسيظرون على الأرض كلها في الزمن الأخير كما يقول: (حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) أما الظن أن يأجوج ومأجوج ليسوا من بني آدم بل هم خلق آخر فليس إلا جهلا لأن القرآن الكريم ذكر المخلوقات -العاقلة الذين يستخدمون العقل والفهم ويستحقون الثواب أو العذاب- على نوعين فقط: (١) البشر، الذين هم أولاد آدم عليه السلام (٢) الجنة. لقد سميت فئة الناس بـ معشر الإنس" وسميت فئة الجنة بـ "معشر الجن"... وإن قلتم إن يأجوج ومأجوج من الجنة وليسوا أناسا فهذا حمق أكبر لأنه إذا كانوا من الجنة، فكيف كان ممكنا أن يعرقلهم جدار بناه الإسكندر؟ ما دامت الجنة يصلون إلى السماء كما يتبين من الآية: (فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَائِبٌ) أفلم يكونوا قادرين على التسلق على جدار الإسكندر؟ وإن قلتم بأنهم نوع من السباع التي لا تعقل، قلت: لماذا إذا وعد في القرآن والأحاديث بانزال العذاب عليهم، لأن العذاب ينزل نتيجة الذنوب فقط؟ كذلك إن خوضهم الحروب وغلبتهم على الجميع وإطلاق السهام إلى السماء في نهاية المطاف يدل بوضوح على أنهم ذوو العقول بل يفوقون الجميع من حيث العقل الدنيوي ». [ينبوع المعرفة 79]

هنا نجد القادياني يجعل ذو القرنين هو الإسكندر المقدوني.

مع أنه يقول في [الملفوظات ج ١٠ ص ١٨٠] أنه شخص آخر وليس الإسكندر، مع أن خليفته الأول نور الدين مرة يقول: أنه ملك من ملوك فارس اسمه كيقباد. ومرة يقول: اسمه كورش أو خورس. انظر: [التفسير الكبير ج ٤ ص ٧٤٥] أما عند الخليفة الثاني بشير الدين محمود فهو كورش.

قد تقول -أخي المسلم-: إذا كانت قصة يأجوج ومأجوج وذو القرنين حدثت في الماضي، وهم يقرون بذلك، فكيف يقول هؤلاء القوم أن يأجوج ومأجوج هم الروس والإنجليز والأمم الأوروبية النصرانية!

والجواب: إن القاديانية يحتالون على النصوص بتأويلات وتحريفات وبدع عقائدية، ومن هذه البدع العقائدية نظرية المثيل والبروز والظلية والمظهر.

والمعنى -والعياذ بالله-: أن النبي من الأنبياء عليهم السلام الذي مضوا إلى ربهم، أو شخص ما، فقد يأتي بعدهم شخص هو مثيلا وظلا وبروزا لهم.

وهذه المصطلحات لا وجود لها لا في كتاب الله جل في علاه ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهي -وعياذًا بالله- وسيلة زنديق، القادياني الزنديق يريد أن يجعل له مكانة ومقاما عاليا، فقال مثلا: أنا مثيل المسيح.

والقادياني ظهر في بلاد الهند وفي هذه البلاد تجد من يقصدون الأشخاص، بل ويروى أن بعض المسلمين - هداانا الله وإياهم- يببالغون ويغالون في مشايخهم. نعوذ بالله من الغلو والغلاة والمغلاة.

يقول القادياني:

"ومن عجائب الله التي فزت بها أنني لقيت يسوع المسيح مرارا في اليقظة التي تسمى اليقظة الكشفية وتكلمت معه واستكشفته عن دعواه الحقيقية وتعليمه وأنه لمن الأمور العظيمة الجديرة بالاهتمام أنني قد وجدت يسوع المسيح عليه السلام مشمنزراً جداً من بعض العقائد كالكفارة والثالوث والبنوة وكأنها افتراء عظيم افتري عليه وشهادة الكشف هذه ليست عديمة الجدوى بل إنني على يقين أن أي طالب حق لو أقام عندي بحسن النية فترة من الزمن وأراد لقاء المسيح عليه السلام في الكشف فسوف يلقاه ببركة دعائي وعنايتي، بل سيراه ويكلمه أيضا، ويأخذ منه الشهادة على دعواه الحقيقية، لأنني ذلك الإنسان الذي تعيش في جسمه روح يسوع المسيح على سبيل البروز". [التذكرة ٢٥١]

"لقد أخبرني الله تعالى في عالم الكشف مراراً أن شخصاً باسم كرشنا الذي كان في الشعب الآري، كان من عباد الله المصطفين ومن أنبياء عصره، فكلمة "أوتار" التي توجد عند الهندوس ترادف النبي في الواقع. كما توجد في كتب الهندوس نبوءة أيضا بأن "أوتار" على سيرة كرشنا سيأتي في الزمن الأخير، وسيكون بروزاً له، وقد كشف على أنني أنا هو. إن أبرز صفات كرشنا اثنتان إحداهما أنه "رودر" أي قاتل السباع والخنزير، أي بالدلائل والآيات، والثانية "كوبال" أي راعي البقر، أي معين الصالحين بأنفاسه، وكلتا الصفتين هما من صفات المسيح الموعود، وقد زودني الله تعالى بكليتهما". [التذكرة ٣٨٩]

"يا أحمد جعلت رسلا". أي: كما أنك استحققت اسم أحمد على سبيل الظلية، مع أن اسمك هو غلام أحمد، كذلك استحققت أن تسمى "نبياً" على سبيل الظلية والبروزية لأن "أحمد" كان نبيا، وانفكاك النبوة عنه محال". [التذكرة ٥١٠]

"لقد سماني الله "الرسل" في هذا الوحي، ذلك أن الله تعالى قد جعلني مظهراً لجميع الأنبياء كما كتبت في "البراهين الأحمدية"، وناداني بأسماء الأنبياء كلهم، فأنا آدم، وأنا شيث، وأنا نوح، وأنا إبراهيم، وأنا إسحاق، وأنا إسماعيل، وأنا يعقوب، وأنا يوسف، وأنا موسى، وأنا داود، وأنا عيسى، وأنا المظهر الأتم لاسم النبي صلى الله عليه وسلم، أي أنا محمد وأحمد بصورة ظلية ومجازية". [التذكرة ٦٨٧]

فواضح مما سبق أنه يريد أن يجلب لنفسه المسلمين والهندوس والنصارى من خلال ما سبق، وأن يجعل له شأناً عظيماً من خلال الكذب على الله. أعود بكلمات الله التامات من شر ما خلق، وأعوذ بالله من شرار الخلق والضلال والجهال.

مما سبق قد يظهر شخص سابق في صورة شخص لاحق عند القادياني والقاديانية، كما أنهم يفسرون أي نص بحسب هواهم وما يشاءون وبالله نعوذ.

لذلك ذو القرنين هو القادياني، أي ذو القرنين الثاني، وقصة يأجوج ومأجوج تتكرر في زمن القادياني.

"لما كان هذا العصر هو عصر انكشاف الحقائق، لذا يكشف الله تعالى علي حقائق القرآن الكريم ومعارفه. عندما أمعت النظر في قصة ذي القرنين أفهمت أن في البيان عن ذي القرنين ذكر المسيح الموعود حصراً. لقد سماه الله تعالى ذا القرنين لأن المسيح الموعود سيشهد قرنين اثنين لذا سيطلق عليه "ذو القرنين"، ولأني شهدت القرنين الثالث عشر والرابع عشر كليهما، وكذلك شهدت قرنين عند الهندوس، وعند المسيحيين أيضاً؛ لذلك سميت ذا القرنين. وفي القصة نفسها بين الله تعالى أن ذا القرنين وجد ثلاثة أقوام. أولاً، قوما قريبين من مغرب الشمس وفي عين حمئة والمراد منهم القوم المسيحيون الذين غربت شمسهم أي لم تعد عندهم الشريعة الحقة، وماتت روحانيتهم وفترت لديهم حرارة الإيمان فهم منغمسون في الوحل. والقوم الثاني هم القريبون من الشمس حيث الحر محرق، وهذه حالة المسلمين الراهنة، بمعنى أن الشمس أي الشريعة الحقة موجودة عندهم ولكنهم لا يستفيدون منها لأن الاستفادة تتم بالحكمة. لناخذ خبز الخبز مثلاً؛ فمعلوم أنه يخبز على النار ولكن يستحيل خبزه ما لم يهياً نظام وتدبير مناسب، كذلك الاستفادة من الشريعة الحقة تقتضي الحكمة. فمع أن الشمس وضوءها كانا قريبين من المسلمين لكنهم لم يستفيدوا منهما ولم يستخدموهما بصورة مفيدة ولم ينالوا نصيباً من جلال الله وعظمته. والقوم الثالث هم الذين التمسوا من ذي القرنين أن ينقذهم من يأجوج ومأجوج. وهؤلاء قومنا الذين جاؤوا المسيح الموعود وأرادوا الاستفادة منه. باختصار، إن هذه القصص اتخذت اليوم صبغة عملية ونؤمن أن هذه القصة وقعت من قبل أيضاً بأسلوب من الأساليب. ولكن الحق أن في هذه القصة بيان عن المستقبل أيضاً بصورة النبوءة التي تحققت في العصر الراهن". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٥]

ويقول بشير الدين محمود وهو ابن القادياني وخليفته الثاني في [التفسير الكبير ج ٤ ص ٧٧١]:

"وأرى من المناسب أن أذكر في هذا المقام الأنبياء المذكورة في التوراة عن مصير يأجوج ومأجوج ورد في رؤيا يوحنا اللاهوتي: ثم من تحت الألف السنة يحرر الشيطان من سجنه، ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض جوج ومأجوج، ليجمعهم للحرب (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠: ٧ و ٨). علماً أن المراد من الألف السنة هنا ألف سنة من العام الهجري، أي أن الشيطان سيتحرر من سجنه بعد ألف سنة من ظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وهكذا وقع، فإن الشعوب الغربية ثبتت أقدامها في الهند سنة ١٦١١ الميلادية، وكانت هذه بداية عهد ازدهار يأجوج (الموسوعة البريطانية مجلد ١١ كلمة India) وإذا قرأنا معاً ما ورد في رؤيا يوحنا اللاهوتي هذه وما ورد في رؤيا حزقيال الواردة في حزقيال ٣٨ و ٣٩ تبين لنا أن رقيهم كان سيبدأ في القرن السادس عشر، وأما غلبتهم على العالم كله واستيلاؤهم على جميع البلاد فيكون في الزمن الأخير. ولقد سبق أن أشرت إلى أنه كان من المقدر أن يظهر في آخر الزمان مثل لذي القرنين في ظروف مشابهة لظروفه، لأن القرآن الكريم قد ذكر هذه الواقعة كنبأ غيبي أيضاً سيتحقق في المستقبل ومن أراد التفصيل فعليه مراجعة كتاب مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية المسمى بـ "البراهين الأحمدية" الجزء الخامس من ٩٠ - ٩٢ الطبعة الأولى".

لاحظ التاريخ الذي ذكره ١٦١١م، ثم قوله: "وكانت هذه بداية عهد ازدهار يأجوج". أي قبل ظهور القادياني بأكثر من قرنين ونصف، والمعنى أن يأجوج ومأجوج ظهروا قبل القادياني بكثير.

ثم لاحظ أن يأجوج ومأجوج ظهروا قبله بقرنين ونصف، ثم هلك القادياني قبل أكثر من قرن، ويأجوج ومأجوج لا زالوا موجودين إلى يومنا هذا.

ولساخر أن يسخر -والعياذ بالله سبحانه- فيقول: القاديانيون ينكرون النسخ في القرآن، ويرون الاعتقاد به شيئا عظيما. ثم يقولون بنسخ الأشخاص على سبيل الظلية والبروز، ويؤمنون بنسخ القصص السابقة على سبيل المثلية والتكرار.

تعالى الله سبحانه عما يقولون، نعوذ بالله من قوم مجرمين، نعوذ بالله ثم نعوذ بالله ثم نعوذ بالله.

لقد ذكر الرب قصة يأجوج ومأجوج وذو القرنين في الماضي البعيد! فما علاقة القادياني بهذه القصة؟ وكيف يجعل يأجوج ومأجوج الذين هم قبل النصرانية، هم النصارى والأوروبيين؟ إنه الهوى ومن أضل ممن اتبع هواه، نعوذ بالله من الهوى وأهل الهوى، ونعوذ بالله من أمراض العقول والقلوب.

قال الرب تبارك وتعالى: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). [القصص ٥٠]

قال الطبري رحمه الله في تفسيره: "يقول تعالى ذكره: "وَمَنْ أَضَلُّ" عن طريق الرشد، وسبيل السداد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله، وعهد من الله، ويترك عهد الله الذي عهده إلى خلقه في وحيه وتنزيله: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) يقول تعالى ذكره: إن الله لا يوفق لإصابة الحق وسبيل الرشد الذين خالفوا أمر الله وتركوا طاعته، وكذبوا رسوله، وبدلوا عهده، واتبعوا أهواء أنفسهم إيثارا منهم لطاعة الشيطان على طاعة ربهم".

وقال ابن كثير عليه رحمة الله في تفسيره: "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) أَي: فَإِنْ لَمْ يُجِيبُواكَ عَمَّا قُلْتَ لَهُمْ وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْحَقَّ (فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ) أَي: بِلَا دَلِيلٍ وَلَا حُجَّةٍ (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ) أَي: بَغَيْرِ حُجَّةٍ مَأْخُودَةٍ مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ، (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)".

وقال القرطبي رحمه الله تعالى: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) يَا مُحَمَّدُ أَنْ يَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ (فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ) أَي آرَاءَ قُلُوبِهِمْ وَمَا يَسْتَحْسِنُونَهُ وَيُحِبُّبُهُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، وَإِنَّهُ لَا حُجَّةَ لَهُمْ. (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ) أَي لَا أَحَدٌ أَضَلُّ مِنْهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)".

وبعد بسم الله أعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق... وبعد بسم الله أعوذ بالله رب السماوات والأرض ومن فيهن... ألخص كلاما طويلا قاله القادياني من كتاب [التحفة الغلورية ٢٦٣ وما بعدها]

بخصوص البروز وظهور يأجوج ومأجوج وهو كتاب مليء بالضلالات والكفرات حيث يقول القادياني قبحه الله وقبح ما قال:

•خلق الله كل شيء بطراز يدل على توحيده، فخلق كل شيء كروي كالكواكب وقطرات الماء... ولو كان -والعياذ بالله سبحانه- تثليث لكانت جميع العناصر والأجرام ثلاثية الأطراف.

•الرجعة البروزية اثنان بروز الأشقياء والسعداء، لذلك اجتماع الناس على ملة واحدة هو اعتقاد خاطئ. -وهذا يتناقض مع ما قال في كتب أخرى أنه بظهوره يجتمع الناس على ملة واحدة-.

•لكي يوضح ما سبق رسم دائرة فأول هذه الدائرة تمثل بداية خلق بني آدم، ونهايتها تمثل نهاية خلق بني آدم، ثم آخر نقطة من إلتقاء نهاية الدائرة مع بدايتها أقرب للبداية، ثم تبدأ الرجعة البروزية.

•الرجعة البروزية تبدأ بظهور يأجوج ومأجوج.

•حرف معنى قول الله سبحانه وتعالى والعياذ بالله: (وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (95) حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (96) وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُوبِلْنَا قَدْ كُنَّا فِي عَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَلَمِينَ) [الأنبياء ٩٥-٩٧] فقال: "أي أن الذين أهلكناهم قد حرمانا عليهم العودة إلى هذا العالم. حتى تأتي أيام يستولي فيها يأجوج ومأجوج على الأرض وتتحقق لهم الغلبة".

خلاصة ما سبق: هو بعد التشبيه والتمثيل -والعياذ بالله سبحانه- يقول أن بداية خلق بني آدم ونهاية خلق بني آدم عبارة عن دائرة أو شكل كروي، فعندما تلتقي نهاية الدائرة مع بدايتها يبدأ الرجوع البروزي بظهور يأجوج ومأجوج وتعود دورة السعداء والأشقياء.

وما سبق لا يقوله مسلم، بل زنديق خبيث.

أقول للقاديانيين:

- هل هذا هو التنزيه الذي تزعمونه؟!
- هل عودة عيسى عليه السلام بنزوله من السماء شرك؟! بينما الرجوع البروزي توحيد؟!
- هل عودة الموتى للحياة كما كان يفعل عيسى بإذن الله، والذي مرة على القرية فأماته الله ١٠٠ عام ثم بعثه، وطيور إبراهيم... غير معقول؟! بينما الدائرة والرجعة البروزية معقولة؟!
- هل صعود إنسان إلى السماء أو نزوله منها أو إحياء من مات بإذن الله ليس من سنن الله؟! بينما الرجعة البروزية من سنن الله؟!
- هل قصة يأجوج ومأجوج وقصة المسيح الدجال -حسب معتقد المسلمين- تعد على الألوهية وخرافات؟! بينما الدائرة البروزية ليس فيها تعد على الألوهية وليست خرافة؟!

وأكتفي بهذا القدر فقد طال المقال كثيرا، مع أن هناك ما يمكن أن يضاف على القاديانية في موضوع يأجوج ومأجوج، ولقد حرصت على الرد عليهم في هذا المقال من خلال كتبهم وأقوال نبيهم المزعوم وأقوالهم وما يلزمهم، ولم أتعرض كثيرا لتفاصيل ما جاء في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بيأجوج ومأجوج، فتفاصيل ما جاء في الكتاب والسنة حول يأجوج ومأجوج تخالف حال القادياني وتخالف ما تقوله القاديانية، وهي وحدها كافية في تكذيب القادياني والقاديانية، بل حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل وحده كاف في تكذيب القادياني والقاديانية في مواضع عديدة، وإن أضفت ما قالوا حول حديث النواس، زاد ظهور كذبهم أكثر من الحديث نفسه!!! فسبحان الله الذي يكذبهم ويجعل كذبهم عليهم!!! هذا والله أعلم والحمد لله رب العالمين.

بسم الله أعوذ بالله مما يتعوذ منه...

بسم الله أعوذ بالله مما يستعاذ به منه...

بسم الله أعوذ بالله من أي شيء وكل شيء...

بسم الله أعوذ بالله ذو الجلال والإكرام المعيد المستعاذ به...

والحمد لله رب العالمين.



القادياني والقاديانية والمسيح الدجال

بسم الله، وأعوذ بالله مما يتعوذ بالله منه، والحمد لله الحميد المجيد ذو الأفضال والرحمات والنعم والمنن والعطاء والكرم، نسأله عظيم كرمه وفضله ونعمه وأعطياته، والصلاة والسلام على النبي المصطفى:

الدجال عند القاديانية هم قساوسة النصارى

يقول القاديانيون: "إن الدجال هي فرقة عظيمة غاوية مغوية خادعة، وهم قسوس النصارى وفلاسفتهم الذين انتشروا في مشارق الأرض ومغاربها وغطوا وجه التوحيد بحجاب التثليث". (القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ١٤٠)

عندما ظهر القادياني وأدعى المزاعم الكبيرة العظيمة بدأ الناس يسألون متعجبين: أين المسيح الدجال؟! أين يأجوج ومأجوج؟! أين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً؟! أين يفيض المال؟! أين هلاك الملل؟!... إلخ أسئلة كثيرة حاول القادياني وجماعته إيجاد الإجابات عليها كذباً ودجلاً وتحريفاً وباطنية.

ولا زلت أقول أن إبطال باطل القاديانية في معتقدها في الدجال من خلال أثبات أنه رجل كاف، ويغني عن نقل كل هرائها وترهاتها وردها، لكن القاديانية تخدع بسطاء الناس، ممن ليس لديهم علم، فتستدل بما تشاء، وتقطع ما تشاء من نصوص، وتهيب عقولهم للباطنية وصرف النصوص عن ظواهرها... والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي الأعلى العظيم.

والحقيقة أيضاً البحث في هذا الموضوع ممتع لمن يبحث عن دجل الدجالين، فينظر في الأدلة وفي أقوال القادياني والقاديانية وتناقضهم، فيتعجب أين يوصل الكذب والدجال بعض الناس، من أجل هذه الدنيا الفانية. بسم الله نعوذ بالله من الدنيا وفتنها والفتن أجمعين.

ولعل ما نكتبه يفيد بإذن الله من قد يخدعون بدجل القاديانية أو غيرها ممن هم على شاكلتها.

ولتسهيل إبطال عقيدة القاديانية في المسيح الدجال سوف أجعل بتوفيق الله لما جمعت في نقاط، كما أفعل غالباً حتى يسهل ذلك على القارئ والباحث ومن يطلب الحق من القاديانيين.

وجعلته في قسمين:

القسم الأول: الردود على القاديانية في أن الدجال هم قساوسة.

القسم الثاني: إبطال ورد الهرائيات القاديانية حول الدجال.

وأشير أنتي لا أقصد الإحصاء، وإنما ما يبسر الله لنا من جمع النصوص، وما يوفقتنا الله إليه من ردود، فإن عقيدة القاديانية في الدجال وإبطالها يكتب فيها كتاب.

فأقول بعد بسم الله وأعوذ بالله أولاً وآخرًا...

الردود على القاديانية:

((١)) إن جوابنا الأول في كل النصوص التي حرف القاديانيون معانيها والمراد منها:

- ١- أن تأتوا لنا بأقوال للنبي صلى الله عليه وسلم فسر كما فسرتم؟!!
- ٢- هاتوا لنا أقوالاً لصحابة رضي الله عنهم فسروا بما فسرتم؟!!
- ٣- هاتوا لنا بأقوال التابعين وأتباع التابعين أيضاً؟!!
- ٤- أنتم تؤمنون بالمجددين هاتوا لنا أسماء مجددين فسروا بنفس تفسيركم؟!!

وإلا فيستطيع أي إنسان أن يزعم ما شاء، وأن يأتي بتفسيرات وتحريفات وصرف للنصوص عن ظواهرها حسب هواه.

((٢)) قول القاديانية: أن الدجال هم قساوسة النصارى باطل للأسباب التالية:

- الدجال يظهر أو يخرج، بينما قساوسة النصارى موجودون ولم يكونوا مختلفين حتى يظهروا أو يخرجوا. وهم موجودون في بلاد كثيرة.
- إن كان المقصود مجيء القساوسة مع الحملات العسكرية أو الإستعمارية، فهذا متحقق سابقاً إن في الحملات الصليبية على المشرق أو في الأندلس.
- إن الحملات العسكرية والاستعمارية ذات الطابع الديني والديني والتي كانت مصحوبة برجال الدين النصراني بدأت بعد سقوط الأندلس بإسبانيا والبرتغال، ثم تبعتها باقي الدول الأوروبية. وما سبق قبل ظهور القادياني بـ ٤٠٠ سنة تقريباً.
- القادياني بما أنه حكم أن رجال الدين النصراني هم الدجال، حكم أن ظهور الدجال في المشرق أي في بلاد الهند! ولا ميزة لمشرق على مغرب ولا لشمال على جنوب في هذا الخصوص، فقد وصلت الحملات الأوروبية العسكرية والتنصيرية إلى كل القارات آسيا وأفريقيا وأستراليا وجزر جنوب شرق آسيا والأمريكيتين!
- وهناك سؤال مهم: متى ظهر أو خرج الدجال -أي قساوسة النصارى- حتى يقال أنهم مقدمة لظهور القادياني، والقاديانيون يخلطون بين يأجوج ومأجوج والدجال أو يميزون بينهما، فالقادياني يقول في **(إزالة الأوهام ٥٢٣)** أن ذلك كان عام ١٨٥٧م أي حين ثار المسلمون على الإنجليز! وهذا التاريخ لا

خصوصية فيه، إذ كان الإنجليز قد سيطروا على البلاد الهندية قبل هذا التاريخ، وكان قساوسة النصارى ينشطون في بلاد الهند قبل هذا التاريخ، وهذا التاريخ هو مجرد ثورة للمسلمين على الإنجليز بعد أن سيطروا على البلاد. وهذا التاريخ لا خصوصية فيه أيضا لا قبل القادياني ولا بعد ظهور القادياني ولا بعد هلاكه. ثم القادياني يصف ثورة المسلمين السابقة بالمفسدة، فتصور أن من تصدى لظهور الدجال هو المفسد عند القادياني، لا أن المفسد هم يأجوج ومأجوج والدجال.

يحدث القادياني عن عمالة والده وخيانتة للإسلام والمسلمين: "وكان يعطى كرسيًا في بلاط الحاكم. وكان شاكرا مخلصا وناصحا أمينًا للحكومة البريطانية. وقد اشترى في أيام مفسدة عام ١٨٥٧م خمسين حصانا ممتازا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدة منه مع خمسين فارسا من خيرة الشباب". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٦٦)

ويقول القادياني: "وجب على كل مسلم ومسلمة شكر هذه الدولة، فإنها تحفظ نفوسنا وأعراضنا وأموالنا بالسياسة والنصفة. وحرام على كل مؤمن أن يقاومها بنية الجهاد، وما هو جهاد بل هو أقبح أقسام الفساد". (مواهب الرحمن ٣٥)

فالقادياني ليس ضد الدجال ويأجوج ومأجوج بل هو معهم.

ثم انظر إلى نفاق القاديانية! يقول القاديانيون في كتاب (الجماعة الإسلامية الأحمدية، عقائد، مفاهيم، نبذة تعريفية) صفحة ١٢٧: "أما علامة ظهور الدجال الذي وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة، فهو ليس بحاجة إلى بحث عميق، فإن نظرة متأنية تؤكد أنهم هؤلاء الشعوب المسيحية الغربية وخصوصا قسسهم القادمون معهم لتنصير المسلمين، ليجعلوا بلادهم سهلة طيبة للاستعمار".

ثم اختراع تواريخ كيفما كان وحسب الهوى يستطيعه كل واحد، ولمدعي أن يدعي أن ظهور الدجال كان عام ١٩٢٤م وذلك عندما سقطت الخلافة العثمانية، ثم يدعي المهودية والإدعاءات المختلفة.

((٣)) إن القادياني حدد أن ظهور الدجال من المشرق أي من بلاد الهند:

"وقد أشير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المعهود يظهران في بعض البلاد المشرقية، يعني في ملك الهند، ثم يسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من ملك آخر. وفي الحديث.. يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو ملك الهند. وقد ألقى في قلبي أن قول: عيسى عند المنارة دمشق، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه. واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتنن المنتصرين". (حمامة البشرية ٧٢)

"إن الجملة الواردة في حديث مسلم بأن المسيح سينزل عند المنارة شرقي دمشق لا تدل على أن المسيح الموعود سيقم فيها، بل يبدو على أقصى تقدير أن دعوته ستصل إلى دمشق في زمن ما، وذلك إذا أريد من كلمة دمشق مدينة دمشق حقيقة، وإذا فهم ذلك فما الحرج في ذلك؟ فالآن تمد السكة الحديدية من دمشق إلى مكة المعظمة، وكل إنسان يمكن أن يصل إلى دمشق خلال عشرين يوماً، والتزليل هو المسافر في اللغة العربية، إلا أنه من المحتم أن هذا الحديث يعني حصراً أن المسيح الموعود القادم سيظهر شرقي دمشق. وإن قاديان تقع شرقي دمشق، وإن المراد من الحديث أنه كما سيظهر الدجال في الشرق سيظهر المسيح الموعود كذلك في الشرق حصراً". (التحفة الغلروية ١٣١)

"لذا لا بد من الإيمان بأن المسيح الموعود والمهدي والدجال كل هؤلاء الثلاثة سيظهرون في المشرق حصراً وهي بلاد الهند". (التحفة الغلروية ١٣٣)

ويكذب القادياني أن الأحاديث تدل على ظهور المسيح الدجال من المشرق من بلاد فارس و العراق:

«يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ السَّيْجَانُ». (مسند الإمام أحمد)

«الدَّجَالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا : خُرَاسَانُ. يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ». (سنن الترمذي)

«غَيْرُ الدَّجَالِ أَحْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَاْمُرُّوْ حَاجِبِ نَفْسِهِ، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِنَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعَرِيِّ بْنِ قَطْنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ، فَاتَّبِعُوا». (صحيح مسلم)

وإن كان الدجال يفسد في بلاد العالم، إلا أن هناك أدلة عديدة أن أحداث المهدي والمسيح عليه السلام والمسيح الدجال في بلاد الشام المباركة وبها يهلك الدجال، مما يدل على أن القادياني هو مجرد دجال الهند:

«إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ». (صحيح مسلم)

«يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، هَمَّتْهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ». (صحيح مسلم)

«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قَالَ : " فَيُنزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَى صِلْ لَنَا، فَيَقُولُ : لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ». (صحيح مسلم)

((٤)) إن المسيح الدجال ليس قساوسة النصارى، بل هو رجل يهودي، وهذا عليه أدلة عديدة:

لكن نقول لتوضيح أمر غاية في الأهمية قبل ذكر الأدلة، إن اليهود وعدوا بمجيء المسيح وهو عيسى بن مريم عليه السلام فكذبوه وأنكروه، واليهود لحد الآن منذ ٢٠٠٠ سنة لازالوا ينتظرون مجيء المسيح. والخاصة: أن المسيح عندهم لم يأت بعد، وهم ينتظرونه، ومنتظرهم هذا هو المسيح الدجال.

وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) فقال رحمه الله تعالى:

"وكما أن اليهود يتأولون البشارة بالمسيح على أنه ليس هو عيسى بن مريم بل هو آخر ينتظرونه وهم في الحقيقة إنما ينتظرون المسيح الدجال، فإنه هو الذي يتبعه اليهود ويخرج معه سبعون ألف مطيلس من يهود أصبهان ويقتلهم المسلمون معه حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتلوه".

وكرر رحمه الله ذلك عدة مرات.

أما الأدلة:

«يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ». (صحيح مسلم)

«يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ السَّيْجَانُ». (مسند الإمام أحمد)

ولم نسمع أن الدجال -أي قساوسة النصارى- في بلاد الهند، أتبعهم سبعون ألفاً من اليهود عليهم الطيالسنة.

«فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ : تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ. فَيَقُولُ : لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ. فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ ». قَالَ : " فَحِينَ يَرَى الْكُذَّابَ يُنْمَاتُ، كَمَا يُنْمَاتُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي : يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ. فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ». (مسند الإمام أحمد)

وهذا لم يحدث أيضا.

والعلم عند الله، إن لم يكن المسيح الدجال يهودي، فهو إما مجهول النسب، أو ينسب نفسه لليهود وينسبه اليهود لهم، فهم إنما ينتظرون يهوديا.

وإن القادياني لما أراد نفي أن يكون "المسيح الدجال" من اليهود، استدل بأن اليهود كتبت عليهم الذلة، فلا يكون لهم ملك إلى الأبد، فقال :

"إن اليهود يعيشون دائما تحت ملك من الملوك صاغرين مقهورين ولا يكون لهم ملك إلى الأبد، كيف يخرج منهم الدجال ويملك الأرض كلها" (حمامة البشرية ٢٩)

"وكيف يمكن أن يحدث الدجال من قوم اليهود وقد ضربت الذلة والمسكنة عليهم إلى يوم القيامة، فهم لا يملكون الأمر أبدا ولا يغلبون". (التبليغ ٤٩)

وقد كذبه الله قضاء وقدرًا فقام لليهود ملك عام ١٩٤٨م فالمفروض أن حجة القادياني بطلت وثبت فسادها، فبدلاً من ذلك يقول القاديانيون: "وستظل مملكة إسرائيل خربة من بعثة المسيح الأول حتى بعثة المسيح الثاني، حيث ستنشأ دولتهم من جديد. ونشوء دولتهم من جديد علامة على المجيء الثاني للمسيح، أي علامة على بعثة القادياني". أنظر مقالة للقاديانية: (ثلاثون دليلاً على صدق المسيح الموعود)

فسبحان الله أنظر كيف يحاولون أدلة الكذب إلى أدلة صدق!!!

((٥)) الدجال عند القاديانية هم قساوسة النصارى، والمعنى أنهم جماعة من الناس، وهذا باطل لأن النصوص أكدت على أن الدجال رجل يظهر في آخر الزمان له صفات رجل:

«إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَلَّا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجٌ ، جَعْدٌ ، أَعْوَرٌ، مَطْمُوسٌ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِنَةٍ وَلَا جِرَاعٌ ، فَإِنَّ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». (سنن أبي داود)

«غَيْرُ الدَّجَالِ أَحْوَفُنِي عَلَيْكُمْ إِنَّ يَخْرُجُ ، وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيبُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَأَمْرٌ حَجِيبٌ نَفْسِهِ وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بِعَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قَطَنِ». (صحيح مسلم)

«إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكُعْبَةِ فِي الْمَنَامِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمٌ كَأَحْسَنِ مَا يَرَى مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَتُهُ بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ رَجُلٌ الشَّعْرُ يَقَطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ، فَقَالُوا : هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهُهُ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنِ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ، قَالُوا : الْمَسِيحُ الدَّجَالُ». (صحيح البخاري)

«مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكُذَّابَ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ». (صحيح البخاري)

أنظر كيف وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه: رجل، شاب، يشبهه رجل وهو ابن قطن.

وأنظر الصفات التي تدل على رجل: قصير، أفحج، جعد، أعور، مطموس العين، مكتوب بين عينيه كافر.

((٦)) ومن الأدلة أن الدجال رجل قصة ابن صياد:

«عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ عِنْدَ أُطْمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ صَيَّادٍ يَخْتَلِمُ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ " فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: " أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ". قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَاذَا تَرَى؟ " قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: " يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ ". قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا ". قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: " هُوَ الدُّخُّ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَحْسَأُ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ ". قَالَ عُمَرُ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْدُنُ لِي فِيهِ أَضْرِبُ عُقْفَهُ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ ".

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: " انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَنُ كَعْبٍ يَأْتِيَانِ النَّخْلَ الَّذِي فِيهِ ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ النَّخْلَ طَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتَلِمُ ابْنُ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمَزَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: " أَيُّ صَافٍ. وَهُوَ اسْمُهُ، فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ تَرَكَتَهُ بَيْنَ ".

وَقَالَ سَالِمٌ: " قَالَ ابْنُ عُمَرَ: " ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ، فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: " إِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ». (صحيح البخاري)

وفائدة قصة ابن صياد أن النبي صلى الله عليه وسلم حاول التثبيت إن كان هو المسيح الدجال، وابن صياد رجل! في الماضي كنت أتحير لماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحاول التثبيت من كون ابن صياد هو المسيح الدجال! ثم لما قدر الله لنا الرد على القاديانية علمت فائدة ذلك والحمد والشكر لله.

ثم إن لفظة (المسيح) لفظة تدل على رجل، فعندما يذكر القاديانيون نبيهم المزعوم يقولون: المسيح الموعود، ولو كان المسيح الدجال عبارة عن جماعة وهم قساوسة النصارى ل جاءت النصوص بلفظة (المسحاء الدجالون) أو (المتمسحين الكذبة) أو (العور الدجالون) ثم لوضحت النصوص أن المقصود هم قساوسة النصارى بشكل واضح صريح، أما مزاعم القاديانية فهي تحريفات باطنية مخترعة متناقضة تخالف النصوص.

بينما النصوص الإسلامية عبرت عنه بألفاظ رجل : المسيح الدجال، المسيح الكذاب، الأعر الكذاب، الدجال الأعر الكذاب، الدجال، الدجال الكذاب، الدجال أعور، مسيح الدجال.

(٧) حديث النواس بن سمران الطويل في [صحيح مسلم] يتحدث عن ظهور الدجال وقتله قبل ظهور يأجوج ومأجوج، ثم يهلك الله يأجوج ومأجوج: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَيْهِ عَلَى أَجْنِحَةٍ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَبَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ" ... وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُضْبَحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.

لكن الأمر مختلف عند القادياني والقاديانية:

-يأجوج ومأجوج هم الإنجليز، والدجال هم قساوسة النصارى موجودون وخرجوا في نفس الوقت.
-يأجوج ومأجوج والدجال موجودون إلى يومنا هذا.

(٨) هناك جملة من الأحاديث نذكر بعضها لا يمكن إنزالها على تفسير القاديانية للدجال بمعنى قساوسة النصارى، أو لا تنطبق، أو لم تحدث ولم تقع، أو لا تتوافق مع معتقدات القاديانيين:

«لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقَبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ». (صحيح البخاري)

«يَأْتِي الدَّجَالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ بَعْضَ السَّبَاحِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثْنَا عَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ. فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ. فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَقْتُلْهُ فَلَا أَسَلْطُ عَلَيْهِ». (صحيح البخاري)

«قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لِنَبُتْهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَةٍ، وَيَوْمَ كَشَهْرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةٌ يَوْمٌ ؟ قَالَ : " لَا، أَفْذَرُوا لَهُ قَدْرَهُ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرَّيْحُ ». (صحيح مسلم)

«أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيُّ قَوْمِهِ ؟ إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَأَلْتِي يَقُولُ : إِنَّهَا الْجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنذِرُكُمْ كَمَا أُنذِرُ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ ». (صحيح البخاري)

«ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ». (صحيح مسلم)

«فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ». (صحيح مسلم)

«يَأْتِي الْمَسِيحُ الدَّجَالُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَهَمَّتْهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلِ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ ». (مسند الإمام أحمد)

«تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ». (صحيح مسلم)

حديث تميم الداري الطويل الذي رواه عنه النبي صلى الله عليه وسلم، قال فاطمة بنت قيس رضي الله عنها: " سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي - مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُنَادِي : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ. فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النَّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَيَّ الْمُنْبِرُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ : " لِيَلْزِمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ ". ثُمَّ قَالَ : " أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ ؟ " قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : " إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمَ الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ، فَبَاعَ، وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ ؛ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا : وَيْلَكَ، مَا أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قَالُوا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتْ : أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْطَلِفُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. قَالَ : لَمَّا سَمِعَتْ لَنَا رَجُلًا فَرَفْنَا مِنْهَا ؛ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. قَالَ : فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ. قُلْنَا : وَيْلَكَ، مَا أَنْتِ ؟ قَالَ : قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَيَّ خَبْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اعْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَعْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرَى مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلْنَا : وَيْلَكَ، مَا أَنْتِ. فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قُلْنَا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتْ : اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ ؛ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا وَفَرَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. فَقَالَ :

أخبروني عن نخل بيسان. قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها، هل يثمر ؟ قلنا له : نعم. قال : أما إنه يوشك أن لا تثمر. قال : أخبروني عن بحيرة الطبرية. قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هي كثيرة الماء. قال : أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال : أخبروني عن عين زعر. قالوا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له : نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من ما فيها. قال : أخبروني عن نبي الأميين ما فعل ؟ قالوا : قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال : أفاتله العرب ؟ قلنا : نعم. قال : كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم : قد كان ذلك ؟ قلنا : نعم. قال : أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عنِّي ؛ إنني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج، فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة - أو واجداً منهما - استقباني ملك بيده السيف صلنا يصدني عنها، وإن علي كل نقيب منها ملائكة يحرسونها ". قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطعن بمخبرته في المنبر : " هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة - يعني المدينة - ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ - فقال الناس : نعم - فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن. لا، بل من قبل المشرق ما هو، من قبل المشرق ما هو، من قبل المشرق ما هو ". وأوماً بيده إلى المشرق. قالت : فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(صحيح مسلم)

((٩)) قبل أن يستقر رأي القادياني على أن الدجال هم قساوسة النصارى قال أقوالا متناقضة في الدجال:

(١) الدجال هو ابن صياد: "وقد ثبت مما ورد في صحيح البخاري، وصحيح مسلم بوجه خاص، أن ابن صياد هو الدجال المعهود، بل كان الصحابة يقولون حالفين بالله إنه هو الدجال المعهود، فأى شك بقي في كونه الدجال المعهود؟". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٢٤)

(٢) مجيء الدجال في آخر الزمان فكرة باطلة: "والآن، وقد ثبت بصورة قاطعة ويقينية لا مجال للشك فيها في أن ابن صياد هو الدجال المعهود، فهناك سؤال يفرض نفسه ما دام الدجال قد ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ومات في المدينة، فمن الذي سيقتل على يد المسيح عليه السلام الذي يقال عنه إن الغاية المتوخاة من مجيئه هي قتل الدجال، لأن الدجال لم يعد موجوداً أصلاً حتى يقتله المسيح؟ علماً أن هذه المهمة هي من أبرز المهام التي وكلت إلى المسيح. لا نستطيع أن نرد على هذا السؤال بحال من الأحوال إلا أن نقول إن فكرة مجيء الدجال المعهود في الزمن الأخير باطلة تماماً". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٣٣)

(٣) قال ما يفهم منه أن الإنجليز هم الدجال: "نعم إننا نرى أن القرآن قد ذكر صريحاً فنة مفسدة في الدين، وذكر أن في آخر الزمان يكون قوماً مكارين مفسدين، ينسلون من كل حدب، ويهيجون الفتن في الأرض كأمواج البحار، فتلك هي الفنة التي سميت في الأحاديث دجالاً". (حمامة البشرية ٧٥)

(٤) ثم نفى ذلك: "فاعلم أننا لا نسمي الدولة البريطانية دجالاً معهوداً". (نور الحق ٣٤)

(٥) ثم الدجال هم قساوسة النصارى: "وقالوا إن المسيح الموعود لا يجيء إلا في وقت خروج الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج وما نرى أحدا منهم خارجا، فكيف يجوز أن يستقدم المسيح وهم يستأخرون؟ أما الجواب، فاعلموا.. أرشدكم الله تعالى.. إن هذان لاسمان القوم تفرق شعبهم في زماننا هذا آخر الزمان وهم في وصف متشاركون. وهم قوم الروس وقوم البراطنة وإخوانهم، والدجال فيهم فَيُجْ قسيسين ودعاة الإنجيل الذين يخلطون الباطل بالحق ويدجلون. وأعدت لهم الهند متكأ، وحققت كلمة نبينا صلى الله عليه وسلم أنهم يخرجون من بلاد المشرق، فهم من مشرق الهند خارجون ولو كان الدجال غير ما قلنا، وكذلك كان قوم يأجوج ومأجوج غير هذا القوم، للزم الاختلاف والتناقض في كلام نبي الله صلى الله عليه وسلم. وأيم الله إن كلام نبينا منزه عن ذلك، ولكنكم أنتم عن الحق مبعدون. ألا تقرؤون في أصح الكتب بعد كتاب الله أن المسيح يكسر الصليب؟ ففي هذا إشارة بينة إلى أن المسيح يأتي في وقت قوم يعظمون الصليب.. ألا تفهمون؟ وقد تبين أنهم أعداء الحق، وفي أهوائهم يعمهون. وقد تبين أنهم ملكوا مشارق الأرض ومغاربها ومن كل حذب ينسلون. وقد تبينت خياناتهم في الدين وفتنتهم في الشريعة، وفي كل ما يصنعون". (التبليغ ٥٣)

والقادياني والقاديانيون يخلطون بين الإنجليز والقساوسة -أي يأجوج ومأجوج والدجال- متى شاءوا ويفرقون بينهم متى أرادوا، يقول القادياني: "لقد ورد في الحديث الشريف عن الدجال: "لا يدان لأحد بقتالهم". لا نستطيع أن نقاوم هذا الدجال بالأسباب الأرضية لأنه يملك أسبابا دنيوية كثيرة". (الملفوظات ج ٨ ص ٢٧١)

((١٠)) موضوع قتل الدجال.

قبل أن يتحدد موقف القادياني من الدجال جيدا كتب: "ثم يقول صلى الله عليه وسلم: إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيُطْلَبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بَبَابٍ لُدٍّ (وهو قرية من قرى بيت المقدس) فَيَقْتُلُهُ. هذا الحديث أورده الإمام مسلم في صحيحه، ولكن قد تركه رئيس المحدثين الإمام محمد بن إسماعيل البخاري معتبرا إياه ضعيفا". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٢٣)

لاحظوا أنه كتب بين قوسين: (وهو قرية من قرى بيت المقدس).

وما سبق إلزام أنه أثبت القتل بباب لد في فلسطين.

فإما أن القادياني كذاب، أو متناقض، أو ليس نبيا معصوما يتكلم بوحى! وللقاديانيين أن يختاروا ما يشاؤون.

أما فيما بعد فقد علم القادياني و القاديانيون المراد من قتل الدجال! حيث يقول القادياني:

"أول بلدة بايعني الناس فيها اسمها "أذهيانه"، وهي أول أرض قامت الأشرار فيها للإهانة، فلما كانت بيعة المخلصين حربا لقتل الدجال اللعين، بإشاعة الحق المبين، أشير في الحديث أن المسيح

يقتل الدجال على باب اللد بالضربة الواحدة. فاللُدُّ ملخّص من لفظ "لُدْهَيَانِه" كما لا يخفى على ذوي الفطنة". (الهدى والتبصرة لمن يرى ٧٦)

"أما النبوءة أنه سيقتل الدجال، فمعناها أن فتنة الدجال سوف تواجه انحطاطا وزوالا ويوما فيوما وتراجع تلقائيا بسبب ظهور المسيح، وتنقلب قلوب العقلاء إلى التوحيد". (حقيقة الوحي ٢٩٥)

يقول القاديانيون: " وحيث أن الدجال قد ظهر، فلا بد أن يأتي المسيح الموعود لقتله. والحقيقة أن المسيح هو نفسه المهدي، وأن القتل هو القتل الفكري لا المادي، لأن مهمة الأنبياء دينية خلقية إصلاحية، لا سياسية ولا عسكرية". (الجماعة الإسلامية الأحمدية، عقائد، مفاهيم، نبذة تعريفية ١٢٧)

قلت: أعوذ بالله ما أجزأ القادياني و القاديانيون على الكذب على الله جل في علاه ورسوله عليه الصلاة والسلام.

ويرد عليهم:

[١] الافتراء أن معنى قتل الدجال -القساوسة- بالحجة أو فكريا، ليس مختصا بالقادياني فعلماء المسلمين إلى يومنا هذا غالبون بالحجة. هذا مع العلم أن كلام القادياني ليس فيه حجج بل مجرد هراء وسخافات، وإن حاججهم بشيء فقد سبقه غيره به، ولا يوجد له تميز في هذا الموضوع.

[٢] إن تراجع النصرانية أو دور القساوسة ليس سببه ظهور القادياني، بل الإلحاد و اللادينية والأفكار البشرية البعيدة عن الدين، ومع ذلك لازال كثير من النصارى مؤمنون بدينهم ولم يسمعوا بالقادياني أصلا، فضلا أن يؤمنوا به وبتوحيده المزعوم.

[٣] أما قول القاديانية: "وأن القتل هو القتل الفكري لا المادي، لأن مهمة الأنبياء دينية خلقية إصلاحية، لا سياسية ولا عسكرية".

فيكذبهم قول الله ذو العزة والجلال والعظمة والكبرياء: (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَعَاتَلَهُ اللَّهُ الْمَلِكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ) (البقرة ٢٥١)

فقد قاتل داود عليه السلام وقتل جالوت ثم جعله الله ملكا، وهذه مهام عسكرية وسياسية.

[٤] أما زعم القادياني أن المقصود بباب لد أنه لدهيانه في الهند فيكذبه:

عن عائشة قالت : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي : " مَا يُبْكِيكِ ؟ ". قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَكَرْتُ الدَّجَالَ فَبَكَيتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ وَأَنَا حَيٌّ كَفَيْتُكُمْوَهُ، وَإِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ بَعْدِي فَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةٍ أَصْنَهَانَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَنْزِلَ نَاحِيَّتَهَا، وَلَهَا يَوْمُنِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ، حَتَّى

الشَّامِ، مَدِينَةَ فِلَسْطِينَ بِبَابِ لُدٍّ . وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً : " حَتَّى يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ بِبَابِ لُدٍّ، فَيُنزِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمُكُثُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا ."
(مسند الإمام أحمد)

«يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، هَمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبْرَ أُحُدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ» . (صحيح مسلم)

كما أن حديث صحيح مسلم السابق: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ، فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ" .

يبين أن نهاية المسيح الدجال في بلاد الشام فينزل عليه السلام شرقي دمشق ثم يدركه بباب لد فيقتله، نعوذ بالله من فتنته، وعصمنا الله وإياكم من المسيح الدجال، وحفظنا الله وإياكم من فتنة المسيح الدجال.

[٥] إن النصوص أثبتت القتل المادي وبيد المسيح عليه السلام:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَاقِ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَأِذَا تَصَافَوْا قَالَتْ الرُّومُ : خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا وَاللَّهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزُهُمْ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَنُحُونَ فُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونَ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ. فَيُخْرِجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَأِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوِّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيُنزِلُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَأِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ دَابَّ كَمَا يَدُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ" . (صحيح مسلم)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي حَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارِ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمَ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرَ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ : أَنَا رَبُّكُمْ. وَهُوَ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ - ك ف ر مَهْجَاةٌ - يَقْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ، يَرُدُّ كُلُّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ، إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ ؛ حَرَمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ حُبْزٍ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ، إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ، أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ ؛ نَهْرٌ يَقُولُ : الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ : النَّارُ. فَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ" . قَالَ : " وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيْطَانِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمُطِرُ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا، ثُمَّ يُحْيِيهَا، فِيمَا يَرَى النَّاسُ، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ

النَّاسِ، وَيَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ ؟ " قَالَ : " فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ فَيَحَاصِرُهُمْ، فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ، وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ، فَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الكَذَّابِ الخَبِيثِ ؟ فَيَقُولُونَ : هَذَا رَجُلٌ جَنِّيٌّ. فَيَنْطَلِفُونَ، فَأَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ : تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ. فَيَقُولُ : لِيَتَقَدَّمَ إِمَامَكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ. فَأَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ " . قَالَ : " فَحِينَ يَرَى الكَذَّابُ يَنْمَاطًا، كَمَا يَنْمَاطُ المَلْحُ فِي المَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي : يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ. فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ " . (مسند الإمام أحمد)

كما أن النصوص أثبتت أن المسيح عليه السلام يحارب ويقاقل:

«لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَأَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إِلَى الحُمْرَةِ وَالنَّبَاطِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقَطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الإِسْلَامِ، فَيُدْقُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الخَزِيَّةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهَ فِي زَمَانِهِ المَلَلِ كُلِّهَا إِلَّا الإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ المَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُوتُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ». (سنن أبي داود)

وهنا نرد على بعض هراء القاديانية:

يقول القاديانيون: إن المسلمين ينتظرون مهديا دمويا ومسيحا سفاكا.

والجواب:

قلنا لهم: إن غلامكم القادياني من الممكن عنده مجيء مسحاء ذوي شوكة وليس مسيحا واحدا:

"أنني ما ادعيت قط أي أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا، وممكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥)

بل هو يبشر بظهور مسيح من هذا النوع:

"وكشف على أيضا أن من المقدر أن ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانية بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فياكل البعض بعضا كالديدان ويسود الجهل، ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية، وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إليها على نطاق واسع وستنتشر كل هذه المفاصد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية، وعندها تهيج روحانية المسيح هيجانا مرة ثالثة، وتقتضي نزولها نزولا جلاليا، فتنزل في صورة مثل له قاهر، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويطوى بساط العالم". (التذكرة ٢١٧)

وقلنا لهم: إن القادياني قد أيد حرب بريطانيا -المحسنة والعادلة- في جنوب أفريقيا، وهي من أسوأ ما عرفته البشرية في العصر الحديث على صعيد الدموية والسفك للدماء، والسرقة ونهب الثروات، والظلم والاستعباد والعنصرية... وقد دعى كل مسلم للدعاء أن تنتصر بريطانيا، ودعى لجمع التبرعات للحكومة البريطانية. أنظر (وقائع جلسة الدعاء) صفحة ٤٧١ وما بعدها.

وقلنا لهم: إن القادياني كان يمدح والده وأخوه الميرزا قادر لقتالهم مع الإنجليز ضد المسلمين:

"اشترى في أيام مفسدة عام ١٨٥٧م -أي ثورة المسلمين- خمسين حصانا ممتازا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدة منه مع خمسين من خيرة الشباب، لذا كان يحظى بقبول عام عند الحكومة".
(فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٦٦)

"وبعد وفاة والدي، ظل أخي الأكبر ميرزا غلام قادر مشغولا في إسداء الخدمات للحكومة، وحين اندلعت معركة بين الثوار وجيش الحكومة الإنجليزية عند ممر "تمون" شارك في المعركة في صف الحكومة الإنجليزية". (البراءة ٦)

"وأقدم فعلا باستغاثة مهمة هي أنني تلقيت أخبارا متواترة أن بعض الحساد سيئي الباطن الذين بسبب الاختلاف في العقيدة أو لسبب آخر يبغضونني ويعادونني أو الذين هم أعداء أصدقائي، لذا هناك خطر أن ينشأ سوء الظن لدى الحكومة السامية نتيجة الأعمال المفتراه اليومية، فتضيع جميع التضحيات الممتدة على خمسين سنة لوالدي المرحوم مرزا غلام مرتضى وشقيقي مرزا غلام قادر المرحوم المذكورة في الرسائل الحكومية وكتاب السير لبيب غريفن "تاريخ زعماء البنجاب"، وتضيع وتتبخر بالإضافة إلى ذلك جميع الخدمات التي أسديتها بالقلم منذ ١٨ عاما وهي تتبين من مؤلفاتي، وأن يتكدر خاطر الحكومة الإنجليزية لا سمح الله تجاه عائلة وفيه قديمة وناصحة". (البراءة ٣٦٩)

فعدد القادياني الجهاد من أجل الدين ممنوع، بينما القتال من أجل بريطانيا مسموح! لأنه من واجبات الإخلاص للحكومة البريطانية وشكرها ومواساتها بلا منة عليها!

يقول القادياني والقاديانيون: إن المقصود بقتل الدجل بحرية هي حربة سماوية: "فقد نزل المسيح للقضاء على صفة الدجال بحربة سماوية، ما اخترعها صناع من الدنيا، بل هي حربة سماوية كما يتبين من الأحاديث الصحيحة". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٧٧)

والجواب:

أنتم ما فسرتم الحربة بالسماوية إلا فرارا من ظاهر النص، وهذا دأبكم: سماوية وروحانية ومجازية واستعارة ورؤى ومنامات وكشوف!

ثم أين بينت الأحاديث الصحيحة أن الحربة سماوية؟!!

ثم هل الحربة السماوية يكون منها: "فِيرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ". !

كما أن من يقتل الدجال فكريا أو بالحجة هو بحاجة إلى قلم وحبر سماوي! أو لسان سماوي روحاني!؟

وإن قال القاديانيين: من في هذا الزمان يقتل بحربة!؟

فالجواب:

١١ | وهل سبق أن قاتل أحد فكريا وبالحجة بحربة سماوية!؟ هاتوا برهانكم!

٢٢ | إن الذي يملك مدفعا أو بندقية لا يعني أنه لا يقتل بالخنجر والسكين!

٣٣ | أنتم تحاولون إنزال النصوص على القادياني وهي ليست له، ولم تحدث بعد، وهي لازلت في علم الغيب، ثم هل تستطيعون الجزم أن البشر في المستقبل لن تعود في حروبها للخيول والسيوف والسهام والحراة!

((١١)) ويجب القاديانيون الحديث عن حمار الدجال كثيرا، لدرجة أن هذا الحمار أهم من الدجال نفسه:

«يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي حَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارِ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمَ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَانِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرَضُ مَا بَيْنَ أَدْنِيهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ. وَهُوَ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ - ك ف ر مَهْجَاةٌ - يَقْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ، يَرِدُ كُلُّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ، إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ؛ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ، إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ، أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ؛ نَهْرٌ يَقُولُ: الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ: النَّارُ. فَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ». قَالَ: " وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تَكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطُرُ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا، ثُمَّ يُحْيِيهَا، فِيمَا يَرَى النَّاسُ، لَا يَسْلُطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ؟ " قَالَ: " فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّحَانِ بِالشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ فَيُحَاصِرُهُمْ، فَيَسْتَدُّ حِصَارَهُمْ، وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكُدَّابِ الْخَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جَنِّيٌّ. فَيَنْطَلِقُونَ، فَأِدَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ: تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ. فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ. فَأِدَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ. " قَالَ: " فَحِينَ يَرَى الْكُدَّابُ يَنْمَاطُ، كَمَا يَنْمَاطُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمَشِي إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ. فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ». (مسند الإمام أحمد)

هذا الحديث ضعفه الألباني رحمه الله وصححه غيره.

يقول القاديانيون:

"لا بأس لو تحدثنا عن حمار الدجال في هذه العجالة، فقد جاء في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوءات تتعلق بوسيلة النقل التي سيستخدمها الدجال عند ظهوره، وقد أطلق على هذه الوسيلة اسم "حمار الدجال"، وبين أن المسيح الدجال يأتي على هذا الحمار الهائل الذي يأكل النار في أحشائه وله فتحة يُخرج منها النار والدخان وينطلق في سرعة هائلة براً وبحراً وجواً، لونه أقرم شديد البياض، أهدب لا شعر له، وطول كل أذن من أذنيه ثلاثون ذراعاً، وعرض ما بين أذنيه سبعون ذراعاً، وما بين حافره إلى حافره مسيرة يوم وليلة. تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، يسبق الشمس إلى مغيبها. طوله في الأرض ستون خطوة، ولونه أحمر، طعامه الحجارة والنار، لا يدرى قبله من دبره يتقدمه جبل من دخان يخوض البحر لا يغرق ولا يبلغ الماء حقويه، وسرعته كالغيث إذا استدبرته الرياح. له سروج وفروج ودوي يملأ ما بين الخافقين، ويدعو الناس للركوب فيه. هذا هو حمار الدجال في نبوءات سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهل يبقى شك في أن هذه النبوءات متعلقة بوسائل النقل التي تستخدم فيها النار، والتي هي من مخترعات الدجال وأجوج ومأجوج الذين معظم أعمالهم بالأجيج أي النار، والذين أتوا من كل حذب ينسلون؟ فإذا تبين أن حمار الدجال هو وسائل النقل الحديثة، من طائرة وسفينة وقطار وسيارة وما إلى ذلك، فهل تصعب معرفة صاحب هذا الحمار؟ إنه هذه الشعوب المسيحية الغربية المستعمرة، التي حذرنا من فتنها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأمرنا بقراءة فواتح سورة الكهف للنجاة من فتنها، وهذه الفواتح تتحدث بوضوح عن الذين قالوا اتخذ الله ولداً. وإذا أخذهم النبوءات المتعلقة بهذا الحمار على ظاهرها، فماذا سيقول عن الدجال نفسه الذي يركب هذا الحمار الذي يبدو خافياً حسب الفهم السطحي له؟ وإذا ثبت تحقق ظهور الدجال إحدى علامات ظهور الإمام المهدي". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٢٨)

قلت: ولماذا عجالة هم صنفوا الكتاب السابق في ٣٠٠ صفحة! ثم حشروا في الفقرة السابقة تفاصيل كثيرة بشكل مرسل.

وفي كتاب (الوحي، العقلانية، المعرفة والحق ٦٢٥) لخليفة القاديانية الرابع ذكر تفاصيل كثيرة عن حمار الدجال لا وجود لها.

وفي كتاب (الدجال يجتاح العالم ٣٩) لمحمد منير أدلبي ذكر بعض الأحاديث التي لا تصح في حمار الدجال.

أقول: هم يتحدثون عن تفاصيل هي كذب ودجل. وهم يحاولون الظهور بمظهر الجماعة التي تتحدث عن العلم والعقلانية من خلال القول أن وسائل المواصلات الحديثة هي حمار الدجال.

ونجيب على هراءهم السابق في نقاط:

أولاً: كما قلت سابقاً هم يفرقون بين الدجال وأجوج ومأجوج متى شاءوا ويجمعون بينهما متى شاءوا، أما وسائل المواصلات الحديثة من قطارات وطائرات وسفن، هي من صناعة أجوج ومأجوج،

وليست من صناعة قساوسة النصارى أو رجال الدين النصراني، فالمفروض أن يقولوا حمير بأجوج ومأجوج.

ثانيا: المواصلات السابقة لم تعد مختصة بياجوج ومأجوج أو الغربيين الأوروبيين، فقد أصبحت وسيلة مواصلات عالمية، ولا علاقة لرجال الدين النصراني بهذه المواصلات.

ثالثا: هلك القادياني عام ١٩٠٨م وفي ذلك الزمان كانت محاولات الطيران في بداياتها، لذلك إعتبر القادياني أن القطار هو حمار الدجال: "عرض سؤال شخص: ما دام القطار حمار الدجال فلماذا نركبه؟ فقال -القادياني- الاستفادة من صناعة الكفار ليست ممنوعة". (الملفوظات ج ٩ ص ١٢٤) بينما القاديانيون اليوم يركزون على الطائرات كحمار للدجال!

رابعا: هناك أمم اليوم ليست نصرانية تصنع الطائرات والقطارات والسفن كاليابان والصين، ولم تعد هذه الصناعات تدل على دين صنعها.

خامسا: هم يتحدثون عن هذا "الحمار المزعوم" على أنه شيء كبير وهو لا ينطبق على السيارة والدراجة النارية.

سادسا: قالوا: أن هذا "الحمار" يستخدم فيه النار! على إعتبار أن أجوج من الأجاج أي النار! ويفسد قولهم السابق أنه في هذا الزمان بعض هذه الصناعات لا تتحرك بالنار بل بالكهرباء والطاقة الشمسية وما شابه ذلك.

سابعا: إذا كان الأجاج يدل على أجوج ومأجوج أي الأمم النصرانية الأوروبية، فهذا لا ينطبق على الصينيين واليابانيين، وهذا الأجاج أي استخدام النار صار عالمي لا يدل على قوم بعينهم.

ثامنا: هل هناك فرق بين الحصان والحمار؟ الجواب: نعم! وهناك فرق بين القطار والسفينة والطائرة! فلا يمكن إعتبار وسائل المواصلات هذه شيئا واحدا وهو حمار الدجال.

أخيرا: هجمة الأمم الأوروبية النصرانية الإستعمارية على العالم بدأت قبل هذه المخترعات والصناعات بـ أكثر من ٣٠٠ سنة. والمعنى: إن كانت هذه الصناعات علامة الدجال و أجوج ومأجوج فكيف سبقوا علامتهم التي تدل عليهم بـ أكثر من ٣٠٠ سنة.

إبطال ورد الهرايات القاديانية:

ملخص هرايات القاديانية حول أحاديث الدجال -وبالله سبحانه نستعيز:-

١. التحريفات الباطنية.

٢. إتباع المتشابهات.

٣. محاولة معارضة نصوص بنصوص.
٤. الزعم أن بعض الأحاديث موضوعة دون حجج مما يحتج بها أهل العلم والحديث.
٥. إنكار آيات الله الخارقة للمعتاد.
٦. رد النصوص بحجة أنها غير معقولة أو خرافات.

﴿١﴾ قالوا: "ما جاء في الأحاديث عن الدجال مع اختلافات وتناقضات، فظن الجمهور أن تلك الأخبار والآثار محمولة على ظواهرها، والحق أنهم ما أصابوا في ذلك، وإن هي إلا مجازات واستعارات وتمثيلات، وبعضها موضوع، ودليله أن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة حسبوا أن ابن الصياد هو الدجال المعهود". (القول الصريح ١٠٧)

والجواب:

- ١- أما التناقضات فقد أثبتنا فيما سبق شيئا من تناقض القادياني والقاديانية، فهم ونبههم المتناقضون لا المسلمون.
- ٢- أما الأحاديث الموضوع فهي مردودة عند المسلمين، والقاديانيون معروفون بالإستدلال بالموضوعات والأحاديث الضعيفة، مثل حديث الخسوف والكسوف، وحديث موت المسيح وأنه عاش ١٢٠ سنة، وأحاديث حمار الدجال.
- ٣- أما قولهم: فظن الجمهور... فهذا اعتراف منهم أنهم خالفوا سلف الأمة وخلفها! ونحن نطالبهم بتفسيرات للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والمجددين فسروا كما فسروا! فإن لم يجدوا فهم بذلك يزعمون أنهم عرفوا الحق الذي لم يعرفه غيرهم!
- ٤- إن قولهم: أن نصوص الدجال ليست على ظواهرها وهي مجازات واستعارات وتمثيلات، وبالتالي: هي طلاسـم -والعياذ بالله تعالى- عندهم، وهم وحدهم عرفوا الحق والمراد ولم يعرفه غيرهم. فكيف للمسلمين أن يصدقوا تفسيراتهم وقد ثبت لهم بالأدلة الكثيرة كذبهم وكذب نبيهم.
- ٥- هم ونبههم يصرفون النصوص عن ظواهرها بلا وجه حق، وبلا قرينة صارفة قوية حق، والسبب في صرفهم لظواهر النصوص أن النصوص ضدهم ولا تنطبق على نبيهم، وبالتالي: الأمر مجرد تحريف. بل هم ونبههم يخالفون أقواله التالية:

"من المسلم به أن النصوص تحمل على ظواهرها". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤١٧)

"والعبارة تجدر أن تحمل على ظاهرها قبل وجود قرينة، وإلا عد تحريفا كتحريف اليهود". (التحفة الغلورية ٨٨)

"فمن حق جميع النصوص الحديثية والقرآنية أن تفسر نظرا لظاهر الكلمات ويُحكم عليها بحسب الظاهر إلا أن تنشأ قرينة صارفة، ودون القرينة الصارفة القوية يجب أن لا تفسر خلافا للظاهر".
(التحفة الغلورية ٨٨)

٦- هم يقولون عن الأخبار الغيبية التي أخبر بها الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام: "هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها".

بالإضافة إلى أن قولهم لا أدلة عليه، يفسد قولهم السابق:

- أن كثيرا من الأخبار المستقبلية هي على ظاهرها -وبالله نعوذ-: ظهور الربا، وظهور الزنى، فشو التجارة، التطاول في البنیان، كثرة القتل، ضياع الأمانة، كثرة الزلازل، قطع الأرحام، شهادة الزور، عدم المبالاة في أخذ المال من حلال أو حرام، المعازف، شرب الخمر، سلام الخاصة... إلخ. وهي كثيرة وعلى ظاهرها والعياذ بالله الحفيظ المثبت على دينه.

- أنهم يأخذون بظواهر كثير من نصوص النبوءات السابقة كالتطاول في البنیان، وكثرة الزلازل، بل والضعيفة والموضوعة منها كالخسوف والكسوف.

- أنهم يأخذون بنبوءات القادياني في ٩٩٪ منها على ظاهرها ك: الموت، وولادة الولد، والزواج، وطول العمر أو قصره... ثم ما لم ينطبق ويتحقق يلجأون فيه للتحريف والتأويل كما يفعلون مع النصوص الإسلامية.

٧- إن الأخبار المستقبلية عبارة عن علامات ظاهرة غالبا، إن شاهدها الناس علموا أنها حق: مثل: صفات المسيح الدجال، وظهور الربا، وفشو التجارة، وتطاول الناس في البنیان... إلى غير ذلك. و ٩٩٪ من الناس لا تفهم لغة الطلاسم والألغاز.

فلو أن شخصا قال لآخر: سوف أرسل لك فلان، وقابله عند المنارة شرقي دمشق، وهو يلبس ثوبين أصفرين.

لم يفهم من ذلك: أن يقابله في قاديان، وأن فلان هذا مصاب بدوار الرأس وكثرة التبول.

ثم هذه الاستعارات والمجازات والتمثيلات المزعومة المفتراه يمكن معارضتها بتفسيرات أخرى باطنية معارضة، فكيف يمكن الحكم على صواب ما لا دليل واضح قوي عليه، وما هو من الطلاسم والألغاز والتفسيرات المختلفة.

بل أكثر من ذلك فإن القادياني عندما كان يفسر تحريفا وباطنية كان يقول أحيانا وربما هناك معنى آخر!

وبخصوص الدجال جاء في (الملفوظات ج ٦ ص ٢٣٨) تحت عنوان: "يمكن أن يكون الدجال شخصا واحدا أيضا":

"قال أخونا المحترم الخواجه كمال الدين بأن ما قال حضرته عن الدجال صحيح وحق تماما، ولكن خطرت بالي يوما فكرة أنه قد مضى شخص واحد أيضا كان دجالا، والدجال الموجود حاليا إنما هو ظله وأثره، لأن المسيحية الحالية ليست بالتي علمها المسيح الناصري عليه السلام بل هي مذهب بولص الذي أحل كل حرام، وأبدع بدعة الكفارة وما شابهها، وكانت له عين واحدة فلامحه التي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن أن يكون قد أريها في الكشف والمعلوم أن أتباعه هم الذين اكتشفوا كل هذه الاكتشافات الجديدة التي يمكن عزوها إلى صفة الدجال وأعماله. فقال -القادياني-: نعم، هذا أيضا ممكن".

لذلك تراهم يتخبطون في مثل هذه التحريفات على أقوال! ثم الواحد منهم يبدأ يفكر في موضوع ولا تدري ماذا يوحي له شيطانه، فيظن أنه اكتشف الكنز، والسر الذي خفي على كل لبيب، ثم يصبح ديننا!

بل أكثر من ذلك وأكبر وأعظم، فإن القادياني وقع في تناقضات كثيرة في هذه التفسيرات والتحريفات والباطنيات! فتصور وتعجب أنه في معنى معلوم واضح وضوح الشمس وهو معنى (مدينة دمشق) في نزول المسيح عليه السلام قال أقوالا وتفسيرات متناقضة وكل تفسير يضرب غيره بالشلوت. أنظر مقالتي: (دجال قاديان وحديث النزول شرقي دمشق)

وأضافة لما سبق بعد أن تناقضوا في التفسيرات الباطنية، أهملوا ذكر بعض الأقوال، وتمسكوا بالبعض الآخر، فإن عرضت الأقوال الأخرى التي أهملوها وقعوا في الحرج الشديد، ثم صار الموضوع (شبهات وردود) هذا إذا ردوا.

٨- هم في تفسيراتهم وتحريفاتهم خالفوا ما تدل عليه اللغة العربية، وما يفهمه العربي من المعاني! فالعربي يفهم معنى الأعور، والمعاجم العربية بينت معنى المهودتين، ثم المسلمون عربهم وعجمهم من أهل العلم أو العقل يفهمون بلا شك معنى نزول الغيث وإحياء الموتى... إلخ.

٩- إن ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسيح الدجال وما نقله الصحابة رضي الله عنهم عنه بلغ التواتر، وإن مما يكذب تفسيرات القاديانية الباطنية وتحريفاتها أن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ذكر المسيح الدجال وأوصافه وعلاماته وما يكون منه، وبين ووضح وفصل، وكان يسأل عن المسيح الدجال ويجيب، وكان يعلمهم التعوذ من المسيح الدجال، وذلك لخوفه على أمته صلوات ربي وسلامه عليه من المسيح الدجال وفتنته:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْتَمِّ وَالْمَغْرَمِ». (صحيح البخاري)

«إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَلَّا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجٌ ، جَعْدٌ ، أَعْوَرٌ، مَطْمُوسٌ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِنَةٍ وَلَا جَحْرَاءَ ، فَإِنَّ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». (سنن أبي داود)

«إِنِّي لَأُنذِرْكُمْوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ : تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». (صحيح البخاري)

«قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لِنَبْتُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا، أَفْذُرُوا لَهُ قَدْرَهُ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ ». (صحيح مسلم)

لاحظ: أن النبي كان يُسأل فيجيب، ولم يذكر أي شيء من تحريفات القاديانية وتفسيراتها الباطنية.

وبينما نجد أن النبي صلوات الله وسلامه عليه أكثر من تفاصيل الدجال وعلاماته، نجد أن القاديانية أكثر من ذكر التحريفات، مما يدل على أنها تعاملت مع نصوص وعلامات وتفاصيل كثيرة وحصل التصادم بينها وبين ما يقول نبينا صلى الله عليه وسلم.

نعوذ بالله واسمه الأعظم من الدجل والكذب والباطل والافتراء والبهتان والزور والتحريف وأهل ما سبق.

١٠- لقد أكثرت القاديانية كثيرا جدا من التأويلات والتحريفات والمجاز وصرف النصوص عن ظواهرها واختلاق القصص والتفسيرات، وغالت وبالغت وتوسعت، حتى صار نصف دينها قائم على ذلك، حتى صار الأمر عبارة عن مهزلة يضحك منها الناس، بل ويخجل بعض القاديانيين منها.

وأليكم بعض هذه المهازل في موضوع المسيح الدجال:

[١] معنى أعور العين: "يكون أعمى في الأمور الدينية من حيث الروحانية ولا يتفكر في عقباه". (القول الصريح ١١٩)

وهذا الكذب يعرفه العربي الجاهل.

[٢] معنى مكتوب بين عينه كافر: "هي استعارة تومئ إلى أن الدجال يلبس الحق بالباطل ويزخرف القول في أعين الناس ويأتي بعقائد فاسدة وخيالات باطلة التي تنزع الإيمان من جذور القلوب، ويظهر على الخلق أنه على الحق وما هو على الحق، ولا يكون له دليل حقيقي على صدقه بل يكون كفره أمراً بواحا كأنما تتجلى سمة الكفر على جبينه ويدرى على الفور أنه كافر؛ كأن لفظ الكافر مكتوب بين عينيه ويقراه كل مؤمن قارئ أو غير قارئ لأن المؤمن الراسخ في إيمانه يستطيع أن يفرق بين الكفر

والإيمان ويتفرس بنور القلب في الأمور الدقيقة ويأمن العقائد المضلة، فلا تزل قدمه". (القول الصريح ١٢٣)

ويبطل هذا التفسير أن النبي صلى الله عليه وسلم زاد الأمر تفسيراً عندما قال:

«مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ». ثُمَّ تَهَجَّاهَا : " ك ف ر ، يَفْرُوهُ كُلُّ مُسْلِمٍ ». (صحيح مسلم)

«مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَفْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَعَبْدٍ كَاتِبٍ». (صحيح مسلم)

«إِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ : ك ف ر - أَيْ : كَافِرٌ - يَفْرُوهَا الْمُؤْمِنُ ؛ أُمَّيَّ وَكَاتِبٌ». (مسند الإمام أحمد)

[٣] معنى يأمر السماء فتمطر: "هذا مجاز يشير إلى أن الدجال يحفر الترع من الأنهار ويذهب بها إلى القفار والأرض الخربة ويعمرها، ويستفيد منها كثيرا ويخرج كنوزها التي كانت مدفونة فيها من قبل، والمعنى الثاني لنسبة إنزال الغيث إلى الدجال أنه سيخترع الوسائل التي تؤدي إلى إنزال المطر الاصطناعي الذي قد ترى أحياناً مظاهره عند التجارب العلمية في بعض البلاد، لأن المطر الحقيقي لا ينزله إلا الله". (القول الصريح ١٢٥)

طبعاً هم يقصدون الإستعمار والأوروبيين النصارى.

ويفسد قول القاديانية:

*أن إنزال المطر شيء، وحفر الترع شيء آخر، فلا يقال لمن حفر أنه أنزل المطر.

*أن من يثبت إنزال المطر الاصطناعي لغير الدجال، وعن طريق التجارب العلمية، هو يكذب نفسه بنفسه في إنكاره إنزال الدجال للمطر.

*ثم ما هو الفرق بين المطر الاصطناعي، والمطر الحقيقي، هل هذا ماء وذاك ليس بماء، أما إذا كان الفرق أن المطر الحقيقي ينزله الله فمطر الدجال والمطر الاصطناعي والمطر الحقيقي كل ينزله الله بأمر الله وإذنه. وعبارة اصطناعي مجرد لفظة زائدة. ثم لماذا لا تصطلحون على أن إنزال المسيح الدجال المطر حسب تفسير المسلمين اصطناعي.

ونحن هنا لا نريد الرد على مسألة المطر الاصطناعي، من حيث عدم قدرة البشر على تشكيل السحاب، ومتى ينزل المطر، وأين ينزل، وما هو مقداره... إلخ والحمد لله الذي أنطق أهل الباطل بالباطل، لأن ذلك يفيدنا في الرد على القاديانية كما سيأتي.

أما قول القاديانية الأخير: بخصوص ابن صياد، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب إلا إذا أخبره الله العليم بشيء منه، وقد حاول التثبيت باجتهاد منه صلى الله عليه وسلم إن كان المسيح الدجال هو ابن صياد، وحديث ابن صياد ضد القاديانية لأنها يتحدث عن رجل.

وقد أثبت القاديانيون ما قلنا سابقا: "ومن البديهي أن الأنبياء بأنفسهم لا يعلمون الغيب إلا بعدما يظهرهم الله عليه، وبقدر ما ينبئهم". (القول الصريح ١١٣)

﴿٢﴾ استدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم: «أَرَأَيْتُمْ لَيْتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ». (صحيح البخاري)

أنه لو أن المسيح الدجال لا زال حيا حسب ما جاء في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها، فإن هذا الدجال قد مات. أنظر: (القول الصريح ١١٧)

والجواب:

من المعلوم أن هناك في النصوص عموم وخصوص، والعام لا يشمل ما دل عليه الخاص وثبت، كما أن النص على ما أراد الله جل وعلا أو رسوله عليه الصلاة والسلام.

قال اللطيف العفو المعافي: (تُدْمَرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَاصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسْكِنَهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) (الأحقاف ٢٥)

فهل وقع الدمار على كل شيء، أم ما قصد الله وأراد.

ولقد دلت النصوص الخاصة على حياة إبليس، ويأجوج ومأجوج، والمسيح الدجال إلى يومنا هذا.

(قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ • قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ) (الأعراف ١٤-١٥)

(حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) (الأنبياء ٩٦)

ثم لو فرضنا -جدلا- أن المسيح الدجال ليس حيا الآن، فهذا لا يفيد القاديانيين! لأنه لا يثبت منه أن الدجال هم رجال الدين النصراني. والأدلة كثيرة في رد هذا المعتقد.

وزيادة نقول: رجال الدين النصراني بدأت فتنتهم في بلاد الهند قبل القادياني وفي زمانه وبعده وهم موجودون إلى يومنا هذا.

وهم موجودون منذ ٢٠٠٠ سنة في مختلف البلاد ويقول الغلام القادياني أن وجودهم يكون إلى قيام الساعة.

فلا يمكن أن يقال أنهم هم الدجال، فلم يكون مختفين حتى يظهروا، وهم باقون حسب زعم القادياني.

﴿٣﴾ يقول القاديانيون: إن بعض نصوص الدجال غير معقولة وخرافات -والعياذ بالله تعالى-.

والجواب:

كيف قبلت عقولكم نص الغلام القادياني التالي: "إنه تعالى كان قد سماني مريم في الجزء الثالث من "البراهين الأحمدية" فلم أزل اترى وأنمو في الخفاء لمدة حولين في حالتي المريمية كما هو واضح من "البراهين الأحمدية"، ثم بعد انقضاء عامين-كما هو مذكور في الجزء الرابع من "البراهين الأحمدية" الصفحة ٤٩٦- نُفخت في روح عيسى كما نفخت في مريم، ووصفت حاملا على سبيل الاستعارة، وأخيرا بعد عدة أشهر -لا تتجاوز عشرة- جُعلت عيسى بن مريم من خلال الإلهام المسجل في آخر "البراهين الأحمدية".. أي الجزء الرابع منه وفي الصفحة ٥٥٦، فصرت ابن مريم على هذا النحو". (سفينة نوح ٧١)

فالقادياني من خلال هراءه السابق -استعاره- يريد منا أن نصدق أنه صار ابن مريم، وما سبق يضحك منه الأطفال!

هل هذا هو فهمكم التجديدي والعقلاني يا قاديانية؟!

لا بأس نحن أصحاب فهم تقليدي، وسوف نصدكم بنصوص للغلام القادياني فاق قول أصحاب الفهم التقليدي! يقول القادياني:

"أما بعض الحيوانات فأعمارها طويلة جدا مثل السلحفاة، إذ يبلغ عمرها إلى خمسة آلاف سنة... إن عمر الحيات أيضا طويل وقد يبلغ إلى ألف عام". (الملفوظات ج ٣ ص ١٧٤)

"ونؤمن بأنه حتى لو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك". (الملفوظات ج ١ ص ٥١٧)

لا بأس أيها القادياني لقد ربوك على أقوال ومعتقدات، لكن أقوال نبيك القادياني تشعرك بالمرارة، -أسأل الله لي ولك الهداية وإتباع الحق- وعليك أن تقبل وتقر حقيقة أنهم خدعوك وكذبوا عليك.

﴿٤﴾ قال القاديانيون كما في (القول الصريح ١٢٥) : "لا يقدر إنسان ضعيف على إنزال الغيث من السماء لأنه مختص بذات الله تعالى والإسلام لا يجيز مثل هذه الأمور لغير الله لأنها تزي بتوحيد الله، فكيف يسوغ للدجال أن يفعل ذلك؟... واستدلوا بأدلة منها:

(إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّأَدَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (لقمان ٣٤)

ونحن لا نخالف قول القاديانية في قولهم السابق لكن نقول:

أولاً: إن المسلمين وكثير من الكفار يعلمون أن إنزال الغيث من إختصاص الرب تبارك وتعالى، لكن المسيح الدجال فتنة من الفتن التي قدرها الله ودلت النصوص على أنه فتنة بل أعظم فتنة.

ثانياً: إن الرب تبارك وتعالى حذرنا من فتنه حتى لا نصدقه فيما يأتي به من دجل، وهذا ابتلاء ينجح فيه من عصمهم الله -نسأل الله أن يعصمنا والمسلمين منه- ويثبتوا على توحيد الله الذي عرفوه. ومثال ذلك ما تعرض له كثير من المسلمين في محاكم التفتيش رفضوا الباطل لأنهم عرفوا التوحيد. أسأل الله العفو والعافية والمعافاة والسلامة في ديننا ودنيانا وبعد موتنا وفي آخرتنا.

ثالثاً: إن إنزال الغيث سواء كان بسبب: صلاة استسقاء، أو إجابة دعاء، أو إعجاز خارق للعادة، أو بفتنة الدجال ودجله، أو أيا كان وصفه، الفاعل الحقيقي له هو الله والقادر عليه وحده ويكون بأمره وإذنه وقدرته.

رابعاً: من تناقض القاديانيين أنهم ينكرون علينا في هذا الموضوع، وهم قد زعموا إنزال المطر الاصطناعي: "والمعنى الثاني لنسبة إنزال الغيث إلى الدجال أنه سيخترع الوسائل التي تؤدي إلى إنزال المطر الاصطناعي الذي قد ترى أحياناً مظاهره عند التجارب العلمية في بعض البلاد، لأن المطر الحقيقي لا ينزله إلا الله". (القول الصريح ١٢٥)

﴿٥﴾ أنظر (القول الصريح ١٢٦) في محاولة من القاديانيين لمعارضة الحديث التالي:

"يَخْرُجُ الدَّجَالُ، فَيَتَوَجَّهَ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَاحُجُ؛ مَسَاحُجُ الدَّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمُدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمُدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ. قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءَ. فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ. فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُم رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ؟ قَالَ: فَيُنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيَشَبَّحُ، فَيَقُولُ: خُدُوهُ، وَشَجُّوهُ. فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ. قَالَ: فَيُؤَمِّرُ بِهِ فَيُؤَشِّرُ بِالْمِنْشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يَفْرَقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْسِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْأَفْطَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ. فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَنْتُمْ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَرَدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بِصِيرَةً. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرَفُوتِهِ نَحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ، فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذْفُهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ". فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَذَا أَكْبَرُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ". (صحيح مسلم)

قالوا: "اعلم أن الإحياء والإماتة في يد الله تعالى، ولا يستطيع أحد من دون الله أن يحيي أو يميت. والذي يموت لا يرد إلى هذه الدنيا مرة ثانية فكيف يميت الدجال رجلا شابا ثم يحييه ثانية!". ثم أخذوا

يستدلون على أن الله هو المحيي والمميت وأن من يموت لا يرجع. واستدلوا بهذا الحديث على أن من يموت لا يرجع:

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " يَا جَابِرُ، أَلَا أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَبِيكَ ؟ " . وَقَالَ يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ : فَقَالَ : " يَا جَابِرُ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَشْهَدَ أَبِي، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدِينًا. قَالَ : " أَفَلَا أَبْشَرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبِيكَ ؟ " . قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : " مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ أَبِيكَ كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدِي، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ : يَا رَبِّ، تُحْيِينِي فَأَقْتُلُ فِيكَ ثَانِيَةً. فَقَالَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ : إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ. قَالَ : يَا رَبِّ فَأَبْلُغْ مِنِّي وَرَائِي. قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } " . (سنن ابن ماجه)

والجواب:

أولاً: المسلمون يؤمنون أن الله يحيي ويميت وأن ذلك من اختصاص الله سبحانه وتصرفه في ملكه وسلطانه، لكن دلت النصوص أيضا على أن الله قد يجعل لنبي آية خارقة للعادة أو كرامة لولي خارقة للعادة، وسواء من حدثت له هذه الخارقة نبي أو ولي فإن الفاعل الحق لها هو الله، والحديث السابق فيه كرامة لذلك الرجل المؤمن. والآيات والأحاديث في المعجزات والكرامات معروفة معلومة.

قال الرب تبارك وتعالى: (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ) (الرعد ٣٨)

قال ابن كثير رحمة الله عليه في (تفسير القرآن العظيم) : " وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) أَي: لَمْ يَكُنْ يَأْتِي قَوْمَهُ بِخَارِقٍ إِلَّا إِذَا أِذِنَ لَهُ فِيهِ، لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، بَلْ إِلَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ." .

ثانياً: أما قول القاديانيين أن من يموت لا يرجع فهذا من حيث المعتاد، وقد جاءت النصوص تدل على إحياء الأمم كآية خارقة للعادة:

(وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران ٤٩)

(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة ٢٥٩)

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا مَاتَ آدَمُ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ قَالَ فَعُدُّهُ نَبْعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِنَّكَ تَمَّا أَجْعَلُ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (البقرة ٢٦٠)

ثالثاً: العجيب أن غلام أحمد القادياني من أقواله أن من يموت لا يرحع، ثم هو يقول خرافات تناقض قوله:

"فمثلاً من خواص الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنها إذا ماتت ولم تفترق أعضائها كثيراً، بل كانت على هيئتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنها تطير حية لو وريت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضاً بالقدر نفسه". (البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ١٦٧)

"وكذلك الإماتة التي كانت لساعة أو ساعتين ثم أحيي الميت، فليست إماتة حقيقية بل آية من آيات الله تعالى، ولا يعلم حقيقته إلا هو". (حماسة البشرية ١٠٥)

"إن عودة الأموات حديثي الوفاة إلى الحياة لبضع دقائق أو سويقات نتيجة عملية التركيز ليس مما يخالف سنن الكون. فما دمننا نرى بأمر أعيننا أن بعض الحيوانات تعود إلى الحياة بعد الممات باستخدام دواء فلماذا يستصعب ذلك في حالة الإنسان ويعد بعيداً عن القياس؟". (أسئلة ثلاثة لمسيحي والرد عليها ٤٤٢)

"ولقد لوحظ من أسرار قدرة الله أنه إذا ضرب سنجاب بالعصا أو الحجر ومات كلياً في الظاهر وكان حديث الممات ودفن رأسه في الروث لعاد إلى الحياة بعد بضع دقائق وهرب. كذلك إذا ماتت الذبابة في الماء تعود إلى الحياة ثانية وتطير". (ينبوع المعرفة ١٦٣)

"انظروا ما أغرب الصناعات التي أوجدها الصناع الأوروبيون المعاصرون! فقد أوجدوا للعميان بالولادة أداة ليصروا بها. وما زالوا يخترعون شيئاً جديداً في كل يوم جديد حتى اخترعوا وسيلة لنفخ الروح في حيوانات ميتة نوعاً ما، بمعنى أنه إذا مات حيوان دون أن تتضرر أعضاؤه الرئيسية ولم تمض على موته فترة طويلة فيُحيونه من جديد نتيجة تدبيرهم، مع أن تلك الحياة لا تكون حياة حقيقية، ولكن لا شك في قيامهم بالعجائب على أية حال. وهذه الظاهرة منتشرة في أميركا على نطاق واسع في هذه الأيام. فهل يمكن تسميتهم آلهة بسبب هذه الصناعات؟". (تسليم الدعوة ٨٠)

رابعاً: قال القاديانيون في تفسير كرامة ذلك الرجل المؤمن: "فأمر قتل ذلك الشاب المؤمن ليس بمحمول على ظاهره، ويجوز أن يقال في معناه أن الدجال لكونه عدواً لدوداً للإسلام يبذل كل جهده لكي يمحوه من على وجه الأرض، ويبيد ذلك المترعرع الجميل حتى يزعم في نفسه أنه قتله، ولكن الله يحفظه كأنه يحييه مرة ثانية".

قلت: يا سبحان الله عرفتكم تفسير النص ولم تعرفوا من هو ذلك الرجل المؤمن! فالمفروض أن تعرفوا من هو ذلك الرجل حتى تأكدوا للناس صحة تفسيركم الذي خالفتم به أمة الإسلام وأن ذلك ما حدث مع ذلك الرجل، ومن لا يعرف ذلك الرجل بطل تفسيره المخالف للأمة!

هذا والله تعالى أعلم.

اللهم إنا نعوذ بك من المسيح الدجال وفتنته.
 وأسأل الله لي ولكم أن يعصمنا من الدجال وفتنته وما يأتي به.
 وأسأل الله أن يحفظنا والمسلمين منه.
 ربنا ونعوذ بك منه ومما أنت به عليم.
 وأسأل الله أن ينصرنا عليه والمسلمين إن أدركناه.
 اللهم اقبضنا سالمين غانمين معافين غير مفتونين ولا خزايا ولا مكروبيين.
 ربنا نسألك الهدى والحق وثبتنا على الهدى والحق والدين.
 اللهم آمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.



القادياني والقاديانية وطلوع الشمس من مغربها

بسم الله وأعوذ بالله العليم أولاً وآخراً، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين:

قال ملك السماوات والأرض ومن فيهن:

«(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)»
[الأنعام ١٥٨]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتَلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ - وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فِيْفَيْضٍ ، حَتَّى يُهَمَّ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ : لَا أَرَبَ لِي بِهِ . وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ ، فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ . وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ - يَعْنِي آمَنُوا - أَجْمَعُونَ ، فَذَلِكَ حِينَ { لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا } ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ تُوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتْبَاعِيَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِحْفَتِهِ فَلَا يَطْعُمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مِنْ عَلَيْهَا فَذَلِكَ : حِينَ { لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ } " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالذَّجَالُ ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ؛ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَيُؤْمِنُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ ، فَيُؤْمِنُونَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ ، فَيَفِرُّ الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ الْحَجَرِ ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، يَا مُسْلِمَ ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمْ الشَّعْرُ " . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ { الْآيَةُ : الدَّجَالُ، وَالدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَوْ مِنْ مَغْرِبِهَا " . [سنن الترمذي]

قال القاديانيون في [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٨٣] :

"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون. فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً" (صحيح مسلم: الجزء الأول باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان).

لا يندعن أحد من هذا الحديث أن الشمس في الظاهر تطلع من المغرب، لأن هذا الرأي مخالف للقرآن صراحة ويناقضه، يقول الله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ) [البقرة ٢٥٨] و (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) [يس ٤٠]، فهل تتبدل الحركة الأرضية أو ينقل المشرق إلى المغرب والمغرب إلى المشرق خلاف سنة الله المستمرة؟ يقول الله تبارك وتعالى: (فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) [فاطر ٤٣]، فالمعنى الصحيح الذي لا يخالف القرآن أن الله تعالى ينور البلاد الغربية بشمس الصدق ويهدي الله الغارقين في الضلالة والكفر والظلمة منذ أمد بعيد إلى الإسلام فكأنما شمس الإسلام تطلع من مغربها.

وأما ما ورد "فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً"، فمعناه أنه إذا دخل أهل الغرب في الإسلام أفواجا بعد أفواج وطلعت شمس الإسلام تماماً على الديار الغربية، فيحرم عن الإسلام أولئك الذين تكون فطرتهم مخالفة للإسلام ولا يريدون أن يدخلوا في الإسلام فينسد عليهم باب التوبة، ولا تقبل توبتهم. وليس المراد منه أنهم يتوبون ويخضعون ويخشعون ولكن الله لا يقبل توبتهم. لأن هذا لبعيد عن الله تعالى، إنه رؤوف رحيم يقبل التوبة عن عباده ويغفر السيئات.

والحق أن قلوبهم ستصير قاسية وأنهم لا يوفقون للتوبة، وهؤلاء هم الأشرار الذين تقوم الساعة عليهم، وقد طلعت شمس الهداية والصدق بمجيء المسيح الموعود -أي القادياني- من مغربها لأن كثيراً من الأوروبيين قد دخلوا في الإسلام بواسطة الجماعة الأحمدية، وأرسل كثير من المبشرين من قبل الجماعة الأحمدية إلى البلاد الغربية، الذين يدعونهم إلى الإسلام الحقيقي".

الردود والإجابات:

أولاً: إن جوابنا الأول في هكذا نصوص حرفتم معانيها والمراد منها:

- ١- أن تأتوا لنا بأقوال للنبي صلى الله عليه وسلم فسر طلوع الشمس من مغربها كتفسيركم؟!!
- ٢- بما أنكم تدعون أنكم الإسلام الحقيقي، فهاتوا لنا أقوالاً للصحابة فسروا بما فسرتم؟!!
- ٣- هاتوا لنا بأقوال التابعين وأتباع التابعين أيضاً؟!!

٤- أنتم تؤمنون بالمجددين هاتوا لنا أسماء مجددين فسروا طلوع الشمس بما فسرتم؟!!

ثانيا: أنتم أخذتم بحديث الخسوف والكسوف كعلامة على غلامكم، فلماذا أخذتم بظاهره بينما في طلوع الشمس من مغربها لجأتم للتأويل والتحريف؟! فمن الممكن أن يقال: ظهور أمر القادياني يكون بعد خسوف الشمس والقمر أي موت والدي القادياني.

ولا تتعجب -أخي المسلم- من هكذا رد على القادياني والقاديانية فهم:

• في أي نص يكذب القادياني الحل عندهم تحريف المعنى والمراد والباطنيات والقصاص المختلفة.

• هم يفسرون بعض النصوص كما تفسر الرؤى و المنامات. وقد جاء في قصة يوسف عليه السلام أن الشمس والقمر هم أبويه.

ثالثا: إسلاميا هناك نظائر لطلوع الشمس من مغربها كإعجاز أو بإذن الله، لما هو من إختصاص الله وتصرفه في ملكه وسلطانه، ويفعله إن شاء ولا يقدر عليه إلا هو سبحانه:

١- تسخير الريح لسليمان عليه السلام:

قال السبوح القدوس رب الملائكة والروح: **«(وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ)»** [الأنبياء ٨١]

٢- نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالريح:

قال من له جنود السماوات والأرض: **«(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا)»** [الأحزاب ٩]

٣- شق القمر:

قال الملك العظيم رب العرش العظيم: **«(أَفْتَرَبْتَ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ)»** [القمر ١]

عن ابن مسعود قال: **«أَنْشَقَّ الْقَمَرَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ ؛ فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اَشْهَدُوا ". [صحيح البخاري]**

٤- نبع الماء من بين أصابعه عليه الصلاة والسلام:

عن جابر رضي الله عنه قال: **«عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةً ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا لَكُمْ ؟ " قَالُوا :**

يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ، وَلَا نَشْرَبُ، إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ. قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْغُيُونِ. قَالَ : فَشَرَبْنَا، وَتَوَضَّأْنَا، فَقُلْتُ لِجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً. [صحيح البخاري]

٥- حبس الشمس لنبي من الأنبياء عليهم السلام:

قال المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه:

" عَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا، وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا. فَعَزَا فَدْنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا. فَحَبَسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا ، فَلْيَبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ. فَلَزَقْتُ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيَبَايِعْنِي قَبِيلَتَكَ. فَلَزَقْتُ يَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ. فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنْ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا. ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ ؛ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا ". [صحيح البخاري]

" إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لِيَالِي سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ". [مسند الإمام أحمد]

ومن حجج القادياني والقاديانية: "أنه ما من واقع إلا خلا له نظير"، وما سبق نظائر لطلوع الشمس من مغربها.

فإن قال القاديانيون: إن ما سبق -والعياذ بالله سبحانه- خرافات وأمر غير معقولة! قلنا لهم: فيلزمكم إتهام نبيكم وعلامكم بالخرافة وقول ما هو غير معقول:

"وتوهب عينه قوة على الكشوف فيرى أمورا أدق وأخفى. وفي كثير من الأحيان تعرض عليه كلمات مكتوبة، ويقابل الأموات مقابلة الأحياء. وكثيرا ما تمثل أمام عينيه أشياء تبعد في الواقع مئات الأميال وكأنها تحت الأقدام". [حقيقة الوحي ٢٤]

"كذلك توهب أذنه قوة لسمع الغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوت الملائكة ويطمئن بسماعه في حالات الاضطراب. والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه أحيانا صوت الجماعات والنباتات والحيوانات أيضا". [حقيقة الوحي ٢٤]

"كذلك يعطى أنفه قوة شم شذى الغيب فيقدر في معظم الأحيان على شم أمور مبشرة، كما يحس رائحة كريهة لمكروه قادم". [حقيقة الوحي ٢٥]

"والنوع الثالث من أصحاب الرؤى والإلهام فيشمل الذين تكون رؤاهم وإلهاماتهم شبيهة بالمشهد المادي، حيث يرى ضوء النار كاملا في ليل حالك الظلام شديد البرودة ويمشي في ضوءها، وليس هذا فحسب، بل يدخل أيضا في محيط حرارتها ويحتمي من ضرر البرد كليا". [حقيقة الوحي ٢٥]

"فلماذا لا تُقبل أيضا كرامة السيد عبد القادر الجيلاني الشائعة بين الناس حيث أنه انتشل من البحر سفينة غرقت قبل ١٢ عاما مع ركبها الذين كانوا في موكب زواج فأخرجها وكافة ركبها أحياء؟! وكانت الطبول لدى معهم ويُعزف على آلات الموسيقى؟ كذلك تروى له كرامة أخرى أن ملك الموت قبض روح أحد مرديه دون إذنه فطار عبد القادر الجيلاني وراء الملاك وأمسك به في السماء وضرب على ساقه بالعصا وكسر العظم وحرر جميع الأرواح التي كان قد قبضها في ذلك اليوم فأحييت كلها. ذهب الملاك إلى الله باكيا شاكيا فقال الله له: إن عبد القادر يحتل مقام المحبوبة فلا يجوز التدخل في أي عمل من أعماله، فلو أحيى جميع الأموات السابقين كان له الحق في ذلك. فلما لم تقبل مثل هذه الكرامات المعروفة التي ما كان في قبولها غضاظة". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٤٧]

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. يكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جدا، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". [الكحل لعيون الأرية ٥١]

وللمزيد من خرافات القادياني أنظر: [رد وإبطال معتقد القاديانية في الجن ٢٢٨]

رابعاً: أما استدلال القاديانية بقوله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ) [البقرة ٢٥٨].

فهو استدلال باطل بل يدل على خلاف باطل القاديانية قال سبحانه وتعالى:

«(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)» [البقرة ٢٥٨]

فإن نبي الله إبراهيم عليه السلام احتج عليه بأن الله يأتي بالشمس من المشرق، فأت بها من المغرب فبهت، والآية تدل على قدرة الله على الإتيان بها من المغرب كما يأتي بها من المشرق، ومن يعقل يفهم أن الآية دلت على قدرة الله على ذلك وعجز ذلك الكافر عنه، ثم شاء الله القدير الفعال لما يريد أن يكون ذلك في آخر الزمان، والذي حبس الشمس وشق القمر يفعل ذلك إن شاء.

أما قوله تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) [يس ٤٠] فهو لا يعارض طلوع الشمس من مغربها، لأن الآية تتحدث عن المعتاد، لكن إن شاء الله كآيات إعجازية خارقة للمعتاد فإنه يكون له ما أراد.

ثم لاحظ أخي المسلم أن القاديانيين -والعياذ بالله- يقولون: "إن لله سنن كونية لا يغيرها". بمعنى أنه لا وجود للمعجزات الخارقة للعادة.

فتخيل ذلك الكافر لو أجاب إبراهيم عليه السلام وقال له: أنا آتي بالشمس من المشرق ولا أغير سنتي في ذلك، لكان أفحمة -حسب فهم القاديانية الباطل-، والعياذ بالله من قول قوم مجرمين!

عندما أراد القادياني ابطال عبادة الشمس قال:

"انظروا كم تتراءى الأجرام السماوية عظيمة الشأن، وقد مال بعض الجهلة إلى عبادتها نظرا إلى عظمتها ونسبوا لها صفات الله. فمثلا، الهندوس أو غيرهم من عبدة الأوثان أو النار أو الذين يعبدون الشمس ويحسبونها إلهًا لهم، هل يسعهم أن يقولوا بأن الشمس تطلع أو تغرب بإرادتها؟ كلا؟ وإن قالوا ذلك لا يستطيعون أن يثبتوه. فليدعوا الشمس ألا تطلع يوما أو تغرب عند الظهر ليعلم إن كان لها خيار وإرادة، إن طلوعها وغروبها في وقت محدد يوحي بجلاء أنه لا خيار لها ولا إرادة قط. لا يمكن معرفة صاحب الإرادة إلا إذا أجيب الدعاء وفعل أمر يجب فعله، ولا يفعل ما لا يجوز فعله".

[الملفوظات ج ٣ ص ٦]

لاحظ هنا أنه طلب من هؤلاء الكفار طلبا وهو أن يدعوا الشمس أن لا تطلع يوما أو تغرب، ليعلم إن كان لها خيار وإرادة، ولا يمكن معرفة صاحب الإرادة إلا بإجابة الدعاء فاستدل بذلك على ابطال عبادة الشمس.

والمفروض أن لا يطلب هذا الطلب من يؤمن أن الله لا يغير سننه في الكون.

أما نحن المسلمون فدليلنا قائم والله الحمد فإن يوشع خاطب الشمس: "فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا. فَحَبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ". [صحيح البخاري]

فعلم أن الله صاحب إرادة وأنه مجيب الدعاء.

وعندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطَّلَعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا". [صحيح البخاري]

علم أن الله صاحب إرادة ويكون طلوع الشمس من مغربها بأمر منه عندما يأتي الوقت المعلوم عنده.

وهذا القادياني كان معروفا أنه كذاب دجال يثرثر في كل واد، حتى لدى الكفار من الهندوس والسيخ والنصارى! وهؤلاء الهندوس أو عبدة الأوثان أو عبدة الشمس لو طلبوا منه نفس الطلب (أن لا تطلع الشمس أو تغرب) بأن يدعو ربه وإلهه وهل يستجيب الله له، لعجز القادياني وأفحموه، وربما كان جوابه إن الله لا يغير سننه في الكون. ولقد حاول المسلمون والكفار أن يلاحقوه في كلامه وتنبؤاته

فثبت لهم أنه دعي دجال يماكر ويخادع، ومن أمثلة ذلك قصة المصلح الموعود و عبد الله آتهم وقصة ثناء الله رحمه الله وغير ذلك... فتركوه يثرثر بما شاء، فقد وفر عليهم الجهد فهو يكذب بنفسه بنفسه.

خامسا: أما استدلال القاديانية بقول الله سبحانه وتعالى: **(فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۗ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) [فاطر ٤٣]**. فهذه الآية وغيرها من الآيات تتحدث عن (سنن الله في الأمم الماضية)، لا عن سنن الله الكونية كطلوع الشمس من المشرق والليل والنهار والقمر والنجوم، وسياق الآيات يدل على ذلك. ولقد تكلمنا عن ذلك سابقا، أنظر: **[المعجزات والبيانات ٥٦]**

سادسا: أما تفسير القاديانية الباطني لطلوع الشمس من مغربها بأنه: "أن الله تعالى ينور البلاد الغربية بشمس الصدق ويهدي الله الغارقين في الضلالة والكفر والظلمة منذ أمد بعيد إلى الإسلام فكأنما شمس الإسلام تطلع من مغربها... وقد طلعت شمس الهداية والصدق بمجيء المسيح الموعود -أي القادياني- من مغربها لأن كثيراً من الأوروبيين قد دخلوا في الإسلام بواسطة الجماعة الأحمديّة، وأرسل كثير من المبشرين من قبل الجماعة الأحمديّة إلى البلاد الغربية، الذين يدعونهم إلى الإسلام الحقيقي".

ويرد عليها:

١- لقد مضى على دعوة القادياني أكثر من قرن، ولا زال الغرب في كفره وشركه وضلاله وإحاده، بل بعد القادياني إزدادت ظلمة الكفر والإلحاد والضلال في بلاد الغرب، فكأن الشمس لا تشرق ولا تغرب وكأنهم في ظلام دامس.

٢- إن عدد الغربيين الذين دخلوا في الجماعة القاديانية هم لا شيء يذكر.

٣- إن عدد من يدخلون في الإسلام من الغربيين أكثر بكثير ممن يدخلون القاديانية، ولا مقارنة.

٤- هناك من يدخلون في الإسلام في الشرق، وهناك من دخلوا في القاديانية -على قلتهم- في الشرق والغرب والشمال والجنوب، فلا ميزة للغرب على الشرق أو الشمال والجنوب، وعلى هذا المعنى: فكأن الشمس تشرق من جميع الجهات، وهذا بخلاف النص، فضلا أنه يدحض تفسير القاديانية الهرائي.

سابعا: تفسير القاديانية السابق في معنى طلوع الشمس من مغربها: بأن البلاد الغربية يدخلون القاديانية وتنور تلك البلاد بدعوة القادياني -ولم يقع هذا- يبطله تناقض القادياني:

(١) "هو الذي رد بي شمس الإسلام بعدما دنت للغروب، فكأنها طلعت من مغربها وتجلت للطالبيين". **[الخطبة الإلهامية ٦٨]**

لاحظوا أنه هنا فسر طلوع الشمس من مغربها بأن شمس الإسلام دنت للغروب، فرد الله به شمس الإسلام، فكأن شمس الإسلام طلعت من مغربها، وهنا لا ذكر للبلاد الغربية.

(٢) "وأما طلوع الشمس من مغربها، فنؤمن به أيضا، وقد كشف علي في الرؤيا أن طلوع الشمس من المغرب يعني أن البلاد الغربية التي تسودها ظلمة الكفر والضلال من القدم ستنتور بشمس الصدق والحق، وستعطى نصيبا من الإسلام. ذات مرة رأيتني في المنام على منبر في مدينة لندن أبين صدق الإسلام باللغة الإنجليزية ببيان مدعوم بالحجج القوية، وبعدها أمسكت طيوراً بيضاء كثيرة كانت على أشجار صغيرة، وكانت بحجم السُّماني على وجه التقدير ففسرت الرؤيا أنه وإن لم يكتب لي شخصياً فإن كتاباتي ستنتشر بين هؤلاء القوم، وأن كثيراً من الإنجليز الصادقين سيكونون صيدا للصدق".
[فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٠٢]

ولحد الآن لم نجد كثيراً من الإنجليز صيدا للقادياني والقاديانية.

(٣) "واعلموا أنني لا أنكر أن يكون لطلوع الشمس من مغربها معنى آخر أيضا، غير أنني بينت هذا المعنى المذكور بناء على كشف أكرمني الله به". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٠٢]

والمشكلة أنه قال ما سبق بعد افتراءه على الله، فمن يأتيه وحي مزعوم بالمعنى، كيف يقول لا أنكر أن يكون لطلوع الشمس معنى آخر!

هذا مع العلم أن القادياني يقول: "لا تتعجب من ذكر المنارة الشرقية، لأن شمسي ستشرق من الشرق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٩٥]

فلا ندري هل شمس القادياني تطلع من المشرق أم من المغرب!!!

وهناك نص مهم في كتاب مهم عند القاديانية [التذكرة ٥٢٧] :

نزل على القادياني وحي شيطاني يقول: "النصر والفتح والظفر خلال عشرين عاما".

وكتبوا في الحاشية: "ملحوظة من الأستاذ سيد عبد الحي : تاريخ هذا الوحي هو ١/٤ و ١٩٠٤/١/٢٧، ولو أضفنا ٢٠ عاما إلى ١٩٠٤ صار العدد هو ١٩٢٤، وعليه فإن هذا الوحي يشير إلى عام ١٩٢٤ الذي شيد فيه مسجد "الفضل" بلندن. والحق أن الفتوحات العالمية العظيمة التي بدأت الآن هي وثيقة الصلة بهذا المسجد، ومنه بدأ طلوع الشمس من مغربها، وبدأت سلسلة الفتح والظفر العالمية الحالية، وهي تعبير الرؤيا المسيح الموعود".

المشكلة فيما سبق أن طلوع الشمس من مغربها بدأ عام ١٩٢٤م، أي بعد موت القادياني بـ ١٦ سنة، فالقادياني هلك عام ١٩٠٨م.

وهذا يعني أن القادياني ظهر قبل طلوع الشمس من مغربها بـ ١٦ سنة.

ثامنا: جاء في الآية والأحاديث علامات إذا ظهرن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها. وظهر ما سبق عند القاديانية لم يغلق باب التوبة أو الإيمان، بل الأمر معكوس مقلوب عندها، فباب الإيمان بالقادياني قد فتح، والمفروض حسب الأحاديث أن يغلق.

أما قول القاديانية بهذا الخصوص: "وأما ما ورد "فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا"، فمعناه أنه إذا دخل أهل الغرب في الإسلام أفواجا بعد أفواج وطلعت شمس الإسلام تماما على الديار الغربية، فيحرم عن الإسلام أولئك الذين تكون فطرتهم مخالفة للإسلام ولا يريدون أن يدخلوا في الإسلام فينسند عليهم باب التوبة، ولا تقبل توبتهم. وليس المراد منه أنهم يتوبون ويخضعون ويخشعون ولكن الله لا يقبل توبتهم. لأن هذا لبعيد عن الله تعالى، إنه رؤوف رحيم يقبل التوبة عن عباده ويغفر السيئات. والحق أن قلوبهم ستصير قاسية وأنهم لا يوفقون للتوبة، وهؤلاء هم الأشرار الذين تقوم الساعة عليهم".

فما قالوه لا اختصاص فيه ولا ميزة ولا علامة، فالله يقبل إيمان المؤمنين وتوبة التائبين في كل زمان ومكان، إلا المحرومين -والعياذ بالله- الذين فطرتهم مخالفة للإسلام ولا يريدون أن يدخلوا في الإسلام، ولو كان الأمر كما تقول القاديانية فلا داع لذكره في الآية القرآنية والأحاديث النبوية كعلامة.

لكن الحق أن النصوص جاءت تبين أن باب التوبة يغلق في حالتين:

الأولى: إذا حضر الموت.

«(إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ □ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا • وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ إِلَهًا وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَهْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)» [النساء ١٧-١٨]

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرَعْ ". [مسند الإمام أحمد]

الثانية: طلوع الشمس من مغربها، والدابة، والدجال.

«(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا □ أَلْقِ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)» [الأنعام ١٥٨]

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ". [صحيح مسلم]

ثم القادياني متناقض كالعادة:

فهو مرة يقول: "إن إغلاق باب التوبة لا يعني أن التوبة لن تقبل بحال من الأحوال. بل المراد أنه عندما يدخل أهل بلاد الغرب في الإسلام أفواجا، يحدث في الأديان انقلاب عظيم. وحين تطلع هذه الشمس في بلاد الغرب بوجه كامل، فلن يحرم من الإسلام إلا الذين سُدَّ عليهم باب التوبة؛ أي الذين لا تتلاءم طبائعهم مع الإسلام قط. فإن إغلاق باب التوبة لا يعني أن الناس سيتوبون ولن تقبل توبتهم، ويكون خشوعا وتضرعا ولكنهم سيطردون، لأن ذلك يتنافى مع رحمة الله الرحيم والكريم في هذه الدنيا، بل المعنى أن قلوبهم ستصبح قاسية ولن يوفقوا للتوبة. وعلى هؤلاء الأشرار ستقوم القيامة".

[فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٠٣]

وفي نص آخر يقول: "يقول الله تعالى: (قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ) [السجدة ٢٩] من هنا تتبين حقيقة "طلوع الشمس من مغربها" أيضا. هذا لا يعني أن التوبة لن تقبل بل المراد هو أنه لن تكون لتوبتهم أهمية". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٨٢]

ولا أعرف ما هو الفرق بين عدم قبول التوبة، وبين أن لا تكون لتوبتهم أهمية!

المسألة عند القادياني والقاديانية في صرف النصوص عن ظواهرها أو التفسير الباطني، هو محاولة لإنزال النص على القادياني ولا سبيل إلى ذلك إلا بما سبق.

وهذا ممكن لأي دجال أن يبتدع تفسيراً خاصة به.

هذا ونعوذ بالله من تحريف المحرفين.

ونعوذ به من دجل الدجالين.

ومن تلبيس الملبسين.

والحمد لله رب العالمين.



القادياني وهلاك الملل كلها

بسم الله العظيم رب العرش العظيم، وأعوذ بالله الذي بيده كل شيء وهو كل ما يشاء قدير، والله الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [التوبة ٣٣]

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) [الفتح ٢٨]

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [الصف ٩]

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّىٰ " . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كُنْتُ لِأَطْنُ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } ، أَنْ ذَلِكَ تَأْمًا . قَالَ : " إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ ، فَيَرْجَعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْخُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، بَيْنَ مَمْصَرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبِهِ بَلَلٌ ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " . [سنن أبي داود]

يقول القاديانيون: "يُهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام" لا يجوز حمل هذا الحديث أيضًا على معناه الظاهري، لأنه مخالف لما ورد في القرآن المجيد: (وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)، والآية (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك). فكيف يدخل جميع الناس في الإسلام وكيف تفنى الملل كلها، والحال أن الآيتين تدلان على أن الكفار والمؤمنين يبقون إلى يوم القيامة. فالمراد من هلاك الأمم هلاكهم بالبينة، ولا شك أنه من هلك عن البينة فقد هلك؛ ومن أتم الحجة على أحد فقد أهلكه، يقول الله تبارك وتعالى: (لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ). ألا ترون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر"، وجاء في القرآن الكريم: (قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)، وما هلك الملل الباطلة كلها من حيث الظاهر في زمانه، بل معناه أنها هلكت من حيث البينة أمام تعليم القرآن المجيد، وصارت في عداد الموتى. وهكذا يحصل في زمان المسيح الموعود". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٨١]

بعد بسم الله ونعوذ بالله أولاً وآخرًا... نقول:

[[١]] قبل أن يدعي الغلام القادياني المسيحية والمهدوية أقر بهلاك الملل على يد عيسى عليه السلام:

"هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [الصف ٩] هذه الآية تتضمن نبوءة بحق المسيح عليه السلام ماديا وسياسيا. وإن الغلبة الكاملة التي وعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح، فعندما يأتي المسيح عليه السلام إلى الدنيا ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥٧٣]

"عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا، وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا". أي أن الله يريد أن يرحمكم، أما إذا عدتم إلى الإثم والتمرد فسوف نعود إلى العقاب والعذاب، وقد جعلنا جهنم سجنا للكافرين. هذه الآية تشير في هذا المقام إلى ظهور المسيح عليه السلام بالجلال، أي إذا لم يقبلوا طريق الرفق واللين واللطف والإحسان واستمروا في التمرد ضد الحق الذي استبان بالأدلة الواضحة والآيات البيّنة، فالزمن قريب حين يستعمل الله عز وجل في حق المحرمين الشدة والعنف والقهر والقسوة وسينزل المسيح عليه السلام في الدنيا في منتهى الجلال ويظهر الطرق والشوارع كلها من الكأ والأعشاب، ولن يبقى للمعوج أثر أبدا، وإن جلال الله تعالى سيبيد بذرة الضلال نهائيا بتجليه القاهر. إن العصر الراهن إنما هو إرهاص لذلك العصر، وعندها سيتم الله الحجة بالجلال. أما الآن فيتمها بالجمال.. أي بالرفق والإحسان". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥٧٩]

ثم بعد إدعاء المسيحية والمهدوية صار المعنى هلاك الملل بالحجة وهو من سيقوم بهذه المهمة:

"ثم إذا نظرنا نظرا آخر وتأملنا في قولهم وعقيدتهم واتفق ندوتهم على أن الموجودين في زمان نزول المسيح يدخلون في دين الإسلام كلهم ولا تبقى نفس واحدة منهم منكرا للإسلام، وتهلك الملل كلها إلا الإسلام، فما وجدنا هذه العقيدة موافقة لتعليم القرآن، بل وجدناها مخالفة لقول رب العالمين؛ فإن القرآن يعلم بتعليم واضح، ويشهد بصوت عال على أن اليهود والنصارى يبقون إلى يوم القيامة كما قال: (فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).. ومعلوم أن وجود العداوة والبغضاء فرع الوجود المعاندين والمباغضين، ولا يتحقق إلا بعد وجودهم. ولقد وصلنا لهم القول وقلنا غير مرة لعلمهم يتذكرون أو يكونون من الخائفين. فكيف نؤمن بأن أهل الملل كلها تهلك في وقت من الأوقات؟ أنكفر بآيات كتاب مبین وقد قال الله تعالى: (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)، وقال: (وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).. ومعلوم أن كون اليهود مغلوبين إلى يوم القيامة يقتضي وجودهم وبقاءهم وكفرهم إلى يوم الدين. ومعلوم أن كل ما يعارض أخبار القرآن ويُخالفه فهو كذب صريح وليس من أحاديث أصدق الصادقين". [حماسة البشرى ٩١]

"والآتي قد أتى. نعم، إنه سيقتل الدجال بإقامة الحجة عليه، إذ سبق القول في الحديث الشريف أن هلاك كل الملل -وليس هلاك الناس أو هلاك أهل الملل- مقدر على يده، وقد تحقق ما قيل". [الملفوظات ج ١ ص ٤٥]

"وقد أتى على الإسلام زمن الذلّة، ولكن الله تعالى أراد الآن أن ينصر الإسلام، فأرسلني لكي أجعله غالبا على الأديان والملل كلها بالبراهين الدامغة والحجج الساطعة". [الملفوظات ج ٢ ص ٧٥]

"إني لأعلم جيدا أن هؤلاء يكونون لي عداً وبغضاً شخصياً، وليس سببه إلا أنني بعثت من الله تعالى مأموراً لإبطال الملل الباطلة وإهلاكها. وإني على علم ولا أبالغ فيما أقول أبداً أنني قد أوتيت لإبطال الملل الباطلة وتفنيدها من الحماس الشديد ما يجعل قلبي يفتي بأنه لو وضع كل المسلمين الموجودين على وجه المعمورة في كفة، ووضعت في كفة أخرى لرجحت كفتي. فما دام هذا هو مبلغ حماسي لإبطال الآريين والمسيحيين وغيرهم من الملل الباطلة، فهل يبغضون أحداً غيري؟ إن بغضهم لي كبعض الدواب". [الملفوظات ج ٢ ص ١٨٦]

"لقد خلق الله تعالى خاتم الخلفاء ليثبت أن الإسلام لم ينتشر بالإكراه وجعل مهمته "يضع الحرب" وقرر من جانب آخر : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي أنه سيجعل الإسلام غالباً على الملل الهالكة بالحجة والبرهان، ويرفع الحرب والقتال. إن الذين ينتظرون مهدياً ومسيحاً سفاكاً مخطئون أشد الخطأ". [الملفوظات ج ٣ ص ٨٧]

"لذا من المسلم به والمتفق عليه - بحسب القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة- أن الإسلام سينتصر على يد المسيح الموعود بعد أن تنال المسيحية الغلبة في الزمن الأخير، فيجعله غالباً على الأديان والملل كافة، ويقتل الدجال ويكسر الصليب، وكل هذا سيحدث في الزمن الأخير". [الملفوظات ج ٨ ص ٦٦]

"بل المراد من هلاك الملل كلها هلاكهم بالبينة، ولا شك أنه من هلك من البينة فقد هلك، ومن أتم الحجة على أحد فقد أهلكه، ففكر كالمتموسمين". [حمامة البشرية ٩٢]

"واعلم أن حديث هلاك الملل صحيح، ولكن أخطأ العلماء في فهمه، وما فهموا من هلاك أهل الأديان فهو ليس بصحيح، بل المعنى الصحيح هو الذي يشير إليه القرآن في آية: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)، فقد أشار في هذه الآية إلى غلبة دين الإسلام على كل مذهب ودين. وأنت تعلم أن ديننا إذا صار مغلوباً مقهوراً فهو نوع من هلاك أهله بسطان مبین". [حمامة البشرية ٩٢]

وما سبق يدل على أن سبب تغير الأقوال -في هذا الموضوع وغيره- الدعاوى الجديدة والآراء اللاحقة والمتأخرة.

[٢] الزعم أن هلاك الملل يكون بالحجة على يد الغلام القادياني زعم كاذب، فهل طوال ١٣٠٠ سنة من تاريخ الإسلام المحمدي -قبل القادياني- لم تكن الحجة قائمة على الملل الأخرى؟ فلو كان الإهلاك بالحجة فهذا واقع قبل ظهور الغلام القادياني.

وهم أقروا بذلك عندما قالوا: "ألا ترون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر"، وجاء في القرآن الكريم: (قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)، وما هلك الملل الباطلة كلها من حيث الظاهر في زمانه، بل معناه أنها هلكت من حيث البينة أمام تعليم القرآن المجيد".

فهم اعتبروا أن القرآن العظيم أهلك الملل بالحجة. وبالتالي: لم يأت القادياني بشيء غير موجود قبله.

[٣] ليس في كتب القادياني أي تميز في الحجج على أصحاب الملل، بل حجج علماء المسلمين طوال قرون أفضل من كتاباته بكثير، ولا مقارنة بين حجج العلماء وبين ثرثرات الغلام القادياني! وبالتالي: الزعم أن القادياني يهلك الملل كلها، يكذبه الواقع، وهو زعم كاذب، فاقد للمضمون، وغير حقيقي.

[٤] لو فرضنا -جدلا- أن حجج القادياني كانت قوية. فالقادياني ثرثراته كانت مع المسلمين والنصارى والهندوس. فكيف يمكن أن يقال أنه أهلك (الملل كلها) بالحجة، أين حججه على اليونانية والكنفوشوسية وسائر الأديان وفرقها الدينية المختلفة والمذاهب الفكرية؟! فهذا الزعم أكبر منه بكثير!!!

فإن قالوا: أن جماعته القاديانية بعده تقوم بمهمة إهلاك الملل بالحجة وهي مستمرة في هذه المهمة!

فهو جوابنا أيضا: أن هلاك الملل كلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويكون بعد نزول عيسى عليه السلام.

ثم لو نظرنا إلى كتابات المسلمين في ردودهم بالحجج والبراهين على أهل الملل والفرق والمذاهب الفكرية، نعلم أن جهودهم بتوفيق من الله كبيرة مقابل ثرثرات القادياني والقاديانية، وإنما القاديانيون مشغولون باضلال المسلمين لا ملل الكفر المختلفة.

[٥] أما استدلال القادياني وجماعته بالآيات القرآنية على عدم هلاك الملل حقيقة، ووجود اليهود والنصارى إلى يوم القيامة كقول الله سبحانه وتعالى:

﴿فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [المائدة ١٤]

﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [المائدة ٦٤]

فقد رد عليه الحديث السابق: **عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى " . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لِأَطْنُ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ، أَنْ ذَلِكَ تَامًا . قَالَ : " إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ " . [صحيح مسلم]**

فانظر ماذا فهمت عائشة رضي الله عنها من قوله سبحانه: **﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾** فصوب النبي صلى الله عليه وسلم فهمها بأن ذلك يكون، إلا أنه أزال الإشكال بقوله ثم يرسل الله ريحة طيبة تقبض المؤمنين ثم من يبقيون يعودون إلى دين آبائهم.

[[٦]] أما استدلال القاديانية بقول العزيز الحكيم: **(لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ □ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ □)** فهو تدليس وخداع ودجل وكذب، فليس معنى الآية أن الإهلاك يكون بالحجة!

فقول الله عز وجل السابق جاء في سياق الحديث عن معركة بدر: **(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) [الأنفال ٤٢]**

قال ابن كثير رحمه الله: **"وقوله: (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) قال محمد بن إسحاق: أي ليكفر من كفر بعد الحجة، لما رأى من الآية والعبارة، ويؤمن من آمن على مثل ذلك. وهذا تفسير جيد. وبسط ذلك أنه تعالى يقول: إنما جمعكم مع عدوكم في مكان واحد على غير ميعاد، لينصركم عليهم، ويرفع كلمة الحق على الباطل، ليصير الأمر ظاهراً، والحجة قاطعة، والبراهين ساطعة، ولا يبقى لأحد حجة ولا شبهة، فحينئذ (يهلك من هلك) أي: يستمر في الكفر من استمر فيه على بصيرة من أمره أنه مبطل، لقيام الحجة عليه، (ويحى من حي) أي: يؤمن من آمن (عن بيينة) أي: حجة وبصيرة. والإيمان هو حياة القلوب، قال الله تعالى: (أومن كان ميتاً فأحييناهُ وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس) [الأنعام: ١٢٢]، وقالت عائشة في قصة الإفك: في هلك من هلك أي: قال فيها ما قال من الكذب والبُهتان والإفك".**

فلاحظ أن الآية التي استدلوها بها جاءت في سياق الجهاد والقتال في معركة بدر، وهم إنما يرفضون إهلاك المسيح عليه السلام الممل بالقتال: **"فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيُدْقُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ، وَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلُ كُلُّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ".**

ونحن نقر أن هزيمة الباطل والنصر عليه يكون بالحجة، كما أنه يكون بالسيف أيضاً، لكن هم يجعلونه بالحجة حصراً.

والله جعل معركة بدر والنصر على المشركين فيها حجة وبينة وبرهان.

فمعنى الآية: أن من يكفر ويهلك يهلك والحجة قائمة عليه.

وهؤلاء القاديانيون من أجهل الناس، لا عقل ولا نقل، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبشر بظهوره على العرب والعجم والفرس والروم، وكانت العرب تنتظر تحقق ذلك الأمر وتأخر منهم من تأخر، فلما رأوا ذلك بأعينهم علموا صدق النبي صلى الله عليه وسلم ودخلوا في دين الله أفواجا.

(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ • وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا • فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) [النصر ١-٣]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: **« تَغْرُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْرُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْرُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ».** [صحيح مسلم]

أما تشنيع القاديانية ودجلها بمسألة القتال والدموية والسفك! ودغدغة قلوب وعواطف الناس لكرهم الحروب والمآسي! فنحن -معاذ الله- لا نغش الناس ولا نكذب عليهم، الصراع بين البشر سنة كونية سواء فكريا أو عسكريا! واليوم الذين يشنون الحروب يشنونها وهم يتحدثون عن السلام! بمعنى أنهم دجالون يتكلمون علنا عن المثاليات لكنهم عمليون واقعيون أو ميكافليون براغماتيون! بل يؤمنون أن شدة قوتهم تجلب لهم الأمن والسلام!

وقال العليم الحكيم: **(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة ٢١٦]**

وبعض هؤلاء المجرمين -لأنهم أقوياء ويملكون الإمكانيات- يعملون ويروجون ويخططون لصراع الحضارات، أو الأديان والفرق، أو بين الجماعات البشرية، أو الدول المختلفة، لأنهم يعلمون أن الصراع سنة كونية، ليكون هذا الصراع بإفتعال منهم وتحت إدارتهم وتحكمهم، أو استغلال الأحداث المتوقعة وغير المتوقعة، والاستفادة من التناقضات الحاصلة، ومحاولة إطالة أمد الصراع، لينتفعوا من ورائه ديون ربوية وأموال وبيع سلاح وإضعاف الخصوم وتقسيم البلاد لتسهل السيطرة عليهم جميعا، ومنافع تعود عليهم... إلخ على حساب ملايين البشر والضحايا. نعوذ بالله من شياطين الإنس والجن. والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا والله العليم أعلم.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ...
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ...
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ...

والحمد لله رب العالمين .

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.



الرد على القاديانية في قول الله العفو المعافي: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾

بسم الله أعوذ بالله العفو المعافي، الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، اللهم اكتب لنا رحمتك، والحمد لله والشكر لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله:

قال الله ذو الأفضال والرحمات: **﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾** [الإسراء ١٥]

يستدل القاديانيون بالآية السابقة على أن كل المصائب والكوارث التي تحدث في العالم، بسبب عدم الإيمان بنبيهم الذي يزعمونه "غلام أحمد القادياني"! بل هم يرغبون بها ويتمنون الكوارث والمصائب للدعوة لنبيهم المزعوم! بل يتمنون الشر للمسلمين حتى يتمكنوا من الدعوة لمزعمهم و غلامهم!

والرد عليهم باختصار:

١- هم يستدلون بأمور لا يمكن لأحد الجزم بأن السبب هو عدم الإيمان بنبوته غلام قاديان! لأنهم يستدلون بأشياء تحدث عادة: حروب، أمراض، فيضانات، زلازل..!

وهي حدثت وتحدثت قبل القادياني وفي زمانه وبعده.

وذلك بخلاف ما كان يحدث للأنبياء عليهم السلام فشق البحر لموسى عليه السلام بعد ضربه بالعصا وحصول معجزة خارقة للعادة هي دليل له، وقس على ذلك بقية الأنبياء عليهم السلام.

بل إن القادياني كان إذا تنبأ بشيء من العذاب وغيره لا يقع، أو يقع عكسه، أو لا يكون خلال المدة التي حددها، أو يزعمه بعد وقوعه! والأمر عليه لا له.

بل إن الغلام القادياني شنع على عيسى عليه السلام حسب ما ورد عند أهل الكتاب:

"فلم ينتبأ ذلك الإنسان الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع... فأتسائل: ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوما، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا سمى ذلك الإسرائيلي السفية - العياذ بالله - هذه الأمور العادية نبوءة!". [عاقبة آتهم ١٧٦]

"ما أهمية النبوءات التي تقول بأن الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها". [إزالة أوهام ١١٩]

ووالله إن الغلام القادياني يشنع على نفسه، وعلى جماعته.

فهو زعم -ما استنكره- بسبب حدوثه عادة، بالإضافة إلى عدم تحققه:

• فقد تنبأ أن الطاعون لن يدخل إلى قاديان، وقد دخلها.

• وبعد وقوع أحد الزلازل أخذ يتنبأ عن زلزال قادم، لم يقع.

• وكان يتنبأ بموت فلان وعلان خلال مدة كذا وكذا، ولا يكون ذلك.

والخلاصة: أنه يتنبأ بوقوع أشياء تحدث عادة، ثم يكذبه الله سبحانه في افتراءه عليه، ونعوذ بالله رب العالمين.

وقصص تنبؤات القادياني من عجائب القصص وال نوادر وال طرائف!

٢- إن الله اللطيف الرحيم خاطب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : «(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)» [الأنفال ٣٣]

وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُخِدَ ؟ قَالَ : " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعُقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِنِّبِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ النَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيْلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ : ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنَّ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِيْنَ ". فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ". [صحيح البخاري]

وذلك بخلاف حال الغلام القادياني الذي كان يدعو ربه لآفة في التطعيم من الطاعون كي يظهر صادقا، وكان يقول إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم -يريد المصائب والكوارث-

حتى لقد سخر منه البعض وقالوا واصفين الغلام القادياني: "بأنه نبي الموت والمصائب والكوارث".

٣- لقد ادعى الغلام القادياني بأنه المسيح النازل في آخر الزمان، ولقد جاءت النصوص تبين أنه الله يدفع به شرور المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج، ويكون من الخير والخيرات في زمانه ما الله به عليم:

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ دَاتَ عَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ : " غَيْرُ الدَّجَالِ

أَخَوَفْنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجَ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرٌ حَاجِبٌ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِنَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطْنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ، فَاتَّبِعُوا ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَبَنُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَةٍ، وَيَوْمَ كَشَهْرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا، أَفَدُّرُوا لَهُ قَدْرَهُ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيُدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمُطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْتَبِئُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ تُدْرِي، وَأَسْبَعُهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ حَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيُدْعُوهُمْ، فَيُرْدُونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيُنْصَرَفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمَحْلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكَ. فَتَتَّبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِبِ النَّخْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ، رَمِيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفِيهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَائِكَةٍ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بَبَابٌ لَدَى فَيْقَنْتَلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ، فَحَرَّرْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ } فَيَمُرُّ أَوَانِلَهُمْ عَلَى بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيُرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيُرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَغْنَقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ، حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِي تَمَرْتِكَ، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ، وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقُحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ، حَتَّى إِنَّ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفُخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهِمُ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ ". [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَاللَّهِ لَيُنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخَنْزِيرَ، وَلْيَضَعَنَّ الْجُزْيَةَ، وَلْيَتْرَكَنَّ الْقِلَاصَ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلْتُدْهَبَنَّ الشُّحْنَاءُ وَالنَّبَاغُضُ وَالنَّحَاسِدُ، وَلْيَدْعُونَ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ ". [صحيح مسلم]

ولله الحمد والشكر نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من السماء فضل من الله ورحمة ويجعل الله على يده الخيرات.

أما القادياني و القاديانيون فالأمر عندهم معكوس مقلوب.

هذا مع العلم أن الله كان يرسل النبي من الأنبياء عليهم السلام ثم يمهل الله قومه فإن لم يؤمنوا، نزل العذاب وينجي الله النبي ومن آمن معه. لا أن الأمر مستمر كما هو الحال في زمن القادياني وبعده إلى يومنا هذا حسب هراء القادياني والقاديانية.

نسأل الله رحمته وفضله والعفو والعافية والنجاة والسلامة والخير والخيرات.

والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.



القاديانية وحديث من صلى صلاتنا...

بسم الله وأعوذ بوجهه ذو الجلال والإكرام، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين:

يقول القاديانيون: -في محاولة لإظهار المظلومية والتمسك-: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا، وَأَكَلَ دَبِيحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ نِمْةُ اللَّهِ وَدِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي نِمْتِهِ". [صحيح البخاري] فلماذا المسلمون يكفروننا؟

وحال شيوخ القاديانية حال التاجر الخائن المنافق النصاب الذي يروج بضاعته الفاسدة بحسب الزبائن واختلافهم:

- ١- إن خاطبوا أتباعهم القاديانيين فيما بينهم بعيدا عن الإعلام قالوا لهم: المسلمون كفار أو مشركون أو بدلوا الدين وغيروه وما شابه ذلك...
- ٢- إن خاطبوا المسلمين قولوا: نحن مظلومون إنهم يكفروننا...
- ٣- إن تكلموا عن مسألة فلسطين قالوا لعموم المسلمين: بينما بعض الفلسطينيين غادروا ديارهم نحن صمدنا في أرضنا ولم نهاجر...
- ٤- إن خاطبوا اليهود قدموا أنفسهم كمثال للتعايش والتسامح والمواطن الإسرائيلي الصالح...
- ٥- إن خاطبوا النصراني قدموا أنفسهم بلباس التسامح الديني والرقي والتحضر، وإن خاطبوا المسلمين يهاجمون بشدة النصرانية ورجال الدين النصراني...
- ٦- إن ظهرت حالة ما - مثل ما يسمى بالإرهاب مثلا - قدموا أنفسهم كمثال للاعتدال والوسطية ومن ينبذ العنف...

ونحن وغيرنا من المسلمين خبرناهم وعرفناهم نبيهم المزعوم كان دجالا كذابا يستغل الأحداث والوقائع للدعوة لنفسه، وهم يسيرون على نفس النهج والمسيرة، السياسة المكيفيلية في الدعوة الدينية... و إن البدن ليقشعر والنفس تتعوذ بالله من جرأتهم على تحريف معنى كلام الرب سبحانه وتعالى، وحديث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، مع معرفتهم للحق وإصرار على الباطل طلبا للعالمية والإرتزاق، قبجهم الله وقبح أقوالهم.

ولقد حدث من خالط بعض شيوخ القاديانية - الذين يظهرون بثوب التقوى والدين والصدق - عن بعض قبائحهم، وأنهم بعيدون جدا عن التقوى والأخلاق والصدق والسيرة الحسنة، فعليهم من الله ما يستحقون.

واليوم لأن هناك تداول إعلامي وهجوم على ما يسمى "بظاهرة التكفير" أو "فتنة التكفير" فلا بد للقاديانية وشيوخها من استغلال الموقف وترويج البضائع الفاسدة.

والرد عليهم:

أولاً: القاديانية تخالف المسلمين في أصول الدين، وفي تفسير نصوص الوحي الإلهي، فمثلاً:
(١) نحن نؤمن أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين بمعنى آخر الأنبياء لا نبي بعده:

«مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا»
[الأحزاب ٤٠] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي». [صحيح البخاري]

بينما القاديانيين يقولون: "إذا أضيف خاتم أو خاتم أو خاتمة إلى جمع العقلاء فلا يكون معناه إلا الأفضل والأكمل". [الجماعة الإسلامية الأحمدية ٤٨] وبهذا التعريف فتحوا باب النبوة للدعوة لنبوة غلامهم القادياني.

(٢) الجنة عندنا عالم من النعيم المادي الأخروي: «(مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَرٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ عَاسِنٍ وَأَنهَرٌ مِّن لَّيْنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنهَرٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنهَرٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خُلدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ» [محمد ١٥]

بينما الجنة والجحيم عند القاديانيين أمور روحانية: "لقد تبين من جميع هذه الآيات أن الجنة والجحيم – بحسب كلام الله القدسي – ليستا ماديتين كهذا العالم المادي، وإنما منشوئهما أمور روحانية سوف تُشاهد بأشكال متجسمة في عالم الآخرة، ومع ذلك لن تكون من هذا العالم المادي". [فلسفة تعاليم الإسلام ١٢٠]

(٣) نحن نقول أن عيسى بن مريم عليه السلام لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله إلى سمانه: «(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّثْلَهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)» [النساء ١٥٧]

بينما القاديانيون يقولون: "فما رفع عيسى ابن مريم إلى السماء حيا بجسده، وما أُلقي شبيهه على أحد بل علق على الصليب ولكنه لم يمت عليه، وأوذي كما أوذي جميع الأنبياء، وقد تحمل عيسى ابن مريم الله الأذى لبضع ساعات لما علق على الصليب، ولما أنزل عنه كان في حالة الإغماء الشديد حتى خيل لهم أنه مات كما جاء في القرآن المجيد: (وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ) أي شبه الأمر بالقتل والصلب أو شبه المسيح المغمى عليه بالقتيل، ولكنه في الحقيقة كان في حالة إغماء كما أقر سبحانه وتعالى ذلك في قوله: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ)... وبعد واقعة الصليب هاجر عيسى ابن مريم عليه السلام من فلسطين إلى البلاد الشرقية (في العراق، إيران أفغانستان وكشمير) حيث كانت تسكن معظم القبائل الإسرائيلية المشردة التي قال عنها المسيح: "ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتي بتلك أيضاً، فتسمع صوتي، وتكون رعية واحدة وراع واحد. (يوحنا ١٠: ١٦)". [الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٠١]

هذا والقاديانيون ينكرون عقائد إسلامية عاش عليها المسلمون سلفا وخلفا، مثل: إنكار آيات الله الخارقة للعادة، إنكار الجن المخلوق المكلف، إنكار أبوة آدم للبشر وغير ذلك... وتفسيراتهم لنصوص

الكتاب والسنة بعيدة جدا عما فهمه المسلمون الأوائل من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وأتباع التابعين ومن جاء بعدهم إلى يومنا هذا.

بل إن القاديانيين يصرحون أن الخلاف بيننا وبينهم ليس في الفروع بل في الأصول، كما يصرح بذلك خليفة القاديانيين الأول نور الدين البهيري، نعوذ بالله من الشر والشرور والأشرار:

"كتب مدير جريدة بدر: لقد وُجّه إلى حضرة أمير المؤمنين قبل ظهيرة يوم ٢٧ فبراير / شباط ١٩١١م السؤال التالي: هل هناك اختلاف عقدي بين الأحمديين وغيرهم، وهل هو اختلاف في الأصول أم في الفروع؟

وأنقل فيما يلي من ذاكرتي وبكلماتي جواب حضرتته:

من الخطأ القول بأن الخلاف بيننا وبين غير الأحمديين فرعي، وأنا نؤدي الصلاة كما يؤديونها، وأنه ليس هناك أي فروق فيما يتعلق بالزكاة والحج والصيام. بل أرى أن هناك اختلافاً أصولياً بيننا، وهو أن الدين يتطلب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره واليوم الآخر. ويزعم معارضوننا أنهم يؤمنون أيضاً بكل هذه الأمور، ولكن النقطة نفسها منطلق خلافنا معهم. فلا يُعتبر أحد من المؤمنين ما لم يؤمن برسول الله تعالى، أي بجميع الرسل دون أي تفرقة بينهم سواء كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم أم بعده، في الهند كانوا أم في بلد آخر. فإن رفض المبعوث من لدن الله تعالى يصم الإنسان بالكفر. ومعارضوننا يرفضون قبول دعوى حضرة المرزا المحترم بأنه مبعوث من الله تعالى، وهذا أمر لا يُعتبر من الفروع، إذ يقول القرآن المجيد: (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ).

إن رفض الإيمان بالمسيح الموعود يُعتبر تفريقاً بين الرسل. ونحن نؤمن بأن الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ونؤمن أن كل من لا يعتبره كذلك فإنه لا يكون من المؤمنين. وبغض النظر عن تفسيره الذي نقوم به أو التفسير الذي يقوم به معارضوننا، فإن هذا الخلاف لا علاقة له بقوله: (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ). بل هو موضوع مختلف ومنفصل تماماً، وعلى هذا فإني أعتبر أن بيننا وبين غير الأحمديين خلافاً في الأساس والأصول، وليس في التفاصيل والفروع". [حياة نور ٥٤٩]

لقد كفر نور الدين الخليفة الأول المسلمين لأنهم لم يؤمنوا بـ غلام أحمد القادياني بحجة أنه يجب الإيمان بجميع الأنبياء.

جاء في كتاب [شبهات وردود] وهو كتاب قادياني فيه ردود على المخالفين صفحة ١٣٠ تقريباً -الكتاب بلا ترفيم- :

"الاعتراض:

هل قال الخليفة الثاني: "إننا تخالف المسلمين في كل شيء: في الله، في الرسول، في القرآن، في الصلاة، في الصوم، في الحج، في الزكاة، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك" (صحيفة الفضل في ٣٠-٧-١٩٣١)

الرد

هذه العبارة قيلت في سياق الرد على أحمدى قال بأنه لا فرق كبيراً بيننا وبين غيرنا من المسلمين، فما دمننا جميعاً تؤمن بالله ورسوله وكتابه، وما دمننا نصلي الصلوات ذاتها ونصوم رمضان نفسه ونحج الكعبة نفسها ونزكي بنفس الطريقة، فليس هنالك فرق كبير. وهذا الأحمدي يتحدث في سياق أن المسيح الموعود الم يبتدع ديناً جديداً، بل لم يأت بحكم جديد.

ورغم أن هذا القول صحيح من باب، لكنه ليس صحيحاً من باب آخر، ذلك أن المسيح الموعود قد فند كثيراً من الأخطاء التي وقع فيها المسلمون عبر تاريخهم، فكان كل شيء قد صار عندهم خاطئاً ولا علاقة له بالإسلام، وكان المسيح الموعود قد جاء بالإسلام مرة أخرى.

فهنا صحح الخليفة الثاني هذا الفهم الخاطئ، ذلك أن الخلاف بيننا وبين غيرنا من المسلمين كبير جداً، فتصورهم عن الله فيه خطأ كبير، فهو عندهم لم يعد يتكلم، ولم يعد يستجيب الدعاء، وفي عقائدهم تشبيهه وتجسيمه، ويظنون بالله ظن السوء، حيث يرى كثير منهم أنه يعمل على إضلال الناس، وإلا فكيف يعطي الدجال معجزات كبيرة، بحيث يحيي الموتى وينزل المطر؟

ونحن نخالفهم في الرسول؛ فهو عندنا آخر نبي تشريعي، ولن يأتي أي نبي يستدرك عليه، بينما يؤمنون هم أن عيسى عليه السلام سينزل لينسخ الحرية الدينية.. وبينما نؤمن نحن أن فيوض النبي صلى الله عليه وسلم مستمرة إلى يوم القيامة، يرون هم أنه صلى الله عليه وسلم لم ينجح في ذلك، لذا سيبعث الله نبياً من أمة أخرى. لإصلاح أمة القرآن.

ونحن نخالفهم في القرآن الكريم، فهو عندهم يحوي ثلاث أنواع من النسخ، بينما عندنا منزّه عن ذلك كله..

وجوهر صلاتنا هو الخشوع والدعاء والتذلل إلى الله تعالى، وليس مجرد حركات روتينية.

وصلاتنا وصيامنا ينهياننا عن الفحشاء والمنكر. فرغم أن الصلاة والصوم والحج والزكاة تتشابه مع صلاتهم وصيامهم وحجهم وزكاتهم من ناحية شكلية، لكن المضمون فيه اختلاف جوهري".

وبعض أتباع القاديانية ينكرون تكفيرهم للمسلمين، وهم قسمين: إما جهال، أو يتعمدون الإنكار، لأنك لو وجهت إليهم أسئلة بسيطة، يتضح الأمر:

-ما حكم من ينكر نبياً من الأنبياء؟ الجواب: كافر. وهذا ينطبق على الغلام القادياني.

-ما حكم من يكفر القادياني و القاديانيين؟ الجواب: من يكفرنا يكفر. واتفق المسلمون على كفرهم.

وعندما يقوم شيوخ القاديانية بالدعوة لأنفسهم كجماعة ولنبيهم الغلام القادياني على وسائل الإعلام أمام جمهور المسلمين إذا وجه لهم سؤال: ما حكم من لم يؤمن بغلام أحمد القادياني؟ فلأنهم خبثاء -نعوذ بالله من الخبث والخبثاء- يجيبون قائلين: إن من يرفض مبعوث السماء مؤاخذ عند الله تعالى.

وهذا الجواب (مؤاخذ) لأنهم يتعمدون أمام الإعلام أو جمهور الناس إنكار تكفيرهم للمسلمين.

فهم من ناحية لا يعلنون تكفيرهم للمسلمين، ومن ناحية أخرى لو قالوا: لن يضرك شيء إن لم تؤمن بنبينا الغلام القادياني. حينها يسقط نبيهم، وتسقط جماعتهم، وتسقط عقائدهم! لأن السائل حاله سيكون: لن يضرنى شيء إن لم أؤمن بنبيكم وجماعتكم! إذا سألني على ما أنا عليه! وهذا طبعاً لن يفيد القاديانيين بشيء.

ولأنهم خبثاء كما قلنا، يجيبون بجواب مناقض إذا شعروا أن أحد أتباعهم شك في نبيهم ودعوتهم، فيقولون له: لن يضرك شيء إذا آمنت بنبي كاذب، وكذبه عليه.

فانظر إلى تلاعبهم نعوذ بالله من قوم مجرمين.

ثانياً: هم يظهرون المظلومية والمسكنة ويقولون: " مَنْ صَلَّى صَلَاتِنَا وَاسْتَقْبَلَ قَبْلَتَنَا... " والواقع أننا لا نصلي صلاتهم وهم لا يصلون صلاتنا:

(١) "ورد في كتابات المسيح الموعود عليه السلام أنه لا تصح صلاة أحمدى وراء إمام غير أحمدى بصراحة ووضوح، كما كانت فتاوى الخليفة الأول تذكر الأمر نفسه، إضافة إلى ذلك شرحت هذه القضية مرارا وتكرارا في جرائد الجماعة ومحللاتها. فبما أن الخواجة كمال الدين قد أبدى ضعفه في هذه القضية لذلك فقد أعلن منسقو الجلسة السنوية عن كلمة الخواجة حول هذا الموضوع. غير أنه تسوف وتملص. فكتب مدير جريدة "بدر":

تناهى إلى أسمعنا أن جاهلا من الناس قد أصدر فتوى من عنده ثم نسبها إلى الجماعة الإسلامية الأحمديّة ومفادها أنه لا حرج في أن يصلي الأحمديون خلف غير الأحمديين. إنه محض افتراء، فلم يُفتِ حضرة خليفة المسيح بمثل هذه الفتوى. فيستحيل أن يكون شخص غير أحمدى إماما لنا في صلواتنا. لقد أعلن الخواجة صاحب أنه سوف يلقي كلمة حول عدم جواز الأحمدي أن يجعل غير الأحمدي إماما له، غير أننا لا نعرف الأسباب التي أدت إلى إلغائها. وبهذه المناسبة نلفت انتباه حضرة الخواجة إلى أن يكتب مقالا حول هذا الموضوع لينشر في جريدة "بدر" وذلك لأنه إذا حصل لدى بعض الناس سوء فهم بالموضوع فيتم تداركه". [حياة نور ٥٥٥]

(٢) "الصلاة خلف المكفرين والمكذّبين محرمة

الذين يكفرون ويكذبون هم قوم هالكون، فلا يستحقون أن يصلي وراءهم أحد من أبناء جماعتي، فهل يمكن لحتي أن يصلي خلف ميت؟ تذكروا أن الله أخبرني أنه حرام عليكم قطعاً أن تصلوا خلف أي مكفر أو مكذب أو متردد، بل يجب أن يكون إمامكم منكم، وإلى هذا يشير جانب من حديث البخاري، أي "إمامكم منكم". (ضميمة تحفة غولروية، الخزائن الروحانية المجلد ١٧، الحاشية).

لا تصلوا خلف غير الأحمديين

يقول صاحبزاده مرزا بشير أحمد : حدثني الحافظ محمد إبراهيم وقال: لعل تاريخ هذا الحادث يعود إلى عام ١٩٠٤م أن شخصاً سأل المسيح الموعود عليه السلام في المسجد المبارك: إذا كان غير الأحمديين يصلون جماعة فكيف يجب أن نصلي نحن؟ قال عليه السلام: صلوا منفصلين. قال السائل الصلاة منفصلة لا تجوز يا سيدي عندما كانت الصلاة قائمة جماعة قال: لو كانت صلاتهم شيئاً يُذكر عند الله لما أمرتُ جماعتي أصلاً بالصلاة منفصلين عنهم لا حقيقة لصلاتهم وجماعتهم عند الله، لذا عليكم أن تصلوا منفصلين عنهم، ويمكنكم أن تصلوا متى ما تشاؤون في حدود المواقيت المحددة.

أقول: هذا لا يعني أنه إذا كان الآخرون يصلون جماعة في مسجد فيجب أن يصلي الأحمديون أيضاً في الوقت نفسه لأن ذلك قد يحدث فتنة، بل المراد هو أن يصلي الأحمديون منفصلين عنهم على أية حال ولا يصلوا خلف غير الأحمديين. (سيرة المهدي، المجلد ١، ص ٥٢٦-٥٢٧).

السبب وراء عدم جواز الصلاة خلف غير الأحمديين

طرح أحد سؤالا: لماذا تمنع مرديك من الصلاة وراء الذين ليسوا من مرديك؟ قال عليه السلام: الذين رفضوا جماعة أقامها الله تعالى لسوء ظنهم مستعجلين، وغير حافلين بالعدد الهائل من الآيات، ولم يكثرثوا بالمصائب التي تصب على الإسلام، إنهم لا يتقون الله، والله تعالى يقول في كتابه المقدس: (إنما يتقبل الله المتقين). أي أن الله يقبل صلاة المتقين فقط، لذلك قلنا: لا تصلوا وراء شخص لا تبلغ صلاته درجة القبول. (الحكم، العدد: ١٧/٣/١٩٠١م، من الصفحة: ٨)

بايع شخصان وسأل أحدهما هل تجوز الصلاة وراء غير أحمدي أم لا؟ فقال المسيح الموعود: إنهم يكفروننا، وإن لم تكن كافرين فيعود الكفر عليهم. الذي يكفر مسلماً يكون هو الكافر بنفسه. لذا لا تصلح الصلاة وراءهم. أما الذين يلزمون الصمت من بينهم فإنهم أيضاً منهم، ولا تصلح الصلاة خلفهم أيضاً، لأنهم يكونون في قلوبكم مذهباً معارضاً لنا فلا ينضمون إلينا علناً، (البدر، العدد ١٥/١٢/١٩٠٥م، الصفحة: ٢).

كان الحديث جارياً حول عدم أداء صلاة أفراد الجماعة وراء الآخرين فقال عليه السلام: اصبروا ولا تصلوا وراء من ليس من جماعتنا، ففي ذلك خير وبر، وفي ذلك نصرتكم وفتحكم العظيم، وهذا هو سبب تقدم هذه الجماعة. ترون أن الذين يتباغضون ويتساخطون فيما بينهم في الدنيا لا يتصالحون مع عدوهم إلى بضعة أيام، بينما سخطكم وبغضكم فهو الله تعالى. فإذا بقيتم مختلطين معهم فلن يكون

نظر الله الخاص عليكم كما هو الآن. عندما تنفصل الجماعة الطاهرة عن الآخرين تقدم (جريدة "الحكم"، العدد: ١٠/٨/١٩٠١م، ص ٣).

الصلاة في مساجد غير الأحمديين

بايع شخص بعد صلاة المغرب ثم قال: لقد ورد في جريدة "الحكم": لا تصلوا وراء غير الأحمديين، فقال عليه السلام: "هذا صحيح، إذا كان المسجد لغير الأحمديين فصلوا في البيت وحدكم ولا ضير في ذلك الأمر لا يقتضي إلا قليلا من الصبر." (البدر العدد: ٢٨/١٢/١٩٠٢م، الصفحة: ٣٦). [فقه المسيح ٩٤]

(٣) جاء في كتاب [شبهات وردود ٢٦٢]:

"الاعتراض:

الخليفة الثاني صلى خلف إمام الحرم في مكة، وأنتم تمنعون ذلك الآن، ويقال إن الخليفة الأول أمره بذلك.

الرد:

تحت عنوان: "خداع المولوي بشأن صلاتي في الحج" كتب الخليفة الثاني للمسيح الموعود:

يتهمني المولوي محمد علي أنني صليت وراء غير الأحمديين في مكة بناء على فتوى الخليفة الأول، وهذا خداع لم يرتدع عن نشره رغم علمه بالحقائق الحق هو كالاتي: في عام 1912 ذهبت والسيد عبد المحيي العرب المحترم إلى الحج مروراً بمصر، وأتى جدي لأمي "مير ناصر نواب" المحترم للحج من قاديان مباشرة والتقينا في جدة، وذهبنا إلى مكة المكرمة معا في اليوم الأول نفسه حان وقت صلاة المغرب أثناء الطواف فأردت أن أتأخر، ولكن كل الطرق سدت حيث كانت الصلاة قد بدأت. فقال جدي مير المحترم إن حضرة خليفة المسيح قد أمر أنه يمكن أن تصلوا وراءهم في مكة، فبدأت أنا أيضا الصلاة، ثم حانت العشاء في هذا المكان أيضا، وصليناها أيضا.

عندما عدنا إلى البيت قلت لعبد المحيي العرب: لقد صلينا تلك الصلاة بحسب أمر خليفة المسيح، والآن تعال نصل صلاة الله التي لا تكون وراء غير الأحمديين.. فأعدنا الصلاتين معا. ولعلي صليت صلاة أخرى في اليوم التالي. ولكني رأيت أنه مع إعادتي للصلوات كان قلبي يتوقف، وأحسنت أنه لو استمر الوضع هكذا فسوف أمرض. فقلت لعبد المحيي العرب في اليوم الثاني: إنني لا أستطيع أن أسأل جدي أدبا، ولكن أسأله أنت: هل أمرك حضرة خليفة المسيح بهذا أمرا خاصا أم أنك تقول ما سمعت من العامة فقط؟ فلما سأله تبين أنه لم يأمره أي أمر خاص، وإنما سمع هذا عن شخص آخر. فشكرت الله تعالى، ورغم بقائي هناك ظللت أصلي منفصلا، وبقينا هناك حوالي عشرين يوما، فكنا نصلي فيها إما في البيت أو في المسجد الحرام صلاة جماعية منفصلة يومها أحدها، ومن فضل الله تعالى أنه برغم أنه

ليس هناك إذن عام لأي جماعة لأداء الصلوات هكذا في المسجد الحرام إلا لاتباع المذاهب الأربعة، غير أنه لم يتعرض لنا أحد بل كان المتأخرون عن الصلاة هناك ينضمون إلى جماعتنا، فكان عدد المصلين وراءنا يصبح كبيرا، ولما كان جدي يخشى أن يثير فعله ذلك فتنة فعندما عاد إلى قاديان أراد أن يرفع هذا الأمر إلى خليفة المسيح، ولكن أحببنا في قاديان كانوا يقيمون لنا المآدب واحدة تلو الأخرى فرحة بعودتنا إلى أن أقيمت حفلة الشاي من قبل ميان حامد علي المحترم أحد خدام المسيح الموعود القدامى الذي ظل في خدمته أربعين سنة، وقد حضرها حضرة خليفة المسيح وحضرة مير "جدي"، وأنا والسيد عبد المحييي العرب. فبدأ حكيم محمد عمر يذكر هذه القصة أمام خليفة المسيح، فقال الخليفة: لم أنت بأي فتوى كهذه، وإنما أدنت بذلك للذين يخافون، أو الذين أخاف أن يقعوا في الابتلاء، فيجوز لهم أنهم إذا حوصروا في مكان كهذا أن يصلوا وراء غير الأحمديين، ثم يجب أن يعيدوا صلاتهم.

فالحمد لله أن عملي بحسب فتوى المسيح الموعود، وكذلك بحسب مشيئة خليفة الوقت (أنوار العلوم 6، كتاب آئنه صداقت... مرأة الصدق، ص 155-156)."

فانظر إلى ما قالوا:

- ١- حرام الصلاة خلف المسلمين.
- ٢- يجب أن يكون الإمام قاديانيا.
- ٣- صلاة المسلم ليست بشيء، وغير مقبولة عند الله.
- ٤- الصامت والذي لا يعادي القاديانية، لا تجوز الصلاة خلفه، لأنه مخالف لهم في العقيدة.

وهم في مسألة منع الصلاة خلف المسلمين يتشددون جدا، ولا يتسامحون في هذه المسألة ولا يتساهلون، إلا ضرورة أو نفاقا.

فهؤلاء هم من يتمسكون ويتظلمون قائلين: "مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا، وَأَكَلَ دَبِيحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ".

ثالثا: لا يصلون صلاة الجنازة على من مات من المسلمين:

"صلاة الجنازة على غير الأحمديين

قال القادياني: إن لم يكن المتوفى مكفرا ومكذبا جهرا فلا ضير في صلاة الجنازة عليه، لأن علام الغيوب هو الله تعالى وحده وقال أيضا الذين يكفروننا ويشتموننا صراحة لا تسلموا عليهم، ولا تأكلوا معهم، غير أن البيع والشراء جائز، إذ لا منة فيه لأحد.

أما الذي يدل سلوكه على أنه لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فإنه أيضا مكذب لنا في الحقيقة. وأما الذي لا يصدقنا ويكتفي بقوله عنا بأنه رجل صالح فإنه أيضا معارض لنا في الواقع والحق أن هؤلاء

منافقون بطبعهم، ودأبهم كدأب الذين يقولون "الله الله" حين يكونون عند المسلمين، ويقولون "رام رام" حين يكونون لدى الهندوس لا علاقة لهؤلاء مع الله تعالى. إنهم يحتجون قائلين: لا نريد تجريح مشاعر أحد. ولكن تذكروا أنه حينما ينضم أحد إلى أحد الفريقين فلا مناص من أن تجرح مشاعر البعض. (البدر، عدد : ٢٤/٤/١٩٠٣م، ص ١٠٥)

قال القادياني بمناسبة أخرى: لقد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد المنافقين قميصه وصلى عليه صلاة الجنازة أيضا، إذ من الممكن أن يكون قد تاب في الغرغرة. يجب على المؤمن أن يحسن الظن دائما. لذا فقد أجزيت في صلاة الجنازة أنه يمكن أن تصلى على كل شخص، أما إذا كان معاندا بشدة أو كان هناك خطر للفساد فينبغي تحاشيها. وهي ليست واجبة على أفراد جماعتنا غير أنه يمكن لأفراد جماعتنا أن يصلوا صلاة الجنازة على غير الأحمديين إحسانا إليهم. إن المراد من الصلاة في: (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ) هو صلاة الجنازة، وكلمة: (سَكَنٌ لَّهُمْ) تدل على أن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يهب المذنب السكينة والطمأنينة. (البدر، العدد: ١٤/١١/١٩٠٢م، ص ١٩)

الصلاة على من مات من المعارضين بالطاعون

سأل شخص: الطاعون منتشر في قريتنا ويموت به معظم المعارضين. فهل نصلي عليهم صلاة الجنازة أم لا؟

قال القادياني: إنها فرض كفاية، فلو حضرها شخص واحد من العائلة كلها فكأن الجميع أدوا الواجب. أما في هذه الحالة فالأمر الأول هو أنه مصاب بالطاعون والله تعالى يمنع من الاقتراب منه. وثانيا: هو معارض؛ فلا يجوز التدخل في الموضوع دونما سبب. يقول الله تعالى أن اتركوهم وشأنهم، فلو أراد الله لجعلهم أصدقاء بنفسه؛ أي لأسلموا. لقد أقام الله تعالى هذه الجماعة على منهاج النبوة، فلن تفيد المداهنة قط، بل تضيعون إيمانكم أيضا (جريدة بدر العدد: ٢/١١/١٩٠٤م ص ١٩)

مسألة صلاة الجنازة على غير الأحمديين

يقول الخليفة الثاني: يُطرح سؤال عن صلاة الجنازة على غير الأحمديين. المشكلة التي تقدم في هذا الموضوع هي أن المسيح الموعود سمح بها في بعض الحالات لا شك أن هناك بعض النصوص يبدو منها ذلك، كذلك وجدت رسالة أيضا سوف نمعن النظر فيها، ولكن عمل المسيح الموعود ينافي ذلك. لقد مات أحد أبنائه الذي كان مصدقا له شفها. أذكر أنه عندما مات هذا الابن، كان المسيح الموعود يتمشى ويقول: لم يبق بأي فساد قط بل كان يطيعني دائما، ذات مرة أصبت بمرض شديد حتى أغمي علي من شدة المرض، وعندما أفقت رأيته واقفا بجانبى ويبكي بألم شديد. وقد قال أيضا بأنه كان يقدره كثيرا ولكنه لم يصل عليه صلاة الجنازة، مع أنه كان مطيعا إلى درجة قد لا يبلغها بعض الأحمديين أيضا...

يثبت من القرآن الكريم أن الذي أسلم في الظاهر ولكن تبين كفر يكنه قلبه، لا تجوز صلاة الجنازة عليه، فكيف إذا تجوز الصلاة على غير أحمدى (أنوار الخلافة، أنوار العلوم، المجلد ٣، ص ١٤٨-١٤٩)

قال المصلح الموعود بمناسبة أخرى يقال بأن المسيح الموعود صلى الجنازة على غير أحمدى، ولكن من الممكن أن يكون قد صلى عليه نتيجة طلب أحد. فليقل أحد حالفا بالله بأنه قال للمسيح الموعود أن فلانا، وهو غير أحمدى قد مات، فصل عليه. الحقيقة أنه قد قيل له أن يصلي على فلان فصلى حاسبا إياه أحمديا. لا بد أن يكون قد حدث ذلك فقط. يعلم الجميع عني أنني لا أرى صلاة الجنازة على غير أحمدى جائزة، ولكني أيضا تعرضت لموقف مثله، وهو أن طالبا هنا قال لي أن والدته قد ماتت فأرجو أن تصلي عليها فصليت، ثم تبين لي بعد ذلك أنها كانت غير أحمدية. كان ذلك الطالب يطلب مني الدعاء لها أيضا أن يوفقها الله للبيعة ولكني لم أذكر ذلك. فإذا صلى المسيح الموعود أيضا على أحد على غرار ذلك فتلك ليست حجة علينا. إلا أنه لو حلف بالله بعض الناس الموثوق بهم على أنهم أخبروا المسيح الموعود أن غير أحمدى مات فصل عليه، فصلى عندئذ سنقبل ذلك. هل من شهود يشهدون على ذلك؟

فما لم يفعل أحد ذلك لما ثبت أنه أجاز صلاة الجنازة على غير الأحمدي. وأكبر دليل عندنا على عدم مشروعية صلاة الجنازة على غير أحمدى هو أنه قد جاء بجثمان ابن المسيح الموعود نفسه وقيل له أن يصلي عليه الجنازة فرفض. ثم هناك رسالة المولوي المرحوم عبد الكريم عن السير سيد أحمد أنه لم يصل عليه الجنازة. هل كان يكفره؟ كلا. كان مذهبه أنه ليس هناك كافر. ولكن عندما كتبت رسالة عن جنازته كما كتب المولوي عبد الكريم في رسالته التالية إلى شخص - أظهر المسيح الموعود سخطه على ذلك: "بقي صامتا عند سماع خبر موت المتوفى. أرسلت جماعتنا من لاهور رسالة متفقا عليها بإلحاح شديد أن تصلى هنالك صلاة الجنازة عليه، ثم أن يرسل إشعار ليصلي أفراد الجماعة كلهم في كل مدينة الجنازة أيضا؛ وهكذا سوف يتضح للشباب أن فرقتنا فرقة مسالمة. فاحمر وجه المسيح الموعود وقال: لو فعل الناس الآخرون هكذا نفاقا يمكن أن ينجوا ولكن سوف يحل بنا غضب الله حتما. وقال أيضا: نحن خاضعون لمحرك ولا نستطيع أن نفعل شيئا دون تحريك منه. لا نقول كلمة نابية بحقه ولا شيئا آخر بل نفوض أمره إلى الله. وقال التغيير الذي ننتظره لا نستطيع الحصول عليه إن لم يرض الله عنا ولو رضي العالم كله. (الفضل العدد : ٢٨/٣/١٩١٥م، ص ٨)

ثم يقول الخليفة الثاني: كيف يمكننا أن نصلي الجنازة على غير أحمدى؟ (خطاب في الجلسة السنوية، في ٢٧/١٢/١٩١٦م، أنوار العلوم، مجلد ٣، ص ٤٢٢-٤٢٣)

صلاة الجنازة على مشتبه الحال

طرح سؤال: هل تجوز صلاة الجنازة على الذي ليس من هذه الجماعة؟ فقال القادياني إذا كان يعارض هذه الجماعة وكان يسيء إلينا فلا تصلوا عليه، وإذا كان صامتا وكان بين وبين فصلاة الجنازة عليه جائزة بشرط أن يكون الإمام منكم وإلا فلا.

طرح سؤال: إذا كان الإمام في مكان ما لا يعرف عن الجماعة شيئا فهل نصلى خلفه أم لا؟ قال القادياني: من واجبكم أن تخبروه أولا، وإذا صدق فيها ونعم، وإلا لا تضيعوا صلاتكم خلفه. وإذا لجأ إلى الصمت لم يصدق ولم يكذب فهو منافق، فلا تصلوا خلفه أيضا. إذا مات شخص ليس منكم، وكان هناك من يؤم صلاة الجنازة ويصلي عليه من غير الأحمديين، ولا يحبون أن يؤمها أحدكم وكان هناك خوف نشوب نزاع، فتركوا ذلك المكان وانشغلوا في عمل حسن يهتمكم. (الحكم العدد: ١٩٠٢/٤/٣٠، ص ٧)

(في عهد الخليفة الثاني كتب مجلس الإفتاء إلى حضرته متشفعا في ضوء فتوى المسيح الموعود المذكورة فيما يلي وقبل الله شفاعته):

يرى المجلس أن المراد في هذه الرسالة من شخص مشتبه الحال هو شخص ليس من الجماعة الأحمدية رسميا ولكنه لا يكذبها بل يخالط الأحمديين ويوافقهم الرأي حول صدق المسيح الموعود ويصدق نوعا ما، فلم ير المسيح الموعود ضيرا في صلاة الجنازة عليه ظاهريا، وإن رأى الترك أفضل.

الجماعة تعمل بشأن شخص مثله بالجزء الأخير من قوله، أي لقد عد الترك أفضل. ولا ضير في العمل بالجزء الأول منه أيضا في ظروف مواتية ويمكن الاستئذان له بشرط أن يكون الإمام أحمديا. وإذا استحال أن يكون الأحمدي إماما فلا مجال لصلاة الجنازة عليه.

رسالة المسيح الموعود التي بتاريخ ١٩٠٢/٢/٢٣ م:

"إن الذي يشتم بصراحة ويكفر وهو مكذب بشدة فلا تصح صلاة الجنازة عليه بأي حال، أما إن كانت حالته مُشْتَبَّها فيها وكأنه من المنافقين فلا ضير في الظاهر في صلاة الجنازة عليه، لأن الجنازة دعاء فقط، والترك أفضل على أية حال". (قرار مجلس الإفتاء الذي قبله الخليفة الثاني، نقلا عن أقوال المصلح الموعود، ص ١١٩) [فقه المسيح ١٧٤]

رابعا: يحرمون زواج القاديانية من المسلم:

"لا يجوز نكاح فتاة أحمدية من غير أحمدي

عرض سؤال مفاده أن هناك فتاة أحمدية ولكن أبواها ليسا أحمديين، ويريدان أن يزوجاها من غير أحمدي، والفتاة تريد الزواج من أحمدي. فأصر الوالدان على موقفهما، وفي أثناء هذا الاختلاف بلغت الفتاة ٢٢ عاما من العمر. فأنكحت مضطرة بغير إذن والديها من أحمدي، فهل نكاحها جائز أم لا؟ فقال القادياني: النكاح جائز (بدر، العدد: ١٩٠٧/١٠/٣١، ص ٧)

تزويج الفتاة الأحمدية من غير أحمدي ذنب

قال المسيح الموعود: لا ضير في الزواج من ابنة غير الأحمديين، لأن النكاح من نساء أهل الكتاب أيضا جائز، بل في ذلك فائدة أن يهتدي إنسان آخر. ولكن لا تزوجوا ابنتكم من غير أحمدي. فإذا أعطوكم ابنتهم فتزوجوها إذ لا ذنب في الزواج منها. ولكن في تزويج ابنتكم منهم ذنب. (الحكم، العدد: ١٩٠٨/٤/٤م، ص ٢)

لا تزوجوا بناتكم من المعارضين أبدا

يقول صاحبزاده مرزا بشير أحمد: أخبرني ميان فضل محمد - صاحب المحل في حارة دار الفضل - خطيا وقال: كان ابني عبد الغفور صغير السن وكانت جدته لأمه تريد أن تزوج حفيدتها (ابنة ابنها) منه، وكانت تلخ علي في هذا الموضوع، ولكني ما كنت لأرضى بالاقتراح. فذهبت ذات يوم إلى المسيح الموعود وقالت له: أريد أن أزوج حفيدتي من ابن ابنتي ولكن والده هذا لا يرضى بذلك. فدعاني حضرته وسألني لماذا لا ترضى بهذا الزواج؟ قلت: يا سيدي هذه العائلة معارضة ويستخدمون لسانا قاسيا جدا، لذلك أنا أرفض هذا. فقال: يمكن أن تزوجوا الأبناء من فتيات المعارضين ولكن لا يجوز تزويج بناتكم منهم (سيرة المهدي، المجلد ٢، الصفحة: ١٧٠-١٧١). [فقه المسيح ٢٢٣]

ومن دلالات ذلك أنهم ينظرون إلينا كما ننظر نحن لأهل الكتاب بل أشد، بل عندهم الكفار أفضل من المسلمين، ذلك أن الكفار في البلاد التي يحكمونها يسمحون لهم بنشر ضلالهم وبث فتنهم، بينما في بلاد المسلمين مجالهم ضيق.

خامسا: القاديانيون لهم معابد خاصة بهم:

- ١- في البلاد التي يحكمها الكفار يقومون ببناء معابد خاصة بهم ويصلون فيها.
- ٢- في بعض البلاد الإسلامية عندما يشكلون فيها أفرادا لهم من الأتباع، يقومون باتخاذ مكان خاص غير معن، يجعلونه معبدا أو مصلا لهم.
- ٣- إذا تقدين أحدهم في قرية ما، أو مدينة ما، ولا يوجد أي قادياني في تلك القرية أو المدينة، تقوم الجماعة القاديانية بتوجيه منها إليه أن لا يصلي في مساجد المسلمين الصلوات الخمس ولا يحضر معهم الجمع والأعياد، وعليه الصلاة وحده في بيته، فيعيش معزولا عن مساجد المسلمين.

سادسا: هم يطلقون لقب "المرتد" على الخارج من الجماعة القاديانية:

إن أي خارج من جماعة القاديانيين يصفونه بـ المرتد، سواء رجع لمذهب أهل السنة والجماعة أو أصبح ملحدا، سواء يصلي ويستقبل القبلة أو لا يصلي، وهذا يدل على حجم كذب هؤلاء الناس ودجلهم، واستغلال جهل أو بساطة عامة الناس من المسلمين وحتى العامة من القاديانيين.

"خرج القادياني للنزهة الصباحية مع الإخوة، وقال عند ذكر المرتد د. عبد الحكيم: كتبت جريدة للآريين مع كونها معارضة لنا بأن كيل عبد الحكيم الشتائم بحقكم. يُظهر دنايته وهو أمر غير مناسب تماما. [الملفوظات ج ٩ ص ٧٣]

"ثم وجد معارضونا فرصة سعيدة أخرى حين ارتد المدعو "جراغ دين" من جامون بعد أن كان لي من المريدين. وبعد ارتداده كتبت عنه في كتابي "دافع البلاء ومعيار أهل الاصطفاء" بإلهام من الله أنه سيهلك بحلول غضب الله". [حقيقة الوحي ١١٠]

"ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس: وكما ورد في هذا الكشف، فقد ارتد مير عباس علي حين ادعى سيدنا أحمد القيم أنه هو المسيح الموعود والإمام المهدي، ثم مات هذا على ارتداده". [التذكرة حاشية ٥٨]

سابعا: القاديانيون يكفروننا كما نكفروهم، وإن كذبوا وقالوا خلاف ذلك، فهم دجالون، وكلامهم فيه من التناقض والخداع ما فيه:

[١] تكفير الغلام القادياني لمن لا يؤمن به:

يقول الغلام القادياني: "لقد كشف الله علي أن كل من بلغت دعوتي ولم يصدقني فليس بمسلم، وهو مؤاخذ عند الله تعالى". [التذكرة ٦٦٢]

"والنوع الثاني من الكفر هو ألا يؤمن بالمسيح الموعود مثلا، وأن يكذب رغم إتمام الحجة الذي أكد الله ورسوله على تصديقه، مع ورود التأكيد نفسه في كتب الأنبياء السابقين أيضا. فهو كافر بسبب إنكاره أمر الله وأمر الرسول". [حقيقة الوحي ١٦٤]

هذا مع العلم أنك تجد أقولا للقادياني لا يكفر فيها من لا يؤمن به، ففي البداية لم يكن يكفر المسلمين، ثم استقر قوله على تكفير المسلمين ومن لا يؤمن به، وعموما هو متناقض في أقواله.

[٢] تكفير نور الدين البهيري - الخليفة الأول للقادياني - للمسلمين:

"كتب مدير جريدة بدر: لقد وُجّه إلى حضرة أمير المؤمنين قبل ظهيرة يوم ٢٧ فبراير / شباط ١٩١١م السؤال التالي: هل هناك اختلاف عقدي بين الأحمديين وغيرهم، وهل هو اختلاف في الأصول أم في الفروع؟

وأنقل فيما يلي من ذاكرتي وبكلماتي جواب حضرته:

من الخطأ القول بأن الخلاف بيننا وبين غير الأحمديين فرعي، وأننا نؤدي الصلاة كما يؤديونها، وأنه ليس هناك أي فروق فيما يتعلق بالزكاة والحج والصيام. بل أرى أن هناك اختلافا أصوليا بيننا، وهو

أن الدين يتطلب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره واليوم الآخر. ويزعم معارضوننا أنهم يؤمنون أيضا بكل هذه الأمور، ولكن النقطة نفسها منطلق خلافنا معهم. فلا يُعتبر أحد من المؤمنين ما لم يؤمن برسول الله تعالى، أي بجميع الرسل دون أي تفرقة بينهم سواء كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم أم بعده، في الهند كانوا أم في بلد آخر. فإن رفض المبعوث من لدن الله تعالى يصم الإنسان بالكفر. ومعارضونا يرفضون قبول دعوى حضرة المرزا المحترم بأنه مبعوث من الله تعالى، وهذا أمر لا يُعتبر من الفروع، إذ يقول القرآن المجيد: (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ).

إن رفض الإيمان بالمسيح الموعود يُعتبر تفرقا بين الرسل. ونحن نؤمن بأن الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ونؤمن أن كل من لا يعتبره كذلك فإنه لا يكون من المؤمنين. وبغض النظر عن تفسيره الذي نقوم به أو التفسير الذي يقوم به معارضونا، فإن هذا الخلاف لا علاقة له بقوله: (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ). بل هو موضوع مختلف ومنفصل تماما، وعلى هذا فإني أعتبر أن بيننا وبين غير الأحمديين خلافا في الأساس والأصول، وليس في التفاصيل والفروع". [حياة نور ٥٤٩]

[٣] تكفير بشير الدين محمود - وهو ابن الغلام القادياني وخليفته الثاني- للمسلمين:

"لأن المرء يُصبح كافرا من هذا النوع نتيجة إنكاره الله تعالى، أو إنكاره أحدا من الملائكة أو إنكاره كتابا من الكتب السماوية أو إنكاره نبيا أو إنكاره يوم الآخرة". [حقيقة النبوة ١١]

وطبعا الغلام القادياني - عند بشير الدين- من الأنبياء الذين يكفر الإنسان بإنكارهم. إذ أنه يقول:

"الدليل السادس على نبوة المسيح الموعود هو أنه لو لم يؤمن به نبيا لوقع خلل خطير يكفي لجعل الإنسان كافرا. أي يضطر الإنسان إلى اتهام الله بالباطل أو المسيح الموعود بالكذب". [حقيقة النبوة ٢٥٩]

جاء في كتاب [شبهات وردود ٣٤٩] :

"الاعتراض:

الأحمدية تكفر الناس، ثم تشكو من تكفيرها، أليس هذا تناقضا؟ ألم يقل الخليفة الثاني: كل من لم يتابع المسيح الموعود ولو لم يسمع به، فهو كافر وخارج عن الإسلام؟

الرد:

هنالك مسألتان لا بد من التفريق بينهما:

مسألة إطلاق لفظ الكفر أو الإيمان على شخص، ومسألة استحقاقه العذاب.

هذان أمران مختلفان ولا تلازم بينهما، أي قد تسمى شخصا كافرا، بينما هو يستحق دخول الجنة وقد تطلق على شخص صفة الإسلام، وهو في جهنم.

مثال على الحالة الأولى: شخص لم يسمع بالإسلام البتة، ولكنه يعبد الله كما وصله من عقائد، ويقوم بالعمل الصالح، فهو في اصطلاحنا كافر، ولكنه في الجنة، هو كافر لأنه لم يعتنق الإسلام، وفي الجنة لأنه قام بما يجب عليه، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

ومثال على الحالة الثانية: شخص أعلن الإسلام وباطنه غير ظاهرة، فنحكم بإسلامه؛ أي هو مسلم، ولكن مصيره جهنم.

وهذه المسألة لا خلاف يذكر فيها بين المسلمين، فمن يسمي اليهود والنصارى مسلمين؟ إنهم كفار بالرسالة الإسلامية، ولكن هل كل يهودي وكل نصراني في النار؟ الجواب: إن ذلك يعتمد على سبب عدم إيمانه بالإسلام، والله وحده من يعلم السبب الحقيقي، وفيما إذا كان معذورا فيه. أي أننا لا نستطيع الإجابة على هذا السؤال البتة، أما وصف شخص بأنه مسلم أو كافر، فهذا يمكننا أن نطلقه بسهولة.

إن القضية الأخرى الهامة هنا هي أن الإيمان بالمسيح الموعود ليس قضية ثانوية، بل هذا الإيمان واجب كوجوب الإيمان بأي نبي سابق، والكفر به جريمة كحال الكفر بأي نبي سابق.

إن كفر أي مسلم بالمسيح الموعود يساوي كفر أي يهودي بالمسيح الناصري حين بعث إليهم، ويساوي كفر أي مسلم بالمسيح الناصري حين ينزل من السماء على فرض أنه سينزل.

لذا يمكن أن تطلق لفظ كافر على من لا يؤمن بالمسيح الموعود من هذا الباب، ولكن هذا لا علاقة له بالحكم عليه بدخول الجنة أو النار، ولا علاقة له بأنه معذور في عدم الإيمان أو غير معذور، لأن هذا يعلمه الله وحده.

هذه الجملة التي قالها الخليفة الثاني للمسيح الموعود لا بد من فهمها في ضوء هذه التوطئة وفي ضوء سياقها.. حيث يقول الخليفة الثاني شارحا إياها تحت عنوان: (عقيدتي بشأن كفر غير الأحمديين) :

أعتقد أن الكفر هو نتيجة إنكار الله تعالى. عندما ينزل من الله تعالى وحي يكون الإيمان به ضروريا للناس، وإنكاره كفر. وبما أن الإنسان لا يؤمن بالوحي إلا إذا أمن بمن نزل عليه الوحي، لذا لا بد من الإيمان بصاحب الوحي، ومن لا يؤمن به فهو كافر. ليس بسبب أنه لا يؤمن بزید أو عمرو، بل لأن إنكاره للوحي وصاحب الوحي يؤدي إلى إنكار كلام الله. وعندي أن سبب الكفر بالأنبياء كلهم يعود إلى هذا المبدأ وليس بسبب إنكار شخصهم. وبما أن الوحي الذي يجب الإيمان به لا ينزل إلا على الأنبياء، لذا فإن إنكار الأنبياء فقط هو الذي يؤدي إلى الكفر، أما إنكار غير الأنبياء فلا يؤدي إلى أي كفر. وبما أن الوحي الذي قد فرض على الناس جميعا الإيمان به قد نزل على المسيح الموعود، لذا أرى أن

الذين لا يؤمنون به كفرون بحسب القرآن الكريم حتى لو آمنوا يوحى آخر؛ لأنه إذا وجد وجه واحد من أوجه الكفر في شخص لأصبح كافرا. والكفر عندي هو إنكار مبدأ من المبادئ التي يعتبر رافضها متمردا وعاصيا لله، أو تموت الروحانية فيه بسبب إنكاره إياها. ولكن هذا لا يعني أن شخصا مثله يعذب بعذاب غير محدود إلى الأبد. وبما أن أوامر الإسلام تحكم على الظاهر، لذاء فالذين لا يؤمنون بنبي - وإن كان سبب عدم إيمانهم أنهم لم يسمعوا به - سوف يعتبرون كافرين حتى لو كانوا غير مستحقين للعذاب عند الله، لأن عدم إيمانهم لم يكن ناتجا عن خطأ منهم.

والمعلوم أن المسلمين كلهم على مر العصور ظلوا يعتبرون الذين لم يدخلوا الإسلام كافرين، وإن لم يسمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. لم يحدث إلى اليوم أن أحدا قد أصدر فتوى بكونهم مسلمين. كما لم يفتوا بإسلام آلاف مؤلفة من المسيحيين من ساكني الجبال في أوروبا ممن لم يسمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يطلع على تعليم النبي صلى الله عليه وسلم. (مرأة الصدق، ص113)."

وهم هنا لم ينكروا تكفيرهم للمسلمين، وإنما أقروه، لكنهم فوضوا أمر العذاب، أو على قول لهم أن الكفار في النهاية يدخلون الجنة.

ختاما: هم في موضوع تكفيرهم للمسلمين يتلاعبون بالكلام أحيانا ويتجنبون قوله بشكل صريح، كما أن القاديانيين يسمون أنفسهم بـ الإسلام الأصيل أو الإسلام الحقيقي، وهو بالضرورة يعني أن إسلام المسلمين غير حقيقي أو مزيف أو محرف أو ليس بشيء.

هذا والعياذ بالله.

والله العليم أعلم.

يا رب يا الله إحفظنا بحفظك.

يا الله يا رب نسألك محبتك ورضاك ودوامهما.

اللهم نسألك الهداية والتوفيق والإعانة.

رب أسألك دوام الهداية والوقاية والكفاية.

ربنا بك نستعين ونعتصم ونستجير ونتحصن.

اللهم أحيانا على صراطك المستقيم وأمتنا عليه.

والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

آمين آمين آمين والحمد والشكر لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على محمد والنبين والمرسلين والآل والأصحاب.



الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على نبينا محمد